الهبات السَّنِيَّةُ العَلِيَّةُ

على

أبيـاتِ الشاطبِيَّـةِ الرائيَّةِ

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



دار طيبة الخضراء

للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

 dar.taibagreen123

 dar.taiba

 @dar_tg

 dar_tg

مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه

yyy.01@hotmail.com |٠١٢٥٥٦٢٩٨٦

٠٥٠٣٥٦٨٧٧١ | ٠٥٥٠٤٢٨٩٩٢

الهبات السَّنِيَّةُ العَلِيَّةُ

على

أبيــاتِ الشاطبِيَّــةِ الرائيَّةِ

وهو شرح لرائية الشاطبي "عقيلة أتراب القصائد "

تأليف

مــلا علي القــاري الهـــروي

الــمتوفى (١٠١٤)

تحقيق

د. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الكريم السديس

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة في مرحلة العالمية العالية
في قسم الكتاب والسنة في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى
ونوقشت بتاريخ: ١٤/٣/١٤٢٢
وقد أجيزت بتقدير: ممتاز


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ، ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ، وٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ، وٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ، وٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ، وٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ، قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا، مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ، وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ، مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ، وٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ، وٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ والحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، وأهل التقوى والمغفرة، له الحمد كله، وله الشكر كله، وله الثناء الحسن، له الحمد حتى يرضى، وله الحمد بعد الرضى، له الحمد لا نحصي ثناءً عليه، هو كما

أثنى على نفسه، وفوق ما نثني عليه، له الحمد كما هدانا وله الحمد كما كفانا وآوانا، وله الحمد بالإسلام، وله الحمد بالإيمان، وله الحمد بالسنة والقرآن، له الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، هدانا للإسلام وعلَّمَنا القرآن، ثم يأجرنا على ذلك كثيرا ويقول: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:٦٠]، وما إحساننا لولاه، وما إيماننا لولاه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧]، أتم بالإسلام علينا النعمة وقال ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، فتمام النعمة في كمال الدين، فالدين من حيث هو قد كمل، وأتم الله به علينا النعمة، وإنما يكمل أحدنا بقدر أخذه من هذا الدين علماً وعملًا، فمن كان بهذا الدين أقعد؛ فهو بنعمة الله أحظى وأسعد، وبقدر ما يرفع العبد به رأسه؛ تكون نعمة الله عليه أتم، إذ الدين قد تم، والنقص فينا، وما يسدُّه إلا تمسكنا بهذا الدين.

ولما كان هذا القرآنُ -كلامُ ربِّنا وخالقِنا والعالمِ بما يصلحُنا ويصلحُ لنا، إذ هو أعلم بنا من أنفسنا- جامعًا لأسباب السعادة الدنيوية والأخروية، فما من خير إلا دل عليه، وما من شر إلا حذر منه، فأحكامه أتم العدل وأخباره أتم الصدق ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] فإنني حرصت على أن أكون ممن حظي بشرف خدمة هذا الكتاب العظيم.

وإن من أعظم نعم الله علينا أن تكفل بحفظ كتابه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾ [القيامة: ١٧-١٩]، ولم يكله إلى جهودنا، -علم ربُّنا ضعفَنا

وعجزنا-، ومن مظاهر هذا الحفظِ الإلهيِّ المذكورِ أن سخَّر الله أناسًا اصطفاهمُ ليكونوا ورثةَ النبي ﷺ في حفظ هذا الدين، فقاموا به خير قيام فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فما مات النبي ﷺ إلا والقرآنُ كلُّه محفوظٌ في الصدورِ، مكتوبٌ في السطور، وكان هذا الجمعُ مفرَّقَ الآيات والسورِ.

وفي عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه جُمِعَ القرآنُ في صُحُفٍ مجموعَ الآيات والسُّوَر في مكانٍ واحدٍ وكان هذا الجمع بمشورةٍ من عمر رضي الله عنه مخافة أن يذهب القرآنُ بذهاب حُفَّاظِه الذين اسْتَحَرَّ القتلُ فيهم في موقعةِ اليمامة.

ولما كثرت الفتوحات الإسلامية ودخلَ الناسُ في دين الله أفواجًا، واجتمعَ أهل المشرقِ بأهلِ المغربِ، وكلٌّ يقرأ بما عنده من القرآن بالحرف الذي سمعه، ولعَدَمِ علمِ بعضِهم بالحروف نشَأَ بينهم خلافٌ أدى إلى إنكار الأحرفِ والقراءاتِ من بعضهم حتى تفاقم الأمر وكاد يقع بينهم قتالٌ في ذلك، فسمع هذا الاختلافَ بين الناس الصحابيُّ الجليلُ حذيفةُ بن اليمان رضي الله عنه فذهب إلى الخليفةِ عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه وقال له: أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في كتاب ربها كما اختلفت اليهود والنصارى، فامتثل الخليفةُ الراشدُ عثمانُ النصيحةَ وجَمَعَ القرآنَ في مصحفٍ واحدٍ مرتبِ الآياتِ والسورِ برسمٍ يخالف الرسمَ الإملائيَّ في بعض الكلمات ليَحْتَمِلَ وجوهَ القراءاتِ، وأُطلق عليه الرسمُ العثمانيُّ، وأَمَرَ بنسخِ هذا المصحفِ نُسَخًا عِدَّة، وبَعَثَ بها إلى الآفاق[1]. وقد عُنِيَ علماء المسلمين بالقرآن وعلومِه والقراءاتِ منذ نزوله على

(١) المقنع صـ٩.

النبي ﷺ، ومن بين علوم القرآن التي عُنُوا بها "علم رسم المصحف العثماني" وأُلِّفَتْ في ذلك تصانيف، ومن بين هذه المصنفات نظمُ "عقيلة أتراب القصائد" للإمام الشاطبي رحمه الله وشرحُه "**الهباتُ السَّنِيَّةُ العَلِيَّةُ على أبياتِ الشاطبِيَّةِ الرائيَّةِ**" للإمام ملا علي القاري الهروي ت ١٠١٤، وهو الكتاب الذي قمت بتحقيقه بفضل الله وعونه وهأنذا أقدمه للقارئ الكريم سائلًا الله أن ينفع به كاتبه يوم لا ينفع مال ولا بنون وأن ينفع به قارئه إنه سميع مجيب جوادٌ كريم.



منهج التحقيق:

كان عملي ومنهجي فيه وَفْقَ الخطوات التالية:

(١) ضبط النصِّ وإخراجه خاليًا من التحريفِ والتصحيفِ -بقدر الاستطاعة- كما وضعه المؤلف أو قريبًا منه واضعًا نصب عيني قواعدَ وأصولَ التحقيق العلمي معتمدًا على ستّ نسخ بصورةٍ دائمةٍ وثلاثٍ أخرى عند الإشكال.

(٢) المقابلة بين النسخ -واتبعت طريقة النص المختار- وتقويم الكلمات التي اعتراها التحريفُ والتصحيفُ وإثباتُ ما ترجَّحَ عندي صوابهُ في النصِّ، والإشارةُ إلى الفروقِ الموجودةِ بين النسخ في الحاشية، وإذا كان هناك خطأ في الأصل أثبتُّ الصوابَ وأشرتُ إلى الخطأ في الهامش مع بيان المصدر، أو سبب التصويب.

(٣) رسمت الآياتِ القرآنية بالرسمِ العثماني وعزوتها إلى سورها ورقمها في السورة، وإذا تكرر ورود الآية أو جزءٍ منها في الصفحة أو قريبًا فلا أعيد ذكر رقمها وسورتها.

(٤) تنظيم مادةِ النص بوضعِ علامات الترقيم من النقطِ والفواصل والإشارات والأقواس المتعارفِ عليها، حيث جعلتُ الآياتِ القرآنيةَ داخلَ الأقواس المزهرة ﴿﴾ والأحاديث النبوية والآثار وكلام الداني في المقنع وما ينقلُه المصنف عن الآخرين أجعله بين هلالين ().

(٥) تخريج القراءات الواردة في النص صحيحِها وشاذِّها وذلك بالرجوع إلى مصادرها.

(٦) التزمتُ في نفي المؤلف القراءة عن السبعة؛ ذِكْرَ موافقةِ العشرةِ لهم أيضًا إن كان الأمر كذلك، فإذا قال: (ولم يقرأ في السبعة) وكان الواقع أن العشرة لم يقرؤوا بذلك أيضًا فإنني أبين ذلك بقولي: (بل ولا بقية العشرة) لأن ذلك أقوى في تثبيت مراد المؤلف رحمه الله، أما في الإثبات فلم ألتزم ذلك مع كوني قد أذكره عند قيام مقتضي ذكره.

(٧) تخريجُ الأحاديث النبوية فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بالعزو إليهما وإن لم يكن فيهما اجتهدت في التخريج مع بيان درجتها ذاكراً أقوال العلماء في ذلك.

(٨) عزو الأقوال المأثورة والشواهد الشعرية إلى قائليها.

(٩) ضبط الكلمات الغريبة في النص وتفسيرها وتوضيح المصطلحات الخاصة بعلم الرسم وغيره.

(١٠) عـزو الكلمـات التـي في أبيـات العقيلـة -التـي هـي نظـم للمقنـع- إلى مواضعها في المقنع؛ حيث التزمت وضع حاشية في نهاية كل بيت بينت فيها مواقع هذه الكلمات من المقنع برقم الصفحة.

(١١) تحديد وعزو النقول المقتبسة من الوسيلة -المصرح بها وغير المصرح- إلى أرقام صفحاتها.

(١٢) تحديد وعزو النقول المقتبسة من الجميلة -المصرح بها وغير المصرح- إلى أرقـام صـفحاتها في المخطـوط الـذي أهدانيـه الأخ الـدكتور: محمـد إلياس، وهي نسخة مكتبة الحرم المكي برقم ٤٢٠، وعـدد صـفحاتها ٣٨٢ صفحة، وتاريخ نسخها سنة ٧٩٨.

(١٣) تحقيق المسائل التي تحتاج إلى تحقيق وبحث وبيان الـراجح في المسـائل المختلف فيها.

(١٤) ترجمت للأعـلامِ الـواردِ ذكـرُهم في الـنصِّ، وذكـرت مصـادرَ كـلِّ ترجمـةٍ معتمِدًا غالبًا على كتاب معرفة القراء الكبـار في معظـم الأعـلام الـذين لهـم تعَلُّقٌ بهذا الفنِّ؛ ومن ليس لهم تعَلُّقٌ بالفنِّ أترجم لهـم مـن كتـب الـتراجم المختصة بهم.

وسبب اعتمادي في أكثر التراجم على معرفة القراء الكبار للذهبي أمور:

- جلالة الذهبي في علم نقد الرجال، قال عنه تـاج الـدين السـبكي: (إنـه كـان شيخ الجرح والتعديل ورجل الرجـال، وكأنمـا جمعـت الأمـة في صـعيد واحـد فنظرها ثم أخذ يُعَبِّرُ عنها إخبار من حضرها)[1]، وقال ابـن ناصـر الـدين: (ناقـد المحدِّثين وإمام المعدِّلين والمجرِّحين... وكـان آيـة في نقـد الرجـال، عمـدة في

(١) طبقات الشافعية الكبرى لتقي الدين السبكي ٥/ ٢١٦.

الجرح والتعديل)[١]،ويقول شمس الدين السخاوي عنه: (هو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال)[٢]،ولهذا السبب أيضًا كان اعتمادي كثيراً في التراجم على كتابه "سير أعلام النبلاء".

- أن الكتاب الذي أحققه هو علم الرسم وألصق شيءٍ به في التراجم هو هذا الكتاب، وكتاب غاية النهاية لابن الجزري، ولذا كان اعتمادي عليه كبيراً في رجال رسم القراءات.

- أن مجرد ذكر صاحب الترجمة في كتاب الذهبي دليل على كونه من القراء الكبار، حيث قال الذهبي في مقدمة كتابه: (فهذا كتاب فيه معرفة المشهورين من القراء الأعيان، أولي الإسناد والإتقان، والتقدم في البلدان، على الطبقات والأزمان)[٣].

- أن الكتاب قد حققه واعتنى به ثلة من مهرة المحققين وهم: بشار عوّاد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، ومثل ذلك يقال في: "سير أعلام النبلاء".

- أن محققي الكتاب ذَيَّلوا كلَّ ترجمةٍ بمصادرِها ومراجعِها لمن أراد الاستزادة، ومثل ذلك يقال في "سير أعلام النبلاء".

وقد ترجمت لكل علم عند أول موضعٍ يُذْكَرُ فيه، ولم ألتزم الإحالةَ على موضع ترجمته عند وروده مرة أخرى أو مرات اكتفاءً بكوني ذكرت مكان ترجمته في فهرس الأعلام.

(١) الرد الوافر لابن ناصر الدين، صـ٣١.
(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي.صـ٧٢٢.
(٣) معرفة القراء الكبار للذهبي، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي، ١/ ٤٣.

(١٥) ذيلت الكتاب بالفهارس التالية:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الشعر.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الموضوعات.

وقدمت بين يدي الكتاب بترجمة موجزة لصاحب القصيدة المشروحة (الشاطبي)، وبترجمة أخرى لصاحب "الهبات السنية" الملا علي القاري.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ترجمة صاحب القصيدة
(الشـــاطبيّ)[1]

اسمه وكنيته: هو القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد أبو محمد وأبو القاسم الرُّعَيْنِيُّ الأندلسيُّ الشاطبيُّ.

ولادته ونشأته ووفاته: ولد في آخر سنة ٥٣٨ بشاطبة وقرأ بها القراءات وأتقنها، ولما أنهى الأخذَ عن مشايخ بلده ارتحل إلى بلنسية فقرأ بها القراءات والحديث والنحو واللغة، ثم ارتحل إلى مصر سنة ٥٧٢ لقصد الحج فقدم إسكندرية فسمع بها من الإمام الحافظ أبي الطاهر السِّلَفِي ومن غيره، ثم استوطن مصر فتصدى فيها لإقراء القراءات واللغة والنحو وغير ذلك، فاشتهر اسمه وبعُد صيته وانتهت إليه رئاسة الإقراء، وعظم شأنه فقصده الناس من الأقطار، ولما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين بيت المقدس توجه لزيارته في سنة ٥٨٩، فلما رجع في ذلك العام، درَّس بالمدرسة الفاضلية، ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية في جمادى الآخرة سنة ٥٩٠، عن ٥٢ سنة.

مؤلفاته: له عدد من المؤلفات أشهرها: حرز الأماني ووجه التهاني[2]، وعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، قال الذهبي فيهما: (وقد سارت

---

(١) انظر في ترجمة الشاطبي: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣، وطبقات القراء للذهبي ٢/ ٨٨٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦١، وطبقات المحدثين ١/ ١٨١، وطبقات الشافعية ٢/ ٣٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٧٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٧١، الذيل والتكملة ٥/ ٢/ ٥٥٦، وقد أفرد القسطلاني له كتاباً بعنوان: "الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي".

(٢) وقد طبعته كل من دار الجيل ببيروت، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ودار الفكر، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ودار البارودي ببيروت، وطبعت أخيراً ضمن سلسلة إصدارات كرسي تعلم القرآن وإقرائه بتحقيق الأخ الشيخ: علي بن سعد الغامدي، وطبعات أخرى.

الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم وحفظهما خلق لا يحصون وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب)[١]، وقال القسطلاني: (ومن تآليف الإمام الشاطبي قصيدته الرائية المسماة "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" الشاملة لنفائس الفرائد، الجامعة شوارد "المقنع" في أسلوب مبدع، فائقةً نظراءها)[٢].

تلامذته: تتلمذ عليه خلق لا يحصون منهم: الإمام علم الدين السخاوي، وأبو بكر اللخمي الأندلسي الشقري، وابن الحاجب المقرئ، المالكي، النحوي، الأصولي، وعلي بن هبة الله بن سلامة الإمام بهاء الدين أبو الحسن اللخمي، وهو من طبقة الشاطبي في بعض الروايات، قال الذهبي: وأنا أتعجب من القراء كيف لم يزدحموا عليه؛ لأنه كان أعلا أهل زمانه إسنادا في القراءات فلعل المانع من جهته، وكمال الدين علي بن سالم العباسي الهاشمي المقرئ المصري الشافعي شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه، ، ووَلَدُه محمد أبو عبدالله الشاطبي، وابن الأزرق عبد الله بن محمد بن عبدالوارث، معين الدين أبو الفضل؛ ابن المعالي الأنصاري المصري سمع عليه اللامية، وطال عمره فكان آخر من روى عن الشاطبي في الدنيا، وبقي إلى سنة ٦٦٤)[٣].



(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٤.

(٢) مختصر الفتح المواهبي صـ٦٥.

(٣) مختصر الفتح المواهبي صـ٨٧-٩٤. وانظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣ وطبقات القراء ٢/ ٨٨٣ وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢٠ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦١ وطبقات الشافعية ٢/ ٣٥ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٧٠.

ترجمة الشارح[1]

اسمه وكنيته ولقبه وشهرته:

هو الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهَرَوِي ثم المكي الحنفي؛ المعروف بـ "ملا علي القاري"، و"نور الدين" لقب له، وكنيته: أبو الحسن، ووقع الاختلاف في ذكر اسمه على عدة أقوال، والصواب ما عبر به الشيخ عن نفسه في كثير من مصنفاته، حيث قال: (علي بن سلطان محمد القاري)[2] ولم ينقل عنه الخلاف في ذلك، وأما اسم والده (سلطان محمد)؛ فهو علم مركب من لفظين، وهذا عادة العجم، وأما (القاري) فقد قال الشيخ عبدالله مرداد[3]: (القاري لقب نفسه؛ لأنه كان حاذقا في علم القراءة، ولهذا قال في بعض مؤلفاته "المقرئ" بدل القاري)، و(الهروي): نسبة إلى هَراة، وهي مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وهي الآن عاصمة أفغانستان الثانية[4]، وقد نُسِب القاري إليها لأنه وُلِد فيها، ونشأ في ربوعها، و(المكي): نسبة إلى مكة -حرسها الله-، حيث إن الشيخ القاري رحل إليها

---

(١) أفدت في ترجمته بشكل رئيس من كتاب "الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث" لخليل إبراهيم قوتلاي، وبعض مراجعه ليست عندي ولم أستطع الوقوف عليها، ومن مقدمة كتاب "المصنوع في معرفه الحديث الموضوع" للقارئ تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ومما ذكره عن نفسه في بعض مؤلفاته مثل: مرقاة المفاتيح ١/ ٢، ٢٥، وأبجد العلوم ٣/ ٢٣٢، وشم العوارض في ذم الروافض لوحة ١١، ومن "تاريخ الأدب العربي القسم التاسع"، و"الملا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كتب عنه".

(٢) الأسرار المرفوعة بتحقيق محمد الصباغ صـ٢٤؛ حيث قال (أما بعد، فيقول خادم الكلام القديم، ولازم الحديث القديم، علي بن سلطان محمد القاري...). وقال في أول شرحه للرائية: (أما بعد: فيقول الملتجي إلى رحمة ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري...).

(٣) مختصر نشر النور (٢/ ٣٢١)، وانظر: أيضا البضاعة المزجاة ص٣.

(٤) اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٣٨٦)، تقويم البلدان ص ٣٥٤.

وجاور بها أكثر من أربعين سنة، وتوفي بها رَحِمَهُ اللَّهُ، وكلمة (ملا) ذهب الحافظ مرتضى الزبيدي إلى أنها منحدرة من (المولى) فقال في تاج العروس: (والنسبة الى المولى: مولوي، ومنه استعمال العجم (المولوي) العالم الكبير، و لكنهم ينطقون به "ملا" و هو قبيح)[1] يعني هذا التحريف، وقال الأستاذ محمد حسين خلف التبريزي في كتابه "برهان قاطع" ما ترجمته: (مُلَّا: بضم الأول وتشديد الثاني، و تنطق: منلا في اللغة التركية، والظاهر أنها منحدرة من كلمه "مولي" بالعربية ومعناها: السيد والمخدوم ... ومعناها: في الفارسية الحديثة: فقيه ومثقف ومتعلم وفاضل وروحاني)[2].

ولادته ونشأته ووفاته:

تعذر الوقوف على تاريخ ولادته، ولم يترجم هو لنفسه، كما أن أحدا من طبقته أو التي تليها لم يترجم له، فتعذر على من بعدهم معرفة تاريخ ولادته، غير أننا نجزم بأن السيوطي المتوفي عام ٩١١ شيخ مشايخه كما قال في شرحه هذا ما نصه: (... كذا في الإتقان لشيخ مشايخنا الجلال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ)[3]، وتلقى مبادئ العلوم في هراة مسقط رأسه، حيث إنه تعلم بها قراءة القرآن الكريم، وحفظه عن ظهر قلب، وجوَّده، وتلقى فيها مبادئ العلوم الشرعية غير أننا لم نظفر بتسمية أحد من مشايخه الذين تلقى عنهم مبادئ العلوم في هراة سوى شيخه في القرآن الكريم، حيث ذكره هو في رسالته "شم العوارض في ذم الروافض" فقال: (أستاذي المرحوم في علم القراءة مولانا معين الدين بن حافظ زين الدين)[4]، وكان لوالده نصائح وتوجيهات كان لها أثر في حياته،

(١) تاج العروس (١٠/ ٤٠١).
(٢) برهان قاطع (٤/ ٧٠٣٠) نقلًا عن (الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث) صـ٥٠.
(٣) انظر: آخر شرح البيت رقم (٣٨).
(٤) شم العوارض لوحة ٨.

حيث يقول الشيخ في رسالة له: (رحم الله والدي كان يقول لي: ما أريد أن تصير من العلماء خشية أن تقف على أبواب الأمراء)[١]، وتوفي بمكة في شوال سنة ١٠١٤، ودفن بمقبرة المعلاة.

طلبه للعلم ورحلته إلى مكة:

رحل الشيخ إلى مكة، ولم تذكر المراجع تاريخ هذه الرحلة، إلا إنه بالنظر إلى وفيات العلماء الذين أخذ عنهم بمكة وكذا ما ذُكر من وفاة شيخه بهراة معين الدين حافظ، والخلاف في تاريخ وفاته وأن ذلك كان سنة ٩٥٢[٢] أو ٩٥٤[٣] فيمكن القول إن قدومه كان بين هذين التاريخين، ويؤكد ذلك أن الشيخ القاري وصف الأستاذ أبا الحسن البكري المتوفى سنة ٩٥٢[٤] بقوله: (شيخ مشايخنا)[٥] وذلك يدل على أنه لم يلقه، ومن ثم فيكون قدومه إلى مكة بعد سنة ٩٥٢.

كما يبدو أن من أسباب رحلته إلى مكة ما ظهر من بدع ومنكرات في بلده هراة بعد تغلب الرافضة عليها، ويشهد لذلك قوله: (الحمد لله على ما أعطاني من التوفيق والقدرة على الهجرة من دار البدعة إلى خير ديار السنة، التي هي مهبط الوحي وظهور النبوة، وأثبتني على الإقامة من غير حول مني ولا قوة)[٦].

---

(١) مرقاة المفاتيح (١/ ٢٥٤).
(٢) انظر:(الإمام علي القاري..) ص ٥٢ هامش (١).
(٣) كشف الظنون (٢/ ١٥١٥).
(٤) النجوم الزاهرة (خ): ق٩، الكواكب السائرة (٢/ ١٩٤)، النور السافر ص٤١٤.
(٥) مرقاة المفاتيح (٢/ ٥٧٥)، ضوء المعالي ص٢١.
(٦) شم العوارض في ذم الروافض لوحة ١١.

شيوخه:

تتلمذ في هراة على الشيخ معين الدين بن حافظ زين الدين، كما تقدم، وبعد قدومه مكة تتلمذ على عدد من العلماء منهم: ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣)، وعلي المتقي الهندي (ت ٩٧٥)، ومِير كَلَان (ت ٩٨١)، وعطية السُّلَمِي (ت ٩٨٢)، وعبد الله السندي (ت ٩٨٤)، وقطب الدين النهرواني المكي (ت ٩٩٠)، وأحمد بن بدر الدين المصري (ت ٩٩٢)، وشمس الدين محمد بن أبي الحسن البكري (ت ٩٩٣)، وسنان الدين الأماسي (ت١٠٠٠)، والسيد زكريا الحسني.

اشتغاله بالخط واشتهاره به:

كان الشيخ القارئ ﵀ من البارعين في خط النسخ والثلث، وذاع صيته بين الخطاطين الماهرين في عصره، وما كتبه بيده من المصاحف اشتهر في العالم الإسلامي، وقد أشار إلى مكانته في الخط كثير ممن كتب في تراجم الخطاطين أو في تاريخ الخط العربي؛ كالشيخ سعد الدين مستقيم زاده[١]، وقد كانت الكتابة هي مورد عيشه، وكان يكتب كل عام مصحفًا بخطه ويبيعه، فيكفيه قوته عامًا ذكر ذلك الشيخ عثمان العرياني[٢]، والشيخ محمد عبد الحليم النعماني[٣].

(١) تحفه خطاطين (بالتركية) صـ ٣٢٤، تاريخ الخط العربي صـ٣٣١ وانظر: أيضًا في ذلك كلام المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي عنه في البضاعة المزجاة صـ٢٩.
(٢) الرمز الكامل (خ):ق١٢/ ب.
(٣) البضاعة المزجاة صـ٣٠.

علمه ومؤلفاته:

كان الشيخ رحمه الله من المكثرين في التأليف فألف في الحديث والفقه والأصول والتوحيد والتفسير والقراءات والتجويد والفرائض والتراجم والأدب واللغة والنحو وغيرها، وقد سرد كارل بروكلمان مؤلفات الشيخ فبلغت مائة وسبعين مؤلفا، كما ذكر مؤلفات أخرى له في أماكن أخرى من كتابه تاريخ الأدب العربي[(١)]، وسرد عددًا كبيرًا منها صاحب كتاب (الملا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كتب عنه) ومن أشهر مؤلفاته: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح طبعته دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق الشيخ جمال عيتاني في ١١ مجلدًا، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع طبع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ولمعرفة بقية مؤلفاته يمكن مراجعة تاريخ الأدب العربي، وكتاب: (الملا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كتب عنه).



(١) تاريخ الأدب العربي القسم التاسع (١٣-١٤) صـ٨٦-١٠١).

التعريف بالكتاب المحقق

أولًا: تحقيق عنوان الكتاب:

لم يذكر المؤلف عنوانًا لكتابه في أول الشرح، وإنما ذكر أنه شرحه حيث قال: (وقد شرح هذه القصيدة الرائية، جمع من أرباب الفضائل البهية، وأصحاب الفواضل الرضية، منهم الشارح الأول، وهو السخاوي الذي على كلامه المعَوَّل، فأردت أن أشاركهم في مسلك هذه القضية، لعلي أصادف تحسين النية، وتزيين الطوية، ليكون وسيلة إلى الدرجات العليَّة، والله ولي التوفيق، وبعنان عنايته أزمة التحقيق)، وقد كُتِب في نسخة (ز ٤) على الغلاف: "اسم هذا الكتاب "الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية المشهور بالعقيلة في رسم المصحف لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري"، وكذا ورَد اسمه في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الصادر عن مؤسسة آل البيت (مآب) تابعة للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية: "الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية" في الرسم، وكذا ورَد اسمه في (الملا علي القاري، فهرس مؤلفاته وما كتب عنه) مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، إعداد محمد عبد الرحمن الشماع: "الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية"، وكذا ورَد اسمه في كشف الظنون ٢/ ١١٥٩: "الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم"[(١)].

---

(١) وانظر: هداية العارفين ١/ ٧٥٣، والبضاعة المزجاة صـ٩١.

ثانيًا: تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف:

أجمعت النسخ الخطية على نسبة هذا الكتاب لملا علي القاري، ونسبه إليه صاحب كشف الظنون٢/ ١١٥٩ حيث قال: (وشرحها -أي العقيلة- نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري المتوفى سنة أربع عشرة وألف)[١]، وكذا نسبه لـ(نور الدين علي بن سلطان محمد الحنفي الملا الهروي القاري ت: ١٠١٤) " الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الصادر عن آل البيت، وهو مذكور في ثبت كتبه في "الملا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كتب عنه "برقم (٢٦١) وفي صـ١٤٤ من كتاب "الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث"

ثالثًا: منهج المؤلف في كتابه:

لم يبين المؤلف منهجه في كتابه، ولذا فسأحاول بعد دراستي أن أذكر بعض النقاط التي يمكن أن تمثل ملامح منهجه في كتابه فأقول:

لما كان الكتاب شرحًا لرائية الشاطبي في الرسم، وكانت الرائية نظمًا لمقنع أبي عمرو في الرسم، وكان كثير من الرسم منقولًا عن نافع، وكان ممن سبق القاري إلى شرح هذه الرائية السخاويُّ والجعبريُّ **فإن الحديث عن منهجه سينجرُّ إلى كل أولئك فأقول:**

١- كل ما انفرد بنقله نافع وسكت عنه غيره دل على موافقته له:

نص المؤلف رحمه الله على ذلك في مواضع منها:

- قال في شرح البيت **٨٠- غَيَـٰبَـٰتِ** نافعٌ و**ءَايَـٰتٌ** معهُ: (وقد نقل نافع قصر الموضعين ولم يتعرض لهما غيره؛ فدلَّ أنهما متفقا الحذف في كل الرسوم).

---

(١) وانظر: هداية العارفين ١/ ٧٥٣، والبضاعة المزجاة صـ٩١.

- قوله في شرح البيت ١٠٣: (ولم يخالف أحدٌ نافعًا في حذف ألف ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ فكان اتفاقًا أيضًا).
- قوله في شرح البيت ١٠٨: (وصرح به نافع وسكت غيره فهذا أيضا اتفاق سكوت).

٢ـ الشاطبي يلتزم في الرائية ترتيب المصحف:

قال المؤلف في شرح البيت ٧٨ـ ودُونَ واوِ ٱلَّذِينَ الشَّامِ والمدَنِي:

(ويعلم من إطلاق الناظم أن مراده ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾؛ لأنه أولُ واقعٍ بعد: ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾[1] وهو احتراز عن قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [التوبة: ١١٣] فإنه متفق الواو).

ولا يخالف الناظم هذه القاعدة إلا لعذر مثل:

أ) في البيت ٨٠- غَيَٰبَتِ نافعٌ وءَايَٰتٌ معهُ:... حين قدم غَيَٰبَتِ على ءَايَٰت اعتذر له الشارح بقوله : (وقدمها الناظم على "ءَايَٰتٌ" عكس الترتيب القرآني للوزن).

ب) في شرح البيت ٩٢- يُسَٰرِعُونَ جُذَٰذًا عنه واتَّفَقُوا... حين قدم يُسَٰرِعُونَ على جُذَٰذًا، اعتذر له الشارح بقوله: (وقَدَّمَ يُسَٰرِعُونَ على جُذَٰذًا خلافَ الترتيبِ؛ ليُعْلَم أن المحذوفَ منها الألفُ الوسطى مثلها).

ت) وفي شرح البيت ٩٧- سِرَٰجًا اخْتَلفُوا وٱلرِّيَٰحَ مُخْتَلَفٌ.... حين قدم سِرَٰجًا على ٱلرِّيَٰحَ اعتذر له بنقله عن الجعبري قوله: (وقدم سِرَٰجًا على ٱلرِّيَٰحَ للوزن، مع أن عكسه موزون أيضًا).

---

(١) المذكورة في البيت السابق ٧٧: مِن تَحْتِهَا آخراً مكيهم زَبَرا.

٣- التزام ترتيب المصحف وفقاً لنظم العقيلة والتنبيه عند مخالفة هذا الترتيب فمن أمثلته:

أ) قوله في شرح البيت ١٠٠: (وضمير "فيها" راجع إلى سورة النمل بقرينه أن الألفاظ المتقدمة فيها).

ب) قوله في شرح البيت ١٠٥: (وتأخير الناظم إياها إلى بعد مسائل يس دل على أن مراده موضع الصافات المنصوص عليه في المقنع فخرج عنه؛ ﴿مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾ [يس: ١٢]، إذ لو أراده لقدمه، إذ في مثل هذا يُلْتَزَمُ الترتيب).

ت) قوله في شرح البيت ١٠٨ نقلًا عن السخاوي: (وكان حق المصنف أن يذكر الجميع في سورة يونس).

٤- كل ما قال الناظم: "حذفوا" يفيد إجماع نقلة الرسوم:

قال في شرح البيت:

٨٣- ونونَ نُـجِي بها والأنبيا حـذَفوا   وَٱلۡكَـٰفِرُ الحذفُ فِيهِ في الإمام جَرَى

(فَنِسْبَةُ الناظِمِ الأولَ إلى الإجماعِ[١] والثانيَ إلى الإفرادِ[٢] قاصرةٌ لا تَحَكُّمٌ)

٥- تعويله على شرح السخاوي "الوسيلة إلى كشف العقيلة" حيث قال في المقدمة:

(وقد شرح هذه القصيدة الرائية، جمع من أرباب الفضائل البهية، وأصحاب الفواضل الرضية، منهم الشارح الأول، وهو السخاوي الذي على كلامه المعوَّل)، وفعلا عوّل عليه ونقل منه كثيراً، صرح باسمه في خمسة وسبعين موضعاً، ناهيك عن المواضع التي لم يصرّح فيها باسمه وهي كثيرة.

(١) أي: بقوله (حذفوا).
(٢) أي: بقوله (في الإمام جرى).

حتى إنه يعتمد عليه في العزو إلى المقنع كثيرا، يصرح بالواسطة أحيانًا كقوله في شرح البيت (٩٥): (قال السخاوي نقلاً عن أبي عمرو)، وكرر العبارة نفسها في البيت (٢٠٧)، ويترك التصريح أخرى، ويكاد يكون هذا دأبه وإن لم يصرح، وكثيراً ما كان هذا سبباً في تخليطٍ وإيهامٍ كما بينته في مواضعه من التحقيق.

وربما تابع السخاويَّ في نفي وجود شيء في المقنع وهو فيه؛ فمن أمثلته:

أ) قوله في شرح البيت ٧٩: (ثم هذين الموضعين أيضًا من الزيادات على المقنع)، وهما فيه؛ فهو وهمٌ تابع فيه السخاوي كما في الوسيلة صـ١٦١، كما بينته في التعليق على شرح البيت المذكور

ب) قوله في شرح البيت ١٣٠: (ولم يذكر أبو عمرو هذين الحرفين في المقنع)، مع أنه قد ذكرهما في المقنع فهو وهم تابع فيه السخاوي في الوسيلة صـ٢٦٤ كما بينته في التعليق على شرح البيت المذكور

ت) قوله في شرح البيت ١٣١: (ولم يذكر أبو عمرو ذلك في المقنع)، مع أنه قد ذكرهما في المقنع وسبقه إلى هذا الزعم السخاوي في الوسيلة صـ٢٦٧، كما بينته في التعليق على شرح البيت المذكور

ث) قوله في شرح البيت ١٣٢: (ولم يذكر أبو عمرو في المقنع خِلَٰلٌ ولا مَسَٰكِينُ فهما من زيادة هذه القصيدة) مع أنه قد ذكرهما فيه، وقد تابع المؤلف السخاوي في هذا الوهم وانظر الوسيلة صـ ٢٦٩، كما بينته في التعليق على شرح البيت المذكور.

ج) قوله في الشرح البيت ١٣٣ (وليس في المقنع هذا) مع أنه فيه، وقد تابع المؤلفُ السخاوي في هذا الوهم وانظر الوسيلة صـ ٢٧٢، كما بينته في التعليق على شرح البيت المذكور.

ح) قوله في شرح البيت ١٣٦: (ولم يذكر ذلك في المقنع)، مع أنه قد ذكره في المقنع، وقد تابع المؤلف السخاوي في هذا الوهم كما في الوسيلة صـ٢٧٥-٢٧٦. كما بينته في التعليق على شرح البيت المذكور.

خ) قوله في شرح البيت ١٣٧: (ولم يصرح بحذف ألفه في المقنع) مع أنه صرح بحذف ألفه في المقنع وقد تابع المؤلف السخاوي في هذا الوهم في الوسيلة صـ ٢٧٧. كما بينته في التعليق على شرح البيت المذكور، واعتذر الجعبري للسخاوي مرات كثيرة باختلاف النسخ، كما بينته في محالِّه.

٦- تعقبه على المقنع والعقيلة:

فمِن تعَقُّبِهِ على المقنع تبعاً للناظم:

أ- قوله في شرح البيت ٧٧: (والمعنى: أن في بعض المصاحف رسم بزيادة الألف وفي بعضها بحذفها، ولم يقرأ أحد بإثباتها لأنه مغير لمعناها ولم يذكر أبو عمرو هذين في المقنع)، يعني قوله تعالى: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ بآل عمران [آية: ١٥٨] وقوله: ﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ بالصافات [آية: ٦٨].

ومِن تعَقُّبِهِ على المقنع والعقيلة معاً:

ب- قوله في شرح البيت ٧٨: (واعلم أن الناظم والمقنع لم يفصحا بفارق، إذ قول الناظم: "وحرفُ يَنشُرُكُمْ" لا ينبئ عن كيفية رسمه في الشامي، وكذا قول المقنع: بالنون والشين؛ لأن الوضع الأول لا نقط فيه، وأقول: اتفقت الرسوم على كتابة حرفين بين الطرفين ذو شكل واحد وذو ثلاثة مماثلة، وفُرِّق بينهما بتطويل المتوحد، فقُدِّمَ هذا في الشامي فصار: "ينشركم" وأُخِّرَ في غيره فصار "يسيركم" ولزم من رسم كل واحد لفظ مستعمل فتأمل).

ومِن تعَقُّبِهِ على العقيلة:

أ- قوله في شرح البيت **١٤٣:** (وقال في المقنع: "ورأيت في بعض مصاحف العراق ﴿كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] و ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١] بغير ألف وفي بعضها بألف، وقال الغازي: كَاتِبٌ في البقرة بالألف لقلة دوره"[1] وتركُ ذلك نقصٌ من النظم عن الأصل).

٧- تعقبه على السخاوي أحياناً:

وعلى الرغم من تعويله كثيراً على السخاوي في شرحه إلّا أنه يتعقبه أحيانًا، يصيب في تعقبه أحيانا ويخطئ أخرى، فقد يكون الحق مع السخاوي فيما تعقبه فيه، وقد ذكرت منها ثلاثة عشر مثالًا في مبحث قيمة الشرح العلمية، وكثير من تعقباته سبقه إليها الجعبري وقد بينت ذلك في مواضعها.

٨- ينقل كثيراً عن الجعبري في الجميلة، واستفاد منه كثيراً في الاستدراكات على الناظم وعلى المقنع وعلى السخاوي، صرح باسمه في ثلاثين موضعًا، ونقل عنه في أكثر من أربعين موضعًا، ناهيك عن المواضع التي لم يصرح فيها باسمه.

٩- تعقبه على الجعبري:

وعلى الرغم من نقله كثيرًا من الجعبري في شرحه إلا أنه يتعقبه أحيانًا، وقد ذكرت منها أحد عشر مثالًا في مبحث قيمة الشرح العلمية.

١٠- عدم الاستطراد في ذكر وجوه القراءات وبيانها؛ معللا ذلك بأن الكتاب موضوع في علم الرسم وليس في علم القراءات:

---

(١) المقنع صـ٢٣و٢٤ باب ما حذفت منه الألف اختصارًا.

أ) قال في شرح البيت ٦٢: (ولو قال: وَنَصْبُ شامٍ **قَلِيلًا** منهمُ كَثَرَا[1]؛ لظهر أمره بلا مِرا، لاشتماله على كتابة الشامي وقراءته، ... لا يقال: "نَصْبُ شامٍ" يوهم أنه أراد به القراءة؛ لأنا نقول هذا الكتاب موضوع لبيان رسم الكتابة).

ب) قال في شرح البيت ١٠٨: (والتلاوة مختلفة في بعض الكلمات في السبعة وغيرها ومحلها كتب القراءات).

ت) قال في شرح البيت ٥٣: (وإنما أوقعنا الخلاف في الحذف دون الاثبات؛ لأن الإثبات هو الأصل، وهذا الكتاب موضوع للرسم المبين لمقام الحذف على خلاف القياس).

١١- موقفه من القراءات الثلاث المتمة للعشرة، وذكره القراءات الشاذة أحياناً:

لم يَكْلَف المؤلف بالقراءات الثلاث المتممة للعشرة في كتابه مع كَلَفِه بالشواذ، بل ربما ذكر الشواذ وأغفل ذكر بعض الثلاث، **فمن أمثلته:**

أ) قوله في شرح البيت ٢٣١: (والمعنى: أن المصاحف اتفقت على رسم ﴿تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ بآل عمران [آية: ٢٨] بياء مكان الألف، وقد قرأ الحسن وأبو رجاء وزيد بن علي وعلي بن الحسين (تَقِيَّة) وتروى أيضًا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه على ما ذكره السخاوي، واختلفت مصاحف أهل العراق في ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ففي بعضها بإثبات الألف وفي بعضها بحذفها وإثبات الياء مكانها -كالبواقي-) ويلاحظ أنه لم يذكر يعقوب مع كونه قرأ بها.

ب) قوله في شرح البيت ١٠٤: (وكذا اتفقوا في القراءة على ألف: ﴿بِقَٰدِرٍ﴾، نعم روي عن أبي بكر الصديق ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ يَقْدِرُ﴾ فعلًا مضارعًا، وبه قرأ

---

(١) يعني بدل قوله في البيت: وَرَسْمُ شامٍ **قَلِيلًا** منهمُ كَثَرَا.

يعقوب والجحدري وأبو إياس وابن أبي إسحاق وغيرهم)، وفي سياقه قراءةَ يعقوب مع القراءات الشاذة في نسق واحد كالدّلالة على أنه لا يرى قراءة يعقوب من المتواتر حيث نظمها مع الشواذ، وحكى اتفاق السبعة بقوله: "اتفقوا".

ت) قوله في شرح البيت ١١٢: (وقرأ الصديق وأبو هريرة وزيد بن علي والسلمي وابن هرمز وابن إياس وأبو حاتم وابن أبي إسحاق والجحدري ويعقوب: (يقدر) مضارعًا).

ث) قوله في شرح البيت ١٠٢: (وقد روي عن أُبيٍّ والحسن ومورّق وابن حوشب وأبي رجاء وطلحة والجحدري والسجستاني: (وفصله في عامين).

١٢- نقله لخلاف مرسوم مصاحف الأمصار:

كقوله في شرح البيت ٩٥: (قال السخاوي نقلا عن أبي عمرو أنه قال: (وينبغي أن يكون الحرف الأول بغير ألف في مصاحف أهل مكة، والثاني بالألف؛ لأن قراءتهم كذلك، ولا خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما رويناه عن أبي عبيد لأنه قال: ولا أعلم مصاحف أهل مكة إلا عليها يعني إثبات الألف في الحرفين).

١٣- طريقته في الشرح:

يبدأ بشرح مفردات البيت، وإذا وُجِد اختلافٌ في النسخ أشار إليه، ويُعنى بتوجيه النظم ووجوه الإعراب، ثم يذكر إجمالا ما تضمنه البيت من الكلمات التي فيها وجوه للرسم، وربما يذكر القراءات فيها ثم يتبع ذلك بشرح تفصيلي لما أجمل بقوله: "والمعنى"، ويذكر خلاصة ما تضمنه البيت، وإذا طال الشرح رجع وذكر خلاصة المقصود من البيت بقوله: "والحاصل"، وقد سار على هذا المنوال في سائر الشرح، وهذه بعض الأمثلة:

قال في شرح البيت (٥٣):

(يُضَـٰعِفُ الخُلْـفُ فيـه كيـف جـا وَكِتَـٰـ ـــبِهِ ونـافعُ بـالتحريمِ ذاك أرى

الهاء في "فيه" بالإشباع وقصر "جا" ضرورة، وفي نسخة: في التحريم، وفي "أرى" ضمير نافع، وذاك إشارة إلى حذف الألف من قوله وكِتَـٰبِهِ في التحريم ولم ينقل فيه شيء عن غيره. والمعنى: أن لفظ يُضَـٰعِف وقع الخلاف في إثبات ألفه وحذفه كيف جاء سواء اتصل بآخره ضمير أو لا، بشرط أن يكون فعلاً مضارعًا معروفًا أو مجهولاً،... ثم ذكر الأمثلة وفصَّلَ الشرحَ وختمه بقوله: هذا مجمل الكلام ومحصل المرام).

أ) قال في شرح البيت (٥٤):

(والحذفُ في يـاءِ إِبۡـرَٰهِـۧمَ قيـل هنـا شامٍ عـراقٍ ونِعْـمَ العِـرْقُ مـا انتـثرا

افتعال من النثر بالمثلثة بمعنى النشر، وفي نسخة صحيحة ما انتشر بالشين المعجمة ومعناهما تفرق واشتهر، وألفه للإطلاق، والمراد "بالعراق" عراق العرب وهو الكوفة والبصرة فيشير إلى انتشار حذف "ياء ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾"[1] في مصاحف الشام والعراقيين واشتهاره، فيدل ذلك على قوة القراءة بحذفها لأن عرق النبات إذا كان ممتدًّا فنعم العرق، ومعنى "قيل" روي، وهو خبر المبتدأ الذي هو "الحذف" والمراد بقوله: "هنا" سورة البقرة.

والمعنى: ... وشرَحَ البيت، ثم ذكر القراءات بقوله: ثم اعلم أن السبعة اتفقوا على إثبات الألف التي بين الراء والهاء وإنما الخلاف فيما بين الهاء والميم؛ فقرأ هشام بألِفٍ أخرى في مواضع مخصوصة من البقرة وغيرها[2]

(١) ورد هذا اللفظ في القرآن (٦٩) مرةً في (٦٣) آية.

(٢) وهي ثلاثة وثلاثون موضعًا. قال في النشر ٢/ ٢٢١: (ووجه خصوصية هذه المواضع أنها كتبت في المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة، وكذلك رأيتها في المصحف المدني وكتبت في بعضها في سورة البقرة خاصة وهو لغة فاشية للعرب وفيه لغات أخرى قرئ ببعضها وبها قرأ عاصم الجحدري وغيره).

فصار ﴿إِبْرَٰهَـٰمَ﴾، ولابن ذكوان وجهان في مواضع البقرة خاصة، والباقون بياء ساكنة مكان الألف الثانية).

ب) قال في شرح البيت (١٢١):

(١٢١) وفي أَرَيْتَ ٱلَّذِى أَرَيْتُمُ اختَلَفُوا وقُل جميعًا مِهَدًا نافعٌ حَشَرا[1]

أي "اختلف" النقلة في "أَرَءَيْتَ" "أَرَءَيْتُمْ" المُصَدَّرِ بالهمزة للمخاطب المفرد أو الجمع وإن وقع بين الهمزة والراء فاصل بالعطف نحو: ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾[2] ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾[3] ودخل ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾ [الإسراء: ٦٢] في عموم ما ذكر، و"جميعًا": حال من قوله: "مِهَدًا"، وكان الأَوْلى أن يقال: وقل "مِهَدًا" جميعًا، و"حَشَرا" بألف الإطلاق أي: "نافعٌ" جَمَعَ حذْفَ "مِهَدًا " في جميع القرآن.

والمعنى: ... ثم شرح البيت وذكر الأمثلة ثم قال: والحاصل: أن المعتمد كون أَرَءَيْتَ في الماعون ومطلق أَرَءَيْتُمْ هو محل الخلاف، وما عداهما بالحذف اتفاقًا، وفي مطلق أَرَءَيْتَ قراءتان مشهورتان) ...إلخ.

ت) قال في شرح البيت (١٢٢)

(١٢٢) (معَ ٱلظُّنُونَا ٱلرَّسُولَا وَٱلسَّبِيلَا لَدَى الْـ أحزابِ بالألِفَاتِ في الإمامِ تُرَى

وفي نسخة ذو ألفات وتقدير الكلام: "ٱلرَّسُولَا وَٱلسَّبِيلَا تُرَى"؛ جملةٌ اسميةٌ، و"معَ ٱلظُّنُونَا"؛ حال من ضمير "تُرَى"، والظرف والجارّان متعلقان بقوله: "تُرَى". والمعنى: ... وشرح البيت ومثل له ثم قال:

---

(١) المقنع صـ١٢، ٩٩.

(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [مريم: ٧٧].

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [الشعراء: ٧٥].

والحاصل أن قوله تعالى ﴿وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب:٤] مع أنه رأس آية (تركت على حالها إشعارًا بأن إلحاق هذه الألف غير لازم وأن للقارئ تركها).

١٤- من أساليبه التي يكثر منها:

أ. إيراد "ثم" للترتيب الذكري، ومن أمثلتها:

١) قوله في المقدمة: (ثم هي السبب إلى تخليد كل فضيلة).

٢) قوله في شرح البيت (١٢): (ثم قوله: لا تخفى جواب لو).

٣) قوله في شرح البيت (١٦): (ثم كان الأظهر أن يقول: معجزه بفتح الجيم).

٤) قوله في شرح البيت (٤٧): (ثم الضمير في احذفهما مفسر بما بعده).

٥) قوله في شرح البيت (٥١): (ثم ألف اعتبرا للإطلاق وضميره للألف).

ب. إيراده لكلمة (هذا) للفصل كثيراً، ومن أمثلتها:

١) قوله في المقدمة: (هذا: وقد ذكر السخاوي.. بإسناده المتصل).

٢) قوله في شرح البيت (١): (هذا، ولم يذكر الصلاة هنا).

٣) قوله في شرح البيت (١٠): (هذا، والجواب الثاني أن يكون معناه..).

٤) قوله في شرح البيت (٢٠): (هذا، ولم يظهر وجه إيراد هذه المسألة).



قيمــة الشــرح العلميــة؛

ما لــه وما عليــه

تتجلى قيمة الكتاب العلمية في الجديد الذي قدمه والمتمثل في استدراكاته وزياداته على من سبقه ممن لهم صلة بمادة الكتاب وهم الداني صاحب المقنع، والشاطبي ناظم المقنع، والسخاوي شارح العقيلة التي هي نظم المقنع، والجعبري شارح العقيلة أيضًا، وسوف أختمها بذكر استدراكاتي عليه، فأقول:

أولاً: استدراك المؤلف على المقنع وهذا على أوجه:

أ- فمنها ما بيَّنَ أنه من زيادات الناظم على المقنع، ومن أمثلته:

١. قوله في شرح البيت (٧٧): (ولم يذكر أبو عمرو هذين في المقنع).

يعني قوله تعالى: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾، وقوله: ﴿لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾ وقد ذكرهما الناظم.

٢. قوله في شرح البيت (١٣٦): (ولم يذكر عــٰلمًا في المقنع إلا في سبأ)، وتبعه الناظم في سياقه لرواية نافع، وأعاده هنا مُنكَّراً فهو من زيادات العقيلة).

٣. قوله في شرح البيت (١٣٣): (وليس في المقنع هذا).

ب- ومنها ما بيَّن أنه من الزيادات على المقنع والعقيلة، ومن أمثلته:

قوله في شرح البيت (٥٩): (وأما ﴿قِيـٰمًا﴾ في أول سورة النساء فرسم بالحذف واختلف في القراءة؛ فقرأ نافع وابن عامر بحذف الألف، وهذا غير مستفاد من العقيلة وكذا من أصلها نبه عليه الحافظ طاهر الأصبهاني).

جـ- ومنها ما سبقه إلى التنبيه عليه الشراح قبله ويكون صواباً، ومن أمثلته:

١. قوله في شرح البيت (٦٢): (ولا يخفى أنه ليس في الأصل ذكر مصحف أهل مكة فهو من الزائد)، وقد سبقه إلى هذا التنبيه الجعبري.

٢. قوله في شرح البيت (١٥٧): (فعدم ضم المدني إلى العراقي نقص من الأصل)، وقد سبقه إلى هذا التنبيه الجعبري.

د- ومنها ما سبقه إلى التنبيه عليه الشراح قبله؛ ويكون خطأً تابع فيه غيره، ومن أمثلته:

١. قوله في شرح البيت (١٣٠): (ولم يذكر أبو عمرو هذين الحرفين في المقنع)، مع أنه قد ذكرهما، وسبب غلط المؤلف هو متابعته للسخاوي حيث سبقه إلى هذا الزعم في الوسيلة، واعتذر له الجعبري في الجميلة بقوله: (فقول الشارح: لم يذكرهما فيه يحمل على اختلاف النسخ) كما بينت كل هذا في محله.

٢. قوله في شرح البيت (١٣١): (أي اتفقت المصاحف على حذف ألف مسَـٰجِد معرفًا أم لا، اختلف القراء في جمعيّته أم لا؛ نحو: ﴿مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ اللَّهِ﴾ ﴿وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ﴾.

ولم يذكر أبو عمرو ذلك في المقنع)، مع أنه قد ذكرهما في المقنع، وسبب غلط المؤلف هو متابعته للسخاوي حيث سبقه إلى هذا الزعم في الوسيلة، وذكر الجعبري في الجميلة نفيَ السخاوي وقال: (وفيه ما فيه) كما بينت كل هذا في محله.

٣. قوله في شرح البيت (١٣٢): (ولم يذكر أبو عمرو في المقنع خِلَـٰلٌ ولا مَسَـٰكِين؛ فهما من زيادة هذه القصيدة)، مع أنه قد ذكرهما في المقنع، وسبب غلط المؤلف هو متابعته للسخاوي حيث سبقه إلى هذا الزعم في الوسيلة، وقد نبه الجعبري إلى هذا الوهم من السخاوي الذي تبعه فيه الشارح كما بينت كلَّ هذا في محله.

٤. قوله في شرح البيت (١٣٦): (أي اتفقت المصاحف على حذف ألف عين عَـٰلِما وعلى حذف ألف لام بَلَـٰغ وعلى حذف الألف التي بعد لام سَلَـٰسِل، ولم يذكر ذلك في المقنع) مع أنه قد ذكرهما في المقنع، وسبب غلط المؤلف هو متابعته للسخاوي حيث سبقه إلى هذا الزعم في الوسيلة، وقد نبه الجعبري إلى هذا الوهم من السخاوي الذي تبعه فيه الشارح كما بينت كل هذا في محله.

٥. قوله في شرح البيت (١٣٧): (ثم اعلم أن "ٱللَّـٰعِنُون" كتب بلامين مع حذف الألف بعدهما، ولم يصرح بحذف ألفه في المقنع)، مع أنه صرح بحذف ألفه في المقنع، وقد تابع المؤلفُ السخاويَّ في هذا الوهم في الوسيلة، وقد نبه الجعبريُّ إلى هذا الوهم من السخاوي الذي تبعه فيه الشارح كما بينت كل هذا في محله.

ثانياً: استدراكه على الناظم، فمن أمثلته:

(١) قوله في شرح البيت (٢٥٩): (فعدم الألف بعد الواو دليل على أن الواو غير متطرفة وهو نقص عن الأصل).

(٢) قوله في شرح البيت (٢٦٩): (والمصنف اعتمد على الأول فهو نقص من الأصل ولعله عنده ضعيف).

(٣) قوله في شرح البيت (٢١): (ولو قال "من" بدل "في" لكان أوفى).

(٤) قوله في شرح البيت (٤٥): (جزَّأ الناظم القرآن على أربعة أجزاء من البقرة إلى الأعراف، ومن الأعراف إلى سورة مريم، ومن سورة مريم إلى سورة ص، ومن سورة ص إلى آخر القرآن، وكان الأولى أن يعد من سورة الفاتحة إلى الأعراف لأنه تكلم في (الصراط) و(ملك يوم الدين) وهما فيها؛ اللهم إلا أن يقال: يريد الربع الأول من القرآن فتدخل فيه الفاتحة، كذا ذكره بعضهم، والأظهر أن يقال الفاتحة هي فاتحة سورة البقرة ويقال تَقَدُّمُها قضية مقررة؛ لأنها أم القرآن وفاتحة الكتاب).

(٥) قوله في شرح البيت (٤٦): (أقول: فلو قال: بالحذف مَـلِك في القرآن مقتصرًا؛ لَشَمِلَ: ﴿مَٰلِكِ ٱلْمُلْكِ﴾ و﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾).

(٦) قوله في شرح البيت (٤٧): (ولكن لو قال معًا بدل هنا لـوفّى إلا أنه كان يفوته الإجماع هنا والخلاف هناك).

(٧) قوله في شرح البيت (٥٠): (لو قال: ميكـٰـئيل حـذفُها في رَسْمِهِ ظَهَـرَا؛ لظَهَـرَ لـه ظُهَـرَا، عـلى أنـه قـراءة نـافع مـن القـراء إلا أنـه ينـون في الـنظم ضرورةً).

(٨) قوله في شرح البيت (٥٢): (فكان الأَوْلى أن يقـول: وههنـا عَــٰهَدُواْ تَشَـٰبَهَ اقتُصِرا؛ بالقاف).

(٩) قوله في شرح البيت (٥٣): (فلو قـال: "والخُلْفُ في فيُضَـٰعِف حيث جـا" لَنَصَّ على موضع الخلاف في حذف ألفه إذا كانـت مقرونـة بالفـاء كـما في السورتين، وعلم بالمفهوم أن غيره محذوف الألـف بـلا اختـلاف كـما في الأخيرين).

(١٠) قوله في شرح البيت (٥٣): (فلو قال: ونافع بالتحريم حـذفًا ارى؛ لأَوْرَى لِلْوَرَى).

(١١) قوله في شرح البيت (٥٥): (ولو قال: أَوْصَى يوصي الإمام الشـام والمـدني. إلى آخره، لأوفى).

(١٢) قوله في شرح البيت (٥٧): (نعم لو قال:

وَقَـٰتَلُواْ وَثُلَـٰثَ مــع رُبَــٰعَ معًــا   مــع ٱلْكِتَـٰبِ ضِعَـٰفًا عَـٰــقَدَتْ حصـرا؛

لحصر، لكنه يتوهم أنهما في السورتين مروي عن نافع).

(١٣) قوله في شرح البيت (٦٢): (ولو قال: ونصب شام قليلًا منهم كثـرا؛ لظهـر أمره بلا مِرا، لاشتماله على كتابة الشامي وقراءته).

(١٤) قوله في شرح البيت (٦٣): (ثم اكتفى الناظم بقوله: "ذَا ٱلْقُرْبَىٰ" عن بيان نصه، فلو قال: وَنَصْبُ وَٱلْجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ؛ لكان أظهر).

(١٥) قوله في شرح البيت (٦٧): (ولا يخفى أن خلاف الرسم في "جَـٰعِلُ" لا يستفاد من البيت فكان الأولى كـ"جَـٰعِلُ").

(١٦) قوله في شرح البيت (٧٠): (لكن لا يخفى أن حكم رسم الهمزة غير مفهوم منه مع أن بيانه أولى من بيان إثبات الياء، فلو قال: معا خَطِيَّـٰتِ لا همز ولا ألف... لكان أعلى).

(١٧) قوله في شرح البيت (٧٣): (فلو قال: وصاد بَصۜطَةً احفظ.. إلخ لكان مبينا).

(١٨) قوله في شرح البيت (٨٨): (ولو قال: كلمـٰتُ معًا عُمِرا، لكان معتبرًا).

(١٩) قوله في شرح البيت (٩١): (ولو قال: ﴿دَرَكًا﴾ لكان أحسنَ ليخرج به قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ في طه أيضًا فإنه متفق الإثبات، ويمكن أن يقال: أخرجه بقوله: "بـ لا تخف" حيث أتاه بغير الفاء).

(٢٠) قوله في شرح البيت (٩٩): (لكن لو قال: فا فَتَوَكَّلْ لكان أفيد).

(٢١) قوله في شرح البيت (١٢١): (وكان الأَوْلى أن يقال: وقل "مِهَٰدًا" جميعًا، و"حَشَرا" بألف الإطلاق أي: "نافعٌ" جَمَعَ حذْفَ "مِهَٰدًا " في جميع القران).

(٢٢) قوله في شرح البيت (١٢٨): (وقد عكس في هذه الرائية طريقته في اللامية حيث قدم الأصول هناك وهو أنسب).

(٢٣) قوله في شرح البيت (١٤٣): (ترك ذلك نقص من النظم عن الأصل).

(٢٤) قوله في شرح البيت (١٦٤): (وكان الأولى أن يقول لَيَكُونًا مع نون إذا).

(٢٥) قوله في شرح البيت (١٨٥): (فلو قال: وَلِيِّ بدل "كذاك"؛ لكان دخل في سبيل مما هنالك).

(٢٦) قوله في شرح البيت (٢٧٣): (ولو قال: والغُرفة لصح).

وقد يستدرك على الناظم ويكون الصواب مع الناظم لا معه فمن أمثلته:

أ) قوله في شرح البيت (٦٣): (إلا أن تعبير الناظم بـ"العراق" موهم أن يكون الفراء نسب إلى مصحف البصري أيضًا وليس كذلك، فكان الأولى أن يقول: ونصب ﴿وَٱلْـجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ بكوفية، وليندفع به أيضًا أن الفراء نقل هذا عن طائفة من أهل العراق فإنه ليس كذلك بالاتفاق) وقد بينت أن تعبيره لا يوهم ذلك.

ب) قوله في شرح البيت (٨٣): (فنسبة الناظم الأول إلى الإجماع والثاني إلى الإفراد قاصرة لا تَحَكُّمٌ) مع أن التحقيق إن شاء الله أنها ليست قصورا ولا تحكما كما بينته في محله.

ت) قوله في شرح البيت (١٠٦): (ولو قال: رُسِمَ في الشاميِّ بنونين لكان أبينَ) والأسلم من الاعتراضات هو ما جرى عليه الناظم كما بينته في محله.

ث) قوله في شرح البيت (٢٥٦): (وكان الأولى أن يقول: باب كيلا لأنه أشمل من لكيلا)، والأولى ما صنعه الشاطبي لا ما استدركه المؤلف رحمهما الله كما بينته في محله.

وهناك استدراكات سبقه إلى التنبيه عليها الشراح قبله؛ ثم منها ما يكون صواباً ومنها ما يكون خطأً تابع فيه غيره كما بينت كلّ ذلك في مواضعه من الكتاب.

ثالثًا: استدراكه على المقنع والعقيلة معًا مثل:

أ) قوله في شرح البيت (٧٨): (واعلم أن الناظم والمقنع لم يفصحا بفارق، إذ قول الناظم: وحرف يَنشُرُكُمْ لا ينبئ عن كيفية رسمه في الشامي، وكذا قول المقنع: بالنون والشين؛ لأن الوضع الأول لا نقط فيه. وأقول: اتفقت الرسوم على كتابة حرفين بين الطرفين ذو شكل واحد وذو ثلاثةٍ مماثلةٍ وفرق بينهما بتطويل المتوحد فقُدِّم هذا في الشامي فصار يَنشُرُكُمْ، وأُخِّرَ في غيره فصار يُسَيِّرُكُمْ، ولزم من رسم كل واحد لفظ مستعمل فتأمل).

رابعاً:استدراكه على السخاوي:

(١) قوله في شرح البيت (٦): (وأما قول الشارح: "فالفاء فيه زائدة كما في قوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾"؛ فالمحققون لم يرضوا بالزيادة في كلامه سبحانه من غير فائدة ولذا قال القاضي: "الفاء فيه وفيما بعده لإفادة معنى الشرط فكأنه قال وما يكن من شيء فكبر ربك").

(٢) قوله في شرح البيت (٧): (و"إذ"؛ تعليلية حرفية كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف:٣٩]؛ أي: لأنكم ظلمتم؛ لا ظرفية اسمية كما ذكره الشارح، واعتذر لتأخير الفعل بالضرورة الشعرية، معلِّلًا بالقواعد النحوية، فإن "إذ" يضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية؛ نحو: جئت إذ قام زيد، وإذ يقوم زيد، وإذ زيد يقوم، وأما إذ زيد قام، فمستقبح عندهم لأنهم لا يفصلون بينها وبين الفعل الماضي).

(٣) قوله في شرح البيت (١٠): (وأما قول الشارح: "نحو ﴿الْكِتَابِ﴾ و﴿الصَّابِرِينَ﴾ وما أشبه ذلك من مواضع الحذف التي صارت كالرمز

يعرفه القراء إذا رأوه" فبعيد عن كونه جوابًا عن السؤال؛ لأن كتابة أكثر القرآن على هذا المنوال).

(٤) قوله في شرح البيت (٢٠): (الضمير في مُعْجِزِهِ للقران أو للموصول، والانتصارِ؛ مجرور معطوف على مُعْجِزِهِ، وهو أظهر من قول الشارح "تأليف مُعْجِزِهِ؛ مرفوع على الابتداء، والانتصار؛ معطوف عليه").

(٥) قوله في شرح البيت (٦٣): (قال السخاوي: "وإنما قال الناظم عن الفراء اعتماداً على قول أبي عمرو: أنه لم يجدها في مصاحفهم ولم يقرأ بها أحد منهم "قلت: بل الظاهر أنه اعتمد على مجموع ما تقدم إلا أن تعبير الناظم بالعراق موهم أن يكون الفراء نسب إلى مصحف البصري أيضًا وليس كذلك، فكان الأولى أن يقول: ونصب وَٱلۡجَارِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ بكوفية، وليندفع به أيضًا أن الفراء نقل هذا عن طائفة من أهل العراق فإنه ليس كذلك بالاتفاق) وقد بينت أن تعبيره لا يوهم ذلك.

(٦) قوله في شرح البيت (٤٧): (وأغرب السخاوي حيث قال: ...) ونقل كلامه ثم قال: (ولا يخفى وجه غرابته) ثم بين وجهها.

(٧) قوله في شرح البيت (٥١): (وأما ما ذكره السخاوي من أن قوله: "هنا" ليس من أجل "تَفۡدُوهُمۡ" إنما هو من أجل "ٱلصَّـٰعِقَةُ" و"ٱلرِّيحِ" مع أن الحصر ليس بصحيح؛ فمبني على أن ألفه للتثنية، ولا يخفى بُعْدُه عن القواعد العربية حيث فصل بقوله: "تَفۡدُوهُمۡ").

(٨) قوله في شرح البيت (٥٥): (ذكره السخاوي، والأولى أن يقال: ... ثم ذكر كلامًا ثم قال: وهو أولى من تقدير السخاوي).

(٩) قوله في شرح البيت (٦٣): (وفي شرح السخاوي: " ... قال أبو عمرو: ولم أجد ذلك في شيء من مصاحفهم ولا قرأ به أحد منهم، قلت:

قرأ بذلك ابن قيس وابن خثيم وأبو حصين وابن أبي عبلة وابن قائد، وذلك مع جر الراء من الجار" انتهى. وهو لا ينافي ما سبق عن أبي عمرو لأنه أراد نفي القراءة المتواترة).

(١٠) قوله في شرح البيت (٦٤): (ثم قال "ورأيته في الذي يقال له: الإمام؛ مصحف عثمان كذلك بدالين، فقوله: مع الإمام؛ خبر مقدم، وشام؛ معطوف على الإمام، ومدني هو المبتدأ" انتهى. والأظهر أَنَّ يَرْتَدِدْ؛ مبتدأ، ومدني؛ خبره، مع الامام؛ حال، والتقدير: رسم يَرْتَدِدْ بدالين منسوب إلى المصاحف الثلاثة).

(١١) قوله في شرح البيت (١٦٧): (هكذا قال بعض الشراح وهو غلط).

(١٢) قوله في شرح البيت (٢٤٥): (وكقول الشارح: "لم يبين المقنع كيف يُكتَب غير الحرفين" وليس كذلك فإنه ذكر حرف هود بالوصل فبقي مفهومه وهو قطع غيره).

وربما تعقب السخاويّ وكان الحق مع السخاويِّ لا معه فمن أمثلته:

أ) قوله في شرح البيت (٤٧): (كذا قاله السخاوي وهو موهم أن فيه شيئًا من الزيادات وليس كذلك؛ لأن مؤدى ما ذكراه واحد هنالك، فتأمل يظهر لك الزلل).. إلخ والصواب ما ذكره السخاوي رحمه الله فهو من زيادات القصيدة على المقنع، وسبب تعقب القاري على السخاوي أنه اكتفى بالنظر في نقل السخاوي عن المقنع ولو رجع إلى عبارة المقنع لما قال ما قال.

ب) قوله في شرح البيت (٦٣): (قال السخاوي: "وإنما قال الناظم عن الفراء اعتمادًا على قول أبي عمرو: إنه لم يجدها في مصاحفهم ولم يقرأ بها أحد منهم" قلت: بل الظاهر أنه اعتمد على مجموع ما تقدم) والصواب ما ذكره السخاوي كما بينته في محله.

رابعًا: استدراكه على الجعبري مثل:

١. قوله في شرح البيت (١٠): (إذا عرفت هذا فاعلم أن الإيماء مفعول احتمل، وفي صور؛ متعلق به، وضمير فيه راجع إلى المصحف الأصل، ويَنْثُرُ؛ بضم المثلثة، وفي نسخة ينشر بالشين المعجمة، والدُّرَرُ؛ بضم الدال جمع الدُّرَّة؛ بمعنى اللؤلؤ؛ مفعولٌ، والجملة؛ صفة الصُّوَر، كذا ذكره الشارح والأقرب أن يكون نعتًا لـ "حديث").

٢. قوله في شرح البيت (٢٤): (هذا وقيل: في البيت تقديم وتأخير فلو قال:

وكان بأسًا على القراء مستعراً وبعد بأس شديد حينه حضرا

لرتب، قلت: الترتيب مستفاد في المعنى فلا يحتاج إلى الترتيب في المبنى؛ إذ المعنى: وكان قبل ذلك، أو الجملة حالية هنالك، مع ما في تأخيره من المناسبة لقوله:

نادَى أبا بكرٍ الفارُوقُ خِفْتُ على الـ ـقراءِ فادَّرِكِ القرآنَ مستَطِراً)

٣. قوله في شرح البيت (٥٠): (قال الجعبري: هذه العبارة ناقصة لأنها لا تفهم البدل وهي بياء بعد الكاف بلا ألف في مصحف الإمام وكذا في بقية المصاحف، قلت: ولعله اكتفى برسمه في البيت مركوزاً، فتكون الدلالة مرموزاً، ولا يبعد أنه جعل قراءة ابن محيصن أصلاً ضرورةً حيث إنه لغة).

٤. قوله في شرح البيت (٨٤): (وأغرب شارح حيث قال: "إنه ذكر في المقنع أن الحذف أكثر فجَزْم الناظم بحذفها نقص من الأصل" انتهى، وغرابته لا تخفى؛ لأن في قوله: فشا زبرا إشارة إلى أنه الأكثر والأشهر فتأمل).

٥. قوله في شرح البيت (٩٧): ("وقدم سِرَجًا على ٱلرِّيحَ للوزن" مع أن عكسه موزون أيضًا).

٦. قوله في شرح البيت (١٣٥): (كذا أعربه بعضهم، والأظهر أن حلا: فعل ماض وهو حال أو استئناف وخَضِرًا: منصوب على التمييز).

٧. قوله في شرح البيت (١٥١): (والظاهر أنه يختص بالجمع المذكَّر كما دل عليه كلام المقنع: "فإن جاء بعد ألف الفاعل همزة أو حرف مضعف" إلخ، فكلام الجعبري: "قوله: سوى المشدَّد والمهموز استثناء من كل جمع"؛ لا يخلو عن نظر).

٨. قوله في شرح البيت (١٦٤): (كذا قاله شارح لكن "إذا" العاملة ما توجد في التنزيل).

٩. قوله في شرح البيت (٢٣٧): ("وأثبت الألف حَمْلاً على الصحيح في إيلائه الحركة المقدرة"، كذا ذكره بعضهم، والأظهر أنه نفيٌ معناه نهيٌ).

وربما تعقب الجعبري ولم يكن الحق معه فمن أمثلته:

قوله في شرح البيت (٨٣): (فنسبة الناظم الأول إلى الإجماع، والثاني إلى الإفراد قاصرة لا تَحَكُّمٌ كما قاله الجعبري)، وقد بينت في التحقيق أن التحقيق إن شاء الله أنها ليست قصورا ولا تحكما.

استدراك المؤلف على بعض الشراح (غير السخاوي والجعبري):

١. قوله في شرح البيت (٨٠): (والحاصل أنه نقل عن نافع حذف ألفه في الرسم كما هو في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحفص وحمزة على أنها مفردة، والباقون بإثباتها على الجمع، وقيدها بفاطر احترازاً عن غيرها، كذا ذكره بعض الشراح، وفيه أن ألف جمع المؤنث السالم محذوفة إلا فيما استثني).

٢. قوله في شرح البيت (١٨٠): (وتكلف بعض الشراح بقوله: (فلا نسلِّم كلامه "فِي ٱتَّبِعُونِ" بالجارَّة، بل فَٱتَّبِعُونِي بفاءِ العطف، وجَعَل ضمير "غيرَها" راجعًا إلى كلمة "اتَّبِعُونِ" غير الـمُصَاحَبِ بالفاء").

استدراكاتي على المؤلف:

استدركت عليه استدراكاتٍ شتى وهذه نماذج منها:

١. قوله في شرح البيت (٣): (والحال أن الكلام ثابت له فهو متكلم بالكلام النفسي من غير الحرف والصوت النفسي) استدركت عليه في مسألة الكلام النفسي.

٢. قوله في شرح البيت (٢٠): (أن من أراد أن كل واحد من الأوجه المذكورة معجز فليس كذلك) بل هو كذلك.

٣. قوله في شرح البيت (١٢٠): (ولا يخفى أن هذا خطأ لأن الله قد نفى عنه البخل؛ لتواتر القراء بالضاد، ومن أين له أنهم نسبوه إلى البخل، ولعل بعض الناس توهموا أنه ما يبلِّغ جميع الرسالة إلى الناس بل يستأثر ببعضها أو يخص بعض الناس بها مع أن هذا أيضاً نوعُ تُهمةٍ؛ فلو علل الاختيارَ بأن نفي التهمة أعمّ، لكان في مقام الاستدلال أتمَّ) ناقشته في استدراكه على أبي عبيد.

هذه نماذج من استدراكاتي عليه.



مصادر المؤلف في كتابه

اعتمد المؤلف ﵀ في كتابه هذا على مصادر عدة ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين:

القسم الأول: المصادر التي أخذ منها مباشرة وهي ما لم يقم دليلٌ عندي أنه نقل منها بواسطة.

القسم الثاني: المصادر التي أخذ منها بواسطة وهي المصادر التي قام الدليل عندي أنه نقل منها بواسطةٍ، في موضعٍ أو أكثر.

أولاً: المصادر التي أخذ منها مباشرة وهي:

١. القاموس للفيروزبادي ذكره عند شرح البيت (١).

٢. المعجم الأوسط للطبراني ذكره عند شرح البيت (١).

٣. الثواب لأبي الشيخ ذكره عند شرح البيت (١).

٤. الكشاف للزمخشري ذكره عند شرح البيت (٨).

٥. الشافية لابن الحاجب ذكره عند شرح البيت (٤٥).

٦. صحيح البخاري للإمام البخاري ذكره عند شرح البيت (٣٤).

٧. صحيح مسلم للإمام مسلم ذكره في المقدمة.

٨. سنن الترمذي للإمام الترمذي ذكره في المقدمة.

٩. الكامل للمبرد ذكره عند شرح البيت (٣٤).

١٠. الإتقان للسيوطي ذكره عند شرح البيت (٣٥).

١١. كتاب اللطائف للقسطلاني ذكره عند شرح البيت (٣٨).

١٢. شارح الخطب الأربعين ذكره عند شرح البيت (٦٣).

١٣. المصاحف لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ذكره عند شرح البيت (٣٥).

١٤. الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي ذكره في المقدمة وهو كثير كما سبق التنبيه عليه.

ثانياً: المصادر التي أخذ منها بواسطة وهي:

١. كتاب المصاحف لابن أَشْتَه (من الإتقان) ذكره في المقدمة.

٢. هجاء الحروف لمحمد بن عيسى الأصفهاني (من الجميلة) ذكره عند شرح البيت (١٥١).

٣. هجاء السنة للغازي بن قيس (من الجميلة) ذكره عند شرح البيت (١٨٧).

٤. المقنع لأبي عمرو الداني في الرسم (من الوسيلة) ذكره عند شرح البيت (٣٤) وهو كثير كما سبق التنبيه عليه.

٥. عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل لأبي العباس المراكشي (من الإتقان) ذكره عند شرح البيت (٤٥).

٦. بعض مصنفات الداني (من الوسيلة صـ٢٤٦) ذكره عند شرح البيت (٨٣).

٧. الإبانة لأبي بكر الأدفوي (من الوسيلة صـ٢٨٣) ذكره عند شرح البيت (١٠٦).

٨. إعجاز القرآن للباقلاني (من الجميلة) ذكره عند شرح البيت (٢٠).

٩. القاضي حسين في تعليقه (من الإتقان) ذكره عند شرح البيت (٣٧).

١٠. شعب الإيمان للبيهقي (من الإتقان) ذكره عند شرح البيت (٣٨).

١١. كتاب الكشف لأبي محمد؛ مكي (من الوسيلة) ذكره عند شرح البيت (٦٢).

١٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس (من الإتقان) ذكره في المقدمة.

١٣. كتاب هارون بن موسى الأخفش (من الوسيلة) ذكره عند شرح البيت (٦٢).

١٤. الهداية (من الوسيلة) ذكره عند شرح البيت (٦٢).



النسخ الموجودة منه؛

وصفها وأماكن وجودها، ونماذج منها

حصلت على تسع نسخ للكتاب، والباعث لي على المضيِّ في جمع النسخ كوني لم أحصل على نسخة المؤلف -على الرغم من قرب عهده وسكناه مكة- ولا نسخةٍ مقابلةٍ على نسخته، ولا نسخةٍ قرئت وصححت على عالم بهذا الفن، ولا نسخةٍ كتبت في حياته، فكان نتيجة البحث والاستقصاء أن حصلت على النسخ التالية:

(١) نسخة مركز الملك فيصل بالرياض.

- رقمها: (١/٢٧٨٩)
- تاريخها: كتبت في القرن الثاني عشر الهجري، بخط "نستعليق"
- عدد صفحاتها: تقع في ٤٧ لوحة ضمن مجموع، من لوحة (٦٥-١١٣) في كل لوحة صفحتان في كل صفحة ٣٠ أو ٢٩ سطراً، ورقُهُ أوربِّي تظهر الخطوط والعلامات المائية جداً، لون الخط أسود وأحمر وبنفسجي زيِّن العنوان بالذهب.
- اسم الناسخ: لم أجد عليها اسم الناسخ.
- حصلت عليها من: مركز الملك فيصل بالرياض.
- رقمها في فهرس آل البيت: لم يشر إليها في فهرس آل البيت.
- رمزت لها: (ص) فحرف الصاد من كلمة فيصل.

(٢) النسخة الأزهرية / القاهرة ١/ ١٥١-١٥٢ كتب عليها (من كتب المرحوم حسن جلال باشا هدية للجامع الأزهر تنفيذًا لوصيته).

- رقمها: (خاص ٢٨٦/ عامٌّ ٢٢٢٩٣).
- تاريخها: كتب في آخرها تمت في عصر الخميس ١٨/ ١/ ١١٩٠
- عدد صفحاتها: ٧٦ ورقة، في كل ورقةٍ وجهان، في كل وجه ٢٥سطرًا.
- اسم الناسخ: يحي بن مصطفى العريف بيازيجي زاده.
- حصلت عليها من: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- رقمها في فهرس آل البيت: (٤)
- رمزت لها: (ز٤) فحرف الزاي رمز للأزهر ورقم (٤) رقمها في فهرس آل البيت.

(٣) النسخة الأزهرية ١/ ١٥١-١٥٢

- رقمها: (خاص ١٨٨/ عامٌّ ١٦٢٢٦)
- تاريخها: تم نسخها في يوم الخميس ٢٣/ ٦/ ١٣١٥.
- عدد صفحاتها: ١٠٣ ورقة، ضمن مجموع من ٢٩٨-٤٠٠، في كل ورقةٍ وجهان، في كل وجه ٢٧سطراً، وهي كثيرة الحواشي جداً.
- اسم الناسخ: لم أجد عليها اسم ناسخها.
- حصلت عليها من: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- رقمها في فهرس آل البيت: (٨).
- رمزت لها: (ز٨) فحرف الزاي رمز للأزهر، ورقم (٨) رقمها في فهرس آل البيت.

(٤) نسخة المكتبة الوطنية بالنمسا فينًّا (لوبنشتاين) ص١٤.

- رقمها: (٢٠٤٥، ٩٧٣).
- تاريخها: ١٣٠٤.
- عدد صفحاتها: ١٢٥، في كل ورقةٍ وجهان، في كل وجهٍ ١٩سطرًا.
- اسم الناسخ: عبد الله بن صالح؛ إمام جامع أبي أيـوب الأنصـاري، تمت مقابلتها من قبل رئيس القراء بدار القسطنطينية الحاج صـالح أفندي في يوم الخميس مـن أيـام العشـر الأوسـط لصـفر الخيـر مـن شهور سنة ١٣٠٤.
- حصلت عليها من: المكتبة الوطنية بالنمسا فينًّا.
- رقمها في فهرس آل البيت: (٥)
- رمزت لها: (س) فحرف السين من كلمة النمسا

(٥) نسخة فاتح (وقف إبراهيم أفاندي) من كتب السيد محمد بـن مصطفى المشهور بطنجانه لي دخاني زاده.

- رقمها: (٤٥) صـ٤
- تاريخها: كتب في آخرها تمت ... وقت صلاة الظهر يوم الخميس ٢٤/ ٤/ ١١٨٤.
- عـدد صـفحاتها: ٧٧ ورقـة، في كـل ورقـةٍ وجهـان، في كـل وجـهٍ ٣١سطراً كتبت بخط النسخ.
- اسم الناسخ: لم أجد عليها اسم ناسخها.
- حصلت عليها من: المكتبة السليمانية في إستانبول في تركيا.
- رقمها في فهرس آل البيت: (١٤وفي نسخة من الفهرس برقم ١٥).
- رمزت لها: (ف) من فاتح.

(٦) نسخة جامعة برنستون (جاريت "يهودا") صـ١٨.

- رقمها: (٢، ١٧٦"٣٨٤٠").
- تاريخها: القرن ١١/ ١٢.
- عـدد صـفحاتها: ١٠٧ورقـة، في كـل ورقـةٍ وجهـان، وفي كـل وجـه ٣٣ سطرًا.
- اسم الناسخ: لم أجد عليها اسم ناسخها .
- حصلت عليها: من مكتبة الملك فهد بالرياض.
- رقمها في فهرس آل البيت: (٣).
- رمزت لها: (بر٣)؛ بر من برنسـتون وتيمنـا بـالبرِّ، و(٣) هـو رقمهـا في فهرس آل البيت.

(٧) نسخة دار الكتب القومية بالقاهرة.

- رقمها: (١/ ٢٣).
- تاريخها: ١١٣٤.
- عـدد صـفحاتها: ٩٤ ورقـة، في كـل ورقـة وجهـان في كـل وجـه ٢١سطراً.
- اسم الناسخ: بخط درويش علي القريمي.
- حصلت عليها من: الجامعة الإسلامية.
- رقمها في فهرس آل البيت: (٩ أو ١٠لاختلاف نسخ الفهرس).
- رمزت لها: (ق).

(٨) نسخة جامعة برنستون (جاريت "يهودا") صـ١٨.

- رقمها: (١، ١٧٦"٤٤٤٥").
- تاريخها: كتب في آخرها (فرغت من تحريره في شهر شعبان المعظم سنة ١٠٨١).
- عدد صفحاتها: ١٦٢ ورقة، منها ورقة العنوان وورقتا الفهرس، في كل ورقة وجهان، في كل وجه ١٧سطراً
- اسم الناسخ: كتب بعد الفهرس (من كتب العبد الفقير إليه سبحانه خليل بن محمد طاهر)، فالله أعلم هل هي "من كَتْب" أو "من كُتُب".
- حصلت عليها من: مكتبة الملك فهد بالرياض.
- رقمها في فهرس آل البيت: (١).
- رمزت لها: (بر١)؛ بر من برنستون وتيمنا بالبرِّ، (١) هو رقمها في فهرس آل البيت.

(٩) نسخة من المكتبة السليمانية.

- رقمها: (١٢).
- تاريخها: لم أجد عليها تاريخ كتابتها.
- عدد صفحاتها: ٧١ ورقة، في كل ورقةٍ وجهان، في كل وجه ٢٩سطرًا.
- اسم الناسخ: لم أجد عليها اسم ناسخها.
- حصلت عليها من: المكتبة السليمانية في إستانبول في تركيا.
- رقمها في فهرس آل البيت: لم يشر إليها في فهرس آل البيت.
- رمزت لها: (ل).

دلائل نسخة المؤلف:

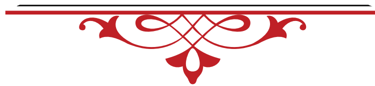
وعلى الرغم من كوني لم أظفر بنسخة المؤلف إلا أني ظفرت بدلائل مما بين يديَّ من النسخ تدل عليها وهي كما يلي:

١. في قول المؤلف ﵀ في شرح البيت (١٥٣): (والاعتراض على هذا: أن الألف المنقلبة عن الياء في مثل هذا إنما ترسم ياءً على الأصل وإن كانت ألفًا في اللفظ نحو: تسامى وترامى الرجلان) كتبت في (بر١) و(ف) وإن كانت ألف بهامشهما: "ألف؛ كذا وجد بأصل المؤلف"

٢. في قول المؤلف ﵀ في شرح البيت (١٥٩): (فإن لم يتطرف لم يحذف) في نسخة (ل) و(ف) (بر١) (ز٤) "(كذا وجد بخط المؤلف ولا يستقيم المعنى إلا بحذف لم الثاني فتدبر) ا هـ. وهو كما قال.

٣. في قول المؤلف ﵀ في شرح البيت (١٦٥): (نالهما: أصابهما)

وجد في حاشية (ز٤) و(بر١) و(ف): (ووجد في النسخة المقابلة على خط المؤلف أصحابهما مكان أصابهما وهو غير ظاهر فتنبه" وفي (ص) هذا الكلام في المتن.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوجد الخلق من العدم، وعلم الإنسان بالقلم ما لم يعلم، ورسم على صحائف الكائنات؛ من الدلالات الواضحات، والإشارات اللائحات، على توحيده في الذات والصفات، والأفعال المتقنة في المصنوعات، والصلاة والسلام على النبي الأمي الذي لم يخط يمينه كتابًا كيلا يرتاب المبطلون[(١)] في الآيات البينات، وعلى آله وصحبه وأتباعه وحزبه الذين برعوا في إيوان الفصاحة والكتابة، وبرزوا في ميدان البلاغة والخطابة.

أما بعد: فيقول الملتجي إلى رحمة ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري:

قد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء) رواه مسلم[(٢)].

وعنه ﷺ: "إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال اكتب القدر؛ فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد" رواه الترمذي[(٣)].

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

(٢) في ك: القدر، باب حجاج آدم وموسى عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا رقم (٢٦٥٣).

(٣) في ك: القدر عن رسول الله، باب: ما جاء في الرضا بالقضاء (٢١٥٥) وليس فيه (له) ولا (فكتب) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وبلفظ مقارب في ك: تفسير القرآن عن رسول الله، =

وأخرج ابن أَشْتَه[(١)] في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأحبار[(٢)] قال: (أول من وضع الكتاب العربي والسرياني وسائر الألسنة كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين، ثم طبخه فلما أصاب الأرضَ الغرقُ أصاب كلُّ قومٍ كتابَهم فكتبوه فكان إسماعيلُ بن إبراهيمَ عليهما الصلاة والسلام أصاب كتاب العرب)[(٣)].

ثم أخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أول كتاب أنزل الله من السماء أبو جاد)[(٤)]، وقال ابن فارس[(٥)]: (الذي نقوله: إن الخط

= باب: ومن سورة ن والقلم (٣٣١٩) وقال: هذا حديث حسن غريب ورواه أبو داود ك: السنة، باب: في القدر (٤٧٠٠) بلفظ (اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة) وأحمد (٢٢١٩٧) و (٢٢١٩٩)؛ بألفاظ أُخَر؛ كلهم من حديث عبادة بن الصامت مرفوعًا، قال الألباني: (ولا تناقض بين القولين -يعني قولي الترمذي-؛ فالاستغراب إنما هو بالنظر في هذا الوجه، وعلته عبد الواحد بن سليم وهو ضعيف، والتحسين؛ باعتبار أنه لم ينفرد به، وهو رواه عن عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة بن الصامت حدثني أبي، ثم ذكر روايتي أحمد وأبي داود ثم قال: "فالحديث صحيح بلا ريب").

(١) هو: محمد بن عبد الله بن أشته، أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي أحد الأئمة، توفي بمصر في شعبان سنة ٣٦٠. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢١ ترجمة رقم (٢٤٠).

(٢) كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وأسلم في خلافة أبي بكر أو عمر سنة ١٢، روى عن النبي مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة، مات بحمص سنة ٣٢ عن ١٠٤ سنين. اهـ مختصرًا من الإصابة ٣/ ٣١٥ ترجمة (٧٤٩٦).

(٣) أخرجه أبو القاسم الحنائي في فوائده -الحِنَّائِيات- (٢/ ١٠٢٩) برقم: ٢٠٠-[٢٠٨]؛ بلفظ: "أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والحصوري والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم ...". وانظر: الفهرست (صـ٦)، ومحاسن الوسائل في معرفة الأوائل للشبلي صـ٣٢٣، وأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٢٨٣) عند قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]، والبرهان ١/ ٣٧٧ وعزاه إلى أبي الحسين بن فارس في كتاب فقه اللغة، والإتقان للسيوطي ٢/ ٢١٢ النوع السادس والسبعون.

(٤) ذكره السيوطي في الإتقان ٢/ ٢١٢ النوع السادس والسبعون، والمناوي في فيض القدير ٤/ ١٧ ولم يعزه.

(٥) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المعروف بالرازي المالكي؛ الإمام العلامة اللغوي المحدث صاحب كتاب المجمل، كان متكلما على طريقة أهل الحق، من رؤوس أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث، مات بالري في صفر سنة ٣٩٥. اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠٣ ترجمة (٦٥).

تـوقيفي لقولـه تعـالى: ﴿عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٣ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلـق: ٤-٥] وقـال: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١] وهذه الأحرف داخلة في الأسماء التي أعلم الله تعالى بها آدم والله تعالى أعلم)[١].

فبهذا تبين ما ذهب إليه الجمهور؛ أن الواضع هو الله تعـالى، وأنه أوقف العباد عليها بوحيه إلى بعض الأنبياء، أو بخلق الله تعالى العلم الضروري للخلق بالأشياء، ويؤيده قوله تعـالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ﴾ [البقرة: ٣١]، ومن ثمة يعرف هذا بالمذهب التوقيفي[٢]، مع أن هذه المسألة من الرياضيات لا من الضروريات[٣]؛ فهي من الظنيات لا اليقينات[٤].

---

(١) انظر: كتاب "الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها" لابن فارس صـ٣٦، وذكره الزركشي في البرهان ١/ ٣٧٧، والسيوطي في الإتقان ٢/ ٢١٢ النوع السادس والسبعون.

(٢) قال الشوكاني في إرشاد الفحول صـ١٢: (**اختلف في ذلك على أقوال:**

الأول: أن الواضع هو الله سبحانه، وإليه ذهب الأشعري وأتباعه وابن فورك.

الثاني: أن الواضع هو البشر، وإليه ذهب أبو هاشم ومن تابعه من المعتزلة.

الثالث: أن ابتداء اللغة وقع بالتعليم من الله سبحانه والباقي بالاصطلاح.

الرابع: أن ابتداء اللغة وقع بالاصطلاح والباقي توقيف، وبه قال الأستاذ أبو إسحاق، وقيل إنه قال بالذي قبله.

الخامس: أن نفس الألفاظ دلت على معانيها بذاتها، وبه قال عباد بن سليمان الصيمري.

السادس: أنه يجوز كل واحد من هذه الأقوال من غير جزم بأحدها، وبه قال الجمهور كما حكاه صاحب المحصول).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في المسودة صـ٥٠٤: (ذهب الجمهور إلى أن الألفاظ دلت على المعاني بالوضع؛ لا لذواتها، وشذ عباد بن سليمان الصيمري؛ فزعم أن دلالتها لذواتها، وهذا باطل باختلاف الاسم لاختلاف الطوائف مع اتحاد المسمى).

وقال ابن قدامة في روضة الناظر صـ١٧١: (... ثم هذا أمر لا يرتبط به تعبد عملي، ولا ترهق إلى اعتقاده حاجة، فالخوض فيه فضول، فلا حاجة إلى التطويل، والأشبه أنها توقيفية).

وقال الشنقيطي في مذكرة الأصول صـ١٧١: (وقال بعض أهل الأصول: هي مسألة طويلة الذيل، قليلة النيل).

(٣) **الرياضي في الاصطلاح هو النظري؛ وهو:** ما يحتاج إدراكه إلى تأمل ويحتاج إلى نظر وكسب، والضروري -ويقال له البدهي- وهو في الاصطلاح: ما لا يحتاج إدراكه إلى تأمل، ويحصل بلا نظر وكسب. انظر: منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب صـ٥و٦، وآداب البحث والمناظرة للشنقيطي١/ ١٠، وتسهيل المنطق لعبد الكريم مراد الأثري صـ٧.

(٤) **الظني في الاصطلاح هو:** ما أفاد الظن، واليقيني في الاصطلاح هو: ما أفاد اليقين الجازم المطابق للواقع، وهما قسما مادة القياس عند المنطقيين، ومادته هي القضايا التي يتألف منها؛ لأنها قسمان: يقينات وغير يقينات وهي التي يقال لها اصطلاحًا الصناعات الخمس وهي: البرهان والجدل =

وقد جعل الله الكتابة من أظهر صنائع البشر وأعلاها، ومن أكثر منافع الأمم وأسناها، وهي حرز لا يضيع ما استودع فيه، وكنز لا يتغير لديه ما يوعيه، وحافظ لا يخاف عليه النسيان من كل باب، وناطق لما حرفه اللسان على وجه الصواب، ولذا قال سيد الأحباب، مخاطبًا للأصحاب: (قيدوا العلم بالكتاب)[(١)].

وكانت الكتابةُ رخصةً، وانقلبت في هذا الزمان عزيمةً؛ صيانةً للعلم عن الخطإ في الروايةِ، المبنيِّ عليها صحةُ الدراية، ثم هي السبب إلى تخليد كل فضيلة، والباعث على تجديد كل حكمة جليلة، فإنها الموصلة إلى الأمم الآتية، بأخبار القرون الخالية، وآثار الدهور الماضية، حتى كأن الخلف يشاهد السلف، وكأن الآخر يشاهد الأول الماهر، بنظر الباطن والظاهر، فإنك متى أردت مجالسة إمام من الأئمة، ومشافهة كلام أحد من مشايخ الأمة، فطالع في كتبه التي صنفها، ورسائله التي ألفها، فإنك تجده لك مخاطِبًا ومعلِّمًا، ومرشِدًا ومفهِّمًا، فهو حيٌّ من هذه الحيثيةِ، وموجود بهذه الكيفيةِ، ولذا قال قائلٌ منبهًا لأهل زمانه، على إغفال خصال الكريم وإهمال شأنه، شعر:

إني سألت عن الكرام فقيل لي ... إن الكرامَ رهائنُ الأرماسِ
ذهب الكرامُ وَجُودُهمْ ونوالُهمْ ... وحديثُهمْ إلا من القِرْطاسِ[(٢)]

= والخطابة والشعر والسفسطة، ووجه الحصر في ذلك هو أن القياس إما أن يفيد اليقين الجازم المطابق للواقع فهو البرهان، أو يفيد اليقين على وجه الشهرة والتسليم فهو الجدل، أو يفيد الظن فهي الخطابة، أو التخيل فهو الشعر، أو يفيد اليقين الكاذب فهو السفسطة. انظر: تسهيل المنطق لعبد الكريم مراد الأثري صـ٥٧.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: عوامة) (١٣/ ٤٦١) برقم: (٢٦٩٥٥) موقوفًا على عمر وبرقم: (٢٦٩٥٦) موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه الدارمي موقوفًا على أنس باب: من رخص في كتابة العلم (٤٩٧). وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٣٠٦) رقم (٣٩٥)، ورواه أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي في كتاب العلم بتحقيق الألباني (صـ ١٣٧-١٣٨) من قول أنس لبنيه (يا بَنِيَّ قيدوا العلم بالكتاب) ومن قول ابن عباس، وقال الألباني معلقًا عليه: (وقد روي هذا الحديث مرفوعًا إلى النبي ﷺ ولا يصح)؛ مع أنه صححه في صحيح الجامع برقم ٤٤٣٤، وصححه أيضًا في السلسلة الصحيحة (٥/ ٤٠ – ٤٤) برقم ٢٠٢٦) والله أعلم.

(٢) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات، وقد ذكرها السخاوي في الوسيلة صـ٥.

وهذا معنى قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة)[١]، وكان عمر بن عبد العزيز[٢] يصلي بالليل فإذا مرت به آية وفهم منها دلالة سلم من صلاته وكتبها في لوح أعده لصلاته، ليعمل به في غداته، وقيل لبعضهم[٣]: كم تكتب؟ فقال: (لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد).

هذا[٤]، وقد ذكر السخاوي[٥] تلميذ الشاطبي رحمة الله عليهما بإسناده

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٧٩-٨٠ عن كميل بن زياد عنه، ومن طريقه رواه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" ١/ ٤٩-٥٠ وقال: (هذا الحديث من أحسنِ الأحاديثِ معنًى وأشرفِها لفظًا)، وشرحه ابن القيم في مفتاح دار السعادة ١/ ١٢٣- ١٥٣، وفي إسناده أبو حمزة الثمالي؛ ثابت بن أبي صفية (قال أحمد وابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وعَدَّهُ السليمانيُّ في قوم من الرافضة) اهـ من "ميزان الاعتدال" للذهبي ١/ ٣٦٣ رقم (١٣٥٨)، وشيخه عبد الرحمن بن جندب الفزاري؛ مجهول كما قال الحافظ في اللسان ٣/ ٤٠٨، وذكره ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" ١/ ٢٤٧ برقم (٢٨٤)، وذكره بطوله في "كنز العمال" ١٠/ ٢٦٢ رقم (٢٩٣٩١)، وعزاه إلى ابنِ الأنباريِّ في "المصاحفِ"، والمرهبيِّ في "العلمِ"، ونصرٍ في "الحجة"، والحليةِ، وابن عساكر، وانظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٢١٨) رقم (٤٩٩٦)، وتذكرة الحفاظ (١/ ١٠) رقم (٤)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٧٨) رقم (٣٤١٣).

(٢) ابن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي أمير المؤمنين، مناقبه كثيرة، توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رجب سنة ١٠١ وله ٣٩ سنة وأَشْهُر. اهـ من الغاية ١/ ٥٩٣ ترجمة (٢٤١٢).

(٣) هو عبد الله بن المبارك، والأثر في الجرح والتعديل (١/ ٢٨٠)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٣٢٨) رقم ١٧٢٦.

(٤) الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يكثر من استخدام (هذا) للفصل وهي في سورة [ص:٥٥] ﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ﴾ فهو أسلوب قرآني.

(٥) علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين؛ أبو الحسن الهمداني السخاوي، الإمام المقرئ المفسر، مات سنة ٦٤٣ اهـ مختصرا من معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣١ ترجمة (٥٩٦)، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٢، وغاية النهاية ١/ ٥٦٨ ترجمة (٢٣١٨).

المتصل[١] إلى الزهري[٢] عن سفيان[٣] عن مجالد[٤] عن الشعبي[٥] قال: (سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة؟ فقالوا: من أهل الحيرة وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة؟ فقالوا: من أهل الأنبار)[٦].

ولما كان كل من أراد إبقاء حكمة جليلة، وإنشاء علم وفضيلة، وإبداء لطيفة جميلة، لا يجد أقوى له من كَتْبِهِ ورقْمِهِ، ولا أوثق من قَيْدِهِ بِرَسْمِهِ، ولما كان كلامُ الله تعالى أولى بذلك من كلِّ كتاب، وأحقَّ به من كل خطاب، لوجوبِ محافظتِهِ من كل باب، على أولي الألباب؛ كَتَبَ سلفُ هذه الأمةِ لخَلَفِهم أمَنَةً أئمةً يُقْتَدَى بها، ويرجع عند النسيان إليها، ويرتفع الخلاف معها،

(١) قال: (حدثني أبو المظفر بن فيروز الجوهري أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد أخبرنا أبو عمر عثمان بن محمد البزاز المعروف بالآدمي حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني من لفظه حدثنا عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفيان...) به، انظر: الوسيلة للسخاوي صـ٧-٨.

(٢) ليس هو الإمام المشهور، وإنما هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري البصري، روى عن سفيان بن عيينة، صدوق مات سنة ٢٥٦. اهـ من الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣ ترجمة (٧٥٣) والتقريب ١/ ٤٤٧ ترجمة (٦٠٤).

(٣) هو ابن عيينة -كما في المقنع صـ٩ في السند المذكور-؛ ابن أبي عمران؛ ميمون؛ أبو مجاهد الهلالي الكوفي الإمام المشهور، توفي أول يوم في رجب سنة ١٩٨. اهـ من الغاية ١/ ٣٠٨ ترجمة (١٣٥٨).

(٤) في جميع النسخ التسع (مجاهد) وهو خطأ؛ لمخالفته للمقنع صـ٩ في نفس السند، وللمصاحف صـ٩، والصواب (مجالد) كما أَثْبَتُّهُ؛ وهو ابن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي؛ ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، مات سنة ١٤٤. اهـ. من التقريب، وقد قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٣٦١ في مجالد: (روى عن.. الشعبي .. روى عنه ابن عيينة) وهما شيخه وتلميذه في هذا السند، أما مجاهد فقد مات سنة ١٠٣، وابن عيينة ولد سنة ١٠٧، والشعبي مات سنة ١٠٥.

(٥) هو عامر بن شراحيل بن عبدٍ؛ أبو عمرو الكوفي الإمام الكبير المشهور، ومناقبه وعلمه وحفظه أشهر من أن تذكر، مات سنة ١٠٥ وله ٧٧ سنة اهـ من الغاية ١/ ٣٥٠ ترجمة (١٥٠٠).

(٦) رواه ابن أبي داود في المصاحف صـ٩ عن الزهري بالسند المذكور، والداني في المقنع صـ٩ قال: (حدثنا إبراهيم بن فراس المكي إجازة قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد قال حدثني جدي... الخ السند، وذكره أبو هلال العسكري في الأوائل صـ ٥٧.

وينقطع النزاع عندها، وقد ذكر السخاوي عن شيخه الشاطبي[١] بسنده قال: سمعت مالكًا يقول: (إنما أُلِّفَ القرآنُ على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ)[٢].

هذا، وقد صنف الناس في رسم المصاحف كُتُبًا، لكن كتاب أبي عمرو الداني، المسمى بالمقنع[٣] من أجمعِها وأحسنِها وأنفعِها، وقد اختصره الشيخ الولي أبو القاسم الشاطبي أحسن اختصار، ونظمه في أيمن أشعار، وزاد على أصله ببعض إفادة آثار، وإجادة أسرار، وقد شرح هذه القصيدةَ الرائيةَ، جمعٌ من أربابِ الفضائلِ البهيةِ، وأصحابِ الفواضلِ الرضيَّةِ، منهم الشارحُ الأولُ، وهو السخاويُّ الذي على كلامِهِ الـمُعَوَّلُ، فأردت أن أشاركهم في مسلك هذه القضيَّة، لعلِّي أُصادفُ تحسينَ النيةِ، وتزيين الطويَّةِ، ليكون وسيلةً إلى الدرجاتِ العَلِيَّةِ، والله ولي التوفيق، وبعنانِ عنايتِه أَزِمَّةُ التحقيق.

قال الشيخ بعد الابتداء بالبسملة -من غير أن يدرجَها في القصيدة-؛ لعذر ضيق النظم المؤدي إلى ترك رعاية تركيبها، ومحافظة ألفاظها على سنن تهذيبها، كما أتى بها في أول قصيدته اللامِيَّةِ[٤] عملًا بأحد الجائزين[٥] في القضية الكلامِيَّةِ:

---

(١) (قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد حدثنا أبو داود -ابن نجاح- حدثنا أبو عمرو-الداني-) الخ سند المقنع الآتي. اهـ من الوسيلة صـ١٠.

(٢) رواه الداني في المقنع صـ٨ قال: (حدثنا خلف بن حمدان، حدثنا محمد بن عبدالله بن زكريا، حدثنا عمي يحيى بن زكريا، حدثنا يونس، حدثنا ابن وهب؛ قال سمعت مالكًا..).

(٣) في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار.

(٤) حيث ترك رعاية تركيبها قائلًا: بدأت ببسم الله في النظم أولا تبارك رحمانًا رحيمًا وموئلا .

(٥) مراده بالجائزين إدراجُها في النظم وعدمُ إدراجها فيه.

١- الحمد لله موصولًا كما أَمَرا   مباركًا طيِّبًا يَسْتَنْزِلُ الدِّرَرا

أي: جنس **"الحمد"** مختص **"لله"** وهو مستحقه ومستوجبه لا سواه، و**"موصولا"** منصوب على الحال من الضمير في **"لله"**(١)، كذا قاله الشارح(٢)، والأظهر أنه صفة مصدر محذوف أي: حمدًا متصلًا بحمد آخر، وهكذا دائمًا، مثل ما أمر الله تعالى بإدامة هذا الحال، حيث قال: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾(٣)، وهو الحمد على ذاته وصفاته بأسمائه(٤)، والشكر على نعمائه ورخائه(٥)، بل على محنته وبلائه، كما يشير إليه قوله ﷺ: (الحمد لله على كل حال)(٦)، غيرَ مقيَّدٍ بحالِ الماضي والاستقبال، فألفُ **"أمَرا"** للإطلاق، وقولُهُ: **"مباركًا"** أي: ناميًا زاكيًا زائدًا.

---

(١) مراده بالضمير: متعلق الجار والمجرور الذي هو مضمر تقديره: كائن أو استقر، قال ابن مالك في الخلاصة:

وأخبروا بظرف او بحرف جر   ناوين معنى كائنٍ أو استقر

فيكون المعنى: الحمد كائن لله حال كونه (أي الحمد) موصولًا.

(٢) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٣).

(٣) وردت في القرآن (٣) مرات بدون عطف قبل "قُل"، ومرتان بالواو قبلها، ومرة بالفاء قبلها، أولها [الاسراء: ١١١].

(٤) كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى قوله ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٢-٤]﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام:١] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء:١١١] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر:١] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سبأ:١].. الخ.

(٥) كقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:٤٣] وكقوله ﷺ إذا أوى إلى فراشه (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي) رواه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة رقم (٢٧١٥) وغيره، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) رواه ابن ماجه (٣٨٠٣) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٦٥).

(٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يكره قال (الحمد لله على كل حال) رواه ابن ماجه (٣٨٠٣) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٦٥).

والمعنى: **"مباركًا"** فيه أبدًا سرمدًا، ومعنى **"طيِّبًا"**؛ أي: صالحًا خالصًا؛ من قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠]، وهو أولى من قول الشارح: (إن الطيب المحبوب المستحسن المتلذذ وهو ضد الخبيث)[١] كما لا يخفى، ثم إن هذا البيت مقتبس من الحمد الوارد؛ (الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه)[٢].

و**"الدِّرر"**؛ بكسر الدال جمع الدِّرة وهي الدَّفْعَةُ والصَّبَّةُ من المطر، كذا ذكره الشارح[٣]، وكأنه أراد به الرزق الكثير لأنه سببُه[٤]، والأظهر أن الدِّرة بالكسر هنا بمعنى اللبن كالدَّر؛ على ما في كتب اللغة[٥]، والمراد به الخير الكثير، كما يقال: لله دره؛ أي:خيره وكما يشير إليه قول صاحب القاموس: الدِّرة بالكسر سيلان اللبن وكثرته[٦].

فالمعنى: أن حمدَه سبحانه سببٌ لاستنزال الرحمة واستكثارِ النعمةِ كما يومئ إليه قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧]، فالحمد لله والثناء؛ مُسْتَجْلِبٌ للعطاء؛ من غير الطلبِ والدعاء، كما قال بعضُ حسنِ الأداءِ؛ في مدح بعض الكرماء، شعر:

إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضك الثناء[٧]

---

(١) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٤).

(٢) رواه البخاري: ك: الأذان، باب: فضل اللهم ربنا لك الحمد، وفي الأطعمة، باب: ما يقول إذا فرغ من الطعام (٥١٤٢)، ومسلم: ك: المساجد ومواضع الصلاة، باب: ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة (٦٠٠)، وغيرهما.

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٤)، واللسان ٤/ ٢٨٠.

(٤) أي: لأن المطر سبب الرزق.

(٥) انظر: اللسان ٤/ ٢٧٩-٢٨٠.

(٦) انظر: القاموس المحيط، فصل الدال باب الراء (٢/ ٢٨).

(٧) البيت من قصيدة لأُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ يمدح ابن جدعان، مطلعُها:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء =

ولعل وجهَ العدولِ عن أن يقول: "مُسْتَنْزِلَ الدِّرَرا"، قَصْدُ أن يقع هذا الفعل مكرَّرًا.

هذا، ولم يذكر الصلاة هنا، وذكرها في اللامية عملًا بأحد الجائزين(١)، واختار ذكرَها هناك لما ذكره الطبراني(٢) في الأوسط وأبو الشيخ(٣) في الثواب وغيرِه بسندٍ فيه ضَعْفٌ أن رسول الله ﷺ قال: (من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب)(٤).



٢- ذو الفضلِ والمَنِّ والإحسانِ خالقُنا ... ربُّ العبادِ هو الله الذي قَهَرَا

قيل: "ذو الفضل"؛ مبتدأ، و"خالقُنا"؛ صفةٌ، و"ربُّ العباد"؛ صفةٌ أخرى، و"هو الله"؛ مبتدأٌ وخبرٌ، والجملةُ خبرٌ للمبتدإ الأولِ، ولا يبعد أن يكون "ذو الفضل"؛ مبتدأ، و"خالقنا"؛ خبره، و"رب العباد"؛ مبتدأ، وما بعده؛ خبره، و التقدير، هو "ذو الفضل"، هو "خالقُنا"، هو "رب العباد"،

= انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت صـ٣٣٤، وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار(٣/ ١٦٨)، وابن دريد في الاشتقاق (١/ ١٤٣)، والثعالبي في المنتحل صـ٦٢، وابن القيم في مدارج السالكين (٢/ ٤٣٤) (منزلة الذكر).

(١) مراده بالجائزين ذكرُ الصلاةِ وعدمُ ذكرِها.

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني الإمام الحافظ صاحب المعاجم، توفي سنة ٣٦٠. اهـ من الغاية ١/ ٣١١ ترجمة (١٣٦٨).

(٣) أبو محمد؛ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ؛ الإمامُ الحافظُ الصادقُ محدثُ أصبهان، صاحبُ التصانيفِ، مات سنة ٣٦٩ اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٦.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٤٩٦) رقم ١٨٥٦، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٢٨، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٢٠٤، وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٣٢٠: "وهذا موضوع". وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٢٥٧: "رواه الطبراني في الأوسط، وابن أبي شيبة، والمستغفري في الدعوات بسند ضعيف"، وانظر: أدب الإملاء والاستملاء (١/ ٦٤)، جلاء الأفهام صـ(٤١٠-٤١٣).

هو الله الذي قهر العباد؛ أي: غلبهم بما أراد؛ فألِفُهُ للإطلاق، وفيه إشارةٌ إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨و٦١] أي: وَفق حكمه ومراده، و"الفضل"؛ الإكرام، و"المَنّ"؛ الإنعام، و"الإحسان"؛ البر بالإتمام، وقد قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾(١) وقال: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١٧]، ومن أسمائه سبحانه المنَّان(٢)، وكذا الحنَّان(٣)؛ فعن علي كرم الله وجهه: "الحنَّان: من يُقْبِل على من أعرض عنه، والمنَّان: من يبدأ بالنوال قبل السؤال"(٤).

وأما قوله: "رب العباد" فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٥)؛ أي: مُنْشِئُهم بالإيجاد، ومربيهم بالإمداد.



(١) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة: ١٠٥].
(٢) روى الترمذي في الدعوات برقم (٣٥٤٤) عن أنس قال: "دخل النبي ﷺ المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو ويقول في دعائه: اللهم لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام"، فقال النبي ﷺ: "أتدرون بم دعا الله؟ دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى" قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس اهـ، ورواه النسائي في السهو (١٢٨٣)، وأبو داود في الصلاة (١٤٩٥)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٥٨)، وأحمد (١١٧٩٥، ١٣١٥٨، ١٣٣٨٧)، وصححه الألباني في صحيح السنن الأربعة.
(٣) روى أحمد رقم (١٢٢٠٠) عن أنس قال: "كنت جالسًا مع رسول الله ﷺ في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد جلس وتشهد ثم دعا فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك" فقال رسول الله ﷺ: "أتدرون بما دعا؟" قالوا: الله ورسوله أعلم قال: "والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى"، ورواه الحاكم ١/ ٥٠٣ وقال: صحيح على شرط مسلم.
(٤) لسان الميزان (٤/ ٢٦) رقم (٧٣)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٢) رقم (٥٧٠٤)، وعلوم الحديث لابن الصلاح (١/ ٣١٦).
(٥) وردت في القرآن مرارا، أولها: [الفاتحة: ٢].

٣- حـيٌّ علـيمٌ قـديرٌ والكـلامُ لـه فـردٌ سـميعٌ بصـيرٌ مـا أراد جـرى

جمع الشيخ في هذا البيت جميع الصفات السبع لذات الله تعالى(١) إليه الوحدانية بقوله: "فردٌ"، والتقدير: هو "حيٌّ" بحياة أزلية أبدية، "عليمٌ" بالجزئيات والكليات بعلمه القديم، "قديرٌ" بقدرتِهِ الكاملةِ وقوتِهِ الشاملةِ، والحال أن "الكلام" ثابت "له" فهو متكلم بالكلام النَّفْسِيِّ من غير الحرفِ والصوتِ النَّفَسِيِّ(٢)، واحد؛ لا مثل له في ذاته وصفاته، ولا شريك له في خلق مصنوعاته، "سميعٌ"؛ يدرك جميع المسموعات؛ ولو كان في أعلى مراتب الخفيات، "بصيرٌ"؛ يدرك المبصَراتِ كلَّها؛ ولو كانت الذرةَ السوداء، في الليلةِ الظلماء، على الصخرةِ الصماء، يستوي في علمه وسمعه وبصره ما في الأرض والسماء، "ما أراد" الله سبحانه "جرى"، وكان كما قضى، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن في كل زمان ومكان.



(١) مذهب السلف إثبات جميع ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ على الحقيقة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، ومذهب الأشاعرة الاقتصارُ على إثبات الصفات السبع التي ذكرها الناظم فقط ونفيُ ما عداها فرارًا من تشبيه الله بخلقه -زعموا-، ومذهب السلف أسلم وأعلم وأحكم، وانظر: للتوسع بيان تلبيس الجهمية ١/ ٥٠٠، ومجموع الفتاوى ٦/ ٣٦٣، والرسالة الأصفهانية كاملة.

(٢) كذا في (ز ٨) و (ز ٤)، وفي (ل) "من غير الحروف والصوت النفسي"، وفي (ص) و (بر١) "من غير الحرف والصوت النفسي" وفي (س)" من غير الحروف والصوت النفسي)، وهذا مذهب الأشاعرة في صفة الكلام لله، وقد رد عليهم شيخ الإسلام في مواضع من كتبه، وأهمها ما جاء في "التسعينية" حيث رد عليهم من ثمانيةٍ وسبعين وجهًا من صـ١٤٣-٢٤١ وأخصُّها الأوجُهُ من الثاني عشر إلى الخامس والعشرين من صـ١٥١-١٦٩، ومذهب السلف في كلامه تعالى أنه شامل للفظ والمعنى، وأن القرآن؛ -حروفَه ومعانيَه- كلامُ الله تعالى. انظر: "الإيمان" صـ١٦٢، و"درء التعارض" ٢/ ٣٢٩ و١٠/ ٢٢٢، و"مجموع الفتاوى" ١٢/ ٦٧ و٦/ ٥٣٣.

٤- أحمدُهُ وهْو أهلُ الحمدِ مُعْتَمِدًا عليه مُعْتَصِمًا به ومُنْتَصِرا

بكسر العين في الأحوال الثلاثة[١]؛ أي: أحمده على تجدُّد نِعَمِهِ، وتَتَابُعِ آثارِ كرمِهِ، والحالُ أنه أهلُ الحمدِ ومستحِقُّه؛ لأنه منعمٌ بجميع النعمِ، وموصوفٌ بنعوتِ الجودِ والكرمِ حالَ كَوْني متوكِّلًا عليه، ومُفَوِّضًا أمري إليه، مُسْتَمْسِكًا بذيلِ كرمِهِ وجودِهِ، ومنتصرًا على عدوِّي بحولِه وقوةِ مشهودِه، قال الجعبري[٢]: (الحمد هنا على حقيقته، بدليل المعترضة[٣]، والأول[٤] مجاز؛ لأنه أراد به الشكر[٥]؛ حيث جعله سببًا لزيادة الرزق[٦]، وافتتح بلفظ

(١) مراده بـ"الأحوال الثلاثة"؛ الكلمات التي إعرابها "حال" في البيت وهي: (مُعْتَمِدًا) و(مُعْتَصِمًا) و(مُنْتَصِرا) وعين (مُعْتَمِدًا) هي الميم، وعين (مُعْتَصِمًا) هي الصاد، وعين (مُنْتَصِرا) هي الصاد.

(٢) قال الذهبي: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم؛ الشيخ الإمام العالم المقرئ الأستاذ؛ برهان الدين أبو إسحاق الجعبري؛ شيخ بلد الخليل عليه السلام من بضع وعشرين سنة، له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه، وشرح الرائية، وقصيدة لامية في القراءات العشر، قرأتها عليه، وأخرى في الرسم، وأخرى في العدد، تخرج به جماعة، وهو الآن باق قد قارب الثمانين اهـ من معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٣ ترجمة رقم (٧١٨).

(٣) مراده بالمعترضة جملة: "وهو أهل الحمد".

(٤) مراده بالأول قول الشاطبي: الحمد لله موصولًا كما أمرا... الخ وقد سبق في البيت رقم (١).

(٥) ذكر أبو هلال العسكري في الفروق صـ٣٩ فرقًا بين الحمد والشكر، أما كبير المفسرين ابن جرير فقال ١/ ٦٠: (قال ابن عباس: الحمد لله؛ هو الشكر، والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه، وغير ذلك ... قال أبو جعفر: ولا تمانع بين أهل المعرفة بلغات العرب من الحكم لقول القائل: "الحمد لله شكرًا" بالصحة فقد تبين إذْ كان ذلك عند جميعهم صحيحًا، أن الحمد لله قد ينطق به في موضع الشكر، وأن الشكر قد يوضع موضع الحمد، لأن ذلك لو لم يكن كذلك لما جاز أن يقال الحمد لله شكرا، فيخرج من قول القائل "الحمد لله" مصدر "أشكر"، لأن الشكر لو لم يكن بمعنى الحمد كان خطأ أن يُصَدَّر من الحمد غيرُ معناه وغيرُ لفظه. اهـ، والمُعَوَّل على ما ذكره والله أعلم. وقال الشوكاني في فتح القدير (١/ ١٩) بعد أن ذكر ترجيحَ ابنِ جريرٍ اتحادَ الحمدِ والشكرِ: "قال ابن كثير: وفيه نظر؛ لأنه اشتهر عند كثير من العلماء المتأخرين أن الحمدَ هو الثناءُ بالقول على المحمودِ بصفاته اللازمةِ والمتعديةِ، والشكرَ لا يكون إلا على المتعديةِ، ويكون بالجنان واللسان والأركان، انتهى ولا يخفى أن المرجع في هذا إلى معنى الحمد في لغة العرب لا إلى ما قاله جماعة من العلماء المتأخرين فإن ذلك لا يرد على ابن جرير ولا تقوم به الحجة هذا إذا لم يثبت للحمد حقيقة شرعية فإن ثبتت وجب تقديمها".

(٦) لقوله فيه: (يَسْتَنْزِلُ الدِّرَرا).

التلاوة[١]، وأخبر عن نفسه ثانيًا[٢]؛ فلا تكرار)[٣] انتهى.

ولا يبعد أن يكون الأول للإخبار، والثاني للإنشاء؛ فلا تكرار[٤]، ولذا أتى بلفظ الإفراد حيث لم يقل: نحمده؛ ليشاركه سائرُ العبادِ، وقُدِّمَتِ الجملةُ الاسميَّة لدلالتِها على الثبوت والدوام، ثم أتى بالجملة الفعلية إيماء إلى تجدُّدِ الإنعام، وتعدُّدِ الإكرام، في الليالي والأيام.



٥- ثم الصلاة على محمد وعلى أشياعه أبدًا تَنْدَى ندًّى عَطِرا

الجملة خبريةٌ مبنًى، دُعائيةٌ معنًى، فكأنه قال: اللهم صل على محمد وعلى أتباعه من آله وأصحابه وأحبابه وسائر أشياعه أبد الآباد، في المعاش والمعاد، على لسان جميع العباد، من العلماء والصلحاء والزهاد والعُبَّاد، وقوله: **"تندى"**؛ على وزن ترضى، و**"ندًّى"** بفتح النون مقصورًا منونًا و**"عَطِرا"** بفتح فكسر؛ أي: صلاةً تبل بللًا طيب الرائحة وتفوح فوحا كثير الفائحة في الفاتحة والخاتمة.



٦- وبعدُ فالمستعانُ اللهُ في سببٍ يَهْدِي إلى سَنَنِ المَرْسومِ مُخْتَصِرا

بني **"بعدُ"** على الضم لحذف المضاف إليه مَنْويًّا، وأتى بالفاء على تقدير أما وتعبيرها، أو على توهُّمِ تقريرِها وتحريرِها، أو لئلا يتوهم إضافةُ **"بعدُ"** إلى

---

(١) مقصوده بلفظ التلاوة: (الحمد لله).

(٢) وذلك في قول الشاطبي (أحمده...) الخ.

(٣) انظر: الجميلة صـ١٧.

(٤) ليس تكرار الحمد -ولو من كل وجه تكرارًا محضًا- شيئًا يُعْتَذَرُ منه، فقد صنعه الشافعي في مقدمة الرسالة، وهو محتج بلغته، وحسبك فصاحتُه، وصنَعَه غيرُه، انظر: مقدمة الرسالة بتحقيق أحمد شاكر صـ٧-٨.

ما بعدُ في تحبيرها[(١)].

وأما قـول الشـارح: (فالفـاء فيـه زائـدة كمـا في قولـه: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾[(٢)] [المـدثر:٣-٧])[(٣)]؛ فـالمحققون لـم يرضـوا بالزيـادة في كلامـه سـبحانه مـن غيـر فائـدة ولـذا قـال القاضي[(٤)]: (الفاء فيه وفيما بعده لإفادة معنى الشرط فكأنـه قـال ومـا يكـن مـن شيء فكبر ربك)[(٥)] انتهى. والمعنى: فعظم ربك بقولك: "الله أكبر" وما في معناه من قوله: الله أجل وأعظم ونحوه في مبناه.

و"السبب": كل مـا يتوصـل بـه العبـد فيمـا كسـب أو اكتسـب، و"سَنَنُ" الطريق؛ مثلثةٌ وبضمتين[(٦)]؛ نَهْجُهُ وجِهَتُهُ، والروايةُ بفتحِهما، وجـوَّزَ الشـارحُ ضـمَّهما[(٧)]، ويجـوز ضـمُّ السـينِ وفـتحُ النـونِ الأُولى عـلى أنـه جمـعُ سُـنَّةٍ وهـي الطريقة الأولى، و"مُختصِرا" بكسر الصاد حال من الضـمير في "يهـدي"، قـال الشـارح: (لا مـن المرسـوم؛ لأنـه لا يقـع فيـه الاختصـار)[(٨)] وفيـه أنـه يلـزم مـن اختصـار السـبب اختصـار المرسـوم، مـع أنـه لا شـبهة في أن هـذه القصـيدة مختصرة من الكتب المبسوطة، على أنه فرق بين الاختصار والاقتصار[(٩)].

(١) لما كانت الفاء إنما يؤتى بها بعد "أما بعد" وقد جيء بها هنا مع كونها "وبعد" بين الشارح أن الحامل للناظم على المجيء بها أحد ثلاثة أمور: أ- على تقدير أمَّا، ب- أو على توهمها، جـ- أو لئلا يتوهم إضافة بعد إلى ما بعدها فتصير (وبعدَ المستعانِ).

(٢) في نسخة (ز٤) إلى قوله (فاهجر) وفي سائر النسخ إلى قوله (فاصبر) دون ذكر (ولا تمنن تستكثر) لخلوها من موضع الشاهد.

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ ٢٣).

(٤) عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، صاحب المنهاج في أصول الفقه ومختصر الكشاف في التفسير وغيرها. اهـ مختصرا من طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٥٩. وذكر السيوطي في بغية الوعاة: أنه توفي عام ٦٨٥ اهـ.

(٥) انظر: "أنوار التنزيل" للقاضي البيضاوي (٢/ ٥٤١).

(٦) مراد المؤلف ما ذكره صاحب اللسان ١٣/ ٢٢٦ بقوله: (وسَنَنُ الطريق وسُنَنُه وسِنَنُه وسُنُنُه؛ نهجه).

(٧) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٣).

(٨) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٢).

(٩) قال أبو هلال العسكري في الفروق صـ٣١: (الاختصار: هو إلقاؤك فضول الألفاظ من الكلام =

ومعنى الجملة: أنَّ بعد الحَمْدَلَةِ والتَّصْلِيَةِ[(١)] فالمطلوب منه الإعانة في تحصيل سبب يدل ويشير إلى معرفة طريق مرسوم المصاحف العثمانية في حال الاختصار بضبط القواعد الكلية، المندرج تحتها المسائل الجزئية، إذ لا يتم أمر إلا بمعونة الله تعالى في تكميل القضية، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]؛ أي: نَخُصُّك بالعبادةِ والعبوديةِ، ونخصك بالاستعانةِ في الأمورِ الدينيةِ والدنيويةِ، ولله درُّ من قال من أرباب الحال، شعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى ... فأول ما يجني عليه اجتهاده[(٢)]

وقال آخر من أرباب الكمال، شعر:

من لم يكن للوِصالِ أهلًا ... فكلّ طاعاتِه ذنوبُ

ففي الآية الشريفة رد على الجبرية[(٣)] والقدرية[(٤)] وإيماءً إلى مرتبة الجمع[(٥)] المعتبرة عند السادة الصوفية[(٦)].

= المؤلَّف من غير إخلال بمعانيه ... والاقتصار: تعليق القول بما يحتاج إليه من المعنى دون غيره مما يستغنى عنه) وقال الجرجاني في التعريفات صـ١٧٥: (والقصر في الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول مقصورًا والثاني مقصورًا عليه).

(١) قال الجوهري في الصحاح (٦/ ٢٤٠٢): (والصلاةُ: واحدة الصَلَواتِ المفروضة، وهو اسم يوضع موضع المصدر. تقول: صليت صلاة، ولا تقل تَصْلِيَةً ... ويقال أيضًا: صَلَيْتُ الرجل نارًا، إذا أدخلته النار وجعلته يَصْلاها، فإن ألقيته فيها إلقاءً كأنَّك تريد إحراقه قلت: أَصْلَيْتُهُ بالألف، وصَلَّيْتُهُ تَصْلِيَةً)، وقد قال تعالى: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٤].

(٢) عزاه التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة (١/ ١٧٧)، والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (١/ ٥٣٢) إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكره اللبيب في (الدرة الصقيلة صـ١٦٦) في شرح البيت نفسه من الرائية وعزاه إلى النميري.

(٣) وجهه: أنه أسند الطاعة (وهي العبادة) للمخلوق خلافًا لما زعمته الجبرية من أن لا فعل للعبد.

(٤) وجهه: أنه سأل الله المعونة، فعلم أنه لا استقلالَ للعبد بفعل دون مشيئةِ اللهِ، خلافًا لما زعمته القدرية، من استقلال العبدِ وخلقِه أفعالَ نفسِهِ مخالفين قولَه تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] وقوله ﷺ: (إن الله صنع كل صانع وصنعته).

(٥) على حد قوله تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

(٦) بل عند سلف الأمة وأئمتها.

٧- عِلْـقٌ عِلاقَتُـهُ[١] أولى العلائـق إذ خيـرُ القـرونِ أقـاموا أصلَه وَزَرا

("العِلْـق"؛ بكسر أولـه: الشيء النفيس[٢]؛ وإن استقبح هـذا قـوم "من العقلاء"[٣]؛ فما على العلماء من اصطلاح السفهاء[٤])[٥]، والعِلاقة بكسر العين عِلاقة السوط وغيرها، وأما بفتحها ففي المحبَّةِ وأمثالِها[٦]، وقد لا يُفَرَّقُ بينهما[٧]، والروايةُ بالكسرِ، ولعلها مراعاةً لمجاورة ما قبلها[٨]، قال الشاعر:

وبـي[٩] علاقـة حـب لـيس يعلمهـا إلا الـذي خلق الإنسـان من علـق[١٠]

و"العلائق" ما يتعلق المرء به من بضاعة وصناعة[١١]، و"إذ"؛ تعليلية حرفية كقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [الزخرف:٣٩]؛ أي:

---

(١) في (ز٤) "عِلْقٌ عَلاقَتُه"، وفي (س) و (ص) و (ل) و (بر١) "عِلْقٌ عِلاقَتُه"، وفي (ز٨) بدون تشكيل.

(٢) لسان العرب (١٠/ ٢٦٨-٢٦٩)، والقاموس المحيط (٣/ ٣٦٧) ومنه قول رجل من تميم مخاطبًا بعض ملوك العرب: أَبَيْـتَ اللَّعْـنَ إن سَكَـابِ عِلْـقٌ نَفِيسٌ لا تُعـارُ ولا تُبـاعُ.
انظر: (ديوان الحماسة، باب: الحماسة صـ ٦٧-٦٨).

(٣) ليس في الوسيلة صـ٢٣ "من العقلاء" وما إخالُهُ حَمَلَهُ على إدراجها ـ مع إيهامِها ـ إلا وَلَعُهُ بالسجع.

(٤) في (ز٨) "من إصلاح السفهاء" وفي (ز٤) "عما على العلماء من الصلاح السفهاء" وفي (ص) "وإن استقيم هذا قوم من العقلاء فما على العلماء من إصلاح السفهاء).

(٥) ما بين القوسين من الوسيلة صـ٢٣ وله تتمةٌ توضحه؛ (وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وإن كان النساءُ اليومَ إذا سمِعْنَ ذلك أنْكَرْنَهُ)؛ فيبدو أنه كان للعِلْقِ عند السفهاء في زمانهم معنى رديء، والله أعلم.

(٦) ذكر ابن القيم أن العَلاقةَ أولُ مراتبِ المحبةِ، وسميت بذلك لتَعَلُّقِ القلبِ بالمحبوبِ. مدارج السالكين ٣/ ٢٧، وانظر: اللسان ١٠/ ٢٦٢.

(٧) قال في اللسان ١٠/ ٢٦٢: (وقال اللحياني عن الكسائي: "لها في قلبي عِلْقُ حُبٍّ وعَلاقة حُبٍّ وعِلاقة حُبٍّ" قال: ولم يعرف الأصمعي عِلْق حُبٍّ ولا عِلاقة حُبٍّ، إنما عرف عَلاقَة حُبٍّ؛ بالفتح وعَلَق حب بفتح العين واللام).

(٨) أي: مجاورة عِلاقته لعِلق في قوله: عِلْقٌ عِلاقته.

(٩) وفي نسخة (ز٨) "لي علاقة".

(١٠) ذكره في الوسيلة صـ٢٤، ولم يعزه أيضًا، ولم أقف على قائله، وذكره أيضًا صاحب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" (١/ ٨٢).

(١١) انظر: اللسان ١٠/ ٢٦٩.

لأنكم ظلمتم؛ لا ظرفية اسمية كما ذكره الشارح[١]، واعتذر لتأخير الفعل بالضرورة الشعرية، معلِّلًا بالقواعد النحوية، فإن **"إذ"** يضاف[٢] إلى الجملة الاسمية والفعلية؛ نحو: جئت إذ قام زيد، وإذ يقوم زيد، وإذ زيد يقوم، وأما إذ زيد قام، فمستقبح عندهم لأنهم لا يفصلون[٣] بينها وبين الفعل الماضي.

ثم المراد بـ**"خير القرون"** الصحابة فإنهم خير القرون الآتية والماضية؛ لشهادة قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران:١١٠]، وهذا لا ينافي ما ورد عنه ﷺ أنه قال: (خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)[٤]؛ حيث أريد به القرون الآتية، بدليل قوله: (ثم يجيء قوم تسبق شهادةُ[٥] أحدِهم يمينَه ويمينُه شهادتَه)[٦]، وفي رواية: (ثم يفشو الكذب)[٧]؛ لا الماضية كما ذهب إليه الشارح وقال: (معناه -والله أعلم- خير القرون الماضية قرني، ثم الذين يلونهم كذلك خير من القرون الماضية، ثم الذين يلونهم كذلك، فيكون كل قرن من القرون المذكورة في الحديث خيرًا من القرون الماضية قبل هذه الأمة؛ فلا يعارض هذا الحديثُ حديثَ[٨] "أمتي كالمطر لا يُدرَى أوله خير أم

---

(١) انظر: (الوسيلة صـ٢٦) حيث ذكر ما ذكره المؤلف عنه والاعتذارَ والتعليلَ الذي ذكره عنه المؤلف.

(٢) كذا في (ز٤) و(س) و (ص) وفي (بر١) و (ز٨) "إذ تضاف"، وفي (ل) مكتوبة بالتذكير والتأنيث في رسم واحد.

(٣) وفي (ص) "يفصلان".

(٤) رواه البخاري ك: الشهادات (٢٦٥١) و (٢٦٥٢) وفي المناقب رقم (٣٦٥٠) و (٣٦٥١) وفي الرقاق رقم (٦٤٢٨) و (٦٤٢٩) وفي الأيمان والنذور رقم (٦٦٥٨) و (٦٦٩٥). ومسلم ك: فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٣) و (٢٥٣٤) و (٢٥٣٥) و (٢٥٣٦). وليس في شيء من روايات هذا الحديث اللفظُ الذي أورده المصنف (خير القرون) بل كلها؛ إما "خير الناس"، أو "خيركم"، أو "خير أمتي".

(٥) كذا في (ز٨)، وفي (بر١) و(ل) و(س) و(ز٤) "سبق شهادة يمينه"، وفي (ص) "حيث أريد به قرون... سبق بشهادة يمينه".

(٦) هي روايات البخاري رقم (٢٦٥٢) و (٣٦٥١) و (٦٤٢٩) و (٦٦٥٨).

(٧) هذه رواية الترمذي برقم (٢٣٠٢).

(٨) كذا في (بر٣)، وفي سائر النسخ "يتعارض هذا الحديث حديث".

آخره"[١])[٢]، ولا يخفى أن هذا المعنى لا يلائم المقام؛ لقوله ﷺ: (خير القرون القرن الذي أنا فيهم)، ولا يلزم منه التسوية بين الصحابة وغيرهم على ما صرح به الجعبري[٣].

وأما الجمع بين الحديثين؛ فقيل المراد بالثاني؛ خفض العيش وسعة الحال وكثرة الأرزاق والأموال؛ فإن الله تعالى فتح على هذه الأمة في أول الوهلة أقطار البلاد من الأمصار، وأباحهم أموال الأمم ومساكنهم ونساءهم، وملَّكهم رقابهم، وكذلك يقع في آخر الأمر حيث تتَّسعُ[٤] البركاتُ وتتضاعفُ الخيراتُ كما ورد في الحديث عند نزول عيسى عليه السلام[٥]، وقيل عدم الدراية[٦]؛ من حيثِيَّةِ الإيمانِ الغيبِيِّ الحاصلِ للمتأخرين؛ بخلافِ الإيمانِ الشهوديِّ الواصلِ

---

(١) رواه الترمذي ك: الأمثال عن رسول الله (٢٨٦٩) بلفظ (مثل أمتي مثل المطر). وأحمد في مسند أنس بن مالك رقم (١١٩١٨) بلفظ (إن مثل أمتي مثل المطر)، وبلفظ (مثل أمتي) (١٢٠٥٢) حديث عمار بن ياسر (١٨٤٠٢)، وجزم ابن القيم في أعلام الموقعين ٢/ ٣٥٨ بنسبته إلى النبي ﷺ وقال ابن حجر في الفتح ٧/ ٦: (وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة ٥/ ٣٥٨ رقم (٢٢٨٦): (روي من حديث أنس وعمار بن ياسر وعبد الله بن عمر وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو، ... وذكر طرقها ثم قال (وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب بمجموع هذه الطرق).

(٢) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٥).

(٣) انظر: الجميلة صـ٢١ ولفظه (ولما فيه من احتمال التسوية بين الصحابة ومن بعدهم).

(٤) كذا في (س) و (ل) و (بر١)، وفي (ز٤) و (ص) "مساكنهم ونسائهم... حيث يتسع البركات"، وفي (ز٨)" مساكنهم ونسايهم... حيث تتبع البركات".

(٥) لعله يشير إلى قوله ﷺ الذي في صحيح مسلم (٤/ ٢٢٥٤) برقم: (٢٩٣٧) (...فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم -أي يأجوج ومأجوج- فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يَكُنُّ منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتَكِ، ورُدِّي بركتَكِ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرِّسْل؛ حتى أن اللِّقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللِّقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللِّقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس...).

(٦) المذكورة في قوله ﷺ: "لا يُدْرَى".

بمشاهدةِ المعجزاتِ الكائنةِ للمتقدمين[(١)]، و"الوَزَر": الجبلُ، والمرادُ به هنا الملجأُ والمَفَرُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة:١١] وهو منصوب على الحال.

والمعنى: أن المرسومَ أمرٌ نفيسٌ لا يُسْمَحُ بمثله، وهو أَوْلى ما يتعلَّقُ به الإنسانُ من غيرِه؛ لأن الصحابة الذين هم خير الأمة -باتفاق الأئمة- أقاموا أصلَ هذا المرسومِ، ورسموا هذا الرسمَ المعلومَ، حالَ كونِه ملْجأً للناس، يرجعون إليه حال الالتباس، حيث لا يجوز فيه القياس.



٨- وكلُّ ما فيه مشهورٌ بسنَّتِهِ ... ولم يُصِبْ مَن أضاف الوهْمَ والغِيَرا

"لم يصب": من الإصابةِ؛ ضدُّ الإخطاءِ، و"الغِيَرا": بكسر ففتح؛ مفرد بمعنى التغيير.

والمعنى: أن جميع ما في أصل المرسوم مستفيض بين الأمة ومعلوم عند الأئمة بسبب سنته ﷺ لأنه مأثور عنه، حيث كتبوه بحضرته، وأقرهم على كتابته، مع أن سنة الخلفاء الراشدين من سنته، على ما ورد في الصحيح: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين)[(٢)]، وقد أمر بكتابته الشيخان،

(١) مسألة خيرية هذه الأمة والمفاضلة بين أولها وآخرها بحثها ابن حجر في الفتح (٧/ ٨-١٠)، والشوكاني في النيل ٩/ ٢٢٧، والطحاوي في مشكل الآثار ٣/ ٢٥٤، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في جوابه لأبي عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه لما قال له هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك بقوله له نعم قوم من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني)، والصنعاني في سبل السلام ٢/ ٥٨٠.

(٢) رواه الترمذي؛ ك: العلم عن رسول الله، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٢٦٧٦)، وأبو داود؛ ك: السنة، باب: في لزوم السنة (٤٦٠٧)، وابن ماجه في المقدمة؛ باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (٤٢) و (٤٣). وأحمد في مسند الشاميين: حديث العرباض بن سارية (١٦٦٩٢) و (١٦٦٩٤) (١٦٦٩٥) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٩٣٧).

ثم أعاده عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأجمع عليه بقيةُ الصحابةِ واستحسنه جميعُ الأئمةِ، فمن نسب الوهم والتغير في الرسم بالنقصان أو الزيادة -من الملاحدةِ وغلاةِ الشيعةِ-؛ فقد أخطأ صَوْبَ الصَّوابِ، واستحق الحجابَ والعقاب؛ لأن الله تعالى بنفسه تولّى حفظ الكتاب، بقوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، وإن المعتمدَ نقلُ القرآن من الحفاظ، وكانوا عند كتابة المصحف أكثرَ من عدد التواتر، ولو غيَّره أحد من الكُتَّاب كما زعمتم لعلمناه من تلاوة القراء[١].

وقد وَلِيَ عليٌّ كرم الله وجهه على[٢] الخلافةِ بعد الخلفاء الثلاثة، وتمكَّن من إظهار الملّة على زعمكم، فلو صحت دعواكم لأَقْرَأَ الأئمةَ من أهل بيت النبوة القرآنَ العظيمَ على وجهه، وكتبَ مصحفًا لهم على وَفْقِ رسمِه، وأثبتَ ما ادعيتم من تغييره.

وأما قولهم: "أخذوه من الآحاد والرقاع" فيجيء جوابه عند قوله: **"فقام فيه بعون الله"**[٣]، ومجمل الكلام، في تحقيق المرام، في هذا المقام، أنه كيف يصح تفريط الصحابة الكرام، في ضبط القرآن العظيم، وإهمالهم في حفظ القرآن الكريم، حتى ينسوه فلا يعرفه إلا الواحد والاثنان من الأطراف، وحتى لا يوجد إلا في الأكتاف واللخاف، هذا مع شدتهم في طلب أمر الدين، وبذلهم الأموال والأشباح والأرواح في مقام اليقين، أيتركون القرآن الذي فيه منافع دنياهم وأخراهم، وقد نقل الصحابة أنه ﷺ (كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن)[٤]، وقال ابن مسعود تعلمت من في رسول الله ﷺ سبعين

---

(١) كذا في (ص) و (بر١)، وفي (ل) و (س) و (ز٤) "لعلمناه من تلاوة القرآن"، وفي (ز٨) "لعلمنا من تلاوة القرآن"

(٢) كذا في جميع النسخ، ولعل الأصوب "وَلِي عليٌّ كرم الله وجهه الخلافةَ" بدون "على".

(٣) البيت رقم (٢٧).

(٤) رواه مسلم ك: الصلاة، باب: التشهد في الصلاة (٤٠٣) ورواه غيره.

سورة[١]، وأمره الله تعالى أن يقرأ على أُبَيٍّ[٢] ليُعَلِّمَهُ في قراءته، ويقتدي به في روايته، وقال معاذ: (عرضنا القرآن على رسول الله ﷺ فلم يَعِبْ أحدًا منا)[٣].

وقال عبادة بن الصامت: (كان الرجل إذا هاجر إلى رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منا ليعلمه القرآن)[٤]، وبعث رسولُ الله ﷺ إلى المدينة قبل الهجرة مصعبَ بنَ عمير يعلمُهم القرآنَ وأضاف إليه ابنَ أمِّ مكتوم في الإقراء، ثم تلاحق المهاجرون[٥]، ولما فتح رسولُ الله ﷺ مكةَ ترك فيها معاذَ بن جبل لذلك[٦]، وقد كان بمسجد رسول الله ﷺ ضجةٌ بتلاوة القرآن، حتى أمرهم بخفض أصواتهم لئلا يُغَلِّط بعضُهم بعضًا[٧] وبهذا الاهتمام التام لتحقيق القرآن في الصدر الأول من الإسلام تبين الرد على ما ادعاه قوم من أهل الملام أن قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] كان: ﴿وَوَصَّىٰ رَبُّكَ﴾

---

(١) رواه البخاري ك: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي رقم (٥٠٠٠) بلفظ (أخذت من في رسول الله ... بضعًا وسبعين سورة). ومسلم ك: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود (٢٤٦٢) وغيرهما.

(٢) رواه البخاري ك: المناقب، باب: مناقب أُبَيِّ بن كعب رقم (٣٨٠٩) وفي ك: تفسير القرآن (٤٩٥٩) و(٤٩٦٠) و(٤٩٦١). ومسلم ك: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه (٧٩٩) وفي ك: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أُبَيِّ بن كعب.

(٣) لم أجده بعد لَأْيٍ، فالله أعلم وفوق كل ذي علم عليم. وقد ذكره السخاوي في الوسيلة صـ٣٢ في شرح البيت (٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسند الأنصار حديث عبادة بن الصامت (٢٢٢٦٠).

(٥) قصة قدومِ مصعبٍ وابنِ أمِّ مكتومٍ المدينةَ وتعليمِهم الناسَ القرآنَ رواها البخاري ك: المناقب، باب: مقدِم النبي وأصحابه المدينةَ (٣٩٢٤) و(٣٩٢٥) وفي ك: تفسير القرآن (٤٩٤١).

(٦) رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٢٧٠) كتاب معرفة الصحابة؛ ذكر مناقب أحد الفقهاء الستة من الصحابة؛ معاذ بن جبل.

(٧) روى أبو داود في كتاب الصلاة باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل عن أبي سعيد الخدري قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: (ألا كلُّكم مُناجٍ ربَّه فلا يؤذين بعضكم بعضًا، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة) أو قال: (في الصلاة)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٢٤٧)، وفي مسند أحمد؛ مسند علي بن أبي طالب (٦٦٥) (نهى أن يرفع الرجل صوته بالقراءة...)، و(٨١٩) بلفظ: (نهى أن يرفع صوته بالقرآن...).

ولكـن انضـمت الصـاد إلى الـواو فقرئـت ﴿وَقَضَىٰ﴾(١) ومثـل ذلـك دعـوى مـن

(١) القراءة سنة متبعة، والرسم تابع لا متبوع، ولو صح ما قاله هؤلاء لكانت كلُّ قراءةٍ يحتمِلُها رسمُ المصحفِ صحيحةً معتبرةً قرآنًا، والواقعُ ليس كذلك؛ فما لم يصح له سند فلا يُعْتَدُّ به قراءةً؛ ولو وافق رسمَ المصحف، بدليل: ١-أن هناك قراءات يحتملها الرسم ولم يقرأ بها أحدٌ من الناس مع أنها صحيحةٌ في اللغة ونَطَقَ بها العربُ، فمن ذلك قوله ﷻ: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾ [البقرة: ٢٠] يجوز في اللغة: يَخْطَفُ، ويَخْطِفُ، ولكن القُرَّاءَ لم يقرؤوا إلاَّ يَخْطَفُ، ومنها ما تُجَوِّزُ اللغةُ والصناعةُ النحويةُ نُطقَه بأوجه مختلفةٍ، ومع هذا لم يقرأ القراءُ إلا بوجهٍ واحدٍ؛ فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ﴾ [الإسراء: ١٠٦]؛ جميع القراء بضمِّ الميم مع أن اللغةَ تُجَوِّزُ في الميم الضمَّ والفتحَ والكسرَ، والرسم يحتمله. ٢-أن رواةَ الرسمِ كنافعٍ قد ينقلون ما يخالف قراءتَهم كما قرأ نافعٌ غيٰبٰت بالجمع في آيتي يوسف مع أنه نقل حذفهما في الرسم، وغيره قرأ بالإفراد، وله نظائر. ٣-أن هناك كلمات يتكرر ورودها في القرآن وترسم في مواضع برسم مخالف لنظائره ومن أمثلتها: أ-ءَايَٰتٌ اتفقت المصاحف على حذف ألف يائها كيف أتت إلا الأَوَّلَيْنِ بيونس وهما قوله: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا﴾ [١٥] و ﴿إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَا﴾ [٢١] فإنه بالألف. ب-﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]؛ اختلف النقلة فيها؛ ففي بعض المصاحف بألفٍ وفي بعضها بغيرها كما قرئ بهما في السبعة بخلاف قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا﴾ [طه: ١١٢] أيضا فإنه متفق الإثبات. جـ- اتفقت المصاحف على حذف الألف الأخيرة في أَيُّهَ في ثلاثة مواضع؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، كما اتفقت المصاحف على إثباتها في غيرها نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ﴾ [يوسف: ٧٨، ٨٨] ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ﴾ [الفجر: ٢٧]. ٤-أن هناك ألفاظًا اتفق القراء على قراءتها بغير ظاهر رسمها، لعلمهم بأن المرادَ برسمها غيرُ لفظها كقوله: ﴿بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ [الذاريات: ٤٧] بياءين ولا يُلْفَظ إلا بواحدة، وكذا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[البقرة: ٥] قبل اللام واو ولا يُلْفَظ بها، وكقوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ﴾ [الكهف: ٢٣] بعد الشين ألف ولا يلفظ بها، وكذا رسم ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ [قريش: ٢] بلاء ياء ويلفظ بها، و﴿دَاوُۥدُ﴾ ملفوظ بواوين ومرسوم بواحد، ورسم ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ بواو ويلفظ بألف و﴿وَقَضَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٣] بياء ويلفظ بألف فلو كانت القراءات تابعة للرسم ونابعة منه لقرئت هذه الألفاظ بظاهر رسمها والواقع أنه لم ينقل ذلك عن أحد من القراء والله أعلم.

زعم[١] أن مروان[٢] هو الذي قرأ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بغير الألف[٣] من تلقاء نفسه.

وهذا كله ظاهر الفساد إذ يلزم من ذلك أن تلك الآية لم يحفظها أحد حتى صُحِّفَتْ وقرئت: ﴿وَقَضَىٰ﴾ ويلزم أن يكون الأمة والأئمة تبعوا مروان فيما جاء به من عند نفسه وهذا زعم صاحب الكشاف[٤] من المعتزلة حيث تَوَهَّم أن اختلاف القراء من الأئمة السبعة مع أن قراءتهم واصلة إليهم بالطرق المتواترة مبني على اختيارهم وَفْقَ القواعد العربية ولهذا كثيرًا ما يطعن فيهم من هذه الحيثية.

والعجب من البيضاوي مع أنه من أئمة أهل السنة[٥] تبعه في هذه القضية كما بينته في تخريج قراءته من تفسيره، بالحاشية المستقلة وأوضحت ما وقع فيه من تقصيره وتغييره، ونقصانه في تعبيره، والله وليُّ دينِه وناصرُ نبيِّه.

(١) الذي زعم ذلك هو ابن شهاب الزهري، قال في الدر المنثور ١/ ٣٥-٣٦ (وأخرج وكيع في تفسيره وعبد بن حميد وأبو داود وابنه عن الزهري أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يقرؤونها ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وأول من قرأها ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بغير ألف مروان، وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب أنه بلغه أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنه يزيد كانوا يقرؤون ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال ابن شهاب وأول من أحدث "ملك" مروان.

(٢) ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، من كبار التابعين وقيل له رؤية، روى عن عمر وعثمان وعلي وزيد، مات في رمضان سنة ٦٥. اهـ مختصرًا من السير ٣/ ٤٧٦ ترجمة رقم (١٠٢).

(٣) جميع النسخ التسع "بالألف" دون زيادة "غير"؛ ولا يستقيم الكلام إلا بزيادة "غير" ويدل لذلك قول المؤلف في شرح البيت (٤٦) (وفي الحديث المذكور رد على من زعم أن أول من قرأ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ مروان، وكذا كان يقرأ ابن عمر وابن عباس وأبو الدرداء ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بغير ألف).

(٤) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ولد ٤٦٧ ومات ٥٣٨.

(٥) تقدمت ترجمته في شرح البيت (٦) وقال صاحب كتاب "المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات" ٢/ ٩٥ :(له علم بالمعقول وليس له علم بالمنقول عن السلف والرسول، ألف تفسيره على منهج الخلف، لخص فيه عبارة الرازي والزمخشري بل نقل معظم تأويلات الزمخشري إلى تأويله في الصفات، أما مذهبه في تفسيره الأسماء والصفات فمؤول كبير على مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات) ثم ذكر نماذج من تأويلاته.

٩- ومـن روى سـتُقيم العُـرْب ألسُـنُها   لحنًـا بـه قـولَ عثمـانٍ فمـا شُـهِرا

"من"؛ مبتدأ؛ موصول متضمن لـمعنى الشرط فلذا دخل الفاء في خبره وهو قوله "فما شُهِرا"؛ بصيغة المجهول، وألفه للإطلاق؛ أي: ما اشتهر عند المحدثين، وما صح عند المحققين، وجملة "ستُقيم العُرْب ألسُنُها لَحْنًا به"؛ مفعول به لـ "روى"، و"قولَ عثمانٍ"؛ منصوب بأعني أو بدل من المفعول، وقال الشارح: (هو المفعول والجملة هي المقول)[(١)]، وصرف "عُثمانٍ" للضرورة، و"العُرْب"؛ بضمٍّ فسكونٍ؛ لغةٌ في العَرَب، وهو فاعل "ستقيم"، و"ألسُنُها"؛ بدل منه؛ بدل البعض من الكل[(٢)] أو بدل الاشتمال[(٣)]، وقوله: "لحنًا به"؛ مفعول به لـ "ستقيم"، وضمير "به" راجع إلى الأصل المذكور[(٤)].

وذكر الشارح بسنده (عن عبد الأعلى[(٥)] أنه لما فرغ من المصحف أُتِيَ به عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: "قد أحسنتم وأجملتم أرى شيئًا من لحنٍ ستقيمه العرب بألسنتها"[(٦)] قال: وكذلك رووا عن يحيى بن يعمَر[(٧)] أنه قال ذلك عن

(١) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ ٣٤).
(٢) بناء على أن المراد بالألسن جمع لسان وهو العضو المعروف.
(٣) بناء على أن المراد بالألسن جمع لسان وهو اللغة.
(٤) في قوله في البيت رقم (٧): إذ خير القرون أقاموا أصله وزرا.
(٥) ابن عبد الله بن عامر بن كريز أبو عبد الرحمن البصري، مقبول. اهـ من التقريب ١/ ٤٦٤.
(٦) راوه أبو داود في كتاب المصاحف (صـ٤١) اختلاف ألحان العرب في المصاحف رقم (١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨) وقال: (هذا عندي يعني بلغتها، وإلا لو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعًا لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرؤونه) وقال قبله: (والألحان اللغات، وقال عمر إنا لنرغب عن كثير من لحن أبيّ، يعني لغة أبيّ). وقال ابن تيمية: "هذا خبر باطل لا يصح من وجوه" ثم ساقها في مجموع الفتاوى ١٥/ ٢٥٣، ورواه أبو عبيدة في فضائل القرآن حديث (٥٥٥).
(٧) العدواني أبو سليمان البصري، أخذ القراءة عرضًا والعربية عن أبي الأسود الدؤلي، وسمع ابن عباس وابن عمر وعائشة وأبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره وهو أول من نقط المصحف وكان فصيحًا مُفَوَّهًا عالمًا، توفي قبل سنة ٩٠. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٦٧ ترجمة رقم (٢٤).

عثمان رضي الله عنه[١]. ورووا عن عكرمة[٢] مثل ذلك. قال: وقال عثمان رضي الله عنه: (لو كان الـمُمْلي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا)[٣].

وهذا كله ضعيف، وإسناده مضطرب ومختلط ومنقطع[٤]، ولأن عثمان جعل للناس إمامًا يقتدون به فكيف يرى فيه لحنًا ويتركه لتقيمه العرب بألسنها؟[٥]، وأيضًا فإنه لم يكتب مصحفًا واحدًا بل كتب سبعة فكيف يصنع رواة هذه الآثار أيقولون: إنه رأى اللحن في جميعها متفقة عليه فتركه لتقيمه العرب بألسنها؟ أو رأى ذلك في بعضها؟ فإن قالوا: رآه في بعض دون بعض، فقد اعترفوا بصحة البعض، والحال أنه لم يذكر أحدٌ من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف بل لم تأت المصاحف مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن إجماعًا، وإن قالوا: رآه في جميعها لم يصح أيضًا لما ذكرناه من مناقضة قصده في نصب إمام يُقْتَدَى به على هذه الحال[٦]، وأيضًا فإذا

(١) قال الذهبي في معرفة القراء الكبار ١/ ٦٨ والسير ٤/ ٤٤٢: (قال عمران القطان عن قتادة عن نصر بن عاصم عن عبدالله بن فطيمة عن يحيى بن يعمر قال: قال عثمان رضي الله عنه: في القرآن لحن ستقيمه العرب بألسنتها) وضعف محققا الكتابين هذا الأثر لجهالة عبد الله بن فطيمة.

(٢) ابن عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة ١٠٧ وقيل بعد ذلك. اهـ من التقريب ٢/ ٣٠.

(٣) هو قطعة من الحديث السابق وقد سبق تخريجه.

(٤) بيانه: ما ذكره الداني في المقنع صـ١١٥: (هذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حجة ولا يصح به دليل من جهتين: إحداهما أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل لأن ابن يعمَر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئًا ولا رأياه).

(٥) قال الداني في المقنع صـ١١٥-١١٦: (وأيضًا فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الإسلام وشدة اجتهاده في بذل النصيحة واهتباله بما فيه الصلاح للأمة فغير ممكن أن يتولى لهم جمع المصحف مع سائر الصحابة الأخيار الأتقياء الأبرار نظرا لهم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحنا وخطأ يتولى تغييره من يأتي بعده ممن لا شك أنه لا يدرك مداه ولا يبلغ غايته ولا غاية من شاهده هذا ما لا يجوز لقائل أن يقوله ولا يحل لأحد أن يعتقده).

(٦) في جميع النسخ التسع "الحالة" والصواب ما أثبتناه كما في الأصل المنقول منه.

كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم خيار الصحابة فكيف يقيمه غيرهم من آحاد الأُمَّة)[(١)]؟.

قال الجعبري: (ولأن قولَه: "أحسنتم وأجملتم" مدحٌ، فكيف يمدحُهم على الإساءةِ، ولأن الفصاحةَ والكتابةَ نشأت من قريشٍ؛ فغيرُها فرعٌ عليها، فكيف يجعلُ الفرعَ أصلًا والأصلَ فرعًا[(٢)]؟.

وهذه الأجوبة على سبيل الدَّفْعِ[(٣)]، والمصنف رَحِمَهُ اللهُ أجاب بجوابين آخرين على طريق الرَّفْعِ[(٤)] حيث قال)[(٥)]:



١٠- لو صَحَّ لاحتمل الإيماءَ في صُورٍ ... فيه كلحْنِ حديثٍ يَنْشُرِ الدُّرَرَا

لكونهما[(٦)] موقوفان[(٧)] على أن يعلم أن اللحن من الألفاظ المشتركة[(٨)]؛ فإنه يقال: لَحَنَ؛ أَوْمَأَ وكنى، ولَحَنَ؛ زَلَّ وأَخْطَأَ، يَلْحَنُ لَحْنًا فيهما، فعلى الأول حمل:

(١) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٤-٣٦).

(٢) كذا في جميع النسخ التسع، وليس في مخطوط (الجميلة) ولا في النسخة المحققة صـ١٣٥: (والأصلَ فرعًا).

(٣) أي: عدم التسليم بصحة الدليل.

(٤) أي: عدم التسليم بدلالته بعد التسليم بصحة الدليل.

(٥) انظر: الجميلة صـ٢٥ مع حذف لا يخل بالمعنى.

(٦) أي: لكون الجوابين الآخرين.

(٧) كذا في جميع النسخ، وهو خبر "كان" وحقه النصب على وَفق قواعد النحو التي درج عليها المؤلف في سائر كتابه؛ لا على لغة من يلزم المثنى الألف.

(٨) اللفظ المشترك هو اللفظ الموضوع لأكثر من معنى حقيقة، قال في شرح الكوكب المنير ١/ ١٣٩-١٤٠: (وهو واقع في اللغة عند أصحابنا والشافعية والحنفية والأكثر من طوائف العلماء؛ في الأسماء كالقرء.. والعين.. وفي الأفعال كعسعس.. وفي الحروف كالباء للتبعيض وبيان الجنس والاستعانة والسببية... ومنع جمعٌ وقوعَ المشترك في اللغة) ثم صحّح الأول.

.... خيـر الحـديث مـا كـان لَحْنًـا[١]

وعـلى الثـاني خـبر الصِّـدِّيقِ: (لَأَن أقـرأ وأُسْـقِطَ أحـبُّ إلـيّ مـن أن أقـرأ وألحن)[٢] وجمعهما الشاعر في قوله؛ شعر:

ولقـد لحنـت لكـم لكيمـا تفهمـوا[٣] والمـرء يكـرم إذ لـم يلحـن[٤]

إذا عرفت هـذا فـاعلم أن "الإيماء" مفعـولُ "احتمل"، و"في صورٍ"؛ متعلقٌ بـه[٥]، وضمير "فيه" راجع إلى المصحف الأصل، و"يَنْشُر"؛ بضم المثلثة، وفي نسخة ينشر بالشين المعجمة، والدُّرَرَا؛ بضم الدال جمع الدُّرة؛ بمعنى اللؤلؤ؛ مفعولٌ، والجملة؛ صفةُ "الصُّوَر"، كذا ذكره الشارح[٦]، والأقرب أن يكون نعتًا لـ "حديثٍ"، و"يَنْشُر"؛ بصيغة التذكير كما في نسخة صحيحة.

---

(١) البيت لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري:

وحديـث ألـذه هـو ممـا ينعـت النـاعتـون وزنـا

منطـق رائـع، وتلحـن أحيـا نـا وخير الحـديث ما كـان لحنا

انظر: لسان العرب (١٣/ ٣٨٠) مادة لحن.

(٢) ذكره الجعبري في الجميلة صـ٢٦ وابن القاصح في تلخيص الفوائد صـ١٢.

(٣) كذا في (بر٣) وهو الصواب، وفي باقي النسخ الثمان "كي تفهموه" ويظهر لي أنه غير مستقيم عروضيًّا.

(٤) صدر البيت للقتّال الكلابي، وقد ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٣/ ٣٨٢) مادة "لحن" وهو بتمامه:

ولقـد لحنـت لكـم لكيمـا تفهمـوا ووحيـت وحيـا لـيس بالمرتـاب

والبيت الذي ذكره المؤلف هو الذي يجمع معنيي اللحن؛ فقوله: "لحنت" أي: أومأت وكنيت، وقوله "يلحن" أي: يزل ويخطئ، وعجز البيت غير مستقيم عروضيًّا ولعل صوابه "والمرء تكرمه إذا لم يلحنِ" علمًا بأن هذا عجز بيت آخر هو:

النحـوُ يصلـح من لسـان الألكـنِ والمـرء تكـرمه إذا لم يلحـنِ

(٥) أي: بالإيماء.

(٦) مراده بالشارح هنا الجعبري انظر: (الجميلة صـ٢٥).

والمعنى: لو فُرِضَ صحةُ قولِ عثمانَ في هذا الشأنِ[(١)] لاحتمل اللحن[(٢)] الذي يكون فيه كناية عن الرمز والإشارة في صور من الكتابة الواقعة في المصحف من بعض الصور لحنًا **"كلَحْنِ حديثٍ"** يشير إلى نكات لطيفة ومعان شريفة يفهم بالكناية، عن صور الكتابة، أنها ظاهرة عند أرباب الخبرة، وأصحاب العبرة، كالدر النظيم، من جهة ما فيه من صنعة البديع العظيم، وإلا كانت على خلاف مقتضى الظن في الطبع السليم، بحيث يتبادر إلى إنكاره الفهمُ السقيمُ، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾ [البقرة:١٧٧]؛ فإن العرب تُتْبِعُ بالواو تارةً[(٣)]، وتستأنفُ أخرى لغرض المدح والذم والاختصاص، فـ(المُوفُونَ) عطف على ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أي: المؤمنون والمُوفُونَ، أو مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ، أو رَفْعُه على المدحِ، والقطعُ[(٤)]هو الأظهر من العطف، وعليه أرباب الوقوف[(٥)]، و(الصابرين)؛ نصب بفعل مقدر أي:أخص أو أمدح الصابرين أو أعني الصابرين تنبيهًا على

---

(١) أي: لو فرض صحة نسبة هذا القول لعثمان.

(٢) قال الداني في المقنع صـ١١٦: (فإن قال: فما وجه ذلك عندك لو صح عن عثمان قلت: وجهه: أن يكون أراد باللحن المذكورِ فيه التلاوةَ دون الرسمِ؛ إذ كان كثير منه لو تُلِي على حال رسْمه لانقلب بذلك معنى التلاوة وتغيرت ألفاظُها، ألا ترى قوله: ﴿أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ و﴿وَلَأَا۟وْضَعُوا۟﴾ و﴿مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ و﴿سَأُو۟رِيكُمْ﴾ و﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ وشبهه مما زيدت الألف والياء والواو في رسمه، لو تلاه تالٍ لا معرفة له بحقيقة الرسم على حال صورته في الخط؛ لصيَّرَ الإيجابَ نفيًا ولزاد في اللفظ ما ليس فيه ولا من أصله فأتى من اللحن بما لا خفاء به على من سمعه مع كونِ رسمِ ذلك كذلك جائزًا مستعملًا، فأَعْلَمَ عثمانُ إِذْ وَقَفَ على ذلك أن من فاته تمييز ذلك وعزَبَتْ معرفتُه عنه ممن يأتي بعده سيأخذ ذلك عن العرب إذ هم الذين نزل القرآن بلغتهم فَيُعَرِّفونَهُ بحقيقةِ تلاوته ويَدُلُّونَهُ على صواب رسمِه فهذا وجهه عندي والله أعلم).

(٣) أي: تجعل الواو من التوابع حيث تعطف بها عطفَ نسقٍ.

(٤) أي: الاستئناف.

(٥) انظر: على سبيل المثال "منار الهدى في بيان الوقف والابتدا" لأحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري ١/ ٩٥.

شرف هذه الخصلة الشاملة، وقد رفعهما ابن عباس[١]، ونصبهما هارون[٢]، ورُوِيَا شاذًّا عن أبي عمرو[٣] وكقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ﴾ [النساء:١٦٢] فيروى برفعهما[٤]، ونصبهما[٥]، ونصب الأول ورفع الثاني[٦]؛ وهو المتواتر، وبعكسه[٧]، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[البقرة:٦٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ في أخرى[٨]؛ حيث عطف الصابئين على لفظ اسم "إن" في آية، والصابئون

(١) أي: (الموفون ... والصابرون) ولم أجد من عزاها إليه.

(٢) لعله: ابن موسى الأخفش الدمشقي أبو عبد الله التغلبي شيخ المقرئين بدمشق في زمانه، صنَّف كتبا كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان، توفي في صفر سنة٢٩٢ وله ٩٢ سنة. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٧ ترجمة رقم (١٥٣) وقد عزا قراءة النصب إلى مصحف ابن مسعود كلٌّ من أبي منصور الماتريدي في تفسيره ٢/ ٥ وابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ٢٤٤ والقرطبي في أحكام القرآن ٢/ ٢٤٠ وغيرهم، وعزا قراءة الرفع إلى يعقوب والأعمش؛ ابن عطية والقرطبي في الموضعين السابقين، وعزاها ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص: ٣٧) إلى عاصم الجحدريّ، وذكر القراءتين دون عَزْوٍ كلٌّ من الزمخشري في الكشاف ١/ ٢٢٠ والرازي في مفاتيح الغيب ٥/ ٢٢٠، ولم أجد من عزا قراءة الرفع إلى هارون؛ لا الأخفش الذي ترجمتُ له، ولا الأعور الذي تكثر رواية الشواذ عنه فالله أعلم.

(٣) هو ابن العلاء التميمي المازني البصري المقرئ الإمام النحوي اسمه زبان؛ مقرئ أهل البصرة؛ أحد القراء السبعة، مات بالكوفة سنة ١٥٤. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٠ ترجمة رقم (٣٩) وانظر: الغاية ١/ ٢٨٨ ترجمة (١٢٨٣)، والطبقات ١/ ٩١ ترجمة (٤٢)، ولم أجد هذه الرواية الشاذة عن أبي عمرو.

(٤) أي: (والمقيمون الصلاة والمؤتون) وقد عزاها ابن جني في "المحتسب" (١/ ٢٠٢-٢٠٤) إلى مالك ابن دينار وعيسى الثقفي وعاصم الجحدري وقال: (ارتفاع هذا على الظاهر الذي لا نظر فيه... لكن رفعه في هذه القراءة يمنع من توهمه مع الباء مجرورًا أي: يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة وهذا واضح).

(٥) أي: (والمقيمين الصلاة والمؤتين).

(٦) أي: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ﴾.

(٧) أي: (والمقيمون الصلاة والمؤتين).

(٨) أي: في آية أخرى وهي آية المائدة [٦٩].

على محل اسم "إن" كذا حققه الجعبري[١].

وأما قول الشارح: (نحو ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ و﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وما أشبه ذلك من مواضع الحذف التي صارت كالرمز يعرفه القراء إذا رأوه)[٢] فبعيد عن كونه جوابًا عن السؤال؛ لأن كتابة أكثر القرآن على هذا المنوال.

هذا، والجواب الثاني أن يكون معناه[٣] أرى فيه صُوَرَ خطٍّ تخالف اللفظ والمبنى، لو جُرِيَ على ظواهرها لكان لحنًا خللًا في المعنى ستمضي العرب فيها على مقتضى قواعدها لعلمها بأن المرادَ برسمِها غيرُ لفظِها وهذا معنى قوله:



١١- وقيل معناه في أشياء لو قرئت ... بظاهر الخط لا تخفى على الكُبَرا

١٢- لَأَاْوْضَعُواْ وجَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ لَأَاْذْ ... بَحَنَّهُ وبِأَيْيْدٍ فافهم الخبرا

أي: وقال بعضهم: معناه أرى في مبناه مواضع من الخط الاصطلاحي معلومةَ القصدِ، لكن لو قرئت عند عارفي الرسم[٤] على قياسه لكان لحنَ زللٍ كقوله: ﴿وَلَأَاْوْضَعُواْ﴾ [التوبة:٤٧] ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل:٢١] حيث رُسِمَ فيهما بعد

(١) انظر: الجميلة صـ٢٧، وقد حمل قولَ عثمان على هذا المعنى ابنُ قتيبة؛ قال في تأويل مشكل القرآن (ص: ٣٧): (وكان عاصمٌ الجحدريُّ يكتب هذه الأحرف الثلاثة في مصحفه على مثالها في الإمام، فإذا قرأها، قرأ: «إنّ هذين لساحران»، وقرأ: «المقيمون الصلاة»، وقرأ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئِينَ». وكان يقرأ أيضا في سورة البقرة: «والصابرون فى البأساء والضراء»، ويكتبها: الصابرين. وإنما فرق بين القراءة والكتابة لقول عثمان ﷺ: أرى فيه لحنا ستقيمه العرب بألسنتها فأقامه بلسانه، وترك الرسم على حاله).

(٢) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٩).

(٣) أي: معنى قول عثمان.

(٤) في (س) و (برا) "ولو قرئت عند عارٍ في الرسم" بتنوين الراء من عار وهو خطأ وباقي النسخ بدونه.

"لا"؛ ألفٌ[١] ولم يُلْفَظْ بها، وكقوله ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٢٩] حيث كُتِبَ في آخره واو وألف ولا يُلْفَظُ بها -ولا بالواو إلا على التخفيف الرسمي، وكقوله: ﴿بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ [الذاريات:٤٧] بياءين ولا يلفظ إلا بواحدة، وكذا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ قبل اللام واو ولا يُلْفَظُ بها[٢]-، وكقوله ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ﴾ [الكهف:٢٣] بعد الشين ألف ولا يُلْفَظُ بها، وكذا رسم ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ [قريش:٢] بلا ياء ويُلْفَظُ بها و﴿دَاوُۥدُ﴾[٣] ملفوظ بواوين ومرسوم بواحد، ورسم ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٤] و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٥] بواو ويُلْفَظُ بألف، و﴿وَقَضَىٰ﴾ [الإسراء:٢٣] بياء ويُلْفَظُ بألف، ومصداق هذين الجوابين قوله: أحسنتم وأجملتم.

وأما الجواب عن زيادة عكرمة[٦] فهو أن هذيلًا وثقيفًا[٧] لقصورهما عن قريش في الذكاء لم تستعملا في خطِّهما؛ الاصطلاحيَّ؛ لاحتياجه إلى زيادةِ فِطْنةٍ فلو وليا أمر المصحف لكتباه على نهج القياسيِّ الذي لا يخفى على أحد.

ثم قوله "لا تخفى" جواب "لو"، والجملة الشرطية مع جوابها نعت لـ "أشياء" كما لا يخفى، ولا يظهر وجه قول الشارح إنه جعله صفة لـ "أشياء" وجعل جواب "لو" محذوفًا[٨].

(١) في (برا) (بعد الألف ألف) وفي (ز٨) (بعد الألف ولم) والأظهر ما أثبته من الأربعة الباقية.
(٢) ما بين العارضتين ساقط من نسخة (ز٨).
(٣) وقد ورد كثيرًا في كتاب الله.
(٤) وقد ورد كثيرًا في كتاب الله.
(٥) وقد ورد كثيرًا في كتاب الله.
(٦) زيادة عكرمة هي قوله (وقال عثمان: لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا) وقد سبق ذكره.
(٧) في سائر النسخ "أن هذيل وثقيف"، وفي (ص) كما أثبته، والصرف لمراعاة اسم جد القبيلة، والمنع للعلمية والتأنيث مراعاة لاسم القبيلة وتناسيا لاسم الجد، وقد ورد بهما القرآن في ثمود وقريش.
(٨) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٤٠) ولفظه: (وجوابُ لو في قوله: "لو قُرِئَت بظاهرِ الخطِّ" محذوف، وقوله: "لا تخفى على الكُبرا" في موضع خفضٍ صفةً لأشياء).

١٣- واعْلَمْ بأنّ كتابَ اللهِ خُصّ بِما تاهَ البريةُ عن إتيانِهِ ظُهَرا

بضم ففتح؛ جمع ظهير بمعنى المعاون، وهو منصوب على الحال من "**البرية**"، وهي في النظم بهمز وتركه، والقراءة مشهورة بهما[(١)]، و"**ما**"؛ موصولة أو موصوفة، والجملة بعدها صلة أو صفة، و"**عَلِمَ**" به: شَعَر وفطِن كذا في القاموس[(٢)]، وقيل الباء هنا زائدة.

والمعنى: أن القرآن العظيم والفرقان الكريم خُصَّ من بين الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة[(٣)] و(امتاز عن سائر الكلمات المتداولة بمزايا أعاجيب، وأساليب تراكيب، حارت فيه أفكارُ الألِبَّاءِ، وكَلَّتْ عنها[(٤)] ألسنةُ الفصحاءِ والبلغاءِ، وعجزت عنه العرب العرباء الخطباء، عن أن يأتوا بمثله في حسن نظمه، وبيان حكمه، مع كونهم في معارضته متعاونين، وفي مناقضته متناصرين)[(٥)] كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨] وهو أظهر معجزاته، وأعظم آياته، حيث طالب العرب بإتيان سورة من مثله في نظمه العجيب، وأسلوبه الغريب، مع قطع النظر عما يتضمن من أخبار

---

(١) قال في النشر ١/ ٤٠٧ باب: الهمز المفرد (وأما ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ وهو في "لم يكن" ﴿شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [الآية:٦] و﴿خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [الآية:٧] فقرأهما نافع وابن ذكوان بهمزة مفتوحة بعد الياء وقرأ الباقون بغير همز، مشددة الياء في الحرفين) اهـ. وانظر: كتاب الكشف (٢/ ٣٨٥).

(٢) القاموس المحيط، باب الراء. فصل الشين (٢/ ٥٩).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح ٥/ ٤٣٤-٤٣٥: (ليس ما في التوراة والإنجيل مماثلا لمعاني القرآن، لا في الحقيقة، ولا في الكيفية، ولا في الكمية، بل يظهر التفاوت لكل من تدبر القرآن، وتدبر الكتب).

(٤) ما قبلها وما بعدها بضمير المذكر "فيه وعنه" وهنا بضمير المؤنث "عنها" كذا في جميع النسخ التسع.

(٥) ما بين القوسين مقتبس مع تصرف يسير من الجميلة صـ٢٩.

السابقين، وأحوال اللاحقين، ومن الدلالة على مكارم الأخلاق، ورفع[(١)] طرقِ أهل الشكِّ والزيغِ والشقاق، بل ولا رطب ولا يابس إلا فيه بالاتفاق، كما قاله[(٢)] ابن عباس، تنبيهًا للناس؛ شعر[(٣)]:

جميعُ العلمِ في القرآن لكنْ تَقَاصَرُ عنه أفهامُ الرجالِ

فعجزوا عن المعارضة والمقابلة، واختاروا المحاربة والمقاتلة، وعدلوا عن المقاومة بحسن المقال، إلى قرع الصوارم ورشق النبال، مع ما فيها من هلاك النفس وسبي الحريم والأولاد وذهاب الأموال، وضياع الأحوال، وهذا دليل قاطع على عجزهم في مقالهم، كما أخبر الله عن حالهم، في مبدئهم ومآلهم، بقوله: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ [البقرة:٢٤].

ثم لما وقع الخلاف بين العلماء الأعيان في وجه إعجاز القرآن[(٤)] حيث قال بعضهم: هو وقوعه على وجهٍ يفارق أوزان كلام العرب في نظم كلماته وبديع فصاحته، وصنيع بلاغته، حيث جاوزت فصاحةَ كلِّ فصيح من الفصحاء، وبلغت غايةً ما بلغها كلام البلغاء[(٥)].

---

(١) في نسخة (ص) "دفع" وسائر النسخ بالراء كما أثبته وتقدم ذكر الفرق بينهما والقرآن مشتمل عليهما.

(٢) كذا في (بر١) و(ص)، وفي (ز٤)" وكما قاله"، وفي (س)" كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ".

(٣) ليس في (ز٤) و (س) و (ل) و (ز٨) لفظة "شعر".

(٤) انظر: الإتقان للسيوطي، النوع الرابع والستون (٤/ ٦-٨).

(٥) قال ابن تيمية في الجواب الصحيح ٥/ ٤٣٣-٤٣٤: (نفس نظم القرآن وأسلوبه عجيب بديع، ليس من جنس أساليب الكلام المعروفة، ولم يأت أحد بنظير هذا الأسلوب، فإنه ليس من جنس الشعر ولا الرجز، ولا الخطابة ولا الرسائل ولا نظمُه نظمُ شيء من كلام الناس عربهم وعجمهم، ونفس فصاحة القرآن وبلاغته هذا عجيب خارق للعادة ليس له نظير في كلام جميع الخلق، وبسط هذا وتفصيله طويل، يعرفه من له نظر وتدبر)، وقال رشيد رضا في المنار ١١/ ٣٧٠: (ثم إن أكثر المتكلمين ومن على مذاهبهم من المفسرين على أن تحدي العرب إنما كان بما امتاز به من الفصاحة والبلاغة اللغوية وقد صنفوا في بيان إعجاز القرآن بها كتبًا مستقلة ولم يوفوه حقه من ناحيتها ولا سيما نظمه العجيب من النواحي المعنوية)، وقال أيضًا في المنار ١٢/ ٤٥: =

وقال بعضهم: هو ما انطوى عليه من الإخبار عن الغيوب التي هي مختصة بالحق، العاجز عن معرفتها الخلقُ، نحو قوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ [الفتح:٢٧] وقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[١] وقوله: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر:٤٥].

وقال بعضهم: هو اشتماله على قصص الأولين، وما جرى بينهم وبين الأنبياء المرسلين. هذا ما ذكره أصحابنا أهل السنة[٢].

= (فيا حسرة على الغافلين الذين زعموا أن إعجازها محصور في فصاحة المفردات والجمل وبلاغة البيان على ما في دلالة الفصاحة والبلاغة على النبوة من الخفاء على الأفكار والأذهان)، وقال سيد قطب في ظلال القرآن ٤/ ٢٢٥٠: (إن إعجاز القرآن أبعد من إعجاز نظمه ومعانيه، وعجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله هو عجز كذلك عن إبداع منهج كمنهجه يحيط بما يحيط)، وقال: (وهو أسلوب متميز تمامًا من الأسلوب البشري، وإلا فمن شاء أن يماري، فليحاول أن يعبر على هذا النحو، ثم ليأتي بكلام مفهوم مستقيم؛ فضلا على أن يكون له هذا الجمال الرائع، وهذا الإيقاع المؤثر، وهذا التناسق الكامل).

(١) سورة التوبة: [آية:٣٣]، والفتح: [آية: ٢٨]، والصف: [آية: ٩].

(٢) وقال سيد قطب في ظلال القرآن ٤/ ٢٢٥٠: (وقد ثبت هذا التحدي؛ وثبت العجز عنه. وما يزال ثابتًا ولن يزال. والذين يدركون بلاغة هذه اللغة، ويتذوقون الجمال الفني والتناسق فيها، يدركون أن هذا النسق من القول لا يستطيعه إنسان. وكذلك الذين يدرسون النظم الاجتماعية، والأصول التشريعية، ويدرسون النظام الذي جاء به هذا القرآن، يدركون أن النظرة فيه إلى تنظيم الجماعة الإنسانية ومقتضيات حياتها من جميع جوانبها، والفرص المدخرة فيه لمواجهة الأطوار والتقلبات في يسر ومرونة.. كل أولئك أكبر من أن يحيط به عقل بشري واحد، أو مجموعة العقول في جيل واحد أو في جميع الأجيال. ومثلهم الذين يدرسون النفس الإنسانية ووسائل الوصول إلى التأثير فيها وتوجيهها ثم يدرسون وسائل القرآن وأساليبه. فليس هو إعجاز اللفظ والتعبير وأسلوب الأداء وحده، ولكنه الإعجاز المطلق الذي يلمسه الخبراء في هذا وفي النظم والتشريعات والنفسيات وما إليها... والذين زاولوا فن التعبير، والذين لهم بصر بالأداء الفني، يدركون أكثر من غيرهم مدى ما في الأداء القرآني من إعجاز في هذا الجانب، والذين زاولوا التفكير الاجتماعي والقانوني والنفسي، والإنساني بصفة عامة، يدركون أكثر من غيرهم مدى الإعجاز الموضوعي في هذا الكتاب أيضًا، مع تقدير العجز سلفًا عن بيان حقيقة هذا الإعجاز ومداه، والعجز عن تصويره بالأسلوب البشري).

وقال النظام[١] ومن تابعه من المعتزلة: الإعجازُ هو المنعُ عن معارضتِه، والصَّرْفَةُ عن التحدي بمثلِه في مناقضتِه، فعلى هذا لا يكون القرآن في حد ذاته معجزًا[٢]. فأشار الشيخ إلى رده ورد غيره مما هو غير مقبول في رأيه حيث قال:

١٤- من قال صرْفَتُهُم مَعْ حَثِّ نُصْرَتِهِم   وَفْرِ الدَّواعيْ فلم يستَنصِرِ النُّصَرا

"الصَّرْفَة": بفتح الصاد المهملة؛ بمعنى المنع؛ مبتدأ؛ خبره محذوف؛ أي: "صرْفَتُهم" هي المعجزة، أو خبر مبتدأ محذوف[٣]؛ أي: المعجزة صرْفَتُهم، و"الحث": التحريض والتحريص[٤]. وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، وفاعلُه قوله: "وفر الدواعي"، و"النُّصَرا"؛ جمع نصير بمعنى المعاون، والجملة خبر لـ "من" الموصولة المتضمنة لمعنى الشرط.

والمعنى: أن من قال: معجزتُه صَرْفُ الله إياهم عن معارضته ودفعُ الله لهم عن مناقضته مع أن دواعيَهم المتوفرة وبواعثَهم المتكثرة كانت تقتضي أن ينصر بعضهم بعضًا بالمقاولة في المقابلة، ولكن صُرِفت دواعيهم عن الإتيان بمثله، فالمعجزة هو[٥] صرف دواعيهم وإن كان في مقدرتهم المعارضة بنحوه،

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى الحارث بن عباد الضبعي البصري المتكلم شيخ المعتزلة، تكلم في القدر وانفرد بمسائل وهو شيخ الجاحظ، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم وقد كفّره جماعة، وقال بعضهم كان النظام على دين البراهمة المنكرين للنبوة والبعث ويخفي ذلك، مات سنة بضع وعشرين ومئتين. اهـ من سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤١.

(٢) وقال ابن تيمية في الجواب الصحيح ٥/ ٤٢٨-٤٢٩: (وكون القرآن معجزة، ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط، أو نظمه وأسلوبه فقط، ولا من جهة إخباره بالغيب فقط، ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط، ولا من جهة سلب قدرتهم عن معارضته فقط، بل هو آية بينة معجزة من وجوه متعددة...) الخ وسيأتي بتمامه.

(٣) في سائر النسخ من غير كلمة (محذوف) ولعل الأوضح ما أثبته من نسخة (ز٨).

(٤) في (ل) و(ز٨) و (ز٤) "التحريض والتحريض"، وفي (ص) "التحريض" فقط والصواب ما أثبته من نسخة (س) و (بر١).

(٥) في نسخة (ص) "هي" وفي سائر النسخ؛ "هو" كما أثبته ولعله الأفصح ومعلوم أن تاء المعجزة هي للمبالغة كعلامة ونسابة وفهامة.

فمن قال ذلك لم يستنصر من الأدلة نصيرا ولم يُقِمْ على قوله برهانًا منيرًا، أو المعنى[١]: لم يساعده نصير ولم يوافقه خبير؛ لما يأتي في بيته الآتي ردًّا على هذا الكلام، الخالي من تحقيق المرام، حيث قال:

١٥- كم من بدائعَ لم توجدْ بلاغتُها إلا لَدَيْـهِ وكم طولَ الزمانِ تُرى

بصيغة المجهول، **والمعنى**: لو كان إعجازُه مجردَ الصَّرْفةِ كما ذكره هؤلاء الجماعة لم يكن حاجة إلى هذه البدائع الكثيرة والصنائع الغزيرة الواردة، بل كان أقلُّ نوع من الكلام كافيًا في مقام الإلزام، بل أدلَّ على تحقيق المرام، فعُلِم بذلك أن المعجزةَ ليست الصَّرْفةَ هنالك، بل هي بدائع الصنائع[٢] من غاية الفصاحة، ونهاية البلاغة، التي لم توجد في كلام البشر، فدل على أنه كلام خالق القُوَى والقُدَر، ثم هذه البدائعُ تُرى في طول الزمان، مع كمال الفصاحة والبلاغة في ميدان البيان، ولم يقدر أحد على معارضته من أفراد الإنسان[٣]، بل عجزوا عن تحقيق مبناه، وتدقيق معناه، حيث لم يطَّلِع أحد على كُنْهِ مقتضاه، لأنه كلام الله، وصفته التي لا يحيط بها علم أحد من خليقته.



(١) في نسخة (ص) و (ز٨) "والمعنى" وفي نسخة (بر٣) (إذ المعنى) ولعل الأظهر ما أثبتناه من بقية النسخ.

(٢) إطلاقه رحمه الله "الصنائع" على كلام الله غير مستقيم لأن كلامه عز وجل صفتُه وصفتُه منه، والمؤلف لا يقصد القول بخلق القرآن بدليل قوله بعد قليل (لأنه كلام الله، وصفته) ومعلوم أن من قال بأن القرآن صفة الله لا يقول بأنه مخلوق لأن صفاته عز وجل غير مخلوقة.

(٣) ولا الجان بدليل قوله تعالى ﴿لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾ [الإسراء: ٨٨].

١٦- ومن يقل بعلومِ الغيبِ مُعجِزُه   فلم ترى عينُه عينا ولا أثرا

إثبات الألف في المجزوم[١] لغةٌ إذا كان آخره حرف علة[٢]، وقد ثبت بها قراءة[٣]؛ فلا ينبغي للشارح أن يقول إنه ضرورة[٤].

ثم كان الأظهر أن يقول: مَعجَزه بفتح الجيم[٥] أعني إعجازه، لكن الرواية بكسر الجيم فالمراد كون معجزه[٦] بسبب علوم الغيب، التي أخبر بها في كلام اللَّارَيْب[٧].

---

(١) يعني به (ترى) وحقه أن يجزم بحذف حرف العلة.

(٢) وهي لغة على إهمال "لم" حملًا على لا النافية. قال ابن مالك في الكافية الشافية ٣/ ١٥٦١: وشذ رفع بعد لم ... وقال في شرحه لهذا البيت ٣/ ١٥٧٤: (ثم بينت أن "لم" قد تهمل فيليها الفعل مرفوعًا كقول الشاعر:

لولا فوارس من نُعْمٍ وأسْرُتهم   يوم الصليفاء لم يوفون بالجار)

والمراد بالشذوذ في البيت قلة الاستعمال. وقال ابن بونة في احمراره على ألفية ابن مالك:

وقلّ فصل لا ولم وأهملا   حملا على لا لم ...

واستشهد بالبيت السابق. الاحمرار صـ٢٨٩-٢٩٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف:١٢] و﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف:٩٠] قال مكي في الكشف ٢/ ١٨: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ﴾ قرأ قنبل بياء في الوصل والوقف.. والحجة في إثبات الياء في "يتق" أن تكون "من" بمعنى الذي فيرتفع الفعل بعدها لأنه في الصلة وفي الكلام معنى الشرط لأن الفاء تدخل خبر الذي للإبهام الذي فيها، والإبهام مضارعٌ للشرط فتجزم ويصير حملا على معنى الشرط، ويجوز أن تقدر الضمة في الياء ثم تحذفها للشرط فتكون "من" للشرط، وأكثر ما يأتي في الشعر وحذف الياء هو الاختيار)، وقال ابن الجزري في النشر ٢/ ١٨٦: (واختص قنبل بإثبات الياء في موضعين "يرتعي ويلعب، ويتقي ويصبر" كلاهما في يوسف وهما من الأفعال المجزومة وليس في هذا الباب من المجزوم سواهما وفي الحقيقة ليسا من هذا الباب من كون حذف الياء منهما لازمًا للجازم وإنما أدخلناهما في هذا الباب لأجل كونهما محذوفي الياء رسمًا ثابتين في قراءة من رواهما لفظًا .. ووجه إثبات الياء في هذين الحرفين مع كونهما مجزومين إجراء الفعل المعتل مجرى الصحيح وذلك لغة لبعض العرب وأنشدوا عليه: ألم يأتيك والأنباء تنمي، وقيل إن الكسرة أشبعت فتولد منها الياء، وقيل غير ذلك والله أعلم) اهـ.

(٤) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٤٤).

(٥) والميم على أنه مصدر ميمي (مَعجَزهُ).

(٦) في (ز٨) حاشية "على أنه مصدر ميمي".

(٧) في (ص) "كلام لا ريب"، وفي سائر النسخ "اللاريب" كما أثبته.

والمعنى: أن من ذهب إلى أن إعجازه إنما هو بسبب إخباره عن المغيبات الواقعة في الكائنات فلم تقع عينه على عين المقصود، ولا على أثره المحمود، ثم بين وجه فساده وطريق كساده من وجهين بقوله:

١٧- إن الغيوبَ بإذن الله جاريةٌ مدى الزمان على سُبْل جَلَت سُوَرا

"المدى" كالفتى؛ الغاية، و**"سبْل"** بسكون الموحدة؛ لغة وقراءة[(١)].

والمعنى: أن من قال: إعجازُه إخبارُه عن الغيب فباطل من طريقين:

أولهما: أن غيوب القرآن ما وقع كلُّها في زمنه ﷺ بل وقع بعضُها في تلك الأيام، وبعضُها جرى في غاية الزمان على وَفْقِ المرام، وشرطُ حصولِ المعجزِ أن لا يكون في المستقبل[(٢)] فلو كان إعجازه بإخباره عن المغيبات، لما ثبت التحدي بالآيات البينات، ولنازعوا في وقوع المتوقعات.

وثانيهما: أن إخباره عن الغيوب ليس في سور القرآن عامة بل على طرق خاصة ظهرت لنا تلك الطرق في سور اختصت باشتمالها على تلك المغيبات، فلو كان إعجازه مخصوصًا بتلك الآيات[(٣)]، لعارضوه بقدر أقصر سورة من تلك الكلمات[(٤)]، لأنه ﷺ تحدى بسورة غير معينة في ميدان المعارضات، وهم قد عجزوا في جميع الحالات، وأيضًا لو كان إعجازه بمجرد الإخبار عن المغيبات لما خُصَّ القرآن بكونه معجزًا لوجود الإعلام بالأمور الغيبية في سائر الكتب الإلهية بل في الأحاديث النبوية.

---

(١) قرأ أبو عمرو: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم:١٢] و﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩] قال في النشر ٢/ ٢١٦: (وأسكن الباء من "سُبْلنا" وهو في إبراهيم والعنكبوت: أبو عمرو) وقال في الكشف ١/ ٤٠٨: (قرأه أبو عمرو بإسكان ... الباء حيث وقع إذا كان بعد اللام حرفان في الخط على التخفيف لتوالي الحركات ولأنه جمع).

(٢) أي: أصل الحصول لا استمراره بدليل أكبر معجزة وهو هذا القرآن فإن الإعجاز به لا يزال حاصلًا أبد الدهر بل يتجدد بتجدد الزمان كما تقرر في أوجه إعجازه.

(٣) أي: المشتملة على الإخبار بالمغيبات. والتي هي في بعض السور لا كلها.

(٤) أي: غير المشتملة على الإخبار بالمغيبات.

١٨- ومــن يقــل بكــلام الله طــالبَهم   لــم يَحْــلَ في العلــم وِرْدًا لا ولا صَــدَرا

"لم يَحْلَ"؛ بفتح اللام[(١)] وضمها[(٢)]؛ من حَلِيَ كرَضِيَ، ودعا وسَرُوَ[(٣)]، و"الوِرْد" بمعنى: الورود والدخول، و"الصَدَر" بفتحتين بمعنى: الرجوع والخروج، وزيادة "لا"؛ للتأكيد فيهما[(٤)]، ونصبهما على الظرفية، وأغرب من قال: "إن هذه الألفات[(٥)] للإلحاق، للضرورة[(٦)] الشعرية".

والمعنى: أن من ذهب: أن المعجزة هو إتيان عين كلام الله النفسي[(٧)]، الذي أظهر على لسان الملك القدسي[(٨)]، في قلب النبي الإنسي[(٩)] الأُنسي[(١٠)]؛لم يَحْلُ كلامُه، ولم يَجْلُ مرامُهُ، ولم يأت بشيء أولًا مما يحلو في عين الإنسان، ولا صدر عن شيء ثانيا له شأن في نظر الأعيان، لأنه غير[(١١)] مختص بالنبي ﷺ دون غيره، والمعجزة تختص به، على أن ذلك مطالبة ما لا يطاق، وجوازها ووقوعها مما ليس محل الاتفاق[(١٢)]، كما بينه بقوله:

(١) إذا كانت من باب فرح؛ من حلي كرضي؛ يحلى؛ لم يحلَ: مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الذي هو الألف هنا.

(٢) إذا كانت من باب نصَر كدَعَا وباب كَرُم كسَرُوَ، ومضارعها في البابين يحلو، وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الذي هو الواو هنا.

(٣) كلمة "سَرُوَ" ليست موجود في نسخة (ز٨)، وفي (ص) بياض بقدرها، وفي (س) و(بر١) و(ل) و(ز٤) كما أثبته.

(٤) أي: في "ورد" و"صدر".

(٥) أي: ألف (وردا) وألف (صدرا).

(٦) في الأصول "بالضرورة" وصوابه ما أثبتُّ.

(٧) سبق الكلام على مسألة الكلام النفسي في شرح البيت رقم (٣).

(٨) هو جبريل عليه السلام الذي نزل بالقرآن على محمد ﷺ.

(٩) هو محمد عليه الصلاة والسلام.

(١٠) كذا في سائر النسخ، وفي (ز٨) كلمة "الأنسي" غير موجودة.

(١١) في (ز٨) و (ز٤) "لأنه مختص بالنبي" دون كلمة "غير" وما أثبته من بقية النسخ هو الذي يستقيم به المعنى.

(١٢) سيأتي تقرير المسألة قريبًا.

١٩- مـا لا يُطـاق ففـي تَعْيـينِ كُلْفَتِـهِ وجـائزٍ ووقـوعٍ عُضْـلَةُ البُصَـرا

"مـا لا يُطـاق"؛ مبتـدأ، "ففـي تَعْيـينِ كُلْفَتِـهِ" إلى آخـره؛ جملـةٌ؛ خـبرُه[١]، و"جائزٍ ووقوعٍ"؛ عطف تفسير عـلى "كُلْفَتِـهِ" بمعنـى تكليفـه، و"العُضْـلَةُ"؛ المشكلة مأخوذة من داء عضال أي: صعب أعجز الأطباء، ومنع عـن معالجته الحكمـاء، و"البُصَـرا"؛ جمـع بصـير وقصـر الهمـزة عـلى وَفْـقِ وَقْـفِ قـراءة حمزة[٢]؛ لا كما قيل إنه للضرورة[٣].

والـمعنى: أن البصـراء مـن العلمـاء قـد أعيـاهم المصـير إلى إثبـاتِ تكليفِـه وجـوازِه ووقوعِـه، والـذي اسـتقر عنـدهم واسـتمر لـديهم أنـه لا يجـوز عنـد الحنفيـة[٤] ويجـوز عنـد الشـافعية[٥] مـع اتفـاقهم عـلى عـدم وقـوع القضـية[٦]،

---

(١) في نسخة (ز٤) "جملة خبرية" والصواب ما أثبته من سائر النسخ.

(٢) ابن حبيب الكوفي التيمي الزيات، الإمام؛ أحد القراء السبعة، مات سنة ١٥٦. اهـ مختصـرا مـن معرفة القراء الكبار ١/ ١١١ ترجمة رقم (٤٣).

(٣) قال الجعبري في الجميلة صـ٣٤: (وقصر البصرا للوزن) أي: للضرورة الشعرية فلعل المؤلف يقصده.

(٤) انظر: تيسير التحرير لأمير بادشاه الحنفي ٢/ ١٣٧-١٤١.

(٥) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ١/ ١٣٣ فما بعدها.

(٦) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤/ ١٠٢) عن القول بتكليف ما لا يطاق وقوعًا أو جـوازًا: (وهـذا القول لم يعرف عن أحد من السلف والأئمة؛ بل أقوالهم تناقض ذلك حتى إن سفيان بن عيينة سئل عن قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ قال: إلا يسرها ولم يكلفها طاقتها. قـال البغـوي: وهـذا قول حسن؛ لأن الوسع ما دون الطاقة وإنما قاله طائفة من المتأخرين لما ناظروا المعتزلة في مسائل القدر وسلك هؤلاء مسلك الجبر جهم وأتباعه فقالوا هذا القول وصاروا فيه على مراتب)، وبيَّن في مجموع الفتاوى (٨/ ١٣٠) أنها تتفرع عن مسألة الاستطاعة فقال: (فإن الطاقة هي الاستطاعة وهي لفظ مجمل. فالاستطاعة الشرعية التي هي مناط الأمر والنهي لـم يكلـف الله أحدا شيئا بـدونها فـلا يكلف ما لا يطاق بهذا التفسير وأما الطاقة التي لا تكون إلا مقارنـة للفعـل فجميع الأمر والنهي تكليـف مـا لا يطـاق بهـذا الاعتبـار فـإن هـذه ليسـت مشـروطة في شـيء مـن الأمـر والنهـي باتفـاق المسلمين)، فهذه الإيضاحات تبين عدم وقوع التكليف بما لا يطاق، والخلاف قائم على جواز ذلك أو عدمه عقلًا، ومثـل هـذا التجـويز العقلـي لا يترتـب عليـه فائـدة أصـلا، فإقحـام هـذه المسـألة في الأصول من فضـول القـول، وانظر أقـوال أهـل العلـم في المسألة في "شـرح الكوكـب المنير" لابـن النجار ١/ ٤٨٤-٤٩٠، و"المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين" لمحمد العروسي عبد القادر صـ١٣٨-١٤٦.

فلا يكلف إلا المتمكن بما يمكن وقوعه فكيف يكون العبد مكلفًا بما ليس في وسعه ومطلوبًا منه المعارضة بإتيان كلام ربه، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]، ومجمل الكلام أنه لو كان كذلك، لزم المحال هنالك، عند من لا يجيز تكليف ما لا يطاق، والتناقض عند من يجيزه فهو ممنوع بالاتفاق[١].



٢٠- لله دَرُّ الذي تأليفُ مُعجِزِهِ والانتصارِ له قد أوضحا الغُرَرا

الضمير في "مُعجِزِهِ" للقرآن أو للموصول[٢]، و"الانتصار"، مجرور معطوف على "مُعجِزِهِ"، وهو أظهر من قول الشارح: ("تأليفُ مُعجِزِهِ"؛ مرفوع على الابتداء، و"الانتصار"؛ معطوف عليه)[٣].

ثم قوله: "قد أوضحا" بألف التثنية على أنه يرجع الضمير إلى المعجز والانتصار كما صرح به الجعبري[٤]، وفي بعض النسخ: قد أوضح؛ بصيغة الإفراد على أن المراد كل واحد منهما أو يرجع الضمير إلى التأليف المشتمل على الكتابين، و"الغُرَر"؛ بضم أوله جمع غرة والمراد بها: الأدلة الواضحة، والأوجه اللائحة.

والمعنى: أن لِلهِ خيرَ الشخص الذي ألَّف كتابًا في إعجاز القرآن وبين فيه وجوهَ إعجازِ صنائعِهِ[٥]، (وما اشتمل على أنواع بدائعه، وصنف كتابًا آخرَ فيه

---

(١) أي: باتفاق القائلين بجواز التكليف بما لا يطاق والقائلين بعدم جوازه.

(٢) فعلى أنه للقرآن يكون المعنى إعجاز القرآن، وعلى أنه للموصول يكون المعنى إعجاز الباقلاني، أي: كتابه إعجاز القرآن والإضافة بهذه الصورة جائزة كما هو معلوم لأنه (قد يضاف الشيء إلى الشيء بأدنى ملابسة) كما قال الجعبري في شرح هذا البيت صـ١٥٣.

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٤٥).

(٤) انظر: الجميلة صـ٣٥.

(٥) سبق التعليق على إطلاق هذه الكلمة على القرآن في شرح البيت (١٥) وما إخال الباعث للمؤلف عليها إلا وَلَعُهُ بالسجع، والقرآن من أمر الله، وأمرُهُ قسيمُ خلقه كما قال سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤] وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى:٥٢].

الانتصار للمقول المختار المتضمن لأجوبة شبهة الملحدين وتشكيك المارقين من الدين والمراد به القاضي أبو بكر الأشعري[١]، وللشيخ عبد القاهر النحوي الجرجاني[٢] في هذا المعنى كتاب دلائل الإعجاز خاص وكتاب أسرار البلاغة عام، وللإمام فخر الدين الرازي[٣] كتاب نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز عام)[٤] وقد صنف الجعبري الترصيع في علم البديع، فمن أراد معرفة البلاغة، يرى في هذه الكتب بلاغه[٥]، وحاصل المرام، من هذ الكلام، في هذا المقام، أن من أراد أن كل واحد من الأوجه المذكورة معجز فليس كذلك[٦]، لما سبق من بيان فساده هنالك، وإن أريد أن مجموع الأوجه هي المعجز فهو صحيح على ما ذكره الأشعري وغيره **وهي ثلاثة أوجه:**

---

(١) هو محمد بن الطيب بن محمد؛ ابن الباقلاني، مات في ذي القعدة سنة ٤٠٣. اهـ مختصرًا سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠.

(٢) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، شيخ العربية، توفي سنة ٤٧١.اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٢.

(٣) هو محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري، مات سنة ٦٠٦. اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٠.

(٤) ما بين القوسين منقول بمعناه وأكثر ألفاظه من الجميلة صـ٣٦.

(٥) البلاغة: هي العلم المعروف، وبلاغه: أي: ما يتبلغ به ويكفيه.

(٦) بل هو كذلك كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب النبوات صـ١٦٤: (فلفظه آية ونظمه آية وإخباره بالغيوب آية وأمره ونهيه آية ووعده ووعيده آية وجلاله وعظمته وسلطانه على القلوب آية وإذا ترجم بغير العربي كانت معانيه آية) وقال أيضًا في الجواب الصحيح ٥/ ٤٢٨-٤٢٩: (وكون القرآن معجزة، ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط، أو نظمه وأسلوبه فقط، ولا من جهة إخباره بالغيب فقط، ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط، ولا من جهة سلب قدرتهم عن معارضته فقط، بل هو آية بينة معجزة من وجوه متعددة، من جهة اللفظ، ومن جهة النظم، ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى، ومن جهة معانيه التي أمر بها، ومعانيه التي أخبر بها عن الله تعالى وأسمائه وصفاته وملائكته وغير ذلك، ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الغيب الماضي وعن الغيب المستقبل، ومن جهة ما أخبر به عن المعاد، ومن جهة ما بين فيه من الدلائل اليقينية، والأقيسة العقلية، التي هي الأمثال المضروبة، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف:٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر:٢٧-٢٨]).

أحدها: الإخبار عن الغيوب الواقعة في الحال والاستقبال.

والثاني: النظم البديع، والأسلوب المنيع، الغاية في الفصاحة، والنهاية في البلاغة.

والثالث: أن مُتَحَدِّيهِ كان أمِّيًّا معلومَ الحال في عدم الاشتغال برواية الأقاصيص والأخبار، وقد أتى بعظيمات الأمور، ومهمات الدهور، من زمن آدم، إلى ختم العالم.

وزاد بعضهم وجها رابعًا، وطريقًا رابعًا[(١)]: وهو أنه يزداد بإكثار تكراره حلاوة وفي التأمل في آثاره طراوة كما أشار إليه الشيخ الناظم في لاميَّتِه بقوله:

.... **وترداده يزداد فيه تجملا**[(٢)]

ويؤيده ما قال بعضهم: إن معنى القرآن معجز بحسب المعنى، كما أنه معجز بحسب المبنى، لأن الاطلاع عليه خارج عن طوق البشر كما نقل أن تفسير الفاتحة أَوْقارٌ من العلم، فأَنَّى للبشر الغوصُ على لآليه، والإحاطةُ بكُنْهِ ما فيه، هذا ولم يظهر وجه إيراد هذه المسألة، في أثناء بيان الرسوم المجملة والمفصلة[(٣)]، اللهم إلا أن يقال: هذا توطئة لإبطال مسيلمة الكذاب[(٤)]،

---

(١) قال لسان العرب ٨/ ١٠٤: (وربيع رابع؛ مخصب؛ على المبالغة)، وقال في ٨/ ١٠٨: (ورباعة الرجل؛ شأنه وحاله التي هو رابع عليها، أي: ثابت مقيم) ولا يبعد أن يكون مراد المؤلف بقوله وطريقا رابعًا أحد هذين المعنيين وإلا كان كالتكرار لقوله وجهًا رابعًا.

(٢) البيت رقم (١١) من الحرز وصدره: وخير جليس لا يمل حديثه.

(٣) ولكنه ظهر لبعض العلماء قال محمد طاهر الكردي المكي الخطاط في كتابه تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه صـ٦: (ولقد صدق من قال: كما أن القرآن معجز في ذاته فخَطُّهُ معجز أيضًا وإلى هذا المعنى أشار العلامة الشيخ محمد العاقب بن مايأبا الشنقيطي دفين فاس رحمه الله بقوله:

والخط فيه معجز للناس	وحائد عن مقتضى القياس
لا تهتدي لسره الفحول	ولا تحوم حوله العقول
قد خصه الله بتلك المَنْزِلة	دون جميع الكتب المُنَزَّلة
ليظهر الإعجاز في المرسوم	منه كما في لفظه المنظوم)

(٤) ابن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، ولد ونشأ باليمامة وتلقب في الجاهلية بالرحمن، قَدِمَ على النبي ﷺ مع وفد قومه إلا أنه تخلف، فأسلم الوفد وذكروا للنبي مكانه فأمر له بمثل ما أمر لهم، فلما رجعوا ادعى النبوة وكتب للنبي بذلك في آخر سنة ١٠ وتوفي ﷺ قبل القضاء على فتنته =

في دعواه المعارضة لهذا الكتاب، بمزخرفات واضحة لأولي الألباب، كما سيأتي توضيح بيانه[1]، وبطلان برهانه، وخسران شأنه.



٢١- ولم يَزَلْ حِفْظُهُ بين الصحابة في عُلا حياةِ رسولِ اللهِ مُبْتَدَرا

"لم يَزَلْ"؛ بفتح الزاي بمعنى ما زال أي: ثبت دائمًا، و"عُلا"؛ بضم أوله؛ جمع عُليا بمعنى: أول الشيء، و"مُبْتَدَرا": اسم المفعول؛ خبر زال، يقال: بدرت الشيء وابتدرته إذا أسرعت إلى أخذه، ولو قال: "من" بدل "في" لكان أوفى.

والمعنى: أن حفظ القرآن، وضبطه باللسان والجنان، كان متداولًا ومتناولًا بين الصحابة الأعيان، من أوائل أزمنة النبي ﷺ إلى آخره بوصف التمام وفيه تنبيه على شدة اهتمامهم بحفظه، وكثرة اعتنائهم بلفظه، بحيث كان أغناهم عن جمعه بين الدفتين وَفْقَ رسمِه وكانوا جمًّا غفيرًا، وجمعًا كثيرًا، فليس مدارهم ولا مدار من بعدهم على ظواهر المصاحف المضبوطة المرسومة، بل على الصحائف المحفوظة المعلومة، ومما يؤيد كمال اعتناء الصحابة الكرام بهذا المرام في حياته ﷺ ما بينه بقوله:

٢٢- وكلَّ عامٍ على جبريلَ يَعْرِضُهُ وقيل آخرَ عامٍ عَرْضَتَيْنِ قرا

"كلَّ عامٍ"؛ ظرف لقوله: "يَعرِضُهُ"، و"على جبريل"؛ متعلق به، وهو[2] بكسر الراء بمعنى يقرأ للضبط، والضمير المرفوع المستتر فيه إلى الرسول والمنصوب إلى القرآن.

= فلما ولي أبو بكر أرسل له خالد بن الوليد فقاتله واستشهد من المسلمين ١٢٠٠ رجل منهم ٤٥٠ صحابيًّا ثم انتصر المسلمون وقُتِل مسيلمة سنة ١٢، ولهشام الكلبي النسابة (كتاب مسيلمة) اهـ مختصرًا من الأعلام للزركلي (٧/ ٢٢٦).

(١) في شرح البيتين ٢٣-٢٤.

(٢) أي: لفظ "يعرضه" بكسر الراء.

والمعنى: أن الرسول ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة، ونقل بعضهم أنه ﷺ قرأ عليه مرتين في آخر عمره إشارة إلى ما روي أنه ﷺ قال: (إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة وأنه عارضني العامَ مرتين فلا أراه إلا حضر أجلي)[(١)].

والمعارضةُ يَحْتَمِلُ المدارسةَ بأن يقرأ هذا مرة والآخرُ أخرى، ويحتمل أن يكون القارئ جبريل والسامع هو النبي ﷺ، أو بالعكس كما اختاره الشيخ الإمام[(٢)]، ولعله أظهر ليتبين به طريق التعليم اللَّذَيْنِ يحصل بهما الضبط على وجه التتميم وهو أن يقرأ الأستاذ ويستمع التلميذ في القرآن والحديث كما كان حالُ غالبِ السلفِ، أو بالعكس كما هو غالبُ حالِ الخلفِ، والخلاف في أن أيتهما أولى مشهور، وتفصيله في كتب الأصول مسطور، ويؤيده ما روي عن ابن عباس (أن جبريل كان يلقاه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن)[(٣)]، فكأنه ﷺ جمع بين الطريقين للإتمام والإعلام.



٢٣- إن اليمامةَ أَهْوَاها مسليمةُ الـ ــكذابُ في زمنِ الصدِّيقِ إذْ خَسِرا

"اليمامة"؛ جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وبلاد الجو[(٤)] منسوب إليها سميت باسمها؛ وهي أكثر نخيلًا من سائر الحجاز، وبها

---

(١) رواه البخاري ك: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة (٣٢٢٠) وفي ك: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٤) وفي ك: الاستئذان، باب: من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه (٦٢٨٥). ومسلم ك: الفضائل، باب: كان النبي أجود الناس بالخير من الريح المرسلة (٢٣٠٨) وفي ك: فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي (٢٤٥٠).

(٢) الشاطبي في هذا البيت.

(٣) رواه البخاري ك: فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي (٤٩٩٨) ورواه غيره.

(٤) (واحد الجواء، وهو ما اتسع من الأودية لغة، ... وهو يتعين بالإضافة، وكان قبلُ عَلَمًا على اليمامة في عهد طسم وجديس، وإنما غلبت عليها هذه التسمية "اليمامة" بعد قصة اليمامة "الزرقاء"). اهـ مختصرًا من معجم اليمامة لعبد الله بن خميس (١/ ٢٦٠-٢٦١).

تنبأ مسيلمة الكذاب، وهم دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها، وقوله: **"أهواها"**؛ مِنْ هَوَى يَهْوِي؛ سقط، وفي نسخة: أرداها؛ من ردى بمعنى تردى؛ أي: أغواها وأهلكها، والمراد بها أهلها، والظرفان له[١].

وهذا البيت توطئة لسبب جمع القرآن، ورسم الفرقان، وهذا الكذاب الذي ادعى النبوة كان موجودًا في زمنه ﷺ لكن اشتهر أمره في زمن الصديق، وظهر خبره على يد صاحب التحقيق، وكان كَتَبَ إلى رسول الله ﷺ: (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ﷺ، سلام عليك، فإني قد أشركت في الأمر معك؛ بأن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها، ولكن قريشًا يعتدون علينا) وكتب النبي ﷺ: (من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)[٢] فلما وصل الكتاب، إلى الكذاب، كتمه عن أهل الخطاب، وقال -لغباوته-: وصل إليّ كتاب رسول الله ﷺ بالشركة معه وزوَّرَ كتابًا فقرأه عليهم فكذبه ثمامة بن مالك بقوله:

مسيلمةُ ارجعْ ولا تَمْحُكْ ... فإنك في الأمر لم تُشْرَكْ
كذبت على الله في وَحْيِهِ ... هواك هوى الأحمق الأَنْوَكْ
فما في السما لك من مصعد ... ولا لك في الأرض من مَبْرَكْ[٣]

---

(١) **الظرف الأول**: في زمن الصديق، **والظرف الثاني**: إذ. والضمير "له" يعود إلى "أهواها".

(٢) انظر: سيرة ابن هشام. فصل: كتاب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ والجواب عنه (٤/ ١٨٣). والبداية والنهاية (٥/ ٥٩).

(٣) الأبيات ذكرها مطهر بن طاهر المقدسي في البدء والتاريخ ٥/ ١٦٠، وعزاه لثمامة بن مالك، ولم أجد ترجمة لثمامة بن مالك هذا، والمؤلف نقله هكذا معزوًّا إليه من الوسيلة صـ٥٣، والمعروف ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عتبة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة الحنفي أبو أمامة اليمامي كما نَسَبَهُ في الإصابة ١/ ٢٠٣ ترجمة (٩٦١)، وليس في نسبه "مالك" كما ترى، وقد عزا هذه الأبيات إلى ثمامة بن أثال كلٌّ من سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري في الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء (٢/ ١١٨)، وحسين بن محمد بن الحسن الدِّياربَكْري في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (٢/ ٢١٠)، والشيخ محمد بن عبد الوهاب في (مختصر سيرة الرسول ﷺ صـ٢٨٠).

وكان يرسل الجواسيس إلى رسول الله ﷺ فينقلون إليه ما سمعوا من القرآن المنزل عليه فيقرأ على رهطه ويقول نزل إليّ هذا القرآن بمثله، ولما ذكر الرحمن؛ سمى نفسه رحمان، فلما تواتر القرآن عنه ﷺ واشتهر؛ بطلت دعوته فأنشأ كلامًا من عنده، وأوهمه قرآنا في زعمه، فجاء بألفاظ ركيكة تنافر عنه الطباع، وتمج منه السماع، كقوله: والزارعات زرعًا، والحاصدات حصدًا، والطاحنات طحنًا، والخابزات خبزًا، والثاردات ثردًا، يا ضفدع بنت ضفدعين، إلى كم تنقنقين، لا الماء تكدرين، ولا الشراب تمنعين[(١)] وهو مسروق الأسلوب[(٢)].

وكان يعرف أنواعًا من السحر، ويجعل البيض في القوارير، ويصل جناح الطائر، وكان دميم الخلقة، أصبغ أخينس، بعكس نعت رسول الله ﷺ، ثم إنه قدم المدينة مع وفد بني حنيفة إلى رسول الله ﷺ فبلغ النبي ﷺ أنه يقول: (لو جَعَل إليَّ الأمر من بعده لاتَّبَعْتُهُ) فقال له: (لو سألتني هذه الشظية ما أعطيتك ولا أراك إلا الذي رأيته في المنام)[(٣)] وكان ﷺ قد قال قبلُ: (رأيت كأن في يديَّ سوارين من ذهب فنفختهما فطارا)[(٤)] فأولت ذلك بكذابين يكونان من بعدي، فالمراد بأحدهما مسيلمة، وبالآخر المختار[(٥)]، على ما ذكره الخيار،

(١) انظر: البداية والنهاية (٥/ ٥٢) و (٦/ ٣٢٥-٣٢٦).

(٢) كذا في جميع النسخ التسع، إلا أن في (س) مكتوب بخط صغير تحت هذه العبارة "أي هذا الكلام".

(٣) الحديث روي بألفاظ متعددة فرواه البخاري بلفظ (لو سألتني هذه القطعة..) و(هذا القضيب..) ك: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢١) وفي ك: المغازي، باب: وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال (٤٣٧٤) في ك: المغازي، باب قصة الأسود العنسي(٤٣٧٩) وفي ك: التوحيد، باب: قول الله تعالى: (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن) (٧٤٦١) ومسلم بلفظ (لو سألتني هذه القطعة..) ك: الرؤيا، باب: رؤيا النبي (٢٢٧٣).

(٤) رواه البخاري ك: التعبير، باب: إذا طار الشيء في المنام (٧٠٣٤) وانظر في البخاري أيضًا الأحاديث (٣٦٢١) و(٤٣٧٤) و(٤٣٧٩) وقد مرت في الحديث السابق. ومسلم ك: الرؤيا، باب: رؤيا النبي (٢٢٧٤) وانظر في مسلم (٢٢٧٣) وقد مر، وغيرهما.

(٥) ابن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، وأخباره غير مرضية حكاها عنه ثقات مثل الشعبي، وكان قد طلب الإمارة وغلب على الكوفة حتى قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة ٦٧ وكانت إمارته ١٦ شهرًا، وقد شهد عليه بدعوى النبوة والكذب الصريح جماعة من أهل البيت، وقال ابن حبان في ترجمة =

من أهل الأخبار.

هذا ولما كان في خلافة الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ استفحل أمره، واستقوى مكره فسيَّرَ إليه خالدَ بنَ الوليد وعظُم أمرُه، واقتتل المسلمون وبنو حنيفة قومُه قتالًا ما رأى المسلمون قبلَه مثلَه، وقُتِل من المسلمين ألفٌ ومائتان وجُرِح من بقي، وكان ممن قُتِل يومئذ زيد بن الخطاب[(١)] فانهزم المسلمون فثار البراء بن مالك[(٢)] فحمل على أصحاب مسيلمة فانكشفوا وتبعهم المسلمون حديقة[(٣)]، فأغلقوا بابها، فحمل البراء درقته[(٤)] على كدّته[(٥)] وألقى عليهم شدته فضاربهم حتى فتح الباب للمسلمين فدخلوا وقتلوا مسيلمة وأصحابه فسميت حديقةَ الموت وهذا معنى قوله:

٢٤- وبعد بأسٍ شديدٍ حانَ مَصْرَعُهُ   وكان بأسًا على القراءِ مُسْتَعِرا

بكسر العين؛ من سعَّر النارَ والحربَ بمعنى أوقدها وهو صفة **"بأسًا"**،

= صفية بنت أبي عبيد في الثقات هي أخت المختار المتنبي بالعراق، وأقوى ما ورد في ذمه ما أخرجه مسلم عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله قال يكون في ثقيف كذاب ومبير فشهدت أسماء أن الكذاب هو المختار المذكور، وقد قدم أبوه أبو عبيد من الطائف زمن عمر حين ندب الناس إلى العراق فخرج فاستشهد يوم الجسر وبقي ولده بالمدينة وتزوج ابن عمر صفية. اهـ من الإصابة ٣/ ٥١٨-٥١٩ ترجمة (٨٥٤٥).

(١) ابن نفيل العدوي، كان أسن من عمر، وأسلم قبله، وشهد بدرًا والمشاهدَ، واستُشهد باليمامة، وكانت راية المسلمين معه سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر، وحزن عليه عمر حزنًا شديدًا، ولما قتل قال عمر: سبقني إلى الحسنيين؛ أسلم قبلي واستشهد قبلي. اهـ من الإصابة ١/ ٥٦٥ ترجمة رقم (٢٨٩٧).

(٢) ابن النضر الأنصاري أخو أنس لأبيه، شهد مع رسول الله المشاهد إلا بدرًا، وله يوم اليمامة أخبار، واستشهد يوم حصن تُسْتَر في خلافة عمر سنة٢٠. اهـ من الإصابة ١/ ١٤٣ ترجمة رقم (٦٢٠).

(٣) كذا في سائر النسخ التسع؛ إلا أن في هامش (ز٨) مخرج بعد كلمة "المسلمون" فأدخلوهم" بحيث يصبح السياق فأدخلوهم حديقة. والسياق مستقيم بدونها.

(٤) الدرقة هي الواحدة من الدرق: وهو ضرب من الترسة تتخذ من الجلود. انظر: لسان العرب (١٠/ ٩٥) مادة درق.

(٥) قال في لسان العرب (٣/ ٣٧٧) مادة (كدد): (الكدُّ؛ الشدة في العمل وطلب الرزق والإلحاح في محاولة الشيء ... والكد؛ الإتعاب، يقال كدّ يكد في عمله إذا استعجل وتعب). فقوله: على كدته أي؛ على الرغم من تعبه.

و"**حان**" الشيء إذا جاء حينه.

والمعنى: جاء وقت قتل مسيلمة الكذاب ومهلكه بعد تعب شديد، وحوب أكيد، والحال أنه كان بلاء عظيمًا على قراء القرآن، وأمرًا مستصعبًا على أهل الإيمان، فإن عِدَّةَ من قُتِل من القراء يومئذ سبعمائة، هذا وقيل[1]: (في البيت تقديم وتأخير فلو قال:

وكان بأسا على القراء مستعرًا   وبعد بأس شديد حينُه حضرا؛ لرتب[2]).

قلت: الترتيب مستفاد في المعنى فلا يحتاج إلى الترتيب في المبنى؛ إذ المعنى: وكان قبل ذلك، أو الجملة حالية[3] هنالك، مع ما في تأخيره من المناسبة لقوله:

٢٥- نادى أبا بكر الفاروقُ خِفتُ على الـ   ـقُرَّاءِ فادَّرِكِ القرآن مُسْتَطِرا

"**الفاروق**"؛ بالرفع على أنه فاعل "**نادى**" و"**ادَّرِكِ**"؛ أصله ادترك؛ أمر من باب الافتعال في الدرك بمعنى الادراك، و"**مُسْتَطِرا**"؛ اسم فاعل؛ حال مقدر، أو اسم مفعول؛ حال مقدر.

والمعنى: ذكر عمر الفاروق بأعلى صوته للصديق تنبيهًا له عن ذهوله وغفلته عن مقام التحقيق بقوله: خفت على بقية القراء أن يقتلوا في المهالك، كما قتل أولئك، فلا يوجد إمام في القراءة، مع احتياجها إلى جمع كثير في الرواية، فتدارك القرآن حال كونك آمرًا بكتابته ليكون المكتوب مرجعًا في درايته، وباعثًا لكثرة قراءته، وسببًا لصحة روايته.



(١) قائل ذلك هو الجعبري في الجميلة صـ٥٥.
(٢) قوله: لرتب جواب لو قال.
(٣) يعني جملة: وكان بأسًا على القراء... أي: حان مصرعه حال كون البأس على القراء مستعرا.

٣٦- فـأَجْمَعُوا جَمْعَـهُ في الصُّـحْفِ واعتَمَـدُوا زيـدَ بـنَ ثابـتٍ العَـدْلَ الرِّضـا نَظَـرا

جمَعْتُ الأمرَ واجتمعت عليه بمعنى واحد؛ أي: عزمت، و"جَمْعَهُ"؛ مفعول به، أو مفعول مطلق، و"الصُّحْفِ": بضمتين، وخفف هنا؛ جمع صحيفة وهي الكتاب ومنه المصحف بتثليث الميم، و"العدلَ الرضا": صفتان لـ"زيد" على أنهما بمعنى اسم الفاعل، أو بتقدير مضاف أي: ذا العدل والرضا، أو على وقوع المصدر موقع الصفة كأنه عَيْنُهُ، أو على سبيل المبالغة في قصد الكثرة؛ يقال: رجل عَدْلٌ وصَوْمٌ أي: كثير العدلِ والصوم، و"زيدَ": مفعولُ "اعتَمَدُوا" على نزع الخافض أي: عليه، كما قال الشارح[1]، أو بتضمين اعتبروا، و"نَظَرا": تمييز أي: المرضي النظر.

والمعنى: أن عمر راجع أبا بكر بحضور الصحابة حتى أجمعوا على رأي عمر فراجعوا زيدَ بن ثابت[2] حتى رأى رأيهم وعزموا على جمع المتفرقات مما في أيديهم في الرقاع وغيرها في صحيفة جامعة، وأمروا زيد بن ثابت الأنصاري بجمعه لكمال ديانته، وجمال عدالته، ومهارته في قراءته، وحذاقته في كتابته، وأنه أشهرُ كتبة الوحي في وقته، وأظهرُ من جمَع بين العلم وحُسْنِ سيرتِه، حتى (أمسك له ابن عباس بِرِكابه، تعظيمًا لجنابه، وقال هكذا نصنع بالعلماء)[3]، وحين دُلِّيَ زيدٌ في قبره وانتقل من دار الفناء إلى دار البقاء قال ابن عباس: (من سره أن يعلم كيف ذهاب العلم فليعلم أنه بذهاب مثل هذا من العلماء)[4]، وكان زيد ممن جمع القرآن بالتمام، في عهده عليه السلام[5]، وقرأ عليه بعد

(١) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٥٩).

(٢) ابن الضحاك الأنصاري الخزرجي المقرئ الفرضي كاتب النبي ﷺ وأمينه على الوحي، كان شابًّا ذكيًّا ثقفًا جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وجمعه في صحف لأبي بكر رضي الله عنه ثم تولى كتابة مصحف عثمان رضي الله عنه الذي بعث به عثمان نسخًا إلى الأمصار، توفي سنة ٤٥. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٣٦ ترجمة (٥)، وانظر: الإصابة ١/ ٥٦١ ترجمة (٢٨٨٠).

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ترجمة ابن عباس رضي الله عنهما (٢/ ٣٣٢).

(٤) رواه الدارمي بلفظ (هل تدرون ما ذهاب العلم ...) في المقدمة، باب: في ذهاب العلم (٢٤٣).

(٥) انظر: البخاري مع الفتح ك: مناقب الأنصار (٧/ ١٢٧)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي صـ١٧.

بعد العرضتين الأخيرتين ومن فطانته الزكية، تعلم السريانية، في سبع عشرة ليلة بالإشارة النبوية[١].

وقد ذكر الشارح السخاوي[٢] بإسناده الثابت المتصل[٣] إلى زيد بن ثابت أنه قال: (أرسل إليّ أبو بكر مَقْتَلَ اليمامة -وكان عنده عمر- فقال: إن هذا قد أتاني وقال: إن القتل قد استَحَرَّ بالقراء، وإني أخشى أن يستمر القتل بالقراء في سائر المواطن فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعوه، فقلت لعمر: كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ، فقال عمر: هو والله خيرٌ، ولم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره ورأيت الذي رأى عمر، قال: ثم قال لي أبو بكر: وإنك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاكتبه، قال زيد: فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه، فقلت لهما كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ، فقالا: هو والله خير، فلم يزالا يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدورهما، ورأيت فيه الذي رأيا، فكتبت القرآن من الصحف والعسب -أي: صدور جريد النخل- واللخاف -أي: الحجارة الرقاق- ومن صدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨] فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت[٤] فأثبتها في

---

(١) يأتي تخريجه في شرح البيت (٤٦).

(٢) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٥٥-٥٨).

(٣) قال السخاوي: (حدثني أبو المظفر بن فيروز رحمه الله بالسند الذي قدمته إلى أبي بكر عبدالله بن داود، ثنا عمرو بن علي بن بحر، ثنا أبو داود، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا الزهري، أخبرني عبيد بن السباق..) وذكر الخبر عن زيد.

(٤) ابن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري، من السابقين الأولين شهد بدرًا وما بعدها وقيل أول مشاهده أُحُدٌ، وكان يكسر أصنام بني خطمة، وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح، وفي البخاري أن النبي جعل شهادته بشهادتين، استشهد بصفِّين، وكان كافًّا سلاحه حتى قتل عمار بصفِّين فسل سيفه، وقاتل حتى قتل. اهـ من الإصابة ١/ ٤٢٥ ترجمة رقم (٢٢٥١).

سورتها)[١]. وبسنده أيضًا إلى علي كرم الله وجهه أنه قال: (رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين)[٢] انتهى، ويروي عن علي أيضًا أنه قال: (إن أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر)[٣].

ومعنى قول عمر: (خشيت أن يذهب القرآن) مع علمه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] أنه كان مكتوبًا متفرقًا فيذهب البعض بذهاب البعض فلم يعلم كيف كان وضع كتابته، لا لفظُه وأداءُ قراءتِهِ، أو خاف أن ينقطع تواتره في بعض الأوقات أو في الأطراف، أو خاف من التحريف والخلاف[٤].

---

(١) رواه البخاري في ك: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة:١٢٨]، وفي ك: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) وباب: كاتب النبي (٤٩٨٩) وفي ك: الأحكام، باب: يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلًا (٧١٩١) وفي ك: التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم (٧٤٢٥). ورواه غيره.

(٢) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٣٠، ٣٥٤) رقم ٢٨٠و٥١٤ وقال محققه: (إسناده حسن ... وأخرجه ابن سعد ٣/ ١٩٣ وابن أبي داود في المصاحف صـ١١-١٢ من طرق، وأبو عبيد في فضائل القرآن صـ٢١٣ رقم ٥٣٧ وحسّن إسناده ابن حجر في الفتح ٩/ ١٢ والسيوطي في الإتقان ١/ ١٦٥ وذكره ابن كثير في فضائل القرآن: وقال هذا إسناد صحيح). ورواه الداني في المقنع صـ؟ عن عبد خير من قوله، وابن جرير في تفسيره (١/ ٦٣).

(٣) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٣٥٤) رقم ٥١٣ وقال محققه: (إسناده حسن ... وذكره ابن كثير في فضائل القرآن عن جماعة عن الثوري بهذا اللفظ وصحح إسناده) ورواه ابن أبي داود في المصاحف صـ١١، ١٢ من طرق.

(٤) بل الذي يظهر والله أعلم أنه من باب قوله ﷺ يوم بدر: "اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم" رواه البخاري (٤٨٧٥) عن ابن عباس، وقوله يوم أحد "اللهم إنك إن تشأ لا تعبد في الأرض" رواه مسلم (١٧٤٣) عن أنس، وقوله يوم بدر "اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض" رواه مسلم (١٧٦٣) عن عمر؛ مع علمه ﷺ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[غافر:٥١]، وقوله: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨] وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق:١٥-١٧]، وقوله: ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر:٢٥]، وكلها مكية، وعمدًا تركت ذكر بعض الآيات الصريحة في التمكين لهذا الدين كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة:٢١] =

٢٧- فقــامَ فيــه بِعَــوْنِ اللهِ يَجْمَعُــهُ بالنُّصْحِ والجِـدِّ والحَـزْمِ الـذي بَهَـرا

"الحَزْم"؛ بالحاء المهملة والزاي؛ هو الضبط، وفي نسخة: العزم بمعنى الاهتمام التام، وأَلِفُ **"بَهَرا"** للإطلاق، والضمير[1] لكلٍّ من المذكورات[2]، ويقال: بهره: إذا غلبه وقهره.

والمعنى: "فقام" زيد بن ثابت بتوفيق الله وإعانته، وَفْقَ إرادته، وشرَع فيما أُمِرَ بكتابته، حال كونه يجمع القرآن على وجه النصيحة في الدين وطريق الجد كما هو شأن المجتهدين والاحتياط في أمر اليقين الذي غلب غيره في هذا التعيين فجمعه من صدور الرجال والرقاع ونحوهما من الـمَحَالِّ حتى قال: (فقدت آيةً كنت أسمعها من رسول الله ﷺ فما وجدتها إلا عند رجل من الأنصار وهي ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣])[3].

= وقوله ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[التوبة:٣٣ والفتح: ٢٨ والصف: ٩]؛ لكون أكثرها نزلت بعد بدر، و الحاصل أن علمنا بحكم الله القدري في أمر معين لا يعفينا من إقامة حكمه الشرعي فيه، ونظائر هذا في سيرته وهديه ﷺ كثير، ومن هنا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة العبودية صـ١٠-١١ (وبالفرق بين هذين النوعين يعرف الفرق بين الحقائق الدينية والحقائق الكونية، وهذا مقام عظيم غلط فيه الغالطون، وكثر فيه الاشتباه على السالكين، حتى زلق فيه من أكابر الشيوخ المدعين التحقيق والتوحيد والعرفان ما لا يحصيهم إلا الله، وإلى هذا أشار الشيخ عبد القادر رحمه الله فيما ذكر عنه؛ فبين أن كثيرًا من الرجال إذا وصلوا إلى القضاء والقدر أمسك إلا أنا فإنه انفتحت لي فيه رَوْزَنَةٌ فنازعت أقدار الحق بالحق للحق، والرجل من يكون منازعًا للقدر لا من يكون موافقًا للقدر، والذي ذكره الشيخ رحمه الله هو الذي أمر الله به ورسوله)، فَعِلْمُ عمر بِتَكَفُّلِ الله بحفظ كتابه لا يعفيه من عمل ما في وسعه لإقرار هذا القدر الماضي به أو بغيره. والله أعلم.

(١) أي: ضمير الفاعل المستتر في بهرا.

(٢) وهي النصح والجد والحزم.

(٣) رواه البخاري ك: الجهاد والسير، باب: قول الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟﴾ (٢٨٠٧) وفي ك: المغازي، باب: غزوة أحد (٤٠٤٩) وفي ك: تفسير القرآن، باب: "فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا" (٤٧٨٤) وفي ك: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٨). ورواه غيره.

فإن قيل: كان زيدٌ حافظَ القرآنِ، وكاتبَ وحيِ الفرقانِ، فما وجهُ تَتَبُّعِهِ في هذا الشأن، وكيف يحصل التواتر في شيء يوجد عند واحد من الأقران[(١)]؟.

قلت: لما كان المكتوبُ المتفرقُ كلُّه أو أكثرُه كتب بين يدي رسول ﷺ[(٢)] أراد الاستظهار، ليكون أثبتَ في مقام الاستقرار، وليضع الخط على وَفْقِ الرسم الأصلي[(٣)] والعلم الحاصل من موضعين أتم مما يحصل من موضع واحد.

ومعنى "فقدتُ": لم أرها مكتوبةً، ومعنى "لم أجدها إلا عند رجل" أي: مثبوتة، وهذا لا ينافي التواتر لأن مداره على كثرة الحفاظ من النقلة، لا على الكتابة المنقولة، وعليه يحمل قوله أيضًا: "فوجدت آخر سورة براءة مع خزيمة" بمعنى: الصحيفة التي فيها الآية فإنها إذا كانت مما كتب بين يدي رسول الله ﷺ فلا بد من النظر فيها وإن كان حافظًا ليتذكرها بذلك، ويستظهرها بما هنالك، وليعلم هل فيها قراءة غير قراءته أم لا؟ وكذلك إذا كانت الصحف مما لا يُعْلَمُ أَمْرُها وتَوَقُّفُ كتابتِها، بأن لم تكن كتبت بين يدي رسول الله ﷺ[(٤)]، ومما يدل على أنهم كانوا يكتبون لرسول الله ﷺ من نحو ذلك ما رُوِيَ أن النبي ﷺ لما أنزل الله عليه ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥] قال عبدالله[(٥)] بن جحش[(٦)] وابن أم مكتوم: (إنا أعميان

---

(١) انظر كلام ابن حجر. فتح الباري (٨/ ٦٣١) عند حديث ٤٩٨٦.

(٢) وهذا يدل على أن المؤلف يرى توقيف الرسم بأن كتب بين يديه ﷺ.

(٣) وهذا دليل ثان على التوقيف.

(٤) وهذا يدل على أن المؤلف يرى توقيف الرسم بأن كتب بين يديه ﷺ.

(٥) كذا في (بر٣)، وهو الصواب خلافًا لما في باقي النسخ التسع "ابن عبد الله بن جحش".

(٦) قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٨٧) ترجمة رقم (٤٥٨٤): (جاء ذكره في حديث ضعيف ووصف بكونه أعمى، وليس الذي قبله أعمى، فذكر الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس أنه نزل فيه وفي ابن أم مكتوم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر، والذي في الصحيح أنها نزلت في ابن أم مكتوم، وقد نقله الثعلبي عن ابن الكلبي فقال: لما ذكر الله فضيلة المجاهدين جاء عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش وليس بالأسدي وكانا أعميين فقالا: حالانا على ما ترى فهل من رخصة فنزلت).

يا رسول الله فهل لنا رخصة) فأنزل الله تعالى ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥] فقال ﷺ: (ائتوني بالكتف والدواة) فألحقها زيد بأمر رسول الله ﷺ قال زيد: (فكأني أنظر إلى موضعها عند صدع في الكتف)(١).

وأما ما سبق في قولهم: إنه ﷺ لم يأمرنا بجمعها فمحمول على جمعها في كتاب واحد من المتفرقات فلا ينافي قوله ﷺ: (لا تكتبوا عني شيئًا إلا القرآن)(٢) والله تعالى أعلم.



٢٨- من كلِّ أوجُهِهِ حتى اسْتَتَمَّ لهُ ... بالأحرفِ السبعةِ العُليا كما اشتَهَرا

وفي نسخة: بالسبعة الأحرف، **والمعنى:** أن زيدًا كان يجمع القرآن من كل أوجُهِهِ: أي: مظانه أو وجوهه حتى استكمل القرآنَ أو جمْعَه زيدٌ كما قصده بجميع الأحرف السبعة المشتهرة العالية المتواترة المتداولة في تلك الأزمنة؛ لا هذه السبعة المتعارفة فإنها حرف واحد(٣) بالنسبة إلى تلك السبعة المنزلة

---

(١) رواه البخاري ك: الجهاد والسير، باب: قول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥] (٢٨٣١) و(٢٨٣٢) وفي ك: تفسير القرآن، باب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله (٤٥٩٢) و(٤٥٩٣) و(٤٥٩٤) وفي ك: فضائل القرآن، باب: كاتب النبي(٤٤٩٠). ومسلم ك: الإمارة، باب: سقوط الجهاد عن المعذورين (١٨٩٨) ورواه غيرهما.

(٢) رواه مسلم ك: الزهد والرقائق، باب: التثبيت في الحديث وحكم كتابة العلم (٣٠٠٤).

(٣) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٩٠و٣٩٥-٣٩٧): لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن "الأحرف السبعة" التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست هي " قراءات القراء السبعة المشهورة.....والعرضة الآخرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بكتابتها في المصاحف وكتبها أبو بكر وعمر في خلافة أبي بكر في صحف أمر زيد بن ثابت بكتابتها ثم أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاق من الصحابة علي وغيره... فالذي عليه جمهور العلماء من السلف والأئمة أنها حرف من الحروف السبعة؛ بل يقولون: إن مصحف عثمان هو أحد الحروف السبعة وهو متضمن للعرضة الآخرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل والأحاديث والآثار المشهورة المستفيضة تدل على هذا القول...ذكر محمد بن جرير وغيره أن القراءة على الأحرف السبعة لم يكن واجبًا على الأمة وإنما كان جائزًا لهم مرخصًا لهم فيه وقد جعل إليهم الاختيار في أي: حرف اختاروه ... فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد =

باللغات المختلفة للقبائل السبعة المؤتلفة.

وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه قال: (سمعت هشام بن حكيم[١] يقرأ سورة الفرقان على خلاف ما أقرؤها عليه -وكان رسول الله ﷺ هو الذي أقرأنيها- فأمهلته حتى انصرف من صلاته ثم لبَّبْتُهُ بردائه فأتيت به إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على خلاف ما أقرأتنيها فقال ﷺ: "اقرأ" فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال: "هكذا أنزلت"، ثم قال لي: "اقرأ"، فقرأت فقال: "هكذا أنزلت؛ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف اقرءوا ما تيسر منه")[٢].

والحاصل: أن زيد بن ثابت جمع الأحرفَ السبعةَ والوجوهَ المشتهرةَ وكانت متفرقةً عند بعضِ الصحابةِ، ومجموعةً عند بعضٍ بالحفظِ أو الكتابةِ.



٢٩- فأمسك الصحفَ الصديقُ ثم إلى الـ ــفاروق أسْلَمَها لمَّا قضى العُمُرا

"العُمُر": بضمتين أفصح من ضم فسكون[٣] وألفه للإطلاق، والمعنى: أن بعد جمع زيد أخذ **"الصديق"** تلك الصحيفة لأنه كان هو الخليفةَ ثم عند قضاء عمرِهِ، وأداء دهرِهِ، وتولية عمر في أمره، أسلم الصحف إليه، ليحفظها فيما بين يديه، لاعتماد الجميع عليه.

= اجتمعوا على ذلك اجتماعًا سائغًا وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة ولم يكن في ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحظور. اهـ

(١) ابن حزام بن خويلد القرشي الأسدي، كان مهيبا، وكان يأمر بالمعروف في رجال معه وكان له فضل، مات قبل أبيه بمدة طويلة، استشهد بأجنادين. اهـ مختصرًا من الإصابة ٣/ ٦٠٣ ترجمة (٨٩٦٢).

(٢) رواه البخاري ك: الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض (٢٤١٩) وفي ك: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤٩٩٢) وباب: من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا (٥٠٤١) وفي ك: استتابة المرتدين، باب: ما جاء في المتأولين، وفي ك: التوحيد، باب: قول الله تعالى (فاقرءوا ما تيسر من القرآن) (٧٥٥٠). ومسلم ك: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٨١٨).

(٣) وبه نزل القرآن. انظر: الآيات ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل:٧٠] و[الحج:٥]، ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الأنبياء:٤٤] ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [القصص:٤٥] بضمهما عند القراء العشرة.

٣٠- وعند حفصةَ كانت بعدُ فاختَلفَ الـ ... قُـرَّاءُ فاعتَزَلوا في أحرفٍ زُمَرا

أي: وكانت الصحف بعد موت عمر عند حفصة بنتِه أمِّ المؤمنين لعدم استقرار الخلافة على أحد منهم بناء على قضية الشورى[١] فيما بينهم، فاختلف القراء فيما يتعلق ببعض الأداء فاعتزل بعضهم عن بعض بسبب اختلاف الروايات في القرآن حال كونهم زمرًا؛ أي: جماعات متفرقات، وأصل القضية أنه اجتمع المسلمون في بلاد الغرب حين غزوا أرمينية[٢] من جند الشام وجند العراق[٣] فاختلفوا في القرآن من جهة الأداء يسمع هؤلاء قراءة هؤلاء فينكرونها حتى قال بعضهم: قراءتي خير من قراءة هؤلاء، والحال أن كل ذلك صواب عند الله ونازل من السماء وهذا معنى قوله:

٣١- وكان في بعض مَغْزاهم مُشاهِدَهم ... حذيفةٌ فرأى من خُلْفِهِمْ عِبَرا

أي: **"وكان" "حذيفة"** اليماني[٤] في **"بعض"** غزواتهم **"مشاهدا"** لأحوالهم ومخالفاتهم فرأى من اختلافهم في قراءتهم اعتباراتٍ دالةً على

---

(١) وذلك أنه لما طعن عمر بن الخطاب (أوصى ... أن يكون الأمر شورى بعده في ستة ممن توفي رسول الله وهو عنهم راض) انظر: البداية والنهاية (ج٧/ ١٥١).

(٢) قال في الفتح ٩/ ١٦-١٧: (وأرمينية بفتح الهمزة عند ابن السمعاني وبكسرها عند غيره، وبه جزم الجواليقي وتبعه ابن الصلاح ثم النووي، وقال ابن الجوزي: من ضمها فقد غلط، وبسكون الراء وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة وقد تثقل قاله ياقوت، ... قال ابن السمعاني: هي من جهة بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل).

(٣) قال في الفتح ٩/ ١٦-١٧: (كان عثمان أمر أهل الشام وأهل العرق أن يجتمعوا على ذلك، وكان أميرَ أهل الشام على ذلك العسكر حبيبُ بن مسلمة الفهري، وكان حذيفة من جملة من غزا معهم، وكان هو على أهل المدائن وهي من جملة أعمال العراق)، ثم ذكر الروايات التي فيها التصريح بذلك.

(٤) ابن اليمان العبسي من كبار الصحابة، شهد الخندق -وله بها ذكر حسن- وما بعدها، صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلمه غيره، شهد فتوح العراق وله بها آثار شهيرة، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوما سنة ٣٦. اهـ مختصرًا من الإصابة: ١/ ٣١٧، ترجمة (١٦٤٧).

موجب ضلالتهم حيث كاد يُكَفِّرُ بعضهم بعضا في مجادلاتهم[(١)]، وحذيفة هذا صاحب سر رسول الله ﷺ وكان عالـمًا عاملًا، وَوَرِعًا كاملًا، روي عنه أنه (صلى بقوم فلما سلم قال: التمسوا إمامًا غيري أو صلُّوا وُحْدانًا؛ فإني رأيت في نفسي أنه ليس في القوم أفضل مني)[(٢)].



٣٢- فجاء عثمانَ مذعورًا فقال له أخاف أن يخْلِطُوا فأَدْرِك البشرا

أي "فجاء" حذيفةُ "عثمانَ" خائفًا على الأمة فقال لعثمان: "أخاف أن يخلطوا" القول في القراءة "فأَدْرِك البشر" قبل وقوعهم في المهلكة فإن الناس اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في كتبهم حتى إن الرجل ليقومُ

(١) بل قد كَفَّرَ بعضهم بعضا؛ قال في الفتح ٩/ ١٨: (وفي رواية عمارة بن غزية "فيكَفِّر بعضهم بعضًا".. وأخرج ابن أبي داود أيضًا في "المصاحف" من طريق أبي قلابة قال: " .. فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين حتى كَفَّرَ بعضهم بعضًا" ومن طريق محمد بن سيرين قال: "كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه كفرت بما تقول" ومن رواية بكير بن الأشج: "أن ناسًا بالعراق يسأل أحدهم عن الآية فإذا قرأها قال: فإني أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس، فكُلِّم عثمان في ذلك"). وينبغي أن يعلم أن ذلك لا يقدح في إيمان واحد منهم، ولا في كونه من أهل الجنة؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (٤/ ١٨٠-١٨٣): (وقد قال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق -يعني حاطب بن أبي بلتعة- فسماه منافقا واستحل قتله ولم يقدح ذلك في إيمان واحد منهما ولا في كونه من أهل الجنة ... وقد قال أسيد بن حضير لسعد بن عبادة إنك منافق تجادل عن المنافقين وهذا مؤمن ولي لله من أهل الجنة وذاك مؤمن ولي الله من أهل الجنة فدل على أن الرجل قد يكفر آخر بالتأويل ولا يكون واحد منهما كافرا ... فإذا ثبت أن شخصا من الصحابة إما عائشة وإما عمار بن ياسر وإما غيرهما كَفَّرَ آخرَ من الصحابة عثمان أو غيره أو أباح قتله على وجه التأويل كان هذا من باب التأويل المذكور ولم يقدح ذلك في إيمان واحد منهما ولا في كونه من أهل الجنة؛ فإن عثمان وغيره أفضل من حاطب بن أبي بلتعة، وعمر أفضل من عمار وعائشة وغيرهما، وذنب حاطب أعظم، فإذا غفر لحاطب ذنبه فالمغفرة لعثمان أولى، وإذا جاز أن يجتهد مثل عمر وأسيد بن حضير في التكفير أو استحلال القتل ولا يكون ذلك مطابقا فصدور مثل ذلك من عائشة وعمار أولى).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم: (٤١٣٧و٤١٣٨و٤١٤٠و٤١٤٢)، والبيهقي في سننه الكبرى رقم (٥٣٣٣).

ويقول هذه قراءة فلان[١] فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وعددهم يومئذ خمسون ألفًا (فقال: ما تقولون؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا؟ قالوا: ما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون خلاف فرقة ولا اختلاف فرقة قالوا: فنِعْمَ ما رأيت)[٢].



٣٣- فاستَحْضَرَ الصُّحُفَ الأُولى التي جُمِعَت وخَصَّ زيدًا ومِنْ قُرَيشِهِ نَفَرا
٣٤- على لسانِ قريش فاكتبوه كما على الرسول به إنزالُه انتشرا

في أكثر النسخ ضبط **"خَصَّ"** بالخاء المعجمة والصاد المهملة بصيغة الفاعل، وفي نسخة بصيغة المفعول ورفع **"زيدا"**، إلا أنه لا يصح لوقوع نصب نفرا بلا خلاف، وفي نسخة صحيحة: وحض، بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة واقتصر عليه الشارح[٣] وقال: معناه حضه وحثه، والضمير في **"قريشه"** عائد إلى عثمان وفي **"به"** إلى القرآن[٤].

والحاصل أن عثمان رضي الله عنه (لما عزم على ما أشار إليه حذيفة وأجمع بَقِيَّةُ المسلمين عليه بعث إلى حفصة أن أرسلي إليَّ بالصحف لننسخها في المصاحف[٥] ثم نردها عليك فأرسلت بها إليه فجمع زيد بن ثابت ونفرًا من

---

(١) قصة غزو حذيفة في أرمينية وأذربيجان ومشاهدته اختلاف الناس في القرآن رواها البخاري في ك: فضائل القرآن، باب جمع القرآن ٨/ ١١ رقم (٤٩٨٨).

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف صـ٣٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٢، وصحَّح إسنادَه ابنُ حجر في الفتح ٩/ ١٨، والقسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ٦١، والسيوطي في الإتقان ١/ ٧٩.

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٦٧).

(٤) الذي يظهر أن الضمير في "به" عائد إلى لسان قريش؛ لا إلى القرآن كما قال الشارح، والضمير في إنزاله عائد إلى القرآن فيكون المعنى: على الرسول بلسان قريش إنزال القرآن انتشر.

(٥) قال في الفتح ٩/ ١٨: (والفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر، وكانت سورًا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفًا، وقد جاء عن عثمان أنه إنما فعل ذلك بعد أن استشار الصحابة).

قريش وهم عبد الله بن الزبير[١] وسعيد بن العاص[٢] وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام[٣] وأُبَيُّ بن كعب[٤] وأمرهم بكتابة القرآن في المصاحف المتعددة ثم قال: مهما اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه على طبق لسان قريش ووَفْقِ

(١) ابن العوام ابن خويلد القرشي الأسدي، عفيف الإسلام، قارئ القرآن، أبوه حواري رسول الله، وأمه بنت الصديق، وجدَّتُهُ صفية عمة رسول الله، وعمة أبيه خديجة بنت خويلد، وحفظ عن النبي وهو صغير، وحدث عنه بجملة من الحديث، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وهو أحد الشجعان من الصحابة، بويع بالخلافة سنة ٦٤ عقب موت يزيد بن معاوية، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، حَنَّكَهُ النبي وسماه، وله مبايعة وهو ابن سبع أو ثمان، كان إذا قام للصلاة كأنه عمود، ثم اعتزل حروب علي ومعاوية ثم بايع لمعاوية، قتل في جمادى الأولى سنة ٧٣. اهـ مختصرًا من الإصابة ٢/ ٣٠٩ ترجمة (٤٦٨٢) والغاية ١/ ٤١٩ ترجمة (١٧٧١).

(٢) ابن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي أبو عثمان، كان له يوم مات النبي ٩ سنين، وكان من فصحاء قريش ولهذا ندبه عثمان فيمن ندب لكتابة القرآن، ولي الكوفة وغزا طبرستان ففتحها وغزا جرجان وكان في عسكره حذيفة وغيره من كبار الصحابة، وولي المدينة لمعاوية، وكان مشهورًا بالكرم والبر، حليمًا وقورًا، وحج بالناس في سنة ٤٩ أو سنة ٥٢ ولبث بعدها، مات سنة ٥٣. اهـ مختصرًا من الإصابة ٢/ ٤٧ ترجمة رقم (٣٢٦٨).

(٣) ابن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي، يكنى أبا محمد، كان من أشراف قريش، وتزوج عمر أمه بعد موت أبيه في طاعون عمواس سنة ١٨ فنشأ في حجر عمر، وتزوج بنت عثمان، ثم كان ممن ندبه عثمان لكتابة المصاحف من شباب قريش، قال ابن حبان: ولد في زمن النبي ولم يسمع منه، وذكره البغوي والطبراني؛ في الصحابة، والبخاري وأبو حاتم الرازي؛ في التابعين، مات سنة ٤٣.اهـ مختصرًا من الإصابة ج: ٣/ ٦٦ ترجمة رقم (٦١٩٩).

(٤) ابن قيس، أبو المنذر الأنصاري ﵁ أقرأُ الأمةِ وسيد القراء، عرض القرآن على النبي ﷺ، وقال له: "إني أمرت أن أقرأ عليك" وفي لفظ "أن أقرئك القرآن" قال: الله سماني لك قال: "نعم" فبكى أُبَيٌّ، وقال ﷺ: "وأقرؤهم لكتاب الله أُبَيُّ بن كعب"، وقال: "استقرؤوا القرآن من أربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأُبَيُّ بن كعب" وقال له: "ليهنك العلم أبا المنذر"، أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وأبو عبد الرحمن السلمي، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومناقبه كثيرة، وكان يختم القرآن في ثمان، إسناده صحيح، واختلف في وقت وفاته؛ فقيل: سنة ١٩سنة، وقيل: ٢٠، وقيل: ٢٢، وقيل: ٣٠، قال أبو نعيم: وهو الصحيح؛ لأن زر بن حبيش لقيه في خلافة عثمان؛ وقال الواقديّ: وهو أثبت الأقاويل، وقال ابن عبد البر: والأكثر أنه مات في خلافة عمر، وروى البخاريّ في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبزى، قال: قلت لأُبَيّ لما وقع الناس في أمر عثمان... فذكر القصة. وروى البغويّ عن الحسن في قصة له أنه مات قبل قتل عثمان بجمعة). فالله أعلم. اهـ مختصرا من معرفة القراء الكبار ١/ ٢٨ ترجمة رقم (٣) وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٨١-١٨٢) ترجمة رقم (٣٢) وأسد الغابة (١/ ١٦٨).

بيانهم فإن القرآن غالبًا نزل بلسانهم، فاختلفوا في كتابة ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة:٢٤٨] فقال زيد: اكتبوا: التابوه؛ بالهاء، وقال الآخرون: التابوت؛ بالتاء المجرورة، فراجعوا عثمان فقال: اكتبوه بالتاء فإنه نزل بلسان قريش)[١] -أي: في الوقف[٢]- أوَّلًا ثم نزل بسائر اللغات[٣].

(وسألوا عثمان عن قوله: "لم يتسنَّ" فقال: اجعلوا فيها الهاء)، ورُوِي (أنه أرسل إلى أُبَيٍّ يسأله عنها، وعن قوله "لا تبديل لِلْخَلْق"، وعن قوله "فأمهل الكافرين" وبعث ذلك إليه في مكتوب فمحا أُبَيٌّ إحدى اللامين وكتب: ﴿لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٣٠]، ومحا الألف من: "فأمهل الكافرين"، وكتب: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الطارق:١٧]، وكتب: ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩] بإلحاق الهاء فيه)[٤].

فإن قيل: لم أضاف عثمانُ هؤلاء النفرَ إلى زيد ولم يفعل ذلك أبو بكر؟.

قلت: كان غرضُ الصديقِ جمعَ القرآنِ بجميع أحرفه ووجوهه التي نزل بها وذلك على لغة قريش وغيرها، وكان غرضُ عثمان في تجريد لغة قريش من بين الأحرف السبعة التي جمعها أبو بكر[٥].

---

(١) رواه البخاري ك: المناقب، باب: نزل القرآن بلسان قريش (٣٥٠٦) وفي ك: فضائل القرآن، باب: نزل القرآن بلسان قريش والعرب (٤٩٨٤) وانظر في البخاري حديث (٤٩٨٨) وليس في روايات الحديث ذكر أبي بن كعب فيهم، وقال الحافظ في الفتح ٩/ ١٨: (وعند ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين قال: "جمع عثمان اثني عشر رجلا من قريش والأنصار منهم أُبَيّ بن كعب...،وكأن ابتداء الأمر كان لزيد وسعيد للمعنى المذكور فيهما في رواية مصعب، ثم احتاجوا إلى من يساعد في الكتابة بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف التي ترسل إلى الآفاق فأضافوا إلى زيد من ذكر ثم استظهروا بأُبَيّ بن كعب في الإملاء).

(٢) وذلك أن لسان قريش في التابوت في الوقف بالتاء المجرورة لا بالهاء.

(٣) يوضحه قوله الآتي قريبًا: (وبها أنزل عليه أوَّلًا ثم رخص أن يقرأ بغيرها ثانيًا).

(٤) انظر: الوسيلة صـ٦٧ والجميلة صـ٦٩.

(٥) هذا معنى ما في "المقنع" صـ١٢٠ والإتقان النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه (١/ ٧٩-٨٠).

فإن قيل: فما قَصَدَ بإحضار تلك الصحف، وقد كان زيد ومن أضيف إليه حفظةَ القرآن؟

قلت: الغرض بذلك سدُّ بابِ المقالة؛ حتى لا يزعم أن في الصحف شيئًا لم يكتب، أو كتب ما لم يكن فيها، ويؤيده ما في صحيح البخاري عن ابن الزبير قلت لعثمان: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم﴾ [البقرة:٢٤٠]؛ نسختها الأخرى فَلِمَ تكتبُها؟؛ أو تدعُها؟[١].

قال: (يا ابن أخي لا أغير شيئًا منه من مكانه)[٢]، وفيه تسليم ظاهر من عثمان للنُّسَخِ، وإشارة إلى أن ترتيب الآي توقيفي[٣].

وفي الكامل: (تقول العرب: صاعقة وصواعق، وهو لغة أهل الحجاز وبه نزل القرآن، وبنو تميم تقول: صاقعة[٤] وصواقع)[٥].

والحاصل: أنهم اختاروا لغة قريش لأنها أفصحُ اللغات وأيسرُها، وهي لغة النبي ﷺ، وبها أنزل عليه أوّلًا، ثم رُخِّصَ أن يقرأ بغيرها ثانيًا، فأسقطوا عند الاختلاف ما سواها؛ إذ الأمة ما كلفت بحفظ الأحرف السبعة كلِّها؛ بل خيرت

---

(١) قال في الفتح ٨/ ١٩٤: (كذا في الأصول بصيغة الاستفهام الإنكاري كأنه قال: لم تكتبها وقد عرفت أنها منسوخة؟ أو قال: لم تدعها أي: تتركها مكتوبة؟ وهو شك من الراوي أيَّ اللفظين قال؟، ووقع في الرواية الآتية بعد بابين "فلم تكتبها؟ قال تدعها يا ابن أخي" وله من رواية أخرى قلت: تكتبها أو تدعها؟ قال: يا ابن أخي لا أغير منها شيئًا عن مكانه"، وهذا السياق أولى من الذي قبله، وأو للتخيير لا للشك).

(٢) رواه البخاري ك: تفسير القرآن، باب: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا يتربصن (٤٥٣٠) و(٤٥٣٦).

(٣) وهكذا قال ابن حجر في الفتح ٨/ ١٩٤.

(٤) كذا في نسخة (ل) و(س) و (ز٨)، وفي (ز٤) "وبنو تميم يقول صاقعة"، وفي (بر١) "صاعقة"، وفي (ص) "وبنو تميم يقول صاعقة".

(٥) انظر: الكامل (٢/ ٨٤١) ولعل مراد المؤلف من إقحام هذا النص من الكامل؛ الاستشهاد بقوله: (وهو لغة أهل الحجاز وبه نزل القرآن).

في أيِّها شاءت منها، هذا خلاصة ما في المقنع[١]، لكن قال الجعبري: (مصحف عثمان مشتمل على السبعة التي اشتمل عليها مصحف أبي بكر احتمالًا)[٢].

وحاصله والله أعلم: أنهم كتبوا الكلمات، على صور تحتمل القراءات، باللغات المختلفات، وما وقع فيه من المخالفة بين اللغات -بحيث لا يتصور الجمع بينها-؛ فاعتمدوا على لغة قريش؛ فإنه نزل بها غالب الآيات البينات، ومجمل الكلام، أن لا يكون القرآن مرسومًا على لغة غير قريش من قبائل الأنام، فلا يقدر أحد أن يقول: أقرأ وَفْقَ لساني من نحو أهل الشام، وأهل العراق ويرتفع الاختلاف فيما بين طوائف الإسلام، ويشير إليه قوله:



٣٥- فَجَرَّدُوهُ كما يَهْوَى كتابَتَهُ ... ما فيه شَكْلٌ ولا نَقْطٌ فَيَحْتَجِرا

"يَهْوَى"؛ بفتح الياء والواو: أي: يحب ويرضى، وقوله: **"فَيَحْتَجِرا"**: جواب النفي، ولذا حُذِفَ نونُه، والفاء للسببية.

والمعنى: فَجَرَّدَ زيدٌ ومن معه القرآنَ كما كان يقصد كتابَتَهُ عثمانُ، من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ، وبيانه أنه ليس في القرآن المكتوب شكلُ إعرابٍ، ولا نقطُ كتابٍ، فيمتنعا عن المطلوب من التصرف في وجوه القرآن، بل على وجهٍ يَحْتَمِلُ الكلماتُ وجوهَ الغيبِ والخطابِ والتذكيرِ والتأنيثِ والرفعِ والنصبِ والجرِّ والجزمِ وسائرَ الهيئاتِ[٣]؛ فيمكن أن يقرأ هذا بالرفع وهذا بالجزم كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [البقرة:١١٩][٤]، وكذا الغيب

---

(١) المقنع صـ١٢٠-١٢١ سبب اختلاف مرسوم المصاحف.

(٢) انظر: الجميلة صـ٧٤.

(٣) أي: مما صحت به الرواية؛ إذ القراءة سنة متبعة كما تقدم، والأمثلة تبين أن هذا هو مرادُه.

(٤) قال في النشر ٢/ ٢٢١: (فقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على النهي، وقرأ الباقون بضم التاء والرفع على الخبر).

والخطاب في نحو: ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ و﴿تَعۡلَمُونَ﴾[١]، وكذا التذكير والتأنيث نحو: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ﴾ [البقرة:٤٨][٢] وكذا النصب والرفع نحو: ﴿سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ﴾ [الجاثية:٢١][٣] وكذا الفتح والكسر نحو: ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر:٣][٤] وأمثال ذلك من احتمال الحركات الإعرابية والبنائية كما هي مفصلة في اللامية الشاطبية؛ ومن ذلك نحو: ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ [الأنعام:٥٧] و﴿يَقۡضِ ٱلۡحَقَّ﴾[٥] ونحو: ﴿كَلِمَتُ﴾ بالجمع والمفرد[٦]، و﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] بالمد والقصر، ولا يبعد أن يكون معنى قوله "فجردوه": أي: جردوا المصحف المأمور بكتابته من القراءات المنسوخة والروايات الشاذة واللغات غير الفصيحة[٧]، أو يحمل التجريد على المعنى الأعم والله أعلم.

---

(١) قال في النشر ٢/ ٢٦٩: (واختلفوا في ﴿وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٨]؛ فروى أبوبكر بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب)، وقال في (٢/ ٣٧٠): (واختلفوا في: ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ [الزخرف:٨٩] فقرأ المدنيان، وابن عامر بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب).

(٢) قال في النشر ٢/ ٢١٢: (فقرأ ابن كثير والبصريان ﴿تُقۡبَلُ﴾ بالتأنيث، وقرأ الباقون بالتذكير).

(٣) قال في النشر ٢/ ٣٧٢: (فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع).

(٤) قال في النشر ٢/ ٤٠٠: (واختلفوا في ﴿ٱلۡوَتۡرِ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتحها).

(٥) قال في النشر ٢/ ٢٥٨: (فقرأ المدنيان وابن كثير وعاصم ﴿يَقُصُّ﴾؛ بالصاد مهملةً مشددةً من القصص، وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة من القضاء).

(٦) كقوله تعالى ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا﴾ [الأنعام:١١٥] و﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس:٣٣] و﴿حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس:٩٦] و﴿حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [غافر:٦] قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٦٢ عند آية الأنعام: (هنا وفي يونس وغافر؛ فقرأ الكوفيون ويعقوب بغير ألف على التوحيد في الثلاثة، وافقهم ابن كثير وأبو عمرو في يونس وغافر، وقرأ الباقون بألف على الجمع فيهن).

(٧) في (بر٣) "اللغات غير الفصيحة" كما أثبته خلافًا لباقي النسخ التسع "الغير فصيحة" ودخول "ال" على "غير" المضافة غير فصيح بل غير صحيح.

(وأول ما أحدثه الناس النقط على الباء والتاء وقالوا: لا بأس به وهو نور له أي: ظهور له، ثم أحدثوا نقطًا ثلاثًا عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم كذا روى الأوزاعي[١] أيضًا عن يحيى بن أبي كثير[٢]، وقال: كان القرآن مجردًا في المصاحف)[٣]، ونقل الأوزاعي أيضًا عن قتادة[٤]أنه قال (بدأوا فنقطوا ثم خمَّسوا)[٥].

وأما الشكل فقد جعلوه نقطًا بالحمرة، ثم أحدث الخليل[٦] له هذه الصور لئلا يغلط العامة في قراءة الآيات والسور، ومن هنا كأنه قيل[٧]: (العلم نقطة كثَّرها الجاهلون)[٨] أي: كان قليلًا يفهمه العاقلون فسبَّبَ كثرتَه الغافلون.

(١) عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي، شيخ الإسلام وإمام أهل الشام، كان إمامَ أهل زمانه ثقة مأمونًا صدوقًا فاضلًا خَيِّرًا كثير الحديث والعلم والفقه، مات في بيروت مرابطًا سنة ١٥٧. اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧.

(٢) يحيى بن أبي كثير واسمه صالح بن المتوكل الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، من أثبت الناس إنما يعد مع الزهري ويحيى بن سعيد، إمام لا يحدث إلا عن ثقة مات سنة ١٢٩. اهـ مختصرًا من طبقات الحفاظ ١/ ٥٨ ترجمة رقم (١١٣).

(٣) رواه أبو عمرو الداني في المحكم صـ٢ بسنده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير والمؤلف قدم فيه وأخّر، ولا يضر.

(٤) ابن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري؛ الأعمى؛ المفسر أحد الأئمة في حروف القرآن وله اختيار، وكان يضرب بحفظه المثل، توفي سنة ١١٧. اهـ من الغاية ٢/ ٢٥ ترجمة (٢٦١١).

(٥) رواه أبو عمرو الداني في المحكم صـ٢ بسنده عن الأوزاعي قال سمعت قتادة وذكره.

(٦) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري؛ الإمام؛ صاحب العربية ومنشئ علم العروض أحد الأعلام، أخذ عنه سيبويه النحوَ؛ والنضرُ بن شميل والأصمعي وآخرون، وكان رأسا في لسان العرب ديِّنا ورعًا قانعًا متواضعًا متقشفًا متعبدًا كبير الشأن مفرط الذكاء، إذا أفاد إنسانًا شيئًا لم يُرِهِ بأنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئًا أراه بأنه استفاد منه، وثقه ابن حبان، ومات سنة ١٧٠ وقيل قبلها، وله كتاب العين في اللغة، ومات ولم يتممه ولا هذبه ولكن العلماء يغرفون من بحره. اهـ من سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٢٩ ترجمة رقم (١٦١).

(٧) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابها: وكأنه من هنا قيل.

(٨) عزاه الصنعاني في سبل السلام ٤/ ١٧٨ باب الزهد والورع، وفي إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد (١/ ١٨٢) إلى علي رضي الله عنه.

قال المبرِّد[١]: (والشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف الضم واو صغيرة وضعها في أعلى الحروف لئلا يلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء صغيرة تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف)[٢].

وقيل: (أول من أعرب المصحف بالنقطة يحيى بن يَعمَر وقيل: نصر[٣] بن عاصم الليثي[٤] وقيل: أبو الأسود[٥])[٦].

وقال أبو عمرو الداني: (يجوز أن يكون يحيى بن يَعمَر ونصرُ بن عاصم أولَ من نقطها، وأخذا ذلك من أبي الأسود إذ كان السابقَ إلى ذلك، والمبتدئَ به فيما هنالك، فأبُو الأسود أول من نقط الحركات والتنوين، وأما الهمزة والتشديد والروم والإشمام فللخليل[٧].

وذلك بأن زياد ابن أبيه قال لأبي الأسود: إن هذه الحمراء -يعني الأروام والأعجام[٨]- قد كثرت -أي: فيما بين أهل الإسلام- فأفسدت من ألسن

(١) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان أبو العباس النحوي، روى القراءة عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني، توفي سنة ٢٨٦ بالكوفة عن ٦٦ سنة. اهـ من الغاية ٢/ ٢٨٠ ترجمة (٣٥٣٨).

(٢) قال الداني في المحكم صـ٧: (وقال أبو الحسن بن كيسان قال محمد بن يزيد) وذكره.

(٣) كذا في (ل) وهو الصواب، وفي سائر النسخ نصير.

(٤) ويقال الدؤلي البصري، النحوي، قرأ القرآن على أبي الأسود الديلي، وسمع من مالك بن الحويرث وأبي بكرة الثقفي، ويقال إنه أول من نقط المصاحف وخمَّسها وعشَّرها، وثقه النسائي وغيره، وتوفي قبل سنة ١٠٠. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٧١ ترجمة رقم (٢٧).

(٥) هو الدؤلي؛ ظالم بن عمرو قاضي البصرة، قرأ على علي رضي الله عنه وروى عن عمر وأبي بن كعب وابن مسعود وأبي ذر رضي الله عنهم والكبار، وهو أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي رضي الله عنه، أخذ عنه يحيى بن يعمر وجماعة، وقد أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وثقه أحمد العجلي وغيره توفي سنة ٦٩. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٥٩ ترجمة رقم (١٨).

(٦) ذكر الأقوال الثلاثة أبو عمرو في كتاب النقط المطبوع في آخر المقنع صـ١٢٤-١٢٥.

(٧) قال الداني في النقط صـ١٢٥ (وأكثر العلماء على أن المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلي؛ جعل الحركات والتنوين لا غير، وأن الخليل بن أحمد هو الذي جعل الهمز والتشديد والروم والإشمام) وانظر: المحكم صـ٦-٧.

(٨) أي: وسائل الإعجام وهو كما قال ابن منظور في اللسان ١١/ ٣٥٨: (وشَكَل الكتابَ يشكُله شكلًا، وأشكله: أعجمه، وقال أبو حاتم: شكلت الكتاب أشكله فهو مشكول إذا قيدته بالإعراب، وأعجمت الكتاب إذا نقطته).

العرب -أي: بالخطأ في الإعراب- فلو وضعت شيئًا يعلم به الناسُ كلامَهم ويعرفون كلام الله وَفْقَ مراده، فأبى ذلك أبو الأسود، وكره إجابته إلى ما سأله واجتهد، فقال زياد لرجل: اقعد في طريقه فإذا مر بك فاقرأ شيئًا من القرآن وتعمد اللحنَ فيه، أي: بأن تقرأ ما يكون شاذًّا أو يكون ملحونًا بظاهر ما فيه، ليكون سببًا لبيان إعراب مبانيه، ليتضح بها وجوهُ معانيه، فلما مرَّ به أبو الأسود رفع صوته وقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة:٣]؛ بالجر، فأعظم ذلك أبو الأسود وقال: عز وجه الله أن يتبرأ من رسوله، ثم رجع من فوره إلى زياد فقال: قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن فابعث إليّ رجلًا كاملًا لمعرفة اللسان، في ميدان البيان، فبعث إليه ثلاثين رجلًا فاختار منهم واحدًا من قبيلة بني عبد القيس، فقال له أبو الأسود: خذ المصحف وصبغًا يخالف لون المداد، يعني لنبين المراد، في بيان المواد، فإذا رأيتني فتحت شَفَتَيَّ فانقط واحدة فوق الحرف وإذا ضممتُهما فاجعل النقط في جانب الحرف، وإذا كسرتُهما فاجعل النقطة في أسفل الحرف، فإن أتبعتُ شيئًا من هذه الحركات به فانقط نقطتين، ففعل ذلك حتى أعرب المصحف كله[١].

هذا، وفي الإتقان: (عن ابن مسعود: "جَرِّدوا القرآن ولا تخلطوه بشيء"، أخرجه أبو عبيد وغيره[٢]، **وهو يَحْتَمِل وجهين:**

أحدهما: جَرِّدوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره.

والثاني: جَرِّدوه في الخط من التعشير والنقط.

---

(١) هذه القصة رواها أبو بكر الأنباري في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ ١/ ٣٩-٤١، وأبو عمرو الداني في المحكم صـ٣-٤.

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص: ٣٩٢) وابن أبي شيبة في مصنفه ٢/ ٣٨١ في التعشير في المصحف بلفظ: "جردوا القرآن"، زاد في رواية "لا تلحقوا به ما ليس منه" وبإسناده رواه عبد الرزاق في مصنفه في أواخر الصوم، ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في معجمه الكبير ٩/ ٣٥٣ رقم (٩٧٥٣).

وقال البيهقي: الأظهر أنه أراد لا تخلطوا به غيره من الكتب؛ لأن ما خلا القرآن من كتب الله إنما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمأمونين عليها)[(١)].



٣٦- وصارَ في نُسَخٍ منها مع المدني كوفٍ وشامٍ وبصرٍ تملأ البَصَرا

أصل "كوفٍ وشامٍ وبصْرٍ" بالياء النسبية ثم خففت فحذفت كالمنقوص، و"البصرا"؛ من النظر، وألفه للإطلاق؛ يعني "صار" القرآن مكتوبًا في أربع نسخ نسخت من الصحف الأولى، أو في جملة النسخ؛ مصحف أرسل إلى الكوفة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى البصرة، مع مصحف أبقاه عثمان عنده في المدينة المعطرة، ليكون إمامًا للناس ومرجعًا للقراء المهرة، وفي بيان وجوه القراءات المعتبرة[(٢)]، فعَدَّها الناظم باعتبار المواضع التي نقلت إليها فحصل بذلك فائدتان: إحداهما: عدد المصاحف. وثانيهما: البلاد التي أرسلت إليها.

وفي نسخة: و"سار" بدل "صار"؛ أي: سار القرآن في أربعة مصاحف إلى الأربعة من البلدان، وجملة: "تملأ البصرا"؛ حال، أي: حال كون هذه المصاحف تعجب الناظر فيها، وتملأ البصر بمبانيها، المترتب عليها حسن معانيها.



---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ج٢/ ٢١٩) النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته.

(٢) قال أبو عمرو الداني في المقنع صـ٩: (أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدٍ منهن فوجَّهَ إلى الكوفة إحداهن وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة وأمسك عند نفسه واحدة وقد قيل إنه جعل سبع نسخ، ووجَّهَ من ذلك أيضًا نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن ونسخة إلى البحرين، والأول أصح وعليه الأئمة).

٣٧- وقيل مكةُ والبحرينُ معْ يمنٍ   ضاعَتْ بها نُسَخٌ في نَشْرِها قُطَرا

يروى **"مكة"** بالرفع على أنها مبتدأ، خبره؛ **"ضاعَتْ"**، وضبط في بعض النسخ بالنصب، ولا يظهر وجهه، والبحرين بضم النون وكسرها لأن للعرب في الاسم المنقول من التثنية مذهبين: إعرابه بالحروف، وإعرابه بالحركات، وقُطَر: تمييزٌ؛ وهو بضمتين أو بضم ففتح بمعنى: العُود، والنشرُ: هو الرائحة الطيبة.

والمعنى: فاحت في تلك المواضع المذكورة نسخ في طيب ريحها المشهورة كأنها قطع أعواد المبخرة، ويجوز أن يكون **"قُطَرا"** مفعولًا به لـ**"نَشْرِها"** على أن النشر: ضد الطي، ويكون مضافًا إلى الفاعل؛ كأنها نشرت في تلك المواضع عُودًا عُودًا، ورجع فوحه ونفعه إلى سائر العالم عَودًا عَودًا، **وحاصل المعنى:** أنه روي أن عثمان رضي الله عنه أرسل مصحفًا إلى مكة ومصحفًا إلى البحرين ومصحفًا إلى اليمن فيكون الجملة على هذه الرواية سبعة، وقيل: إنه كتب خمسةً؛ الأربعة المتقدمة، وواحدة إلى مكة، وأما مصحف البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم خبر لهما[١].

هذا وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: (إن عثمان رضي الله عنه أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفًا وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل إليهم)[٢].

---

(١) روايات عدد المصاحف التي أرسلها عثمان أوردها ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب: ما كتب عثمان رضي الله عنه من المصاحف صـ٤٣، وتقدم قريبًا قول الداني وفيه: (وقد قيل إنه جعل سبع نسخ، ووجه من ذلك أيضًا نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن ونسخة إلى البحرين، والأول أصح وعليه الأئمة).

(٢) رواه ابن أبي داود في المصاحف صـ٢٧ باب: جمع عثمان -رحمة الله عليه- المصاحفَ، والحديثُ رواه البخاري بلفظ (فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) ك: فضائل القرآن باب: جمع القرآن رقم ٤٩٨٧.

وقال السخاوي: (فلما فرغ عثمان من أمر المصاحف حرق ما سواها ورد تلك الصحف الأولى إلى حفصة رضي الله عنها، فلما ولي مروان المدينة طلبها ليحرقها فلم تجبه حفصة لذلك ولم تبعث بها إليه، فلما ماتت حضر مروان في جنازتها وطلب الصحيفة من أخيها عبد الله بن عمر وعزم عليه في أمرها فسيَّرَها إليه عند انصرافه فحرقها خشية أن تظهر فيعود الناس إلى الاختلاف)[١].

فإن قيل: الاختلاف باق إلى زماننا هذا؟

قلت: القراءات التي نُعَوِّل عليها الآن لا تخرج عن المصاحف المذكورة فيما يرجع إلى زيادة أو نقصان، وما كان من الخلاف راجعًا إلى شكل أو نقط فلا يخرج عنها أيضًا؛ لأن خطوط المصاحف كانت مجملة محتملة لجميع ذلك كما يقرأ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بضم الصاد وكسرها[٢]، و﴿كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] بالرفع وبالنصب[٣]، و﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] و﴿يَضِرْكُمْ﴾[٤] ونحوها.

ثم اعلم أنه (إذا احتيج إلى تعطيل بعض أوراق المصحف لبِلًى ونحوه فلا يجوز وضعها في شق ونحوه لأنه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازدراء بالمكتوب، كذا قاله الحليمي قال: وله غسلها بالماء وإن أحرقها بالنار فلا بأس فقد أحرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة، ولم ينكر عليه، وذكر غيره أن الإحراق أولى من الغسل لأن الغسالة قد يقع على الأرض). انتهى[٥].

---

(١) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٧٦-٧٧).
(٢) قال في النشر ٢/ ٢٣٢: (قرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد، وقرأ الباقون بضمها).
(٣) قال في النشر ٢/ ٢٤٢: (فقرأ البصريان (كلُّه) بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب).
(٤) قال في النشر ٢/ ٢٤٢: (فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، وقرأ الباقون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة).
(٥) أي: من الإتقان، النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته (٢/ ٢٢١).

وفيه؛ أن الرماد أيضًا يقع على الأرض لكن يسامح فيه ضرورة، مع أن بعد الانحلال، وحصول الابتدال، لا ينسب إليه الابتذال، وأما ما جزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الإحراق لأنه خلاف الاحترام[(١)]؛ فمردود لما وقع عليه إجماع الصحابة الكرام، وكذا جَزْم النووي بالكراهة مدفوع، وذكر السيوطي (أن في بعض كتب الحنفية أن المصحف إذا بلي لا يحرق بل يحفر له الأرض ويدفن)، قال: (وفيه وقفة لتعرضه للوطء بالأقدام)[(٢)] انتهى. ولا يخفى أن المراد به أرض لا يكون مواطئَ الأنامِ، لاسيما وإذا لم يعلم به لا يترتب عليه شيء من الآثام، والله أعلم بالمرام.



٣٨- وقال مالكٌ القرآنُ يُكْتَبُ بالـ ـكتاب الاَوَّلِ لا مُسْتَحْدَثًا سُطِرا

يتزن بنقل **"الأول"**[(٣)]، والـ**"مُسْتَحْدَث"**: بصيغة المفعول، وكذا **"سُطِرا"**، وألفه للإطلاق.

والمعنى: أن الإمام مالكا[(٤)] قال: إن المصحف ينبغي أن يكتب على منهاج رسم الكتاب الأول الذي كتبه الصحابة؛ لا حال كونه مُسْتَحْدَثًا على مسطور اليوم عند العامة، قال الشارح السخاوي: (حدثني الإمام أبو القاسم الشاطبي بإسناده إلى أبي عمرو الداني حدثنا عبد الملك بن الحسن[(٥)] حدثني عبد العزيز بن علي

---

(١) ذكر جزمه هذا، السيوطي في الإتقان (٢/ ٢٢١).

(٢) الإتقان، النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته (٢/ ٢٢١).

(٣) أي: يستقيم وزن البيت عروضيًا بنقل حركة الهمز إلى اللام.

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي المدني إمام دار الهجرة وصاحب المذهب، أخذ القراءة عَرْضًا عن نافع، روى القراءة عنه أبو عمرو الأوزاعي ويحيى بن سعيد، مات سنة ١٧٩. اهـ من الغاية ٢/ ٣٥ ترجمة (٢٦٤٢).

(٥) أبو محمد البزاز، روى القراءة عرضًا على ابن مجاهد، روى القراءة عنه عرضًا أبو الحسن علي بن محمد الخبازي. اهـ من الغاية ١/ ٤٦٨ ترجمة (١٩٥٥).

حدثنا المقدام بن تليد[١] حدثنا عبد الله بن الحكم[٢] قال أشهب[٣]: سئل مالك ﷺ: (أرأيت من استُكتِبَ مصحفا أترى أن يَكْتُبَ على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكَتْبَةِ الأولى. قال مالك: ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن فأقول له: أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط فلا يزاد في المصاحف ما لم يكن فيها، وأما المصاحف التي تتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسًا)[٤].

ولا يخفى أن الناس في هذا الزمان كلهم كالصبيان، محتاجون إلى النقط والشكل لوضوح البيان، فإنا نرى العلماء والأعيان، يلحنون ويخطئون في مواضع كثيرة من القرآن، مع بيان النقط والإعراب في غاية التبيان، فكيف لو كتب المصاحف على منوال خط الصحابة عليهم الرضوان.

---

(١) في جميع النسخ التسع: "المقدام بن مليك"؛ بل في نسختَيْ (ل) و (س) مُشَكَّلَة هكذا: "مُلَيك" والصواب ما أثبتُّهُ من الوسيلة صـ٧٩ والمقنع صـ٩ والمحكم صـ١١، وهو مقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني، كان فقيهًا مفتيا غير أنه لم يكن محمود الرواية، وضعفه الدارقطني، توفي سنة ٢٨٣. اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٤٥). وقد ورد بهذا الاسم في المقنع صـ٢٨، وفي المحكم صـ١١و١٥و١٧ ولم أجد ترجمة لـ "ابن مليك".

(٢) ابن أعين بن ليث الإمام الفقيه المفتي للديار المصرية، أبو محمد المالكي، سمع من مالك، وأشهب وغيرهما، حدث عنه: ... مقدام بن داود الرعيني، وعدة، وثقة أبو زرعة والعجلي وابن حبان وابن عبد البر وابن يونس. وقال أبو حاتم: صدوق. وسارت بتصانيفه الركبان، أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب، توفي سنة ٢١٤. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٠٥-١٠٦) ترجمة رقم: (٤٨٥)، والتاريخ الكبير "٥/ ترجمة رقم: (٤٢٨)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٨٩) ترجمة رقم: (٤٨٩)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٣٤٧) ترجمة رقم: (١٥٩٤).

(٣) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي، الإمام، العلامة، مفتي مصر، أبو عمرو القيسي، العامري، الفقيه. قيل: اسمه مسكين، وأشهب؛ لقب له، روى عن مالك ... وآخرين. وعنه ... عبد الله بن عبد الحكم -ولازمه- وآخرون. ومات في شعبان سنة ٢٠٤. انظر لترجمته: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ٦٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٤٢) ترجمة رقم: (١٢٩٧)، وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩/ ٥٠٠-٥٠٣) ترجمة رقم: (١٩٠).

(٤) روى الداني بسنده هذا عن أشهب عن مالك في المقنع صـ٩ إلى قوله "الأولى"، ورواه بتمامه في المحكم صـ١١.

قال السخاوي: (والذي ذهب إليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى، إلى أن يعلمه الطبقة الأخرى بعد الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأحرى، إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأخراهم في المرتبة الأولى، وقال أبو عمرو الداني: "لا مخالف لمالك من علماء الأمة في ذلك"[(١)])[(٢)] لكن قال في كتاب اللطائف: (يجوز كتابة المصاحف على غير الكتابة الأولى)[(٣)] فكأنه أشار إلى أن مراعاة الكتْبة الأُولى ليست بواجبة بل هي الأَوْلى.

(وقال أبو عمرو في موضع آخر[(٤)]: سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف، أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال: لا، قال أبو عمرو: يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو: ﴿أُوْلُواْ﴾[(٥)]، وقال الإمام أحمد: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف[(٦)] أو ياء أو غير ذلك، قال البيهقي في شعب الإيمان: من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه

---

(١) المقنع ص ١٠.

(٢) ما بين القوسين من الوسيلة صـ٨٠، والذي في الوسيلة (والذي ذهب إليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحال الأولى، إلى أن يعلمها الآخر وفي خلاف ذلك تجهيل الناس بأوليتهم) وليس فيها قوله: (بعد الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأحرى) ولا قوله: (بأخراهم في المرتبة الأولى) وما إخاله حمله على هذا إلا ولَعُه بالسجع.

(٣) لم يقل ذلك القسطلاني بل صنع كما صنع غيره فنقل كلام الموجبين وكلام العز بن عبد السلام، واستدراكَ الزركشي عليه، فلا غضاضة في ذلك عليه، ولا ينسب بسببه إلى القول بجواز مخالفة الكتبة الأولى، وانظر: لطائف الإشارات صـ٢٧٩، وأستبعد أن يكون قصد المؤلف كتاب اللطائف لابن مقسم النحوي -وهو مفقود فيما أعلم- لأنه كما قال ابن الجزري في ترجمته في الغاية ٢/ ١٢٤: (ويذكر عنه أنه كان يقول إن كل قراءة وافقت المصحف ووجهًا في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند وأنه عُقد له مجلس وَوُقِفَ للضرب فتاب ورجع)، وهذا غير ما كان بنحوه ابن شنبوذ فإنه كان يعتمد على السند وإن خالف المصحف وهذا يعتمد على المصحف وإن خالف النقل، واتفقا على موافقة العربية.

(٤) هو في المقنع صـ٢٨.

(٥) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة:٢٦٩].

(٦) كذا في (س) و(ص)، وفي بقية النسخ (وألف).

ولا يغير مما كتبوه شيئًا فإنهم كانوا أكثر علمًا وأصدق قلبًا ولسانًا وأعظم أمانة منًّا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم) كذا في الإتقان(١) لشيخ مشايخنا الجلال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ.



٣٩- وقال مصحفُ عثمانٍ تَغَيَّبَ لم نجدْ له بين أشْياخِ الهُدى خَبَرا

أي: "وقال" مالك أيضًا: "مصحف عثمانٍ" المختص به لنفسه إما بأن كتبه بيده أو كتبه غيره بأمره وكان عنده في بيته وهو المراد بالمدني، أو غيره كما ذهب إليه شارح(٢) وهو الظاهر مما سيأتي في محله(٣).

ولا يبعد أن يراد جنس المصاحف العثمانية، فإن كل واحد منها تَغَيَّبَ عن المدينة وغيرها في الحادثات الزمانية، لم نجد خبرًا له بين مشايخ الهداية، الجامعين بين الرواية والدراية.

وقال ابن قتيبة(٤): (كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند بيت(٥) خالد(٦) ثم صار مع أولاده، قد درجوا)(٧) في بلاده، قال: وقال لي

---

(١) من قوله قال أبو عمرو إلى هنا كله من الإتقان (٢/ ٢١٣).

(٢) هو السخاوي في الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٨٤.

(٣) انظره في شرح البيت (٤٣).

(٤) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكاتب صاحب التصانيف، نزل بغداد وبعد صيته، حدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني وطائفة، كان ثقة دينًا فاضلًا، وكان رأسًا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس، وهو من كبار العلماء المشهورين عنده فنون جمة وعلوم مهمة، مات سنة ٢٧٦. اهـ مختصرا من سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦.

(٥) في (ل) و(ز٤) و (برا) و(س) "بنت"، وفي (ص) و (ز٨) "بيت". والذي في المعارف (وأما خالد بن عثمان فكان عنده مصحف عثمان الذي كان في حجره حين قتل ثم صار في أيدي ولده وقد درجوا) وعليه فلا مانع أن يكون عند بنته في بيته من بعده.

(٦) ذكره ابن سعد في الطبقات ٣/ ٥٤ في أولاد عثمان.

(٧) المعارف لابن قتيبة صـ٨٧.

بعض مشايخ أهل الشام: إنه بأرض طرسوس[١]، وقد تبين بهذا الكلام، أن ما اشتُهِر عند العوام، من[٢] وجود مصحف عثمان في مدينة الإسلام؛ لا يصح كما سمعت من بعض مشايخ الأعلام، ممن قرأت عليه في المدينة من القراء الكرام، والعلماء الفخام.



٤٠- أبو عبيدٍ اولوا بعضِ الخزائنِ لي   استخرَجوه فأبصرْت الدِّما أثرا

يتَّزِنُ البيت بنقل حركة همزة "أولو" لغةً وقراءةً[٣]، وبقصر "الدِّما" ضرورةً، ويجوز نصب "أثرا" على البدل من "الدما"[٤] ويجوز أن يجعل حالًا منه[٥].

والمعنى: (قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب القراءات: رأيت المصحف الذي يقال له "الإمام"؛ مصحف عثمان بن عفان استخرج لي[٦] أصحاب بعض خزائن الأمراء، وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب بالبلاء، ورأيت آثار دمه في مواضع منه وأكثر ما رأيته في سورة

(١) في (بر٣) طرطوس، وفي سائر النسخ كما أثبتُّ.
(٢) في سائر النسخ بون "من" والمثبت من (ز٨) وهو أصح لأن السياق يقتضيه.
(٣) قال في النشر١/ ٤٠٨: (باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر الكلمة وأن يكون غير حرف مد وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى سواء كان ذلك الساكن تنوينًا أو لام تعريف أو غير ذلك فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها وذلك نحو: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠] و[يس: ٤٤] و﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ﴾ [يس: ١٢] و[النبأ: ٢٩] و﴿خَبِيرٌ ۝١ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ﴾ [هود: ١و٢] و﴿بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾ [الفجر: ٦و٧] و﴿لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [المرسلات: ١٢] و﴿حَامِيَةٌۢ ۝١١ أَلْهَىٰكُمُ﴾ [القارعة: ١١ والتكاثر: ١]).
(٤) بدل بعض من كل: فأبصرت أثر الدما.
(٥) أي: فأبصرت الدما حال كونها أثرًا.
(٦) في (ص) بدون كلمة "لي".

والنجم[(١)] انتهى. فما اشتهر أن أثر الدم إنما كان على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٣٧] ليس في أثر معتبر[(٢)] والله تعالى أعلم.



٤١- وردَّهُ ولدُ النحاسِ مُعْتَمِدًا ... ما قبله وأباه مُنْصِفٌ نَظَرا

يقرأ البيت بإشباع ضمة "أباه"، و"نَظَرا" منصوب على التمييز؛ أي: وأبطل ما نقله أبو عبيد أبو جعفر النحاس حال كونه "معتمِدًا" ومعتبِرًا ما قبل هذا البيت من قول مالك، وأبى قبول هذا الرد من أنصف من حيث النظر، والتأمل في الأثر، بناء على هذا الاعتماد له فيما ظهر[(٣)].



٤٢- إذ لم يقل مالك لاحت مَهالِكُهُ ... ما لا يفوت فيُرجَى طال أو قصُرا

بضم الصاد، وألفُه للإطلاق، يعني ما ذهب إليه ابن النحاس في رد قول أبي عبيد اعتمادًا على قول مالك؛ لا يصح؛ لأنه قال: تغيَّب، ولم يقل: ظهرت أماكن هلاكه، وأنه عدم بالكلية حصول ملاكه، و"ما لا يفوت" في الجملة، ولو تغيب عن الحضرة، فيرجى ظهوره، ويتوقع حضوره، ويُحتمل الوصول إليه، "طال" الزمان "أو قصر" لديه، على أن قول مالك إخبار عن علمه بأن

---

(١) رواه الداني في المقنع صـ١٥ قال: "حدثنا خلف حدثنا أحمد بن محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو عبيد... وذكره إلى قوله "أثر دمه"، وذكره السخاوي في الوسيلة صـ٨٢ إلى قوله "مواضع منه". والزيادة التي بعدها لم أجدها ولا يترتب عليها كبير أثر في الاستدلال.

(٢) بل قد جاء في أثر معتبر؛ رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٤٧٣ أثر رقم (٧٦٦) وقال محققه: إسناده صحيح، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: (وثبت من غير وجه أن أول قطرة من دمه سقطت على قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٣٧]، ويروى أنه كان قد وصل إليها في التلاوة أيضًا حين دخلوا عليه، وليس ببعيد فإنه كان قد وضع المصحف يقرأ فيه القرآن)، وزيادة (وأكثر ما رأيته في سورة والنجم) لم يذكرها الداني ولا السخاوي ولم أجد من ذكرها غير المؤلف، وعليها بنى رد هذه الرواية الصحيحة.

(٣) كذا في (ز٨)، وفي (ص) "فيما أظهرا"، وفي الباقي: "فيما أظهر".

لم يظهر له خبره، بعد غيبة أثره، وأبو عبيد مثبِت ومعه زيادة علم في أمره، فيقدم على غيره.



٤٣- وبين نافعهم في رسمهم وأبي عبيد الخُلْفُ في بعض[١] الذي أَثَرا

اعلم أن "نافعًا" هذا هو ابن أبي نعيم المدني المقرئ[٢] و"أبا عبيد" هو القاسم بن سلام[٣]؛ أي: "الخلف" بينهما في "بعض" ما روياه، لا في كل ما نقلاه، فإن فيه ما اتفقا على رسمه، وفيه ما اختلفا على رسمه[٤]؛ (فإن رسم المصاحف إنما حصل منه ما حصل بالنقل عن جماعة حيث رأى بعضهم مواضع منها فأخبروا بها، ورأى آخرون غير تلك المواضع فذكروها، واتفقوا في مواضع فأجمعوا عليها، فإذا قيل في هذا الكتاب: رواه نافع، فليس ذلك، لأن غيره[٥] قد روى خلافه هنالك، وإنما أريد به أن ذلك من قبيل رواية نافع ونصه، وكذا إذا قيل رواه أبو عبيد، أو في الإمام كذا، إنما يراد به رواية أبي عبيد بخصوصه، وإذا قيل: رواه نصير[٦] فذلك أيضًا من قبيل أنه لم يذكره[٧]،

(١) كذا في (ل) و(س) و(ص) وكذا هو في المطبوع، وفي (ز٤) و (برا) و (ز٨) "في البعض" والبيت يستقيم بهما.
(٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم، قال قرأت على سبعين من التابعين، وأقرأ الناس دهرًا طويلا، قال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، مات سنة ١٦٩. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٧ ترجمة رقم (٤١).
(٣) ابن عبد الله الهروي الأنصاري مولاهم البغدادي؛ الإمام؛ أحد الأعلام وذو التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر، توفي سنة ٢٢٤. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٧٠ ترجمة رقم (٧٦).
(٤) في (برا) "على وسمه" وفي سائر النسخ كما أثبته.
(٥) في (ص) " فليس المراد أن عبيد" وفي سائر النسخ كما أثبته.
(٦) هو نُصَيْر بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرئ النحوي أبو المنذر صاحب الكسائي كان من الأئمة الحذاق لا سيما في رسم المصحف وله فيه مصنف قرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني وغيره، مات في حدود ٢٤٠. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار١/ ٢١٣ ترجمة رقم (١٠٨) وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٤٠) ترجمة رقم : (٣٧٤٢)
(٧) يعني أن نافعًا لم يذكره، لا أنه أو غيرَه روى خلافه.

واتفاقهم مفهوم من بيان ما ذُكِر ونحوِه.

قال السخاوي: (فإن قيل يروي نافع عن مصحف المدينة وأبوعبيد عن مصحف عثمان وهو الذي كان عنده بالمدينة أيضًا فكيف يقع في ذلك اختلاف؟.

قلت: اختلاف هذين الإمامين مع ما هما عليه من العدالة والإتقان والضبط يدل على أن المصحف الذي رآه أحدهما غير الذي ينقل عنه الآخر، وما المانع من أن يكون عثمان اتخذ لنفسه مصحفًا وجعل لأهل المدينة مصحفًا وهذا هو الظاهر لأنه لم يكن ليجعل للناس إمامًا يقتدون به ثم يختص به هو دونهم)[1].

قلت: الظاهر ما سبق من أن مجموع المصاحف سبعة؛ أربعة متفق عليها وثلاثة مختلف فيها ولا مانع في أن يكون المدني عنده؛ لأنه خليفةُ الزمان، كما أن سائر المصاحف المرسلة كان عند الأمراء في ذلك الأوان، أو يكون المصحف المدني واحدًا موضوعًا في المسجد النبوي وكذا سائر المصاحف يكون في المسجد الكوفي والبصري والشامي.

وأما قول شارح: إن مجموعها ثمانية؛ خمسة متفق عليها، وثلاثة مختلف فيها. وهذا نقل الناظم لأنه ذكر في الأول أربعة وفي الثاني ثلاثة وفي قوله: وقال مصحف عثمان؛ ثامنًا لكن مدار قوله في العقيلة على اليمني والبحريني[2] احتمالًا فهذا الاحتمال بعيد عن مقام الاستدلال.

---

(١) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٨٤).

(٢) كذا في (ل) وفي (ز٤) و (س) "اليمني والبحرين"، وفي (ز٨)" اليمني والبحرين إن احتملا"، وفي (بر١) و(ص) "اليمني والبحري).

وأما قول من قال في هذا البيت: إن نافعًا ينقل عن المصحف الذي جعل إمامًا في المدينة، وأبو عبيد ينقل عن المصحف المخصوص بعثمان الذي رآه في بعض خزائن الأمراء ووقع الخلف في الأخير لا في الأول لأن الأول باق بالاتفاق فلا يفضي ذلك إلى تكاذبها؛ فهو مخالف لما سبق من التحقيق في عدد المصاحف، وكذا لما تقدم من قول أهل التحقيق: إن الخلف على خلاف هذا الاختلاف كما هو الظاهر من مفهوم هذا البيت، ولذا استدركه بعضهم[١] بقوله: (وعبارة الناظم غير مشعرة بهذا المعنى فلو غَيَّرَ المبنى وقال:

ونقل نافعِ عن رسم المدين أبو عبيدهم عن الإمام فاعددِ الصَدَرا[٢]؛ لأوضح جدًّا).



٤٤- ولا تَعارُضَ في حُسْنِ الظُّنون فطِبْ صَدْرًا رَحِيبًا بما عن كلِّهم صَدَرا

في نسخة: مع "حسن الظنون"، و"صَدْرًا"؛ تمييز، و"رَحِيبًا"؛ حال، و"صَدَرا"؛ بمعنى وقع، وألفه للإطلاق؛ فإن فيه ضميرًا راجعًا إلى "ما" بالاتفاق.

والمعنى: "لا تعارض" في حال "حسن الظن" بهم ولا تناقض مع رفع التهمة عنهم إذا أحسنت الظن بأنهما إمامان عدلان تيقنت أنهما صادقان، وكذا غيرهما فيما نقل عنهما أو عن أمثالهما، فكن طيب الصدر، عن خبث الضجر، حال كونك وسيع البال، عن ضيق الحال، بما وقع نقله عن كلهم في المقال.

(١) هو الجعبري في الجميلة صـ٨٣.
(٢) كذا في (س)، وفي (ز٤) و(ز٨) و(ل) (الرصدا)، وفي (ص) و(بر١) "فاعدد الصّطرا".

وقال الشارح: (ولا تعارض بين ما نقله نـافع، وخالفه أبـو عبيـد وعكسـه؛ لأنهما لم ينقلا عن مصحف واحد)[(١)] وقد سبق عليـه الكـلام، والله تعـالى أعلـم بحقيقة المرام.



٤٥- وهـاك نظـمَ الـذي في مقنـعٍ عـنَ ابـي عمـرو وفيـه زيـاداتٌ فَطِـبْ عُمُـرا

"المقنـع"؛ بصـيغة الفاعـل؛ كتـاب لأبـي عمـرو الـداني في الرسـم، واختصره الشاطبي في لباس النظم، والبيت يتزن بنقل حركة همزة "أبي".

والمعنى: خذ منظومًا، ما وقع في المقنع مرسومًا، والحال أن في النظم المذكور، "زيادات" فوائد على المقنع المشهور، فكن طيبًا من جهة العمر، في جميع الدهر، بأن تكون جامعًا بين الفضائل العلمية، والشمائل العملية، فإنه الحياة الطيبة في الأزمنة الدنيوية، والمستتبعة للأحوال العَلِيَّة في المقامات الأخروية.

ثم اعلم أن في مرسوم الخط وآداب كتابته أفرده[(٢)] بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين؛ منهم أبو عمرو الداني، وألَّف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه، أبو العباس المراكشي[(٣)] كتابًا سماه: عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل[(٤)].

(١) هذا المعنى موجود في الوسيلة صـ٨٤، والجميلة صـ٨٣.

(٢) كذا في (ز٨) و (س) و (ل) و (بر١) وفيها مخرج في الحاشية " كذا وجد في أصل المؤلف" وفي (ص) بياض بعد قوله "وكتابته"، وفي (ز٤) و (ف) و (ق)"في رسوم الخط وآداب كتابته"، وفي (بر٣) "اعلم أن في مرسوم الخط... أفرده" بياض بين كلمتي "الخط، أفرده".

(٣) أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي ابن البناء، مات سنة ٧٢١. اهـ مختصرًا من الدرر الكامنة ١/ ٣٣٠ ترجمة (٧١٣).

(٤) طبعته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٠ بتحقيق هند شلبي من الجامعة الزيتونية في ١٦٠ صفحة.

ثم اعلم أن القاعدة العربية: أن اللفظ يكتب بحروف هجائه، مراعاة لوقفه وابتدائه، وقد مهد النحاة له أصولًا، وقواعد جعلوها فُصُولًا، كما في الشافية وشروحها، وقد خالفها في بعض رسوم العام، خط المصحف الإمام، من الحذف والإثبات وغيرهما مما سيأتي في هذا الكتاب المشتمل على الأبواب، على نهج الصواب.



باب **الحـــذف**

أي: حـذف الألفـات دون الهمـزات- **والإثبـات وغيرهمـا** -أي: كإبـدال حرف بحرف كما في الصراط وكزيادة حرف أو كلمة- **مرتبًا عـلى السور** -أي: حال كون هذا الباب مرتبا على ترتيب السور المنظومة في الكتاب-.

من سورة البقرة إلى الأعراف

جزَّأَ الناظم القرآن على أربعة أجزاء:

- من البقرة إلى الأعراف.
- ومن الأعراف إلى سورة مريم.
- ومن سورة مريم إلى سورة ص.
- ومن سورة ص إلى آخر القرآن.

وكـان الأَوْلى أن يَعُـدَّ مـن سـورة الفاتحـة إلى الأعـراف لأنـه تكلـم في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] وهما فيها، اللهـم إلا أن يقـال: يريـد الربع الأول مـن القـرآن فتـدخل فيـه الفاتحـة، كـذا ذكـره بعضـهم، والأظهـر أن يقـال: الفاتحـة هـي فاتحـة سـورة البقـرة ويقـال: تَقَـدُّمُها قضـية مقـررة لأنهـا أم القرآن وفاتحة الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب.



٤٦- بالصاد كلُّ صِرَٰطٍ وٱلصِّرَٰطِ وقل بالحذف مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ مُقتصِرا[1]

بكسر الصاد حال من فاعل "قل"؛ أي: حال كونك "مقتصِرا" على الحذف، أو بفتحها حال من "مالك" فيكون على التقديرين حال مؤكدة، وأما ما قيل: المعنى مقتصِرًا على سورة الفاتحة في حذف مالك فغير صحيح لما سيأتي بيانه[2]، و"بالصاد" خبر مبتدأ مؤخر هو "كلُّ صراطٍ"، و"قل" عطف على الجملة الأولى.

والمعنى: ثبت رسم كلِّ صراط في القرآن العظيم غير مختص بسورة الفاتحة بالصاد سواء كان مجردا عن اللام أو مقرونًا بها، قال أبو عمرو الداني[3] فيما اتفق على رسمه مصاحف أهل الأمصار: (حدثنا خلف بن حمدان المقرئ[4] حدثنا محمد بن عبد الله الأصبهاني[5] عن أبي عبد الله الكسائي[6] عن جعفر بن الصباح[7] قال: قال محمد بن عيسى[8]: هذا ما

---

(١) المقنع صـ٨٣ و٩١.

(٢) قبل نهاية شرح هذا البيت.

(٣) نقل المؤلف هذا النص عن الداني من "الوسيلة" للسخاوي كما سيأتي التنبيه عليه قريبًا ولذا فهناك فروق لا تضر بين هذا النص وما في المقنع المطبوع لكنه مطابق لما في الوسيلة صـ٨٧-٨٨.

(٤) قال محقق المقنع صـ٨٣: (في نسخة "٤٨" أخبرنا خلف بن أحمد بن خاقان المقرئ، وفي "٤٧" أخبرني خلف بن حمدان فيما أذن في روايته، وخلف هذا هو: خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان الخاقاني تَرْجَمَهُ ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٢٧١ والمؤلف يروي عنه كثيرًا في هذا الكتاب فتارة ينسبه لأبيه إبراهيم، وتارة لجده الأوسط محمد وتارة لجده الأعلى حمدان، وتارة يقول حدثنا الخاقاني) وقال الذهبي في معرفة القراء الكبار ١/ ٣٦٣ ترجمة رقم (٢٩٣) ما مختصره: (قال تلميذه أبو عمرو الداني: كان ضابطًا لقراءة ورش متقنًا لها مجودًا مشهورًا بالفضل والنسك واسع الرواية صادق اللهجة كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه، مات بمصر سنة ٤٠٢ وهو في عشر الثمانين).

(٥) ابن أشته، تقدمت ترجمته.

(٦) هو: محمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني المقرئ قرأ على جعفر بن عبد الله بن الصباح -وهو شيخه هنا- قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أشته -وهو الراوي عنه هنا- توفي سنة ٣٤٧ بأصبهان. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٩٣، ٢٩٤ ترجمة رقم (٢٠٨).

(٧) الأنصاري الأصبهاني المقرئ إمام جامع أصبهان، قرأ على الدوري .. وقرأ بأصبهان على محمد بن عيسى التيمي -وهو شيخه هنا- وكان رأسًا في علوم القرآن والتجويد وعليه قرأ محمد بن أحمد الكسائي -وهو الراوي عنه هنا-.. توفي سنة ٢٩٤. اهـ من معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٤٤.

(٨) التيمي الرازي ثم الأصبهاني المقرئ، أحد الحذاق قرأ القرآن على نصير -وهو شيخه هنا- =

اجتمع عليه كُتَّاب مصاحفِ أهل المدينة والكوفة والبصرة وما يكتب بالشام، وما يكتب بمدينة السلام، ولم يختلف في كتابته شيء من مصاحفهم، أخبرني بهذا الباب نصير بن يوسف[(١)] قراءة عليه قال: كتبوا ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بغير ألف)[(٢)] قال[(٣)]: (وحدثني أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري[(٤)] بالسند المتقدم[(٥)] إلى أبي بكر عبد الله[(٦)] ابن أبي داود[(٧)]، كذلك كل ما قلت: حدثني الجوهري فهو بذلك الإسناد)[(٨)]، وقال السخاوي: (وإنما

= وخلاد صاحبي الكسائي.. وصنف كتاب الجامع في القراءات وكتابا في العدد وفي الرسم وكان رأسًا في النحو، قال أبو نعيم الأصبهاني: ما أعلم أحدًا أعلم منه في وقته في فنِّه يعني القراءات، توفي سنة ٢٥٣، وممن قرأ عليه من الأصبهانيين جعفر بن عبد الله بن الصباح مقرئ أصبهان -وهو الراوي عنه هنا-. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٢٣، ٢٢٤ ترجمة رقم (١٢٣).

(١) الرازي المقرئ النحوي صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحذاق لا سيما في رسم المصحف وله فيه مصنف، قرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني -وهو الراوي عنه هنا- اهـ من معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢١٣، ٢١٤.

(٢) المقنع صـ٨٣.

(٣) الضمير في قوله "قال" يعود إلى السخاوي ـ أي: في الوسيلة صـ٨٨؛ لا إلى الداني كما توهمه عبارة المؤلف لأن هذا الخبر ليس موجودًا في المقنع، بل في الوسيلة كما سيأتي، ولما تضمنه الكلام، ولعل سبب ذلك -أي: إتيانه بهذه العبارة الموهمة- كونه نقل كلام الداني من الوسيلة للسخاوي فاسترسل بقوله: "قال" مع أنه لم يشر إلى السخاوي حتى يعيد الضمير إليه، وهذا الكلام الذي ذكره المؤلف موجود في شرح البيت (٤٦) من الوسيلة، وقد صنع نحوًا من هذا في شرح البيت (٦٢) وسيأتي التنبيه عليه في محله إن شاء الله.

(٤) قال الحافظ علي بن المفضل: لم يكن موثوقًا به، وقال الحافظ ضياء الدين: تكلموا في سماعه، وقال ابن النجار بجرحه اهـ من ميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٥٣٤ ترجمة رقم (٤٧٩٢)، توفي سنة ٥٩٠ وهي السنة التي توفي فيها الإمام الشاطبي كما في السير ٢١/ ٢٤٣.

(٥) ذكر السخاوي السند بتمامه في المقدمة صـ٧ وعند شرح البيت (٩) صـ٣٤-٣٥.

(٦) في (ز٨) "إلى أبي عبد الله بن أبي داود"، وباقي النسخ التسع كما أثبته.

(٧) عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني البغدادي الإمام المشهور صاحب كتاب المصاحف ابن الإمام أبي داود صاحب السنن ثقة كبير مأمون، روى الحروف، وروى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره، توفي سنة ٣١٦. اهـ مختصرًا من الغاية ١/ ٤٢٠ ترجمة (١٧٧٩) وانظر: الطبقات ١/ ٣٢٣ ترجمة (٢٥٧).

(٨) الوسيلة صـ٨٨.

رسم بالصاد دون السين -وإن كانت السينُ الأصلَ-؛ لأن الأصل لا يحتاج أن ينبه عليه فرسم بالصاد ليعلم أنهم أبدلوا من السين الصاد ليخف على اللسان النطق بالكلمة من حيث إن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وكتبوه أيضًا على الأخف والأكثر ولذا قالوا في ﴿مَسْغَبَةٍ﴾: مصغبة؛ من أجل الغين، وفي ﴿سَلَقُوكُم﴾: صلقوكم[1]؛ من أجل القاف، وفي ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾: مصخرات؛ من أجل الخاء.

وأما حذف الألف من ﴿مَلِكِ﴾ **فيحتمل وجهين:**

أحدهما: أنه كتب ذلك على قراءة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فلا يكون فيه حذف[2] واختير كتابته على هذه القاعدة ليحتمل الرسمُ كلًّا من القراءتين[3]، فيعتقد من يقرأ بالإثبات أن الألف محذوفة كما حذفت من الله والرحمن، وقال أبو عبيد: أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي[4] نا عبد الملك بن جريج[5] عن

(١) قال ابن الجوزي في زاد المسير ٦/ ٣٦٦: (والعرب تقول " صلقوكم" بالصاد ولا يجوز في القراءة؛ وهذا قول الفراء، وقد قرأ بالصاد أُبيّ بن كعب وأبو الجوزاء وأبو عمران الجوني وابن أبي عبلة في آخرين) وعزاها إلى ابن أبي عبلة؛ ابن عطية في المحرر الوجيز ١٣/ ٥٩.

(٢) في (ص) و(ل) و(ز٤) و(بر١) "إلا حذف الألف"، وفي (ز٨) "فلا يكون فيه حذف الألف"، و(س)" فلا يكون فيه إلا حذف" والصواب ما أثبتناه من الوسيلة صـ٩٠ عند شرح البيت نفسه وهو ما يقتضيه السياق.

(٣) أي: قراءتي المد والقصر، قال في النشر ١/ ٢٧١" (فقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بالألف مدًّا، وقرأ الباقون بغير ألف قصرًا) وانظر: الكشف ١/ ٢٥.

(٤) ابن أبان بن سعيد بن العاص أبو أيوب القرشي الكوفي الإمام المحدث الثقة، روى عن يحيى ابن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة والأعمش وسفيان الثوري، حدث عنه أحمد بن حنبل وولده سعيد وخلق، قال أحمد وغيره: ليس به بأس، وقال ابن معين: ثقة، مات سنة ١٩٤. اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء ٩/ ١٣٩ ترجمة (٤٧).

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو خالد القرشي الأموي المكي، مولى أمية بن خالد، الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحرم، صاحب التصانيف وأول من دون العلم بمكة، وكان من أوعية العلم وبحوره، والرجل في نفسه ثقة حافظ لكنه يدلس بلفظة "عن"، مات سنة ١٥٠. اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥ ترجمة (١٣٨).

عبد الله بن أبي مليكة[١] عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: (كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته؛ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾)[٢]، قال أبو عبيد: هكذا قال الأموي في حديثه "مَلِكِ" بغير ألف قال: وهو الذي نختاره في هذه القراءة لأن الإسناد فيها عن النبي ﷺ أثبت[٣]، فهذا أبو عبيد قد استدل بهذا الحديث على أنها قراءة رسول الله ﷺ، وقد قدمت أنهم كتبوا على ما كانوا يسمعونه من قراءته ﷺ، وفي الحديث المذكور رد على من زعم[٤] أن أول من قرأ ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ مروان، وكذا كان يقرأ ابن عمر وابن عباس وأبو الدرداء ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ بغير ألف[٥].

والوجه الثاني: أن يكون الكاتب أراد ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ولكنه حذف الألف اختصارًا فيكون قصده بذلك أن لا يحجر على القارئ بالقراءة الأخرى

---

(١) هو ابن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر التميمي التابعي المشهور، ذكره الداني وقال: وردت الرواية عنه في حروف القرآن، توفي سنة ١١٧. اهـ من الغاية ١/ ٤٣٠ ترجمة (١٨٠٦).

(٢) رواه الترمذي ك: فضائل القرآن عن رسول الله، باب: ما جاء كيف كانت قراءة النبي(٢٩٢٣) وفي ك: القراءات عن رسول الله، باب: في فاتحة الكتاب (٢٩٢٧). وأبو داود ك: الحروف والقراءات، برقم (٤٠٠١). وأحمد في مسند الأنصار: حديث أم سلمة زوج النبي.

(٣) وقد وردت روايات فيها النص على أنه ﷺ "قرأها بغير الألف" أخرجها الترمذي وابن أبي الدنيا وابن الأنباري كلاهما في كتاب المصاحف عن أم سلمة، وأخرجه ابن الأنباري عن أنس، ذكره في الدر المنثور١/ ٣٥-٣٧. وروايات أخرى فيها أنه ﷺ "قرأها "ملك" دون ذكر "بغير الألف" أخرجها ابن أبي دواد والخطيب من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب، وابن أبي داود وابن الأنباري عن أنس وعن الزهري، وابن أبي داود وابن الأنباري والدارقطني في الأفراد وابن جميع في معجمه عن أبي هريرة.

(٤) الذي زعم ذلك هو ابن شهاب الزهري، كما تقدم في شرح البيت (٨).

(٥) وردت رواية عن بعض الصحابة تنص على أنهم قرؤوها "ملك بغير الألف" أخرجها ابن الأنباري عن أنس أن أبا بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل.
وروايات أخرى أنهم قرؤوا "ملك" دون التنصيص "بغير ألف"؛ أخرجها ابن أبي داود والخطيب من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب عن أبي بكر وعمر، وابن أبي داود وابن الأنباري عن الزهري عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وابن مسعود ومعاذ بن جبل، وابن أبي داود وابن الأنباري عن أنس عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وأن ينبه أيضا على أنهم استعملوا في الخط ما يستعملونه في اللفظ من الاختصار وذلك كثير في كلامهم، وكذا[(١)] حذفوا ألف الوصل من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، قال الكسائي[(٢)]: عرف مكانُه فحذف ولم يفعلوا ذلك في نحو﴿وَاقْتُلُوهُمْ﴾[(٣)])[(٤)].

قلت: ولعل وجهه كثرة الاستعمال في البسملة مع الجلالة، ولذا أثبتوا الألف في ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[العلق:١]، وأما ما روي (أن كاتب عمر بن عبد العزيز كتب: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وضربه عليه[(٥)] فإنه لم يكتب[(٦)] على حذف السين كما قاله السخاوي[(٧)]؛ بل على اقتصاره في جره السين عن أسنانه لأنه يتوهم منه حذفها؛ إذ لم يكن على قاعدة خط العرب، والحاصل أن[(٨)] (زيد بن

(١) كذا في (بر١) و(ز٨) و(ل) إلا أنه بدل كلمة "وكذا" و"لذلك"، وفي (س) بدل قوله: "وأن ينبه" "يتنبه" وبدل قوله: "وكذا" "ولذلك"، وفي (ص) "فيكون قصده بذلك التنبيه على القارئ بالقراءة الأخرى وأن ينبه أيضًا على... ولذلك حذفوا".

(٢) أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي مولاهم الكوفي، الإمام المقرئ النحوي، أحد القراء السبعة، رحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، انتهت الإمامة في القراءة والعربية، له من التصانيف كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب العدد واختلافهم فيه، كتاب الهجاء، كتاب مقطوع القرآن وموصوله، كتاب الحروف، كتاب الهاءات، توفي سنة ١٨٩.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٠ ترجمة رقم (٤٥).

(٣) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة:١٩١].

(٤) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٨٨-٩٢) مع حذف يسير وتصرف لا يضر.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن صـ١٨٠.

(٦) كذا في (بر ١) و(ز ٤) و(ز ٨) و(ل) و(ص)، وفي (س) "فإنه لم يكتب على حذف الألف"، وفي (بر ٣) "لعله يضربه" بعد قوله: "فإنه لم يكتب"؛ ليكون "فإنه لم يضربه على حذف السين... الخ) والذي في الوسيلة صـ٩٣ (وقد حمل بعضَ الكتاب معرفةُ الناس ببسم الله الرحمن الرحيم على حذف السين أيضًا، وفعل ذلك كاتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله فضربه على ذلك، فقيل له: فيم ضربك أمير المؤمنين؟ فقال: في سين).

(٧) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ ٩٣).

(٨) من هنا إلى نهاية حديث تعلم زيد السريانية منقول بمعناه وأكثر ألفاظه من الوسيلة صـ٩٣-٩٦.

ثابت ومن أضيف إليه من أهل الإتقان والضبط في الرواية والدراية كانوا بمكان عظيم في معرفة الكتابة، وقد اختاره النبي ﷺ لكتابة الوحي، فما كتبوا شيئًا عن عدم التحصيل وضعف المعرفة، فإياك أن تسمع قول قائل: لم يكن العرب أهل الكتاب والأقلام، ففي هجائهم ضعف ونقص في الكلام، وربما يحتج بقوله ﷺ: "إنا أمة أمية لا نكتب ولا نَحْسُب"(١) وبأنه ﷺ كان لا يكتب؛ فإن عدم كتابته كان زيادة دلالة في معجزته كما حقق في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٨].

وأما بقية العرب فكان الغالب عليهم عدم القراءة والكتابة، والحكم باعتبار الأغلب؛ وإلا فجماعة منهم كانوا أرباب الكتابة وهم في الغاية القصوى في المعرفة والفطانة، وكُتَّابُ رسول الله ﷺ: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأُبَيُّ بن كعب، وأبان بن سعيد، وخالد بن سعيد بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان(٢)، والعلاء بن الحضرمي، وحنظلة بن الربيع رضي الله عنهم، وكل هؤلاء كُتَّابُ الوحي لرسول الله ﷺ، وكان الزبير بن العوام، وجهم بن الصلت؛ يكتبان أموال الصدقة، وكان حذيفة يكتب خرص النخل، وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات(٣)، ولما دخل المصريون على عثمان ضربه رجل

(١) رواه البخاري ك: الصوم باب: قول النبي لا نكتب ولا نحسب (١٩١٣). ومسلم ك: الصيام، باب: وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال (١٠٨٠).

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي؛ أمير المؤمنين ولد قبل البعثة بخمس سنين، ذكره الداني في تاريخ القراء وقال: وردت عنه الرواية في حروف القرآن، توفي في رجب سنة ستين. اهـ مختصرًا من غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٠٣ ترجمة رقم (٣٦٢٥) وانظر: الإصابة ٣/ ٤٣٣ ترجمة رقم (٨٠٦٨).

(٣) ذكرهم جميعًا ابن كثير وترجم لكل منهم وذكر ما يدل على كونه كان من كتّاب الوحي في البداية والنهاية ٨/ ٣٢١-٣٥٦ وزاد أبا بكر، وعمر، وأرقم بن أبي الأرقم، وثابت بن قيس بن شمّاس، =

بالسيف على يمينه وبين يديه المصحف وهو يقرأ فرفع يديه وهو يقول: (والله إنها أول كف خطت المفصل بين يدي رسول الله ﷺ)[١].

وقال معاوية: قال لي رسول الله ﷺ: (يا معاوية: أَلِق الدواةَ، وحرِّف القلمَ، وانصب الباءَ، وفرِّق السين، ولا تعوِّرِ الميم، وحسِّنِ الله، ومُدَّ الرحمن، وجوِّد الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى؛ فإنه أذكر لك)[٢]، وعن زيد بن ثابت قال: (قال لي رسول الله ﷺ: "إنها تأتيني كتب لا أحب أن يعلمها كل أحد فهل تستطيع أن تتعلم السريانية" فقلت: نعم فتعلمتها في سبع[٣] عشرة ليلة)[٤][٥].

= وخالد بن الوليد، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن أبي السرح، وعبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم، وعبد الله بن زيد الأنصاري، والعلاء بن عقبة، ومحمد بن مسلمة، وذكرهم ابن القيم في الزاد ١/ ١١٧حاشا أبانًا، والعلاء، وجهمًا، وحذيفة، والحصين بن نمير، وزاد على من ذكر هنا أبا بكر، وعمر، وعمرَو بن العاص، وثابت بن قيس بن شمّاس، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم، وللتوسع انظر: "كُتَّابُ النبي ﷺ" للأعظمي.

(١) رواه الطبري بإسناده من طريق أبي سعيد مولى أبي أسيد. انظر: تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٨٤.

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٧/ ١٣٨ ترجمة رقم (٦٧٨٨) محمد بن زكريا وقال: (لكني وجدت له هذا الحديث الباطل) وذكر هذا الحديث بلفظ مقارب، وذكر الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة صـ٢٩١ الجملة الأخيرة منه؛ "ضع.." وقال: (لا يصح وقد رواه ابن عساكر عن أنس مرفوعًا، والديلمي عنه أيضًا ولا يصح ذلك)، وأخرجه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء صـ١٧٠.

(٣) في جميع النسخ التسع "سبعة" وهو خطأ لغة مع كونه ليس في شيء من روايات الحديث كما سيأتي بيانه.

(٤) رواه الترمذي ك: الاستئذان والآداب عن رسول الله، باب: ما جاء في تعليم السريانية (٢٧١٥) بلفظ: (فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته) وقال: (هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت)، ورواه أبو داود ك: العلم باب: رواية حديث أهل الكتاب (٣٦٤٥) بلفظ: (فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذقته)، وأحمد في مسند الأنصار: حديث زيد بن ثابت (٢١٠٧٧) بلفظ: (فتعلمتها في سبعة عشر يوما)، و (٢١١٠٨) بلفظ: (خمس عشرة ليلة)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وصحيح الترمذي.

(٥) هنا نهاية النقل من الوسيلة الـمُنَوَّهِ عنه قريبًا.

هذا، وقيل: من قرأ بالحذف في ﴿مَلِكِ﴾ وافق الرسم، ومن قرأ بالإثبات اعتمد على مجرد النقل، فعلم بهذا أن أعظم أركان القراءة هي الرواية المتواترة، ثم موافقة الرسم في الكتابة، ثم موافقة القاعدة العربية، ثم الظاهر أنه[1] أراد بقوله: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[2] احترازًا عما في غير الفاتحة، [3](لكن ذكر أبو عمرو حذف الألف أيضًا في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران:٢٦] في جميع المصاحف فكان ينبغي أن يذكره الناظم فهو نقص في العقيلة؛ إذ مقتضى ذلك أن ما عداه يكتب على لفظه وقد قال في رجزه:

وحذفوا من صالح ومالكْ وخالد ....[4]

فأشار إلى حذف ألف فاعل في الأعلام، وأما الكتابة في الصراط على لفظه.

وقال ابن قتيبة[5]: ما كان من الأعلام المنقولة من الصفات على فاعل، وكثر استعماله نحو: مالك، وصالح، وخالد فحَذْفُ ألفِه أحسنُ من إثباتِه، فإن حُلِّيَتْ باللام تعيَّنَ الحذفُ كالحرث، أو قَلَّ استعماله نحو: جابر وحاتم تعين الإثباتُ)[6] كما حققه الأثبات.

أقول: فلو قال:

.... بالحذف مَـٰلِك في القرآن مقتصرًا؛

لَشَمِلَ: ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ و﴿وَنَادَوۡاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧].

---

(١) أي: الشاطبي.

(٢) أي: في قوله: .... وقل بالحذف مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ مقتصرًا.

(٣) من هنا إلى قوله تعين الإثبات منقول بمعناه وأكثر ألفاظه من الجميلة صـ٨٧-٨٨.

(٤) تمامه كما في الجميلة صـ٨٨: فَمَيِّزَنَّ ذلكْ.

(٥) أدب الكاتب صـ١٦١.

(٦) نهاية النقل من الجميلة الـمُنَوَّه عنه قريبًا.

ثم اعلم أن ما ذكره ابن قتيبة محمول على القواعد العربية، وأما في الرسم؛ فالأعلام المنقولة نحو: مالك وصالح فمحذوف الألف بلا خلاف(١)، بخلاف "صالحًا" و"خالدًا" حال كونهما وصفًا؛ فإنه لا خلاف في إثبات ألفهما(٢)، وأما ما ذكره الحافظ طاهر الأصبهاني(٣) في رسالته الموضوعة في رسم القرآن: أن كل ما جاء مالك وصالح وخالد بحذف ألفه فليس على إطلاقه في صالح وغير صحيح في خالد؛ إذ لم يوجد في القرآن خالد علمًا.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يذكر بقية ما حذف من الفاتحة هنا مثل الألف من ﴿ٱللَّهُ﴾ ومن ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ومن ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ومن ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ على أن فيه خلافًا؟

قلت: لأن ما لم يذكر غير مختص بالفاتحة فأخر إلى باب الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها(٤).

فإن قيل: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ أيضًا لا يختص بالفاتحة؟

فالجواب: أنه لم يجعل بابًا لما رسم بحرف بدل حرف ليؤخر الصراط إليه بخلاف ما تقدم والله تعالى أعلم.



---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ [الزخرف:٧٧] و﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف:٧٣] و[هود: ٦١].

(٢) هذا على مذهب الداني حيث خصَّ الحذف بالأعلام أما على مذهب أبي داود فهي محذوفة فيهما علمًا أو وصفًا، وهو الذي عليه العمل، كما في قوله تعالى: ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤و٩٣] و[التوبة: ٦٣] وقوله: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [البقرة:٦٢] و[المائدة: ٦٩] و[الكهف: ٨٨] و[مريم: ٦٠] و[طه: ٨٢] و[الفرقان: ٧١] و[القصص: ٦٧و٨٠] و[سبأ: ٣٧] و[فصلت: ٣٣].

(٣) أبو الحسين فخر الدين طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني، ولد فيما أخبر في ٧ محرم سنة ٧٨٦).اهـ مختصرًا من غاية النهاية ١/ ٣٣٩ الترجمة رقم (١٤٧٦)

(٤) بعد شرح البيت (١٢٨).

٤٧- واحذفهما بعدُ في ادَّارَءْتُمْ ومَسَـٰـكِينٌ هنا ومعًا يُخَادِعُونَ جرى

يقرأ البيت بصلة ميم الجمع، وضبط ﴿مَسَٰكِينَ﴾ بالرفع على الحكاية[1]، وبالنصب[2] وهو الأظهر لاشتماله على الحكاية[3] والإعراب لأنه عطف على ما قبله وهو مجرور[4]، اللهم إلا أن يُجعَلَ مبتدأً خبرُه: "جرى"؛ أي: جرى الرسم بالحذف في المبنى فإنه باعتبار المعنى أحرى؛ إذ لم يوجد الألف في ﴿مَسَٰكِينَ﴾، والأساس في السليقة أن ينوَّن ﴿مَسَٰكِينَ﴾ للضرورة، ثم الضمير في احذفهما مفسر بما بعده كما في قوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾[5] [فصلت: ١٢].

والمعنى: احذف الألفين الملفوظين كما دل عليه قوله: "بالحذف مَـٰلِكِ يَـوْمِ ٱلدِّيـنِ" وأراد بهما اللذَيْنِ بعد همز الوصل في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰءْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة:٧٢]، فالمحذوفان الألف الذي بعد الدال،

---

(١) أي: حكاية قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ [النساء:٨] فإنه لم ترد هذه الكلمة مرفوعة في غير هذا الموضع.

(٢) أي: الفتح.

(٣) أي: حكاية قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ [البقرة:١٧٧]، وقوله: ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ [النور:٢٢] فإنه لم ترد هذه الكلمة منصوبة في كتاب الله في غير هذين الموضعين.

(٤) فيكون مجرورًا مثله وعلامة جره الفتح لأنه ممنوع من الصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع مفاعيل.

(٥) أي: كما أن كلمة ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ في الآية فسرت الضمير (هن) في ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ فكذلك الضمير (هما) في قوله: واحذفهما مفسر بما بعده أي: الألف التي بعد الدال والتي بعد الراء صورة الهمزة في ﴿فَٱدَّٰرَٰءْتُمْ﴾ ومثله قوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [البقرة:٢٩] وقال السخاوي ص٩٦: ("واحذفهما" يعني: الألفين، ودل عليهما قوله "بالحذف مالك يوم الدين" وليس إلا حذف الألف)، والصحيح ما ذكره المؤلف.

والهمز الذي بعد الراء ففيه تغليب[١]، أو الألف يطلق على اللينة وغيرها[٢]، وإنما حذفا دون همزة الوصل استغناء باللفظ عن الحذف بخلاف همزة الوصل فإنه لو حذف لم يبق ما يدل عليه لا في اللفظ ولا في الخط، واستُثْنِيَ منه ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لما سبق[٣] من أنه جاز لكثرته، أو لدلالة طول الباء المعروف، عوضًا عن الألف المحذوف.

ثم اعلم أنه لم يقرأ أحد من السبعة[٤] بحذفهما[٥] حتى في وقف حمزة على الهمزة بالرسم أيضًا؛ لأن حذف الألف لا يجوز؛ إذ لم يكن عن همز مطلقًا كـ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، و﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾ وأمثالهما، وأما حذف الهمز[٦] فلأنه يصرف المبنى ويحرف المعنى.

نعم قرأ حمزة وقفًا بإبدالها ألِفًا؛ قياسًا لا رسمًا، ولهذا قال السخاوي: (وأما المحذوفتان فالثانية منهما هي صورة الهمزة، وحذفتا لأن موضعهما معلوم غير مجهول، ولم يمكن النطق بالكلمة إلا بهما؛ فحذفتا اختصارًا وتخفيفًا؛ إذ لو كتبت لاجتمعت الأمثال[٧] وذلك مكروه لما في صورة التكرار من الاستثقال، قال: وفي حذفهما أيضًا تنبيه على أن اتباع الخط ليس

---

(١) أي: على الرغم من عدم تسمية الهمزة ألفًا فإنه أطلقها عليها هنا تغليبًا كما يقال الأسودان للتمر والماء، والقمران للشمس والقمر ونحو ذلك.

(٢) هذان هما السببان أو أحدهما لإطلاق الألف على الهمزة كما سيتكرر في هذا الكتاب كثيرًا.

(٣) في شرح البيت (٤٦).

(٤) بل ولا بقية العشرة.

(٥) أي: حذف الألفين في ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ﴾ وفاقًا للرسم.

(٦) أي: التي بعد الراء.

(٧) حيث تتوالى ثلاث ألفات في كلمة واحدة؛ أولها بعد الفاء، وثانيها بعد الدال، وثالثها بعد الراء، وهذه صورتها "فادارأتم".

بواجب[١]؛ فيقرأ القارئ بالإثبات في موضع الحذف، وبالحذف في موضع الإثبات، إذا كان ذلك من وجوه القراءات، ولم يذكر في المقنع حذف الألفين، وإنما قال في المقنع[٢]: المتفق عليه ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ﴾ بغير الألف ولم يحذف إلا التي هي صورة الهمزة والصحيح ما ذكره صاحب القصيدة)[٣].

كذا قاله السخاوي وهو مُوهِمٌ أن فيه شيئًا من الزيادات وليس كذلك[٤]؛ لأن مؤدَّى ما ذكراه واحد هنالك، فتأمل يظهر لك الزلل؛ فإن قوله: بغير ألف أفاد حذف الألف الأول، وقوله: ولم يحذف إلا التي هي صورة الهمزة مشيرًا إلى حذف الألف الثاني مع ما فيه من الاحتراز عن همزة الوصل، فإنها ليست صورة الهمزة في الأصل، ولذا لم يُكْتَب دائمًا إلا بالألف[٥]، ثم قوله: **"هنا"** المراد به سورة البقرة كما يدل عليه الترتيب وهو قيد لـ"مَسَٰكِينَ" لا لـ"ٱدَّٰرَٰٔتُم" أيضًا ففيه احتراز عما في سورة المائدة [آية: ٩٥] في قوله تعالى ﴿كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ فإنه سيذكره في محله[٦] لكن لو قال معًا بدل **"هنا"** لوَفَّى إلا أنه كان يفوته الإجماع هنا والخلاف هناك[٧].

(١) أي: في القراءة لا في كتابة المصاحف كما يدل عليه بقية كلامه.

(٢) صـ٣٦ ونصه: (واتفق جميعها على حذف الألف التي هي صورة الهمزة في قوله في البقرة "فادرءتم" لا غير).

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٩٧).

(٤) بل هو كذلك فالصواب ما ذكره السخاوي فيكون من زيادات القصيدة على المقنع، وسبب تعقب القاري على السخاوي أنه اكتفى بالنظر في نقل السخاوي عن المقنع ولو رجع إلى عبارة المقنع التي نقلناها قريبا لما قال ما قال.

(٥) تقدم قريبًا أن هذا الذي يستدل به الهروي على أن الداني قد نص على حذف الألف الأولى وبنى عليه تغليط السخاوي لا وجود له في عبارة الداني في المقنع.

(٦) في البيت رقم (٦٠).

(٧) هنا: أي: في البقرة حيث حَذْف ألفِ "مَسَٰكِينَ" فيها بإجماع نقلة الرسم مع اختلاف القراء فيها جمعًا وإفرادًا، وهناك: أي: في المائدة حيث حَذْفُ ألفها بخلافٍ بين المصاحف كما بينه في شرح البيت رقم (٦٠) مع اتفاق القراء على قراءته بالجمع كما سيأتي في كلام الشارح في هذا البيت.

فالمعنى: واحذف الألف من مَسَٰكِينَ في سورة البقرة [آية: ١٨٤] لأجل الرسم، وهو قوله تعالى: ﴿فِدۡيَةٌ طَعَامُ مِسۡكِينٍ﴾؛ فمن السبعة من قرأ بالحذف على أنه مفرد[(١)] فقد وافق الرسم، ومن قرأ بإثبات الألف وهو نافع والشامي[(٢)] فقد حذفها تخفيفًا وهو جمعٌ حينئذ.

أما في المائدة فأجمعوا على جمعه في القراءة[(٣)] مع اختلافهم في الكتابة ولعل الناظم لهذا أفرده.

وأما قوله: "ومعًا يُخَٰدِعُونَ" فأراد به جنسَ ما وقع في السورتين؛ حيث وقع هنا في سورة البقرة [آية:٩] موضعان وهما ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾ وموضع في سورة النساء [آية:١٤٢] وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ فالثلاثة مرسومة بحذف الألف مع الإجماع على إثبات الألف في النساء والأول من البقرة[(٤)].

وأما الثاني فيها[(٥)] فالكوفيون وابن عامر[(٦)] على حذفها والباقون على إثباتها[(٧)]، وأغرب السخاوي حيث قال: (وقوله: "ومعًا يُخَٰدِعُونَ" من زياده

---

(١) وهم: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي. انظر: النشر ٢/ ٢٢٦، والكشف ١/ ٢٨٢.

(٢) انظر: النشر ٢/ ٢٢٦، والكشف ١/ ٢٨٢.

(٣) وهي قوله تعالى ﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ آية (٩٥) انظر: النشر (٢/ ٢٥٥).

(٤) قراءةً لا رسمًا، قال في النشر ٢/ ٢٠٧: (واتفقوا على قراءة الحرف الأول هنا يخدعون وفي النساء كذلك).

(٥) كذا في (س) و (بر ١) و (ص) و (ل)؛ أي: في البقرة، وفي (ز٨) "فيهما" فمعناه في موضعي البقرة، وفي (ز ٤) "منها" فمعناه من البقرة، فالكل محتمل.

(٦) هو عبد الله بن عامر اليحصبي؛ إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء وفضالة بن عبيد، توفي سنة ١١٨. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٨٢ ترجمة رقم (٣٣).

(٧) وفي (ز٤) "فالكوفيون وابن عامر على إثباتها والباقون على حذفها" والصواب عكسه وكذا هو في سائر النسخ، وانظر: النشر ٢/ ٢٠٧، والكشف ١/ ٢٢٤.

هـذه القصـيدة عـلى المقنـع؛ لأن المقنـع لـم يـذكر فيـه إلا الحـذف في الأول ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾؛ لأنـه قـال في المتفـق عليـه الـذي رواه عـن نصـير وكتبـوا ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بغيـر ألـف، -وكـذلك ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ﴾، وكذلك في النساء ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ بغير ألف[1]- والذي ذكره صاحب القصيدة صحيح، والمصاحف متفقة على حذف الألفين في الحرفين جميعًا)[2] انتهى.

ولا يخفى وجه غرابته، إذ اتفقا في كل من المواضع الثلاثة عـلى كتابته[3]،

---

(١) كذا في سائر النسخ، وفي نسخة(ز٨) (وكذلك رأيته في كتاب محمد بن عيسى الذي ذكر فيه ما قرأه على نصير "يخدعون الله" بغير ألف) مكان ما بين العارضتين، وهذا هو المطابقُ لما في شرح السخاوي لهذا البيت صـ٩٨، ولم يشر محقق الوسيلة لاختلاف في نسخها في هذا الموضع، والمطابق أيضًا لما نقله الجعبري في الجميلة صـ٩٠ عن الوسيلة، وقال الـمُحَشِّي عليه – أي: على شرح الـمُلّا – (هكذا وجدت من السخاوي؛ لكن الواقع في نسخ الشرح نقلا عن السخاوي: وكذلك "يخدعون" الأول وكذلك النساء "يخدعون الله" بغير ألف. والله أعلم). قلت: ولعل هذا هو سبب دعوى القاري على السخاوي بالإغراب وتَعَقُّبِه عليه بقوله: (ولا ويخفى وجه غرابته إذ اتفقا -أي: المقنع والعقيلة- في كل من المواضع الثلاثة على كتابته)، وبمراجعة شرح السخاوي يتبين أنهما لم يتفقا على كتابته في المواضع الثلاثة حيث نقل السخاوي عن المقنع الموضع الأول فقط، وأقول أخرى: ولعل سبب دعوى السخاوي هذه؛ أن الموضع الأول من البقرة هو الذي ذكره في المقنع من رواية نصير، أما الموضع الثاني من البقرة وموضع النساء فهما من قول أبي عمرو لا من رواية نصير حيث قال في المقنع صـ٨٤: (قال أبو عمرو وكذلك كتبوا الحرف الثاني "وما يخدعون إلا أنفسهم" وكذلك كتبوا في النساء [آية: ١٤٢] ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ وكذلك كتبوا ﴿قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةً﴾ في المائدة [آية:١٣] و﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ في الزمر [آية:٢٢]، قال نصير: وكتبوا ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا﴾ بغير ألف) فمن قوله "قال نصير" عاد إلى سياق رواية نصير، والله أعلم. يبقى أن نقول: إن دعوى السخاوي أن هذا من زيادات العقيلة على المقنع غير صحيحة حتى على هذا الوجه لأن العقيلة ليست نظمًا لما ذكر المقنع الاتفاق عليه ولا مختصة بنظم رواية نصير فقط بل هي نظم للمقنع، أو يكون سبب دعواه هذه اختلاف النسخ كما اعتذر به له الجعبري في الجميلة والله أعلم.

(٢) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٩٨).

(٣) قال الجعبري في الجميلة صـ٩٠ في شرح هذا البيت بعد أن نقل كلام السخاوي هذا على غير ما نقله عنه القاري؛ بل مقتصرًا على الأول من البقرة ما نصه: (قلت: ورأيت في نسخة بالمقنع مقروءة: =

غايته أن المتوسط هو المختلف في قراءته، والأول والثالث مجمع على إثبات الألف في روايته[١]، والله أعلم.



٤٨- وَقَـٰتِلُوهُمْ وأفعال القتال بها ثلاثـةٌ قبلَه تبدو لمَنْ نظرا

بألف الإطلاق؛ أي: يظهر حذف الألف في هذه الأفعال الأربعة "لمَنْ نظرا" في المرسوم بالاتفاق، أو تبدو هذه الأفعال الثلاثة لأهل الوفاق، فالأول قوله تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣ والأنفال: ٣٩]، وقد اتفق السبعة[٢] على إثبات ألفه في القراءة، بل ولا يصح النطق فيه إلا بهذه العبارة[٣]، وأما "ثلاثةٌ قبل" قَـٰتِلُوهُمْ في التلاوة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَـٰتَلُوكُمۡ﴾[البقرة:١٩١] فحذف ألفها حمزةُ والكسائيُّ[٤] وأثبتها غيرهما، واحترز بقوله "وأفعال القتال بها" أي: في

= وكذا كتبوا -أي بالحذف- الحرفَ الثاني "وما يخدعون إلا أنفسهم" ويحمل هذا على اختلاف النسخ، وأيضًا قال في الباب الثاني "وما يخْدَعون" بلا ألف، والأولى جَعْلُ معًا هنا بمعنى جميع على حد قول ابن بريدة:

إذا حنت الأولى سجعن لها معًا ....

ليندرج فيه ما في النساء ويخرج عن عهدة المقنع إذ قال فيه بعده وكذا كتبوا في النساء ﴿يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمۡ﴾) اهـ.

وبالحمل على اختلاف النسخ اعتذر الجعبري للسخاوي حين نفى ذكر ﴿تُظَـٰهِرُونَ﴾ [الأحزاب:٤] في المقنع كما سأنقله عنه في شرح البيت (١٠٣) إن شاء الله.

(١) كما تقدم قريبًا.

(٢) بل وبقية العشرة وانظر: النشر (٢/ ٢٢٧)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٨٥).

(٣) أما قراءةً فنعم؛ لمخالفته العشرة كما تقدم أما كونه لا يتأتى النطق بها – كما هو ظاهر عبارة المؤلف والسخاوي قبله – فلا؛ لأنه يصح أن تنطق (وقتِّلوهم) وفاقًا للرسم، ولكن القراءة سنةٌ متبعةٌ.

(٤) فقرآها هكذا: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يَقۡتُلُوكُمۡ فِيهِ فَإِن قَتَلُوكُمۡ﴾، وانظر: الكشف (١/ ٢٨٥)، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (٢/ ٦٠٧).

البقرة ثم بيَّنها بقوله **"ثلاثةٌ قبله"** عن قوله ﴿فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ [البقرة:١٩١] فإنه رسم بالألف(١) لأنه ليس من أفعال القتال؛ أي: ليس من باب المفاعلة؛ بل من المجرد وهو القتل، وليس فيه ألف حتى يحذف أَوْ لا يحذف، إلا أنه ربما كان يُتَوهَّم حذف ألف الوصل فيه، فدفع به ما ينافيه، وفهم أيضًا أن قوله تعالى ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾ [البقرة:١٩٠] بإثبات الألف فيهما(٢).



٤٩- هنا **وَيَبۡصُۜطُ** مع **مُصَيۡطِرٍ** وكذا **ٱلۡـ ـمُصَيۡطِرُونَ** بصادٍ مُبدَلٍ سُطِرا

بألف الإطلاق؛ مبنيًّا للمفعول، والضمير راجع إلى ما ذكر أو إلى كل واحد، وقوله: **"هنا"** أي: في البقرة [آية: ٢٤٥]، ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ رسم بالصادِ، والواوُ من نفس التلاوة لا عاطفة، وقيد بـ**"هنا"** ليخرج نحو: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ حيث جاء، ولو بعد العطف(٣) فإنه بالسين اتفاقًا، وكذا رسم بالصاد ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ في الغاشية [آية:٢٢] وكذا ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ في سورة الطور [آية:٣٧]، واختلف في تلاوة هذه الثلاثة في السبعة(٤) وفي قوله **"مُبدَلٍ"**؛

---

(١) أي: الألف التي هي صورة همزة الوصل.

(٢) مراده إثباتها قراءةً، لأنها محذوفة رسمًا بالاتفاق.

(٣) جاء في تسعة مواضع فقط وهي: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [الرعد:٢٦] ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [الإسراء:٣٠] ﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [القصص:٨٢] ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [العنكبوت:٦٢] ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [الروم:٣٧] ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [سبأ:٣٦و٣٩] ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [الزمر:٥٢] ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [الشورى:١٢] وليس شيء منها بعد عطف كما ترى.

(٤) **أولا**: (يَبۡصُۜطُ) قال في النشر (٢/ ٢٢٨): (فقرأ خلف لنفسه وعن حمزة، والدوري عن أبي عمرو وهشام ورويس بالسين... واختلف عن قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد؛ فروى ابن مجاهد عن قنبل بالسين... وروى ابن شنبوذ عنه بالصاد، وهو الصحيح عنه، قرأها بالسين: قنبل وحفص وهشام وأبو عمرو وخلف، وقرأها شعبة ونافع والبزي والكسائي: بالصاد، وقرأها خلاد وابن ذكوان بالوجهين) =

أي: من السين؛ إشارة إلى أن الأصل في هذه الكلمات السين كما مر في ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾، أو إيماء إلى أنها إنما أبدلت صادًا ليوافق الطاء، وإنما رسم ﴿يَبۡسُطُ﴾ في غير البقرة بالسين جمعًا بين اللغتين، ولعل وجهَ التخصيص مقابلةُ ﴿يَبۡصُطُ﴾ لـ﴿يَقۡبِضُ﴾ هنا وهو مشتمل على حرف الطباق بخلاف غيرها فإنه مقابل بـ﴿يَقۡدِرُ﴾، والمفهوم في عدم ذكره ﴿بَسۡطَةً﴾ أنه بالسين على ما هو الأصل فيه مع اختلاف القراء السبعة في ﴿فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةً﴾ [الأعراف:٦٩][1] واتفاقهم في ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً﴾ [البقرة:٢٤٧][2] فلا يرد على الناظم شيء كما توهم بعضهم فلو قال:

هنا وَيَبۡصُۜطُ مع فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةً ٱلۡـــمُصَيۡطِرُونَ مُصَيۡطِرٍ صادُهُ سُطِرا؛

لاستوفى إلا أن فيه بحثًا من وجهين:

أما أولا: فلأنه ليس في هذا الربع ولذا ذكره في الربع الثاني وقال: و﴿بَصۜۡطَةً﴾ باتفاق.

وأما ثانيًا: فلأن هذه الكلمات مرويات نافع وتلك الكلمات مما اتفقوا على نقلها والله تعالى أعلم.



= **ثانيًا:** (المسيطرون): قرأ قنبل وهشام وحفص بخلف عنه: بالسين، وقرأ حمزة بخلاف عن خلاد: بين الصاد والزاي، وقرأ بقية السبعة: بالصاد خالصة.

ثالثًا: (بمسيطرٍ) قرأ هشام: بالسين، وقرأ حمزة بخلاف عن خلاد: بين الصاد والزاي، وقرأ بقية السبعة: بالصاد خالصة. انظر: النشر (٢/ ٢٢٨ – ٢٣٠، ٣٧٨) وانظر: الإقناع لابن الباذش وصفحاته على التوالي (٢/ ٦٠٩، ٧٧٤، ٨٠٩).

(١) وقد قرأها بالسين: قنبل وحفص وهشام وأبو عمرو وخلف، وقرأها شعبة ونافع والبزي والكسائي: بالصاد، وقرأها خلاد وابن ذكوان بالوجهين. انظر: النشر (٢٢٨–٢٣٠)، والإقناع لابن الباذش (٢/ ٦٠٩).

(٢) انظر: النشر (٢/ ٢٣٠).

٥٠- وفي الإمامِ ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ به ألف وقل ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ فيه حذفُها ظَهَرَا

بألف الإطلاق؛ أي: "وفي" مصحف "الإمام" الذي استخرجه أبو عبيد من خزائن بعض الأمراء رُسِم ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ [البقرة:٦١] بألف بدلًا من التنوين وقد قرأ السبعة[١] به وكأنه لم ينقل عن سائر المصاحف شيء، نعم هو في مصحف ابن مسعود بلا ألف، وقرأ هو والحسن والأعمش[٢] وأُبَيٌّ بغير تنوين على أن المراد به مصر المعروف والجمهور بالتنوين لإرادة التنكير.

وقيد بـ﴿ٱهۡبِطُواْ﴾ فإن ﴿مِصۡرٗا﴾ إذا لم يكن مقرونًا به فهو بلا ألف اتفاقًا، وقراءته بغير تنوين إجماعًا[٣].

قال السخاوي: (فإن قيل: فما وجه إثباتِ الألف وصرفِه وقد روي عن أُبَيٍّ وابنِ مسعود والحسن والنخعي[٤] وقتادة والأعمش وغيرهم مصر بغير تنوين.

قلت: في صرفه إن قلنا: إنه عربي وجهان؛ أحدهما: أن يراد الموضع فيصرف فإنه لا يبقى إلا العلمية[٥].

(١) بل وبقية العشرة.

(٢) سليمان بن مهران الأعمش الإمام العلم، أقرأ الناسَ ونشر العلم دهرًا طويلًا، قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأَهم لكتاب الله وأحفظَهم للحديث وأعلمَهم بالفرائض، وقال يحيى القطان: هو علَّامةُ الإسلام، وقال العجلي: كان الأعمش ثقة ثبتًا، وكان يقرئ الناس القرآن، رَأَسَ فيه، وتوفي سنة ١٤٨. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٩٤ ترجمة رقم (٣٦).

(٣) وقد ورد في القرآن خمس مرات، وهي على التوالي: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم﴾ [البقرة:٦١] وقد قرأه العشرة بالتنوين ورسم بألف بدلًا من التنوين، و﴿تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾ [يونس:٨٧] و﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ﴾ [يوسف:٢١] و﴿وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [يوسف:٩٩] و﴿يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ [الزخرف:٥١]، وكلها رسمت بلا ألف اتفاقًا، وقراءتها بغير تنوين إجماعًا.

(٤) هو: الأسود بن يزيد النخعي؛ أبو عمرو، أخذ القراءة عرْضًا عن ابن مسعود وكان من أكبر أصحابه، وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ وبلال وعائشة رضي الله عنهم، كان رأسًا في العلم والعمل، توفي سنة ٧٥. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٥٠ ترجمة رقم (١٣).

(٥) أي: حيث لم يكن مع العلمية سبب آخر مما يوجب اجتماعُه معها المنعَ من الصرف.

والثاني: أن يراد المدينة فيجتمع فيه التأنيث والعلمية لكنه ساكن الوسط فيقام السكون مقام أحد السببين فيصرف[١]، وصرفه هو اللغة الفصيحة التي عليها القرآن نحو: لوط ونوح، وأجراه آخرون على القياس فمنعوه الصرف.

وإن قلنا: إنه غير عربي كان صرفه على مراد الموضع لأنه إذا أريد به المدينة امتنع صرفه لاجتماع العجمة والعلمية والتأنيث، فإذا قام السكون سببًا بقي سببان.

فإن قيل: فمن أي شيء هو حتى يقال: إنه عربي؟ قلت: جاز أن يكون من المصر وهو الحد والحاجز بين الشيئين)[٢].

وقد قيل: إن المراد مصرًا من الأمصار، فأما من قرأ: مصرَ فقد خالف حيث ترك الرسم المشهور المجمع عليه وإن كان ذلك يُرْوَى عن أُبَيٍّ وابنِ مسعودٍ؛ فقد تركوا قراءة ذلك حين أجمعوا على المصحف.

ثم يتزن البيت بالإشباع في هاء "**فيه**"، والضمير راجع إلى "**الإمام**" وضمير "**حذفها**" عائد إلى "**الألف**"، والحاصل أن الألف التي بعد الكاف محذوفة في الإمام وكذا في سائر المصاحف، وأما الياء التي قبل الكاف[٣] فثابت بالاتفاق رسمًا وقراءة وكذا مركز الياء[٤] موجود بعد الكاف رسمًا بالاتفاق، وإنما الخلاف في قراءته فإن فيه ثلاث قراءات في السبعة: حذف الياء الأخيرة مع الهمزة[٥]، وحذف الياء فقط[٦]، وإثباتهما[٧]؛ فمن قرأ بإثباتهما

---

(١) أي: على الرغم من اجتماع التأنيث والعلمية وهما سببان كافيان للمنع من الصرف إلا أن كونه ساكنَ الوسط أفْقَدَهُ أحدَ السببين حيث أقيم السكون مقام فقد أحد السببين فصرف.

(٢) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٠١-١٠٣).

(٣) أي: في ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾.

(٤) أي: سِنّتها.

(٥) ميكال على وزن "مفتاح"، وبه قرأ أبو عمرو وحفص. انظر: الكشف ١/ ٢٥٥، والنشر ٢/ ٢١٩، والإقناع ٢/ ٦٠١.

(٦) ميكائل على غير أبنية العرب، ليعلم أنه أعجمي، خارج عن أبنية العرب. وبه قرأ نافع. انظر: الكشف ١/ ٢٥٥، والنشر ٢/ ٢١٩، والإقناع ٢/ ٦٠١.

(٧) ميكائيل على غير أبنية العرب، ليعلم أنه أعجمي، خارج عن أبنية العرب. وبه قرأ الباقون (ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر). انظر: الكشف ١/ ٢٥٥، والنشر ٢/ ٢١٩، والإقناع ٢/ ٦٠١.

اعتقد أن الألف حذفت منه كما حذفت في نحو: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[١] ﴿وَإِسْمَـٰعِيلَ﴾[٢]، والهمزة لم يصور لها صورة وهذه الياء هي التي في اللفظ، ومن قرأ بحذفِ الياء فقد اعتقد أن هذه الياء صورة الهمزة وحذفت الياء بعدها لئلا يجتمع ياءان في الخط وقد فعل نحو ذلك في ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٣]، ومن قرأ بحذفهما على وزن مفتاح قدّر أن هذه الياء صورة الألف لأن حروف المد يقلب بعضها بعضًا في القراءة فكذا في الكتابة، وقرأ ابن محيصن[٤] مِيكَئِل بصورة الرسم على وزن ميكعل[٥].

قال الجعبري[٦]: (هذه العبارة[٧] ناقصة؛ لأنها لا تفهم البدل، وهي بياء بعد الكاف بلا ألف في مصحف الإمام وكذا في بقية المصاحف).

قلت: ولعله اكتفى برسمه في البيت مركوزًا، فتكون الدلالة مرموزًا، ولا يبعد أنه جعل قراءة ابن محيصن أصلًا ضرورةً حيث إنه لغة ومع هذا لو قال:

---

(١) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة: ١٢٤].
(٢) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة: ١٢٥].
(٣) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة: ٤٠].
(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي قارئ أهل مكة مع ابن كثير وحميد الأعرج، ذكر في اسمه ستة أقوال، وله رواية شاذة في كتاب المبهج وغيره، وهو في الحديث ثقة احتج به مسلم، قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، توفي سنة ١٢٣.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار (١/ ٩٨) ترجمة رقم (٣٨).
(٥) عزاها في المحتسب (١/ ٩٧) إلى ابن هرمز الأعرج وابن محيصن، وقال في زاد المسير(١/ ١١٩): (فأما ميكائيل ففيه خمس لغات:
إحداهن: ميكال مثل مفعال بغير همز وهي لغة أهل الحجاز وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم.
والثانية: ميكائيل بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة مثل ميكاعيل وهي لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد وبها قرأ ابن عامر وابن كثير وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم.
والثالثة: ميكائل بهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء مثل ميكاعل وبها قرأ نافع وابن شنبوذ وابن الصباح جميعًا عن قنبل.
والرابعة: ميكئل على وزن ميكعل وبها قرأ ابن محيصن.
والخامسة: ميكائين بهمزة معها ياء ونون بعد الألف ذكرها ابن الأنباري).
(٦) انظر: الجميلة صـ٩٥.
(٧) أي: عبارة الشاطبي في البيت.

.... ميكـائيل حـذفُها في رَسْـمِهِ ظَهَـرَا؛

لظَهَرَ له ظُهرَا، على أنه قراءة نافع من القراء إلا أنه ينون في النظم ضرورةً.



٥١- ونـافعٌ حيـث وَعَدْنَا خَطِيٓـَٔتُهُۥ والصَّـعِقَةُ ٱلـرِّيحِ تَفْـدُوهُمْ هنـا اعْتُـبِرا

أخرج أبو عمرو الداني بسنده (عن نافع ابن أبي نعيم المدني قال الألف غير مكتوب؛ يعني في المصاحف فذكر منها: ﴿وَٰعَدْنَا﴾ ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ﴾ [طه:٨٠] حيث وقع[١]، ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة:٨١] و﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [البقرة:٥٥] و﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة:١٦٤ والجاثية: ٥] و﴿تُفَٰدُوهُمْ﴾ [البقرة:٨٥])[٢] ثم ألف "اعْتُبِرا" للإطلاق، وضميره للألف على تقدير مضاف؛ أي: "اعْتُبِر" حذفُ ألفِ ما ذكر، والتقدير: ونَقْلُ "نافع" ما ذكر هنا "اعْتُبِر"، ولو قرئ بصيغة الفاعل له وجهٌ؛ أي: "نافع اعتَبر" حَذفَ الألفاتِ هنا، ولا مفهوم له؛ إذ بقية الرسومِ موافقةٌ له.

ثم اعلم أن قيد "هنا" واقع لـ"تَفْـدُوهُمْ" فباقي الأمثلة تحت عموم "حيث"، إلا أن "خَطِيٓـَٔـٰت" هنا أضيف إلى الضمير المفرد، وفيما عداه إلى ضمير الجمع خطابًا[٣] أو غيبة[٤] وهو داخل تحت عموم قاعدة حذف الألف من جمع المؤنث السالم على ما سيجيء[٥]،وأما ما ذكره السخاوي[٦] من أن

---

(١) لم يقع في القرآن إلا في ثلاثة مواضع؛ قال في النشر ٢/ ٢١٢: (واختلفوا في ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾ هنا [أي البقرة: ٥١] و[الأعراف: ١٤٢]، وفي [طه: ٨٠] ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ فقرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف؛ من الوعد، وقرأ الباقون بالمد؛ من المواعدة) وانظر: الكشف ١/ ٢٣٩.

(٢) المقنع صـ١٠.

(٣) وهو قوله تعالى في [الأعراف:١٦١]: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في [نوح:٢٥]: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ﴾.

(٥) في شرح البيت(٦٦) حيث حكى (إجماعهم على تعميم حذف الألف من جمع المؤنث السالم جميعِه) وشرح البيت (٦٩) حيث قال عن"كلمات": (وهو داخل في عموم حذف ألف جمع المؤنث السالم سواء كان مضافًا إلى ضمير أم لا) ونحوه في شرح البيت (٨٠) و(٨٨).

(٦) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ ١٠٧) ونصه: (وقوله: "هنا" يعني في البقرة اعتبر =

قولـه: "هنـا" لـيس مـن أجـل "تَفْـدُوهُمْ" إنمـا هـو مـن أجـل "ٱلصَّـعْقَةُ" و"ٱلرِّيحِ" مع أن الحصر ليس بصحيح[١]؛ فمبني على أن ألفه للتثنية[٢]، ولا يخفى بُعْدُه عن القواعد العربية حيث فصل بقوله: "تَفْدُوهُمْ".

ثم اعلم أن حذف الألف إنما هو لاختلاف القراء في هذه الكلمات كما سبق في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، إلا أن "ٱلصَّعْقَة" لم يقرأ أحد من السبعة[٣] هنا بحذف ألفها بخلاف ما في الذاريات[٤] لقراءة الكسائي فيها[٥]، نعم يجوز أن تكون مرسومةً على قراءة ابن محيصن، وكانت قراءتُه مشهورةً وانقطع تواترُها بعده، فإنها تُرْوَى عن علي وعائشة وابن الزبير وقرأ بها أبو رجاء[٦] وأبو العالية[٧] وقتادة والنخعي[٨]، هذا وحَذْفُ العاطفِ في مواضع من البيت

= "ٱلرِّيحِ" و"ٱلصَّٰعِقَةُ" وأما "تَفْدُوهُمْ" فلم يقع إلا في البقرة فليس قوله: "هنا" من أجل "تَفْـدُوهُمْ" إنما هو من أجل "ٱلصَّٰعِقَةُ" و"ٱلرِّيحِ").

(١) أي: حصرها بهما دون غيرهما من الكلمات الواردة في البيت قبلهما وبعدهما ليس بصحيح.

(٢) أي: ألف اعْتُبِرا.

(٣) بل ولا بقية العشرة.

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾ [الذاريات:٤٤].

(٥) قال في النشر ٢/ ٣٧٧: (فقرأ الكسائي "ٱلصَّعْقَة" بإسكان العين من غير ألف، وقرأ الباقون بكسر العين وألف قبلها) وانظر: الكشف ٢/ ٢٨٨.

(٦) العطاردي؛ عمران بن تيم البصري، أخذ القراءة عرْضًا عن ابن عباس، وتلقن القرآن من أبي موسى ولقي أبا بكر، كان يختم القرآن في كل عشر ليال، مات سنة ١٠٥ وله ١٢٧ سنة. اهـ من معرفة القراء الكبار ١/ ٥٨ ترجمة رقم (١٧).

(٧) الرياحي؛ رفيع بن مهران البصري؛ مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، أسلم في خلافة أبي بكر ودخل عليه وصلى خلف عمر، أخذ القراءة عرْضًا عن أبيّ وزيد بن ثابت وابن عباس، قرأ عليه الربيع بن أنس والأعمش، كان إمامًا في القرآن والتفسير والعلم والعمل مات سنة ٩٠ وقيل سنة ٩٣.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار (١/ ٦٠) ترجمة رقم (١٩).

(٨) رواها الطبري في تفسيره (٢٧/ ٦) بسنده عن عمر ﵁، وعزاها إلى الكسائي، وعزاها القرطبي (١/ ٤٠٤) إلى عمر وعثمان وعلي وقال: (وهي قراءة ابن محيصن في جميع القرآن)، وفي (١٧/ ٥١) زاد عزوَها إلى حميد ومجاهد والكسائي، وعزاها في مختصر ابن خالويه صـ١٣ إلى علي، وفي المحرر الوجيز (١/ ٢٢٥) إلى عمر، والقرطبي في أحكام القرآن إلى عثمان. وانظر: الدر المنثور ٢/ ٧٢٦، وتفسير أبي السعود (٢/ ٢٤٩) و(٨/ ١٤٢)، وفتح القدير ١/ ٨٧ و٥/ ٩١، وروح المعاني ٦/ ٦، والإتحاف صـ١٣٧.

للضرورة.

ثم اعلم أن قوله تعالى: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ اختلف في تلاوته فقرأ نافع بإثبات الألف على صيغة الجمع والباقون بحذفها[1]؛ فنقل نافع حذف الألف من هاتين الكلمتين مع قراءته بإثباتها فيهما ليعلم أن القراءة إنما هي بالنقل والرواية لا اعتمادًا على مجرد الرسم أي: رسم الكتاب، وأما الهمز في "خَطِيٓـَٔتُهُ" مطلقًا فليس له صورة أصلًا، وكذا إذا لم تكن مضافة، وأما "الريح" فقرأ حمزة والكسائي بالإفراد[2]، وأما ﴿تُفَٰدُوهُمۡ﴾ بإثبات الألف فقراءة نافع وعاصم[3] والكسائي[4]، فـ ﴿تُفَٰدُوهُمۡ﴾ بضم التاء، لأنه من باب المفاعلة، و"تَفْدُوهُمْ" بفتحها؛ لأنه من الفدية فهو من باب فدى يفدي كرمى يرمي.



٥٢- معًا دِفَـٰعُ رِهَـٰنٌ مـعْ مُضَـٰعَفَةً وعَـٰهَدُواْ وهنا تَشَٰبَهَ اختُصِرا

بألف الإطلاق أي: اقتصر[5] الألف للعلم بموضعها وجميع ما في هذا البيت نقله أبو عمرو بسنده عن قالون[6] عن نافع أيضًا.

---

(١) انظر: النشر ٢/ ٢١٨، والكشف ١/ ٢٤٩.
(٢) انظر: النشر ٢/ ٢٢٣، والكشف ١/ ٢٧٠، والإقناع ٢/ ٦٠٥.
(٣) هو: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي، واسم أمه بهدلة على الصحيح، أحد السبعة، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي، وهو معدود في التابعين، وقرأ عليه خلق كثير منهم الأعمش والمفضل الضبي وأبو بكر بن عياش وحفص، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، توفي في آخر سنة ١٢٧.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار (١/ ٨٨) ترجمة رقم (٣٥).
(٤) انظر: النشر ٢/ ٢١٨، والكشف ١/ ٢٥١، والإقناع ٢/ ٥٩٩.
(٥) فسر المؤلف الاختصار بالاقتصار لما سيذكره في شرح البيت وختمه بقوله: (واحترز بقوله: "هنا" عمَّا في آل عمران [آية:٧]: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ﴾ فإنه بإثبات الألف اتفاقًا، فكان الأَوْلى أن يقول: وههنا عَٰهَدُواْ تَشَٰبَهَ اقتُصِرا؛ بالقاف).
(٦) قالون، عيسى بن مينا بن وردان الزرقي مولى بني زهرة؛ أبو موسى، قارئ أهل المدينة في زمانه =

والـمعنى: أن لفظ **"دِفَـٰـعُ"** رسم بحذف الألف في موضعين: **أولهما** في البقرة [آية:٢٥١] ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾، **وثانيهما** في سورة الحج [آية:٤٠] ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾.

واختلف في التلاوة؛ فقرأ نافع بإثباته على خلاف ما نَقَلَ في الرسم تنبيهًا على ما سبق، والباقون بحذفها مع فتح الدال[1]، وكذا: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة:٢٨٣] مرسومة بحذف الألف، واختلف في التلاوة[2]، وكذا "مُّضَٰعَفَةً" في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ [آل عمران:١٣٠] رسم بالحذف واختلف في التلاوة إلا أن من قرأ بالقصر يُضَعِّفُ العين[3]، وكذا "عَٰهَدُوا۟" رسم بحذف الألف في قوله تعالى ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا﴾ [البقرة:١٠٠]، واتفق السبعة[4] على إثبات الألف في التلاوة، وقرئ في الشواذ بحذفها إلا أنه بكسر الهاء[5]، فيجوز أن يكون الرسم باعتبار هذه القراءة أو

= ونَحْوِيُّهُم، و"قالون"؛ لفظةٌ روميةٌ معناها: "جيد"، لَقَّبه بها نافع لِجَوْدَةِ قراءته، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق، وتبتل لإقراء القرآن والعربية، وطال عمره وبَعُد صيته، توفي سنة ٢٢٠ وله نيف وثمانون سنة. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار (١/ ١٥٥) ترجمة رقم (٦٤).

(١) انظر: النشر ٢/ ٢٣٠، والكشف ١/ ٣٠٤، والإقناع ٢/ ٦١٠.

(٢) قال في النشر ٢/ ٢٣٧: (فقرأ ابن كثير وأبو عمرو "فرُهُنٌ" بضم الراء والهاء من غير ألف، وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها). وانظر: الكشف ١/ ٣٢٢، والإقناع ٢/ ٦١٦.

(٣) قال في النشر ٢/ ٢٢٨ بعد أن ذكر ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ في [البقرة: ٢٤٥] و[الحديد: ١١]: (واختلفوا في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن"يضعف ومضعفة"وسائر الباب؛ فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في القرآن، وقرأ الباقون بالإثبات والتخفيف)، وقال في الكشف بعد ذكره "فَيُضَٰعِفَهُۥ": (قرأ ابن كثير وابن عامر بغير ألف مشددًا حيث وقع، ومثله"يُضَٰعِفُ ومُّضَٰعَفَةً"، وقرأ الباقون بالألف مُخَفَّفًا). وانظر: الإقناع ٢/ ٦٠٩.

(٤) بل وبقية العشرة.

(٥) (أو كلما عَهِدُوا) وبه قرأ أبو السّمَّال. انظر: المحتسب (١/ ٩٩-١٠٠) ومختصر ابن خالويه صـ١٦، وذكرها في روح المعاني ١/ ٣٣٥ دون عزو، وكذلك في المحرر الوجيز ١/ ٣٠٤.

لمجرد التخفيف، وفي إيراد "عَـٰهَدُواْ" بصيغة الجمع احتراز من المفرد؛ فإنه بالإثبات كقوله تعالى ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ﴾ [الفتح:١٠][1]، وهذا الحكم مختص بهذا الموضع؛ فقوله سبحانه: ﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَـٰهَدُواْ﴾ [البقرة:١٧٧] بالإثبات لا غير[2]، وكذا قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾ "هنا" يعني في سورة البقرة [آية:٧٠] رسم بحذف الألف، وما قرئ بحذفها إلا في الشواذ[3] مع تشديد الباء وفتح الهاء وبضمها أيضًا، واحترز بقوله: "هنا" عمَّا في آل عمران[آية:٧]: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ﴾ فإنه بإثبات الألف اتفاقًا[4]، فكان الأَوْلى أن يقول: وههنا عَـٰهَدُواْ تَشَـٰبَهَ اقتُصِرا؛ بالقاف.



٥٣- يُضَـٰعِفُ الخُلْفُ فيه كيف جا وَكِتَـٰـــــبِهِ ونـــافعُ بـــالتحريمِ ذاك أرى

الهـاء في "فيـه" بالإشـباع وقصـر "جـا" ضـرورة، وفي نسـخة: "في التحريم"، وفي "أرى" ضمير نافع، و"ذاك" إشارة إلى حذف الألف من قوله: "وَكِتَـٰبِهِ" في التحريم ولم ينقل فيه شيء عن غيره.

والمعنى: أن لفظ "يُضَـٰعِفُ" وقع الخلاف في إثبات ألفه وحذفه "كيف جاء" سواء اتصل بآخره ضمير أو لا، بشرط أن يكون فعلًا مضارعًا معروفًا أو مجهولًا، ففي البقرة: ﴿فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [آية:٢٤٥] ﴿وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [آية:٢٦١]، وفي هود: ﴿يُضَـٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [آية:٢٠]، وفي الأحزاب: ﴿يُضَـٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ [آية:٣٠]، وفي الحديد: ﴿فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [آية:١١]

(١) مراده إثبات الألف قراءةً، لأنها محذوفة رسمًا بالاتفاق.
(٢) مراده إثبات الألف قراءةً، لأنها محذوفة رسمًا بالاتفاق.
(٣) عزاها القرطبي في تفسيره ١/ ٤٥١ إلى مجاهد، وذكرها الآلوسي في روح المعاني ١/ ٢٨٩ دون عزو، قال في المحرر الوجيز ١/ ٢٥٨ (وحكى المهدي عن المعيطي تشَّبَّه بتشديد الشين والباء دون ألف).
(٤) مراده إثبات الألف قراءةً، لأنها محذوفة رسمًا بالاتفاق.

و﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ﴾ [آية:١٨] واختلف في التلاوة[(١)]، وأما قوله: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ في سورة البقرة [آية: ٢٨٥] فكذلك اختلف المصاحف في رسم الألف وحذفها واختلف في التلاوة أيضًا[(٢)]، وأما ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ في سورة التحريم [آية: ١٢] فنص نافع على حذف ألفه، هذا مجمل الكلام، ومحصِّل المرام.

وأما تفصيله؛ (فقال أبو عمرو فيما رواه عن محمد بن عيسى عن نصير: الخلف في موضع البقرة [الآية: ٢٤٥] وموضع الحديد [الآية: ١١]: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ وأن ذلك في بعض المصاحف بالحذف وفي بعضها بالإثبات، ولم يذكر ما في هود والأحزاب بحذف ولا إثبات، وذكر فيما رواه قالون عن نافع الذي في هود والأحزاب بالحذف ولم يذكر غيرهما، وهذا لا يوجب إطلاق الخلاف في الجميع؛ أما في البقرة والحديد فقد نص نصير على الخلف فيهما، وأما في هود والأحزاب فلو كان يعلم فيه خلافًا لذكره لأنه أورد في الباب ما اختلف فيه المصاحف وقد ذكرهما نافع بلا خلاف) كذا ذكره السخاوي[(٣)] وقرَّره، فيَرِدُ الاعتراض على شيخه فيما حرَّره، فلو قال: "والخُلْفُ في **فيُضَـٰعِف** حيث جا" لَنَص على موضع الخلاف في حذف ألفه إذا كانت مقرونة بالفاء كما في السورتين، وعلم بالمفهوم أن غيره محذوف الألف بلا اختلاف كما في الأخيرين.

---

(١) قال في النشر ٢/ ٢٢٨: (واختلفوا في حذف الألف وتشديد العين منهما -أي"فَيُضَٰعِفَهُۥ" في البقرة [٢٤٥] والحديد [١١]-، ومن"يُضَٰعِفُ"، و"مُّضَٰعَفَةً"وسائر الباب فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في جميع القرآن، وقرأ الباقون بالإثبات والتخفيف) وانظر: الإقناع ٢/ ٦٠٩، والكشف ١/ ٣٠٠.

(٢) قال في النشر ٢/ ٢٣٧: (واختلفوا في ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف"وَكِتابِهِ"على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع) وانظر: الإقناع ٢/ ٦١٦، والكشف ١/ ٣٢٣.

(٣) ما بين القوسين من (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١١١-١١٢).

وإنما أوقعنا الخلاف في الحذف دون الإثبات؛ لأن الإثبات هو الأصل، وهذا الكتاب موضوع للرسم المبين لمقام الحذف على خلاف القياس.

وأما قوله "وَكِتَٰبِهِ" فذكر أبو عمرو في الباب المذكور عن نصير خُلْفَ المصاحف في سورة البقرة بأنه في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بغير ألف، ولم يذكر الذي في التحريم أصلا، وذكر نافع الذي في التحريم أنه بالحذف، ولم يذكر الذي في البقرة، فتحصل من هذا أن ما في البقرة مختلف فيه كما ذكره نصير، وما في التحريم محذوف لا غير؛ لأن نافعًا نقله وليس له معارض ولم ينقل أحد بخلافه[1]، ولا يعارض المفهومُ المنطوقَ بقوله: "وَكِتَٰبِهِ" عطف على الضمير المجرور في "فيه" فيستفاد الخلاف منه في البقرة لأنها أول موضع وقع فيه، وهو من الربع الأول في القرآن إلا أن ذاك ربما يتوهم أنه إشارة إلى الخلاف، فلو قال:

ونافع بالتحريم حذفًا ارى؛ لأَوْرَى لِلْوَرَى[2].

فإن قيل: ذَكَرَ لفظَ الكتابِ في باب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها وأخبَرَ أن الألفَ حُذِفت منه في جميع القرآن ما عدا أربعة مواضع فلِمَ أَفرَدَ هنا هذين الموضعين؟

فالجواب: إنما أفردهما لبيان الاختلاف أو لبيان الناقل بخلاف غيرهما فإنه مجمع عليه، كذا ذكره بعضهم، والأظهر أنه خص هذين الموضعين لمكان الخلاف الشهير ولاختصاصهما بالإضافة إلى الضمير.



(١) كذا جميع النسخ التسع ولعلها (ولم يقل أحد بخلافه) أو (ولم ينقل أحد خلافه).

(٢) في بعض النسخ: (لاورى للوراء)، وفي بعضها (لا دري) ولعلّها كما أثبتُّ؛ أي: لأضاء لهم ورفع ما أوجب التوهم والالتباس.

٥٤- والحذفُ في ياءِ إِبْـرَاهِـۧـمَ قيـل هنـا   شـامٍ عـراقٍ ونِعْـمَ العِـرْقُ مـا انتـثرا

افتعال من النثر بالمثلثة بمعنى النشر، وفي نسخة صحيحة ما انتشر بالشين المعجمة ومعناهما تفرق واشتهر، وألفه للإطلاق، والمراد "بالعراق" عراق العرب وهو الكوفة والبصرة فيشير إلى انتشار حذف "ياء ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾"[1] في مصاحف الشام والعراقيين واشتهاره، فيدل ذلك على قوة القراءة بحذفها لأن عرق النبات إذا كان ممتدًا فنعم العرق، ومعنى "قيل" روي، وهو خبر المبتدأ الذي هو "الحذف" والمراد بقوله: "هنا" سورة البقرة.

والمعنى: اختلفت المصاحف في رسم الياء التي في "إِبْرَٰهِـۧمَ" فنقل أن حذفه هنا منسوب إلى مصحف الشام والعراق، ومفهومه أنه ثبت في سائر المصاحف وأما ألفه فلم ترسم في جميع القرآن وهو الموافق للقاعدة العربية، في حذف الألفات من الأسماء العَلَمِيِّة.

ثم اعلم أن السبعة[2] اتفقوا على إثبات الألف التي بين الراء والهاء وإنما الخلاف فيما بين الهاء والميم؛ فقرأ هشام[3] بـأَلِفٍ أخرى في مواضع مخصوصة من البقرة وغيرها[4] فصار ﴿إِبْرَٰهَـٰمَ﴾، ولابن ذكوان وجهان في مواضع البقرة خاصة، والباقون بياء ساكنة مكان الألف الثانية[5].

---

(١) ورد هذا اللفظ في القرآن (٦٩) مرةً في (٦٣) آية.

(٢) بل وبقية العشرة.

(٣) ابن عمار بن نصير أبو الوليد السلمي الدمشقي؛ شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، مات في سنة ٢٤٥. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٥ ترجمة رقم (٩١).

(٤) وهي ثلاثة وثلاثون موضعًا. قال في النشر ٢/ ٢٢١: (ووجه خصوصية هذه المواضع أنها كتبت في المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة، وكذلك رأيتها في المصحف المدني وكتبت في بعضها في سورة البقرة خاصة وهو لغة فاشية للعرب وفيه لغات أخرى قرئ ببعضها وبها قرأ عاصم الجحدري وغيره).

(٥) انظر: النشر (٢/ ٢٢١، ٢٢٢) والإقناع في القراءات السبع (٢/ ٦٠٢ -٦٠٤) وقال في آخر كلامه: =

وفي شرح السخاوي: (قال أبو عمرو: قال أبو عبد الله محمد بن عيسى عن نصير: في سورة البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ بغير ياء، وفي بعضها بالياء، قال أبو عمرو: ولم أجد أن ذلك في مصاحف العراق إلا في سورة البقرة خاصة، قال: وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام، وقال بسنده إلى أبي عبيد قال: تتبعت رسمه في المصحف فوجدته كتب في سورة البقرة خاصة بغير ياء)[1] فوجه رسمه كذلك التنبيه على قراءة ﴿إِبْـرَٰهَـٰـم﴾، وحذف الألف منه اختصارًا.

قلت: وهذا في رسم سورة البقرة، وأما فيما عداها حيث قرأها هشام بالألف فكأنه جعل المركز عوضًا عن الألف كما في ﴿بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧، والشمس:٥] ونحوها.



٥٥- **أَوْصَىٰ** الإمامُ مع الشاميِّ والمدني   شامٍ **وَقَالُواْ** بحذف الواو قبلُ يُرى

بصيغة المجهول فالضمير **"للحذف"**، أو بالفاعل فالضمير **"للشام"**[2]، و**"قبلُ"**: مبني على الضم، والتقدير قَبْلَ **"أوصى"** ذكره السخاوي[3]، والأَوْلى أن يقال: قبل **"قالوا"** احترازًا من الواو التي في آخر

= (وجملة ما في القرآن من ذكره عليه السلام تسعة وستون موضعًا، اختلف منها في ثلاثة وثلاثين موضعًا، وستة وثلاثون لا خلاف فيها -أي: على أنها بالياء- إلا ما ذكره السلمي في الأعلى) وقال في النشر: (وانفرد ابن مهران فزاد على هذه الثلاثة والثلاثين موضعًا ما في سورة آل عمران وسورة الأعلى فوهم في ذلك).

(١) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١١٣).

(٢) بصيغة المجهول أي: يُرى حذفُ الواو في "وقالوا" وبصيغة الفاعل -أي: المبني للمعلوم- يَرى الشاميُّ حذفَ الواو في "وقالوا".

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٢٠).

"قالوا" فإنها ضمير فاعل لم يحذف في جميع المصاحف، واكتفى في "أَوْصَى" باللفظ عن القيد، والتقدير: "أَوْصَى" مرسومُ "الإمام" مع المصحف "الشامي" والمصحف "المدني" على تقدير المضاف[١] وهو أولى من تقدير السخاوي: (أي موضعُه ومكانُه؛ الإمامُ، و"أَوْصَى": مبتدأ، و"الإمام": خبر لمبتدأ محذوف[٢]، وهو وخبره؛ خبر الأول[٣])[٤]، ثم قال: (وقوله: "شام وقالوا" مبتدأٌ وخبرٌ، إلا أن "شام" هو الخبر وهو مقدم على المبتدأ، وهو كقولك: تميمي زيد)[٥]، وأقول: بل التقدير ومرسوم مصحف شام إلى آخره.

والمعنى: أنه رسم في مصحف الإمام الذي رآه أبو عبيد، وفي مصحف المدينة والشام أيضًا قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَى﴾ [البقرة: ١٣٢]؛ بإثبات همز بين واوين كما قرأه نافع وابن عامر[٦] من باب الإفعال[٧]، وفي بقية المصاحف - وهي المكي والكوفي والبصري- رسمت بواوين بلا همزة من باب التفعيل[٨] كما هو قراءة الباقين من السبعة[٩]، واكتفى في ﴿أَوْصَى﴾ باللفظ عن القيد، ولو قال: أَوْصَى يوصي الإمام الشام والمدني. إلى آخره، لأوفى.

---

(١) وهو"مرسوم" كما قدره الشارح قبل.
(٢) تقديره: "موضعُه ومكانُه" كما صرح به قريبًا.
(٣) وهو "أوصى" فيكون إعرابها: أوصى: مبتدأ أول، موضعه: مبتدأ ثاني، الإمام: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره: خبر المبتدأ الأول "أوصى" وهذا كله إعراب السخاوي.
(٤) الوسيلة صـ١١٥.
(٥) الوسيلة صـ١٢٠.
(٦) انظر: النشر ٢/ ٢٢٢.
(٧) فيكون مصدرها الإيصاء.
(٨) فيكون مصدرها التوصية.
(٩) انظر: النشر ٢/ ٢٢٣، والإقناع في القراءات السبع ٢/ ٦٠٤.

ثم حذفت الواو التي قبل "قَالُوا" في سورة البقرة [آية:١١٦] في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ في مصحف الشامي كما في قراءة ابن عامر ورسمت في سائر المصاحف كما في قراءة الباقين[١]، (وحَذْفُ هذه الواوِ وإثباتُها ليس من قِبَلِ الكاتب، وإنما إثباتها وحذفها قراءتان مُنزلَتان، ولم يمكن إثباتها وحذفها في مصحف واحد فجعلت في مصحفٍ ثابتةً كما أنزلت، وفي آخرَ محذوفةً كما أنزلت)[٢].

ثم اعلم أنه (قال أبو عبيد: في مصاحف الـمِصْرَيْن؛ الكوفةِ والبصرةِ: ﴿وَوَصَّىٰ﴾، وفي مصاحف الحجاز والشام بالألف، قال: ورأيتها في الذي يقال له "الإمام"؛ مصحفِ عثمان بن عفان هكذا أيضًا بالألف)[٣]، كذا نقله أبو عمرو[٤] عن أبي عبيد، وذكر بإسناده أيضًا عن أسيد[٥] عن مصحف عثمان ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بغير ألف، ولعل وجه الجمع أن أسيدًا رآه بمصحفِ عثمان؛ المصحفِ الذي أمر بكتابته لأهل المدينة، وأبو عبيد أراد ما خصه لنفسه المسمى بالإمام، والله أعلم بحقيقة المرام.

هذا، وذكر[٦] بإسناده أيضًا عن (خالد بن إياس بن صخر بن أبي الجهم يذكر أنه قرأ مصحف عثمان بن عفان فوجد فيه مما يخالف مصاحف أهل المدينة اثني عشر حرفًا منها في سورة البقرة [آية:١٣٢]: ﴿وَوَصَّىٰ﴾؛ بغير ألف، وفي آل عمران [آية:١٣٣]: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بالواو، وفي المائدة [آية:٥٣]:

(١) انظر: النشر ٢/ ٢٢٠، والكشف ١/ ٢٦٠، والإقناع ٢/ ٦٠١.
(٢) ما بين القوسين منقول من الوسيلة صـ١١٩.
(٣) ما بين القوسين منقول من الوسيلة صـ١١٥.
(٤) في المقنع صـ١٠٢.
(٥) لم أجده في المقنع عن أسيد.
(٦) أي: السخاوي مع أنه لم يسبق له ذكر، وقد صنع المصنف ذلك مرارًا فأوهم؛ لأنه ذكر عبارة (وذكر بإسناده أيضًا) قبل ثلاثة أسطر مريدًا به أبا عبيد ثم كررها هنا مريدًا به السخاوي.

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ﴾ بالواو، وفيها [آية:٥٤] ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة، وفي براءة [آية:١٠٧]: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا﴾ بواو، وفي الكهف [آية:٣٦]: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ بالإفراد، وفي الشعراء [آية:٢١٧]: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بالواو، وفي المؤمن[١] [آية:٢٦]: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ بالألف، وفي الشورى [آية:٣٠]: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بالفاء، وفي الزخرف [آية:٧١]: ﴿تَشْتَهِي ٱلْأَنفُسُ﴾ بغير هاء، وفي الحديد [آية:٢٤]: ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ بلفظ هُوَ، وفي الشمس [آية:١٥]: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو، وكذا ذكره بإسناده عنه وعن غيره أن هذه الحروف مكتوبة في مصحف عثمان وهي تخالف قراءة أهل المدينة ومصاحفهم وهي اثنا عشر حرفًا)[٢].



٥٦- يُقَـٰتِلُونَ ٱلَّذِينَ الحذفُ مُخْتَلَفٌ ... فيه معًا طَـٰٓئِرًا عن نافعٍ وَقَرَا

بألف الإطلاق؛ أي: ثبت الحذف عن نافع واستقر، وقال السخاوي: (يحتمل الألف في قوله: "وَقَرَا" أن يكون للتثنية لأنهما حرفان في موضعين، وأن يكون للإطلاق لأن لفظ "طَـٰٓئِرًا" واحد)[٣] انتهى.

ولا يخفى أنه إذا كان الضمير راجعًا إلى "طَـٰٓئِرًا" أو طائرين لا يستفاد الحكم من البيت إلا أن يقدر مُقَدَّر.

ثم يُقرأ البيت بإشباع ضمير "فيه"، و"الحذفُ" خبر "يُقَـٰتِلُونَ" والتقدير حذف ألفه.

(١) أي: سورة غافر.

(٢) ما بين القوسين منقول من الوسيلة صـ١١٦ و١١٨.

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٢١).

والمعنى: اختلف المصاحف في حذفِ ألف "يُقَٰتِلُونَ" المصاحب لـ "ٱلَّذِينَ" بعده وإثباتِها، وهو الذي في سورة آل عمران [آية:٢١]: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ كما اختلف في تلاوته فإن حمزة يقرأ بإثبات الألف والباقون بالحذف[١] بخلاف: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾ [آل عمران:٢١] فإن الحذف فيه مجمع عليه كتابةً وقراءةً، ثم روى نافعٌ حذفَ الألف من "طَٰٓئِرَۢا" في موضعين من سورة آل عمران والمائدة وهو قوله: ﴿فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩][٢] وإن كان قراءة نافع إثباتها[٣]، واحترز بما نطق به من نصب قوله: "طَٰٓئِرَۢا" وتنوينِه مُنكَّرًا؛ من نحو قولِه تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف:١٣١] وقولِه سبحانه: ﴿أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء:١٣] كذا ذكره شارح، وفيه أنهما ليسا من الربع الأول مع أنهما محذوفا الألف كما سيأتي في محلهما[٤] فتأمل، وسيأتي قريبًا[٥] ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ﴾ [الأنعام:٣٨] أنه بالحذف أيضًا، فكأن الناظم أراد أن يذكر كلًّا في موضعه على حدة، لا سيما والطائران في الأعراف والإسراء ليسا بمعنى الطير المتعارف[٦].

---

(١) انظر: النشر ٢/ ٢٣٨، والكشف ١/ ٣٣٨، والإقناع ٢/ ٦١٨.

(٢) وأما آية المائدة فقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِي﴾ [المائدة:١١٠].

(٣) قال في النشر ٢/ ٢٤٠: (فقرأ أبو جعفر "ٱلطَّٰٓئِرِ" "فَيَكُونُ طَٰٓئِرَۢا" في الموضعين هنا وفي المائدة بألف بعدها همزة مكسورة على الإفراد، ووافقه نافع ويعقوب في "طَٰٓئِرَۢا" في الموضعين...، وقرأ الباقون بإسكان الياء من غير ألف ولا همز في الأربعة الأحرف على الجمع) وانظر: الكشف ١/ ٣٤٥، والإقناع ٢/ ٦٢٠.

(٤) أما آية الأعراف فمحلها البيت (٦٩) وشرحه، وأما آية الإسراء فمحلها البيت (٨٦) وشرحه.

(٥) في البيت (٦٦) وشرحه.

(٦) إذ هما بمعنى الحظ والنصيب في الأعراف، وبمعنى الشقاوة والسعادة أو العمل أو الحظ أو ما يتطير من مثله من شيء عمله؛ في آية الإسراء، وانظر: زاد المسير ٣/ ٢٤٨، و٥/ ١٥.

٥٧- وَقَـٰتَلُوا وَثُلَٰثَ مـعْ رُبَـٰعَ كِتَـٰـبَ ٱللَّهِ معْـهُ ضِعَٰفًا عَـٰـقَدَتْ حَصَرَا

جميع ما في هذا البيت مما رواه قالون عن نافع أيضًا فهو معطوف على ما قبله "معًا طـٰيِرًا عن نافع"، وفي "حَصَرَ" ضميرٌ راجعٌ إلى "نافعٍ" أي: حَصَرَ جميعَ ذلك وأحصاه، وقيل: "حَصَرَا" ؛ حال بتقدير قد، أو بدونه؛ أي: حال كونه "حَصَرَ" حذف الألف فيها.

والمعنى: روى نافع حذف الألف في قوله تعالى: ﴿وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَـٰتَلُواْ﴾ في آل عمران [آية: ١٩٥]، واختلف في التلاوة فحذفها حمزة والكسائي[(١)] وأثبتها غيرهما[(٢)]، وكذا رَوَى حذفَ الألف في "ثُلَـٰثَ مع رُبَـٰعَ" في قوله تعالى: ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء:٣]، ولم يقرأ أحد بحذف الألف هنا فحَذْفُه تخفيف مع العلم بموضعه.

ثم اعلم أنّا فسرنا كلام الناظم بما في النساء وإن كان ما في سورة فاطر [آية:١] من قوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ أيضًا رسم بالحذف؛ لأن الكلام في هذا الربع، ولأن نافعًا ما روى إلا ما في سورة النساء، وأما ما في سورة فاطر فيشمله قوله: وكل ذي عدد... الخ[(٣)].

نعم لو قال:

وَقَـٰتَلُوا وَثُلَٰثَ مـع رُبَـٰعَ معًـا مـع ٱلْكِتَـٰبِ ضِعَـٰفًا عَـٰـقَدَتْ حصرا؛

لحصر، لكنه يتوهم أنهما في السورتين مروي عن نافع.

والمعنى: أن حذف ألف ﴿كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٤] مروي عن نافع وهو لا ينافي عمومَ حذفِ الألفِ في "ٱلْكِتَـٰبِ"، إلا ما استثني فيما يأتي من الكتاب،

---

(١) لأنهما يقدمان الفعل المبنيّ للمجهول من القتل؛ على فعل المقاتلة.
(٢) انظر: النشر٢/ ٢٤٦، والكشف١/ ٣٧٣، والإقناع ٢/ ٦٢٥.
(٣) في البيت (١٤٠).

وكذا رسم ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [النساء:٩] بحذف الألف، ولم يقرأ بحذفه أحد[١]، وأما ﴿عَقَدَتْ﴾ في سورة النساء [آية:٣٣]؛ فرسم بالحذف واختلف في التلاوة؛ فالكوفيون بالقصر، والباقون بالألف[٢].



٥٨- مُرَٰغَمًا قَٰتَلُواْ لَٰمَسْتُمُ بهما حرْفَا ٱلسَّلَٰمِ رِسَٰلَٰتِهِۦ معًا أثَرا

بألف الإطلاق؛ أي: روى نافع الحذف في الكلمات المتقدمة وهي قوله تعالى: ﴿مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾ [النساء:١٠٠] ولم يقرأ بحذف ألفه أحد، وقوله تعالى: ﴿فَلَقَٰتَلُوكُمْ﴾ في سورة النساء [آية:٩٠]؛ بحذف الألف كتابةً لا[٣] قراءةً، وإنما قرأ الحسن وجماعة: ﴿فَلَقَتَّلُوكُمْ﴾ بغير ألف شاذة[٤]، وقوله تعالى: ﴿لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ في الموضعين المعروفين من سورة النساء [آية: ٤٣] والمائدة [آية: ٦]، واختلف في التلاوة[٥]، وقوله تعالى: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ في المائدة [آية:١٦] و﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ في الأنعام [آية:١٢٧] ولم يقرأ أحد من السبعة[٦] بحذف الألف فيهما، وقوله

---

(١) كذا في(ز٨) و(س) وفي (ل) و(ز٤)؛ في حاشيتهما "بحذفه أحد" وفي (ص) و(بر١) "ولم يقرأ بإثباته أحد" وفي حاشية (ز٤) (والصواب: ولم يقرأ بحذف الألف أحد على ما فهم من سياق الكلام) وهو كما قال الـمُحَشِّي إلا أن نقول مراده: ولم يقرأ بإثبات الحذف أحد، وفيه تكلف.

(٢) انظر: النشر ٢/ ٢٤٩، والكشف ١/ ٣٨٨، والإقناع ٢/ ٦٣٠.

(٣) كذا في (ز٨) و(ص)، وفي بقية النسخ "كتابة وقراءة" والصواب ما أثبته لأنه لم يقرأ بحذفها أحد من العشرة، ولأن قوله بعدها "وإنما" يدل عليه.

(٤) في مختصر ابن خالويه صـ٣٤ عزاها للحسن ومجاهد، وفي الإتحاف صـ١٩٣ عزاها للحسن، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز ٤/ ٢٠٤: (وقرأ الجحدري والحسن "فلقَتَّلوكم" بتشديد التاء) وذكرها دون عزو كل من أبي السعود في تفسيره ٢/ ٢١٤، والآلوسي في روح المعاني ٥/ ١١١.

(٥) (فقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير ألف فيهما، وقرأ الباقون فيهما بالألف). اهـ من النشر ٢/ ٢٥٠ وانظر: الكشف ١/ ٣٩١-٣٩٢، والإقناع ٢/ ٦٣٠.

(٦) بل ولا بقية العشرة.

تعـالى: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ في سـورة المائـدة [آيـة:٦٧]، وكـذا في ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤] واختلف في التلاوة[١]، وأما حذف الألف التي قبل اللام فيُعْلَم مما سيأتي[٢] في حكمِ الجمعِ، وإسكانُ هاءِ "رِسَالَـٰـتِهْ" للضرورة.



٥٩- وَبَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ احْفَظْـهُ وقـل قِيَمًا وٱلْأَوْلَيَـٰنِ وأَكَّـٰلُونَ قـد ذَكَـرا[٣]

بـألف الإطـلاق مَبْنِيًّـا للفاعـل وضـميره لنـافع، ولا يبعـد أن يكـون مَبْنِيًّـا للمفعول وألفه للتثنية، ثم قوله: "وَبَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ" معطوف على ما تقدم لأنه مما رواه نافع أيضًا، وضمير "احْفَظْهُ" بالإشباع.

والمعنى: احفـظ حـذْفَ ألـفِ ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائـدة: ٩٥] ولـم يقـرأ أحـد بحذفها من السبعة[٤] بخلاف قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا﴾ [المائدة: ٩٧] فإنه روي عن نافع حذفُ الألف التي بين الياء والميم[٥]، وقرأ ابن عامر بحذفها، والباقون بإثباتها[٦]، وأما ﴿قِيَمًا﴾ في أول سورة النساء [آية: ٥] فرسم بالحذف واختلف في القراءة؛ فقرأ نافع وابن عامر بحذف الألف[٧]

---

(١) أما آية المائدة (فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وأبو بكر "رِسَالَـٰـتِه" بالألف على الجمع وكسر التاء، وقرأ الباقون بغير ألف ونصب التاء على التوحيد). اهـ من النشر ٢/ ٢٥٥ وانظر: الكشف ١/ ٤١٥، والإقناع ٢/ ٦٣٥.

وأما آية الأنعام (فقرأ ابن كثير وحفص "رِسَالَتَهُۥ "بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد، وقرأ الباقون بالألف وكسر التاء على الجمع). اهـ من النشر ٢/ ٢٦٢ وانظر: الكشف ١/ ٤٤٩، والإقناع ٢/ ٦٤٣.

(٢) في شرحه للبيت (١٥٢).

(٣) انظر: المقنع صـ١١.

(٤) بل ولا بقية العشرة.

(٥) أي: رسمًا لا قراءة.

(٦) انظر: النشر ٢/ ٢٤٧، والاقناع ٢/ ٦٢٧.

(٧) انظر: النشر ٢/ ٢٤٧، والاقناع ٢/ ٦٢٧.

وهذا[١] غير مستفاد من العقيلة[٢] وكذا من أصلها[٣] نبه عليه الحافظ طاهر الأصبهاني[٤]، والرواية في النظم على حرف التثنية في ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ حيث حذف الألف فيه من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، واختلف في التلاوة فقرأ حمزة وأبو بكر[٥] ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ بلفظ الجمع[٦]، ثم قوله تعالى: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ﴾ [المائدة: ٤٢]؛ رسم بحذف الألف والقراءة على إثباتها[٧] مع أنه يمكن أن يقرأ بصيغة الجمع لاسم الفاعل على صورة الرسم إلا أن مدار القراءة على صحة الرواية لا على مجرد رسم الكتابة وإن وافق القاعدة العربية مبنًى ومعنًى والله أعلم.



٦٠- وقل ﴿مَسَٰكِينَ﴾ عن خُلْفٍ وهودُ بها   وذي ويونسُ الُاولى ﴿سَٰحِرٌ﴾ خُبِرَا[٨]

بألف الإطلاق مبنيًّا للمفعول، والضمير إلى "خُلْفٍ"، أي: عُلِمَ "الخُلْفُ" في حذف ألف ﴿سَٰحِرٌ﴾ في المواضع الثلاثة وهي سورة هود [آية: ٧] وهو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ

---

(١) أي: حذف ألف ﴿قِيَٰمًا﴾ التي في النساء.
(٢) لأنه إنما ذكره في سياق سورة المائدة ومن شأنه الترتيب.
(٣) أي: المقنع حيث لم يذكر حذف ألف ﴿قِيَٰمًا﴾ التي في النساء.
(٤) كذا في (س) و(بر ١) و(ز ٨)، وفي (ص) و(ل) و(ز ٤) "الأصفهاني".
(٥) هو شعبة بن عياش الكوفي الإمام، كان حجة كثير العلم والعمل منقطع القرين، روي من غير وجه عنه أنه مكث أربعين سنة أو نحوها يختم القرآن في كل يوم وليلة، لما حضرته الوفاة قال: قد ختمت في تلك الزاوية ثمان عشرة ألف ختمة توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٣٤ ترجمة رقم (٥٠).
(٦) (بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون على الجمع) اهـ من النشر ٢/ ٢٥٦ وانظر: الإقناع ٢/ ٦٣٦.
(٧) باتفاق العشرة.
(٨) المقنع ص١١، ٢٠، ٩٣.

إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾[(١)] وفي هـذه السـورة أي: سـورة المائـدة [آية: ١١٠] وهـو قولـه تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾[(٢)]، وفي سورة يونس [آيـة: ٢] وهـي الكلمـة الأولى منهـا وهـو قولـه تعـالى: ﴿قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ﴾[(٣)]، وسيأتي حكم تمام ﴿سَٰحِرٌ﴾ آخر يونس [آيـة: ٧٩] المحتـرز عنه بالأولى في الأعـراف[(٤)]، واختلـف السبعة في تـلاوة لفـظ ﴿سَٰحِرٌ﴾ هـذه الثلاثـة إثباتًـا وحـذفًا[(٥)] ثـم "هـود"؛ مبتـدأ، أي:سـورة هـود، وجملـة "بهـا سـاحر"؛ خبـره، والضـمير في "بهـا" راجـع إلى سـورة هـود، والبـاء بمعنـى في، و"ذي" عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجارِّ وهـو جـائز عنـد الجمهـور[(٦)]، ويُقْرَأ "الاُولى" بالنقل.

وفي شرح السخاوي: (قال نصير: "سَٰحِرٌ" في جميع ذلـك ثابـت الألـف في بعـض المصـاحف دون بعـض، ولـم يـذكر نـافع هـذه الثلاثـة ولـم يتعـرض لهـا

(١) والحذف إنما هو على قراءة حمزة والكسائي وخلف كما سيأتي بيانه.
(٢) والحذف إنما هو على قراءة حمزة والكسائي وخلف كما سيأتي بيانه.
(٣) والحذف إنما هو على قراءة حمزة والكسائي وخلف وعاصم وابن كثير كما سيأتي بيانه.
(٤) في شرح البيت رقم (٧١).
(٥) أما آيتا المائدة وهـود فقرأهمـا حمـزة والكسـائي وخلـف بإثبـات الألـف، والبـاقون بحـذفها، أما آيـة يونس فقرأها حمزة والكسائي وخلف وعاصم وابن كثيـر بإثبـات الألـف، والبـاقون بحـذفها. انظـر: الإقناع (٢/ ٦٣٦، ٦٦٠) وانظر: النشر (٢/ ٢٥٦).
(٦) قال ابن عقيل في شرحه للخلاصة ٣/ ٥٣، ٥٤: (وأمـا الضـمير المجـرور فـلا يعطـف عليـه إلا بإعـادة الجار له نحو: مررت بك وبزيد ولا يجوز مـررت بـك وزيـد، هـذا مـذهب الجمهـور، وأجـاز ذلـك الكوفيون واختاره المصنف وأشار إليه بقوله:

وعـود خـافض لـدى عطـف عـلى ضـمير خفـض لازمـا قـد جعـلا
ولـيس عنـدي لازمـا إذ قـد أتـى في الـنظم والنثـر الصـحيح مثبتًـا

أي: جعل جمهور النحاة إعادة الخافض إذا عطف على ضمير الخفض لازما ولا أقول بـه لـورود السـماع نثرًا ونظما بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض، فمن النثر قراءة حمزة: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾ بجر الْأَرْحَامِ عطفًا على الهاء المجـرورة بالبـاء ومـن الـنظم مـا أنشده سيبويه:

فـاليوم قربـت تهجونـا وتشـتمنا فاذهب فما بك والأيامِ من عجب.

بجر الأيامِ عطفًا على الكاف المجرورة بالباء).

بحذف ولا إثبات، وأما ساحر الذي لا يمكن فيه القراءة بوجه آخر كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾[(١)] فهو محذوف الألف إلا في موضع واحد[(٢)] وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى[(٣)])[(٤)] انتهى.

وأما قوله: "وقل مَسَٰكِينَ عن خُلْفٍ" من جملة ما رواه نافع؛ فهو عطف على ما قبله.

والمعنى: أن رسم مساكين هنا مختلف فيه فرسم في بعض المصاحف بحذف ألفها وفي بعض بإثباتها، وذِكْرُه بعد ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] يفيد محل الخلاف وقيد في الأصل[(٥)] بـ﴿طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥] ليخرج عنه ﴿عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ بالمائدة [آية: ٨٩] فإنه حذف بلا خلاف، فلو قال: ثاني مَسَٰكِينَ، لكان أظهر. وقد قرأ جماعة منهم أبو المتوكل[(٦)] وأبو نهيك[(٧)]: مِسْكِينٍ، بالإفراد.

---

(١) سورة [الأعراف: ١٠٩] وسورة [الشعراء: ٣٤].

(٢) قال أبو عمرو في المقنع صـ٢٠: (وكل شيء في القرآن من ذكر "سِحر" فهو مرسوم بغير ألف إلا موضعًا واحدًا فإن الألف فيه مرسومة وهو قوله في الذاريات [آية: ٥٢] ﴿إلا قالوا ساحرٌ﴾ وحدثنا أحمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا عيسى عن نافع قال: كل ما في القرآن من "ساحر" فالألف قبل الحاء في الكتاب، وكذلك رسمت الألف بعد الحاء في الشعراء [آية: ٣٧] في قوله ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ ليس في القرآن غيره).

(٣) في شرح البيت ١٤٦.

(٤) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٢٦.

(٥) أي: أصل العقيلة الذي هو المقنع بدليل قوله في شرح البيت (٥٩): (وهذا غير مستفاد من العقيلة وكذا من أصلها) يعني به المقنع، وهي فيه صـ٩٣ ونصه: (وفي بعضها ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ بالألف وفي بعضها ﴿مِسْكِينٍ﴾ بغير ألف).

(٦) أبو المتوكل الناجي البصري محدث إمام اسمه علي بن داود متفق على ثقته توفي سنة ١٠٢.اهـ مختصرًا من سير أعلام النبلاء ٥/ ٨ ترجمة رقم (٤).

(٧) هو علباء بن أحمر اليشكري الخراساني، له حروف من الشواذ تنسب إليه وقد وثقوه، عرض على عكرمة مولى ابن عباس وغيره، روى عنه حروفه أبو المهلب العتكي وقد خرج مسلم حديثه. اهـ من الغاية ١/ ٥١٥ ترجمة (٢١٣٣).

٦١- وَسَارِعُوٓاْ الواوُ مكيٌّ عراقِيَةٌ وبا وَبِٱلزُّبُرِ الشاميْ فشا خَبَرا[(١)]

بالنصب على التمييز؛ أي: اشتهر "خبر" رسمه بزيادة باء في أوله، وقصر "با" ضرورة، وكذا تخفيف "الشامي" و"عراقية" وتذكير "مكّي" لأن الحرف يذكر ويؤنث، وهذا يدل على أن المصحف المكي له أصل، و"الواو" مبتدأ ثان مع خبره؛ خبر قوله: "وَسَارِعُوٓاْ" أي: واوه، أو[(٢)] "الواوُ" فيه "مَكِّيٌّ" إلخ، و"با"؛ مبتدأ، "فشا"؛ خبره.

والمعنى: أن إثبات الواو الأولى من وَسَارِعُوٓاْ منسوب إلى مصحف مكة والبصرة والكوفة، وأما في بقية المصاحف فمحذوفة، واختلفت القراءة في السبعة[(٣)]، وأما ألف ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ثابتة اتفاقًا، وأما إثبات الباء الأولى في ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] فمنسوب إلى الشامي وقرأ به ابن عامر[(٤)] بلا خلاف عنه، بخلاف ما سيأتي عنه في قوله:



٦٢- وَبِٱلْكِتَٰبِ وقد جاءَ الخلافُ به وَرَسْمُ شامٍ قَلِيلًا منهمُ كَثَرَا[(٥)]

بفتح المثلثة أي: غلب غيرَها من المصاحف في إثبات ألفها في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] كما نطق به على أنه منصوب بالاستثناء، وبه قرأ ابن عامر، والباقون بحذف الألف[(٦)] على أنه مرفوع بالبدل[(٧)]، ولو قال:

---

(١) المقنع صـ١٠٢.
(٢) كذا في (س) و(بر ١) و(ل) و(ز ٤)، وفي (ص) "و" وبدل "أو"، وفي (ز ٨) "أي".
(٣) فقرأ نافع وابن عامر بلا واو قبل السين، وقرأ بقية السبعة بالواو. انظر: النشر (٢/ ٢٤٢)، والإقناع (٢/ ٦٢٢)، والكشف (١/ ٣٥٦).
(٤) انظر: النشر (٢/ ٢٤٥)، والإقناع (٢/ ٦٢٤)، والكشف (١/ ٣٧٠).
(٥) المقنع صـ١٠٢، ١٠٣، ١١٠.
(٦) انظر: النشر ٢/ ٢٥٠، والإقناع ٢/ ٦٣٠.
(٧) انظر: الكشف ١/ ٣٩٢.

ونصب شام قليلًا منهم كثرا[١]؛ لظهر أمره بلا مِرا، لاشتماله على كتابة الشامي وقراءته، ثم يجوز ضم المثلثة في **"كثرا"** أيضًا أي: كثر نقله، لا يقال: **"نصب شام"** يوهم أنه أراد به القراءة؛ لأنا نقول: هذا الكتاب موضوع لبيان رسم الكتابة، ويتزن البيت بضم ميم الجمع.

وأما قوله: **"وَبِٱلْكِتَٰبِ"** فمعطوف على وَبِٱلزُّبُرِ، والتقدير: **"وَبِٱلْكِتَٰبِ"** **"رسم الشامي"** والحال أنه قد ثبت الخلاف في إثبات ألفه وحذفه[٢] رسمًا وكتابةً[٣]، وكذا اختلف فيه عن ابن عامر قراءةً فأثبت عنه هشام[٤] روايةً.

ثم اعلم أن[٥] (جميع ما في هذا الحديث وما قبله مما ذكره أبو عمرو في المقنع[٦] وقال: إنه سمع من غير واحد من شيوخه أن في مصاحف المدينة والشام -﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بغير واو قبل السين، وفي سائر

---

(١) يعني بدل قوله في البيت: وَرَسْمُ شامٍ **قَلِيلًا** منهمُ كَثَرَا.

(٢) بل ثبت الاتفاق على حذف ألفه لأنه ليس من المواضع الأربعة المستثناة في الرعد والحجر والكهف والنمل التي سيأتي بيانها في"باب الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها" شرح البيت (١٤٣)، فلعله سبق قلم من الشارح إذ الحديث هنا في إثبات الباء في "وَبِٱلْكِتَٰبِ" لا الألف بدليل بقية كلامه؛ إذ ابن عامر قرأ: "وَبِٱلْكِتَٰبِ"؛ بإثبات الباء كما في مصحف الشام، ولم يقرأ بحذف الألف من"كتاب"في هذا الموضع أحد من العشرة لا ابن عامر ولا غيره.

(٣) قوله "رسمًا وكتابةً" من باب عطف الشيء على نفسه لأن الرسم هو الكتابة، ومن أمثلته في كتاب الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ [الأعلى: ٢-٤].

(٤) في بعض النسخ (ابن ذكوان) والصحيح ما أثبتناه كما في النشر ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦، والإقناع ٢/ ٦٢٤.

(٥) من هنا منقول من الوسيلة للسخاوي صـ ١٢٧-١٢٨.

(٦) في باب: ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان، صـ١٠٢-١١٤.

المصاحف ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾[(١)]، ثم ذكر[(٢)] بسنده[(٣)] عن علي بن حمزة الكسائي قال: اختلف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام؛ فأهل المدينة والشام-[(٤)] ﴿سَارِعُواْ﴾ بغير واو، وأهل الكوفة والبصرة بالواو) انتهى[(٥)].

ولا يخفى أن في الأصل[(٦)] ليس في[(٧)] ذكر مصحف أهل مكة فهو من الزائد والله تعالى أعلم[(٨)].

ثم[(٩)](قال أبو عمرو: وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ بزيادة باء في الموضعين في مصحف[(١٠)] أهل الشام، وأسنده بإسناده المتصل إلى ابن عامر وكذا إلى أبي الدرداء[(١١)]، وقال أبو عمرو أيضًا: ورأيت هارون بن موسى الأخفش يقول في كتابه: الباء زيدت في الإمام الذي وجه به إلى الشام في قوله ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾

---

(١) المقنع صـ١٠٢.

(٢) الضمير في قوله "ذكر" يعود إلى السخاوي لا إلى الداني كما توهمه عبارة المؤلف لأن هذا الخبر ليس موجودًا في المقنع، بل في الوسيلة كما سيأتي، ولعل سبب ذلك كونه نقل كلام الداني من الوسيلة للسخاوي فاسترسل بقوله "ذكر" مع أنه لم يشر إلى السخاوي حتى يعيد الضمير إليه، وهذا الكلام الذي ذكره المؤلف موجود في شرح البيت (٦١) من الوسيلة صـ١٢٧-١٣٠.

(٣) أي: سند السخاوي من طريق ابن أبي داود في المصاحف بسنده إلى علي بن حمزة. انظر: المصاحف ٢/ ٤٩. وأما سند السخاوي إلى ابن أبي داود فقد أشار إليه في هذا الموضع بقوله: "وحدثني أبو المظفر بن فيروز بالسند المقدم"وذكر السند بتمامه في شرح البيت (٩) صـ٣٤ وفي المقدمة صـ٧.

(٤) ما بين العارضتين سقط من نسخة (بر٣).

(٥) أي: كلام السخاوي في الوسيلة صـ١٢٨.

(٦) مراده بالأصل: المقنع الذي سبقت الإشارة إليه.

(٧) كلمة "في" ليست موجودة في نسخة (بر٣).

(٨) هذه العبارة فيها ركاكة ومراده أن مصحف أهل مكة لا ذكر له في المقنع وقد ذكره الشاطبي هنا في العقيلة فهي من زياداتها عليه.

(٩) من هنا منقول من الوسيلة للسخاوي من صـ١٢٨ – ١٣١.

(١٠) كذا في الأصل، والذي في الوسيلة والمقنع "مصاحف".

(١١) المقنع صـ١٠٢.

[آل عمران: ١٨٤] وحدها[١]، قال أبو عمرو: والأول عندي أثبت لأنه عن أبي الدرداء[٢]، وفي سائر المصاحف بغير باء في الحرفين، وقال أبو محمد المكي[٣] في كتاب الكشف له: وقرأ هشام: ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] بزيادة باءٍ؛ إعادة للحرف تأكيدًا، قال: وكذلك هي في مصاحف أهل الشام[٤] وقال في الهداية غير هذا[٥].

قلت[٦]: والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله تعالى لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق يغلب على الظن أنه مصحف عثمان أو هو منقول عنه وهذا المصحف موجود في مدينة دمشق في مسجد بنواح الموضع المعروف بالكشك، وهم يزعمون أنه مصحف علي كرم الله وجهه وقد كشفته وتتبعت الرسم الذي اختص به مصحف الشام فوجدته كله)[٧].



٦٣- ورَسْمُ **وَٱلْجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ** بطائفةٍ مِن العراق عن الفراء قد ندرا[٨]

بألف الإطلاق؛ أي: **"ندر"** هذا النقل عن **"الفراء"**[٩] أنه رسم **"ذا"** من قوله: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦] بألف في **"طائفة من"** مصاحف أهل

---

(١) المقنع صـ١٠٢ بتصرف.
(٢) عبارة أبي عمرو في المقنع صـ١٠٣(والأول أعلى إسنادًا وهما في سائر المصاحف بغير باء).
(٣) مكي بن أبي طالب؛ حموش بن محمد بن مختار القيسي المغربي القيرواني ثم الأندلسي، من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، توفي سنة ٤٣٧.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ٢/ ٣٩٤ ترجمة رقم (٣٣٣) وانظر: السير (١٧/ ٥٩١).
(٤) الكشف (١/ ٣٧٠).
(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وأنواع علومه، ونص كلامه فيه (٤/ ٣١١٠): (وقد قرأ هشام بن عمار: ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ بالباء، ولا أصل لهذه "الباء" في مصاحف أهل الشام ولا غيرهم).
(٦) القائل هو السخاوي لأن الكلام لا يزال له دون إشعار سابق كما حصل ذلك من المؤلف مرارًا.
(٧) هنا نهاية النقل من الوسيلة للسخاوي.
(٨) المقنع صـ١٠٣.
(٩) هو يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي، شيخ النحاة، روى الحروف عن الكسائي وغيره، توفي سنة ٢٠٧. اهـ من الغاية ٢/ ٣٧١ ترجمة (٣٨٤٢).

"العراق"، قال أبو عمرو: (ولم أجد ذلك في شيء من مصاحفهم ولا أحد منهم قرأ به)[١] انتهى.

ولا يخفى أن شارح الخطب الأربعين ذكر أنه قرئ: ﴿وَٱلْجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ بالنصب على الاختصاص تعظيمًا وتنبيهًا على عظم حقه، ثم اكتفى الناظم بقوله: "ذَا ٱلْقُرْبَىٰ" عن بيان نصه، فلو قال: وَنَصْبُ وَٱلْـجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ؛ لكان أظهر.

وفي شرح السخاوي: (وهذا البيت مما قد رواه أبو عمرو عن شيوخه، قال: وقال الفراء: في بعض مصاحف أهل الكوفة ﴿وَٱلْجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ بالألف، قال أبو عمرو: "ولم أجد ذلك في شيء من مصاحفهم ولا قرأ به أحد منهم"، قلت: قرأ بذلك ابن قيس[٢] وابن خثيم[٣] وأبو حصين وابن أبي عبلة[٤] وابن قائد، وذلك مع جر الراء من الجار)[٥] انتهى.

وهو لا ينافي ما سبق عن أبي عمرو لأنه أراد نفي القراءة المتواترة، ثم قال أبو عمرو[٦] بسنده (عن خالد بن اسماعيل بن مهاجر الزهري قال: قرأت على حمزة الزيات ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ثم قلت: إن مصاحفنا "ذَا" فما أقرؤها؟

---

(١) المقنع صـ١٠٣ وسيأتي قريبًا تكرار نقل هذا النص في ضمن نقله من الوسيلة.

(٢) عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي تابعيٌّ قارئُ دمشقَ بعد ابن عامر، ولد سنة ٧ في حياة النبي ﷺ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، عرض القرآن على أم الدرداء، مات سنة ١٢١.اهـ من الغاية ١/ ٥١٣ ترجمة (٢١٢٥) وانظر: الطبقات ١/ ١٠٢ ترجمة (٤٣).

(٣) الربيع بن خثيم؛ أبو يزيد الكوفي الثوري، تابعي جليل، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود، قال له ابن مسعود: لو رآك محمد ﷺ لأحبك وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين، مات في ولاية عبيد الله بن زياد يعني قبل سنة ٩٠. اهـ من الغاية ١/ ٢٨٣ ترجمة (١٢٦٣).

(٤) أبو اسماعيل ابراهيم بن شمر (وهو أبو عبلة) بن يقظان بن المرتحل الدمشقي، ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر، قال: قرأت القرآن على أم الدرداء الصغرى -هجيمة الأوصابية- سبع مرات، وأخذ أيضًا عن واثلة بن الأسقع، توفي سنة ١٥١ وقيل غير ذلك. اهـ من الغاية ١/ ١٩ ترجمة (٧٢).

(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص ١٣٢.

(٦) الذي قال ذلك هو السخاوي في الوسيلة صـ١٣٣ لا الداني كما قال المؤلف رحمهم الله.

قال: لا تقرأها إلا "ذِي"، وقال[١] بإسناده عن خلاد بن خالد المقرئ عن علي بن حمزة الكسائي، قال: في مصاحف أهل الكوفة: ﴿وَٱلْجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وكان بعضهم يقرؤها كذلك، ولست أعرف أحدًا يقرؤها اليوم إلا ذي)[٢]

وقال السخاوي[٣]:(وإنما قال الناظم: "عن الفراء"؛ اعتمادًا على قول أبي عمرو: إنه لم يجدها في مصاحفهم ولم يقرأ بها أحد منهم)[٤].

قلت: بل الظاهر أنه اعتمد على مجموع ما تقدم[٥] إلا أن تعبير الناظم بـ"العراق" موهم أن يكون الفراء نسب إلى مصحف البصري أيضًا[٦] وليس كذلك، فكان الأولى أن يقول:

ونصب وَٱلْجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ بكوفية ....

وليندفع به أيضًا أن الفراء نقل هذا عن طائفة من أهل العراق[٧] فإنه ليس كذلك بالاتفاق.



٦٤- مع الْإمام وشامٍ **يَرْتَدِدْ** مدني وقبله **وَيَقُولُ** بالعراق يُرى[٨]

بصيغة المجهول أي: "يُرى" إثباتُ واوِه قبل يائِه، وقوله: "يَرْتَدِدْ" اكتفاء باللفظ عن القيد فإن الوزن لا يستقيم إلا بالفكِّ الدالِّ على الدالَيْن.

---

(١) القائل هو السخاوي أيضًا لا الداني كما توهمه عبارة المؤلف رحمهم الله.

(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٣٣.

(٣) متصلا بكلامه السابق وإنما احتاج المؤلف إلى هذه العبارة لتَوَهُّمِهِ أنه قد فصل بكلام للداني.

(٤) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٣٣.

(٥) لم يتقدم للداني مما يصلح أن يكون سببًا لذلك سوى ما ذكره السخاوي عن الداني، ولكن المؤلف لما تَوَهَّم أن المتون المذكورة وأسانيدها للداني قال: (بل الظاهر أَنَّه اعتمد على مجموع ما تقدم)، وعليه فالصواب ما ذكره السخاوي.

(٦) بل تعبيره لا يوهم ذلك لأن طائفة الشيء جزء منه؛ لا كله كما في الحديث "في طائفة النخل" فقوله "بطائفة من العراق" يصدق على الكوفة وحدها، وعلى البصرة وحدها، وعليهما معا.

(٧) هو مدفوع بدون هذا التقدير كما سبق بيانه.

(٨) المقنع صـ١٠٣، ١١٠.

والمعنى: أنه رسم قوله تعالى في سورة المائدة [آية: ٥٤]: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ في **"الإمام"** وفي مصحف **"الشام"** وكذا في مصحف مدينة الإسلام[١] بدالَيْن. كما قرأ به نافع وابن عامر، وفي بقية المصاحف رسم بدالٍ واحدة، وهي مشددة مفتوحة، كما قرأ به الباقون[٢]، وفي شرح السخاوي: (قال أبو عمرو فيما رواه عن غير واحد من شيوخه: "وفي مصاحف أهل المدينة والشام ﴿مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ بدالين، وهو في سائر المصاحف ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة، وقال أبو عبيد في كتاب القراءة له: قرأها أهل المدينة -نافع وغيره-: ﴿يَرْتَدِدْ﴾ بدالين، وكذلك هي في مصاحفهم، ووافقهم عليه أهل الشام، ثم قال: ورأيته[٣] في الذي يقال له: الإمام؛ مصحف عثمان كذلك بدالين، فقوله[٤]: **"مع الإمام"** خبر مقدم، و**"شام"** معطوف على **"الإمام"**، و**"مدني"** هو المبتدأ[٥])[٦] انتهى.

والأظهر أنّ **"يرتدد"**: مبتدأ، و**"مدني"**: خبره، **"مع الإمام"**: حال، والتقدير: رَسْمُ **"يرتدد"** بدالين منسوبٌ إلى المصاحف الثلاثة، ثم قال أبو عمرو فيما رواه عن شيوخه: في مصاحف أهل الشام والمدينة: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ﴾ [المائدة: ٥٣] بغير واو قبل ﴿يقولُ﴾، وفي مصاحف أهل الكوفة وسائر العراق: ﴿ويقولُ﴾ بالواو أي: العاطفة واختلف بالتلاوة[٧] والله تعالى أعلم.

---

(١) كذا في أكثر النسخ ومراده المدينة النبوية حرسها الله.
(٢) انظر: النشر ٢/ ٢٥٥، والكشف ١/ ٤١٢، والاقناع ٢/ ٦٣٥.
(٣) الذي في الوسيلة (قال: ثم رأيته) مكان (ثم قال: ورأيته) وبينهما فرق كما لا يخفى.
(٤) الذي في الوسيلة (وقوله) بالواو لا بالفاء وبينهما فرق كما لا يخفى.
(٥) ويرتدد: مبتدأ، وجملة "مدني مع الإمام وشام"، من المبتدأ والخبر؛ خبر المبتدأ الأول، هذا تمام إعراب السخاوي. فكأنه أراد الإخبارَ بأنَّ المصحفَ المدنيَّ والشاميَّ كائنان مع المصحف الإمام في رسم هذا الحرف.
(٦) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٣٤).
(٧) (فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر "يقول" بغير واوٍ كما هو في مصاحفهم، وقرأ الباقون "ويقول" بالواو وكذا هو في مصاحفهم). اهـ من النشر ٢/ ٢٥٤ وانظر: الكشف ١/ ٤١١، والإقناع ٢/ ٦٣٥.

٦٥- وبِٱلْغَدَوٰةِ مَعًا بالواوِ كلُّهُمُ وقل معًا فَـٰرَقُواْ بالحذفِ قد عُمِرَا[١]

بألف الإطلاق؛ أي: "عُمِرَ" حذفه أو حذفهما في الرسم.

والمعنى: رَسَمَ كلُّ الناقلين عن الرسم بالواو في لفظ "ٱلْغَدَوٰةِ" في سورة الأنعام[٢] والكهف[٣]، ولم يوجد في غيرهما، واختلف في القراءة[٤]، وكذا اجتمعت المصاحف على حذف الألف من "فَـٰرَقُواْ" في موضعين هما سورة الأنعام[٥] والروم[٦] واختلف في القراءة[٧].



٦٦- وقل وَلَا طَـٰٓئِرٍ بالحذف نافعُهُمْ ومَعْ أَكَـٰبِرَ ذُرِّيَّـٰتِهِم نَشَرا[٨]

بصيغة المجهول فألفه للتثنية راجعًا إلى لفظ "أَكَـٰبِرَ" و"ذُرِّيَّـٰتِهِم"، أو بصيغة الفاعل؛ فألفه للإطلاق، وضميره راجع إلى "نافع"؛ أي: بث ذلك وأذاع وأشاع، لأنه كان مخفيًّا ومطويًّا عن الأسماع، وقوله: "نافعهم" أي: مرسومُهُ، وهو مبتدأ وخبره، أي: مرسومُهُ نقْلُ نافع وفي شرح السخاوي: (ومما رواه قالون عن نافع أنه قال: وفي الأنعام [آية:٣٨] ﴿وَلَا طَـٰٓئِرٍ﴾ بغير ألف بعد الطاء وكذا قوله تعالى فيها [آية: ٨٧] ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ﴾ و﴿أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣])[٩] انتهى.

---

(١) المقنع ص،٨٤،٨٥.

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:٥٢].

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الكهف:٢٨].

(٤) (فقرأ ابن عامر: "بِٱلْغُدْوَةِ" فيهما بضم الغين وإسكان الدال وواوٍ بعدها، وقرأ الباقون بفتح الغين والدال وألف بعدها في الموضعين) اهـ. من النشر ٢/ ٢٥٨ وانظر: الإقناع ٢/ ٦٣٩.

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَـٰرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام:١٥٩].

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَـٰرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الروم:٣٢].

(٧) (فقرأهما حمزة والكسائي "فَـٰرَقُواْ" بالألف مع تخفيف الراء، وقرأ الباقون بغير ألف مع التشديد فيهما) اهـ. من النشر ٢/ ٢٦٦ وانظر: الكشف ١/ ٤٥٨، والإقناع ٢/ ٦٤٥.

(٨) المقنع صـ١١.

(٩) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٣٨وهو في المقنع ص١١.

ولا ينافي نقلُ نافعٍ خصوصَ "ذُرِّيَّـٰتِهِم" في هذه السورةِ إجماعَهم على تعميمِ حذفِ الألفِ من جمعِ المؤنثِ السالمِ جميعِهِ.



٦٧- وفَٰلِقُ ٱلْحَبِّ عن خُلْفٍ وَجَـٰعِلُ والـ ـكوفيُّ أَنجَيْتَنَا في تائه اختصرا[١]

روى أبوعمرو عن نصير أن قوله: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ﴾ [الأنعام:٩٥] وقوله تعالى: ﴿وَجَـٰعِلُ ٱلَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٩٦] في بعض المصاحف بإثبات ألفهما وفي بعضها بحذفها.

وكذا ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] في بعضها بالياء والتاء على صيغة الخطاب[٢]، وفي بعضها ﴿أَنجَىٰنَا﴾؛ بالياء المبدلة عن الألف فقط على صيغة الغيبة[٣].

ولم يقرأ أحد من السبعة[٤] بحذف ألف ﴿فَالِقُ﴾ وإنما قرأ النخعي وابن خثيم وابن قيس والأعمش: (فَلَقَ)؛ بفتح اللام ونصب (الحبَّ)[٥] بخلاف "جَـٰعِلُ" فإنه قرأ الكوفيون بحذفها والباقون بإثباتها[٦] وكذا الخلاف في ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ ولا يخفى أن خلاف الرسم في "جَـٰعِلُ" لا يستفاد من البيت فكان الأولى كـ"جَـٰعِلُ".

(١) المقنع صـ٩٣.

(٢) وبه قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. انظر: النشر (٢/ ٢٥٩)، والإقناع (٢/ ٦٤٠).

(٣) وبه قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: النشر(٢/ ٢٥٩)، والإقناع (٢/ ٦٤٠).

(٤) بل ولا بقية العشرة.

(٥) قال القرطبي في تفسيره ٧/ ٤٥: (وروى الأعمش عن إبراهيم النخعي أنه قرأ: "فَلَقَ الإِصْبَاحَ" على "فعل"، والهمزةُ مكسورةٌ والحاءُ منصوبةٌ) وعزاها البغوي في تفسيره ٢/ ١١٧، والشوكاني في فتح القدير ٢/ ١٤٣ إلى إبراهيم النخعي، وفي مختصر ابن خالويه ص٣٩ عزاها إلى الأعمش وإبراهيم النخعي، وذكرها دون عزو البيضاوي في تفسيره ٢/ ٤٣٣.

(٦) انظر: النشر(٢/ ٢٦٠)، والإقناع (٢/ ٦٤١)، والكشف (١/ ٤٤١-٤٤٢).

ثم قوله: "والكوفي"؛ مبتدأ، و"اختصرا"؛ خبره، وأَلِفُهُ للإطلاق واكتفى في تائه بالتلفظ وفيه مسامحة لا تخفى.



٦٨- لَدَارُ شامٍ وقلْ أَوْلَـادَهُمْ شُرَكَآ بِهِم بياءٍ بهِ مرسومُه نَصَرَا[(١)]

بألف الإطلاق؛ أي: "مرسومُ الشامي" "نصَرَ" قارئَه وهو ابن عامر، وفي شرح السخاوي: (قال أبو عمرو فيما سمعه عن غير واحد من شيوخه: إن قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ في سورة الأنعام [آية: ٣٢] بلام واحدة في مصاحف أهل الشام كما قرأ به ابن عامر، وهو في سائر المصاحف بلامين كقراءة الباقين[(٢)] ثم ذكر بسنده عن أبي البَرَهْسَم أنه قال: في سورة الأنعام في إمام أهل الشام ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾، وفي إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿أَوْلَدَهُمْ شُرَكَآيِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧]، وفي إمام أهل العراق ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ وهما قراءتان مشهورتان[(٣)])[(٤)]، وينبغي أن يقرأ في البيت "أَوْلَدِهِمْ" بالجر حكاية[(٥)].

---

(١) المقنع صـ١٠٣.

(٢) انظر: النشر٢/ ٢٥٧، والإقناع ٢/ ٦٣٨.

(٣) (فقرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من "زُيِّنَ" ورفع لام "قَتْلُ" ونصب دال "أَوْلَدَهُمْ" وخفض همزة "شُرَكَآيِهِمْ" بإضافة "قَتْلُ" إليه وهو فاعل في المعنى وقد فصل بين المضاف وهو "قَتْلُ" وبين "شُرَكَآيِهِمْ" وهو المضاف إليه بالمفعول وهو "أَوْلَدَهُمْ"...، وقرأ الباقون "زَيَّنَ" بفتح الزاي والياء، "قَتْلَ" بنصب اللام، "أَوْلَدِهِمْ" بخفض الدال، "شُرَكَآؤُهُمْ" برفع الهمزة). اهـ من النشر ٢/ ٢٦٣-٢٦٥، وقد أطال النفس في الرد على الطبري والزمخشري في كلامهما في قراءة ابن عامر، وانظر: الكشف ١/ ٤٥٣،٤٥٤، والإقناع ٢/ ٦٤٤.

(٤) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة ص ١٤٠-١٤١).

(٥) قلت: بل الحكاية ـ أي: حكاية مرسوم المصحف الشامي الذي نصر قارئه ابن عامر ـ تقتضي النصب في "أَوْلَدَهُمْ"، والجرَّ في "شُرَكَآيِهِمْ".

ومن سورة الأعراف إلى مريم

وفي نسخة:

إلى سورة مريم عليها السلام

٦٩- ونافعٌ بَـٰطِلٌ معًا وطَٓئِرُهُمْ بالحَذفِ مَعْ كَلِمَـٰتِهِ متى ظَهَرا[١]

ألفه للإطلاق؛ أي: "متى ظهر" لفظ "كَلِمَـٰتِهِ" في القرآن بصيغة الجمع[٢]؛ فإنه نقل نافع رسمَه بحذف الألف كقوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [يونس:٨٢] في الأنفال[٣] و﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ في الكهف [آية: ٢٧] و﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ﴾ في الشورى [آية: ٢٤] وهو داخل في عموم حذف ألف جمع المؤنث السالم[٤] سواء كان مضافًا إلى ضمير أم لا[٥] قال

(١) المقنع صـ١١.

(٢) ظهر هذا اللفظ بصيغة الجمع مع ضمير الغيبة في القرآن في ستة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥] وقوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٨] وبقيتها في كلام المؤلف وتعليقي عليه.

(٣) كذا كل النسخ التسع وهو وهم من المؤلف في زيادة واو في أولها وفي عزوِها إلى الأنفال إذ التي فيها ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأنفال: ٧] وهي محذوفة الألف أيضًا.

(٤) وقد نص المؤلف على حذفها في مواضع منها: قوله في شرح البيت (٥١): (وهو داخل تحت عموم قاعدة حذف الألف من جمع المؤنث السالم على ما سيجيء)، وقوله في شرح البيت (٦٦): (ولا ينافي نقلُ نافع خصوصَ "ذُرِّيَّـٰتِهِم" في هذه الصورة إجماعَهم على تعميم حذف الألف من جمع المؤنث السالم جميعِه) وقوله في شرح البيت (٨٠): (وفيه أن ألف جمع المؤنث السالم محذوفة إلا فيما استثني).

(٥) كما نص عليه في قوله في شرح البيت (٨٨): (وأما وجه الحذف في ﴿كَلِمَـٰتِ رَبِّى﴾: التخفيف المُطَّرِد في حذف ألف جمع المؤنث السالم، وقد ظهر هذا اللفظ بصيغة الجمع مضافًا إلى ضمير الغيبة في القرآن في ستة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥] وقوله: =

أبو عمرو[١] في روايته عن نافع ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ في الأعراف [آية: ١٣٩] وفي هود [آية: ١٦] بغير ألف بين الباء والطاء، ولم يقرأ به أحد، بل الإجماع على عدم حذفه[٢] في القراءة، وأما ﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣١] فكذا نافعٌ نَقَلَ رَسْمَهُ بالحذف على صورة الإفراد، وبه قرأ الحسن والأعمش والسجستاني[٣] ومُوَرِّق[٤] وأبومجلز[٥] وابن فائد[٦] وغيرهم[٧].

= ﴿ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٨] وقوله: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنفال: ٧] وقوله: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [يونس:٨٢] وقوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ في الكهف [آية: ٢٧] ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ في الشورى [آية: ٢٤]، وورد من غير إضافة إلى الضمير اثنا عشر مرة سيأتي ذكرها في شرح البيتين ١٠٧و١٠٨.

(١) المقنع ص١١.

(٢) كذا في (بر٣) وهو الصواب، وفي نسخة (ز٤) و(ز٨) و(س) "عدم إثبات ألفه"، وفي نسخة (بر١) و(ق) "بل الإجماع على حذف ألفه" وكذا في (ل) إلا أنه مصحح في الحاشية "إثبات ألفه"، وفي (ص) و(ف) "على عدم حذف ألفِهِ".

(٣) كذا في جميع النسخ التسع، ولم أجد من عزاها إليه، وعزاها السخاوي في الوسيلة صـ١٤٤ إلى السختياني، أما السجستاني فهو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان، نحوي البصرة ومقرؤها في زمانه وإمام جامعها، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وغيره، توفي سنة ٢٥٠ وقيل سنة ٢٥٥.اهـ من معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٩ ترجمة (١١٨) وانظر: الغاية ١/ ٣٢٠ ترجمة (١٤٠٣)، وطبقات القراء ١/ ٢٥٨ ترجمة (١٥٦).

(٤) مُوَرِّق العجلي أبو المعتمر البصري الإمام، روى عن ابن عمر وجندب بن عبدالله وعبدالله بن جعفر وعدَّة، كان ثقة عابدًا، توفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. اهـ من سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٥٣ ترجمة رقم (١٣٥).

(٥) جميع النسخ التسع "مخلد"، والصواب ما أثبتُّه، وهو لاحق بن حميد السدوسي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة ١٠٠ أو ١٠١. اهـ مختصرًا من الغاية ٢/ ٣٦٢ ترجمة رقم (٣٨١٦).

(٦) عمر بن عيسى أبو بكر الحميدي البغدادي الأدمي، روى القراءة عرْضًا عن إدريس الحداد عن خلف. اهـ. مختصرًا من الغاية ١/ ٥٩٥ ترجمة (٢٤٢٢).

(٧) عزاها ابن جني في المحتسب ١/ ٢٥٧، والنحاس في إعراب القرآن ٢/ ١٤٦، وابن عطية في المحرَّر الوجيز ٧/ ١٤١، والقرطبي في تفسيره ٧/ ٢٦٦؛ إلى الحسن، وذكرها البيضاوي ٣/ ٥٢.

وقرأ الجحدري[١] ومجاهد وأبو السوّار[٢] وأبو الجوزاء[٣] والضحاك؛ "كَلِمَتِهِ" بالإفراد إلا في الكهف [آية: ٢٧] والشورى [آية: ٢٤] وهذا كله في "كَلِمَة" المضاف إلى الضمير وأما "كَلِمَة" المجرد عن الضمير فسيأتي بيانه[٤].



٧٠- مَعًا خَطِيٓـَٔـٰتِ واليا ثابتٌ بِهما عنه ٱلْخَبَـٰٓئِثَ حرفاهُ ولا كَدَرا[٥]

بألف الإطلاق؛ أي: "ولا كدر" في رسم الألف بالحذف؛ وضمير "عنه" إلى نافع فإن جميع ما في هذا البيت مَرْوِيُّهُ.

والمعنى: أن ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾ في سورة الأعراف [آية: ١٦١] و﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ في نوح [آية: ٢٥] رُسِما بحذف الألف مع سِنَّتَين بعد الطاء لأجل الياء والتاء فيهما، وهذا معنى قوله: "واليا ثابت بهما".

فإن قلت: كيف قال "الياء ثابت"[٦] ولا نقط في المصاحف؟

---

(١) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج أبو المُجَشِّر البصري، أخذ القراءة عرْضًا عن سليمان بن قَتَّة عن ابن عباس وقرأ أيضًا على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر، ورويت عنه الحروف، وقراءته في الكامل والاتضاح فيها مناكير ولا يثبت سندها، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلّام عنه، مات قبل ١٣٠.اهـ من الغاية ١/ ٣٤٩ ترجمة (١٤٩٨)، وانظر: طبقات القراء ١/ ٨٠ ترجمة (٣٧).

(٢) عبدالله بن سوَّار بن عبدالله بن قدامة القاضي العنبري البصري، سمع من أبيه وحماد بن سلمة ومالك بن أنس وطائفة، حدث عنه خلق كثير، وثقه أبو داود وغيره، وكان صاحب سنة وعلم ومعرفة، مات سنة ٢٢٨وقد قارب الثمانين. اهـ من سير أعلام النبلاء١٠/ ٤٣٤ ترجمة رقم (١٣٥).

(٣) أوس بن عبدالله الربعي البصري، حدث عن عائشة وابن عباس وعبدالله بن عمرو، روى عنه جماعة، وكان أحد العباد الذين قاموا على الحَجاج فقيل إنه قتل يوم الجماجم. اهـ من سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧١ ترجمة رقم (١٥٠).

(٤) في شرح البيت ٨٨ و١٠٧.

(٥) المقنع ص١١.

(٦) كذا سائر النسخ، وفي (س)"الياء ثابت بهما".

قلت: غرضه السِنَّة، والمعنى: أنه رسم بسِنَّتَين لا بسِنَّة واحدةٍ، وإنما قال: "الياء ثابت" لأنه اختلف في التاء[١] بخلاف الياء فالمراد بقوله: "والياء ثابت" التحتية لا الفوقية واكتفى بالتلفظ فيهما[٢]، لكن لا يخفى أن حكم رسم الهمزة غير مفهوم منه مع أن بيانه أولى من بيان إثبات الياء[٣]، فلو قال: معا خَطِيٓـَٔـٰتِ لا همز ولا ألف[٤]...لكان أعلى.

وأما ﴿ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ هنا وفي سورة الأنبياء[٥] فرسم بحذف الألف ولم يقرأ من السبعة[٦] على صورة الرسم.

هذا، وفي شرح السخاوي: (كتبت ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡ﴾ بياء وتاء ولا ألف بينهما في السورتين، فأما التي في الأعراف؛ فمما رواه قالون عن نافع[٧]، وأما التي في نوح[٨]؛ فقال أبو عمرو: هو في جميع المصاحف ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾ بحرفين مثل الذي في الأعراف[٩]، وقال أبو عبيد: رأيت الذي في البقرة في

---

(١) فقرأ أبو عمرو بحذفها والباقون بإثباتها، قال في النشر٢/ ٢٧٢: (فقرأ المدنيان ويعقوب ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡ﴾ بجمع السلامة ورفع التاء، وقرأ ابن عامر بالإفراد ورفع التاء وقرأ أبو عمرو ﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ على وزن عطاياكم بجمع التكسير، وقرأ الباقون بجمع السلامة وكسر التاء نصبًا، واتفقوا على ﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ في البقرة من أجل الرسم) وانظر: الإقناع ٢/ ٦٥٠.

(٢) في (بر١) و(ز٨) و(ل) "فيها"، وفي (س) و(ز٤) (ص) "فيهما" كما أثبته والمراد موضعا الأعراف ونوح.

(٣) كذا في(س) وهو الصواب خلافًا لبقية النسخ الخمس حيث فيها "التاء".

(٤) ليكون البيت: معا خَطِيٓـَٔـٰتِ لا همز ولا ألف عنه ٱلۡخَبَٰٓئِثَ حرفاهُ ولا كَدَرا

(٥) أي: في الأعراف [آية: ١٥٧] وهي قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ وفي الأنبياء [آية: ٧٤] وهي قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾.

(٦) بل ولا بقية العشرة.

(٧) انظر: المقنع ص١١.

(٨) فهي مما رواه قالون عن نافع أيضًا، وانظر: المقنع ص١٤.

(٩) انظر: المقنع ص١٥.

الإمام بحرف واحد، وأحسب الأخيرتين بحرفين[(١)] وقد قرئ هذا الذي في الأعراف: ﴿خَطَـٰيَـٰكُمۡ﴾ و﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡ﴾ و﴿خَطِيٓـَٔتُكُم﴾ ورسمه يحتمل الأوجه الثلاثة، فمن قرأ بجمع التكسير[(٢)] قدَّر أن الألف التي بعد الطاء حذفت اختصارا وقدّر السِّنَّة الثانية ألفًا رسمت ياء على مراد الإمالة، ومن قرأ بجمع السلامة[(٣)] قدّر حذف الألف التي بعد الهمزة كما حذفت بعد الحاء من ٱلصَّـٰلِحَـٰت وأما الهمزة فلا صورة لها فيه، وأما من قرأ ﴿خَطِيٓـَٔتُكُم﴾ بالإفراد[(٤)] فتلك القراءة على صورة الرسم من غير تقدير، وأما الذي في نوح فقرئ في المشهور بوجهين: ﴿خَطَـٰيَـٰهُمۡ﴾ و﴿خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾[(٥)].

وروي عن معاوية ﴿خَطِيئَتِهِم﴾ وكذا قرأ أبو الجوزاء وأبو رجاء[(٦)] وأبو السوار ومورق والجحدري[(٧)] فيجوز أن يكون رسمها على ما تقدم، والله تعالى أعلم)[(٨)].

---

(١) ليس في كلام أبي عبيد الذي ذكره الداني في المقنع صـ١٥ ذِكْرٌ لسورة نوح إذ نصه: (في سورة البقرة ﴿خَطَـٰيَـٰكُمۡ﴾ بحرف واحد والتي في الأعراف خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡ بحرفين) وبعده متصلا به: (قال أبو عمرو: وكذلك التي في نوح في جميع المصاحف بحرفين).

(٢) وهو أبو عمرو وانظر: النشر ٢/ ٢٧٢.

(٣) وهم نافع وأبو جعفر ويعقوب؛ مرفوعًا، وعاصم وحمزة والكسائي وابن كثير وخلف؛ منصوبًا وانظر: النشر٢/ ٢٧٢.

(٤) وهو ابن عامر وانظر: النشر ٢/ ٢٧٢.

(٥) فبالأول قرأ أبو عمرو، وبالثاني قرأ الباقون، وانظر: النشر ٢/ ٣٩١، والكشف ٢/ ٣٣٧، والإقناع ٢/ ٧٩٤.

(٦) أبو رجاء العطاردي؛ عمران بن تميم البصري، أخذ القراءة عرْضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما وتلقن القرآن من أبي موسى، وقال كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات، ولقي أبا بكر رضي الله عنه، مات سنة ١٠٥ وله ١٢٧سنة، كان يختم القرآن في كل عشر ليالٍ.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٥٨ ترجمة رقم (١٧).

(٧) قال القرطبي في تفسيره ١٨/ ٣١١: (وعن الجحدري وعمرو بن عبيد والأعمش وأبي حيوة وأشهب العقيلي "خَطيئَتِهِم" على التوحيد)، وعزاها في زاد المسير ٨/ ٣٧٤ إلى أبي الجوزاء والجحدري. وانظر: فتح القدير ٥/ ٣٠١، وروح المعاني ٢٩/ ٧٩.

(٨) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ ١٤٦-١٤٨.

وأما ﴿ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ فهو على حذف الألف التي بعد الباء وأما الياء التي بعد الباء فهي صورة الهمزة والله تعالى أعلم.



٧١- هُنَا وفي يُونُسٍ **بِكُلِّ سَٰحِرٍ** التْـ ـتَأخيرُ في أَلِفٍ بِهِ الخلافُ يُرى[(١)]

بصيغة المجهول، وقوله: "**بِكُلِّ**"؛ لفظ التلاوة؛ لأن في يونس مواضع فاحترز به عن غيره.

والمعنى: أن هنا يعني في سورة الأعراف[(٢)] وكذا في سورة يونس [آية: ٧٩] قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ أخرت الألف فيهما في بعض المصاحف فجعلت بعد الحاء وقدّمت في بعضها فرسمت قبل الحاء كما قرئ في السبعة بهما؛ فأَخَّرَها حمزة والكسائي وقَرَآ: ﴿سَحَّارٍ﴾، وقدمها الباقون وقرؤُوا: ﴿سَٰحِرٍ﴾[(٣)] ولم يقرأ أحد بلفظ سِحْر إذ لم يطابقه وصف عليمٍ[(٤)].

---

(١) المقنع صـ٩٣و٩٤.

(٢) آية (١١٢) قوله تعالى: ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾.

(٣) انظر: النشر (٢/ ٢٧٠-٢٧١)، والإقناع (٢/ ٦٤٨)، والكشف (١/ ٤٧١-٤٧٢).

(٤) الحق أن عدم مطابقة وصف "عَلِيمٍ" للفظ "سِحْر" لا يصلح أن يكون علة لعدم قراءة أحد به كما قد يتوهم من تعليل المؤلف بإذ التعليلية، إذ القراءة سنة متبعة، وقد بيَّن المؤلف في شرح البيت (٤٦) (أن أعظم أركان القراءة هي الرواية المتواترة ثم موافقة الرسم..ثم موافقة القاعدة العربية)، وبيَّن في شرح البيت (٥١) (أن القراءة إنما هي بالنقل والرواية لا اعتمادًا على مجرد الرسم)، وبيَّن في شرح البيت (٥٩) (أن مدار القراءة على صحة الرواية لا على مجرد رسم الكتابة وإن وافق القاعدة العربية مبنًى ومعنًى)، فدلت هذه النقول من كلامه على أن العبرة بالرواية والنقل لا مجرد الرسم ولا موافقة القاعدة العربية مبنًى ومعنًى ، وعلى أن مرادَه غيرُ ما تُوهِمُهُ عبارتُه، على أنه يصح لغة أن يوصف السحر بأنه عليم، وقد قال المؤلف في شرح البيت:

٨٥- **وَٱلرِّيحُ** عنْ نافعٍ وتحتها اختلفُوا ويا **بِأَيِّيكُمُ** زَادَ الخُلْفُ مستطِرَا

(فجَعْلُ الخلفِ هو الذي زاد ياء على المجاز)، والقصد بيان إمكانِ مثل ذلك لغةً سواءً قلنا: مجازًا كما قال المؤلف هنا، أو قلنا: أسلوبٌ عربيٌّ على الحقيقة لا المجاز كما هو قول بعض المحققين كابن تيمية وابن القيم والشنقيطي، ولكن الشأن كل الشأن عدم ثبوت القراءة به، أي: "بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ" ولو ثبتت لكان لها توجيه صحيح في اللغة والله أعلم.

٧٢- وَيَا **وَرِيشًا** بخلفٍ بعدَهُ أَلِفٌ وطاءُ **طَـٰئِفٌ** ايضًا فازْكُ مُخْتَبِرا[١]

بكسر الموحَّدة؛ أي: فتطهر حال كونك **"مُخْتَبِرا"** نفسك بما ينافي الطهارة، وقال السخاوي: نصب على التمييز[٢]؛ فكأنه عنده بفتح الموحدة وأنه جعله[٣] مصدرًا ميميًا بمعنى اختبارًا، ولعله الرواية[٤]، وقصر **"يا"**؛ ضرورةً، وهو مبتدأٌ؛ مضافٌ، خبره: جملة **"بعده ألف"**، و**"بخلف"**: حال؛ أي: حال كونه مصحوبًا بخلاف، وقيل: **"بخلف"** هو الخبر، والجملة حالية، وما قدمناه أولى كما لا يخفى.

والمعنى: أن مصاحف الرسم اختلفت في إثبات الألف وحذفها بعد ياء ﴿**وَرِيشًا**﴾ [الأعراف: ٢٦]، ولم يقرأ أحد من السبعة[٥] بإثباتها وإنما قرئ بها في الشواذ.

(قال أبو عمرو: ولم يقرأ بذلك أحد من أئمة[٦] العامة إلا ما روى المفضل[٧] عن عاصم)[٨] أي: برواية شاذة[٩].

وقال السخاوي: (يروى أن النبي ﷺ كان يقرأ (ورياشًا))[١٠] ويروى ذلك

(١) المقنع ص٩٣.
(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٥١.
(٣) كذا سائر النسخ، وفي (س) و(ز٤) "حمله".
(٤) أي: فتح الموحدة من مُخْتَبَرًا هو الرواية.
(٥) بل ولا بقية العشرة.
(٦) في الأصل (الأئمة) والتصويب من المقنع ص ٩٣.
(٧) ابن محمد الضبي، كما في المقنع.
(٨) المقنع صـ٩٣،٩٤.
(٩) انظر: المحتسب ١/ ٢٤٦، وقد رواها الطبري في تفسيره ٨/ ١٤٧بسنده عن زر بن حبيش وبلا سند عن الحسن البصري، وقال في زاد المسير ٣/ ٨٨١: (وقرأ ابن عباس والحسن و زر بن حبيش وقتادة والمفضل وأبان عن عاصم ورياشًا بألف).
(١٠) قال ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/ ١٤٧: (وقد رُوي عن النبي خبر في إسناده نظر أنه قرأه ورياشًا)، وفي مختصر ابن خالويه ص٤٨ "ورياشًا " بألف؛ النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب).

أيضًا عن علي بن الحسين[١] وزيد بن علي[٢] والحسن وعكرمة وابن أبي إسحاق[٣] وابن صالح[٤] وغيرهم)[٥].

وكذا قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَآيِفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١] اختلف في رسم ألفه وكتابته[٦] كما اختلف السبعة في قراءته[٧].



٧٣- وبَصْطَةً باتِّفاقٍ مُفْسِدِينَ وَقَا لَ الواوُ شامِيَّةٌ مَشهورةٌ أَثَرَا[٨]

بالنصب على التمييز أي: من جهة الرواية التي تعقبها الدارية.

والمعنى: اتفقت المصاحف كلها على رسم بَصَّطَةً من قوله تعالى في سورة الأعراف [آية: ٦٩] ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصَّطَةً﴾ بالصاد كما نطق به وثبت به

(١) كذا سائر النسخ، وفي (ز٤) و(بر١) "الحسن"، وهو (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين، عرض على أبيه الحسين، عرض عليه ابنه الحسين). اهـ. مختصرًا من الغاية ١/ ٥٣٤ ترجمة (٢٢٠٦).

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال فيه ابن أخيه؛ جعفر الصادق: (... كان والله أقرأنا لكتاب الله...) انظر: السير ٥/ ٣٨٩-٣٩١.

(٣) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، أخذ القراءة عرْضًا عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعور، قال يعقوب الحضرمي: مات جدي عبد الله سنة ١١٧ وهو ابن ٨٨ سنة. اهـ من الغاية ج ١/ ٤١٠ ترجمة رقم (١٧٤٤) وانظر: الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٤.

(٤) هو: أحمد بن صالح أبو جعفر المصري؛ إمام حافظ؛ قرأ على ورش وقالون، توفي ٢٤٨. انظر: الغاية ١/ ٦٢.

(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص١٥٠-١٥١.

(٦) من عطف الشيء على نفسه؛ إذ الرسم هو الكتابة.

(٧) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير ألف ولا همز، وقرأ بقية العشرة بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. انظر: النشر (٢/ ٢٧٥)، والإقناع (٢/ ٦٥٢)، والكشف (١/ ٤٨٦-٤٨٧).

(٨) المقنع صـ٨٥، ١٠٤.

الرواية في النظم عن أرباب الدارية، وقرئ في السبعة بالسين[١] أيضًا، أما قراءة الصاد فظاهرة[٢]، وأما قراءة السين فلأنها الأصلُ في اللغة فلو قال: وصاد بَصَّطَةً احفظ.. إلخ[٣] لكان مبينا[٤] والاتفاق يفهم من الإطلاق[٥].

وأما قوله ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] فبالسين اتفاقًا، ولعله يستفاد من عدم ذكره في محله وبقاء كل شيء على أصله.

ثم الواو رسمت بعد ﴿مُفۡسِدِينَ﴾ في قوله عند قصة صالح عليه السلام في الأعراف [آية: ٧٤-٧٥] قبل ﴿قَالَ﴾ في مصحف الشام فرسم ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٧٤ وَقَالَ﴾ بالواو وفي بقية المصاحف بحذف الواو ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ﴾ وقرأها ابن عامر بالواو والباقون بحذفها[٦].



(١) قال ابن الباذش في الإقناع (٢/ ٦٠٩): (بالسين قنبل وحفص وهشام وأبو عمرو وحمزة، وعن كل واحد منهم الخلاف، الباقون: بالصاد، وعنهم أيضًا الخلاف إلا الكسائي والبزي فلا خلاف عنهما أنها بالصاد). وانظر: لبسط الخلاف النشر (٢/ ٢٢٨-٢٣٠).

(٢) وجه ظهورها ما نقله المؤلف عن السخاوي في شرح البيت (٤٦): بالصاد كل صراطٍ والصراط... حيث قال: (قال السخاوي: "وإنما رسم بالصاد دون السين وإن كانت السينُ الأصلَ لأن الأصل لا يُحتاج أن يُنَبَّهَ عليه فرُسِم بالصاد ليُعلَم أنهم أبدلوا من السينِ الصادَ ليخف على اللسان النطق بالكلمة من حيث إن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وكتبوه أيضًا على الأخف والأكثر").

(٣) فيكون البيت: وصاد بَصَّطَةً احفظ مُفۡسِدِينَ وَقَا لَ الواوُ شامِيَّةٌ مَشهورةٌ أَثَرَا.

(٤) وفي نسخة (مبينًا).

(٥) لأن الصياغة التي اقترحها ليس فيها التنصيص على الاتفاق على رسم "بَصَّطَةً" بالصاد فاعتذر عن ذلك بكون الاتفاق يفهم من الإطلاق -أي: من عدم ذكر خلاف- إذ لو وجد خلاف في رسمه لذُكِر.

(٦) انظر: النشر ٢/ ٢٧٠، والكشف ١/ ٤٦٧، والإقناع ٢/ ٦٤٧.

٧٤- وحـــذفُ واوِ وَمَاكُنَّا ومَايَتَذَكـــــــ ـــــكَرُونَ يـاهُ وأَنجَنكُم لــــهُم زُبِــرَا[(١)]

بصيغة التثنية؛ خبر قوله "وما يتذكرون" فإنه مبتدأ، و"ياه"[(٢)]: بدل اشتمال[(٣)] أو بدل بعض منه، وقصر همزه؛ ضرورة، و"أنجاكم" عطف على "ما يتذكرون"، وضمير "لهم"، لأهل الشام، وفي نسخة: له، أي: مصحف الشام، وأما قوله: "وحذف واو وما كنا"؛ خبره: كذلك، أي: شامي[(٤)]، وأما ما قاله السخاوي:(وحَذْف: مبتدأ، وخبره: زُبِرا)[(٥)] على أن ألفه للإطلاق؛ ففيه؛ أن "زبرا" بمعنى كتب؛ ينافي قوله "حَذْف" إلا أن يُؤَوَّل بأن المراد رُسِم حذفُه وتركُه.

والحاصل: أن "حَذْف" الواو في سورة الأعراف [آية: ٤٣] عند قوله تعالى: ﴿وَمَاكُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ في مصحف الشاميين، وأما في سائر المصاحف فرسم بواو العطف، وقرأ ابن عامر بحذفها والباقون بإثباتها[(٦)]، وخرج بقوله: "وَمَاكُنَّا" نحو: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨]، ورسم في أول الأعراف [آية: ٣] ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ بزيادة ياء قبل التاء في مصحف الشاميين كما في قراءة ابن عامر وفي سائر المصاحف بحذفها كما في قراءة الباقين[(٧)]،

---

(١) المقنع صـ١٠٣، ١٠٤.

(٢) ليس في نص العقيلة المطبوع ياه.

(٣) أخشى أن تكون هذه العبارة مما النار فيه تحت الرماد؛ ويكون الباعث على عدِّهِ بدلَ اشتمال هو قوله بالكلام النفسي لله ﷻ، والصواب أنه بدل بعضٍ من كلٍّ، وعليه اقتصر الجعبري في الجميلة صـ١٢١، والله أعلم.

(٤) أي: كذلك المذكور في البيت السابق بقوله: الواو شامية مشهورة أثرا؛ حـذفُ واوِ وَمَاكُنَّا، فقد أثره المصحف الشامي محذوفَ الواو.

(٥) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ ١٥٤).

(٦) انظر: النشر ٢/ ٢٦٩، والكشف ١/ ٤٦٤، والإقناع ٢/ ٦٤٧.

(٧) انظر: النشر ٢/ ٢٦٧، والكشف ١/ ٤٦٠، والإقناع ٢/ ٦٤٦.

واستغنى في ﴿أَنجَىٰكُم﴾ باللفظ عن الترجمة لأنه تلفظ بالألف التي هي لام الفعل، وصورتها ياء؛ ولو كان أصلها واوًا، لأن الفعل من مزيد الثلاثي[(١)]، أي: رسم ﴿أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ [الأعراف: ١٤١] بغير ياء ولا نون بل بألف صورتها ياء في مصحف الشاميين وفي بقية المصاحف رسم ﴿أَنجَيۡنَٰكُم﴾ بياء ونون وحذف الألف كما سيأتي بيانها[(٢)] وأما قول السخاوي: (بياء ونون قبل الألف)[(٣)] فمحمول على القراءة لا على الكتابة والله أعلم.



٧٥- ومعْ قَدَ افْلَحَ في قصْرٍ أَمَٰنَٰتِـ مَـعْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ الُاولَى نـافعٌ أَثَـرَا[(٤)]

بألف الإطلاق أي: "نافع" -كغيره- روى حذف الألفات في هذه الكلمات الثلاث وهي ﴿أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ هنا وهو سورة الأنفال [آية: ٢٧] مع (أَمَٰنَٰتِهِم) الواقعة في قد أفلح [آية: ٨] حال كونها "في قصر" من جهة ألفه مع ألف ﴿مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ الكائنة في أول سورة براءة [آية: ١٧] وهو قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾، وقد قرأ ابن كثير[(٥)] وأبو عمرو

---

(١) لأنه من نجا ينجو ففاؤه نون وعينه جيم ولامه واو.
(٢) كذا في سائر النسخ، وفي (س) "بيانه".
(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٥٤) وقد أحسن المؤلف في نسبة هذه القول للسخاوي لا للداني مع أن السخاوي نسبه للداني عن نصير والذي في المقنع صـ١٠٢ (وهذا الباب سمعناه من غير واحد من شيوخنا) إلى أن قال في صـ١٠٤: (وفيها؛ في مصاحف أهل الشام أَنجَىٰكُم بألف من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف أَنجَيۡنَٰكُم بالياء والنون من غير ألف)، وعبارة الداني لا تحتاج إلى اعتذار المؤلف لوضوحها فالاعتذار إنما هو عن تصرف السخاوي في عبارة الداني.
(٤) المقنع صـ١١و١٢.
(٥) عبد الله بن كثير بن المطلب المكي الإمام، إمام المكيين في القراءة، تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة، مات سنة ١٢٠ عن ٧٥ سنة. اهـ. مختصرًا من معرفة القراءة الكبار ١/ ٨٦ ترجمة رقم (٣٤) وانظر: الغاية ١/ ٤٤٣ ترجمة (١٨٥٢)، وطبقات القراء ١/ ٦٩ ترجمة (٣٥).

بتوحيده[١]، و"الأولى" بالنقل[٢] صفة "مَسَٰجِدَ " بتأويل الكلمة، واحترز بها عن الثانية، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨] فإنه لا خلاف في قراءته بالجمع[٣]، وكذا رسمه بالحذف إلا أنه ليس من مروي نافع فقط بل مما اتفقوا عليه، وكذا ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ في سورة المعارج [آية: ٣٢] مرسوم بالقصر إلا أنه ليس من مروي نافع.

ثم اعلم أن قوله تعالى: ﴿أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ في الأنفال [آية: ٢٧] قرأه على التوحيد مجاهد والضحاك وعكرمة والنخعي والجحدري وابن أبي ليلى[٤] وغيرهم[٥]، والكل روايات شاذة، أما الخلاف في لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ في الموضعين فبالتوحيد قرأ ابن كثير والباقون بالجمع[٦].



٧٦- ومعْ خِلَٰفَ وزادَ اللاَّمَ لِفْ أَلِفًا لَأَوْضَعُواْ جُلُّهُمْ وأَجْمَعُوا زُمَرَا[٧]

وهذا من تتمة مرويات نافع حيث روى حذف الألف في قوله تعالى ﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ في التوبة [آية: ٨١]، فـ"مع خِلَٰفَ "عطف على مَسَٰجِدَ ، ثم؛ "زاد": فعل يقتضي مفعولين، فقوله: "جلهم"؛ فاعله، "اللاَّمَ لِفْ أَلِفًا"

---

(١) انظر: النشر ٢/ ٢٧٨، والكشف ١/ ٥٠٠، والإقناع ٢/ ٦٥٧.
(٢) أي: نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها.
(٣) انظر: النشر ٢/ ٢٧٨.
(٤) عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي تابعي كبير، أخذ القراءة عرْضًا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، روى عنه القراءة ابنه عيسى، قتل بوقعة الجماجم سنة ٨٣. اهـ مختصرا من الغاية ١/ ٣٧٦ ترجمة (١٦٠٢).
(٥) في مختصر ابن خالويه صـ٥٤ عزاها إلى (مجاهد ويحيى وعبيد عن أبي عمرو وإبراهيم)، وفي المحرر الوجيز ٨/ ٤٦ (مجاهد وأبو عمرو بن العلاء فيما روي عنه)، وقال في روح المعاني ٩/ ١٩٦: (وقرأ مجاهد أمانتكم بالتوحيد وهي رواية عن أبي عمرو، ولا منافاة بينها وبين القراءة الأخرى).
(٦) انظر: النشر ٢/ ٣٢٨، والكشف ٢/ ١٢٥، والإقناع ٢/ ٧٠٨.
(٧) المقنع صـ١١ و٤٥.

مفعولاه في **"لَأَوْضَعُوا"** فهو ظرف منصوب المحل بنزع الخافض، وحذف همز ألف للضرورة، وأغرب السخاوي حيث قال: (ألقى حركة الميم على الهمزة[١] وحذفت الهمزة)[٢] ووجه غرابته أن النقل إنما يكون إلى الساكن لا إلى المتحرك، ثم ليس المراد به **"اللام ألف"** النافية[٣]؛ بل القصد به اللام المصحوب بالهمزة بعده.

والحاصل: أن أكثرَ نَقَلَةِ المرسوم زادوا ألفًا بعد الألف المعانِقَةِ للام ألف صورةً في قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ﴾ في التوبة [آية: ٤٧] فصار بعد اللام ألفان، ولم يقرأ أحد على صورة المرسوم، بل ولا يصح أن يكون قراءة كما هو من المعنى المعلوم، ثم على تقدير الزيادة فالظاهر أن الألف الأولى علامة فتح ما قبلها، والثانية أول الكلمة كما صرح به الفراء وأبو العباس[٤] وغيرهما خلافًا لبعضهم، ثم قال: و**"أجمعوا"**؛ أي: نقلة الرسوم حال كونهم **"زُمَرًا"** بضم ففتح؛ جمع زُمْرة وهم جمع متعاضدون على زيادة الألف بعد اللام ألف في[٥]:

---

(١) كذا في (ص) و(برا) و(ل) وفيها "الهمز" بدل "الهمزة" و(س) إلا أن فيها "حركة الميم إلى الهمز"، وفي (ز ٨) "ألقي حركة الهمزة على الميم"، وفي (ز٤) "الفي حركة الميم"، وفي (بر٣) و (ف) "حركة الميم على الميم"، وفي (ق) "حركة ألف على الميم".

(٢) لم يقل السخاوي ذلك وإنما قال -كما في المطبوع الذي بين أيدينا-: (ألقى حركة الهمزة على الميم وحذف الهمزة) وانظر: (الوسيلة صـ١٥٨) ولا يرد على قوله إيراد المؤلف رحمهما الله لأن النقل إلى الساكن وهي الميم في كلمة لام لا إلى المتحرك.

(٣) كذا في (بر٣)، وفي (ز٤) و(بر١) و(ز٨) و(ل) و(س) و(ق) و(ف): ليس المراد به اللام ألف ألفًا فيه.."، وفي (ص) "ليس المراد به اللام ألف القافية..".

(٤) الشيباني الإمام اللغوي؛ أحمد بن يحي؛ ثعلب النحوي البغدادي كان ثقة ثبْتًا حجةً صالحًا مشهورًا بالحفظ، له كتاب في القراءات وكتاب الفصيح، روى القراءة عن سلمة بن عاصم ويحيى بن زياد الفراء، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة ٢٠٠، ومات سنة ٢٩١. اهـ مختصرًا من الغاية ١/ ١٤٨ ترجمة (٦٩٢) وطبقات الحفاظ ١/ ٢٩٤ ترجمة رقم (٦٦٣).

(٥) كلمة "في" ساقطة من بعض النسخ.

٧٧- لأاذْبَحَنَّـ[١] وعن خُلْفٍ معًا لإلَى[٢] ....

يعني في قوله تعالى: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ في النمل [آية: ٢١]، وأما قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ﴾ [النمل: ٢١] فأجمعوا على عدم الزيادة فيه، وصدر "عن خُلْفٍ" نقْلُ رسمِ "لإلى" في موضعين وهما قوله تعالى: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ بآل عمران [آية: ١٥٨] وقوله: ﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ بالصافات [آية: ٦٨] فروى بعضهم ألفًا زائدة خلافًا لبعضهم.

والمعنى: أن في بعض المصاحف رسم بزيادة الألف وفي بعضها بحذفها، ولم يقرأ أحد بإثباتها لأنه مغير لمعناها ولم يذكر أبو عمرو هذين في المقنع.

.... مِـن تَحْتِهَـا آخـرًا مكـيُّهُمْ زَبَـرَا[٣]

بألف الإطلاق؛ أي: رُسِم في مصحف مكيِّهم لفظُ ﴿مِن﴾ قبل ﴿تَحْتِهَا﴾ في آخر التوبة وَفْق قراءة المكي، وفي سائر المصاحف بحذفها كما قرأ بها البقية[٤]، والآية هي قوله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، واحترز بقوله: "آخرًا" عن قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨٨ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ٨٨-٨٩] فإنه متفق الثبوت في جميع مصاحف الأمصار.



(١) المقنع صـ ٨٨.
(٢) لم أجده في المقنع بعد البحث، وكذا لم يشر إليه الجعبري.
(٣) المقنع صـ ١٠٤.
(٤) انظر: النشر ٢/ ٢٨٠، والكشف ١/ ٥٠٥، والإقناع ٢/ ٦٥٨.

٧٨- ودُونَ واوِ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ الشَّامِ والمدَنِي[(١)] ....

أي: رسم مصحف الشامي والمدني بـ"دونَ واوِ الَّذينَ"، والإضافة بمعنى: في؛ أي: بغير واوٍ في قوله تعالى في التوبة [آية: ١٠٧]: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا﴾ كما هو قراءة نافع وابن عامر، وفي بقية الرسوم بإثبات الواو كما هو قراءة الباقين[(٢)]، ويعلم من إطلاق الناظم أن مراده ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾؛ لأنه أولُ واقعٍ بعد: ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾ وهو احتراز عن قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [التوبة: ١١٣] فإنه متفق الواو.

.... وحرفُ ﴿يَنشُرُكُمۡ﴾ بالشَّامِ قد نُشِرَا[(٣)]

بألف الإطلاق على بناء المجهول، وضميره راجع إلى "حرفُ" وقد اكتفى في "يَنشُرُكُمۡ" باللفظ عن القيد مع التلويح إلى التصريح بقوله: "قد نُشِرَا".

والمعنى: أن قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ في سورة يونس [آية: ٢٢] رسم في مصحف الشام بِسِنَّتَيْنِ مختلفتين؛ إيماءً إلى الياء والنون قبل الشين المعجمة، كما هو قراءة ابن عامر[(٤)]، وفي سائر المصاحف: ﴿يُسَيِّرُكُمۡ﴾ مِن التسيير كما قرأ به الباقون[(٥)]، فرسم بمركز الياء قبل السين وأخرى بعدها قبل الراء.

واعلم أن الناظم والمقنع لم يفصحا بفارق، إذ قول الناظم: "وحرف ينشركم" لا ينبئ عن كيفية رسمه في الشامي، وكذا قول المقنع: بالنون

---

(١) المقنع صـ١٠٤.
(٢) انظر: النشر ٢/ ٢٨١، والكشف ١/ ٥٠٧، والإقناع ٢/ ٦٥٩.
(٣) المقنع صـ١٠٤.
(٤) (بفتح الياء ونون ساكنة بعدها، وشين معجمة مضمومة؛ من النشر). اهـ مختصرًا من النشر ٢/ ٢٨٢، وقال في الكشف ١/ ٥١٦: (من المنشور).
(٥) انظر: النشر (٢/ ٢٨٢)، والكشف (١/ ٥١٦)، والإقناع (٢/ ٦٦٠).

والشين؛ لأن الوضع الأول لا نقط فيه.

وأقول: اتفقت الرسوم على كتابة حرفين بين الطرفين[(١)] ذو شكل واحد[(٢)] وذو ثلاثة مماثلة[(٣)]، وفُرِّق بينهما بتطويل المتوحد[(٤)]، فقُدِّمَ هذا[(٥)] في الشامي فصار: **"ينشركم"** وأُخِّرَ في غيره فصار **"يسيركم"** ولزم من رسم كل واحد لفظ مستعمل فتأمل[(٦)].



٧٩- وفي **لِنَنظُرَ** حذفُ النُّونِ رُدَّ وفي **إِنَّا لَنَنصُرُ** عنْ منصُورٍ انْتَصَرَا[(٧)]

أي: ومن قال: حُذِفَ النون من قوله تعالى في سورة يونس [آية: ١٤] ﴿**لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾، ومن قوله تعالى في سورة غافر [آية: ٥١]: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا**﴾؛ فرسم فيهما بنون واحدة، كلامُه مردودٌ؛ بل الصحيح أنهما مرسومتان بنونين، وفي قوله: **"عنْ منصُورٍ انْتَصَرَا"** بألف الإطلاق إشارة إلى أن هذا القول نصر عن منصور انتصرا بإقامة الحق بالرد، والمعنى: أن الرادَّ منصور[(٨)].

---

(١) مراده الطرفين: الياء والراء.

(٢) وهو: النون -في مصحف الشامي وقراءته-، والياء -في المصاحف الباقية وبقية القراء-.

(٣) وهو: الشين المعجمة -في مصحف الشامي وقراءته-، والسين المهملة -في المصاحف الباقية وبقية القراء-.

(٤) الذي هو: النون -في مصحف الشامي وقراءته-، والياء -في المصاحف الباقية وبقية القراء-.

(٥) أي: المتوحد الذي هو: النون -في مصحف الشامي وقراءته-.

(٦) يخشى أن يفهم من كلامه أن القراءة فرع عن الرسم وتبع له، وليس الأمر كذلك إذ القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، والرسم تابع، وعليه فإن مرادَه غيرُ ما توهمه عبارته، وقد بيَّن المؤلف ذلك في شرحه للأبيات (٤٦)، و(٥١)، و(٥٩)، وسبق التنبيه على ذلك في تعليقي على شرح البيت٧١.

(٧) المقنع ص٩٠و٩٩.

(٨) عد الجعبري في الجميلة ص١٣٠؛ قول الداني في الموضعين: (ولم نجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف)، وقوله في الموضع الثاني: (وقال محمد بن عيسى: هو في الجدد والعتق بنونين) ردًّا، حيث قال بعد ذكرهما: (وهذا معنى قوله رُدَّ، أي: ردَّ نَقْلَ حذفِهما ثقةٌ عارفٌ بالرسوم، ومقتضاه التضعيف لا البطلان).

قال الجعبري: (والحاصل أن الناظم نقل وجهين في حذف النون ورجح الإثبات[١]، أما وجه الإثبات فظاهر[٢]، وأما وجه الحذف فللتنبيه على أنها مخفاة حملًا على الإدغام بجامع الستر كـ﴿جَنَّتِمِ﴾ و﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١] فكما يحذف المدغم[٣] في الخط فكذا المخفى)[٤] انتهى.

وفيه أنه لا نظير له كما لا يخفى[٥] وقد أغرب السخاوي[٦] حيث قال: (بل هذا أولى؛ لأن الحرف المدغم منفصل وهذا متصل)[٧]، ثم[٨] هذين الموضعين أيضًا من الزيادات على المقنع[٩]، لكن نقل في

(١) أسقط المؤلف ههنا كلاما مهمًّا للجعبري ونصه: (فقول الشارح: لم يذكر في المقنع هذين الموضعين غيرُ سديد، ولعله من اختلاف النسخ) وستأتي الإشارة إلى أهميته بعد قليل.

(٢) ذكره الجعبري بقوله: (وجه إثباتها الأصل، الأولى صورة المضارعة والثانية صورة الفاء).

(٣) في حاشية (ل): "كذا وجد في الأصل".

(٤) انظر: الجميلة صـ١٣٠ بتصرف، ومعناه في الوسيلة صـ١٦٢.

(٥) حاصل تعقبه على الجعبري: أنه لا يوجد في مرسوم المصاحف حذف حرفٍ؛ للتنبيه على أنه مخفى حملًا على الإدغام.

(٦) وجه إغراب السخاوي: أنه جعل حذف النون من: (عن ما) حيث رسمت (عَمَّ) للإدغام -مع أن المحذوف منفصل عما بعده- دليلًا على جوازه من باب أولى في المتصل به، -كننظر وننصر- مع أنه لا تأثير للانفصال والاتصال في المسألة، فكم من متصلين مظهرين كـ(يَنْهَوْنَ) و(يَنْئَوْنَ)، ومنفصلين مدغمين كـ(عَمَّ) و(مِمَّا)، إنما التأثير في ذلك للمخارج والصفات.

(٧) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٦٢.

(٨) كذا في (ل) و(س) و(ز ٤) و(ق) و(ف)، وفي نسخة (بر ١) في الحاشية: "كذا وجد في أصل المؤلف"، وفي (ز ٨) في المتن "ثم -كذا وجد في الأصل- هذين"، وفي (ص) في المتن "ثم -كذا وجد في أحد المؤلف- هذين"؛ وسببه أن "هذين" حقها الرفع أو زيادة "إنَّ" قبلها، وكلاهما غير متحقق فلذا كتب المعلق ما كتب، وفي نسخة (بر ٣) "هذان الموضعان".

(٩) بل هما فيه؛ أما موضع يونس [آية: ١٤] فقد ذكره في صـ٩٠ بسنده عن محمد بن عيسى عن أبي حفص الخزاز قال في يونس: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ بنون واحدة ليس في القرآن غيرها، وكذلك روى محمد بن شعيب بن شابور عن يحيى بن الحرث أنه وجدها في الإمام بنون واحدة، قال أبو عمرو: ولم نجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف، وقال محمد بن عيسى: هو في الجدد والعتق بنونين)، أما موضع غافر فقد ذكره في صـ٩٩ قال: (ورأيت أبا حاتم قد حكى عن أيوب بن المتوكل أنه رأى في مصاحف أهل المدينة في: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١] بنون واحدة ولم نجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف)، فإن كان قصد المؤلف أن أبا عمرو لم يذكر هذين الموضعين في المقنع =

غيره[١] عن بعضهم[٢] حذف النون فيهما، والله سبحانه أعلم بهما.

٨٠- غَيَـٰبَتِ نـافعٌ وءَايَـٰتٌ مـعهُ وعنـهُ بَيِّنَتٍ في فـاطرٍ قُـصِـرَا[٣]

بألف الإطلاق، أي: قُصِرَ ألفات هذه الكلمات.

والمعنى: نقل نافع حذف الألف في قوله: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٠] ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٥] كما صرح في المقنع[٤] بالحرفين، واكتفى الناظم بإطلاقه الدالِّ على عمومه، والمرادُ بالألف المحذوفة هنا ألفُ الجمع من كل واحدة منهما، وأما الألفُ التي بعد الياء فمحذوفة أيضًا كما يأتي[٥]، وقد نقل نافع قصر الموضعين ولم يتعرض لهما غيره؛ فدلَّ أنهما متفقا الحذف في كل الرسوم، وقدمها الناظم على "ءَايَـٰتٌ" عكس الترتيب القرآني للوزن.

ثم اعلم أن نافعًا قرأ غَيَـٰبَتِ بالجمع فيهما مع أنه نقل حذفهما في الرسم، وغيره قرأ بالإفراد[٦]، ثم قوله: "غَيَـٰبَتِ": مبتدأ، خبرُه: "نافع" أي؛ مَرْوِيُّهُ، و"ءَايَـٰتٌ" عطف على "غَيَـٰبَتِ".

= فهو وَهَمٌ تابع فيه السخاوي كما في الوسيلة صـ١٦١، والعجيب أن المؤلف قد نقل عن الجعبري الكلام الذي أشرت إليه قبل قليل وفيه تعقب للسخاوي في وهمه هذا، أما إن كان قصد المؤلف أن الداني لم يقره بل رده بقوله في الموضعين: (ولم نجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف)، وفي الموضع الثاني بقوله: (وقال محمد بن عيسى: هو في الجدد والعتق بنونين) فنعم.

(١) بل نقل ذلك في المقنع أيضا صـ٩٠و٩٩ كما رأيت في التعليق السابق.

(٢) مراده بالبعض أبو حفص الخزاز كما في كلام الداني الذي رأيته في التعليق السابق.

(٣) المقنع صـ١١و١٣و٣٩.

(٤) انظر: المقنع صـ١١ (ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا).

(٥) في شرح البيت: ١٥٢- وما بِهِ ألفانِ عنهُمُ حذِفا كالصَّالحاتِ وعَنْ جُلِّ الرُّسومِ سرَى.

(٦) انظر: النشر ٢/ ٢٩٣، والكشف ٢/ ٥، والإقناع ٢/ ٦٦٩.

والمعنى: نقل نافع أيضًا حذف ألف الجمع في قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ في سورة يوسف [آية: ٧] وأما الألف التي بعد الهمزة فمتفق الحذف عُلم من قوله الآتي:

وكل ما زاد أُولاه على ألف[1] ....

وإنما نطق في البيت بقوله: "ءَايَتٌ" مرفوعةً منونةً احترازًا عن قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٥] إذ لا خلاف فيه[2]، بخلاف: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧] حيث قرأ المكي بالإفراد، والباقون بصيغة الجمع[3]، ولا يبعد أن يحترز عن قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ بقوله: "معه" لأن غيره في آخر السورة بحسب الصورة[4]، ثم قوله: "وعنه" أي: عن نافع: ﴿بَيِّنَتٍ﴾ بالجر على الحكاية، وهو أَوْلى من الرفع[5] على الإعراب، في سورة فاطر [آية:٤٠] عند قوله: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ وفي قوله: "قُصِرا" أي: ألفُه، إشعارٌ بأن المحذوفة هنا هي الثانية فقط[6]، والحاصل أنه نُقِل عن نافع حذفُ أَلِفهِ في

---

(١) البيت ١٥٥ وتمامه: (بواحدٍ فاعتمِدْ من بَرقِهِ المَطَرَا).

(٢) أنه بالإفراد رسمًا وقراءةً.

(٣) انظر: النشر ٢/ ٢٩٣، والكشف ٢/ ٥، والإقناع ٢/ ٦٦٩.

(٤) معنى كلامه: أن قوله: "وءَايَتٌ معهُ" أي: مع ﴿غَيَٰبَتِ﴾ التي رقمها ١٠و١٥ و﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ رقمها ٧ فهي أولى بمعية ﴿غَيَٰبَتِ﴾ من ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ التي رقمها ١٠٥ لا سيما أنها في نفس قصة يوسف بخلاف ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ فإنها بعد الفراغ من سياق القصة، فكل من الأمرين احترز به، الأول: كونه نطق في البيت بقوله: "وءَايَتٌ معهُ" مرفوعةً منونةً وهو الأظهر في الاحتراز، والثاني: أنه احترز عنه بلفظ "معه" وهو غير بعيد، ثم قوله: بحسب الصورة، أي: ترتيب الآيات في السورة.

(٥) على أنه مبتدأ، خبره: عنه.

(٦) مراده بالثانية قوله: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:٤٠] أما الأولى فهي: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ [فاطر:٢٥] ووجه الإشعار: أن الثانية فيها قراءتان بالإفراد والجمع، وجميع نظائرها لم يقرأ بهما بل إمَّا بالجمع فقط أو بالإفراد فقط، فما قرئ بالإفراد فقط فلا ألف فيه أصلًا، وما قرئ بالجمع فحذفه حذف اختصار كما هو في الآية الأولى التي لم تقرأ إلا بالجمع قولًا واحدًا لأنه جمع مؤنث سالم، أما الآية الثانية فحذفها حذف اقتصار –وهو ما يختص بكلمةٍ دون نظائرها، وهو ما أشار إليه =

الرسم كما هو قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحفصٍ[(١)]، وحمزة؛ على أنها مفردة، والباقون بإثباتها، على الجمع[(٢)]، وقيدها بفاطر احترازًا عن غيرها كذا ذكره بعض الشراح، وفيه أن ألفَ جمعِ المؤنثِ السالمِ محذوفةٌ إلا فيما استثني[(٣)].

ثم اعلم أن الشيخ الجزري[(٤)] ذكر في مقدمته[(٥)] ضابطة وهي أن:

.... كلَّ ما اختُلِف جمعًا وفردًا فيه بالتاءِ عُرِف

أي: رُسِم بالتاء المجرورة ولو كانت القراءة بالصيغة المفردة.

٨١- وَفِيهِ خُلْفٌ وءَايَـٰتٌ بِهِ أَلفُ الْـ إِمَامِ حَـٰشَ بحذفٍ صحَّ مشتهِرَا[(٦)]

بكسر الهاء، حالٌ من ضمير مَا قبلَه.

والمعنى: في لفظ: ﴿بَيِّنَتٍ﴾ خلافٌ؛ فإن أبا عبيد قال: ﴿بَيِّنَتٍ﴾ بفاطر رأيتها

= بقول قُصِر – فإن قلنا نظائرها ما قرئ بالإفراد فالحذف مختص بها دون سائر نظائرها، وإن قلنا نظائرها ما قرئ بالجمع فكذلك؛ لأنها وحدَها التي الحذفُ فيها حذفُ إشارة، وقد يجامِع أحدُ القسمين الآخرَ فيكون حذفَ إشارة؛ لإشارته إلى قراءة الإفراد، وحذفَ اقتصار لاختصاص هذه الآية بكونِ حذفها حذفَ إشارة دون سائر نظائرِها من جمعِ المؤنثِ السالمِ اللاتي حَذْفُهن حذفُ اختصارٍ والله أعلم.

(١) ابن سليمان أبو عمر الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ الإمام صاحب عاصم، قرأ عليه مرارًا، كان أعلمهم بقراءة عاصم، وأقرأ الناس دهرًا، مات سنة١٨٠.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٤٠ ترجمة رقم: (٥٢).

(٢) انظر: النشر ٢/ ٣٥٢، والكشف ٢/ ٢١١، والإقناع ٢/ ٧٤١.

(٣) كما سبق في شرح البيت (٦٦) حيث حكى إجماعهم على تعميم حذف الألف من جمع المؤنث السالم جميعه، وشرح البيت ٦٩ حيث قال عن كَلِمَـٰت: (وهو داخل في عموم حذف ألف جمع المؤنث السالم سواء كان مضافًا إلى ضمير أم لا) وكما سيأتي في شرح البيت (٨٨).

(٤) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشافعي ابن الجزري، الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه، أَلَّفَ النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله، مات سنة ٨٣٣. اهـ مختصرًا من طبقات الحفاظ ١/ ٥٤٩ ترجمة رقم (١١٨٣).

(٥) المقدمة، باب هاء التأنيث التي رسمت تاء، ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة صـ٣٨٠، ونصه:

.... وكل ما اختُلِف جمعًا وفردًا فيه بالتاء عُرِف.

(٦) المقنع صـ١٥و٣٨.

في بعض المصاحف بالألف والتاء مع أنه نقل نافع فيه بحذف الألف[١]، وكذا قوله: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ في سورة يوسف [آية:٧] فيه "ألف الإمام"؛ أي: ثابت فيه ألف في الإمام؛ فإن أبا عبيد قال: رأيتها في الإمام؛ مصحف عثمان بالألف والتاء[٢] مع أن نافعًا نقل فيها حذف الألف من المصحف المدني[٣].ثم "حَٰشَ" في الموضعين من سورة يوسف وهو قوله ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا﴾ [آية:٣١] و﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا﴾ [آية:٥١] مرسوم بحذف الألف على ما نقله أبو عبيد عن الإمام[٤]، والمراد: الألف الثانية؛ فإن الأولى ثابتة اتفاقًا[٥]، وفي البيت إشعار بأن إثبات الألف قد نقل لكنه غير مشهور.

ثم اعلم أن أبا عمرو قرأ: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ بالألف في الوصل والباقون بحذفها[٦] واتفقوا على حذفها في الوقف اتباعًا للرسم[٧]، وإنما ذهب

(١) قال الداني في المقنع صـ٣٩: (حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد قال: وقوله عزَّ وجلَّ ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:٤٠] رأيتها في بعض المصاحف بالألف والتاء قال أبو عمرو وكذلك وجدت أنا ذلك في بعض مصاحف أهل العراق الأصلية القديمة ورأيت ذلك في بعضها بغير ألف. وحدثنا أحمد بن عمر بن محفوظ قال حدثنا محمد بن أحمد الإمام قال حدثنا عبد الله بن عيسى قال حدثنا قالون عن نافع أن ذلك مرسوم في الكتاب بغير ألف وكذلك ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ في يوسف [آية:٧]).

(٢) قال الداني في المقنع صـ٣٨: (حدثنا خلف بن حمدان المقرئ قال حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال رأيت في الإمام؛ مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ... وفي يوسف [آية: ٧] ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بالألف والتاء).

(٣) بل من جميع المصاحف كما رواه الداني بسنده عنه قال: (الألف غير مكتوبة يعني في المصاحف في –وذكر آيات ثم قال: وفي يوسف [آية: ٧]: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ وفي: ﴿غَيَٰبَٰتِ﴾ [آية: ١٠و١٥] بحذف الألف في الحرفين).

(٤) قال الداني في المقنع صـ١٥ باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا: (حدثنا خلف بن إبراهيم بن محمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلّام قال: رأيت في الإمام؛ مصحف عثمان بن عفان... وفي يوسف ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾).

(٥) أي: قراءة، أما رسمًا فالاتفاق على حذفها، بخلاف الثانية فالخلاف في قراءتها مع الاتفاق على حذفها.

(٦) انظر: النشر ٢/ ٢٩٥، والكشف ٢/ ١٠، والإقناع ٢/ ٦٧١.

(٧) القراءة سنة متبعة والرسم تابع لا متبوع، وعليه فإن مرادَه غيرُ ما توهمه عبارته، وقد بيَّن المؤلف ذلك في شرحه للأبيات (٤٦)، و(٥١)، و(٥٩)، وسبق التنبيه على ذلك في تعليقي على شرح البيت٧١، وهذا الأسلوب دارج عند العلماء، قال مكي في الكشف ٢/ ١٧٤ في قوله تعالى: =

أبو عمرو في ﴿حَـٰشَ﴾ في الوصل إلى أصل الكلمة، من: حاشى يحاشي، ولما كانت الألف منقلبة عن ياء وكانوا يحذفون الياء التي هي لام الفعل في نحو: لا أدري حذفوا الألف المنقلبة عنها أيضًا، ولكون الوقف يحتمل الحذف قرأ بحذفها وقفًا مع مراعاة الموافقة للجماعة رسمًا.



٨٢- ويا لَدَى غافرٍ عن بعضهم ألف وهَا هُنا ألفٌ عن كلهم بهرا[(١)]

بألف الإطلاق؛ أي: غلب، وقصر "يا لَدَى غافر" ضرورة[(٢)] وهو مضاف إلى مضاف[(٣)] و"عن بعضهم ألف"؛ اسمية، خبره[(٤)]، و"هَا هُنا ألفٌ"؛ اسمية أخرى، وقوله: "بهرا" صفة ألف.

يعني: رسم ياء: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر:١٨] في بعض المصاحف بالألف، والتعبير ببعضهم يشير إلى أنه مرسوم في أكثر المصاحف بالياء كما صرح به في

= ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ﴾ [القصص:٣٧]: (قرأه ابن كثير ﴿قَالَ﴾ بغير واو؛ لأنها كذلك في مصحف أهل مكة، ... وقرأه ﴿وَقَالَ﴾ بالواو... وكذلك هي بالواو في غير مصاحف أهل مكة) وإن كان تعبير المؤلف أبعدَ عن الإيهام حيث قال فيها في شرح البيت ١٠٢: (رسم بغير واو في المكي، وبواو في بقية المصاحف وَفْق قراءتهم) وقال في الكشف٢/ ٢٦٢ في قوله تعالى: ﴿تَشْتَهِيهِ﴾: (قرأ نافع وابن عامر وحفص بالهاء على الأصل؛ لأنها تعود على الموصول...، ولأنه بالهاء في مصاحف المدينة والشام، فاتبعوا الخط، وقرأ الباقون بغير هاء) وقال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦: (واتفقوا على قوله تعالى في سورة القيامة [آية: ٤٠] ﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ أنه بهذه الترجمة لثبوت ألفه في كثير من المصاحف ولحذف الألف من موضعي سورة يس والأحقاف في جميع المصاحف واختلفت القراءتان فيهما لذلك دون القيامة) فقوله: "لثبوت"، "ولحذف"، "واختلف القراءتان فيهما لذلك"، يوهم أن القراءة تابعة للرسم، ومثله قوله في النشر ٢/ ٣٧٠ حين ذكر قراءاتهم: (.. لأنها في مصاحف المدينة والشام ثابتة، وحذفها الباقون... لأنها كذلك في مصاحفهم)، وليس مرادهم ما قد توهمه عباراتهم وإنما هو استرسال في العبارة وجريٌ على عادة العرب في مثل هذا في المتلازمين، ولو عبّر المؤلف هنا بما عبّر به في شرح البيت (١٠٦) حيث قال في قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر: ٦٤] (فقرأه ابن عامر بنونين مظهرتين فوافق رسمَ مصحفه تلاوتُه)؛ لكان أبعد عن الإيهام والله أعلم.

(١) المقنع صـ٦٥.

(٢) يعني: أنه جعل كلمة "ياء" التي هي من المدود؛ من المقصور للضرورة الشعرية حيث لم يقل: ياء لدى.

(٣) ياء: مضاف، لدى: مضاف إليه وهو مضاف، وغافر: مضاف إليه.

(٤) يعني: جملة "عن بعضهم ألف" جملة اسمية هي خبر المبتدأ الأول "يا".

المقنع[١]، وأما "هَا هُنا" يعني في سورة يوسف[آية:٢٥] رُسِمَ ياءُ ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ في كل الرسوم بالألف كما رُوِيَ عن جميع النقلة[٢]، قيل: واختلف معناهما فالذي في يوسف بمعنى: عند، والذي في غافر بمعنى: في[٣]، وفهم من حصرهما أن ما عداهما مرسوم بالياء، كما نبه عليه بقوله: يا لدى[٤].



٨٣- ونونَ نُـنْجِي بها والأنبيا حذَفوا وَٱلْكَـٰفِرُ الحذفُ فِيهِ في الإمام جَرَى[٥]

"نونَ"؛ مفعول قوله "حذفوا"، وقوله: "بها" ظرف له، ثم الضمير في "بها" راجع إلى يوسف لا إلى يونس لأنه تعداها وأيضًا ذكره بعد: حَشَى ولَدَى[٦] وهما في يوسف، والذي في يونس [آية: ١٠٣] وهو قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كتبا بنونين مع إثبات الياء في الأول اتفاقًا وحذفها في الثاني إجماعًا وسنذكرها في باب حذف الياء وثبوتها[٧]، "والأنبيا" عطف على "بها" بتقدير إعادة الجار عند البصرية، أو بدونه عند الكوفية وقصر "الأنبيا" ضرورة أو بنية الوقف، و"الكافر" مبتدأ، و"الحذف": مبتدأ ثاني، و"فيه" بالإشباع أي: في لفظ "الكافر" "في الإمام جرى" أي: وقع؛ خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول.

---

(١) حيث قال في صـ٦٥: (واختلفت -يعني المصاحف- في ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ في المؤمن فرسم في بعضها بالياء وفي بعضها بالألف وأكثرها على الياء).

(٢) روى الداني بسنده عن (الكسائي قال: ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ كتبت في يوسف بألف قال أبو عمرو: واتفقت المصاحف على ذلك).

(٣) قال الداني في المقنع صـ٦٥: (وقال المفسرون: معنى الذي في يوسف "عند" والذي في غافر "في" فلذلك فرق بينهما في الكتابة).

(٤) وجهه أنه عدّها ياء في قولِه: (يا لدى)، فكل ما لم ينص على رسمه بالألف سواء عند بعضهم أو كلهم فهو مرسوم بالياء على الأصل.

(٥) المقنع صـ١٢، ١٥، ٩١.

(٦) المذكورتين في البيتين السابقين.

(٧) في شرح البيت رقم (١٧٥).

والمعنى: (رسم ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ بيوسف [آية:١١٠] ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في الأنبياء [آية:٨٨] بنون واحدة في كل الرسوم، ورسم ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾ في الرعد [آية:٤٢] بلا ألف في الإمام -كالبواقي-)[١] على ما صرح به الجعبري فإنه نقله أبو عبيد عن الإمام[٢] ونقله نافع أيضًا[٣]، كما نقلا حذف النون في السورتين السابقتين[٤]، فَنِسْبَةُ الناظمِ الأولَ إلى الإجماع[٥] والثانيَ إلى الإفرادِ[٦] قاصرةٌ لا تَحَكُّمٌ[٧] كما قاله الجعبري[٨]، (فلو قال:

(١) ما بين القوسين منقول بنصه من الجميلة صـ١٣٤.

(٢) ذكره عنه بسنده في المقنع صـ١٥.

(٣) ذكره عنه بسنده في المقنع صـ١٠-١٢.

(٤) روى أبو عمرو في المقنع صـ٩١ بسنده عن أبي عبيد قال: (رأيت في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ في يوسف، و﴿نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في الأنبياء بنون واحدة، قال: ثم اجتمعت عليها المصاحف في الأمصار كلها فلا نعلمها اختلفت)، وبسنده (عن نافع قال: هما في الكتاب بنون واحدة).

(٥) أي: بقوله (حذفوا).

(٦) أي: بقوله (في الإمام جرى).

(٧) كذا في(بر٣) و(ق) وتحتمل "يحكم"، وفي سائر النسخ "يحكم"، والتحقيق -إن شاء الله- أنها ليست قصورًا ولا تَحَكُّما، بل هي إشارة إلى أن الإجماع في الأولى قوليٌّ لأن أبا عبيد قال: (ثم اجتمعت عليها المصاحف في الأمصار كلها فلا نعلمها اختلفت) بخلاف الثاني فقُصاراه نقل أبي عبيد عن الإمام ونافع عن المصاحف يعني مصاحف المدينة بدليل قول أبي عمرو بعدها في صـ١٤: (ورأيت رسم عامة الحروف المذكورة في مصاحف أهل العراق وغيرها على نحو ما رويناه عن مصاحف أهل المدينة)، ومثل هذا ليس إجماعًا صريحًا؛ كيف وقد روى الداني في المقنع صـ١٦ بسنده عن (اليزيدي قال: في مصاحف أهل المدينة ومكة ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكَٰفِرُ﴾ على واحد)، أي: على ما يوافق قراءتهم، وظاهره والله أعلم أن الألف فيها ثابتة بين الكاف والفاء، نعم قال أبو داود في مختصر التبيين (٣/ ٧٤٤): (ورسمه بغير ألف قبل الفاء، وبعدها، ... ولم يرسمه أحد من الصحابة، بألف قبل الفاء، ولا بعدها)، وقال اللبيب في الدرة الصقيلة صـ٢٩٧: (واتفق كتاب المصاحف على حذف الألف التي بين الكاف والفاء ... وقال أحمد بن محمد الطلمنكي: وكتبوا في جميع مصاحف أهل الأمصار بغير ألف قبل الفاء ولا بعدها، ولم يقل أحد إنه كتب بالألف أصلا) وهذه النصوص تدل على أن المصاحف متفقة على كتبها بغير ألف قبل الفاء ولا بعدها، لكن العقيلة نظم للمقنع لا لمختصر التبيين فلا قصور فيها عنه ولا تحكم.

(٨) انظر: الجميلة صـ١٣٤.

كالإمام، أو: في الجميع، خرج عن عهدة المرام)[١].

ثم اعلم أن قراءة الكوفيين وابن عامر: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ﴾ بصيغة الجمع، والباقون: ﴿ٱلۡكَٰفِرُ﴾ بلفظ الإفراد[٢].

(فالألف لفظا متفق القراءتين، والخلاف في التقديم والتأخير، فالموحّد[٣] يقدّر الألف قبل الفاء والجامع[٤] بعدها[٥])[٦]، وأما وجه ﴿نُنجِي﴾ في الموضعين بنون واحدة، مع أن قراءة ابن عامر وعاصم ﴿نُجِّيَ﴾ في سورة يوسف بنون واحدة مع تشديد الجيم وتحريك الياء، وقرأه الباقون بنونين مع إسكان الياء[٧].

و﴿نُنجِي﴾ في سورة الأنبياء؛ قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم؛ بنون واحدة مع تشديد الجيم والباقون بنونين[٨]، والياء فيه ثابتة لكل السبعة[٩] في الحالين[١٠] موافقًا للرسم كما في يوسف، بخلاف ما في يونس[١١] فقد (قال الداني في بعض مصنفاته: يجوز أن يكونا رُسِما على قراءة من أثبت النون وخفف الجيم[١٢]، قال: فإن كانا رُسِما على القراءة الأولى[١٣] فلا نظر في ذلك؛

(١) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ١٣٤.
(٢) انظر: النشر ٢/ ٢٩٨، والكشف ٢/ ٢٣، ٢٤، والإقناع ٢/ ٦٧٦.
(٣) أي: من يقرأ بلفظ الإفراد.
(٤) أي: من يقرأ بلفظ الجمع.
(٥) أي: يقدّر الألف بعد الفاء.
(٦) ما بين القوسين مستفاد من قول الجعبري في الجميلة صـ١٣٥: ("الكفر" متفقُ الألفِ لفظًا - والخلافُ في التقديم والتأخير- والحذفِ رسمًا) وهي أوضح من عبارة المؤلف، ثم قال: (وجه الحذف احتمال القراءتين؛ فالموحِّد يقدِّر الألف قبل الفاء، والجامع بعدها).
(٧) انظر: النشر ٢/ ٢٩٦، والكشف ٢/ ١٧، والإقناع ٢/ ٦٧٣.
(٨) انظر: النشر ٢/ ٣٢٤، والكشف ٢/ ١١٣، والإقناع ٢/ ٧٠٣.
(٩) بل وبقية العشرة.
(١٠) على كلا القراءتين في الموضعين كما سيأتي في شرح البيت رقم (١٧٥).
(١١) الذي في يونس [آية: ١٠٣] هو قوله: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فإن ياءها محذوفة إجماعًا كما تقدم قريبًا وسيأتي في البيت رقم (١٧٥).
(١٢) وهم جميع العشرة حاشا ابن عامر وعاصمًا ويعقوب في آية يوسف، وجميعهم حاشا ابن عامر وشعبة في آية الأنبياء.
(١٣) وهي قراءةُ مَنْ حذف النون وهم: ابن عامر وعاصم ويعقوب في آية يوسف، وابن عامر وشعبة في آية الأنبياء.

لأنه حقيقة رَسْمِهِ، وإن كانا رُسِما على القراءة الثانية فذكر فيما سبق في ﴿لِنَنظُرَ﴾[1])[2].



٨٤- لَا تَاْيْئَسُوا ومعًا يَاْيْئَسْ بها ألفٌ في اَسْتَيْئَسَ اسْتَيْئَسُوا حذفٌ فشا زُبُرَا[3]

"لَا تَاْيْئَسُوا": مبتدأ، و"معا": عطف عليه، و"يَاْيْئَسْ بها ألفٌ": جملة اسمية، وضمير "بها" راجع إلى الثلاثة المذكورة[4] و"حذفٌ": مبتدأ، خبره مقدم عليه، و"فشا": انتشر، جملة فعلية؛ صفته، و"زُبُرا"؛ بضمتين؛ تمييز أي: كتابة.

والمعنى: رُسِمَ ﴿وَلَا تَاْيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧] بألف بين التاء والياء، و﴿إِنَّهُ لَا يَاْيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧] و﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ الَّذِينَ﴾ بالرعد [آية:٣١] بألف بين الياءين في كل الرسوم، وزيادة الألف تحتمل أن يكون على وَفْق قراءة البزي[5] عن ابن كثير[6] فإنه يجعل الهمزة[7] مع تحويلها[8] إلى موضع الياء،

(١) أي: كلامه السابق على "لننظر" وحذف النون منها في البيت ٧٩.
(٢) ما بين القوسين منقول من الوسيلة صـ١٦٩.
(٣) المقنع صـ٨٥، ٨٦.
(٤) وهي: ﴿تَاْيْئَسُوا﴾ و﴿يَاْيْئَسُ﴾ بيوسف، و﴿يَاْيْئَسُ﴾ بالرعد.
(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو الحسن البزي المكي المقرئ قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان وغيره، مات سنة ٢٥٠. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٧٣ ترجمة رقم (٧٧).
(٦) قال في الكشف ٢/ ٢٢: (قرأه البزي بألف بين ياءين مفتوحتين، من غير همز، وقرأ الباقون بياءين، الثانية ساكنة بعدها همزة مفتوحة، وحجة من قرأ بغير همز أنه قلب الهمزة في موضع الياء الساكنة الثانية، فصارت "يأيس" ثم خفف الهمزة بالبدل، لأنها ساكنة، فوزنه في الأصل "يفعل" وبعد القلب "يعفل" عين الفعل قبل الفاء، وأصله "يَيَسَ" بياءين، يدل على ذلك أن المصدر "اليأس") وانظر: النشر ١/ ٤٠٥ باب: الهمز المفرد.
(٧) كذا في سائر النسخ التسع بدون ذكر المفعول الثاني لجعل، ولعل صوابه: (يسهل) الهمزة؛ كما يدل عليه قول مكي: "ثم خفف الهمزة بالبدل لأنها ساكنة" أو في الكلام سقط تقديره: (يجعل الهمزة ألفًا).
(٨) في(بر٣) "فإنه يجعل الهمزة مع تحريكها" وفي سائر النسخ كما أثبته.

والياء إلى موضع الهمزة، ثم يقلب[١] الهمزة الساكنة ألفًا، قال ابن السكِّيت[٢]: (يقال أَيِسْتُ منه آيَسُ يأسًا لغة في يَئِسْتُ أَيْأَسُ يَأْسًا، قال: ومصدرهما واحد)[٣].

ويحتمل أن يكون الألف قصد بزيادتها للفرق بين هذه الكلمات وبين ﴿يَئِسَ﴾ و﴿يَئِسُواْ﴾، فإنها لو رسمت زيادة الألف شبهت بذلك، فرسمت الألف كما رسمت في: "مِائَة" للفرق بينه وبين "مِنْهُ"، ألا ترى أن الكلمتين الأخيرتين لما لم يكن له ما يشتبه به لم يزيدوا فيه ألفًا، ورسم: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [آية:٨٠] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [آية: ١١٠] كلاهما في يوسف بلا ألف في كل الرسوم.

وأغرب شارح[٤] حيث قال: (إنه ذكر في المقنع[٥] أن الحذف أكثر فجزم الناظم بحذفها نقص من الأصل) انتهى، وغرابته لا تخفى؛ لأن في قوله "فشا زبرا" إشارة إلى أنه الأكثر والأشهر فتأمل.



٨٥- وَٱلرِّيحُ عـنْ نـافعٍ وتحتهـا اختلفُـوْا ... ويــا بِأَيِّيِّمِ زَادَ الــخُلْفُ مســتطِرَا[٦]

الرواية بكسر الطاء أي: مسطورًا مكتوبًا في المصاحف وهو حال من "الخُلْفُ" فاعل "زاد"، و"يا" في قوله: "يابِأَيِّيِّمِ " مفعول؛ قُصِرَ[٧]، فجَعْلُ

---

(١) كذا في (ز٨) و(ل) و(س) و(ص) و(ق)، وفي (ز٤) و(ف) "نقلت"، وفي (بر١) و(بر٣) "تقلب".
(٢) هو: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق البغدادي النحوي المؤدب، مؤلف كتاب إصلاح المنطق برع في النحو واللغة، قال ثعلب: أجمعوا أنه لم يكن أحد بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة منه، مات سنة ٢٤٤. اهـ. من سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٦.
(٣) عزاه في اللسان ٦/ ١٩ مادة أيس؛ إلى الجوهري، ثم ذكر عن (ابن سيده: أيست من الشيء مقلوب يئست وليس بلغة).
(٤) أي: الجعبري وانظر: الجميلة صـ١٣٥.
(٥) انظر: المقنع صـ٨٦.
(٦) المقنع صـ١٢، ٩٤.
(٧) أي: حُذِفَ همزُهُ فلم ينطق في البيت بهمز.

"**الخُلْف**" هو الذي "**زاد**"[(١)] ياءً على المجاز.

ومعنى البيت: أنه روي عن نافع عن المدني- كسائر الرسوم- ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ في إبراهيم [آية:١٨] بغير ألف كما هو قراءة غير نافع[(٢)]، واختلف نقلة الرسوم في ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ في السورة التي تحت سورة إبراهيم وهي سورة الحجر [آية: ٢٢]؛ فنقل بعضهم بحذف الألف كما هو قراءة حمزة، وبعضهم بإثباتها كما هو قراءة الباقين[(٣)]، وجُوِّز إرجاع[(٤)] ضمير تحتها إلى سورة إبراهيم، لأن قولنا في إبراهيم مقدر بعد قوله: "**عن نافع**"، والمقدر كالملفوظ، فصح عود الضمير إليها، ويجوز أن يكون معنى "**تحتها**" تحت "**ٱلرِّيحُ**"؛ لأن الريح الذي في الحجر تحت الريح الذي في إبراهيم، وقد اختلفوا أيضًا في قوله بإبراهيم [آية: ٥] ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾، فرسم في بعض المصاحف بياء بين[(٥)] المشددة[(٦)] والميم إشعارًا بجواز الإمالة في اللغة، وفي بعضها بألف مكان هذه الياء، وفي شرح السخاوي: (قال نصير: هو في بعض المصاحف ﴿بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾، قال أبو عمرو: بياءين من غير ألف، وفي بعضها ﴿بِأَيَّامِ﴾ بألف وياء واحدة)[(٧)].



(١) كذا في سائر النسخ، و(ز٤) إلا أن فيها كلمة "الخلف" مشكلة بالضم، وفي (بر٣) "الخلف الذي هو زاد".
(٢) انظر: النشر ٢/ ٢٢٣، والكشف ١/ ٢٧٠، والإقناع ٢/ ٦٠٥.
(٣) انظر: النشر ٢/ ٢٢٣، والكشف ١/ ٢٧٠، ٢٧١، والإقناع ٢/ ٦٠٥.
(٤) كذا في (ص)، وفي (ل) و(ز٤) و(بر ١) و(ز٨) "جوّز رجع"، وفي (س) "وجوز رجوع".
(٥) كذا في (ص)، وفي (ز٤) و(بر١) و(ز٨) و(ل) و(س) "بياءين".
(٦) كذا في (ص) و(ز٤) و(ز٨) و(ل) و(س)، وفي (بر ١) "الياء المشددة".
(٧) انظر: (الوسيلة صـ١٧٣) وهو في المقنع لأبي عمرو الداني صـ٩٤ كله من مقول نصير حاشا ما بين العارضتين.

٨٦- بالحذْفِ **طَٰٓئِرَهُۥ** عنْ نافعٍ وبِـ: **أَوْ كِلَاهُمَا** الخُلْفُ واليا ليسَ فيهِ يُرَى[١]

بصيغة المجهول؛ مذكرًا أو مؤنثًا والضمير إلى **"اليا"** وقصر[٢] ضرورةً، والضمير في **"فيه"** إلى لفظ **"كلاهما"**، **"وبِـ:أَوْكِلَاهُمَا "** مبتدأ، خبره قوله: **"الخلف"**، كذا قيل، والظاهر: أن **"الخلف"** مبتدأ، **"وبِـ:أَوْكِلَاهُمَا "** خبره، والباء بمعنى في، و**"بالحذْفِ طَٰٓئِرَهُۥ"**؛ جملة اسمية، و**"عن نافع"** متعلق **"بالحذف"**، يعني: روى نافع ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ في الإسراء [آية:١٣] بحذف الألف عن المدني -كبقية الرسوم-، قال السخاوي: (وقد رُوِي عن أُبَيٍّ وابن مسعود والحسن وأبي رجاء ومجاهد وغيرهم أنهم قرؤوا: ﴿طَيْرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[٣])[٤].

واختلف الرسوم في قوله: ﴿أَوْكِلَاهُمَا﴾ في الإسراء [آية:٢٣] أيضًا فرسم في بعضها بألف بعد اللام، وفي بعضها بحذف هذه الألف[٥] يعني بصورة: ﴿كِلَـٰهُمَا﴾ وليس في شيء من المصاحف فيها ياء.

والمعنى: أن الياءَ في قوله: ﴿أَوْكِلَاهُمَا﴾؛ بدلَ الألف؛ لم يرسم في شيء من الرسوم، ولم يقرأ أحد من السبعة[٦] بحذف الألف، بل كلهم متفقون على إثباتها، نعم أمالها بعضهم وهم حمزة والكسائي لا غير.

---

(١) المقنع صـ١٢، ٩٤.

(٢) أي: جعل مقصورًا فقيل: (واليا) بدون الهمز لضرورة الشعر.

(٣) في مختصر ابن خالويه صـ٧٩ عزاها إلى الحسن، وفي شواذ القراءة ورقة صـ١٣٦ إليه وإلى أبي رجاء، وفي المحرر الوجيز ١٠/ ٢٦٨ إليهما وإلى مجاهد، وفي زاد المسير ٥/ ١٥ إلى ابن مسعود وأُبَيٍّ والحسن، وفي القرطبي ١٠/ ٢٢٩ إليهم وإلى أبي رجاء ومجاهد، وذكرها الآلوسي في روح المعاني ١٥/ ٣٢.

(٤) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٧٤).

(٥) كذا في (بر ١) و(ل) و(س)، وفي (ز٨) "بحذف الألف"، وفي (ز٤) "اللام"، وفي(ص) "اللام ألف".

(٦) بل ولا بقية العشرة.

٨٧- **سُبْحَنَ** فاحذِف وخُلْفٌ بعدَ **قَالَ** هنا   و **قَالَ** ؛ مكٍّ وشَامٍ قبلَهُ خَبَرَا[(١)]

فعل ماضٍ للتثنية، وضميره للمكي والشامي، وهو خبر المبتدأ الثاني، وهو **"مكٍ، وشامٍ"**: عطف عليه، والجملة خبر الأول وهو قوله: **" قَالَ "**، و**"قبله"** ظرفٌ؛ أي: قبل لفظ ﴿**سُبْحَنَ**﴾، وقوله: ﴿**سُبْحَنَ**﴾ مفعول: **"فاحذف"** على حذف المضاف، أي: احذف ألف سُبْحَانَ والفاء زائدة.

يعني: احذف ألف ﴿سُبْحَنَ﴾ في جميع القرآن نحو: ﴿سُبْحَنَ ٱلَّذِى﴾[(٢)]، و﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ ﴾ [الصافات:١٨٠]، و﴿سُبْحَنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ [يونس:١٠]، و﴿ سُبْحَنَهُۥ وَتَعَلَىٰ ﴾[(٣)]، و**"خُلْفٌ"**: مبتدأ، وقوله: **"بعد قَالَ "**؛ خبره، وقوله: **"هنا"**؛ ظرف الخبر، والإشارة إلى سورة الإسراء.

يعني: اختلف المصاحف في قوله: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى ﴾ [الإسراء:٩٣] فرسم في بعضها بحذف الألف، أي: ألف ﴿سُبْحَنَ﴾ هنا وفي بعضها بإثباتها، وكذا اختلف المصاحف فرسم ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَبًا نَّقْرَؤُهُۥ قَالَ﴾[الإسراء:٩٣] بألف في مصحف المكي والشامي و﴿قُلْ﴾ بغير ألف في المدني والعراقي والقراءة فيهما مختلفة[(٤)]، وقيد **" قَالَ "** المُخْتَلَفَ[(٥)] فيه بما قبل ﴿سُبْحَنَ﴾[(٦)] احترازًا عن قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ [الإسراء:١٠٢] وغيره.

---

(١) المقنع صـ٩٤، ١٠٤.

(٢) وردت هكذا في [الإسراء: ١، ويس: ٣٦، ٨٣، والزخرف: ١٣].

(٣) وردت هكذا في [الأنعام: ١٠٠، ويونس: ١٨، والنحل: ١، والإسراء: ٤٣، والروم: ٤٠، والزمر: ٦٧].

(٤) (فقرأ ابن كثير وابن عامر "قال" بالألف على الخبر وكذا هو في مصاحف أهل مكة والشام، وقرأ الباقون "قلْ" بغير ألف على الأمر وكذا هو في مصاحفهم) اهـ من النشر ٢/ ٣٠٩ وانظر: الكشف ٢/ ٥٢، والإقناع ٢/ ٦٨٧.

(٥) كذا في (ز٨)، وفي (ز٤) "وقيد قال المختلَف فيه سبحان"، وفي (بر١) و(ل) و(س) و(ص) "وقيد قال المختلف فيه فقال سبحان".

(٦) بما قبل لفظ: ﴿سُبْحَنَ﴾.

٨٨-تَـزْوَرُّ زَاكِيَـةً مَـعْ لَتَخَذْتَ بِـحَذْ فِ نـافعٌ كَلِمَتُ رَبِّي اعتُمِـرَا[1]

بصيغة المجهول والألف في "اعتُمِـرَا" للتثنية لأن ﴿كَلِمَتُ رَبِّي﴾ موضعان، يقال: اعتمره، أي: زاره؛ لأن نافعًا مثلًا حين كشفها في المصاحف زارهما، ولو قال: كَلِمَتُ معًا عُمِرا[2]، لكان معتبرًا.

والمعنى: روى نافع -كبقية الرسوم- حذفَ ألفِ و﴿إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ﴾ [الكهف:١٧] و﴿نَفۡسًا زَكِيَّةۢ﴾ [الكهف:٧٤] و﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ﴾ [الكهف:٧٧] و﴿مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾ [الكهف:١٠٩] و﴿قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ [الكهف:١٠٩].

أما وجه الحذف في ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ و﴿زَكِيَّةۢ﴾ و﴿لَتَّخَذۡتَ﴾: احتمالُ القراءات تحقيقًا وتقديرًا.

وأما وجه الحذف في ﴿كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾: التخفيف الـمُطَّرِد في حذف ألف جمع المؤنث السالم[3].

واعلم أن ﴿تَزۡوَرُّ﴾ كتَحْمَرُّ؛ للشامي، و﴿تَّزَٰوَرُ﴾ بالتخفيف مع الألف: للكوفيين، وبالتشديد معه: للباقين[4].

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: بإثبات ألف ﴿زَاكِيَةً﴾[5]، و﴿لَتَخِذْتَ﴾ بالتخفيف مع كسر الخاء: للمكي والبصري، والباقون: بالتشديد وفتح الخاء، وكلٌّ على أصلٍ في إظهار الذال وإدغامها[6].

---

(١) المقنع صـ١٢.

(٢) فيكون البيت: تَزوَرُّ زَاكِيَةً مَعْ لَتَخَذْتَ بحـذ فٍ نـافعٌ كَلِمـٰتُ معًا عُمِـرا.

(٣) سبق أن قال عن "كلمات" في شرح البيت(٦٩): (وهو داخل في عموم حذف ألف جمع المؤنث السالم سواء كان مضافًا إلى ضمير أم لا) وفي شرح البيت (٦٦) حكى (إجماعهم على تعميم حذف الألف من جمع المؤنث السالم جميعه) ونحوه في شرح البيت(٨٠).

(٤) انظر: النشر ٢/ ٣١٠، والكشف ٢/ ٥٦، والإقناع ٢/ ٦٨٨.

(٥) وقرأ الباقون بحذفها، وانظر: النشر ٢/ ٣١٣، والكشف ٢/ ٦٨، والإقناع ٢/ ٦٩١.

(٦) انظر: النشر ٢/ ٣١٤، والكشف ٢/ ٧٠، والإقناع ٢/ ٦٩١.

٨٩- وَفِي خَرَاجًا معًا وٱلرِّيحُ خُلفُهمُ   وكلُّهم فَخَرَاجُ في الثُّبُوت قَرَا[١]

هو من قَرَوْتُ البلاد وقَرَيْتُها: تَتَبَّعْتُها، و"خُلفُهُمُ": مبتدأ، وقوله: "فِي خَرَاجًا"؛ خبره، و"ٱلرِّيحُ" عطف على "خَرَاجًا".

والمعنى: اختلف النَّقَلة في "خَرَاجًا" المنصوب في سورة المؤمنين [آية: ٧٢] وهو قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ وفي سورة الكهف [آية: ٩٤] وهو قوله: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾؛ فرسم في بعض المصاحف بلا ألف وفي بعضها بإثباتها كما قرئ بالحذف والإثبات في السبعة[٢].

وكذا اختلفوا في ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ﴾ [الكهف:٤٥] كتابةً وقراءةً[٣]، وقوله: "في الثبوت" أي: في ثبوت الألف، خبر لقوله: "كلُّهم"، يعني: وكل النقلة نقل - بعد أن تتبع - إثبات الألف في "فَخَرَاجُ" المرفوع في المؤمنين [آية: ٧٢] وهو قوله تعالى: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ مع أنه قرئ أيضًا بإثبات الألف وحذفها[٤]، ونقل السخاوي أنه رآه في مصحف عتيق بحذف ألفه[٥]، والله أعلم بصحته.



(١) المقنع صـ٩٥، ٩٦.

(٢) قال في الكشف ٢/ ٧٧: (قرأ حمزة والكسائي "خَرَاجًا" بألف، وقرأ الباقون"خَرْجًا"بغير ألف) وانظر: النشر ٢/ ٣١٥، والإقناع ٢/ ٦٩٢.

(٣) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالإفراد، وقرأ بقية العشرة بالجمع. وانظر: النشر ٢/ ٢٢٣، والكشف ١/ ٢٧٠، والإقناع ٢/ ٦٠٥.

(٤) فقرأ (ابن عامر: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ بإسكان الراء، وقرأ الباقون بالألف) اهـ. من النشر ٢/ ٣١٥ وانظر: الكشف ٢/ ١٣٠، والإقناع ٢/ ٦٩٢.

(٥) قال السخاوي في الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٧٨: (وقد رأيت أنا في المصحف العتيق الشامي الذي ذكرته فيما تقدم فَخَرْجُ بغير ألف، ولقد كنت قبل رؤية ذلك أعجب من ابن عامر كيف تكون الألف ثابتة في مصحفهم ويسقطها في قراءته حتى رأيت هذا المصحف فعلمت أن إطلاق القول بأنها في جميع المصاحف فَخَرَاجُ ليس بجيد، ولا ينبغي لمن يطلع على جميعها دعوى ذلك، وقد تابعه شيخنا رحمه الله على ذلك فقال "وكلهم فَخَرَاجُ في الثبوت قرا).

٩٠- كُلٌّ بـلا يـاءِ ءَاتُونِي وَمَكَّنَنِي مَـكٍّ ومِنهَـا عِـرَاقٍ بعـدَ خَيْرًا ارَى[1]

الرواية بنقل حركة همزة "أَرَى" إلى التنوين في "خَيْرًا" وحذفها[2]، وعلى حكاية "خَيْرًا" ولذا لم يخفضه بعد إضافة "بعدَ" إليه، و"عراقٍ" تخفيف عراقي يندرج فيه الكوفي والبصري.

والمعنى: رسم العراق ﴿مِنهَا﴾ الواقعة بعد لفظ ﴿خَيْرًا﴾ [الكهف: ٣٦] لا ﴿مِنْهُمَا﴾ ؛ بصيغة التثنية كما في رسم الباقين[3]، وقوله: "ومكَّنَني" اكتفى فيه بالنطق عن قيد التصريح بالنونين مع أن الوزن لا يستقيم إلا بالنونين.

ومعنى البيت: أن رسم ﴿رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي﴾ و﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾ في الكهف [آية:٩٥-٩٦] في كل الرسوم بألف وتاء بلا ألف ثانية ولا ياء، وقياسه عند الواصل[4]: الياء صورة الهمزة الساكنة بعد الكسرة[5]، وعند القاطع[6]: قياسه الألف صورة الهمزة الساكنة بعد الفتحة[7]، لكنهم لم يجمعوا بين ألفين في جميع الهجاء[8]، ولذا قال: "كلّ بلا ياء ءَاتُونِي" بناء على أنه أمرٌ من الإتيان[9]؛ لأنه إذا كان الأمر من الإيتاء[10] فلا حذف هناك بناء على القاعدة

(١) المقنع صـ٨٦، ١٠٤.
(٢) أي: حذف الهمزة بعد نقل حركتها.
(٣) كذا في (ز٤) و(ز٨)، وفي (ل) و(بر١) "والمعنى رسم العراق (منْهَا) الواقعة بعد لفظ (خيرًا منْهُمَا) بصيغة التثنية"، وفي(س) والمعنى رسم العراقي (منْهَا) الواقعة بعد لفظ (خيرًا منهما) بصيغة التثنية"، وفي (ص) "والمعنى رسم العراق (منْهَا) الواقعة بعد لفظ (خيرًا منْها) بصيغة التثنية".
(٤) أي: الناطق بها همزة وصل، من الإتيان.
(٥) أي: القياس فيه أن يرسم هكذا ائتوني.
(٦) أي: الناطق بها همزة قطع، من الإيتاء.
(٧) أي: القياس فيه أن يرسم هكذا ءاتوني.
(٨) أي: فلم يحتج إلى التنبيه على حذف ألفه الثانية لأن حذفها مُطَّرِد لأنهم "لم يجمعوا بين ألفين في جميع الهجاء".
(٩) أي: المجيء كما هو رواية عن أبي بكر في الآيتين، وافقه حمزة في الثاني، وبذلك قرأ الداني في رواية أبي بكر، وهو الذي اختاره في المفردات. اهـ من النشر ٢/ ٣١٥.
(١٠) أي: الإعطاء كما في رواية أخرى عن أبي بكر وهو الذي قطع به العراقيون قاطبة وبه قرأ الباقون في الآيتين. اهـ من النشر ٢/ ٣١٥.

الـمُطَّرِدة، فما وقع الرسم على خلاف الأصل إلا في حذف الياء بمقتضى القاعدة الـمُطَّرِدة في رسم القرآن وغيره[(١)]، فاندفع اعتراض السخاوي حيث قال: (من قال[(٢)]: كتبوا ءاتُونِي بغير ياء لم يحسن العبارة؛ لأنه يوهم أن الكاتب حذف الياء، وهو إذا كتب على الأمر من الإيتاء لا يقال: إنه حذف الياء لأنه ليس هناك ياء فتحذف)[(٣)] انتهى.

ولا يخفى أن قيد "ءَاتُونِي" بخصوص هذا الموضع[(٤)] يفيد أن لا حذف في غير هذه السورة[(٥)]، ورُسِمَ قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي﴾ [الكهف:٩٥] بنونين في

---

(١) مراده بغيره؛ غير رسم القرآن وهو الرسم القياسي الإملائي.

(٢) قائل ذلك في الحرف الأول هو الداني أما في الحرف الثاني فهو يرويه عن محمد بن عيسى. وانظر: المقنع صـ٨٦.

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٨١). وخلاصة اعتراض السخاوي: أن إطلاق القول بحذف الياء من ﴿ءَاتُونِي﴾ ليس بحسن؛ لأن فيها قراءتين؛ إحداهما من الإتيان والأخرى من الإيتاء، وحذف الياء إنما هو بناء على أنه أمرٌ من الإتيان فوجب تقييد الحذف باعتباره لأنه إذا كتب على الأمر من الإيتاء لا يقال: إنه حذف الياء لأنه ليس هناك ياء فتحذف.
وخلاصة تعقب المؤلف على السخاوي: أنْ بيَّنَ سببَ اقتصارِ الناظمِ على حذف الياء دون التنويه بحذف الألف بقوله: (لكنهم لم يجمعوا بين ألفين في جميع الهجاء ولذا قال: كلٌّ بلا ياء ءَاتُوني) والذي يظهر لي أن اعتراض السخاوي لا يندفع بما ذكره المؤلف؛ لأن السخاوي لما قال: (من قال كتبوا ءَاتُوني بغير ياء لم يحسن العبارة) لم ينقم على القائل كونه لم ينص على حذف الألف، بل نقم عليه كونه أطلق ولم يقيد بإحدى القراءتين، وعليه فتعقب المؤلف ليس واردًا على كلام السخاوي إذ لم يحرر محل الخلاف، فمُؤَدَّى كلامهما واحد، فالسخاوي يقول: (وهو إذا كتب على الأمر من الإيتاء لا يقال: إنه حذف الياء لأنه ليس هناك ياء فتحذف)، والمؤلف يقول: (لأنه إذا كان الأمر من الإيتاء فلا حذف هناك بناءً على القاعدة الـمُطَّرِدة)، لكن الأولى في تعقب السخاوي –فيما يظهر لي– أن يقال: إنه قد جرت العادة أن تذكر مخالفة الرسم الاصطلاحي للقياسي ولو كانت المخالفة إنما هي باعتبار قراءة دون غيرها، ولهذا أمثلة كثيرة وعليه فلا وجه لتعقب السخاوي على محمد بن عيسى والداني في هذا الموضع وهو يرضاه منهما في مواضع أخر والله أعلم.

(٤) عدم تصريح الناظم بالاطراد حيث وقع هو قيد وتخصيص بالموضع محل الكلام.

(٥) لم يرد لفظ "ءَاتُونِي" في القرآن إلا في هذه السورة في الموضعين الذين أشار إليهما الناظم، ولفظ الناظم لا يحتمل غيرهما؛ لأنه لم يُقرأ من الإيتاء إلا هما، أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [يونس:٧٩] و﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ﴾ [يوسف:٥٠، ٥٤] و﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ =

المصحف المكي كما قرأه ابن كثير، وفي بقية المصاحف بنون واحدة كقراءة الباقين[١]، ورُسِمَ قوله تعالى: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف:٣٦] بغير ميم بعد الهاء في مصحف الكوفي والبصري على التوحيد كما في قراءة الكوفيين وأبي عمرو، ورسم بميم بعدها في مصحف المدني والمكي والشامي كما في قراءاتهم وهم الباقون[٢].



= [يوسف:٥٩] و﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف:٩٣] و﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل:٣١] و﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا﴾ [الأحقاف:٤]، فالقراءة في جميعها من الإتيان لا من الإيتاء، فلا تدخل في كلام الناظم أصلًا.

(١) انظر: النشر ١/ ٣٠٣، والكشف ٢/ ٧٨، والإقناع ٢/ ٦٩٣.

(٢) انظر: النشر ٢/ ٣١٠، ٣١١، والكشف ٢/ ٦٠، والإقناع ٢/ ٦٨٩.

من سورة مريم إلى سورة ص

أي: من أول سورة مريم إلى أول سورة ص

٩١- خَلَقْتُ وَٱخْتَرْتُ حذفُ الكلِّ واختلفوا   بـ: لَا تَخَفْ نافعٌ تَسَّقَطِ اقتصَرَا[١]

بألف الإطلاق مبنيًّا للفاعل، وضميره راجع إلى "نافع"، وفي نسخة: اختصرا، وهو خبرٌ؛ مبتدأهُ: "نافع"، و"حذفُ": مبتدأ أيضًا، وما قبله خبره على تقدير: في "خَلَقْتُ واخْتَرتُ".

والمعنى: رُسِمَ قولُه تعالى: ﴿خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾ بمريم [آية:٩] ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ﴾ بطه [آية:١٣] بغير ألف قبل الكاف في كل المصاحف لاحتمال القراءتين[٢] فعلى قراءة القصر قياسية، وعلى قراءة المد مع النون اصطلاحية حذف تخفيفًا كما في نظائرهما في نحو: ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ [الكوثر:١] و﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ﴾[٣].

---

(١) المقنع صـ ١٢، ٨٦، ٩٥.

(٢) أما آية مريم: فقال في النشر ٢/ ٣١٧: (فقرأ حمزة والكسائي "خَلَقْنَاكَ" بالنون والألف على لفظ الجمع -وهي المراد بقوله "قراءة المد مع النون"- وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ التوحيد) -وهي المراد بقوله "قراءة القصر"-. وانظر: الكشف ٢/ ٨٥-٨٦، والإقناع ٢/ ٦٩٦.
وأما آية طه: فقال في النشر ٢/ ٣٢٠: (فقرأ حمزة "وأَنَّا اخْتَرْنَاكَ" بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع -وهي المراد بقوله "قراءة المد مع النون"-، وقرأ الباقون "أَنَا" بتخفيف النون "اخْتَرْتُكَ" بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد) -وهي المراد بقوله "قراءة القصر"- وانظر: الكشف ٢/ ٩٧، والإقناع ٢/ ٦٩٨.

(٣) ورد لفظ "أَرْسَلْنَاكَ" في القرآن ١٣ مرة أولها في [البقرة: ١١٩]، وكلها محذوفة الألف رسمًا.

واختلف النقلة في قوله تعالى: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ بـ طه [آية: ٧٧] ففي بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغيرها كما قرئ بهما في السبعة(١)، ولو قال: ﴿دَرَكًا﴾ لكان أحسنَ ليخرج به قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ في طه [آية: ١١٢] أيضًا فإنه متفق الإثبات، ويمكن أن يقال: أخرجه بقوله: "بـ لا تخف" حيث أتاه بغير الفاء.

وروى نافع عن المدني –كبقية الرسوم– ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ﴾ [مريم: ٢٥] بحذف الألف اختصارًا، وما قرأ أحد من السبعة(٢) بحذف ألفها، وإنما الخلاف في كونه من باب المفاعلة(٣) أو التفاعل(٤) بحذف التاء(٥) وبإدغامها(٦)، وفي الشواذ يسقط ونسقط(٧).

(١) قال في النشر ٢/ ٣٢١: (فقرأ حمزة "تخف" بالجزم، وقرأ الباقون بالرفع) وانظر: الكشف ٢/ ١٠٢، والإقناع ٢/ ٧٠٠، فالفعل مجزوم، وعلامة جزمه السكون، فالتقى ساكنان فحذف الألف لالتقاء الساكنين.

(٢) بل ولا بقية العشرة.

(٣) وهي قراءة "تُسَٰقِطۡ" بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين وسكون الطاء، وقرأ بها حفص.

(٤) وهي قراءة "تَسَٰقَطۡ" بفتح التاء والقاف وتخفيف السين وبحذف تاء التفاعل لحمزة، و"يَسَّٰقَطۡ" بفتح الياء والتاء وإدغامها في السين وفتح القاف ليعقوب، و"تَسَّٰقَطۡ" بفتح التاءين وإدغام الثانية منهما في السين وفتح القاف لبقية العشرة. انظر: النشر ٢/ ٣١٨ والكشف ٢/ ٨٨، والإقناع ٢/ ٦٩٦.

(٥) يعني حذف تاء التفاعل كما تقدم في قراءة حمزة.

(٦) يعني إدغام تاء التفاعل في السين كما تقدم في قراءة بقية العشرة ممن هي عندهم من التفاعل عدا حفص لأنها عنده من المفاعلة لا من التفاعل كما تقدم.

(٧) فيها بحذف الألف خمس قراءات ذكرها في زاد المسير ٥/ ٢٢٣ بقوله: (.. وقرأ أبي بن كعب وأبو حيوة تسقط بفتح التاء وسكون السين ورفع القاف ... وقرأ الضحاك وعمرو بن دينار يسقط برفع الياء وكسر القاف مع سكون السين وعدم الألف، وقرأ عاصم الجحدري وأبو عمران الجوني مثله إلا أنه بالتاء، وقرأ معاذ القارئ وابن يعمر مثله إلا أنه بالنون، وقرأ أبو رزين العقيلي وابن أبي عبلة يسقط بالياء مفتوحة مع سكون السين ورفع القاف)، وذكر الزمخشري في الكشاف ٢/ ٥٠٧ تسع قراءات منها بحذف الألف دون عزو: (تسقط ويسقط وتسقط ويسقط بالتاء للنخلة وبالياء للجذع)، ونقلها عنه القرطبي في تفسيره ١١/ ٩٤، ٩٥ وروى الطبري في تفسيره ١٦/ ٧٣ بسنده عن أبي نهيك أنه كان يقرؤه: تسقط بضم التاء وإسقاط الألف، وقال: (وكأنه وجه معنى الكلام إلى تسقط النخلة عليك رطبا جنيا) وعزاها في الدر المنثور ٥/ ٥٠٤ إلى أبي نهيك من رواية ابن أبي حاتم.

٩٢- يُسَـٰرِعُونَ جُذَـٰذًا عنـه واتَّفَقُـوا عَلَى **حَـرَامٌ** هُنَـا ولَـيسَ فيـه مِـرَا[١]

أي مماراة وأصله: مراء، قصر للوقف لا للوزن كما قيل[٢].

أي: حَذْفُ ألف ﴿يُسَـٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ بالأنبياء [آية: ٩٠][٣] وكذا ألف ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَـٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] مرويٌّ عن نافع عن المدني -كالبواقي-، فهنا اتفاقان: اتفاق سكوت[٤] واتفاق تصريح، كما يفهم من قوله واتفقوا، (وقَدَّمَ يُسَـٰرِعُونَ على جُذَـٰذًا خلافَ الترتيبِ؛ ليُعْلَم أن المحذوفَ منها الألفُ الوسطى مثلها)[٥]، "وَحَرَامٌ"؛ بالرفع على الحكاية.

والمعنى: اتفاق الرواة[٦] على حذف ألف ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ في الأنبياء [آية: ٩٥]، ولما أوهم قوله: **"واتَّفقُوا"** معنى فاسدًا، وهو احتمال الاتفاق على الإثبات، رفَعَهُ[٧] بقوله: **"وليس فيه مرا"** لأن الكلام في الحذف لا في الإثبات، وبه يعلم أيضًا أنه لا ينافي اختلافَ القراء في حذف ألفه وإثباته[٨].

---

(١) المقنع صـ١٢.

(٢) قال الجعبري في الجميلة صـ١٤٤: (غير للوزن: شك)، والذي يظهر أنه إن كان بمعنى الشك فقد غير للوزن كما قال الجعبري؛ لأن حقه أن يقال: وليس فيه مرية أي: شك، وإن كان بمعنى المراء فقد قصر للوقف كما قال المؤلف؛ لا للوزن والله أعلم.

(٣) وكذا [المؤمنون: ٦١].

(٤) مراده باتفاق السكوت هنا: ما سبقت الإشارة إليه في شرح البيت ٨٠ من أن غير نافع إن لم ينقل عنه مخالفة لنافع فهو موافق له، بقوله: (وقد نقل نافع قصر الموضعين ولم يتعرض لهما غيره فدل أنهما متفقا الحذف في كل الرسوم)، وقال الجعبري في الجميلة صـ١٤٥ في شرح هذا البيت: (بخلاف الأول اتفاق فإنه اتفاق سكوت، أي: نقل نافع ولم يخالفه أحد).

(٥) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ١٤٥ بتصرف لا يضر، ومعناه: أنه لو راعى ترتيب سور المصحف فقدم جُذَـٰذًا لأنها في الأنبياء [آية: ٥٨] على يُسَـٰرِعُونَ التي في الأنبياء [آية: ٩٠] لم يُعْلَمْ أن المحذوفَ من جُذَـٰذًا الألفُ الوسطى مثل يُسَـٰرِعُونَ، بل لتوهم الناظر أن المراد حذف الألف الثانية من جُذَـٰذًا لأن وزن البيت سيكون حينئذ: جُذَـٰذَ عنه يُسَـٰرِعُونَ واتفقوا... الخ.

(٦) كذا في سائر النسخ، وفي (ق)"الرواية".

(٧) في (ز٤) "وهو احتمال الإثبات دفعه" وفي بقية النسخ كما أثبته، إلا أن في (ز ٨) "دفعه".

(٨) أي: وبقوله "ليس فيه مرا" يعلم أيضًا أن حكاية الاتفاق لا ينافي اختلاف القراء؛ لأن الاتفاق =

٩٣- وقَـــالَ الَاوَّلُ كُـــوفِيٌّ وفي أَوَلَمْ لَا واوَ في مُصْـحَفِ المـكِيِّ مُسْـتَطَرا[١]

بفتح الطاء: أي: مكتوبًا، نُصِبَ وجوبا[٢] صفة الـمَبْنِيِّ وهو الـواو في قولـه: "لا واو" وهي صفة محمولة عـلى لفظه[٣]، ولـو وليه لجاز أيضًـا بناؤه عـلى الفتح، لكن لما فصل بينهما استحقت الصفة الإعرابَ، ويجوز في الكلام رفعه عـلى المحـل[٤]، فلـو كانـت القـوافي في هـذه القصـيدة مرفوعـة لجـاز رفـع "مُسْتَطَرا" على أنه صـفة أيضًـا محمولـة عـلى محـل الموصـوف، ثـم؛ "قـال": مبتـدأ، خـبره "كـوفي"، و"الأول": صـفة "قـال"، و"لا" في "لا واو": لنفـي الجـنس، و"في مصـحف المكـي" -وفي نسـخة المَكِّـينَ- مُتَعَلَّقُـهُ[٥]، عـلى حـد ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[٦] [هود: ٨].

= إنما هو على حذفها رسمًا، والخلاف بين القراء هو في القراءة لا في الرسم، وقد قال الشارح في شرح البيت (٦٢): (لأنـا نقـول هـذا الكتـاب موضـوع لبيـان رسـم الكتابـة) أي: لا لبيـان القـراءات قصـدًا وابتداء إذ (محلها كتب القراءات) كما قال في شرح البيت (١٠٨)، وإذ الأمر كذلك فقد قال في النشر ٢/ ٣٢٤: (فقـرأ حمـزة والكسـائي وأبـو بكـر "وحِـرْمٌ" بكسـر الحـاء وإسـكان الـراء مـن غـير ألـف، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها)، وقال في الكشف ٢/ ١١٤: (وهما لغتان كالحِلِّ والحَلال)، وانظر: الإقناع ٢/ ٧٠٤.

(١) المقنع صـ١٠٤.

(٢) مراده بوجوب النصب نفيُ جوازِ البناءِ على الفتح لفقد شرط الاتصال؛ لا نفيَ الرفع؛ بدليل قوله بعد قليل: (ويجوز في الكلام رفعه على المحل، فلـو كانـت القـوافي في هـذه القصـيدة مرفوعـة لجـاز رفـع مستطرًا على أنه صفة أيضًا محمولة على محـل الموصـوف)، وإنمـا قـال وجوبـا لأن القافيـة بالنصـب فوجب القول بالوجوب؛ لذلك، وقد قال ابن هشام في أوضـح المسـالك ١/ ٢٩٠: (فـإن فقـد الإفـراد نحو: لا رجل قبيحًا فِعْلُهُ عندنا ... أو الاتصال نحو: لا رجل في الدار ظريـف... امتنـع الفـتح وجـاز الرفع والنصب).

(٣) أي: على لفظ "واو" لا على محله.

(٤) أي: لا على اللفظ لأن محل اسم لا النافية للجنس الرفع وإن كان مبنيا على الفتح.

(٥) كذا في (س)، وفي سائر النسخ "متعلقة".

(٦) فكما أن الظرف يوم متعلق بـ مصروفا وهو متقدم عنه على الصـحيح كمـا حققـه أبـو حيـان في تفسـيره وفاقـا لنحـاة البصـرة؛ فكـذا الظـرف هنـا -وهـو الجـار والمجـرور "في مصـحف المكـي"- متعلـق بــ"مستطرا".

والمعنى: أن قوله تعالى في أول الأنبياء [آية: ٤] ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ رسم في مصحف الكوفة " قَالَ "، بألف كما نطق به وفي البواقي بغير ألف، ووصفه بـ "الأول" ليخرج الثاني وهو قوله ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم ﴾[1][الأنبياء: ١١٢] واختلفا في التلاوة عند السبعة[2].

ورسم في مصحف المكي[3]: ﴿أَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] بغير واو عطف بين الهمزة واللام وفي البواقي ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾ بها[4]، وقراءة ابن كثير بحذفها كما في مصحفه والباقون بإثباتها كما في مصاحفهم[5].



٩٤- مُعَٰجِزِينَ مَعًا يُقَٰتَلُونَ لِنَافِعٍ يُدَٰفِعُ عَنْ خُلْفٍ وَفَى نَفَرَا[6]

"مُعَٰجِزِينَ ": مبتدأ، أي: حَذْفُ أَلِفِهِ، ويُقَٰتَلُونَ: عطف عليه بعاطف مقدر "ولنافع" خبره، وكذا يُدَٰفِعُ: مبتدأ، أي: حَذْفُ أَلِفِهِ، خبرهُ صَدَرَ "عن خُلْفٍ" وقوله "وَفَى": فعل ماض، أي: "وَفَى" الخلف "نَفَرًا"، من الموافاة، وهذا إشارة إلى كثرة ناقله.

ومعنى البيت: روى نافع عن المدني -كالبواقي- في ﴿ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ بالحج [آية: ٥١] وسبأ [آية: ٥، ٣٨] بحذف الألف ولم يتعرض لما في سبأ في:

(١) فإنه متفق على حذف ألفه رسمًا، أما القراءة فهو مختلف في حذف ألفه كالذي قبله.

(٢) فقرأ حفص وحمزة والكسائي: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾، وقرأ بقية السبعة: ﴿قُل رَّبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾.انظر: النشر (٢/ ٣٢٣)، والكشف (٢/ ١١٠)، والإقناع (٢/ ٧٠٣)، وقرأ حفص: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم﴾، وقرأها بقية السبعة: ﴿ قُل رَّبِّ ٱحْكُم﴾، انظر: النشر (٢/ ٣٢٥)، والكشف (٢/ ١١٥)، والإقناع (٢/ ٧٠٤).

(٣) في(ز٨) "في المصحف المكي"، وفي سائر النسخ كما أثبته.

(٤) أي: بالواو.

(٥) انظر: النشر ٢/ ٣٢٣، والكشف ٢/ ١١٠، والإقناع ٢/ ٧٠٣.

(٦) المقنع صـ١٢.

المقنع؛ فهو من زيادات الناظم، ووجه الحذف احتمال القراءتين تحقيقًا وتقديرًا؛ فقد قرأ بحذف الألف مع تشديد الجيم، ابن كثير وأبو عمرو، والباقون بإثباتها مع التخفيف[١]، وروى نافع عن المدني -كالبواقي-: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ بحذف الألف في الحج [آية: ٣٩] تخفيفًا؛ لأنه لم يقرأ بحذفه أحد[٢]، ورسم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾ في الحج [آية: ٣٨] في بعض المصاحف بألف، وفي بعضها بغير ألف، وقد قرأ بحذف الألف مع فتح الياء والفاء ابن كثير و أبو عمرو، والباقون بإثباتها[٣].



٩٥- وسَـٰمِرًا وعِظَـٰمًا والْعِظَـٰمَ لِنَـافِعٍ وقُلْ كَمْ وقُلْ إِن كوفٍ ابْتَدَرَا[٤]

أي: وحذف ألف "سَـٰمِرًا" إلى آخره: مبتدأ، خبره: "لنافع"، "وقُلْ كَمْ": مبتدأ، "وقُلْ إِن" عطف عليه، والتقدير: "قُلْ" الواقع بمصاحبة "كَمْ" و"قُلْ" الواقع بمصاحبة "إِن"، "كوفٍ": مبتدأ ثان، خبره: "ابْتَدَرَا"، فألفه للإطلاق، والجملة: خبر الأول، أي: سارع الكوفي في حذف ألفهما.

ومعنى البيت: روى نافع عن المدني -كغيره- ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا﴾ [آية: ١٤] و﴿سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [آية: ٦٧] في سورة المؤمنين بحذف الألف فيها، وجه الحذف في "سَـٰمِرًا" التخفيف، أو ما روي عن أُبَيٍّ أنه كان يقرأ: سُمَّرا[٥]، وكذا عن مجاهد وابن عباس وابن محيصن، ورُوِيَ ذلك

---

(١) انظر: النشر ٢/ ٣٢٧، والكشف ٢/ ١٢٢، والإقناع ٢/ ٧٠٧.
(٢) في (ص) "لم يقرأ بحذف ألفه أحد" وسائر النسخ كما أثبته.
(٣) انظر: النشر ٢/ ٣٢٦، والكشف ٢/ ١١٩، ١٢٠، والإقناع ٢/ ٧٠٦.
(٤) المقنع صـ١٢، ٩٥.
(٥) بضم السين وتشديد الميم وفتحها جمع سامر كما في زاد المسير ٥/ ٤٨٣.

أيضا عن ابن عمر[(١)]، وفي "عِظَٰمًا وَٱلۡعِظَٰمَ": احتمال القراءتين تحقيقا وتقديرا[(٢)]، ورسم في المصحف الكوفي ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [المؤمنون:١١٢] و﴿قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ﴾ [المؤمنون: ١١٤] بلا ألف، وفي سائر المصاحف بألف واختلف في التلاوة أيضًا[(٣)]، قال السخاوي نقلًا عن أبي عمرو[(٤)] أنه قال: (وينبغي أن يكون الحرف الأول بغير ألف في مصاحف أهل مكة والثاني بالألف؛ لأن قراءتهم كذلك، ولا خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما رويناه عن أبي عبيد[(٥)] لأنه قال: ولا أعلم مصاحف أهل مكة[(٦)] إلا عليها، يعني: إثبات الألف في الحرفين)[(٧)].

٩٦- لِلَّهِ في الآخِرَيْنِ في الإمامِ وفي الْـ ـبَصْرِيِّ قُلْ ألفٌ[(٨)] يزيدُها الكُبَرَا[(١)]

(١) انظر: المحتسب ٢/ ٩٦ ولم يذكر سوى ابن عباس وابن محيصن، وفي المحرر الوجيز ١١/ ٢٤٣ ابن عباس وعكرمة وابن محيصن، وعزاها في زاد المسير ٥/ ٤٨٣ إلى أُبَيِّ بن كعب وأبي العالية وابن محيصن، وعزاها الثعالبي ٣/ ١٠١ إلى ابن عباس وغيره، وفتح القدير ٣/ ٤٩٠ إلى ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبي حيوة، وزاد في روح المعاني ١٨/ ٥٠ عزوها إلى عكرمة والزعفراني ومحبوب عن أبي عمرو، وفي الإتحاف صـ٣١٩ ابن محيصن، وذكرها بلا عزو البيضاوي ٤/ ١٦١ وأبو السعود ٦/ ١٤٣.

(٢) قال في النشر ٢/ ٣٢٨: (فقرأ ابن عامر وأبو بكر "عظما" و "العظم" بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد فيهما، وقرأهما الباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع). وانظر: الكشف ٢/ ١٢٦، والإقناع ٢/ ٧٠٨؛ فالرسم يحتمل قراءة ابن عامر وأبي بكر تحقيقًا، وقراءة الباقين تقديرًا.

(٣) أما ﴿قَٰلَ كَمۡ﴾: (فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي "قُل" بغير ألف على الأمر، وقرأ الباقون بالألف على الخبر) وأما ﴿قَٰلَ إِن﴾ (فقرأ حمزة والكسائي "قل" على الأمر، وقرأ الباقون على الخبر) اهـ من النشر ٢/ ٣٣٠ وانظر: الكشف ٢/ ١٣٢، والإقناع ٢/ ٧٠٩.

(٤) انظر المقنع صـ١٠٥، ١٠٦.

(٥) في جميع النسخ التسع "عبيد" من غير كلمة أبي، والتصويب من المقنع.

(٦) كذا في المقنع وهو الذي يتسق به الكلام، والذي في الوسيلة "المدينة".

(٧) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ ١٨٩-١٩٠).

(٨) في (بر١) و(ل) و(س) و(ص) "ألف وفي نسخة ألفا يزيدها"، وفي (ز٨) "قل ألف يزيدها الكبرا" ثم بعد الانتهاء من البيت كتب "وفي نسخة ألفا"، وفي (ز ٤) "قل ألف وفي نسخة ألف يزيدها".

جمع كبير، قصر للوقف لا للضرورة كما قيل.

فالمعنى: رسم قوله تعالى في المؤمنين: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [آية: ٨٧] و﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [آية: ٨٩] بألف أول الجلالتين في الإمام وفي المصحف البصري، ورسما بحذف الألف في المصحف الحجازي والكوفي والشامي، واحترز بقوله: "في الآخِرَيْنِ" عن الحرف الأول وهو قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٥] فإنه رسم بغير ألف قبل اللام في جميع المصاحف.

ثم اعلم أنه قرأ أبو عمرو بإثبات الألف في الحرفين الأخيرين وبحذفها من الأول والباقون بلام الجر في الكل[٢]، فوجه إثباتِ الألفين وحذفِهما تخريج كلٍّ من القراءتين على صريح رسمه، وقوله: "يزيدها" أي: ألفًا بدل لام الجر "كُبَرَاء" الصحابة، وهو رد على ما قيل[٣]: إن أول من ألحق هاتين الألفين نصر[٤] بن عاصم الليثي[٥] وعبيد الله بن زياد[١] فقد روي عن (الحسن

---

(١) المقنع صـ١٠٥.

(٢) انظر: النشر ٢/ ٣٢٩، والكشف ٢/ ١٣٠، والإقناع ٢/ ٧٠٩.

(٣) قال الداني في المقنع صـ١٥: (حدثنا الخاقاني قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون قال حدثنا عاصم الجحدري قال: هو في الإمام مصحفِ عثمان بن عفان الذي كتبه للناس كلهن "لِلَّهِ لِلَّهِ" يعني قوله في المؤمنين ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، قال عاصم: وأول من زاد هاتين الألفين نصر بن عاصم الليثي. قال أبو عبيد: ثم تأملتها في الإمام فوجدتها على ما رواه الجحدري، قال: وهكذا رأيتها في مصحف قديم بالثغر بُعِثَ به إليهم قبل خلافة عمر بن عبد العزيز، وكذلك هي في مصاحف المدينة وفي مصاحف الكوفة جميعًا، وأحسب مصاحف الشام عليها)، وقال الداني في المقنع صـ١٠٥: (قال أبو عبيد: وكذلك رأيت ذلك في الإمام -أي: "لِلَّهِ" بلا ألف-، وقال هارون الأعور عن عاصم الجحدري كانت في الإمام "لِلَّهِ" وأول من ألحق هاتين الألفين نصر بن عاصم الليثي).

(٤) في جميع النسخ التسع "نصير" والصواب ما أثبته.

(٥) نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي قرأ القرآن على أبي الأسود الديلي، روى عنه القراءة عرْضًا أبو عمرو بن العلاء، ويقال إنه أول من نقط المصاحف وخمَّسها وعشَّرها، وثَّقَهُ النسائي وغيره، وتوفي قبل سنة ١٠٠. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٧١ ترجمة رقم (٢٧).

البصـري أنـه قـال: الفاسـق عبيـد الله[٢] بـن زيـاد زادهمـا، وقـال يعقـوب الحضرمي[٣]: أمر عبيد الله بن زياد أن يزاد فيهما ألف)[٤].

والمحققون -منهم أبو عمرو الداني- قالوا: ما صح هذا عندنا لاضطراب نقلتهـا[٥] ولـو أقـدما عـلى هـذه الآيـة لـرد عليهمـا الأمـة كمـا ردوا عـلى

---

(١) ابن أبيه أمير العراق، ولي البصرة سنة ٥٥ وله ٢٢ سنة غلامًا سفيهًا سفك الدماء سفكًا شديدًا، كان جبانًا، جرت له خطوب وأبغضه المسلمون لما فعل بالحسين، وولي خراسان، وكان جميل الصورة قبيح السريرة، قتل يوم عاشورا سنة ٦٧، ونحن نبغضه في الله، ونبرأ منه ولا نلعنه وأمره إلى الله) اهـ. مختصرًا من السير ٣/ ٥٤٥-٥٤٩ ترجمة (١٤٥).

(٢) كذا في (ق) وهو الصواب، وفي سائر النسخ التسع "عبد الله".

(٣) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق؛ قارئ أهل البصرة في عصره، سمع من حمزة الزيات وشعبة، قرأ عليه روح ورويس والدوري وأبو حاتم السجستاني وقال: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو، كان أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه، لم ير في زمنه مثله، كان عالمًا بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه، فاضلًا تقيًّا نقيًّا ورعًا زاهدًا، توفي في ذي الحجة سنة ٢٠٥.اهـ. مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٧ ترجمة رقم (٦٥).

(٤) قال الداني في المقنع صـ١٠٥: (وقال أبو عمرو: كان الحسن يقول...) ثم ذكر كلامه وقول يعقوب.

(٥) قال أبو عمرو الداني في المقنع صـ١٠٥: (وهذه الأخبار عندنا لا تصح لضعف نقلتها واضطرابها وخروجها عن العادة إذ غير جائز أن يُقْدِمَ نصر وعبيد الله هذا الإقدام من الزيادة في المصاحف مع علمهما بأن الأمة لا تُسَوِّغ لهما ذلك، بل تنكره وترده وتحذر منه ولا تعمل عليه، وإذا كان ذلك بطل إضافة زيادة هاتين الألفين إليهما، وصح أن إثباتهما من قِبَل عثمانَ والجماعةِ رضوان الله عليهم على حسب ما نزل به من عند الله تعالى وما أقرأه رسول الله ﷺ، واجتمعت المصاحف على أن الحرف الأول ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ بغير ألف قبل اللام) وعلى كل حال فالألف في الحرفين الأخيرين قد ثبتت بها قراءتان متواترتان -قراءة البصريَّيْنِ أبي عمرو ويعقوب- وكذلك رسما في المصاحف البصرية فلا التفات لما خالف ذلك وقد قال الداني في المقنع صـ٩٢، ٩٥: (أخبرني الخاقاني قال حدثنا الأصبهاني قال حدثنا الكسائي عن ابن الصباح قال: قال محمد بن عيسى عن نصير: وهذا ما اختلفت فيه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل المدينة وأهل مدينة السلام وأهل الشام في كتاب المصاحف... إلى أن قال: وفي المؤمنون في بعض المصاحف... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لِلَّهِ لِلَّهِ ثلاثتها بغير ألف وفي بعضها الأول لِلَّهِ بغير ألف والاثنان بعده ٱللَّهُ ٱللَّهُ)، وقال في المقنع صـ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥: (باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان، وهذا الباب سمعناه من غير واحد من شيوخنا... إلى أن قال: وفي المؤمنون في مصاحف أهل البصرة ﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ بالألف في الاسمين الأخيرين وفي سائر المصاحف لِلَّهِ لِلَّهِ فيهما.

الحجاج[١] الذي أقوى منهما.

٩٧- سِرَٰجًا اخْتَلَفُوا وٱلرِّيحَ مُخْتَلَفٌ ذُرِّيَّةٌ نَافِعٌ مَعْ كُلِّ مَا انْحَدَرَا[٢]

بألف الإطلاق، أي: ما تأخر عن الفرقان.

والمعنى: رسم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا﴾[٣] ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ بالفرقان [آية: ٤٨و٦١] في بعض المصاحف بألف بعد الياء والراء[٤]، وفي بعضها بحذفها، وكرر لفظ الاختلاف[٥] تنبيهًا على تَنَوُّعِهِ[٦]، وإيماء إلى أصناف

---

(١) الحجاج بن يوسف الثقفي أهلكه الله في رمضان سنة ٩٥ كهلًا، وكان ظلومًا جبارًا ناصبيًّا خبيثًا سافكًا للدماء، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن، وحاصر ابنَ الزبير بالكعبة ورماها بالمنجنيق وأذل أهل الحرمين ثم تولى العراق والمشرق كله ٢٠ سنة وخرج عليه ابن الأشعث، وكان يؤخر الصلوات إلى أن استأصله الله فنَسُبُّه ولا نحبه بل نبغضه في الله فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد في الجملة، ونظراء من ظَلَمَةِ الجبابرة والأمراء. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤٣).

(٢) المقنع ص، ١٢، ٨٧، ٩٦.

(٣) في جميع النسخ التسع (يرسل الرياح)، والصواب ما أثبتناه وفاقا للعشرة.

(٤) أي: بعد الياء من "ٱلرِّيَاح"، وبعد الراء من "سِرَاجًا".

(٥) أي: في قوله: سِرَٰجًا اخْتَلَفُوا وٱلرِّيحَ مُخْتَلَفٌ.

(٦) هذا نص عبارة الجعبري؛ بيد أن الجعبري بيَّن مراده به فلم يبهمه هكذا؛ حيث قال صـ١٥١، ١٥٢:

(ذكر في المقنع في باب ما رسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع في الفرقان ﴿سِرَٰجًا﴾ بالحذف، ثم ذكر في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بها -أي بالفرقان- ﴿سِرَٰجًا﴾ بخلفه مبهمًا -أي دون نسبة المصاحف؛ وإنما أبهم، فقال: في بعضها وفي بعضها-، وهو معنى قوله: "سِرَٰجًا اختلفوا"، واندرج حذف نافع في أحد الوجهين -فلا تعارض بين نقليه-، وذكر في الباب الأول بالسند إليه -أي إلى نافع- فيها -أي في الفرقان- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ بالحذف، وذكر في باب ما اتفق على رسمه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بالفرقان ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ نُشْرًا﴾ بالألف فحصل من النقلين خلاف -أي تعارض-، حيث أثبت الحذف فيها أولًا،

ونفاه بحكاية الاتفاق على إثباته ثانيًا، وهو معنى قوله: "وٱلرِّيَٰحَ مختلف" وكرر لفظه تنبيهًا على تنوعه)، وقال السخاوي في الوسيلة صـ١٩٤ بعد أن نقل عن المقنع ما سبق: (فهذا معنى "ٱلرِّيَٰحَ مختلف" لأن نافعًا ذكر الحذف لا غير، ونصير ذكر الإثبات لا غير).

فتحصل مما سبق أن المعنى: ﴿سِرَٰجًا﴾ اختلفت المصاحف في رسمها، فبعضها بالحذف وبعضها

قراءته[(١)]، (وقدم سراجًا على الريح[(٢)] للوزن)[(٣)]، مع أن عكسه موزون أيضًا[(٤)]، وقوله: "ذُرِّيَّةً نافع" أي: حذفُ ألِفه رسمُ نافعٍ، يعني: وروى نافع عن المدني -كالبواقي-: ﴿مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾ [الفرقان: ٧٤] بغير ألف بعد الياء، وكذا في كل ما جاء بعدها أيضًا نَقَلَ رسمَه بغير ألف وهو ثلاثة: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في يس [آية: ٤١] ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بالطور [آية: ٢١] والكل "مختلف" في السبعة[(٥)].

= بالإثبات، و﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ النقل فيها عن المصاحف مختلف، فنافع ذكر الحذف لا غير، ونصير ذكر الإثبات لا غير.

(١) أما الآية الأولى: فقرأ ابن كثير وحده ﴿ٱلرِّيحَ﴾ بالإفراد، وقرأها بقية العشرة ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ بالجمع انظر: النشر ٢/ ٢٢٣، والكشف ٢/ ٢٧٠و٢٧١، والإقناع ٢/ ٦٠٥، أما الآية الثانية فقرأها حمزة والكسائي وخلف: ﴿سُرُجًا﴾ بضم السين والراء من غير ألف على الجمع، وقرأها بقية العشرة ﴿سِرَٰجًا﴾ بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد. انظر: النشر(٢/ ٣٣٤)، والكشف(٢/ ١٤٦)، والإقناع (٢/ ٧١٥).

(٢) أي: مع أن حقها التأخير عنها في سياق السورة.

(٣) ما بين القوسين: نص كلام الجعبري في الجميلة صـ١٥١، وتعقبه المصنف بما تراه بعده.

(٤) أي: إذا حذفنا واو العطف، وحذفها سائغ لضرورة الشعر كما سبق تصريحه بذلك في شرحه للبيت (٥١) حيث قال: (وحذف العاطف في مواضع من البيت للضرورة)، أما مع بقائها فينكسر البيت، ولعل الجعبريَّ رَاعَى ذلك، والمؤلفُ رَاعَى إمكانية الاستغناء عن العطف الملفوظ بالـمَنْوِيِّ، وله شواهد من العقيلة كالأبيات رقم: (٥١، ٩٤، ١١٩، ١٣١، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٥، ٢٢٢، ٢٦٨، ٢٧٣)؛ لذا قال: "مع أن عكسه موزون".

(٥) أما قوله تعالى: ﴿مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾ [آية: ٧٤] في سورة الفرقان فقال في الكشف ٢/ ١٤٨: (قرأه الحرميان وابن عامر وحفص: بالجمع، ووحَّده الباقون). وانظر: الإقناع ٢/ ٧١٥، والنشر ٢/ ٣٣٥.

وأما قوله تعالى: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [آية:٤١] في سورة يس فقال في الكشف ٢/ ٢١٧: (قرأ نافع وابن عامر: بالجمع ... وقرأ الباقون بالتوحيد). وانظر: الإقناع ٢/ ٧٤٢، والنشر ٢/ ٢٧٣.

وأما قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [آية:٢١] في سورة الطور فقال في الكشف ٢/ ٢٩٠-٢٩١: (قرأ أبو عمرو الأول ﴿ذُرِّيَّـٰتِهِم﴾ بالجمع... وبكسر التاء لأنه مفعول ﴿أَتْبَعْنَـٰهُمْ﴾، وقرأ ابن عامر مثله؛ غير أنه ضم التاء؛ لأنه فاعل ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾، ... وقرأ الباقون بالتوحيد في اللفظ، ... ورفعوا الذرية.... وقرأ الكوفيون وابن كثير في الثاني: بالتوحيد وفتح التاء... لأنه مفعول ﴿أَلْحَقْنَا﴾، وقرأ الباقون بالجمع.. فكسروا التاء لأنه جمع مُسَلَّم منصوب بـ﴿أَلْحَقْنَا﴾) وانظر: النشر ٢/ ٢٧٣، ٢٧٧، والإقناع ٢/ ٧٧٣.

٩٨- وَنُـنزِلُ النُّـونُ مـكِّيٌّ وحـاذِفُ فَـ ـرِهِينَ عـنْ جُلِّهِـمْ مـعْ حَٰذِرُونَ سَرَى[1]

أي جرى الخلف، مستأنفٌ، أو خبر "حاذِفُ"، و"عنْ جُلِّهِمْ" متعلق بـه، أو بروى، أو راويًا المقدر، فَتَدَبَّرْهُ، "وَنُنزِلُ" مبتدأ، و"النُّونُ"؛ بـدل منه، أي: نونه الثاني رسْمُ "مكي".

يعني: رسم قوله تعالى في سورة الفرقان [آية: ٢٥] ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ بنونين في المصحف المكي كما قرأ به ابن كثير، وفي بقية المصاحف بنون واحدة كما قرأه به الباقون[2].

ورسم ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ كلاهما بالشعراء [آية: ٥٦و١٤٩] في أكثر الرسوم بحذف الألف وبالألف في أقلها، ووجه الحذف والإثبات موافقةُ كلٍّ من القراءتين[3] صريحَ رسمِه.

ثم اعلم أن في بعض النسخ عن خلفهم بدل جُلِّهِمْ وعليه متن السخاوي[4] موافقًا لما في المقنع من قوله: (في بعض المصاحف ﴿فَٰرِهِينَ﴾ بألف وفي بعضها بغير ألف وكذلك ﴿حَٰذِرُونَ﴾[5]، (وتبعه الناظم في التقديم والتأخير[6]، وإلا لقال[1]: وحاذف حَٰذِرُونَ عن جلهم مع فَٰرِهِينَ[2])[3]، وفي أكثر

(١) المقنع صـ٩٦، ١٠٦.

(٢) انظر: النشر ٢/ ٣٣٤، والكشف ٢/ ١٤٥، ١٤٦، والإقناع ٢/ ٧١٤.

(٣) أما: ﴿حَٰذِرُونَ﴾ فقال في الكشف ٢/ ١٥١: (قرأه الحرميان وأبو عمرو وهشام بغير ألف، وقرأ الباقون بألف) وانظر: الإقناع ٢/ ٧١٦، والنشر ٢/ ٣٣٥، غير أنه ذكر خلافًا عن هشام، فروى عنه الداجوني بالألف وروى عنه الحلواني بحذفها.

وأما: ﴿فَٰرِهِينَ﴾ فقال في الكشف ٢/ ١٥١: (قرأه الكوفيون وابن عامر بألف... وقرأ الباقون بغير ألف) وانظر: النشر ٢/ ٣٣٦، والإقناع ٢/ ٧١٦.

(٤) انظر:(الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٩٥) وفيه (عن جلهم).

(٥) المقنع صـ٩٦ باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار، ووجه موافقة السخاوي -على القول بأن نسخته ليس فيها جلهم بل خلفهم- للمقنع أن "البعض" في المقنع لا يعني بالضرورة "الجل".

(٦) أي: وتبع الناظمُ المقنعَ في تقديم ﴿فَٰرِهِينَ﴾ على ﴿حَٰذِرُونَ﴾ التي هي قبلها في المصحف ولو لم يتبعه لقال ما ذكره المؤلف.

نسخ الناظم: "عَنْ جُلِّهِمْ"، قال الجعبري: (زاد الناظم على المقنع ترجيحَ الحذف(٤))(٥).

أقول: ولعل مأخذه أن الحذفَ فيهما أقيسُ برسْمِ المصاحف العثمانية لاطِّرادِ حذف ما في وزنهما(٦) والله أعلم.



٩٩- والشَّامِ قُل فَتَوَكَّلْ والمَدِينِ ويَـأْ تِيَنَّنِي النُّونُ مَكِّيٌّ بِهِ جَهَرَا(٧)

أي: أظهرها، لأنه قرأ بإظهار نونها، وغيره من القراء أدغمها، والمعنى: أظهر المكي النونَ كتابةً وقراءةً، واستغنى في قوله: "فَتَوَكَّلْ" بالنطق عن القيد، لكن لو قال: فا فَتَوَكَّلْ لكان أفيد(٨)، وحذف ياء المدين للضرورة وهو عطف على الشام.

والمعنى: هما رسما فا "فَتَوَكَّلْ" والمراد بالنون: نون الوقاية واكتفى بالتلفظ عن التصريح.

والمعنى: رسم قوله تعالى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بالشعراء [آية: ٢١٧] في المصحف المدني والشامي بالفاء كما هو قراءة نافع وابن عامر، وفي بقية

---

(١) كذا في (بر ١) و(ز ٨) و(ل) و(س) و(ص)، وفي (ز ٤) "ولو قال".

(٢) ليصبح البيت: وَنُنزِلُ النُّونُ مكِّيٌّ وحاذِفُ حَـ ـذِرُونَ عَنْ جُلِّهِمْ مَعْ فَـرِهِينَ سَرَى

(٣) ما بين القوسين بنصه من الجميلة صـ١٥٢.

(٤) وجه الزيادة؛ كون الناظم قال: "عن جلهم"، مما يشعر بالترجيح وليس في المقنع سوى العزو للبعض، وهذا إنما يصح على ما في أكثر النسخ كما قال المؤلف، أما على ما في بعضها كمتن السخاوي -حسب قول المؤلف أيضًا-؛ فلا زيادة للناظم على المقنع، والله أعلم.

(٥) انظر الجميلة صـ١٥٢.

(٦) فيه: أنه ليس في كلام الناظم تصريح بالترجيح، قصاراه أنه أخبر عن جل الرسوم بالحذف.

(٧) المقنع صـ١٠٦.

(٨) ليصبح البيت بعد استدراك الشارح على الناظم:

والشَّـامِ فَافَتَوَكَّلْ والمَـدِينِ ويَأْ تِيَنَّنِي النُّونُ مَكِّيٌّ به جَهَرَا

المصاحف بالواو كما قرأ به الباقون(١)، ورسم في المصحف المكي ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ في النمل [آية: ٢١] بنونين كما قرأ به المكي، وفي سائر المصاحف بنون واحدة كما قرأ الباقون(٢)، ولا يخفى أن هذه النون الواحدة مشددة في القراءة كالأولى(٣) في تلك القراءة(٤).



١٠٠- ءَايَٰتُنَا نافعٌ بالحذفِ طَٰٓئِرُكُمۡ وأدَّرَٰكَ الشَّامِ فِيها إِنَّنَا سَطَرا(٥)

"الشام": مبتدأ، خبره: "سَطَرا"، وألفه للإطلاق، و "إِنَّنَا": مفعوله، وضمير "فيها" راجع إلى سورة النمل بقرينةِ أن الألفاظ المتقدمة فيها.

ومعنى البيت: روى نافع عن المدني -كبقية الرسوم- قولَه تعالى: ﴿جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ﴾ و ﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ﴾ و ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ﴾ في النمل [آية: ١٣، ٤٧، ٦٦] بحذف الألف الذي بعد الياء والطاء والدال(٦) ولم يقرأ أحد من السبعة(٧) في الكلمتين الأوليين بحذف الألف، وأما الأخيرة فقرأ بإثباتها الكوفيون وابن عامر ونافع(٨) والباقون بحذفها(٩).

ورُسِم قولُه تعالى: ﴿أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ في النمل [آية: ٦٧] بنونين في

---

(١) انظر: النشر ٢/ ٣٣٦، والكشف ٢/ ١٥٣، والإقناع ٢/ ٧١٧.
(٢) انظر: النشر ٢/ ٣٣٧، والكشف ٢/ ١٥٤، ١٥٥، والإقناع ٢/ ٧١٩.
(٣) كذا في (بر١) و(ز٨) و(ل) و(س)، وفي (ص) "في القراءة الثانية كالأولى في تلك القراءة"، وفي (ز٤) "ولا يخفى أن هذه النون المشددة في القراءة كالأولى".
(٤) معناه: أن من قرأ بنون واحدة فإنه يشددها، ومن قرأ بنونين فإنه يشدد الأولى منهما.
(٥) المقنع صـ١٢و٥١.
(٦) أي: بعد الياء من ﴿ءَايَٰتُنَا﴾، والطاء من ﴿طَٰٓئِرُكُمۡ﴾، والدال من ﴿ٱدَّٰرَكَ﴾.
(٧) بل ولا بقية العشرة.
(٨) أي: بهمزة الوصل وتشديد الدال بعدها ألف ﴿ٱدَّٰرَكَ﴾. انظر: الكشف ٢/ ١٦٤، والإقناع ٢/ ٧٢٠، والنشر ٢/ ٣٣٩.
(٩) أي: بحذف الألف وقطع الهمزة وإسكان الدال ﴿أَدۡرَكَ﴾ على أَفْعَل. وانظر: الكشف ٢/ ١٦٤، والإقناع ٢/ ٧٢٠، والنشر ٢/ ٣٩٣.

المصحف الشامي كما قرأ به ابن عامر[١]، وفي سائر المصاحف بياء صورة الهمزة والنون كما قُرِئ في السبعة أيضًا[٢]، وحاصله: أنه رسم في جميع المصاحف:أَئِنَّا بحرفين أي: سِنَّيْنِ فكل منهم فسرهما على وَفْق قراءته كما صرح به الجعبري[٣] وغيره[٤].



١٠١- معًا بِهَٰدِى على خُلْفٍ فَنَاظِرَةٌ سِحْرَانِ قُل نَافِعٌ بِـفَرِغًا قَصَرا[٥]

بألف الإطلاق؛ خبر لقوله: "نافع"، والمراد بقوله: "معًا" أي: هنا؛ سورة النمل وسورة الروم، وحذف العاطف من قوله: "فَنَاظِرَةٌ" و"سِحْرَانِ"، أي: ورسم قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ في النمل [آية: ٨١] وفي الروم [آية: ٥٣] في بعض المصاحف بدون ألف بين الهاء والدال كما قرأ به حمزة فيجعل ﴿تَهْدِى﴾ فعلًا مضارعًا، وينصب قوله: ﴿ٱلْعُمْىَ﴾ على المفعولية، وفي بعضها بألف على أنه اسم فاعل أضيف إلى ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ كما قرأ به الباقون[٦] ورُسِم قولُه: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ في سورة النمل [آية: ٣٥] في بعض المصاحف بألف، وفي بعضها بغير ألف، ولم يقرأ أحد من السبعة[٧] بحذف الألف، ورسم قوله تعالى بالقصص [آية: ٤٨]: ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ في بعض المصاحف بألف بين السين والحاء، وفي بعضها بغير هذه الألف[٨]

(١) والكسائي. وانظر: الإقناع ٢/ ٧٢٠، والنشر ١/ ٣٧٣.

(٢) قرأ الحرميان وأبو عمرو وعاصم وحمزة: بالاستفهام ﴿أَئِنَّا﴾. انظر: النشر ١/ ٣٧٣.

(٣) انظر: الجميلة صـ١٥٤.

(٤) هو السخاوي في الوسيلة صـ١٩٨-١٩٩.

(٥) المقنع صـ١٣و٩٦.

(٦) انظر: النشر ٢/ ٣٣٩، والكشف ٢/ ١٦٦، والإقناع ٢/ ٧٢١.

(٧) بل ولا بقية العشرة.

(٨) قال في الكشف ٢/ ١٧٤، ١٧٥: (قرأه الكوفيون بغير ألف بعد السين، تثنية سحر، ... وقرأ الباقون بالألف بعد السين، تثنية ساحر) وانظر: النشر ٢/ ٣٤١، والإقناع ٢/ ٧٢٤.

وأما ألف التثنية فيأتي كلها في قوله: وفي المثنى[١]. وهو تثنية ساحر أو سحر.

وروى نافع عن المدني -كبقية الرسوم- ﴿فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ [القصص: ١٠] بحذف الألف الأولى ولم يقرأ أحد من السبعة[٢] بحذفها.



١٠٢- مكِّيُّهُمْ قَالَ مُوسَىٰ نافِعٌ بِـ: عَلَيْـــهِ ءَايَـتٌ وَلَهُ فِصَــلُهُ ظَهَـــرَا[٣]

بألف الإطلاق؛ أي: رسم قوله تعالى في القصص [آية: ٣٧] ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ﴾ بغير واو في المكي، وبواو في بقية المصاحف وَفْق قراءتهم[٤]، وروى نافع عن المدني -كبقية الرسوم- في العنكبوت [آية: ٥٠] ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ﴾ بلا ألف بعد الياء، وقيد بـ ﴿عَلَيْهِ﴾ فخرج ﴿إِنَّمَا ٱلْأَيَـٰتُ﴾ [العنكبوت: ٥٠] و ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌ﴾ [العنكبوت: ٤٩] لعدم الخلاف في قراءتهما بالجمع[٥]، بخلاف الأول حيث اختلفوا في قراءته إفرادًا وجمعًا[٦]، وهذا الجمع حذف ألفه مُطَّرِد في الرسم[٧]، وروى نافع عن المدني -كبقية الرسوم- بلقمان [آية: ١٤]

---

(١) في البيت رقم (١٣٤) وهو بتمامه:

وفى المُثَنَّى إذا ما لم يكُن طَرَفًا كَسَـٰحِرَٰنِ أَضَلَّانَا فطِبْ صَدَرَا

(٢) بل ولا بقية العشرة.

(٣) المقنع صـ١٣، ١٠٦.

(٤) قال في الكشف ٢/ ١٧٤: (قرأه ابن كثير بغير واو لأنها كذلك في مصحف أهل مكة، كأنه استئناف كلام، وقرأه الباقون بالواو، كأنه عطف على ما قبله؛ عطف جملة على جملة، وكذلك هي بالواو في غير مصاحف أهل مكة). وانظر: النشر ٢/ ٣٤١، والإقناع ٢/ ٧٢٤.

(٥) وإذ الأمر كذلك فلا داعي للتنصيص على حذف ألفهما لاطِّراده كما سينص عليه المؤلف بعد قليل.

(٦) قال في الكشف ٢/ ١٧٩، ١٨٠: (قرأه ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي بالتوحيد... وقرأ الباقون بالجمع على الأصل) وانظر: النشر ٢/ ٣٤٣، والإقناع ٢/ ٧٢٧ غير أن فيه: (ابن كثير وأبو حمزة والكسائي) وهو خطأ طباعي؛ صوابه (وأبو بكر وحمزة).

(٧) وقد نص المؤلف على حذفها في مواضع منها قوله في شرح البيت (٥١): (وهو داخل تحت عموم قاعدة حذف الألف من جمع المؤنث السالم على ما سيجيء) وقوله في شرح البيت (٦٦): (ولا ينافي نقل نافع خصوص ذرياتهم في هذه السورة إجماعهم على تعميم حذف الألف من جمع المؤنث السالم جميعه) وقوله في شرح البيت (٨٠) (وفيه أن ألف جمع المؤنث السالم محذوفة إلا فيما استثني).

﴿وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيۡنِ﴾ بلا ألف بعد الصاد، وقد روي عن أُبَيٍّ والحسن ومورق وابن حوشب[(١)] وأبي رجاء وطلحة[(٢)] والجحدري والسجستاني: ﴿وفَصْـلُهُ فِى عَامَيۡنِ﴾[(٣)].



١٠٣- تُصَـٰعِرِ اتَّفَقُوا تَظَّـٰهَرُونَ لهُ وَيَسَّئَلُونَ بِخُلْفٍ عَلِمِ اقْتُصِرَا[(٤)]

بألف الإطلاق على بناء المفعول أي: و"عَلِمِ اقْـتُصِرَا" على حذف ألفه قطعًا بلا خلاف، وقوله: " تُصَـٰعِرِ": مبتدأ، خبره: "اتَّفَقُوا"، أي: على حذف ألفه، وحذف ألف "تَظَّـٰهَرُونَ" لنافع، جملة أخرى كبرى، وحذف ألف "يَسَّئَلُونَ بِخُلْفٍ": جملة أخرى أكبر[(٥)].

ومعنى البيت: أن قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ﴾ بلقمان [آية: ١٨] اتفقت

---

(١) هو شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي ثم البصري تابعي مشهور روى القراءة، وعرض عليه أبو نهيك، مات سنة ١٠٠. اهـ من الغاية ١/ ٣٢٩ ترجمة (١٤٣٤).

(٢) هو ابن مُصَرِّف -كما صرح به في زاد المسير (٦/ ٣١٩)- الهمداني اليامي الكوفي تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عرْضًا عن إبراهيم النخعي والأعمش ويحيى بن وثاب، روى القراءة عرْضًا عنه الكسائي وفياض بن غزوان وهو الذي روى عنه اختياره، مات سنة ١١٢. اهـ مختصرًا من الغاية ١/ ٣٤٣ ترجمة(١٤٨٨).

(٣) قال في الكامل ورقة ٢٢٧: (بفتح الفاء في جميع المواضع؛ الحسن والجحدري وافقه يعقوب في الأحقاف)، وقال في المحتسب ٢/ ١٦٧: (ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف، وأبي رجاء والجحدري وقتادة ويعقوب﴿وفَصْلُهُ﴾) ولم يذكر ابنُ الجزري يعقوبَ في آية لقمان، إنما ذكره في آية الأحقاف فقال في النشر ٢/ ٣٧٣: (فقرأ يعقوب ﴿وفَصْلُهُ﴾ بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف)، وقد عزاها إلى يعقوب في آية لقمان جمع من المفسرين، منهم القرطبي ١٤/ ٦٤، والشوكاني ٤/ ٢٣٨، والآلوسي ٢١/ ٨٦. والمعروف عن يعقوب هو ما ذكره ابن الجزري في الأحقاف لا في لقمان، وأما آية لقمان -وهي التي ذكرها المؤلف- فقال في زاد المسير ٦/ ٣١٩: (وقرأ أبي بن كعب والحسن وأبو رجاء وطلحة بن مُصَرِّف وعاصم الجحدري وقتادة ﴿وفَصْلُهُ﴾ بفتح الفاء وسكون الصاد من غير ألف) علمًا بأنه قال في آية الأحقاف ٧/ ٣٧٧: (وقرأ يعقوب ﴿وفَصْـلُهُ﴾ بفتح الفاء وسكون الصاد من غير ألف) فاستغنى بذكره واقتصر عليه، ولم يذكره في لقمان بل ذكر من سبق.

(٤) المقنع صـ١٣، ٨٩، ٩٧.

(٥) كذا في (ص)، وفي (ز ٤) و(بر ١) و(ز ٨) و(ل) و(س) بغير لفظة "أكبر".

الرسوم على حذف ألفه، وروى نافع عن المدني –كالبواقي– رسمَ قولِه تعالى: ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ بالأحزاب [آية: ٤] بحذف الألف، ولم يخالف أحدٌ نافعًا في حذف ألف ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ فكان اتفاقًا أيضًا، لكن فصله الناظم عن ﴿تُصَٰعِر﴾ لأن الأولَ إجماعٌ قوليٌّ، والثانيَ سكوتيٌّ[١]، وقرئ في السبعة فيهما بالألف وحذفها[٢] وليس في المقنع ذكر ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾[٣] فهو من زيادات القصيدة. وهذه الكلمة تقرأ في السبعة على أربعة أوجه معروفة[٤].

ورسم ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠] في أكثر المصاحف بغير ألف، وفي بعضها بألف، وأشار المقنع إلى أكثرية حذف الألف[٥]، ولم يُقرأ في السبعة بإثباته، وإنما أثبتها يعقوب برواية رويس[٦] وهو مروي عن أُبَيٍّ

---

(١) يعني أن الأول وهو –﴿تُصَٰعِر﴾– قد نقل غيرُ نافع حذفَ الألف فيه فكان اتفاقًا قوليًّا، والثاني وهو –﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ – لم ينقل حذف ألفه سوى نافع ولكن لم ينقل أحد من نَقَلَةِ الرسم شيئًا يناقضه فكان إجماعًا سكوتيًا.

(٢) أما "تُصَعِّرْ" فقال في الكشف ٢/ ١٨٨: (قرأه ابن كثير وعاصم وابن عامر بغير ألف مشددا، وقرأ الباقون بألف مخففا) وانظر: الإقناع (٢/ ٧٣١)، والنشر ٢/ ٣٤٦. وأما ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ فقال في الكشف ٢/ ١٩٤: (قرأه الحرميان وأبو عمرو بتشديد الظاء والهاء، من غير ألف، ... قرأ حمزة والكسائي بألف مخففًا...وكذلك قرأ ابن عامر غير أنه شدد الظاء، ...وقرأ عاصم بضم التاء وكسر الهاء وبألف بعد الظاء مخففًا...) وعليه فقد قرأها بالألف حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم، وبغير ألف الباقون. وانظر: الإقناع (٢/ ٧٣٥)، والنشر ٢/ ٢٤٧.

(٣) بل هي فيه صـ١٣، وسببُ خطأ المؤلف متابعتُه السخاويَّ فقد سبقه إلى هذا الوهم في الوسيلة صـ٢٠٤، وقال الجعبري في الجميلة صـ١٥٧ بعد أن ذكر أن المقنع ذكرها: (فقول الشارح –يعني السخاوي–: لم يذكر في المقنع؛ محمول على النسخة التي رآها).

(٤) هي: ١– بتشديد الظاء والهاء، من غير ألف ﴿تَظَّهَّرُونَ﴾، ٢– بفتح التاء وألف؛ مخففًا ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ ٣ – بفتح التاء وتشديد الظاء بعدها ألف ﴿تَظَّٰهَرُونَ﴾ ٤– بضم التاء وكسر الهاء وبألف بعد الظاء مخففا ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ وقد سبق قريبًا ذكر من قرأ بكلٍّ.

(٥) انظر المقنع صـ٩٧ باب: ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف، وإشارته هي قوله: (ولم يقرأ بذلك أحد من أئمة القراء إلا ما رويناه من طريق محمد بن المتوكل رويس عن يعقوب الحضرمي).

(٦) هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي؛ رويس المقرئ، قرأ على يعقوب وتصدر للإقراء، توفي

والحسن البصري وعاصم الجحدري وأبي إسحاق السبيعي[١] وغيرهم[٢]، وأما قول أبي عمرو[٣]: إنه لم يقرأ بذلك إلا يعقوب، فقال السخاوي: (قد دل ذلك على أنه لا محمل عنده لرسمه بالألف إلا قراءة يعقوب، وليس الأمر كذلك، بل الألف في يَسَّـَٔلُونَ إنما كتبها من كتبها صورة للهمزة وإن كانت لا تصور[٤] غالبًا إذا كان قبلها ساكن، ولكن رسم الألف صورة للهمزة في هذا ونحوه جائز)[٥]، أي: في أصل وضع الخط العربي وغيره، وهذه الألف على ما في بعض المصاحف صورة الهمزة على ما قاله أحمد بن يحيى أبو العباس[٦]، وإن كان على خلاف القاعدة؛ لأن القياس: أن الهمزة متى كان قبلها ساكن لم يرسم لها صورة[٧].

ورسم في سبأ [آية: ٣]: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ بغير ألف في كل الرسوم[٨]، ولم يُقرأ

= بالبصرة سنة ٢٣٨. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٦ ترجمة رقم (١١٢) وقد قال في النشر (٢/ ٣٤٨): (فروى رويس بتشديد السين وفتحها وألف بعدها، وقرأ الباقون بإسكانها من غير ألف).

(١) هو عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي الإمام الكبير، أخذ القراءة عرْضًا عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما، ورأى من الصحابة علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر وغيرهم، أخذ القراءة عنه عرْضًا حمزة الزيات، مات سنة ١٣٢ وقيل ٢٨ اهـ من الغاية ١/ ٦٠٢ ترجمة (٢٤٥٧) وذكره في طبقات الحفاظ ١/ ٥٠ ترجمة (٩٧) وقال: (مات سنة ١٢٦).

(٢) قال الطبري في تفسيره ٢١/ ١٤٣: (وذكر عن عاصم الجحدري أنه كان يقرأ ذلك ﴿يَسَّـَٔلُونَ﴾ بتشديد السين بمعنى: يتساءلون، أي: يسأل بعضهم بعضا عن ذلك).

(٣) في كلامه الذي نقلته عنه قريبا من المقنع صـ٩٧.

(٤) كذا في (بر ١) و(ل) و(س) و(ص) و(ز ٨) إلا أن فيه "كان" بدل "كانت"، وفي (ز٤) "لا تصدر" وما أثبته موافق للوسيلة.

(٥) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٠٦).

(٦) قال السخاوي في الوسيلة صـ٢٠٦ بعد نقل كلام ثعلب هذا: (قلت: والذي أكاد أقطع به أن الكاتب إنما قصد بالألف في ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ صورة الهمزة والله أعلم.

(٧) مثل: ﴿وَيَنۡـَٔوۡنَ﴾ و﴿يَسۡـَٔمُونَ﴾ و﴿يَجۡـَٔرُونَ﴾.

(٨) ذكره في المقنع صـ٨٩.

في السبعة[(١)] إلا بالألف، والاختلاف في التقديم والتأخير فأثبت حمزة والكسائي الألفَ بعد اللام مع تشديد اللام على صيغة المبالغة[(٢)]، والباقون على وزن فاعل[(٣)].



١٠٤- للكلِّ بَعِدْ كذا وفِي مَسَٰكِنِهِمْ عَنْ نافعٍ ونُجَٰزِيٓ قَٰدِرٍ ذُكِرَا[(٤)]

بصيغة المجهول للتنثية، أي: "نُجَٰزِيٓ" و"قَٰدِرٍ" روي عن نافع حذفُ ألفهما، و"بَعِدْ " "لكل" الرسوم: جملة اسمية، ويجوز أن يكون "للكل" متعلقًا "باقتصرا" في البيت السابق، وعلى هذا قوله "بَعِدْ " أي؛ وكذا "بَعِدْ " بحذف الألف "للكل".

والمعنى: رسم قوله تعالى ﴿بَٰعِدْ ﴾ بسبأ [آية: ١٩] بلا ألف في كل المصاحف، وقرئ في السبعة ﴿بَعِّدْ﴾ بحذف الألف وتشديد العين، و﴿بَٰعِدْ ﴾ بإثباتها وتخفيف العين[(٥)].

وروى نافع -كغيره- بسبأ [آية: ١٥] حذف الألف في ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَٰكِنِهِمْ﴾ وقرئ في السبعة بحذف الألف وإثباتها[(٦)]، فحَلُّ العبارة: رُوِيَ حذفُ الألف عن نافع ﴿فِي مَسَٰكِنِهِمْ﴾.

وروى نافع عن المدني -كالبواقي- ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ بسبأ [آية: ١٧]

---

(١) بل ولا بقية العشرة.

(٢) ﴿عَلَّٰمِ ٱلْغَيْبِ﴾.

(٣) ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾. وانظر: النشر ٢/ ٣٤٩، والكشف ٢/ ٢٠١، والإقناع ٢/ ٧٣٨.

(٤) المقنع صـ١٣.

(٥) فبالأول قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام، وبالثاني قرأ الباقون. وانظر: الكشف ٢/ ٢٠٧، والإقناع ٢/ ٧٣٩.

(٦) قال في الكشف ٢/ ٢٠٤: (قرأ الكسائي بالتوحيد وكسر الكاف "مَسْكِنِهِمْ" وكذلك حفص وحمزة غير أنهما فتحا الكاف، وقرأ الباقون بالجمع). وانظر: الإقناع ٢/ ٧٣٩.

و﴿بِقَـٰدِرٍ﴾ بياسين [آية: ٨١] بحذف الألف، وقرئ في السبعة ﴿نُجْزِىَ﴾ بالنون والزاي[(١)]، ولم يقرأ أحد منهم[(٢)] بحذف ألفه، نعم قرأ بذلك ابن خثيم وابن السميفع[(٣)] وأبو ذر وابن عمران[(٤)].

وكذا اتفقوا[(٥)] في القراءة على ألف ﴿بِقَـٰدِرٍ﴾، نعم روي عن أبي بكر الصديق ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ يَقْدِرُ﴾ فعلًا مضارعًا، وبه قرأ يعقوب[(٦)] والجحدري

---

(١) مكسورة. قرأ بها: حفص وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالياء وفتح الزاي. انظر: النشر ٢/ ٣٥٠، والإقناع ٢/ ٧٣٩.

(٢) بل ولا من العشرة.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن السميفع اليماني، له قراءة معروفة، وفيها ما ينكر ويشذ فيه، وأما إسنادها فمظلم، وهي في عداد الشاذ، قيل إنه قرأ على نافع بن أبي نعيم وغيره، قرأ عليه إسماعيل بن مسلم المكي أحد المجاهيل فقرأ على هذا إبراهيم بن محمد المدني ولا يدرى من هذا أيضًا، مات بالمدينة سنة ٢١٣ وقيل ٢١٥. اهـ مختصرًا من طبقات القراء ١/ ١٩٥ ترجمة (١٠١)، وضبطه في الغاية ٢/ ١٦١ ترجمة (٣١٠٦) (بفتح السين) وقال: (له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه، وفي الجملة القراءة ضعيفة، والمسند بها فيه نظر، وإن صح فهي قراءة شاذة لخروجها عن المشهور).

(٤) في المحتسب (٢/ ١٨٨-١٨٩): أن قراءة (يُجْزَى) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الزاي مع حذف الألف هي قراءة ابن جندب، وابن عمران هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران؛ أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير؛ مؤلف كتاب المنشا في القراءات الثمان، وأحد الحذاق بهذا الشأن، قرأ عليه جماعة منهم أبو عمرو الداني، وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه، توفي سنة ٤٠١ بمصر وله ٦٨ سنة. اهـ مختَصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٣٧٩ ترجمة رقم (٣١٠).

(٥) يعني السبعة؛ لجريان عادة المؤلف على الاقتصار على حكاية قراءتهم فقط، وإلا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٣٥٥: (واختلفوا في ﴿بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ﴾ هنا -أي في يس- وفي الأحقاف فروى رويس ﴿يَقْدِرُ﴾ بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء، وافقه روح في الأحقاف، وقرأ الباقون بالباء وفتح القاف وألف بعدها، وخفض الراء منونة في الموضعين).

(٦) لم يقرأ يعقوب ﴿يَقْدِرُ﴾ فعلًا مضارعًا إلا في [الأحقاف: ٣٣] ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ باتفاق راوِيَيْهِ روح ورويس، وفي [يس: ٨١] ﴿بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ فيما رواه رويس عنه، أما [آية: ٤٠] في القيامة ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ فلم يقرأ فيها ﴿يَقْدِرُ﴾، قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦: (واتفقوا على قوله تعالى في سورة القيامة ﴿بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ أنه بهذه الترجمة؛ لثبوت ألفه في كثير من المصاحف، ولحذف الألف من موضعي سورة يس والأحقاف في جميع المصاحف، واختلفت القراءتان فيهما لذلك دون القيامة)، وقد سبق المؤلفَ إلى هذا الوهم الجعبريُّ في الجميلة صـ١٥٨، أما آية القيامة فلم يعز ﴿يَقْدِرُ﴾ فيها

وأبو إياس[(١)] وابن أبي إسحاق[(٢)] وغيرهم[(٣)].



١٠٥- كُوفٍ وَمَا عَمِلَتْ والخُلْفُ في فَكِهِيـ ـنَ الكلُّ ءَاثَرِهِمْ عَنْ نافعٍ أُثِرَا[(٤)]

بألف الإطلاق على بناء المفعول وبين "ءَاثَرِهِم" و "أُثِرَا" تجنيس، أي: روي عن نافع حذف ألف ﴿ءَاثَرِهِم﴾، و"كوفي" بحذف هاء ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾؛ جملة اسمية، وقوله: "وَمَا عَمِلَتْ" يخرج ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [يس: ٧١] مع أنه بعد ﴿فَكِهِينَ﴾ "والخُلْفُ في" حذف ألف "فَكِهِينَ"، "الكل" تأكيد له، وفي نسخة صحيحة: كُلًّا: تأكيد شمول، ونصبه على المحل.

ومعنى البيت: أن قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بياسين [آية: ٣٥] رسم في المصحف الكوفي بغير هاء، وفي بقية المصاحف بهاء، وقرئ في السبعة

= بالياء من غير ألف الهذليُّ في الكامل صـ٦٢٦ إلا للْجَحْدَرِيّ، وأما الذي عزاه السخاوي في الوسيلة صـ٢٠٨ إلى أبي بكر الصديق فهو موضعُ [يس: ٨١] لا القيامة، وعزا ابنُ الجوزي في زاد المسير ٧/ ٤٢ موضعَ القيامة إلى أبي بكر، وسيأتي كلام المؤلف في آية الأحقاف في شرح البيت (١١٢).

(١) كذا في الأصل "أبو إياس" وكذا هو في الوسيلة عند شرح البيت (١٠٤، ١١٢) وهو: (هارون بن علي بن حمزة الكوفي الكسائي -ابن الإمام المشهور- أخذ القراءة عن أبيه وهو من المكثرين عنه) اهـ. من الغاية ٢/ ٣٤٦ ترجمة (٣٧٦٠)، وإنني لفي شك من كون هذا هو المراد، وأخشى أن يكون مُصَحَّفًا عن أبي أُناس وهو: (جُويَّة بن عاتك، ويقال: ابن عائذ أبو أُناس بضم الهمزة وبالنون؛ الأسدي الكوفي وهو بضم الجيم وتشديد الياء، روى القراءة عن عاصم، وذكر الداني أن له اختيارًا في القراءة). اهـ من الغاية ١/ ١٩٩ ترجمة رقم (٩١٩) والباعث لي على هذا التخوف هو كون الأول لم يذكر له اختيار في القراءة بخلاف الثاني.

(٢) كذا في (ز ٤) و(بر ١) و(ل) و(س) و(ص) إلا أن فيها "وقرأ بذلك يعقوب" بدل "به قرأ يعقوب"، وفي (ز ٨) سقط ابن أبي إسحاق.

(٣) عزاها في زاد المسير ٧/ ٤٢ إلى: الصديق وعاصم الجحدري في آية يس، وزاد في آية القيامة ٨/ ٤٢٦: أبا رجاء، وفي آية الأحقاف ٧/ ٣٩٢: إلى يعقوب فقط.

(٤) المقنع صـ١٣، ٩٧، ٩٩.

بالهاء وبحذفها[١].

ورسم ﴿فَٰكِهِينَ﴾ في جميع القرآن وهي ﴿فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾ في يس [آية: ٥٥] ﴿وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ بالدخان [آية: ٢٧] ﴿وَنَعِيمٖ ١٧ فَٰكِهِينَ﴾ بالطور [آية: ١٨] و﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ بالمطففين [آية: ٣١]، رسم في بعض المصاحف بألف، وفي بعضها بغير ألف، وقرأ أبو جعفر[٢] وقتادة وغيرهما كلَّها بالقصر[٣]، وما قرئ في السبعة بالقصر إلا واحد منها وهو ما في سورة المطففين، قصره حفص[٤]، وقرأ الحسن وغيره في الدخان بغير ألف، وفي غير ذلك بالألف، وقرأ أبو رزين[٥] بغير ألف في يس فقط.

وروى نافع -كالبواقي- في قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ يُهۡرَعُونَ﴾ [الصافات: ٧٠] بحذف الألف بعد الثاء، ولم يقرأ أحد من السبعة[٦] بحذف ألف ﴿ءَاثَٰرِهِمۡ﴾ فَحَذْفُها اختصارٌ للعلم بموضعها، وأما الألفان الأولان[٧] فيأتي

(١) قال في النشر ٢/ ٣٥٣: (فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر "عَمِلَتْ" بغير هاء ضمير وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، وقرأ الباقون بالهاء، ووصلها ابن كثير على أصله، وهو في مصاحفهم كذلك). وانظر: الكشف ٢/ ٢١٦، والإقناع ٢/ ٧٤٢.

(٢) يزيد بن القعقاع؛ أحد القراء العشرة، مدني مشهور رفيع الذكر، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقال غير واحد قرأ أيضًا على أبي هريرة وابن عباس عن قراءتهم على أبي بن كعب، تصدى لإقراء القرآن دهرا، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم وغيره، قيل توفي سنة ١٢٧ وقيل غير ذلك عن نيف وتسعين سنة. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٧٢ ترجمة رقم (٢٨).

(٣) أي: بغير ألف بعد الفاء. وانظر لأبي جعفر: النشر ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥.

(٤) واختلف فيه عن ابن عامر، فروي عن كل من راوييه؛ ابن ذكوان وهشام عنه وِفاق حفص بالقصر ﴿فَكِهِينَ﴾، ووِفاق الباقين بالمد ﴿فَٰكِهِينَ﴾ انظر: النشر ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥. وانظر لقراءة حفص: الكشف ٢/ ٣٦٦، والإقناع ٢/ ٨٠٦.

(٥) هو مسعود بن مالك ويقال ابن عبد الله الكوفي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب، روى عنه الأعمش. اهـ مختصرًا من الغاية ٢/ ٢٩٦ ترجمة (٣٥٩٧).

(٦) بل ولا بقية العشرة.

(٧) مراده بهما: الألفان اللتان قبل الثاء في ﴿ءَاثَٰرِهِمۡ﴾.

بيانهما في قوله:

وكلمـــا زاد[١]...................................... ....

وتأخير الناظم إياها إلى بعد مسائل يس دل على أن مراده موضع الصافات المنصوص عليه في المقنع[٢] فخرج عنه؛ ﴿مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]، إذ لو أراده لقدمه، إذ في مثل هذا يلتزم الترتيب.



(١) البيت بتمامه: وَكُلُّ مَـــا زادَ أُولَاه على ألـــفٍ بواحـــدٍ فاعتمـــدْ مِن برقِـــهِ المَطَـــرَا

وسيأتي برقم (١٥٥).

(٢) صـ١٣ باب: ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا.

من سورة ص إلى آخر القرآن

وليس في صاد شيء

١٠٦- عـن نـافعٍ ﴿كَـٰذِبٌ عِبَـٰدَهُۥ﴾ بخِـلا   فِ ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ بنُـونِ الشَّـامِ قـدنُصِـرَا[١]

بألف الإطلاق على صيغة المفعول، وحذف تنوين "خِلاَفِ" ضرورة.

أي: نقل عن نافع -كغيره- حذفُ الألف من لفظ "كَـٰذِبٌ" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] ولم يقرأ في السبعة[٢] بحذفها[٣].

ورسم قوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف، كما اختلف في التلاوة أيضًا[٤].

ورسم قوله تعالى: ﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ في الزمر [آية: ٦٤] بزيادة نون في المصحف الشامي، وفي بقية المصاحف رسم بحذفها، أي: بنون واحدة.

ولو قال: رسم في الشامي بنونين لكان أبين، وإنما قلنا: أبين[٥] لأنه لا يتصور "تَأۡمُرُوٓنِّيٓ" من غير نون مطلقا كما هو معلوم في القواعد العربية، وأيضًا لما تَلَفَّظَ بـ"تَأۡمُرُوٓنِّيٓ" مع النون الواحد أفاد أن مراده بقوله: "بنون

---

(١) المقنع صـ ١٣، ٩٧، ١٠٦.

(٢) كذا في سائر النسخ، وفي (بر ٣) "لم يقرأ أحد في السبعة"، وفي (ف) "لم يقرأ أحد من السبعة".

(٣) بل ولا بقية العشرة.

(٤) قال في النشر ٢/ ٣٦٢: (فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف ﴿عِبَـٰدَهُۥ﴾ بألف على الجمع وقرأ الباقون ﴿عَبۡدَهُۥ﴾ على التوحيد) وانظر: الكشف ٢/ ٢٣٩، والإقناع ٢/ ٧٥٠.

(٥) أي: اقتصرنا على قولنا أبين ولم نُخَطِّئْ ما سواه.

الشام" زيادة على ما ذكر، فيستفاد بأن إثبات النونين هو المراد، نعم كان يمكنه أن يقول: "تَأْمُرُوٓنِّيٓ" بنوني شامه نصرا[(١)].

ثم اختلف في التلاوة أيضًا؛ فقرأه ابن عامر بنونين مظهرتين فوافق رسمُ مصحفِه تلاوتَه، وقرأ غيره بنون واحدة، لكن نافع خفَّفها وغيره شدَّدها[(٢)]، وذكر السخاوي[(٣)] للتخفيف شاهدًا وهو قوله:

(كـل لـه نيـة في بغـض صـاحبه ... بنعمـة الله نقلـيكم وتقلونـا[(٤)]

فإذا جاز حذف النون الثانية من تقلونا وهي ضمير المفعول فحذف نون الوقاية أجوز، ثم المحذوف هي الثانية دون الأولى؛ لأن الثانيةَ نونٌ للوقاية والأولى للإعراب، وحق الإعراب أَوْلَى لأن هذه النون قد نابت مناب نون الوقاية لأنها كانت مفتوحة، فلما حذفت نون الوقاية اتصلت هذه النون بالياء وكسرت).

وقد طعن قوم[(٥)] على حذف النون، ولا يلتفت إليه، وإلى قول مكي[(٦)]

---

(١) الأسلم من الاعتراضات هو ما جرى عليه الناظم، لأن لقائل أن يقول للمؤلف: ليس للشامي نونان إنما اختص بنون واحدة فإضافة النونين له في قولك: بنوني شامه نصرا غير صحيح.

(٢) انظر: النشر ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤، والكشف ٢/ ٢٤٠، والإقناع ٢/ ٧٥١.

(٣) في الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢١٥ وكل ما بين القوسين منه.

(٤) عزاه ابن الأنباري في "الزاهر في بيان معاني كلمات الناس" (١/ ١٢٥) والأصفهاني في "شرح ديوان الحماسة" (١/ ١٦٤-١٦٦) وغيرهما للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، المسمى: بالأخضر اللهبي، يخاطب بني أمية بأبيات مطلعها:

مهـلاً بني عَمِّنـا مهـلاً موالينـا ... لا تنبشـوا بيننـا ما كـان مدفونـا

(٥) قال محقق الوسيلة صـ٢١٥: (قال القرطبي "وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أن هذه القراءة لحن، وأجاز سيبويه ذلك فقال استثقلوا التضعيف" الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٢٩).

(٦) قال مكي في الكشف ٢/ ٢٤٠-٢٤١: (وحجة من قرأ بنون واحدة أنه حذف إحدى النونين لاجتماع المثلين وهو ضعيف، إنما أتى ذلك في الشعر، لأنه إن حذف النون الأولى حذف علامة الرفع بغير جازم ولا ناصب، وذلك لحن، وإن حذف النون الثانية حذف الفاصلة بين الفعل والياء، فانكسرت النون التي هي علم الرفع وذلك لا يحسن، لأن التقدير فيه أن تكون المحذوفة الثانية، لأن التكرير بها وقع، والاستثقال من أجلها دخل، ولأن الأولى علامة الرفع فهي أولى بالبقاء، وكأن الحذف في هذا حمل على التشبيه بالحذف في إني وكأني وفإني وشبهه، والاختيار تشديد النون لأن الأكثر عليه ولأنه أخف من الإظهار ولأنه وجه الإعراب).

وغيره، فإن سيبويه[(١)] قد قال في ذلك: (وقرأ بعض الموثوق بهم: ﴿أَتُحَـٰجُّونِى﴾ [الأنعام: ٨٠]، و﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾ [الحجر: ٥٤] وهي قراءة أهل المدينة[(٢)])[(٣)] كذا نقل عنه أبو بكر الأُدْفُوِي[(٤)] في الإبانة)[(٥)].



١٠٧- أَشَدَّ مِنكُمْ له أَوْ أَن لكُوفِيَـةٍ والحـذفُ في كَلِمَتٍ نـافعٌ نَشَـرا[(٦)]

بألف الإطلاق على بناء الفاعل، والضمير في "لـه" للشامي، أي: "نشـر" ذلك وذكره[(٧)]، والرواية بتخفيف الياء من قوله: "لكوفية" للضرورة.

والمعنى: أن قوله تعالى في سورة المؤمن [آية: ٢١]: ﴿كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ رسم في المصحف الشامي بالكاف كما نطق، وفي بقية المصاحف بالهاء، وقرأ ابن عامر بالكاف، وغيره بالهاء[(٨)]، ورسم قوله تعالى ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾

---

(١) هو إمام النحو حجة العرب؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري، طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير لا يدرك شأوه فيه، أخذ النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل وأبي الخطاب الأخفش الكبير، كان فيه مع فرط ذكائه حبسة في عبارته وانطلاق في قلمه، وقد تعلق من كل علم بسبب وضرب بسهم في كل أدب مع حداثةِ سِنِّهِ، عاش ٣٢ سنة، مات سنة ١٨٠ وهو أصح. اهـ من سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥١.

(٢) أي: بتخفيف النون وكسرها، وانظر: النشر ٢/ ٢٥٩-٢٦٠و٣٠٢، والكشف ١/ ٤٣٦-٤٣٧ و٢/ ٣٠، والإقناع ٢/ ٦٤٠و٦٨٠.

(٣) انظر: كتاب سيبويه (٣/ ٥١٩-٥٢٠).

(٤) هو: محمد بن علي بن أحمد الإمام المصري المقرئ النحوي المفسر، قرأ القرآن، وبرع في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصر، قال أبو عمرو الداني: (انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكنه من علم العربية وبُصْرِه بالمعاني، روى عنه القراءة جماعة من الأكابر، وعاش ثلاث وثمانين سنة) توفي في سابع ربيع الأول سنة ٣٨٨. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥٣ ترجمة رقم (٢٨٠).

(٥) إلى هنا كلام السخاوي غير أن الذي فيه الأنباري مكان الأُدْفُوِي، ويبدو أنه خطأ من النساخ، والصواب ما نقله المؤلف عن السخاوي.

(٦) المقنع صـ١١، ١٣، ١٤، ١٠٦، أرجأ المؤلف شرح الشطر الثاني من البيت مع البيت الذي يليه لتعلقه به.

(٧) وقال الجعبري في الجميلة صـ١٦٢: (وذكر -أي أبو عمرو- فيه -أي في المقنع صـ١١، ١٣، ١٤- في باب: ما رسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع الكلمات الأربع كل واحدة في سورتها، وهذا معنى نشرها).

(٨) انظر: النشر ٢/ ٣٦٥، والكشف ٢/ ٢٤٢، والإقناع ٢/ ٧٥٣.

في المؤمن [آية: ٢٦] بألف قبل الواو[(١)] فيصير أو، كما نطق به، وفي بقية المصاحف بحذف هذه الألف، وقرأ الكوفية بها، والبقية بحذفها[(٢)].



١٠٨- معْ يونُسٍ ومعَ التَّحريمِ واتَّفَقُوا   على **ٱلسَّمَٰوَٰتِ** في حَذْفينِ دُونَ مِرَا[(٣)]

بكسر الميم، وقصر للوقف؛ أي: من غير مماراة ومخالفة، ثم التقدير أي: هنا سورة المؤمن[(٤)] و**"مع" "كَلِمَتُ"** يونس فهي صفة لـ**"كَلِمَتُ"**، وكذا قوله: **"مع التحريم"**، (وكان حق المصنف أن يذكر الجميع في سورة يونس)[(٥)].

والمعنى: روى نافع عن المدني -كغيره- حذفَ الألفِ من ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[(٦)] بالمؤمن [آية: ٦] ومع ﴿كَلِمَٰتُ﴾ يونس أي: كل ﴿كَلِمَٰتُ﴾ في يونس حُذِفَ أَلِفُهُ، وهي في مواضع فيها[(٧)]. كذا قاله بعضهم وقال الجعبري[(٨)]: في

---

(١) أي: في مصاحف أهل الكوفة، قال في المقنع صـ١٠٦: (وفيها -أي في سورة المؤمن- في مصاحف أهل الكوفة ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾؛ بزيادة ألف قبل الواو، وروى هارون عن صخر بن جويرية وبشار الناقط عن أسيد أن ذلك كذلك في الإمام مصحف عثمان بن عفان) وعزاه في صـ١٠٩ إلى "أهل العراق".

(٢) انظر: النشر ٢/ ٣٦٥، والكشف ٢/ ٢٤٣، والإقناع ٢/ ٧٥٣.

(٣) المقنع صـ١٩.

(٤) فتكون الجملة بعد التقدير هكذا: والحذف في كَلِمَتُ نافع نشرا هنا في سورة المؤمن ومع كَلِمَتُ يونس ومع كلمات التحريم.

(٥) ما بين القوسين من الوسيلة صـ٢٩٠ وقال الجعبري في الجميلة صـ١٦٢: (وكان اللائق بالترتيب أن يذكرها الناظم حيث جمعهما عند أولهما بيونس وربما بينها ثَمَّ فاستدرك هنا).

(٦) أي: على قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر، أما على قراءة غيرهم فلا ألف فيها أصلا.

(٧) ذكرت "كَلِمَتُ" بالتاء المجرورة في يونس في أربعة مواضع؛ اتفق العشرة على قراءتها بالجمع في موضعين؛ هما قوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [يونس: ٨٢] وهما مرسومتان بحذف الألف، أما الموضعان الآخران وهما المضافان إلى "رَبِّكَ" وهما قوله: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦] فقد وقع الخلاف في قراءتهما في السبعة، فقرأهما بالجمع نافع وابن عامر، وبالتوحيد؛ الباقون. فعلى قراءة الجمع فألفها محذوفة رسما. وانظر: الإقناع ٢/ ٦٦١.

(٨) انظر: الجميلة صـ١٦٢.

موضعين[١]، لكن كل منهما مضاف إلى ﴿رَبِّكَ﴾؛ أحدهما قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦] وما ذكر الثاني[٢]، وقد ذكره السخاوي[٣] وهو الأول[٤] ﴿حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣].

فإن قلت: قد ذكر نافع فيما تقدم[٥] أن الألف حذفت من ﴿كَلِمَـٰتُ﴾ في جميع القرآن[٦].

قلت: إنما ذكره في الربع الثاني، فلا يشمل ما في غيره، فقوله فيما تقدم: مع كلماته متى ظهرا[٧]، أي: ظهر في هذا الربع[٨]، والتلاوة مختلفة في بعض

---

(١) أما من قال: "في مواضع" فمراده الأربعة التي أشرنا إليها آنفًا، حيث قد رسمت كلها بحذف الألف، ومن قال: "في موضعين" فمراده ما رواه أبو عمرو في المقنع -الذي العقيلةُ نظمُه- صـ١١ عن نافع في باب ما حذفت منه الألف اختصارًا حيث لما ذكر موضعي يونس قال "كَلِمَتُ رَبِّكَ" فأخرج بإضافته إلى "رَبِّكَ" الموضعين الآخرين مع كون نافع نقل رسمهما بحذف الألف كما نص عليه المؤلف في شرحه للبيت ٦٩ واتفق العشرة على قراءتهما -أي الموضعين الآخرين- بالألف على الجمع كما ذكرنا آنفا.

(٢) بل قد ذكره في الصفحة التي قبلها، انظر الجميلة صـ١٦١ حيث قال: (وروى نافع عن المدني كغيره حذف ألف ﴿حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بها -أي: بغافر [آية ٦]- و﴿حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بيونس و﴿وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا﴾ [التحريم: ١٢]).

(٣) انظر: (الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢١٩).

(٤) أي: الموضع الأول من موضعي يونس.

(٥) في شرح البيت (٦٩) حيث قال: (أي متى ظهر لفظ كلماته في القرآن بصيغة الجمع فإنه نقل نافع رسمه بحذف الألف... وهو داخل في عموم حذف ألف جمع المؤنث السالم سواء كان مضافًا إلى ضمير أم لا).

(٦) أي: فما وجه تخصيص هذه الأربعة بالذكر ههنا.

(٧) هذا جزء من البيت المتقدم برقم (٦٩).

(٨) قوله "في هذا الربع" يعارض ما شرح به البيتَ نفسه بقوله: (أي متى ظهر لفظ كلماته في القرآن بصيغة الجمع فإنه نقل نافع رسمه بحذف الألف) وقوله في آخر شرح البيت: (وهذا كله في كلمة المضاف إلى الضمير وأما كلمة المجرد عن الضمير فسيأتي بيانه)، وقد بينه ههنا وفي البيت ٨٨، ولعل الأولى أن يقال: في البيت ٦٩ نص على حذف الألف من لفظ كلماته المضاف إلى الضمير حيث ورد في القرآن وقد ظهر هذا اللفظ بصيغة الجمع مع ضمير الغيبة في القرآن في ستة مواضع وهي قوله تعالى ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥] وقوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٨] وقوله ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأنفال: ٧] وقوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [يونس: ٨٢] وقوله تعالى ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ في الكهف [آية: ٢٧] =

الكلمـات في السـبعة وغيرهـا[(١)] ومحلهـا كتـب القـراءات، ثـم قولـه تعـالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ﴾ في التحـريم [آية:١٢] رُسِـمَ بحـذف الألـف (وقـرئ بـه في المشهور على الجمع لا غيـر[(٢)]، وروي عـن أُبَـيٍّ أنـه قـرأ: (بِكَلِمَـتِ رَبِّهَـا) عـلى التوحيد[(٣)]، وبه قرأ الجحدري[(٤)] وأبو السَّمَّال[(٥)] وآخرون[(٦)]، وأما المواضعُ

= ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ في الشورى [آية: ٢٤]. أما في البيت ٨٨ فقد نص على حذف الألـف من لفظ ﴿كَلِمَٰتِ﴾ المضاف إلى لفظ ربي وقد ورد كذلك في موضعين من سورة الكهف وهما: قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ [الكهـف: ١٠٩] موضـعان. أمـا في البيت ١٠٧ فقد نص على حذف الألف من لفظ كلمتٍ مجردًا عـن الضمير، وقـد ورد كـذلك في اثنـي عشر موضعًا مـن كتاب الله وهـي عـلى التـوالي: قولـه تعـالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[البقرة: ٣٧] وقولـه تعـالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ [البقـرة: ١٢٤] وقولـه تعـالى: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣٤] وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] على إحدى القراءتين وقولـه تعـالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يـونس: ٣٣] عـلى إحـدى القـراءتين وقولـه تعـالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦] عـلى إحـدى القـراءتين، وقولـه تعـالى: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] وقولـه تعـالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦] على إحدى القـراءتين وقولـه تعـالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ [التحريم: ١٢] وبهذا التقرير تندفع دعوى التكرار والله أعلم.

(١) وردت هذه الكلمة بالتاء المجرورة محذوفة الألـف في القـرآن (٢١) مـرة، اتفـق العشـرة عـلى قراءتها بـالجمع في أربعـة عشـر موضـعًا هـي عـلى التـوالي: [البقـرة: ٣٧و١٢٤]، و[الأنعـام: ٣٤] وثـاني موضـعي [الأنعام: ١١٥]، و[الأعراف: ١٥٨]، و[الأنفال: ٧]، و[يونس: ٦٤و٨٢]، و[الكهف: ٢٧و١٠٩] موضعان، و[لقمان: ٢٧]، و[الشورى: ٢٤]، و[التحريم: ١٢]، واتفق العشرة على قراءتها بالإفراد في ثلاثة مواضـع هـي: [النسـاء: ١٧١]، [الأعراف: ١٣٧]– ولم ترسم بتاء مجرورة من غير اتصال بضمير مع الاتفاق على قراءتها بالإفراد إلا في هـذا الموضـع– و[الصـافات: ١٧١]، واختلفـوا في قـراءة أربعـة منهـا وهـي: [الأنعـام: ١١٥]، [يـونس: ٣٣و٩٦]، و[غافر: ٦].

(٢) وهي قراءة العشرة كما تقدم.

(٣) عزاها إليه ابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ٣١٦.

(٤) عزاهـا إليـه في الكامـل ورقـة ٢٤٤، ومختصـر ابـن خالويـه صــ١٥٩، والمحـرر الـوجيز ١٦/ ٥٨، وزاد المسير ٨/ ٣١٦.

(٥) هو قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمَّال بفتح السين وتشديد الميم وباللام، وقيل بالكـاف؛ العـدوي، مـن أئمة العربية، له رواية شاذة في "كامل" الهذلي رواها عنه أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري النحوي، وقال: طفت العرب كلها فلم أرَ فيها أعلم من أبي السَّمَّاك، وقـال القطعـي: كـان أبـو السـماك يُقَدَّم على الخليل، وقال أبو حاتم السجستاني: كان يقطع ليله قياما، ونهـاره صـياما، ولـم يقـرئ النـاس بـل أخذت عنه هذه القراءة في الصلاة، قلت: لعله مات في دولـة المنصـور، وكـان معاصـرا للكسائي.اهـ انظر الغاية ٢/ ٢٧ ترجمة رقم (٢٦١٤)، وطبقات القراء ١/ ١٩٣ ترجمة رقم (٩٧) وبرقم (٦٧) ج ١/ ١٥٩

(٦) كالحسـن و مجاهـد وأبـي العاليـة وأبـي مجلـز، وانظـر: الكامـل ورقـة ٢٤٤، وزاد المسـير ٨/ ٣١٦. والقرطبي في تفسيره ١٨/ ٢٠٤ ومختصر ابن خالويه صـ١٥٩ والمحرر الوجيز ١٦/ ٥٨.

الأُخَرُ فقرئت في المشهور بالتوحيد والجمع[(١)] انتهى[(٢)]، وصرح به نافع وسكت غيره فهذا أيضا اتفاق سكوت[(٣)] بخلاف قوله: واتفقوا.

والمعنى: أن النَّقَلَة اتفقوا على ٱلسَّمَٰوَٰتِ **في حذفين**: حذف الألف التي بعد الميم، والتي بعد الواو، ولم يقرأ أحد من السبعة ولا من غيرها بحذفهما ولا بحذف أحدهما، وهذا الحكم عام في جميع ٱلسَّمَٰوَٰتِ مُعَرَّفَةً ومُنكَّرَةً، ولم يختص بهذا الربع.



١٠٩- لكِنَّ في فصلتْ ثَبْتٌ أخيرُهُما والحَذفُ في **ثَمَرَٰتٍ** نافعٌ شَهَرَا[(٤)]

بألف الإطلاق والضمير لنافع، **ومعنى البيت**: أن الألف الأخيرة في لفظ ٱلسَّمَٰوَٰتِ -المراد بها جنسها مُعَرَّفًا أو مُنكَّرًا- الواقعة في سورة فصلت [آية: ١٢] وهي قوله تعالى: ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ ثابتة في الرسم بخلاف الألف الأولى فإنها محذوفة فيها أيضا كسائر المواضع.

قال أبو عمر الداني: (حذفوا الألف التي بعد الواو في ٱلسَّمَٰوَٰتِ وسَمَٰوَٰتٍ في جميع القرآن إلا في موضع واحد فإن الألف مرسومة فيه وهو قوله في فصلت: ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ فأما الألف التي بعد الميم فمحذوفة من كل موضع بلا خلاف)[(٥)].

---

(١) أي: موضعا يونس وموضع المؤمن، فقد قرأها بالجمع نافع وابن عامر وأبو جعفر، وقرأها الباقون بالتوحيد، انظر: النشر ٢/ ٢٦٢، والإقناع ٢/ ٦٦١، والكشف ١/ ٤٤٧.

(٢) أي: من نقله عن الوسيلة للسخاوي صـ٢١٩، مع أنه لم يسبق تنويهه بالنقل منه، وكل ما بين القوسين منه.

(٣) سبقت الإشارة في شرح البيت ٨٠ إلى أن غير نافع إن لم يُنقَل عنه مخالفة لنافع فهو موافق له، بقوله: (وقد نقل نافع قَصْر الموضعين ولم يتعرض لهما غيره فدل أنهما متفقا الحذف في كل الرسوم)، وقال الجعبري في الجميلة صـ١٤٥ في شرح البيت ٨٠: (بخلاف اتفاق الأول فإنه اتفاق سكوت، أي: نقل نافع ولم يخالفه أحد).

(٤) المقنع صـ١٣.

(٥) انظر المقنع صـ١٩ باب: ما حذفت منه الألف اختصارًا.

جقال السخاوي: (وهذا الذي ذكره أبو عمرو فيه نظر فإني كشفت المصاحف القديمة التي يوثق برسمها ويشهد الحال بصرف العناية إليها فإذا هم قد حذفوا الألفين من "سَمَوَاتٍ" في فصلت كسائر السور، وكذلك رأيتها في المصحف الشامي الذي قدمت ذكره، على أن أبا عمرو قال في آخر ذلك الفصل:[1] أخبرني بعامة هذا الفصل خلف بن إبراهيم بن محمد[2] فيما أذن لي في روايته عن أبي بكر محمد بن عبدالله الأصبهاني عن شيوخه فهذا يحتاج إلى تَثَبُّتٍ ونظر ولا ينبغي أن يحكم على البَتِّ بأن الألف ثابتة في سورة فصلت بإجماع)[3] وروى نافع عن المدني -كغيره- ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ [فصلت:٤٧] بلا ألف واختلف في قراءة هذه اللفظة في السبعة[4].



١١٠- عنـهُ **أَسَـٰوِرَةٌ** و**ٱلـرِّيحَ** والمـدَنِي عنـهُ **بِمَـا كَسَـبَتْ** وبالشـآمِ جـرَى[5]

أي: **"جرى"** حذف فائه **"بالشامي"**، وفي نسخة "وفي الشامي"، والرواية بفتح الهمزة وبعدها ألف؛ لأن النسبة إلى الشام شامي فحذف ياء النسبة

(١) في الأصل أعاد كلمة "قال" وحذفتها لكونها ليست في الوسيلة ولكونه تكرار لا داعي له.

(٢) هو خلف بن حمدان المقرئ وتقدمت ترجمته في البيت ٤٦.

(٣) انظر: الوسيلة صـ٢٩١ وسبب النظر في كلام الداني عند السخاوي -فيما فهمت- أمران:
١- ما رآه هو في المصاحف. ٢-الاستدلال على الداني بكلامه من وجهين: أ-أن كلمة"عامة هذا الفصل"ليست صريحة في عمومها لجميع الأحرف الواردة فيه، وعليه فقد يكون الاستثناء من مقول الداني لا من مرويِّه وإن لم يصرِّح بذلك اكتفاءً بقوله في آخر الفصل "بعامة هذا الفصل"، ب-أنه على فرض أنه من مرويِّه فإن في السند "شيوخه"؛ وروايةٌ فيها هذان الملحظان (تحتاج إلى تَثَبُّتٍ ونظر ولا ينبغي أن يحكم على البَتِّ بأن الألف ثابتة في سورة فصلت بإجماع) لاسيما و(أني كشفت المصاحف القديمة التي يوثق برسمها ويشهد الحال بصرف العناية إليها فإذا هم قد حذفوا الألفين من "سَمَوَاتٍ" في "فُصِّلَتْ" كسائر السور، وكذلك رأيتها في المصحف الشامي الذي قدمت) كما قال.

(٤) قال في الكشف ٢/ ٢٤٩: (قرأ نافع وابن عامر وحفص بالجمع، وقرأ الباقون بالتوحيد). وانظر: النشر ٢/ ٣٦٧، والإقناع ٢/ ٧٥٧.

(٥) المقنع صـ١٣ و١٠٩.

وعوض عنها ألف فلزمت فتح الهمزة كما قيل في اليمني يمان بحذف ياء النسبة، وزيادةُ الألف عوضٌ عنها، وقد يجمع بينهما فيقال يمانيٌّ مشددًا ومخففًا، ثم قوله: "عنهُ أَسَـٰوِرَةٌ" بإشباع الهاء فيه وفي "عنه" الثاني، والتقدير عن نافع حذف ألف ﴿أَسَـٰوِرَةٌ﴾ وألف ﴿ٱلرِّيَـٰحَ﴾ والمراد بها الألف الثانية، ثم قوله: "عنه" أي: عن المدني أو عن نافع حذف فاء ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ﴾ [الشورى:٣٠].

ومعنى البيت: روى نافع عن المدني -كبقية المصاحف- حذفَ الألف التي بعد السين من قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٌ﴾ [الزخرف:٥٣]، وكذا الألف التي بعد الياء من قوله: ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورى:٣٣]، وقرأ حفص بحذف ألف ﴿أَسۡوِرَةٌ﴾، والباقون بإثباتها[١]، ونافع قرأ بإثبات الألف في ٱلرِّيَـٰحَ[٢] والباقون بحذفها[٣].

ورسم قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ [الشورى:٣٠] بلا فاء كما نطق به في المصحف المدني والشامي[٤]، وبفاء في المكي والعراقي[٥]، وعبارة المقنع في سائر المصاحف[٦].



١١١- وعَنْهُمَــا تَشْتَهِيهِ يَـٰعِبَادِيَ لَا وهُمْ عِبَٰدُ بِحَذْفِ الكلِّ قدْ ذُكِرا[٧]

بألف الإطلاق على بناء المفعول، أي: ذُكِرَ "عِبَٰدُ" بحذف كلِّ الرسوم و"تَشْتَهِيهِ" بإشباع الهاء الثانية للوزن؛ أي: عن المدني والشامي إثبات

(١) انظر: النشر ٢/ ٣٦٩، والكشف ٢/ ٢٥٩، والإقناع ٢/ ٧٦١.
(٢) فقرأها: ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيَـٰحَ﴾.
(٣) انظر: النشر ٢/ ٢٢٣، والكشف ١/ ٢٧٠، والإقناع ٢/ ٦٠٥.
(٤) وبه قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر وابن عامر الشامي فوافقوا مصحفيهم.
(٥) وبه قرأ بقية العشرة فوافقوا مصاحفهم، وانظر: النشر ٢/ ٣٦٧، والكشف ٢/ ٢٥١، والإقناع ٢/ ٧٥٨.
(٦) انظر: المقنع صـ١٠٦ باب: ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام.
(٧) المقنع صـ٨٩ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٩.

هـاء[١] الثانيـة وهـي الضـمير مـن "**تَشْتَهِـيهِ**". وكـذا إثبـات يـاء الإضـافة مـن "**يَـٰعِبَادِىَ لَا**" بفتح الياء، كما قرئ به؛ وبسكونِها، وحذفِها في السبعة[٢] وقولـه: "**لَا**" أي: التقييد بمصاحبة "**لَا**" كما نطق بـه، ولـم يتعرضـوا للألـف منه فتكون ثابتة كما صرح به الجعبري[٣].

ومعنى البيت: رسـم[٤] في الزخـرف [آيـة: ٧١]: ﴿**وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ**﴾ بهاء بعد الياء كما نطق بـه و﴿**يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ**﴾ فيهـا أيضًا [آيـة:٦٨] بيـاء الإضـافة كمـا نطـق بـه أيضًـا، وفي المصـحف المكـي والعراقـي بحـذفهما[٥] وقـرئ في السبعة بحذفهما وإثباتهما[٦]، قـال أبـو عبيـد في قولـه: ﴿**تَشْتَهِيهِ**﴾: "وبهـاءين رأيته في الإمام"[٧].

ورسم قوله تعالى في الزخـرف [آيـة:١٩] ﴿ **وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ** ﴾ بحذف الألف في جميع الرسوم واختلف التلاوة في السبعة[٨] والله تعـالى أعلـم بالصواب.

---

(١) كذا في جميع النسخ التسع" إلاّ (بر٣) ففيها "هذه".

(٢) قال في الكشف ٢/ ٢٦٣: (قرأها أبو بكر بالفتح، ويقف بالياء، وأسكنها نافع وأبو عمرو وابـن عـامر، ويقفـون باليـاء، وحـذفها البـاقون في الوصـل والوقـف) وقـال في النشر ٢/ ٣٧٠ حين ذكر قـراءاتهم: (...لأنها في مصاحف المدينة والشام ثابتة، وحذفها الباقون...لأنها كـذلك في مصـاحفهم). وانظـر: الإقناع ٢/ ٧٦٢.

(٣) انظر: الجميلة صـ١٦٤.

(٤) أي: في مصاحف المدينة والشام كما قال مكي في الكشف ٢/ ٢٦٢، والداني في المقنع صـ١٠٧.

(٥) أي: حذف الياء من "يَـٰعِبَادِلَا" والهاء الثانية من "تَشْتَهِـيهِ" وانظـر: النشـر ٢/ ٣٧٠ حيث قـال عـن قراءة الحذف: (...وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق).

(٦) تقدم قريبًا ذكر قراءة السبعة في "يَـٰعِبَادِلَا"، أما "تَشْتَهِـيهِ" فقال في الكشف ٢/ ٢٦٢: (قرأ نـافع وابـن عامر وحفص بالهـاء على الأصـل لأنها تعـود عـلى الموصـول ... ولأنـه بالهـاء في مصـاحف المدينـة والشام، فاتبعوا الخط، وقرأ الباقون بغير هاء). وانظر: الإقناع ٢/ ٧٦١، والنشر ٢/ ٣٧٠، وزاد لقـراءة الحذف؛ (...وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق).

(٧) ذكره الداني في المقنع بسنده عنه صـ١٠٧.

(٨) فـ(قرأه الكوفيون وأبو عمرو "عِبَـٰدُ" وقرأ الباقون "عِندَ" على أنه ظـرف) اهـ من الكشـف ٢/ ٢٥٦، والإقناع ٢/ ٧٦٠، والنشر ٢/ ٣٦٨.

١١٢- **إِحْسَـٰنًا** اعْتَمَدَ الكوفي ونافعُهم **بِقَـٰدِرٍ** حَذْفُهُ **أَثَـٰرَةٍ** حَصَرَا[١]

بألف الإطلاق، وضميره لنافع، وأضيف "**نافع**" إلى نقلة الرسوم[٢]، وخففت ياء "**الكوفي**" ضرورةً، و"**نافع**": مبتدأ، و"**حذفه**": مبتدأ ثان، و "**بِقَـٰدِرٍ**": خبره، والكل خبر الأول والهاء في "**حذفه**" يعود إلى "**نافع**"، و"**أَثَـٰرَةٍ**"، جاء بها على الحكاية مخفوضًا، وهو مفعول، "**حصرا**" في موضع نصب، وقوله: "**إِحْسَـٰنًا**" مبتدأ، خبره: "**اعتمد الكوفي**"، أي: على زيادة ألفين، فَلَفَظَ الناظم بواحدة وأحال الأخرى على النظر[٣].

والمعنى: أن قوله تعالى: ﴿بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَـٰنًا﴾ في الأحقاف [آية:١٥] رسم في المصحف الكوفي بألفين؛ أحدهما قبل الحاء، والثانية بعد السين تليها، وكذا قراءة الكوفيين، وفي سائر المصاحف: ﴿حُسۡـنًا﴾ بحذف الألفين كما قرأه الباقون[٤] وأما الألف الأخيرة التي هي بدل عن التنوين فهي ثابتة في جميع المصاحف.

وروى نافع -كغيره-: ﴿أَوۡ أَثَـٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ [الأحقاف:٤] و﴿بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ﴾ [الأحقاف:٣٣] بحذف الألف التي بعد الثاء والقاف[٥] وقد قرأ أُبَيٌّ والحسن والسلمي[٦] وقتادة والضحاك وغيرهم: (أَثْرةٍ) بفتح الهمزة وإسكان

---

(١) المقنع صـ١٣و٩٧.

(٢) أي: الضمير في قوله "نافعهم" يعود إلى نقلة الرسوم.

(٣) التي لَفَظَ بها هي التي بعد السين، والتي أحالها على النظر هي الهمزة، وأطلق الألف على الهمز تغليبًا كما بينه في شرحه للبيت (٤٧) عند كلامه على قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ﴾ [البقرة:٧٢] حيث قال: (فالمحذوفان الألف الذي بعد الدال والهمز الذي بعد الراء ففيه تغليب).

(٤) قال في النشر ٢/ ٣٧٣: (فقرأ الكوفيون "إِحۡسَـٰنًا"؛ بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء، وإسكان الحاء، وفتح السين وألف بعدها، وكذلك هي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف، وكذلك هي في مصاحفهم). وانظر: الإقناع ٢/ ٧٦٥، والكشف ٢/ ٢٧١.

(٥) أي: الثاء من "أَثَـٰرَةٍ" والقاف من "بِقَـٰدِرٍ".

(٦) هو أبو عبد الرحمن السلمي؛ عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ولد في حياة النبي ﷺ ولأبيه صحبةٌ، مقرئ الكوفة، وعرض على عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، وأخذ عنه القراءة عرْضًا عاصم بن أبي النجود وخلقٌ، وعرض عليه الحسن والحسين، كان يقرئ الناس =

الثاء بلا ألف[١]، وابن مسعود وأبو رزين والسجستاني[٢] وجماعة: بالقصر فقط[٣]. وقرأ الصِّدِّيقُ وأبو هريرة[٤] وزيد بن علي والسلمي وابن هرمز[٥] وأبو إياس[٦] وأبو حاتم[٧] وابن أبي إسحق والجحدري ويعقوب[٨]: ﴿ يَقْدِر ﴾ مضارعًا[٩].

= في المسجد الأعظم أربعين سنة، قال: قرأت على زيد القرآن ثلاث عشرة سنة، وكان ثقة كبير القدر، مات في سنة ٧٤وقيل سنة ٧٣. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٥٢ ترجمة (١٥).

(١) بوزن "نَظْرَة" انظر: المحتسب ٢/ ٢٦٤ وعزاها إلى علي وأبي عبد الرحمن السلمي، وزاد المسير٧/ ٣٦٩ وعزاها إلى جميع من ذكر المؤلف وزاد "ابن يعمَر".

(٢) كذا في سائر النسخ التسع وفي زاد المسير ٧/ ٣٦٩، والوسيلة ٢٢٨: السختياني.

(٣) أي: أَثَرَةٍ بفتح الهمز وثاء بلا ألف بعدها مثل "شَجَرة" كذا في زاد المسير ٧/ ٣٦٩، وعزاها إلى من عزاها إليهم المؤلف. قال في المحتسب ٢/ ٢٦٤: (قراءة ابن عباس -بخلاف- وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون ورويت عن الأعمش "أو أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ"، بغير ألف)، ولعلهم مراد المؤلف بقوله "وجماعة".

(٤) في اسمه عدة أقوال أقواها وأشهرها عبد الرحمن بن صخر الدوسي الحافظ رضي الله عنه، أسلم سنة سبع هو وأمه وروى ما لا يوصف عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن على أبي بن كعب، قرأ عليه غير واحد، وكان إمامًا مفتيًا فقيهًا صالحًا حسنَ الأخلاق متواضعًا محببًا إلى الأمة، توفي سنة ٥٧. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٤٣، وطبقات القراء ١/ ٢١، ترجمة رقم (٨) الطبقة الثانية وهم الذين عرضوا على بعض المذكورين قبلهم. وانظر: الإصابة ٤/ ٢٠٢ ترجمة رقم (١١٩٠ كنى).

(٥) هو: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني أخذ القراءة عرْضًا عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم وقرأ عليه نافع بن أبي نعيم وغيره، وأَكْثَرَ من السنن عن أبي هريرة، كان الأعرج يكتب المصاحف، وكان أحدَ من برز في القرآن والسنة، وقالوا هو أول من وضع العربية بالمدينة، أخذ عن أبي الأسود، وافر العلم مع الثقة والأمانة، مات بالإسكندرية في سنة ١١٧.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٧٧ ترجمة رقم (٣٠).

(٦) في الأصل "ابن إياس"، والصواب ما أثبته، وقد تقدم في شرح البيت (١٠٤) عزو القراءة إلى أبي إياس في نفس الآية، وعزاه في الوسيلة إلى أبي إياس في الموضعين (بيت ١٠٤ و١١٢) صـ٢٠٨و٢٢٩ وقد تقدمت ترجمته في (شرح البيت ١٠٤).

(٧) أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان؛ نحوي البصرة ومقرئها في زمانه وإمام جامعها، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وغيره، وصنف التصانيف، توفي سنة ٢٥٠ وقيل سنة ٢٥٥.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٩ ترجمة رقم (١١٨) وانظر: الغاية ١/ ٣٢٠ ترجمة (١٤٠٣)، وطبقات القراء ١/ ٢٥٨ ترجمة (١٥٦).

(٨) انظر: النشر ٢/ ٣٥٥.

(٩) عزاها في زاد المسير ٧/ ٤٢ إلى: الصِّدِّيقِ وعاصم الجحدري في آية يس، وزاد في آية القيامة ٨/ ٤٢٦: أبا رجاء، وفي آية الأحقاف ٧/ ٣٩٢: إلى يعقوب فقط. وقد تقدم في شرح البيت (١٠٤).

١١٣- ونَافِعٌ عَٰهَدَ اذكُرْ خُشَّعًا بِجِلَا فِهِمْ وذَا ٱلْعَصْفِ شَامٍ ذُو ٱلْجَلَٰلِ قَرَا[١]

أصله: "قرأ"، بالهمزة، وإبدالُه وقفًا؛ لغةٌ وقراءةٌ[٢] لا ضرورة.

ومعناه: جمع الشامي بين الألف[٣] والواو[٤] في الرسم والتلاوة[٥]، ولَفَظَ الناظمُ بالألف والواو فيما أغناه عن الترجمة[٦]، ويفهم الضد من قرينة القراءة[٧].

ومعنى البيت: أن قوله تعالى في الفتح [آية:١٠]: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ﴾ رواه نافع عن المدني -كبقية الرسوم- بحذف ألفه ولم يقرأ في السبعة[٨] بحذفها.

ورسم في بعض المصاحف: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ في القمر [آية: ٧]: بالألف، وفي بعضها بغير ألف، وقد قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو بإثبات الألف، والباقون بحذفها[٩]، ورسم في المصحف الشامي بالرحمن [آية: ١٢] ﴿وَٱلْحَبُّ ذَاٱلْعَصْفِ﴾ بألف كما قرأه ابن عامر، وفي سائر المصاحف بالواو، (قال

---

(١) المقنع صـ١٤ و٩٨ و١٠٨.

(٢) قال مكي في الكشف (١/ ٩٥) في باب علة الاختلاف في الوقف على الهمز: (تفرد حمزة بتخفيف كل همزة متوسطة أو متطرفة إذا وقف خاصة، ووافقه هشام على تخفيف المتطرفة خاصة، وحقق ذلك سائر القراء غيرهما في الوقف كالوصل).

(٣) أي: في قوله: ذَا ٱلْعَصْفِ.

(٤) أي: في قوله: ذُو ٱلْجَلَٰلِ.

(٥) قال في النشر ٢/ ٣٨٠: (واختلفوا في ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن:١٢] "فقرأه ابن عامر بنصب الثلاثة الأسماء، وكذا كتب "ذَا ٱلْعَصْفِ" في المصحف الشامي بألف) وانظر: الكشف (٢/ ٢٩٩)، والإقناع (٢/ ٧٧٨).

(٦) أي: عن أن يفصح بقوله: ذَا ٱلْعَصْفِ بالألف رسم الشامي، ذُوٱلْجَلَٰلِ: بالواو كذلك.

(٧) أي: كما أن غير الشامي لم يقرأ بالألف في "ذَا ٱلْعَصْفِ" ولا بالواو في "ذُوٱلْجَلَٰلِ"؛ فكذا غير المصحف الشامي لم يرسم بهما.

(٨) بل ولا بقية العشرة.

(٩) قال في الكشف ٢/ ٢٩٧: (قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي "خَـٰشِعًا" على وزن "فاعل" موحدا، وقرأ الباقون على وزن "فُعَّل" على جمع "فاعل"، كـ"ركَّع وراكع" وانظر: النشر ٢/ ٣٨٠، والإقناع ٢/ ٧٧٧.

أبو عبيد: "وكذلك رأيتها في الإمام")[١] يعني بالواو كما قرأه الباقون[٢].

ورسم ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ في آخر سورة الرحمن [آية: ٧٨]: بواو، كما قرأه ابن عامر، وفي سائر المصاحف: ﴿ذِى﴾ بالياء، كما قرأه الباقون[٣].

وأما الحرف الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] ففي جميع المصاحف رسم بالواو، ولما اتفق رسمه ولفظه[٤] لم يحتج الناظم إلى ذكره.



١١٤- تُكَذِّبَانِ بخلفٍ مع مَوَاقِع دَعْ للشَّام والمدَنِيْ هُوَ المُنِيفُ ذُرَا[٥]

بضم الذال المعجمة؛ وهو جمع ذروة؛ وهي: أعلى الشيء؛ وهو خبرُ "المنيف" بضمٍّ فكَسْرٍ؛ أي: الرفيعُ رتبةً الشهيرُ فضيلةً، وقوله: "هُو": مفعول "دع"، أمر من يدع، بمعنى يذر، أي: اترك و"للشامي والمدني" متعلق بقوله: "دع" وفي نسخة: "هُوَ ٱلْغَنِىُّ ذُرَا".

والمعنى: رسم في المصحف المدني والشامي في الحديد [آية: ٢٤] ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ بلا "هُو"، وبالمكي والعراقي ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٦]، وأما قوله تعالى: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ كلما وقع في

---

(١) ذكره عنه الداني في المقنع صـ١٠٧-١٠٨ بسنده إليه.

(٢) قال في النشر (٢/ ٣٨٠): (وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة، و"ذُو ٱلْعَصْفِ" في مصاحفهم بالواو).

(٣) قال في النشر (٢/ ٣٨٢): (فقرأ ابن عامر: "ذُو ٱلْجَلَٰلِ" ... وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون: "ذِى ٱلْجَلَٰلِ"...وكذلك هو في مصاحفهم). وانظر: الكشف ٢/ ٣٠٣، والإقناع ٢/ ٧٧٩.

(٤) قال في النشر (٢/ ٣٨٢): (واتفقوا على الواو في الحرف الأول ... وقد اتفقت المصاحف على ذلك).

(٥) المقنع صـ٩٨.

(٦) قال في النشر (٢/ ٣٨٤): (فقرأ المدنيان وابن عامر بغير "هُوَ"، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بزيادة "هُوَ"، وكذلك في مصاحفهم). وانظر: الكشف ٢/ ٣١٢، والإقناع ٢/ ٧٨١.

الرحمن[١] مع ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ في الواقعة [آية:٧٥] فرسم في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف ولم يقرأ أحد من السبعة[٢] بحذف الألف في تُكَذِّبَانِ بخلاف مَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ[٣].



١١٥- وَكُلٌّ الشامِ إِن تَظَٰهَرَا حذفوا وَأَن تَدَٰرَكَهُۥ عن نافعٍ ظَهَرَا[٤]

أي: "ظهرا" الحرفان؛ جملة مستأنفة، ورفع "وَكُلٌّ" رسم "الشامي"؛ جملة اسمية، وألف "إِن تَظَٰهَرَا" مفعول[٥] "حذفوا"، و"أَن تَدَٰرَكَهُۥ" عطف على قوله: " إِن تَظَٰهَرَا " أي: "حذفوا" ألف "أَن تَدَٰرَكَهُۥ" أيضًا ونقلوا حذف الألفين عن نافع في الموضعين.

والمعنى: رسم قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالحديد [آية:١٠] في المصحف الشامي بلا ألف، وفي بقية المصاحف بألف، وروى نافع -كبقيتها- حذفَ الألفِ الذي بعد ظاء ﴿تَظَٰهَرَا﴾ بالتحريم [آية: ٤] والألف الذي بعد دال ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ﴾ في سورة ن [آية:٤٩] ولم يقرأ أحد من السبعة[٦] بحذف الألف فيهما، بخلاف الأول فإنه قرأ ابن عامر: ﴿وَكُلٌّ﴾ بالرفع كما في مصحف

(١) وردت هذه اللفظة في سورة الرحمن (٣١) مرة.
(٢) بل ولا بقية العشرة.
(٣) قال في النشر (٢/ ٣٨٣): (فقرأ حمزة الكسائي وخلف (بِمَوْقِعْ) بإسكان الواو من غير ألف على التوحيد، وقرأ الباقون بفتح الواو وألف بعدها على الجمع) وانظر: الكشف(٢/ ٣٠٦)، والإقناع (٢/ ٧٨٠).
(٤) المقنع صـ١٤ و١٠٨.
(٥) صرح المؤلف هنا بالمضاف الـمَنْويِّ في كلام الناظم، وحذْفُ المضافِ الـمَنْوِيِّ دارجٌ، فمراد المؤلف أن جملة (ألف إِن تَظَٰهَرَا) مع أن لفظة "ألف" لا وجود لها في كلام الناظم إلا أنها مَنْوِيَّةٌ، والمؤلف صرح بما نواه الناظم، ومثل هذا يقال في "وَكُلٌّ" رسم "الشامي".
(٦) بل ولا بقية العشرة.

الشامي[(١)] والباقون بالنصب كما في مصاحفهم[(٢)] والله أعلم.



١١٦- ثُمَّ ٱلْمَشَٰرِقِ عنهُ وَٱلْمَغَٰرِبِ قُلْ عَلَيْهِمُ معْ وَلَا كِذَّٰبًا اشتَهَرا[(٣)]

بألف الإطلاق؛ أي: "اشتهر" الحذف؛ مستأنفة، و"عنه" بالإشباع، و"ٱلْمَشَٰرِقِ" بالجر على الحكاية[(٤)]، وبالرفع على الإعراب[(٥)]، وعطَفَ بـ "ثم" لتراخي "سَأَلَ" عن "ن"[(٦)]، وحَذْفُ ألفِ "ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ" و"عَلَيْهِمْ" "وَلَا كِذَّٰبًا" عن نافع (وقول الناظم: "قل" أَوْهَمَ التغايرَ، فلو قال: مع؛ لرفع التغاير، وربما قصد التنبيه على أن نافعًا توبع في الأوَّلَيْنِ ونوزع في الآخِرَيْنِ فإن الشارح[(٧)] قال: "هي بالمصاحف العراقية بالألف" وإلى رده أشار بقوله: "اشتهرا")[(٨)] وقيَّد "كِذَّٰبًا" بقوله: "وَلَا"؛ قبلها احترازًا من غيرها في هذه السورة، وهو قوله: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ:٢٨] فإن الألف ثابتة فيها.

ومعنى البيت: نقل عن نافع عن المصحف المدني -كبقية المصاحف- حذف ألفي ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ بالمعارج [آية: ٤٠]، وألف ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ

(١) كذا في (ص) وفي (ل) و(ز٤) و(ز٨) و(بر١) "كما في مصحفه"، وفي (س) "مصحفه" إلا أن ما بعده ساقط.

(٢) قال في النشر ٢/ ٣٨٤: (فقرأ ابن عامر برفع لام "وَكُلٌّ" وكذا هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون بالنصب، وكذلك هو في مصاحفهم). وانظر: الكشف ٢/ ٣٠٧.

(٣) المقنع صـ١٤.

(٤) أي: حكاية لفظ "ٱلْمَشَٰرِقِ" بالجر كما ورد في الآية مجرورًا لأنه مضاف إليه.

(٥) أي: لا على الحكاية، بل على إعرابها حسب ورودها في البيت وهي حينئذ مبتدأ مرفوع.

(٦) أي: لتأخر سورة المعارج عن سورة ن.

(٧) مراده بالشارح: السخاوي، وانظر قوله هذا في الوسيلة صـ٢٣٥ في شرح هذا البيت.

(٨) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ١٧٠، وما ذكر بقوله "ربما" هو المتعين، وعليه فلا وجه للاستدراك على الناظم، إذ إنه غاير الأسلوب لتغاير حال المرسومَيْنِ؛ فالأولان توبع نافع فيهما، والآخران نوزع.

﴿سُندُسٍ﴾ بالإنسان [آية: ٢١]، وألف ﴿لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ بـ عمَّ[آية:٣٥]، ولم يقرأ أحد من السبعة[١] بحذف ألفها[٢]، بل قرأ ابن مسعود وأُبَيٌّ وأبو الدرداء وابن محيصن (الـمَشْرِقِ والمَغْرِبِ) بالقصر[٣]، وأنس ومجاهد وقتادة والأعمش والسجستاني: (عَلَيْهِم) بالقصر على صورة الرسم[٤].



١١٧- قُلۡ إِنَّمَآ اختلفوا جِمَٰلَتٞ وبحذْ فِ كلِّهِمْ أَلِفًا مِن لَامِهِ سُطِرَا[٥]

أي: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ﴾ و﴿جِمَٰلَتٞ﴾ "اختلفوا" في حذف ألفهما؛ جملة اسمية، وقيَّدَهُ بـ"إِنَّمَآ" فخرج عنه ﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾ [الجن:١] ﴿قُلۡ إِنِّي﴾ [الجن: ٢١ و٢٢]، و"بحذفِ كلِّهم" مصدر مضاف إلى فاعله، و"أَلِفًا" مفعوله "ومن لامه سُطِرَا" صفتا الألف[٦].

والمعنى: أن قوله تعالى في الجن: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي﴾ [آية:٢٠] رسم في بعض المصاحف ﴿قَالَ﴾ بألف وفي بعضها بغير ألف كما قرئ في السبعة أيضًا بالحذف والإثبات[٧] وكذا في المرسلات [آية:٣٣]: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ﴾ في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف بعد الميم، واتفقت المصاحف

---

(١) بل ولا بقية العشرة.
(٢) في كل الآيات الثلاث.
(٣) قال القرطبي في تفسيره ١٨/ ٢٩٥: (وقرأ أبو حيوة وابن محيصن وحميد "برب الـمَشْرِقِ والمَغْرِبِ" على التوحيد).
(٤) عزاها في زاد المسير ٨/ ٤٣٩ إلى أنس ومجاهد وقتادة.
(٥) المقنع صـ٩٨ و٩٩.
(٦) الذي يظهر أن المعنى: سُطِرَ "جِمَٰلَتٞ" بحذف جميع الرسوم ألفًا من لام الألف في "جِمَٰلَتٞ" فتكون جملة "سُطِرَا" صفة لـ جِمَٰلَتٞ لا للألف كما قال المؤلف: و"من لامه" جار ومجرور متعلق "بحذف" والضمير في لامه يعود إلى الألف أي: من لام الألف والله أعلم.
(٧) قال في الكشف ٢/ ٣٤٢: (قرأه عاصم وحمزة "قُلۡ" بغير ألف على الأمر ... وقرأ الباقون بألف على لفظ الخبر والغيبة). وانظر: النشر ٢/ ٣٩٢، والإقناع ٢/ ٧٩٥.

على عدم الألف التي بعد اللام في "جِمَـٰلَـٰتٌ"، وأما الألف التي بعد الميم فمختلف فيها في الرسوم، والسبعة اتفقوا في إثبات الألف الأولى واختلفوا في الثانية في التلاوة[(١)].



١١٨- وَجِـاْىٓءَ أَنـدَلُسٌ تزيـدُهُ أَلِفًـا معًـا وبالمـدَنيْ رَسْـمًا عُنُـوا سِـيَرَا[(٢)]

"وَجِاْيٓءَ": مبتدأ، و"أَنـدَلُسٌ" بفتح الهمزة والدال وضم اللام -وفي نسخة بضم الكل-؛ مبتدأ ثان، خبرهُ: "تزيدُهُ"، وضمير الفاعل راجع إلى "أَنـدَلُسٌ"، وضمير المفعول راجع إلى "وَجِاْيٓءَ"، و"ألفًا": مفعول ثان لقوله: "تزيدُهُ"، و"معًا" أي: في الموضعين؛ حالٌ، وهذه الجملة خبر المبتدأ الثاني[(٣)]، والجملة بكمالها خبر المبتدأ الأول[(٤)]، و"بالمدني": متعلق بـ "عُنُوَا" بضمتين بمعنى اعتنوا، و"رَسْمًا": تمييز للمدني، و"سِيَرَا": جميع سَيْرَة من السَّيْرِ كالجَلْسَةِ من الجُلُوسِ والرَّكْبَةِ من الرُّكُوبِ يقال: سار بنا سِيرَةً حسنةً، وهو تمييزٌ لـ"عُنُوَا" أي: عُنِيَتْ سِيَرُهُم.

والمعنى: أن قوله تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ في الزمر [آية:٦٩] ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ في الفجر: [آية: ٢٣] زاد الأندلسيون فيهما ألفًا بين الجيم والياء في مصاحفهم واعتمادهم فيها على المصحف المدني العام.

(١) بل اتفق العشرة على إثبات الأولى مع أنها محذوفة في الرسم اتفاقا، أما الثانية فقد اختلف السبعة فيها فـ(قرأه حفص وحمزة والكسائي: "جِمَـٰلَتٌ"...جعلوه جمع جَمَل... وقرأ الباقون: "جِمَـٰلَـٰتٌ" ... جعلوه جمع جِمالَةٍ فهو جمع الجمع). اهـ من الكشف ٢/ ٣٥٨ وانظر: النَّشر ٢/ ٣٩٧، والإقناع ٢/ ٨٠١.

(٢) أفاد السخاوي صـ ٢٣٨ والجعبري ١٧١ أن ما في البيت من زيادات العقيلة.

(٣) الذي هو أندلس.

(٤) الذي هو "وَجِاْيٓءَ".

قال السخاوي: (وكذا رأيته في المصحف الشامي)[١] وهذا من زيادات العقيلة، قال الداني في غير المقنع[٢]: (في مصاحف بلدنا القديمة المتبع في رسمها مصاحف أهل المدينة ﴿جِـاْىٓءَ﴾ في الموضعين بزيادة الألف) كما ذكره الناظم.

وقال: (وجه زيادة الألف للفرق بين ﴿جِـاْىٓءَ﴾ وحتَّى؛ حيث تقاربا صورة ليرفع الإشكال كما زيدت في مِائَةَ في قول أهل العربية، أي: أيضًا للفرق بينها وبين (مِنهُ)، أو لتقوية الهمزة التي هي لام الفعل لتطرفها وخفائها)، قال الجعبري[٣]: الفرق بينها وبين حَتَّى أَولى لتماثل الصورتين.



١١٩- خِتَمُهُۥ وتُصَحِبْنِى كَبَٓئِرَ قُـــــلْ وفِى عِبَـٰدِى سُكَـٰرَىٰ نـافعٌ كَـثَّرَا[٤]

بفتح المثلثة من كاثرت القوم فكَثَرْتُهُمْ؛ أي: غلبتهم في الكثرة؛ أي: "نافع" غلب بحذف هذه الألفات، وتقدير البيت: وحذف ألف "خِتَمُهُۥ"، والبواقي عطفت عليه بملفوظ أو مقدر؛ مبتدأ، وقوله: "نافع كَثَرَا" بألف الإطلاق؛ خَبَرُه، وإنما جمع هذه الأحرف وهي في سور متعددة وكان ينبغي تقديم بعضها لأن أبا عمرو قال في المقنع[٥]: (زاد إسماعيل بن إسحاق القاضي[٦] في روايته[٧] عن قالون حروفًا لم يذكرها[٨] عبدالله بن عيسى[٩] في

(١) انظر: الوسيلة صـ٢٣٨.
(٢) انظر: المحكم في نقط المصاحف، للداني صـ١٧٤و١٧٥.
(٣) انظر الجميلة صـ١٧٢، في شرح البيت نفسه.
(٤) المقنع صـ١٤.
(٥) صـ١٤باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا.
(٦) أبو إسحاق الأزدي البغدادي ثقة مشهور كبير، ولد سنة ١٩٩، وصنف كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إمامًا، مات آخر سنة ٢٨٢ ببغداد.اهـ من الغاية ١/ ١٦٢ ترجمة رقم (٧٥٤).
(٧) في (ل) و(ز ٤) و(بر ١) و(س) و(ز ٨) و(ف) و(ق) و(بر ٣) "رواية"، وفي (ص)"روايتيه".
(٨) في سائر النسخ: (لم يذكر)، والصواب (لم يذكرها) كما أثبتناه.
(٩) ابن عبدالله؛ أبو موسى القرشي المدني المعروف بطيارة نزيل مصر، أخذ القراءة عرْضًا وسماعًا عن قالون، ولد بالمدينة سنة ١٩٥ومات في صفر سنة ٢٨٧.اهـ مختصرًا من الغاية ج١/ ٤٤٠ ترجمة رقم (١٨٣٩).

روايته عنه).

والمعنى: أن قوله تعالى: ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ بالمطففين [آية:٢٦] و﴿تُصَـٰحِبۡنِي﴾ في الكهف [آية: ٧٦] و﴿كَبَـٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ بالشورى [آية: ٣٧] والنجم [آية: ٣٢] ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَـٰدِي﴾ بالفجر: [آية: ٢٩] ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ في الحج [آية: ٢] روى إسماعيل عن قالون عن نافع عن الرسم المدني هذه المواضع بغير ألف، (قال أبو عمرو: ورأيت في مصاحف أهل العراق على نحو ما روى نافع عن مصحف المدينة)[١].

وقال السخاوي: (وكذا رأيته في المصحف الشامي)[٢] وزاد في الأصل[٣] ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[٤]، واستغنى الناظم بذِكْرِها عن عيسى[٥]، وقيد **"عِبَـٰدِي"** بـ **"في"** احترازًا عن غيره، ومراده بـ **"كَبَـٰٓئِرَ"** غير ما في سورة النساء [آية:٣١] ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾؛ لأن أبا عمرو ذكر[٦] في الموضعين المذكورين[٧] فقط، واعتمد الناظم على ذكرها بعد موضع الكهف[٨]، ثم لم يقرأ أحد من السبعة[٩] حذفَ الألف في ﴿خِتَـٰمُهُۥ﴾ و﴿تُصَـٰحِبۡنِي﴾ و﴿عِبَـٰدِي﴾؛

---

(١) المقنع صـ١٤و١٥.

(٢) انظر: الوسيلة صـ٢٤١.

(٣) أي: المقنع صـ١٤ حيث ذكرها من رواية إسماعيل القاضي عن قالون عن نافع مع هذه الحروف الخمسة.

(٤) كذا في سائر النسخ وفي نسخة بدون إضافة (ٱلنُّجُومِ). وهي آية (٧٥) في سورة الواقعة.

(٥) أي: ابن مينا (قالون)، وذلك في البيت (١١٤) حيث قال:

تُكَذِّبَانِ بخُلفٍ معْ مَوَاقِعِ دَعْ … للشَّام والمَدَنِيْ هُوَ المُنِيفُ ذُرَا

وعليه فالجار والمجرور "عن عيسى" متعلقٌ بـ"ذِكْرِها" لا بـ"استغنى".

(٦) أي: ذكر حذف الألف في الشورى والنجم. وانظر: المقنع صـ١٤.

(٧) كذا في (ز ٤) و(ز ٨) و(ل) و(س) و(ص)، وفي (بر١) بغير لفظة "المذكورين".

(٨) أي: فلم يأت باحتراز في النظم يخرج موضع النساء، بل اكتفى بكونها مذكورةً بعد الكهف.

(٩) بل ولا بقية العشرة.

نعم روي عن أُبيٍّ وعروة بن الزبير[(١)] وأبي العالية وغيرهم: (خَتَمُهُ)[(٢)] بالفتح والقصر[(٣)] وقرأ الجحدري والنخعي وأبو السَّمَّال: (فَلَاتُصْحِبْنِي) بضم التاء والقصر وكسر الحاء، ويُرْوَى عن النبي، ويعقوب[(٤)] بفتح التاء والحاء، ويقال: إنها قراءة أُبي[(٥)]، وقرأ الأعمش (فَلَا تَصْحَبَنِّي) فزاد فتح الباء وتشديد النون، ويروى ذلك عن ابن مسعود[(٦)].

---

(١) ابن العوام أبو عبد الله المدني، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، روى عن أَبَوَيْهِ وعائشة، وروى عنه أولاده والزهري وجماعة، قال ابن شوذب: كان يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف نظرًا ويقوم به الليل فما تركه إلا ليلةَ قطعت رجله، ثم عاود في ليلته المقبلة وكان قد وقع في رجله الآكلة فنشرها، مات سنة ٣ أو ٤ أو ٩٥ وهو صائم فإنه كان يصوم الدهر. اهـ من الغاية ١/ ٥١١ ترجمة (٢١١٤).

(٢) كذا في (بر ٣)، وفي(س) و(ز ٨) و(ف) "ختمه مسك"، وفي(ل) و(ص) و(ز ٤) و(بر ١) و(ق) "ختمه بالمسك".

(٣) قال في زاد المسير ٩/ ٥٩: (وقرأ أبي بن كعب وعروة وأبو العالية خَتَمُه بفتح الخاء والتاء وبِضَمِّ الميم من غير ألف).

(٤) كذا في سائر النسخ وفي (ز ٨) "يُرْوَى عن النبي ﷺ يعقوب"، وما كان ينبغي للمؤلف أن يعطف يعقوب على النبي ﷺ فكلهم من رسول الله ملتمس وكل أسانيد القراء الصحيحة تنتهي إليه ﷺ.

(٥) قال في النشر ٢/ ٣١٣: (واختلفوا -كذا، وصوابه واتفقوا- على"فلا تصاحبني" إلا ما انفرد به هبة الله بن جعفر عن المعدل عن روح من فتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء، وهي رواية زيد وغيره عن يعقوب) وقال ابن الجوزي في زاد المسير٥/ ١٧٤: (وقرأ أبي بن كعب وابن أبي عبلة ويعقوب لا تَصْحَبْني بفتح التاء من غير ألف).

(٦) ذكَرَ القراءات الشاذة فيها ابن الجوزي في زاد المسير ٥/ ١٧٤ فقال بعد ذكر قراءة يعقوب: (.. وقرأ ابن مسعود وأبو العالية والأعمش كذلك إلا أنهم شددوا النون، وقرأ أبو رجاء وأبو عثمان النهدي والنخعي والجحدري: "تُصْحِبْني" بضم التاء وكسر الحاء وسكون الصاد والباء)
وكذا القرطبي في تفسيره ١١/ ٢٢ حيث قال: (وقرأ الأعرج: "تَصْحَبَنِّي" بفتح التاء والباء وتشديد النون، وقرئ: "تَصْحَبْني"؛ أي: تتبعني، وقرأ يعقوب: "تُصْحِبْنِي" بضم التاء وكسر الحاء، ورواها سهل عن أبي عمرو، قال الكسائي: معناها لا تتركني أصحبك، وقال في روح المعاني ٢/ ١٦: (وقرأ عيسى ويعقوب: "فلا تَصْحَبْني" بفتح التاء من صحبه؛ أي: فلا تكن صاحبي، وعن عيسى أيضًا: "فلا تُصْحِبْنِي" بضم التاء وكسر الحاء من أصحبه) وفي الكامل ورقة ٢١٥: ("تَصْحَبْني" بغير ألف وفتح التاء؛ أبو حيوة وابن أبي عبلة والمنهال وابن حسان وروح وزيد).

وعن ابن عباس وكذا عن أُبيٍّ وسعد بن أبي وقّاص[(١)] ومجاهد والضحاك وأبي العالية وأبي البَرَهْسَم[(٢)]: (فَادْخُلي فِي عَبْدِي) بالتوحيد[(٣)].

وأما ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ في موضعيه و﴿كَبَٰٓئِرَ﴾ في السورتين؛ فقرأ حمزة والكسائي بحذف الألف[(٤)]، والكسائي وحده بتقديم الألف على التاء في ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾[(٥)].



١٢٠- **فَلَا يَخَافُ** بفاءِ الشَّامِ والمَدَنِيْ والضادُ في **بِضَنِينٍ** تَجْمَعُ البَشَرَا[(٦)]

تقدير البيت: الرسم **"الشامي والمدني بفائه"**؛ جملة اسمية (وحذف تنوين فاء للساكنين[(٧)] على نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١-٢]

(١) هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي؛ أحد العشرة المبشرين بالجنة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة ٥١ وهو آخر العشرة وفاة. اهـ من الغاية ج١/ ٣٠٤ ترجمة (١٣٣٢)، وانظر: الإصابة ٢/ ٣٣ ترجمة (٣١٩٤).

(٢) سائر النسخ التسع (البرهشام)، وفي الوسيلة صـ٢٤٣ (عن أبي البرهسم) وعزاه إلى المصاحف صـ٥٦، وكذا في شرح الجعبري صـ١٦٠، ١٧٤ (البَرَهْسَم)، وهو (عمران بن عثمان أبو البَرَهْسَم الزبيدي الشامي صاحب القراءة الشاذة، روى الحروف عن يزيد بن قطيب السكوني، روى الحروف عنه شريح بن زيد). اهـ من الغاية ١/ ٦٠٤ – ٦٠٥ ترجمة (٢٤٧١).

(٣) ذكرها في المحتسب ٢/ ٣٦٠ عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وأبي شيخ الهُنَائِي والكلبي وابن السَّمَيفع. وعزاها في زاد المسير ٩/ ١٢٤ إلى (سعد بن أبي وقاص وأبيّ بن كعب وابن عباس ومجاهد والضحاك وأبي العالية وأبي عمران)، ورواها ابن جرير في تفسيره ٣٠/ ١٩٢، وعزاها في الكامل ورقة ٢٤٩ إلى مجاهد، وفي المحرر الوجيز إلى (ابن عباس وعكرمة وأبي شيخ والضحاك واليماني ومجاهد وأبي جعفر)، وفي الإتحاف صـ٤٣٩ إلى (ابن عباس وسعد بن أبي وقاص). وانظر: القرطبي ٢٠/ ٥٨، وابن كثير ٤/ ٥١١، والدر المنثور ٨/ ٥١٤، وأبو السعود ٩/ ١٥٩، وروح المعاني ٣٠/ ١٣٣، وفتح القدير ٥/ ٤٤١.

(٤) فقرآها "سَكْرَى وَمَا هُم بِسَكْرَى" و "كَبِيرَ ٱلْإِثْمِ" وانظر: لـ سُكَٰرَىٰ؛ النشر ٢/ ٣٢٥، والكشف ٢/ ١١٦، والإقناع ٢/ ٧٠٥، وانظر: لكَبَٰٓئِرَ؛ النشر ٢/ ٣٦٧، والكشف ٢/ ٢٥٣، والإقناع ٢/ ٧٥٨.

(٥) انظر: النشر ٢/ ٣٩٩، والكشف ٢/ ٣٦٦، والإقناع ٢/ ٨٠٦.

(٦) المقنع صـ٩٢، ١٠٨.

(٧) أي: لالتقاء الساكنين؛ أولهما: نون التنوين الساكنة، وثانيهما: الشين الأولى من المشددة.

كما في قراءة شاذة[١]، أو حذفه للإضافة كرواية الإقراء[٢])، و"الضاد": مبتدأ، "في بِضَنِينٍ": وصف أو حال، والخبر: "تجمع"، وفاعله راجع إلى "ضاد"، و"البشرا" بألف الإطلاق: مفعوله.

والمعنى: أن قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ في والشمس [آية: ١٥] رسم في المصحف المدني والشامي بالفاء، وفي العراقي والمكي بالواو، وقرأ نافع وابن عامر بالفاء كما في مصحفيهما، والباقون بالواو كما في مصاحفهم[٣].

ورسم ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ في كُوِّرت [آية:٢٤] بالضاد في جميع المصاحف العثمانية[٤]، واختلف السبعة في التلاوة فقرأ بعضهم بالضاد وبعضهم بالظاء[٥]، قال أبو عبيد: نختار قراءة الظاء لأنهم لم يُبَخِّلوه ليُنْفَى عنه؛ عنه؛ بل كذبوه فنفى عنه التهمة)[٦] انتهى.

ولا يخفى أن هذا خطأ لأن الله قد نفى عنه البخل؛ لتواتر القراءة بالضاد، ومن أين له أنهم نسبوه إلى البخل[٧]، ولعل بعض الناس توهموا أنه ما يُبَلِّغ

---

(١) قال في الكامل ورقة ٢٥٠: ("أحد الله"بغير تنوين؛ هارون وعبيد واللؤلؤي والأصمعي ويونس ومحبوب عن أبي عمرو وأبو السمال)، وقال في زاد المسير ٩/ ٢٦٦-٢٦٧: (وقرأ أبو عمرو: أحد الله بضم الدال ووصلها باسم الله ... ثم قال: ومن حذف التنوين فلالتقاء الساكنين)، وقال في الكشف ٢/ ٣٩١: (وقد روي عن أبي عمرو حذف التنوين من "أحد" لسكونه وسكون اللام من الله، ... والذي قرأت به له، كالجماعة بالوصل وكسر التنوين لالتقاء الساكنين).

(٢) في سائر النسخ "الأقوياء"، وفي (ز ٤) "الأقرباء"، وفي (ق) "الأقواء" والصواب ما أثبتناه من الجميلة حيث إن ما بين القوسين منقول منه صـ١٧٣ شرح البيت نفسه.

(٣) انظر: النشر ٢/ ٤٠١، والكشف ٢/ ٣٨٢، والإقناع ٢/ ٨١٣.

(٤) انظر: النشر ٢/ ٣٩٩.

(٥) قال في الكشف ٢/ ٣٦٤: (قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء ... وقرأ الباقون بالضاد) وانظر: النشر ٢/ ٣٩٨ و٣٩٩، والإقناع ٢/ ٨٠٥.

(٦) انظر: الوسيلة صـ٢٤٥ شرح البيت نفسه نقلا عن كتاب لأبي عبيد، ومثله في الجميلة صـ١٧٤.

(٧) في هذا الكلام أمور: =

جميع الرسالة إلى الناس بل يستأثر ببعضها أو يخص بعض الناس بها مع أن هذا أيضا نوع تهمة؛ فلو علل الاختيار بأن نفي التهمة أعم، لكان في مقام الاستدلال أتم، والله تعالى أعلم.

قيل[١]: (ولا مخالفة في الرسم إذ لا مخالفة بينهما إلا بتطويل رأس الظاء على الضاد)، وتوضيحه ما قاله الجعبري من أن (وجه بضنين أنه رسم برأس معوج وهو غير طرف فاحتمل القراءتين فقطعهم عليه بالضاد مجاز ذلك)[٢].

والحاصل: أنه لم يختلف أرباب الرسوم (الذين كتبوا المصاحف العثمانية ومن ثَمَّ لم يَرِدْ عليه رسمُ ابنِ مسعود[٣] مصحفه بالظاء)[٤] مع أنه في مصحف أُبيٍّ بالضاد.



= أ- أن أبا عبيد لم يقل إنهم نسبوه إلى البخل بل قال: (لأنهم لم يبخلوه لينفى عنه) فلا وجه لقول المؤلف (ومن أين له أنهم نسبوه إلى البخل).

ب- أن الاختيار من القراءات ليس معناه أن القراءة التي لم يخترها الإمام غير متواترة فلا وجه لقول المؤلف (ولا يخفى أن هذا خطأ لأن الله قد نفى عنه البخل؛ لتواتر القراءة بالضاد) وكم لابن جرير من اختيارات في القراءات المتواترة بعد نصه أن قارئها من السبعة أو العشرة.

جـ- أن نفي الشيء لا يلزم منه إمكان نقيضه أو ضده .

(١) القائل هو أبو عبيد كما نقل السخاوي عنه معناه في الوسيلة صـ٢٤٥ شرح البيت نفسه وأعقبه بقوله: (وصدق أبو عبيد فإن الخط القديم على ما وصف) وذكره عن أبي عبيد بهذا النص الجعبري في الجميلة صـ١٧٤.

(٢) انظر: الجميلة صـ١٧٤-١٧٥، وحاصل كلامهما أنه لا مخالفة في الرسم بين الظاء والضاد التي لم تقع طرفا بل في وسط الكلمة؛ إلا بتطويل رأس الظاء على الضاد لأن سِنَّة الضاد قد تلتبس برأس الظاء فاحتمل القراءتين فقطعهم عليه بالضاد -والحالة هذه- فيه تَجَوُّزٌ، أما لو كانت الضاد طرفًا كـ﴿ٱلْمَحِيضِ﴾ فلا يقع التباس بين سنتها ورأس الظاء.

(٣) كذا كل النسخ وفي حاشية إحدى النسخ (لأن ابن مسعود ليس من جملتهم) أي: مصحفه ليس من جملة المصاحف العثمانية.

(٤) ما بين القوسين من الجميلة صـ١٧٤.

١٢١- وفي أَرَيْتَ ٱلَّذِى أَرَيْتُمُ اختلفوا وقل جميعًا مِهَدًا نافعٌ حَشَرا[1]

أي "اختلف" النقلة في "أَرَءَيْتَ" "أَرَءَيْتُمْ" المُصَدَّرِ بالهمزة للمخاطب المفرد أو الجمع وإن وقع بين الهمزة والراء فاصل بالعطف نحو: ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾[2] ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾[3] ودخل ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾ [الإسراء: ٦٢] في عموم ما ذكر، و"جميعًا": حال من قوله: "مِهَدًا"، وكان الأَوْلى أن يقال: وقل "مِهَدًا" جميعًا، و"حَشَرا" بألف الإطلاق أي: "نافعٌ" جَمَعَ حذْفَ "مِهَدًا " في جميع القران.

والمعنى: أن قوله تعالى ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾ في سورة الماعون [آية: ١] وكذا في سورة العلق [آية: ٩ و١١ و١٣]، ونحو: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ﴾ في الملك [آية:٣٠] و﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ في الأنعام [آية:٤٠و٤٧] و ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ حيث جاء[4]؛ رسم في بعض المصاحف بألف بعد الراء وفي بعضها بغير ألف، والمراد بالألف الألف الثانية، قال السخاوي: (ويريد بـ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى في سورة أرءيت)[5]، (ويفهم من حصر هذه السورة أن ما عداها متفق الإثبات)[6]، كقوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [العلق:٩]، وفيه بحث لا يخفى؛ ولهذا قال الشارح[7]

---

(١) المقنع صـ١٢، ٩٩.

(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [مريم: ٧٧].

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [الشعراء: ٧٥].

(٤) ورد ذكرها في القرآن سبع مرات وهي: [الشعراء: ٧٥] و[الزمر: ٣٨] و[النجم: ١٩] و[الواقعة: ٥٨و٦٣و٦٨و٧١].

(٥) الوسيلة صـ٢٤٦.

(٦) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ١٧٥ دون تنويه بذلك، ثم كتبت كلمة "انتهى" بعد الآية فأوهم مكرَّرًا لأن نهاية النقل قبلها، ثم هو نهاية النقل من الجعبري لا من السخاوي.

(٧) أي: السخاوي في الوسيلة صـ٢٤٦، ٢٤٧ وعبارته بتمامها: (وعلى هذا يكون الخلاف في جميع القرآن في أَرَءَيْتُمْ دون أَرَءَيْتَ ويكون أَرَءَيْتَ في جميع القرآن بالحذف بالاتفاق إلا في أول الماعون فإنه على الخلاف على ما ذكره محمد بن عيسى عن نصير، ورأيت في المصحف الشامي الجميعَ بغير ألف) وبهذا يتضح أن السخاوي يقول: (يفهم من حصر هذه السورة أن ما عداها =

على متفق الحذف: (وبه صرح محمد بن عيسى وهو في المصحف الشامي في الكل)، والحاصل: أن المعتمد كون أَرَءَيْتَ في الماعون ومطلق أَرَءَيْتُمْ هو محل الخلاف، وما عداهما بالحذف اتفاقًا، وفي مطلق أَرَءَيْتَ قراءتان مشهورتان[1].

ثم روى نافع عن المدني كغيره مِهَٰدًا حيث وقع بعد الأرض، وإن شئت قلت: مِهَٰدًا منصوبًا مُنَوَّنًا بلا ألف بعد الهاء[2]، فالمراد بالألفِ الألفُ الأُولى وهذا هو الأَولى، فالعاري من لفظ الأرض؛ -وإن شئت قلت: غير المنصوبِ المُنَوَّنِ من لفظ المهد-؛ كقوله: ﴿مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف:٤١] ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾[3]؛ متفق الإثبات، ثم اعلم أن مِهَٰدًا في طه والزخرف[4] قُرِىء ﴿مَهۡدًا﴾ في المشهور[5] على رسمه، وأما الذي في النبأ[6] فيُرْوى عن أُبَيٍّ

= متفق الحذف)، وحجته أنه لما نص على الخلاف في حذفها دلّ على أن غيرها ليس الحذف فيها محل خلاف، والجعبري يقول: (يفهم من حصر هذه السورة أن ما عداها متفق الإثبات)، وحجته أنهما أي: الداني والشاطبي (لم يتعرضا لغيره فبقي على أصل الإثبات)، وأن المؤلف يرجح قول السخاوي؛ لقوله: (والحاصل أن المعتمد كون أَرَءَيْتَ في الماعون ومطلق أَرَءَيْتُمْ هو محل الخلاف وما عداهما بالحذف اتفاقًا).

(١) أي: مما يختلف به الرسم؛ وإلا فإن فيها أربع قراءات مشهورات؛ (فقرأ نافع جميع هذا الأصل بتخفيف الهمزة الثانية بجعلها بين الهمزة والألف ... وقرأ الكسائي جميع ذلك بحذف الهمزة الثانية وهو مسموع في هذا الفعل من العرب، والباقون بتحقيقها وإذا وقف حمزة خفف، والواجب في تخفيفها أن يكون بين بين ويجوز البدل والحذف. اهـ من الإقناع ١/ ٣٩٧-٣٩٨، فتحصل أربع قراءات ١-تسهيل الهمزة الثانية بين بين، ٢-حذفها، ٣-تحقيقها ٤-إبدالها. وانظر: النشر ١/ ٣٩٧و٣٩٨، والكشف ١/ ٨٣.

(٢) انظر: المقنع صـ١٢.

(٣) آل عمران:١٢ و١٩٧ والرعد: ١٨.

(٤) أما موضع [طه:٥٣] فهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدًا﴾ وأما موضع [الزخرف:١٠] فهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدًا﴾.

(٥) وبه قرأ الكوفيون، وقرأ بقية العشرة "مِهَٰدًا"بكسر الميم وألف بعد الهاء. انظر: النشر ٢/ ٣٢٠، والكشف ٢/ ٩٧، والإقناع ٢/ ٦٩٨.

(٦) وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدًا﴾ [النبأ:٦].

بالقصر وفتح الميم وكذا عن مجاهدٍ وغيره[١].



١٢٢- مـعَ ٱلظُّنُونَا ٱلرَّسُولَا وٱلسَّبِيلَا لَدَى الْـــ أحـــزابِ بالألِفَـــاتِ في الإمـــامِ تُـــرَى

وفي نسـخة ذو ألفات وتقدير الكلام: "ٱلرَّسُولَا وٱلسَّبِيلَا تُـرَى"؛ جملةٌ اسـميةٌ، و"مـعَ ٱلظُّنُونَا"؛ حـال مـن ضـمير "تُــرَى"، والظـرف والجـارّان[٢] متعلقان بقوله: "تُرَى".

والمعنى: أن قوله تعالى في الأحزاب [آية: ١٠، ٦٦، ٦٧] ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾ ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾ رسمت كل واحدة منها بألف متطرفة في مصحف الإمام الذي استخرجه أبو عبيد من بعض الخزائن وفاقًا لبقية الرسوم[٣]، قال أبو عبيد: (لم يختلف مصاحف الأمصار في إثبات الألف في الثلاثة)[٤] فكان إجماعًا[٥]، (وعلم من قوله: بالألفات أن المراد الألفُ المتطرفةُ لأن الأُوْلى ليست منها[٦])[٧]، ولفظ السبيل في سورة الأحزاب موضعان، ومراده الثاني وهو قوله ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾ الأحزاب [آية: ٦٧]

---

(١) عزاها في الكامل ورقة ٢٤٧ إلى (مجاهد) وفي المحرر الوجيز ١٦/ ٢٠٧ إلى (مجاهد وعيسى الهمداني وبعض الكوفيين)، وكذا في فتح القدير ٥/ ٣٦٤، وروح المعاني ٣٠/ ٦، وذكرها بدون عزو القرطبي ١٩/ ١٧١، والبيضاوي ٥/ ٤٣٨، وأبو السعود ٩/ ٨٦.

(٢) مراده بالظرف "لَدَى" وبالجارين "بالألفاتِ" و"في الإمامِ".

(٣) ذكره الداني في المقنع صـ ٣٨.

(٤) هذه عبارة أبي عمرو في المقنع صـ٣٩ أما أبو عبيد فقال في كتابه: (وقد رأيتهن في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان مثبتات كلهن بالألف، ثم أجمعت عليها مصاحف الأمصار، فلا نعلم أنها اختلفت). اهـ من الوسيلة صـ٢٥٠.

(٥) قال في النشر ٢/ ٣٤٨: (واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر الفواصل).

(٦) يعني أن الألف الأولى ليست من الكلمات الثلاث بل هي زائدة للتعريف كما قال ابن مالك في الخلاصة: الـحـرف تعريف أو الـلام فقط فنمطٌ عرفـت قـل فيه النمـط.

(٧) ما بين القوسين منقول بتصرف من الجميلة صـ١٧٦، ١٧٧.

بقرينة ذكره بعد﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾[(١)] مع إمكان تقديمه عليهما وزنًا[(٢)].

والحاصل أن قوله تعالى ﴿وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب:٤] مع أنه رأس آية (تركت على حالها إشعارًا بأن إلحاق هذه الألف غير لازم وأن للقارئ تركها[(٣)])[(٤)].

١٢٣- بِهُودَ والنجمِ والفرقانِ كلِّهُمُ -بالرفع وإشباع الميم-

والعنكبوتِ **ثَمُودَا** طَيَّبُوا[(٥)] -وفي نسخة صحيحة- طيبًا ذَفَرا[(٦)]

بالذال المعجمة وهو الريح الطيبة، وفي الأصل لكل رائحة طيبة أو غير طيبة[(٧)]، وتقدير الكلام رَسَمَ كلُّ النقلةِ ألفَ **"ثَمُودَا"**، فقوله: **"ثَمُودَا"** مفعولُ رَسَمَ الـمُقَدَّرِ واكتفى بالنطق عن التصريح، وقوله: **"بهود"** ومعطوفاتُه متعلقات بقوله رَسَمَ الـمُقَدَّرِ، وقوله: **"طيبًا"** حال من المفعول[(٨)] ويروى (طَيَّبوا أي: حَسَّنَ النَّقَلَةُ رَسْمَه وشَهَّرُوهُ فيتعلقُ به الجار)[(٩)]، و**"ذَفَرًا"**؛ تمييزٌ.

والمعنى: أن قوله تعالى بهود [آية: ٦٨] ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ﴾ وفي

---

(١) في سائر النسخ التسع "الرسول" بغير ألف، وفي(ص) "السبيل" بدل لفظة "الرسول".

(٢) بأن يقول: مَعَ ٱلسَّبِيلَا۠ ٱلظُّنُونَا۠ وٱلرَّسُولَا۠ لدَى الْـ أحزابِ بالألِفَاتِ في الإمامِ تُرَى
ولو أراد الموضعين لقال: مَعَ ٱلظُّنُونَا۠ ٱلرَّسُولَا۠ وٱلسَّبِيلَا۠ مَعــًا لأحزابُ بالألِفَاتِ في الإمامِ تُرَى.
اهـ من الجميلة صـ١٧٧ بتصرف يسير لا يضر.

(٣) قال في النشر ٢/ ٣٤٧-٣٤٨: (فقرأ المدنيان وابن عامر وأبو بكر بألف في الثلاثة وصلًا ووقفًا، وقرأ البصريان وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقون وهم ابن كثير والكسائي وخلف وحفص بألف في الوقف دون الوصل واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر الفواصل). وانظر: الكشف ٢/ ١٩٤و١٩٥، والإقناع ٢/ ٧٣٦.

(٤) ما بين القوسين منقول بنصه من الوسيلة صـ٢٥١.

(٥) كذا (ز٤) و(بر ١) و(ل) و(س) و(ص) البيت ليس متصلًا وإنما مقطع بعبارات من الشرح، وفي (ز ٨) البيت تام ثم الشرح.

(٦) المقنع صـ٤١.

(٧) انظر: اللسان (٤/ ٣٠٦).

(٨) وهو ثَمُودَا.

(٩) ما بين القوسين منقول بنصه من الجميلة صـ١٧٧-١٧٨.

الفرقان [آية: ٣٨] ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ وفي العنكبوت [آية: ٣٨] ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ وفي النجم [آية: ٥١] ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ رسمت بألف آخَرَ في الإمام كبقية المصاحف واختلف السبعة في لفظ ثمود[١] كما اختلفوا في الثلاثة المذكورة في البيت السابق، ثم (وجهُ الألفِ في هذه المواضع الدلالةُ على جواز الصرف، وعدمُها[٢] في غيرِها الدلالةُ على منع الصرف[٣]، فالمنون قياسي وغيره اصطلاحي[٤])[٥].



١٢٤- سَلَٰسِلَاْ وقَوَارِيرَاْ معًا ولَدَى الْـ ـبَصْرِيِّ في الثانِ خلفٌ سَارَ مُشْتَهِرَا[٦]

وفي نسخة صار مشتهرا[٧]؛ بكسر الهاء؛ تقديره: إن "سَلَٰسِلَاْ": مبتدأ،

(١) قال في الكشف (١/ ٥٣٣-٥٣٤): (قرأ حفص وحمزة -وذكر المواضع الأربعة- بغير صرف..، ووافقهما أبوبكر على ترك الصرف في النجم خاصة، وصرفهن الباقون) وانظر: النشر ٢/ ٢٨٩، والإقناع ٢/ ٦٦٥.

(٢) كذا في سائر النسخ وفي (بر٣) "عدمه".

(٣) اختلفت النسخ في هذه العبارة اختلافًا مشكلًا ففي بعضها: (الدلالة على جواز الصرف وعدمها وفي غيرها الدلالة على منع الصرف) بتأنيث الضمير في عدم وبواو قبل في، وفي بعضها (الدلالة على جواز الصرف وعدمه وفي غيرها الدلالة على منع الصرف) بتذكير الضمير في عدم وبواو قبل في، وفي الجميلة التي نقل منها المؤلف (الدلالة على جواز الصرف وعدمِها في غيرها الدلالة على منعه) بتأنيث الضمير في عدم وكسر ميم عدم وبلا واو قبل في. والصواب ما أثبتناه، ومعناه: وجهُ إثبات الألـفِ في هذه المواضع -وهي موضع [هود: ٦٨] و[الفرقان: ٣٨] و[العنكبوت: ٣٨] و[النجم: ٥١]- الدلالةُ على جواز الصرفِ، ووجه عَدَمِ الألفِ في غيرِ هذه المواضع؛ معناه الدلالةُ على منع الصرف. وقد ورد لفظ ثَمُود في القرآن ٢٦ مرة؛ اتفق العشرة على منعه من الصرف فيما عدا هذه المواضع الأربعة، وهو في جميع هذه الأربعة منصوب، فكانت الألف للإشارة إلى قراءة من صرف وهو قوله: (وجهُ الألفِ في هذه المواضع الدلالةُ على جواز الصرفِ)، والموضع الخامس الذي صُرِفَ فيه مجرورٌ فلا ألف فيه، وقد صرفه الكسائي وحده كما في النشر ٢/ ٢٩٠ وهو آخر آية [هود: ٦٨]، أما بقية المواضع فهي ممنوعة من الصرف باتفاق العشرة فلم يكتب المنصوب منها بالألف وهو قوله (وعدمُها في غيرِها الدلالةُ على منع الصرف) والله أعلم.

(٤) أي: من قرأ بالتنوين في هذه المواضع الأربعة فرَسْمُها بالألف عنده قياسي، ومن قرأ بغير التنوين أي: بالمنع من الصرف في هذه المواضع الأربعة فرسمها بالألف عنده اصطلاحي.

(٥) ما بين القوسين منقول بنصه من الجميلة صـ١٧٨.

(٦) المقنع صـ٣٨.

(٧) كذا في (ز ٨) البيت تام ثم الشرح. وفي (ز٤) و(بر١) و(ل) و(س) و(ص) البيت ليس متصلًا وإنما مقطع بعبارات من الشرح.

و"قَوَارِيرَاْ": معطوف عليه، و"معًا": صفة قوله: "قَوَارِيرَاْ"، والخبر مقدر؛ أي: هذه الثلاثة بالألفات، والقرينة على تعيين الخبر المحذوف هو[1] البيت السابق وهو قوله: مع الظنونا إلى آخره[2]، وقوله: "لدى البصري" خبر لقوله: "خُلفٌ"، و"الثاني" -أي الـ قَوَارِيرَاْ الثاني-؛ متعلق بقوله: "مشتهرا"، وأشار بالخلف المشتهر إلى كثرة رواته، و"خُلفٌ": مبتدأ، وقوله: "سار": صفة قوله: "خُلفٌ"، وقوله: "مشتهرا": حال، وفي نسخة صار موضع سار فعلى هذا "مشتهرا" خبر صار.

والمعنى: أن قوله تعالى بالإنسان [آية: ٤]﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا ﴾ و[آية: ١٥]﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ رسمت بألف مكان التنوين في كل الرسوم وفي بعض مصاحف البصرة ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان:١٦] بألف وفي بعضها بغير ألف، قال أبو عمرو: (وكذلك مصاحف أهل مكة)[3] ونقل أبو عبيد عن الإمام (إن قَوَارِيرَاْ الأول بالألف والثاني كان بالألف فحُكَّتْ وأَثَرُه بَيِّن)[4]، ونقل أبو عمرو الخُلْفَ في قَوَارِيرَاْ الأول[5]، إذا عرفت ذلك وجدت النظم ناقصًا عن الأصل بشيئين: ذكر الخلف في حذف قَوَارِيرَاْ الأول، وضم المكي إلى البصري.



١٢٥- وَلُؤْلُؤًا كُلُّهُمْ في الحج واختلفوا ... فِي فَاطِرٍ وبِثَبْتٍ نَافِعٌ نَصَرَا[6]

أي أثبتَ كلُّ النقلة ألفَ "لُؤْلُؤًا"؛ فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ، و"بِثَبْتٍ" متعلقٌ بقوله: "نَصَرَا" بألف الإطلاق؛ أي: وبنقلٍ ثابتٍ "نافعٌ نصر" إثبات الألف في

(١) كذا في (بر ٣) و(ق) و(ف)، وفي (ص) و(س) و(ل) و(ز ٤) و(بر١) "وهو"، وفي (ز٨) "والقرينة على تعيين الخبر كمحذوف وهو".

(٢) البيت ١٢٢.

(٣) المقنع صـ٣٩.

(٤) رواه عنه الداني في المقنع صـ١٥ قال: حدثنا خلف بن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلّام قال: رأيت في المصحف الإمام... وذكره.

(٥) حيث روى في المقنع صـ ٣٩ بسنده عن نافع أنهما -أي الأول والثاني- بالألف، وبسنده عن ابن إدريس: أنهما بغير ألف.

(٦) المقنع صـ٤٠، ٤١.

"لُؤْلُؤًا" بفاطر.

والمعنى: رُسِم قوله تعالى في الحج [آية: ٢٣] ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ في كل المصاحف بألف متطرفة، واختلف النقلة في ﴿لُؤْلُؤًا﴾ فاطر [آية: ٣٣]؛ فروى نافع عن المصحف المدني[١]، والفراءُ عنه وعن المصحف الكوفي إثباتَ الألف[٢]، وروى نصيرٌ عن مصحف الأمصار[٣]، وعاصمٌ الجحدري عن الإمام أنه فيها بلا ألف[٤].



١٢٦- وفي الإمامِ سِواهُ قيلَ ذو أَلِفٍ   وقيلَ في الحجِّ والإنسانِ بَصْرٍ ارَى[٥]

الرواية بنقل همزة "أرى" إلى تنوين "بصرٍ" أي: بصريٌّ أرى إثباتَ الألفِ في هذين الموضِعَين فخفف ياء النسبة فصار كالمنقوص فدخله التنوين فحذفت للساكنين ثم نقلت حركة همزة "أرى" إلى التنوين ثم حذفت فصار "بَصْرٍ ارَى"، "وفي الإمام"؛ متعلَّق الخبر و"سواه" أي: سوى موضع فاطر، "قيل ذو ألف"؛ خبر مبتدأ محذوف؛ أيَ: الجميع صاحب ألف، وهذا قول الجحدري فإنه قال: كل لُؤلُؤ في القرآن في الإمام في مصحف عثمان فيه الألف إلا الذي في الملائكة[٦] بنحو ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] و﴿كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة:٢٣] وقوله: "وقيل في الحج" إشارة إلى قول محمد بن عيسى الأصفهاني قال: (كل لُؤلُؤ في القرآن يكتب بغير ألف في مصاحف البصريين إلا مكانين: في الحج [آية: ٢٣] ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾، وفي هل أتى [آية: ١٩] ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا﴾)[٧].

(١) ذكره الداني في المقنع صـ٤٠ بسنده إلى نافع (أن الحرف الذي في فاطر وَلُؤْلُؤًا بألف مكتوبة).
(٢) قال في المقنع صـ٤١: (وقال الفراء: هما في مصاحف أهل المدينة والكوفة بألفين).
(٣) قال في المقنع صـ٤٠: (وزعم نصير أن المصاحف اتفقت على حذف الألف في فاطر).
(٤) ذكره الداني في المقنع صـ٤٠ بسنده إليه.
(٥) المقنع صـ٤٠، ٤١.
(٦) أي: في سورة فاطر [آية: ٣٣] وهو قوله تعالى ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾، وقول الجحدري هذا ذكره الداني في المقنع صـ٤٠-٤١.
(٧) ذكره الداني في المقنع صـ٤١ بسنده إليه.

١٢٧- للكـوفِ والمَـدَنيْ في فـاطرٍ ألـفٌ والحـجِّ لـيسَ عـنِ الفَـرَّاءِ فيـهِ مِـرَا[١]

أي: ألـف ثابـت **"في فـاطر والحـج للكـوفي والمـدني"**، و**"مِـرَا"**؛ قصـر للوقف؛ اسم ليس، و**"فيه"**؛ خبرها أي: في إثبات ألفها، و**"عن الفراء"** متعلق بقوله: **"مِرَا"** أي: ليس للفراء شك في إثبات ألفها[٢] لهما.

والمعنى: اتفقوا في مصاحف المدينة والكوفة بألفين؛ في لُؤلُؤ الحج وفاطر، وهذه موافقة لرواية نافع كما تقدم[٣]، والفراء في النظم؛ بالفاء وهو إمام نحوي تلميذ الكسائي، وهذه الرواية عن الفراء من زيادة هذا النظم على المقنع[٤]، (وحاصل الكلام: الاتفاق على إثبات ألف الحج، والخلاف في البواقي، أما الحج وفاطر فمن مَنْطوقِهِ، وأما غيرُهما فمن منطوق الثاني ومفهوم الثالث) كذا قاله الجعبري[٥].

ثم اعلم أنه أطلق الخلاف في فاطر أولاً ثم بَيَّن أن إثباتها فيها إنما هو للكوفي والمدني فيكون في غيرهما محذوفة، فإن قيل: إذا كان موضع الحج مجمعًا عليه، فما فائدة ذكره ثانيًا وعزو الإثبات إلى الفراء؟ قيل: مراده بيان الناقلين لأن ناقل الإجماع أولاً على إثباتها نافع ثم بين أن الفراء أيضًا نقل عنه الاتفاق على إثباتها.



١٢٨- وزِيـدَ للفصـلِ أوْ للهَمْـزِ صُـورَتُهُ والـحذفُ في نـونِ[٦] **تَأْمَنَّا** وَثِيـقُ عُـرَى[٧]

"وزِيـدَ"؛ فعـل مجهـول **"صُـورتُهُ"** مفعـولُ مـا لـم يسـم فاعلـه لقولـه:

---

(١) المقنع صـ٤٠، ٤١.

(٢) كذا في(ز٤) و(بر ١) و(ص)، وفي (س) و(ل) "ألفهما" بدل "ألفها"، وفي(ز ٨) .. أي: للفراء شك في إثبات ألفها".

(٣) ذكره الداني في المقنع صـ٤٠ بسنده إلى نافع.

(٤) بل قد ذكرها الداني في المقنع صـ٤١ وقد سبق المؤلفَ إلى هذا الوهم الجعبريُّ في الجميلة صـ١٨٢.

(٥) انظر: الجميلة صـ١٨٢.

(٦) هذا من زيادات العقيلة انظر: السخاوي صـ٢٦٢ والجعبري صـ١٨٢.

(٧) كتاب النقط للداني صـ١٣٣ مطبوع مع المقنع.

"زِيدَ"، "والحذف وثيق عرى": جملة اسمية، والـ"عُرَى": جمع عروة، فلا يخاف من تمسك بهذا النقل؛ لأن المصاحف اجتمعت برسمه على نون واحدة، وقوله: والحذف إلى آخره من زيادات العقيلة على الأصل، وقال في غير المقنع: فأما قوله في يوسف [آية: ١١] ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ فإنه جاء مرسومًا في جميع المصاحف بنون واحدة على لفظ الإدغام الصحيح)[١] انتهى.

والمعنى: اتفقت المصاحف على رسم ﴿تَأْمَنَّا﴾ بنون واحدة وحذف الأخرى، وفيه ثلاث قراءات؛ بنونين مع اختلاس حركة الأولى، والإدغام مع الإشمام[٢]، أو بدونه، والأخير إنما هو لأبي جعفر من العشرة على الصحيح، ووافقه الزهري[٣] والكلبي[٤] وغيرهم[٥].

ثم اعلم أنه شرع في المصرع الأول يعلل زيادة الألف بعد الواو في اللُّؤلُؤ فذكر علتين؛ أما وجه إثبات ألف اللُّؤلُؤ المنصوب المنون؛ أنها بدل التنوين على قياس مثله؛ فهو من زيادة الألف على اللفظ، وأما وجه غير المنون؛

(١) كتاب النقط للداني صـ١٣٣ مطبوع مع المقنع.

(٢) قال مكي في الكشف ١/ ١٢٢: (والإشمام: إتيانك بضم شفتيك لا غير، من غير صوت، فهو يُرَى ولا يُسْمَعُ، ولا يفهمُه الأعمى بحسه، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم) اهـ. مع تقديم وتأخير لا يضر. وقال الشاطبي بيت رقم (٣٦٩):

والاشمام إطباق الشِّفَاهِ بُعَيْدَ ما يسكّن لا صوت هناك فيصحلا

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهري المدني؛ أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك، ولد سنة٥٠ وقيل سنة٥١، وقال الليث: كان ابن شهاب يقول ما استودعت قلبي شيئًا قط فنسيته، قلت: قراءة الزهري في الإقناع للأهوازي وغيره، مات سنة ١٢٤. اهـ من الغاية ٢/ ٢٦٢-٢٦٣ ترجمة (٣٤٧٠).

(٤) هو عيسى بن سعيد بن سعدان أبو الأصبغ الكلبي الأندلسي القرطبي مقرئ مصدَّر، رحل وقرأ القراءات على أحمد بن نصر الشذائي وأبي أحمد السامري وأبي حفص الكتاني وأقرأ في مسجده بقرطبة مدةً، توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٩٠ كهلًا. اهـ من معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٣ ترجمة (٣١٧)، ومثله في الغاية ١/ ٦٠٨ ترجمة (٢٤٨٩).

(٥) انظر: النشر ١/ ٢٩٦-٢٩٧، والكشف ١/ ١٢٢-١٢٣.

قال أبو عمرو: إنما كتبوا الألف في لُؤلُؤ كما كتبوا ألف قَالُواْ)[١] يعني حملوها على واو الجمع لأنها واو متطرفة مثلها، وواوُ "يدعو" أنسبُ، وهذا معنى قوله: "وزيد للفصل"، أي: إنه شبيه بما زيد للفصل، قال الكسائيُّ: (في زيادة الألف في نحو: كَانُواْ وقَالُواْ، لا أحسبهم فعلوا هذا إلا ليفرقوا بين الفعل الواقع على الظاهر والفعل الواقع على المكْنِيِّ، وذلك نحو: ضربوهم إذا كان الضمير مفعولًا لم يكتب ألف، وإن كان بدلًا من الواو في نحو: ضربوا كتب ألف بعد الواو[٢]، وكذا بنوا زيد وضاربوا عمرو ودعوا وقضوا ليفرقوا بينها وبين أبو زيد وأخو زيد) قال: (فكأنّ الألف وقعت فصلًا بين ما يتصل وما ينفصل)، وهذه العلة الأولى، وأما العلة الثانية فما قال الكسائي: (إنما زادوا الألف بعد الواو في لُؤْلُؤ لمكان الهمزة)[٣] يعني أن الواوَ في لُؤلُؤ صورةُ الهمزة، وتُقَوَّى في اللفظ بالـمَدَّةِ لخفائها وبُعْدِ مخرجها قُوِّيَتْ صورتُها بالألف أيضًا، وفي رسمهم الألف على هذا أيضًا ما يدل على أن الواو صورة الهمزة.



(١) المقنع ص٤٠.
(٢) فهناك فرق بين "ضربوهم" و "ضربوا هم" فـ "هم" الأولى مفعول به فهي ضمير نصب، والثانية ضمير مؤكد بدل من الواو فهي ضمير رفع. وقد قال ابن عقيل في شرح قول ابن مالك في الخلاصة:

للرفع والنصب وجرٍّ نا صلح   كاعرف بنا فإننا نلنا المنح

ما نصه: (ومما يستعمل للرفع والنصب والجر الياء... و"هم"... وإنما لم يذكر المصنف..."هم" لأنها – وإن كانت بمعنًى واحد في الأحوال الثلاثة – فليست مثل "نا" لأنها في حالة الرفع ضمير منفصل وفي حالتي النصب والجر ضمير متصل).
(٣) المقنع ص٤٠.

باب الحــذف
في كلمات يحمل عليها أشباهها

فهذا الباب من أصول الكتاب وأما ما سبق فمن فروشها وقد عكس في هذه الرائية طريقته في اللامية حيث قدم الأصول هناك وهو أنسب، قال الجعبري: (أي باب حذف الألف من الخط الثابتة في اللفظ غالبًا وقد تخلل زيادة ألفات بنى عليها حذفها، ومسائل هذا الباب كلية فاستَحْضِرْ مصطلحَ الناظم)[1]، وقال في مصطلحه: (وما ذكره في الأصول من المتعدد مطلقًا عمَّ المماثل ولا يسري إلى النظائر إلا بثبت نحو: لكن أولئك إلى آخر البيت[2]، وما قيده يقصر على بعض أفراده، والخلاف الفردي نصٌّ في واحدٍ تأخر أو تقدم فلا يصرف إلى سابق ولا إلى لاحق إلا بقرينة ويستغني بدلالة المفهوم فضد البدل المبدل)[3].



١٢٩- وهاكَ في كلماتٍ حَذْفَ كلِّهم   واحملْ على الشكلِ كلَّ البابِ مُعْتَبِرا

وفي بعض النسخ في ألفات بدل **"في كلمات"**، **"وهاك"**: اسم فعل بمعنى: خذ، و**"في كلمات"** متعلق بـ **"هاك"**، و**"حَذْفَ كلِّهم"** أي: جميع النَّقَلة؛ مفعولُ قولِه: **"هاك"**؛ مضاف إلى فاعله، والمفعول محذوف؛ أي: حَذْفَ كلِّهم الألفَ، و**"على الشكل"** متعلق بقوله: **"احمل"**، والمرادُ

(١) الجميلة صـ١٨٣-١٨٤.
(٢) البيت رقم ١٣٠.
(٣) الجميلة صـ٥ في الفصل الثالث من المقدمة في بيان اصطلاح الناظم.

بالشكل: المثل؛ لا المرادِف ولا الموازِن إلا بثبت[١]، و"كلَّ الباب"، مفعولٌ؛ أي: كلَّ كلِمِ الباب، و"مُعْتَبِرا" حال الفاعل أي: قايسًا ويريد بـ"كلمات" الكلمات الآتية في الأبيات أي: حذفَ ألفِ كلماتٍ آتيةٍ عن جميعِ رواةِ الرسومِ باتفاقِ المصاحفِ فكل كلمة نُصَّ على حذفٍ فيها فأجْرِ حُكْمَها فيه حيث جاءت وكيف تصرفت وإن عَرِيَتْ عن قيد العموم.



١٣٠- لَـٰكِن أُوْلَٰٓئِكَ وٱلَّـٰٓـِٔي وذَٰلِكَ هـٰـ يـٰ وَٱلسَّلَٰمُ مـعَ ٱلَّٰتِي فَـرِدْ غُـدُرَا[٢]

"لَـٰكِن": مرفوع المحل، خبر هي المقدر ضمير الكلمات، وقوله " أُوْلَٰٓئِكَ " إلى قوله: و"ٱلسَّلَٰمُ " معطوفات بمقدر أو ملفوظ مقرّر، وذِكرُ حذفِ الألف في قوله: حرفا "ٱلسَّلَٰمُ "[٣] لأنه من تتمة رواية نافع خاصة، وقوله: "فَرِدْ"؛ فعل أمر من ورد بمعنى وصل، "وغُدُرا"؛ مفعول، وهو بضمتين؛ جمع غدير وهو محل الماء المجتمع؛ وعبر عنه بالعلم[٤].

والمعنى: أن هذه الكلمات الثمانية في هذا البيت حذف ألفها حيث وقعت وعلى أي صفة كانت نحو: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ ﴾ [التوبة:٨٨] و﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:١٦٦] و﴿ وَلَٰكِنَّهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] ﴿ وَلَٰكِنَّهُمۡ ﴾ [التوبة: ٥٦] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ ﴾ [البقرة: ٥ ولقمان: ٥] ﴿ أُوْلَٰٓئِكُمۡ ﴾ [النساء: ٩١ والقمر: ٤٣] ﴿ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ ﴾[الأحزاب:٤] ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ ﴾[الطلاق:٤] ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾[البقرة:٢] و﴿ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ ﴾

(١) لما قرره قريبًا نقلًا عن الجعبري من قوله (وما ذكره في الأصول من المتعدد مطلقًا عم المماثل ولا يسري إلى النظائر إلا بثبت نحو: لكن أولئك إلى آخر البيت).

(٢) المقنع صـ١٦، ١٧، ٦٧.

(٣) في البيت (٥٨) ونصه: مُرَٰغَمًا قَٰتَلُوٓاْ لَٰمَسۡتُمُ بهما حرۡفَا ٱلسَّلَٰمِ رِسَالَٰتِهِۦ معًا أَثَرا

(٤) لعل صوابها أن يقول وعبَّر به عن العلم.

[البقـرة:٢٨٢] و﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى﴾ [يوسـف:٣٢] و﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[1] و﴿هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسـف:١٩] و﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ [يوسـف:٦٥] و﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحـج:١٩] و﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾[2] و﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾[3] ﴿يَٰرَبِّ﴾ [الفرقـان: ٣٠ والزخـرف: ٨٨] ﴿يَٰنُوحُ﴾[4] ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ﴾ [مـريم:٣٣] و﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾[5] ﴿قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [هـود: ٦٩ والفرقان: ٦٣] فالمراد بـٱلسَّلَٰمُ جنس ٱلسَّلَٰمُ[6] ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ﴾ [النساء:١٥].

واعلم أنه يرسم أُوْلَٰٓئِكَ بالواو؛ ويفهم من باب ما زيد فيه الواو[7]، وَٱلَّٰٓـِٔى بحذف اللام، وكذا ٱلَّٰتِى كما يفهم من باب حذف إحدى اللامين[8]، فرسم ٱلَّٰٓـِٔى على صورة إِلَى الجارَّة وَٱلَّٰتِى على صورةٍ واحدِها؛ أي: الَّتِي، ولم يذكر أبو عمرو هذين الحرفين في المقنع[9]، والألف في مثل

(١) وردت في (٣) مواضع في القرآن؛ في آل عمران: ٦٦ والنساء: ١٠٩ ومحمد: ٣٨.
(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: البقرة آية (٢١).
(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: البقرة آية (٣٣).
(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: سورة هود آية (٣٢).
(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: الأنعام آية (٥٤).
(٦) أي: سواء كان مُنكَّرا مرفوعًا أو منصوبًا كما مَثَّلَ أو مجرورًا كقوله تعالى: ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ [هود:٤٨] أم مُعَرَّفًا مرفوعًا كما مَثَّلَ أو منصوبًا كقوله تعالى ﴿إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء: ٩٤] أو مجرورًا كقوله تعالى: ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة:١٦].
(٧) كما في البيت رقم (١٩٥) وشرحه.
(٨) كما في البيت رقم (٢٣٦) وشرحه.
(٩) بل قد ذكرهما في المقنع صـ١٨ باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا، إن كان قصد المؤلف ذكر حذف ألفهما، وإن كان قصده ذكر حذف إحدى اللامين منهما فقد ذكره أيضًا في المقنع صـ٦٧ باب ذكر ما حذفت منه إحدى اللامين، ولعل سبب غلط المؤلف هو متابعته للسخاوي حيث سبقه إلى هذا الزعم في الوسيلة صـ٢٦٤، واعتذر له الجعبري في الجميلة صـ١٨٦ بقوله: (فقول الشارح: لم يذكرهما فيه؛ يحمل على اختلاف النسخ).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[(١)] هي صورة الهمزة بدليل ﴿يَٰمَرۡيَمُ﴾[(٢)] ونحوه، والمراد بـ "يا"؛ ياء النداء، وبـ"الهاء" هاء التنبيه؛ ليخرج نحو: ﴿يَأۡجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤ والأنبياء: ٩٦]و﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة:١٩] الثابتان[(٣)].



١٣١- مَسَٰجِدُ وإِلَٰهٌ مَعْ مَلَٰٓئِكَةٌ واذْكُرْ تَبَٰرَكَ والرَّحْمَٰنَ مُغْتَفِرا[(٤)]

"مَسَٰجِدٌ" معطوف بحذف حرف العطف، ونُوِّنَ ضرورةً، و"تَبَٰرَكَ": مفعول "اذكر" أي: حَذْفَ ألفِه وألفِ "ٱلرَّحۡمَٰنَ" و"مُغْتَفِرا" حال من الفاعل يقال: غفر واغتفر بمعنى ستر.

أي: اتفقت المصاحف على حذف ألف "مَسَٰجِدَ" معرفًا أم لا[(٥)]، اختلف القراء في جَمْعِيَّته أم لا؛ نحو: ﴿مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٤] ﴿وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧]، ولم يذكر أبو عمرو ذلك في المقنع[(٦)]، وقد قرأ الأعمش والشعبي وأبو العالية: ﴿وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي المَسْجِدِ﴾، وقرأ

(١) وردت في القرآن مرارا أولها: الأنفال آية (٦٤).
(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: آل عمران آية (٣٧)، ومعنى كلامه أنه لو كان المحذوف هو صورة الهمزة لا الألف وأن الثابت هو الألف لبقيت الألف في يَٰمَرۡيَمُ ونحوه مما لا همزة فيه، لكن لما حذفت منها دل ذلك على أن المحذوف في يَٰٓأَيُّهَا ونحوها هو الألفُ لا صورةَ الهمزةِ.
(٣) لأن الياء من أصل الاسم، والهاء من أصل الفعل.
(٤) المقنع صـ١٦، ١٨.
(٥) لم يذكر المؤلف مثال غير المعرف وهو ما في سورة الحج (٤٠): ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ﴾، وتأتي الإشارة إليه بعد قليل.
(٦) بل قد ذكرهما في المقنع صـ١٨ باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا ولعل سبب غلط المؤلف هو متابعته للسخاوي حيث سبقه إلى هذا الزعم في الوسيلة صـ٢٦٧، وذكر الجعبري في الجميلة صـ١٨٨ نفي السخاوي وقال: (وفيه ما فيه).

الجحدري وقتادة ومجاهد وغيرهم: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١٨] وهو الثاني في التوبة[١] على التوحيد، ولم يقرأ أحد الذي في سورة الجن[٢] بالتوحيد، والأول في البقرة[٣] والذي في الحج[٤] أيضًا متفق على قراءته بالجمع، وعلى حذف ألف إِلَٰهٌ كيف تصرفت نحو: ﴿ٱللَّهِ﴾ و﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[٥]، وعلى حذف ألف لام[٦] ﴿مَلَٰٓئِكَةٌ﴾ و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾[٧]، وعلى حذف ألف ﴿تَبَٰرَكَ﴾ كيف تَصَرَّفَ نحو: ﴿تَبَٰرَكَ﴾[٨] و﴿وَبَٰرَكَ﴾ [فصلت:١٠] و﴿بَٰرَكْنَا﴾[٩] و﴿مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [المؤمنون:٢٩]؛ فالمراد بـ﴿تَبَٰرَكَ﴾ مادته الموجودة فيها الألف كما أشار إليه بقوله: "اذكر" كما قرره بعضهم[١٠]،

(١) والأول هو قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١٧].

(٢) وهو قوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨].

(٣) هو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٤].

(٤) هو قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج:٤٠].

(٥) وردت في (٦) مواضع في القرآن؛ أولها في سورة البقرة آية (١٦٣) مسبوقة بالواو، وفي الحج (٣٤) مسبوقة بالفاء وبقية المواضع الأربعة خالية منهما.

(٦) كذا في (ز٤) و(ص)، وفي (بر ١) و(ز٨) و(س) بغير لفظة "لام"، وفي (ل) بياض بعد لفظة "ألف".

(٧) ورد لفظ "ملائكة" منكرًا ومعرفًا بأل وبالإضافة في القرآن مرارا؛ أولها في سورة البقرة آية (٣٠).

(٨) قال الشيخ أحمد بن أحمد شرشال الجزائري في تحقيقه لمختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود (١/ ٣٥١-٣٥٢): (ومن الحروف التي سكت عنها المؤلف-يعني أبا داود-: تبرك، وقد وردت في تسعة مواضع، ونص على الحذف في موضعي الرحمن والملك، وسكت عن موضع الأعراف، والمؤمنون، وموضعي الفرقان، وموضع غافر، والزخرف، ولم يرد في الموضعين المذكورين ما يشعر بتعميم الحذف، وعلى هذا مصاحف أهل المشرق، والصواب أن الحذف يشمل الجميع طردا للباب، قياسا على نظائرها، بل إن الداني نص على الحذف في جميعهن، فقال: «حيث وقع»، وذكر ذلك في فصل ما أجمع عليه كتاب المصاحف، فحينئذ العمل بالإثبات في المسكوت عنه مخالف للنص، ونص على الحذف في جميع ألفاظه -حيث وقع- ابن وثيق الأندلسي في «جامعه» صـ٤٠.

(٩) وردت في القرآن مرارا أولها: الأعراف آية (١٣٧).

(١٠) هو الجعبري في الجميلة صـ١٨٧ حيث قال: (وألف تَبَٰرَكَ كيف دار إلا ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ [فصلت:١٠] نحو: تَبَارَكَ ..بَٰرَكْنَا)... الخ كلامه.

والصحيح أن المراد هنا وزن تَفَاعَلَ؛ إذ سيأتي وزن فَاعَلَ[١]، وعلى حذف ألف"ٱلرَّحْمَٰنَ" في البسملة وغيرها، قال السخاوي: (وإنما قال: "مُغتَفِرا"؛ لأن أبا عمرو لم يذكرهما[٢] في المقنع[٣] وقال ابن قتيبة[٤]: كتبوا "ٱلرَّحْمَٰنَ" بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام، فإذا حذفوهما فأحب إليَّ أن يعيدوا الألف فيكتبوا رحمان الدنيا والآخرة)[٥]، قلت: وكذا قول الشاطبي ...... تبارك رَحْمَانًا رحيمًا ومَوْئِلَا[٦].



١٣٢- وَلَا خِلَٰلُ مَسَٰكِينُ ٱلضَّلَٰلُ حَلَٰـلُ وٱلْكَلَٰلَةُ وٱلْخَلَّٰقُ لا كَـدَرا[٧]

"وَلَا خِلَٰلُ" معطوف على ما سبق؛ أي: واتفق المصاحف على حذف ألف هذه الكلمات نحو: ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم:٣١] و﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣ والروم: ٤٨] ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة:٤٧]، وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ حيث وقع؛ وذلك في البقرة [آية: ٨٣، ١٧٧، ٢١٥] ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ وفي سورة النساء [آية: ٨، ٣٦] مثله[٨] وفي سورة التوبة [آية: ٦٠] مثله ﴿لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ وفي

(١) وهو الذي قرره الجعبري أيضا في الجميلة صـ١٨٨ حيث قال: (وضم -أي الداني- إليه فروعه هنا وفرقه الناظم).

(٢) كذا في (ز ٤)، وفي (بر ١) و(ز ٨) و(ل) و(س) و(ص) "لأن أبا عمرو ذكرهما" وما أثبته هو الموافق للسياق ولما في الوسيلة.

(٣) بل قد ذكرهما فيه صـ١٦، ١٨.

(٤) انظر: أدب الكاتب صـ١٩٢.

(٥) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٦٩.

(٦) هذا عجز أول بيت في متن الشاطبية. وصدره:

بدأت ببسم الله في النظم أَوَّلَا ....

(٧) المقنع صـ١٧، ١٨.

(٨) وفي سورة الأنفال (٤١) وفي سورة الحشر (٧) مثله.

الكهف [آية : ٧٩] ﴿لِمَسَٰكِينَ﴾ وفي النور [آية: ٢٢] ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾، وأما الحرف الثاني من البقرة وحرف المائدة فقد تقدم ذكرهما[1] و﴿مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ﴾ [مريم: ٧٥] وفي ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[2] و﴿هَٰذَا حَلَٰلٌ﴾ [النحل:١١٦] و﴿يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ [النساء:١٢] و﴿فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦] و﴿هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦ ويس: ٨١] وقرأ الحسن والجحدري: (هو الخالق) وروي ذلك عن أبيٍّ[3]، وقوله: "لا كدرا" بألف الإطلاق، أي: ولا كُدُورَةَ في الحذف للعلم بموضعها، ولم يذكر أبو عمرو في المقنع[4] ﴿خِلَٰلٌ﴾ ولا ﴿مَسَٰكِينَ﴾ فهما من زيادة هذه القصيدة.



١٣٣- سُلَٰلَةٍ وغُلَٰمٌ والظِّلَٰلُ وفي ... ما بينَ لامينِ هذا الحذفُ قد عُمِرَا[5]

بألف الإطلاق؛ أي: حَذْفُ الألفِ اطَّردَ وجودُه بينهما فلم يَخلُ منه فردٌ؛ مِنْ عَمَرْت الدار، والثلاثةُ في أول البيت معطوفةٌ على ما سبق، أي: واتفقت

(١) مراده بثاني البقرة: [آية: ١٨٤] وهو قوله تعالى ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ وقد تقدم ذكره في البيت (٤٧)، وبحرف المائدة [آية: ٩٥] وهو قوله تعالى ﴿طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ وقد تقدم ذكره في البيت رقم: (٦٠).

(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: البقرة آية (١٦٨).

(٣) عزاها في المحتسب ٢/ ٦ عند آية الحجر إلى مالك بن دينار والجحدري والأعمش. وفي الكامل ورقة ٢٣٢ عند قوله تعالى ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ من سورة يس إلى (الحسن وعلي ويعقوب وأبي جعفر وشيبة)، وفي مختصر ابن خالويه ص٧٥ عند آية الحجر إلى (مالك بن دينار وسليم التيمي والجحدري وكذلك هو في مصحف أبي وعثمان) وعزاها في زاد المسير ٧/ ٤٣ عند آية يس إلى (أبي بن كعب والحسن وعاصم الجحدري)، وزاد في روح المعاني ٢٣/ ٥٦ في آية يس: زيد بن علي، وانظر: القرطبي ١٥/ ٦٠، والبيضاوي ٣/ ٣٨٠، وأبا السعود ٥/ ٨٨، وفتح القدير ٤/ ٣٨.

(٤) بل قد ذكرهما فيه صـ١٨ باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا، وقد تابع المؤلفُ السخاويَّ في هذا الوهم وانظر: الوسيلة صـ٢٦٩.

(٥) المقنع صـــ ١٧، ١٨.

المصاحف على حذف ألف ﴿مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون:١٢]، وألفِ غُلَام كيف وقع، وألفِ الظِّلال؛ نحو: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾[١] ﴿لَكِ غُلَٰمًا﴾ [مريم:١٩] و﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ﴾[الصافات:١٠١] ﴿فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ﴾ [الكهف:٨٢] ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ﴾ [الرعد:١٥] و﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل:٤٨]، ويطَّرِد حذف الألف في كل ألف واقعة بين لامين متصلين نحو: ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن:٧٨] ﴿فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس:٨] ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ﴾ [الأعراف:١٥٧] وليس في المقنع هذا[٢]، واحترزنا بقولنا: متصلين من نحو: "الإله" فإنه متفق الإثبات، وإنما التزموا الحذف بين لامين كراهة أن يصوروا ثلاث صورٍ متفقة لاتفاق صورة الألف واللام.



١٣٤- وفي المُثَنَّى إذا ما لم يكُن طَرَفًا كـ سَٰحِرَٰنِ أَضَلَّانَا فطِبْ صَدَرَا[٣]

أي رجوعًا: تمييز، وليلة الصدر ليلة الرجوع من عرفات، ومنه طواف الصدر؛ أي: الوادع، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ [الزلزلة:٦]، والمعنى: قد استفدت علمًا طاب به صَدَرُك.

أي: حُذِفَت الألفُ في المثنى بالاتفاق إذا لم يكن الألف طرفًا سواء كانت الألفُ حرفًا؛ علامةَ التثنية، كقوله: ﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] و﴿يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص:١٥] و﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن:١٩] و﴿تُكَذِّبَانِ﴾[٤]، أو اسمًا نحو: ﴿أَضَلَّانَا﴾

---

(١) سورة آل عمران آية (٤٠) وسورة مريم آية (٨ و٢٠).
(٢) بل هو فيه صـــ١٨ باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا حيث قال بعد أن ذكر الأمثلة السابقة وغيرها: (وشبهه مما فيه لامان حيث وقع)، وقد تابع المؤلفُ السخاويَّ في هذا الوهم. وانظر: الوسيلة صـــ٢٧٢.
(٣) المقنع صـــ١٧.
(٤) وردت (٣١) مرة في القرآن كلها في سورة الرحمن.

[فصلت:٢٩][1]، وأما إذا وقعا[2] طرفًا فإنها تثبت نحو: ﴿قَالَتَا﴾[3]﴿لَهُمَا﴾[4] ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٢٩]؛ دفعًا لِلَّبْسِ، فإن قلت: ﴿أَضَلَّانَا﴾ يلتبس بـ﴿أَضَلَّنَا﴾ [الشعراء:٩٩]؛ قلت: كذلك هو لولا وقوع "ٱلَّذَيْنِ" قبله، وأما قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ [الزخرف:٣٨] فإنه كتب بغير ألف بعد الهمزة، فإما أن يكون رسم على قراءة التوحيد وهو مع ذلك يحتمل الأخرى[5]، وإما أن يكون الكاتب قصد التثنية ولكن حذَفَ الألفَ لئلا يجمع بين الألفِ التي هي صورة الهمزة وألف التثنية بعدها، ولهذا المعنى حذفت الألف التي قبل الهمزة[6] والله تعالى أعلم.



١٣٥- وبعدَ نونِ ضميرِ الفاعِلِينَ كـ تَيْنَـ وزِدْنَـ وعَلَّمْنَـ حَـلا خَضِـرا[7]

"حلا" بالحاء المهملة من حلا يحلو و"خَضِـرا" بفتح فكسر؛ في محل النصب على الحال؛ أي: وقع خَضِرًا فألفه للإطلاق كذا أعربه بعضهم[8]، والأظهر أن "حلا": فعل ماض وهو حال أو استئناف و"خَضِـرا": منصوب

---

(١) ووجه كونها اسمًا: أن الألف فيها ضمير متصل في محل رفع فاعل، والضمائر أحد أقسام المعرفة، التي هي قسيم النكرة، الذَين هما قسما الاسم.

(٢) أي: الألف التي هي حرفٌ علامةُ التثنيةِ، والتي هي اسمٌ.

(٣) سورة القصص آية (٢٣) وسورة فصلت آية (١١).

(٤) وردت في (١١) موضعًا في القرآن؛ أولها في سورة الأعراف آية (٢٠).

(٥) (قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر بألف بعد الهمزة على التثنية، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد). اهـ من النشر ٢/ ٣٦٩. وانظر: الكشف ٢/ ٢٥٨-٢٥٩، والإقناع ٢/ ٧٦١.

(٦) وانظر تمام تحرير الكلام في جَآءَنَا في شرح البيت ١٥٣ وقد استهله المؤلف بقوله: (ثم قياس جَآءَنَا ثلاثة ألفات صورة العين وصورة الهمزة وألف الضمير ولم يكن لهذه الهمزة صورة كما يأتي فبقي ألفان وحذف إحداهما احتمالًا للقراءتين والأَوْلَى بالحذف هو الأُولى في القياس لأن الثانية علامة التثنية).

(٧) المقنع صـ١٧.

(٨) أعربه هكذا الجعبري في الجميلة صـ١٩٢.

على التمييز، ونبَّهَ بقوله: "خَضِرا" على حلاوته وطراوته وكونه لم يزل متداولًا وغضًّا طريًّا، أي: حَسُنَ حذْف الألفِ بعد النون التي هي ضمير الفاعلين الواقعةِ قبل الضمير المنصوب، فخرج نحو: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧ و٢٥٣] و﴿بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [البلد:١٩][1].

والحاصل أنه يحذف الألف بعد نون المتكلم[2] مطلقًا، بشرط عدم وقوعها طرفًا، نحو: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً﴾ [الكهف:٦٥] ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الكهف:٨٤] ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [ص:٢٠] ﴿ءَاتَيْنَٰكَ﴾[3] و﴿زِدْنَٰهُمْ﴾[4] ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾[5] ونحوه؛ كـ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾[6] و﴿فَرَشْنَٰهَا﴾ [الذاريات:٤٨] ﴿وَنَجَّيْنَٰهُمَا﴾ [الصافات:١١٥] و﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾ [القصص:٦٣] و﴿مَّكَّنَّٰهُمْ﴾[7]، فإن وقعت طرفًا تثبت نحو: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ﴾ [النساء: ١٦٣ والإسراء: ٥٥] و﴿قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا﴾ [آل عمران:٨١]، واختصاصه بالفاعل دون المفعول؛ لأنه[8] لا يقع إلا طرفًا نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾ [النمل:١٥]، وشرط الطَرَفِ مستفاد من شرطه في البيت السابق من وقوعه حَشْوًا[9]؛ كأنه قال: وفي المثنى إذا ما لم يكن طرفًا وبعد نون ضمير الفاعلين أيضًا إذا كان كذلك.



(١) لكون الأولى قبل الظاهر لا الضمير، والثانية قبل الضمير المرفوع.
(٢) لفظ الناظم (وبعدَ نونِ ضميرِ الفاعِلِين) وهو أولى من لفظ المؤلف (بعد نون المتكلم).
(٣) سورة الحجر آية (٨٧) وسورة طه آية (٩٩).
(٤) سورة النحل آية (٨٨) وسورة الإسراء آية (٩٧) وسورة الكهف آية (١٣).
(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: يوسف آية (٦٨).
(٦) سورة البقرة آية (٥٠) وسورة الأعراف آية (١٤١) وسورة طه آية (٨٠).
(٧) سورة الأنعام آية (٦) وسورة الحج آية (٤١) وسورة الأحقاف آية (٢٦).
(٨) أي: المفعول.
(٩) أي: لا طرفا.

١٣٦- وعَـــٰلِمًا[1] وبَلَٰغٌ وَٱلسَّلَٰسِلُ وَٱلشَّـــ ـشَيْطَـٰنُ إيلَـٰفِ سُلْطَٰنٍ لـمَن نَظَرَا[2]

أي: وحذف ألف "عَـٰلِمًا" ومعطوفاتُه بملفوظ أو مقدر؛ مبتدَءَاتٌ، وقوله: "لمن نَظَرَا" خبرُها، وهو موصولٌ وصِلةٌ، وألفُهُ للإطلاق، أي: اتفقت المصاحف على حذف ألفِ عينِ "عَـٰلِمًا"، وعلى حذفِ ألفِ لامِ "بَلَٰغٌ"، وعلى حذف الألف التي بعد لام "سَلَٰسِل"، ولم يذكر ذلك في المقنع[3]، وعلى حذف ألف الطاء من "ٱلشَّيْطَٰنُ"، وعلى حذف ألف لام "إيلَـٰفِ" وسيأتي[4] أن ياءها محذوف أيضًا فيصير صورته صورةَ "الـف"، قال السخاوي: (ولم يذكر في المقنع إلا حذف الياء منه[5])[6] فيوافقه قراءة أبي

(١) كذا في جميع النسخ "عَـٰلِمًا" بالنصب ولا أدري وجهه، وقول السخاوي في الوسيلة صـ٢٧٥: (وقد ذكره صاحب القصيد منكرًا؛ ليعم كل موضع وقع فيه، وهو كما ذكره محذوف الألف في جميع القرآن)، وقول الجعبري في الجميلة صـ١٩٣: (لم يذكر في المقنع عَـٰلِمًا إلا في سبأ وتبعه الناظم سياقة لرواية نافع وأعاده هنا منكرا فعمّ)، وقول اللبيب في الدرة الصقيلة صـ٣٨٤: (اعلم أنه لم يأت في القرآن "عَٰلِمًا" منكرا منونا أصلا؛ لأنه مضاف، لكن الشاطبي أتى به منونا لضرورة الشعر في إلزام الوزن ... ليعلم أن كل سورة وقع فيها عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فهو محذوف الألف) كلها تبرر التنوين لا النصب؛ إذ الغرض الذي ذكروه يتحقق بالرفع

(٢) المقنع صـ١٧، ١٨، ٨٩.

(٣) بل قد ذكر حذف ألف بَلَٰغٌ وسَلَٰسِل في المقنع صـ١٧ باب ما حذفت منه الألف اختصارًا وذكر حذف ألف عَـٰلِمُ سبأ في المقنع صـ٨٩ باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار، وقد تابع المؤلفُ السخاويَّ في هذا الوهم حيث قال في الوسيلة صـ٢٧٦ (ولم يذكر في المقنع من ذلك شيئًا) وسبق أن قال صـ٢٧٥: (لم يذكر أبو عمرو في المقنع عَـٰلِمًا إلا في موضع واحد وذلك عالم الغيب في سبأ) وقد تعقبه الجعبري بقوله في الجميلة صـ١٩٣: (فقول الشارح: لم يذكر فيه شيئًا من ذلك ليس كذلك بل كما فصلناه)، وكان قد ذكر بَلَاغ وسَلَاسِل والشيطان وسُلطَان عن المقنع ووافقه في التفصيل في عَالِمُ وإيلَافِ.

(٤) في البيت ١٨٤ وشرحه.

(٥) المقنع صـ٩٠.

(٦) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٧٧.

جعفر: (إلـٰفِهِم)[١] (وقد ذكره المصنفِ هنا مطلقًا ليَعُمَّ الحذفُ حرفيه[٢]، وأما ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ فإنه كتب بغير ألف بين اللام والفاء، وقرأ ابن عامر بحذف الياء على أنه مصدر آلَفَ)[٣] كقاتل قتالًا، وقراءة غيره: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ كقيتال[٤]، وعلى حذف ألف طاء سُلْطَٰن حيث وقعت هذه الألفاظ وعلى أي صفة كانت نحو: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾[٥] ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾[٦] ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ﴾ [إبراهيم:٥٢] و﴿لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ [الإنسان:٤] ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [النحل:٦٣] و﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا﴾ [النساء:١١٧] ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش: ١-٢] ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [إبراهيم:٢٢] (ولم يذكر عَالِما في المقنع إلا في سبأ وتبعه الناظم في سياقه لرواية نافع[٧] وأعاده هنا مُنكَّرًا فهو من زيادات العقيلة)[٨].



(١) قال في النشر ٢/ ٤٠٣: (فقرأ أبو جعفرٍ بهمزةٍ مكسورةٍ من غير ياءٍ).
(٢) يعني الألف والياء.
(٣) ما بين القوسين منقول من الوسيلة للسخاوي صـ٢٧٧ إلاّ أنه فيها "أَلِفَ" ثلاثي، والمؤلف جعله "آلَفَ" رباعي وأكده بقوله (كقاتل قتالًا)، والصحيح ما في الوسيلة؛ وفاقًا للنشر ٢/ ٤٠٣ حيث قال (مصدر أَلِفَ ثلاثيًّا يقال أَلِفَ الرجل إِلْفا وإلافًا)، ومثله في الكشف ٢/ ٣٨٩-٣٩٠، والإقناع ٢/ ٨١٤.
(٤) قال في النشر ٢/ ٤٠٣: (وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعدها ياءٌ ساكنةٌ)، ومثله في الكشف ٢/ ٣٨٩-٣٩٠، وانظر: الإقناع ٢/ ٨١٤.
(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: الأنعام آية (٧٣).
(٦) سورة آل عمران آية (٢٠) وسورة الرعد آية (٤٠) وسورة النحل آية (٨٢).
(٧) في البيت ١٠٣.
(٨) ما بين القوسين منقول من الجميلة للجعبري صـ١٩٣، وأوله من الوسيلة للسخاوي صـ٢٧٥.

١٣٧- وٱللَّٰعِنُونَ مـــع ٱللَّٰتَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَصْـــحَـٰـبُ خَلَٰٓئِفَ أَنْهَٰرٌ صــفَتْ نُهُــرَا[1]

أي: وحـذف ألـف "ٱللَّٰعِنُونَ" وقولـه: "مـع ٱللَّٰتَ" ومعطوفاته بحـرف عطـف مقـدر؛ صـفة لقولـه: "وٱللَّٰعِنُونَ"، و"ٱلْأَنْهَٰرُ" جمـع نَهَـر بفتحتين وبفـتح فسـكون، وقولـه: "صـفت نُهُـرا": صـفة "أَنْهَٰرٌ" أو مسـتأنفة، و"نُهُـر" بضمتين جمع نهار[2]؛ نصب على التمييز وهذا جمع كثرة، وجمـع قِلَّتِـهِ: أنهـر، وهمـا تجنيس[3]، ومعناه على الإتْباعِ[4]: أن أنهـار الجنـة صـافية متلألئـة، وعـلى الاستقلال[5] أن هذا الحذف مشهور كالنور.

ومعنى البيت: أن المصاحف اتفقـت عـلى حـذف ألـف لام ٱللَّٰعِنُونَ كيـف أعرب، وعلى ألف لام[6] ٱللَّٰتَ وألف ياء ٱلْقِيَٰمَةِ وألف حاء أَصْحَٰبُ وألـف لام خَلَٰٓئِفَ، فاليـاء صـورة الهمـزة، وألـف هـاء ٱلْأَنْهَٰرُ كيـف جـرت هـذه الألفـاظ نحـــو: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقـــرة:١٥٩] ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[7] ﴿أَصْحَٰبُ

---

(١) المقنع صـ١٧، ١٨.

(٢) قال السخاوي في الوسيلة صـ٢٧٨: (وهو مثل سحب وسحاب).

(٣) الجناس هو اتفاق اللفظتين في الحروف واختلافهما في المعنى وهو نوعان: تام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: نوع الحروف وعددها وشكلها وترتيبها؛ كقوله ﷺ (إنما الماء من الماء)، وغير تام وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة، فَمِن اختلاف النوع قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:٢٦]، ومِن اختلاف العدد قول الطِرِمَّاح:

فلا منعـــت دار ولا عـــز أهلهـــا ... من النـــاس إلا بالقنـــا والقنـــابل؛

(جمع قَنبلة؛ وهي الطائفة من الناس أو الخيل)، ومن اختلاف الشكل قول معاذ: (الدَّيْن يهدم الدِّين)، ومن اختلاف الترتيب قولهﷺ: (اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا)، وانظر: لمزيد من الأمثلة كتاب البديع لعبد الله بن المعتز من صـ٢٥-٣٥ .

(٤) أي: على إعرابها صفة أنهار، والصفة من التوابع.

(٥) أي: على إعرابها جملة مستقلة.

(٦) كذا في (ز ٤) و(بر١) و(ل) و(س) و(ص) و(بر٣) و(ق) و(ف) وفي (ز ٨): "حذف ألف لام ٱللَّٰتَ".

(٧) وردت في القرآن مرارا أولها: البقرة آية (٨٥).

﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾[١] ﴿جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فـاطر:٣٩] ﴿مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[٢] و﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ﴾ [محمد:١٥] فالأُولى في مثل أَنۡهَٰرٞ وأَصۡحَٰبُ ثابتة بلا خلاف[٣]، ثم اعلم أن ٱللَّٰعِنُونَ كتب بلامين مع حذف الألف بعدهما، (ولم يصرح بحذف ألفه في المقنع[٤]؛ وإنما ذكر أنه كتب بلامين[٥] إلا أنه قد ذكر في المقنع في غير الموضع الذي ذكره فيه أنهم اتفقوا على حذف الألف مع الجمع السالم نحو: ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[٦] و﴿ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ [يونس: ٧٧][٧]، و[٨] ٱللَّٰعِنُونَ مثله.

وما[٩] في البيت من الكلمات غيره فجميع ذلك مذكور في المقنع[١٠]، وٱللَّٰتَ كتب بلامين وتاء)[١١]، وقال السخاوي: (وقوله: صفت نُهُرا أي: صفت ضوءًا ونورًا يريد بذلك شهرتها، ونُهُر جمع نهار شَبهَها في الشهرة بضوء

---

(١) وردت في القرآن مرارا أولها: البقرة آية (٨٢).
(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: البقرة آية (٢٥).
(٣) وهي الألف صورة الهمزة أول حرف في أَنۡهَٰرٞ وأَصۡحَٰبُ.
(٤) بل صرح بحذف ألفه في المقنع صـ١٨ وقد تابع المؤلفُ السخاويَّ في هذا الوهم في الوسيلة صـ٢٧٧.
(٥) انظر: المقنع ص٦٧.
(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٥٤].
(٧) انظر: المقنع صـ٢٢.
(٨) الواو هنا استئنافية لا عاطفة؛ و(اللاعنون) مبتدأ و(مثله) خبره.
(٩) كذا في (بر٣) وفي سائر النسخ التسع غيرها "وأما في البيت.." ولعل الأصح أن يقول: "وأما ما في البيت.."
(١٠) المقنع صـ١٧، ١٨.
(١١) ما بين القوسين منقول من الوسيلة صـ٢٧٧، ٢٧٨ غير أن الذي في الوسيلة زيادة كلمة "غير" قبل "مذكور" وأشار المحقق إلى أنها ساقطة من "د" فلعل المؤلف نقل من "د" أو ما وافقها، ولا شك أن المعنى ينقلب إلى نقيضه، ولعل الأصح هو ما حققه المحقق من إثبات كلمة "غير" لأنه هو الأليق بعادة السخاوي في نظائرها، وقد جرت عادته أن ينقل كلام الداني في المقنع في كل كلمة ذكر الناظم رسمها، ثم إن عادة صاحبنا المؤلف أن لا ينص على ذكرها في المقنع دون عزو للموضع أو نقل لنص كلامه مع جريان عادته وعادة السخاوي على نفي وجود ما ظنوا عدم وجوده في المقنع والله أعلم.

النهار وقال الشاعر[١]:

لــولا الثريــدان هلكنــا بالضُّــمُر ثريــدُ ليــلٍ وثريــدٌ بــالنُّهُر[٢]

١٣٨- أُولَى يَتَـٰمَىٰ نَصَـٰرَىٰ فاحــذفوا وتَعَـٰـلَىٰ كلهـا وبغـير الجـنِّ ءَآلْـٰـنَ جَـرَى[٣]

أي: "أُولَى" من ألفي "يَتَـٰمَىٰ" وأخويه مفعول "احذفوا"، وكلها تأكيد "أولى" الثلاثة، والرواية في "ءَآلْـٰٔنَ" بنقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى لام التعريف ثم حذفها فيصير على وزن هان[٤]، وقوله: "جَـرَى"؛ أي: سرى الحذف في الكل، "وبغير الجن" ظرف "جَرَى"، أي: اتفقت المصاحف على حذف ألفِ تاءِ "يَتَـٰمَىٰ" وصادِ "نَصَـٰرَىٰ" وعين "تَعَـٰلَىٰ"[٥] كيف ما جاءت نحو: ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [البقرة:٨٣] ﴿يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:١٢٧] ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ [الحج:١٧] و﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ﴾[٦] وكذا اتفقت على حذف الألف التي بعد اللام في "ءَآلْـٰٔنَ" نحو: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ﴾ [البقرة:٧١] ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة:١٨٧] إلا التي في سورة الجن [آية: ٩] وهو قوله: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ﴾ فإنه بإثبات ألفه، وأما صورة الهمزة الثانية فيأتي ضابط حذفها[٧].

---

(١) لم أقف على قائله وقد أنشده الفراء وأبو الهيثم كما في تهذيب اللغة (٦/ ١٤٨-١٤٩)، وأنشده ابن كيسان كما في الصحاح (٢/ ٨٤٠)، وابن السكيت كما في المخصص (٢/ ٣٩٢)، وابن سِيده كما في المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٠٣).

(٢) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٧٨.

(٣) المقنع صـ١٨، ١٩.

(٤) في (ز٤) و(بر١) و(ل) و(س) و(ف) "رهان"، وفي (ز ٨) و(ص) و(بر٣) و(ق) "اهان" والصحيح ما أثبته.

(٥) أي: ألف عين تَعَـٰلَىٰ وألف صاد نَصَـٰرَىٰ.

(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: الأنعام آية (١٠٠).

(٧) في شرح البيت ١٥٥، ١٥٦.

١٣٩- حَتَّىٰ يُلَٰقُواْمُلَـٰـقُوهُ مُبَارَكًا احْـــ ـــفَظْهُ مُلَـٰـقِيهِبَٰرَكْنَا وَكُـنْ حَـذِرا[1]

"مُّلَٰقُوهُ" و"احْفَظْهُ"؛ بإشباع الهاء فيهما، "حَذِرا": بفتح الحاء وكسر الذال؛ أي: احمل على لفظ "بَٰرَكْنَا" المتصل بالضمير واحذر أن تقيس عليه بَٰـرَكَ المنفصل عنه كما في قوله: ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ [فصلت:١٠] فإنه متفق الإثبات، ثم التقدير: حذف ألف الثلاثة المتقدمة "احْفَظْهُ".

أي: اتفقت المصاحف على حذف ألف لام "يُلَٰقُواْ" واسم فاعله كيف جاء نحو: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ﴾ وهو بالزخرف [آية:٨٣] والطور [آية: ٤٥] والمعارج [آية: ٤٢]، قال السخاوي: (وقد قرأ ابن محيصن وغيره: (حَتَّى يَلْقَواْ)[2] على صورة الرسم، أي: بفتح الياء والقاف في السور الثلاثة[3] وقرئ أيضًا: (حَتَّىٰ يُلَقُّوْا))[4]؛ أي: بضم الياء وتشديد القاف المضمومة[5]، و﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:٤٦ وهود: ٢٩] ﴿أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾ [البقرة:٢٢٣] ﴿كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق:٦]، وعلى حذف ألف باء ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ [مريم: ٣١] و﴿بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء:١] فإنه اتصل به ضمير المتكلم.



(١) المقنع صــــ ١٨.
(٢) عزاها في الإتحاف صـ٤٢٤ إلى أبي جعفر وحده وانظر: البدور صـ٣٢٨، ومختصر ابن خالويه صـ١٣٦.
(٣) قال في زاد المسير ٧/ ٣٣٢: (وقرأ أبو المتوكل وأبو الجوزاء وابن محيصن وأبو جعفر: "حَتَّى يَلْقَواْ" بفتح الياء والقاف وسكون اللام من غير الألف)، وعزاها في ٨/ ٥٩ إلى أبي جعفر وحده. وعزاها القرطبي في تفسيره ١٨/ ٢٩٦ إلى ابن محيصن ومجاهد وحميد، وفي مختصر ابن خالويه صـ١٣٧، والإتحاف صـ٣٨٧ عزيت القراءة لأبي جعفر وابن محيصن.
(٤) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـــ٢٨٠.
(٥) لم أقف على من ذكر هذه القراءة، ولعل صوابها إن كان لها أصل: يُلَقَّوْا؛ إذ بها يستقيم المعنى.

١٤٠- وكلُّ ذيْ عَدَدٍ نحوُ الـ ثَّلٰـثِ ثَلَٰـثَةٍ ثَلَٰثِينَ فـادرِ الـكلَّ مُعْتَـبِرا[١]

أي: وحذف ألفِ "كلِّ ذيْ عَدَدٍ" هو " نحوُ الــثَلٰث ثَلٰثَةٍ ثَلَٰثِينَ "

بحذف حرف العطف وتقدم المعدولان أعني: ثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ في رواية نافع[٢]، فاعلم كل ألف محذوف حال كونك قايسًا ما لم يذكر على ما ذكر.

والمعنى: اتفقت المصاحف على حذف كل ألف في اسم من أسماء العدد كيف تصرفت إلا ما سيأتي، وأسماؤه اثنتا عشرة كلمة؛ واحد إلى عشرة ومائة وألف، وما تصرَّف منه بالتثنيةِ والجمعِ والتركيبِ والاشتقاقِ مندرجٌ في عبارة الناظم، والواحدُ ليس بعدد فلا يحذف منه شيء[٣]، ولا من إحدى واثنتي، ولا من اثني عشر واثنتي عشرة، واثنان لم يقع في القرآن مرفوعًا؛ فلم يبق من مراتب الآحاد إلا الثلاثة وثمانية وفروعهما فيها[٤] ومن مراتب العشرات والمئآت وسيأتي زيادة ألفها.

وأما أمثلة الحذف: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ [النور: ٥٨] و﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ [النور: ٥٨] و﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ [الزمر:٦] و﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨]، ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ﴾

(١) المقنع صــ ١٨.

(٢) في البيت رقم (٥٧) وقال في شرحه: (ثم اعلم أنا فسرنا كلام الناظم بما في النساء وإن كان ما في سورة فاطر (آية: ١) من قوله تعالى ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ أيضًا رسم بالحذف؛ لأن الكلام في هذا الربع، ولأن نافعًا ما روى إلا ما في سورة النساء وأما ما في سورة فاطر فيشمله قوله وكل ذي عدد إلخ).

(٣) لو قال (والواحدُ ليس بعدد فلا يدخل في البيت) لكان أولى لأن ألف الواحد محذوفة في نحو قوله ﴿ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ في ستة مواضع من القرآن أولها [يوسف: ٣٩].

(٤) كذا في (ص) وكذا في (ز٤) و(ل) و(س) إلا أن فيها "ثلاثة" بدل "الثلاثة"، وفي (بر ١) سقط من قوله "الآحاد" إلى قوله "في مرات، وفي (ز٨) فلم يبق مراتب الآحاد إلا ثلاثة وثمانية وفروعهما منهما" ويعني (أن الواحد ليس بعدد) (والاثنان لم يقع في القرآن مرفوعًا) (فلم يبق من مراتب الآحاد إلا الثلاثة وثمانية وفروعهما فيها ألف) لأن ما عداهما لا ألف فيها.

[آل عمران: ١٢٤]، ﴿أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة:٧] و﴿ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف:١٤٢] و﴿ثَلَٰثَ مِائَةٍ﴾ [الكهف: ٢٥] و﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص:٢٧] ﴿ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤].



١٤١- واحفظ[1] في الانفال فِي ٱلْمِيعَٰدِ مُتَّبِعًا تُرَٰبَ رَعْدٍ ونَمْلٍ والنبا عَطِرا[2]

أي "احفظ" حذف ألف "فِي ٱلْمِيعَٰدِ" الواقع "في الأنفال" وحذف ألف " تُرَٰبَ" أو مُتَّبِعًا ألف "تُرَٰبَ رَعْدٍ" إلى آخره، "عطرًا"؛ حالٌ من الفاعل أي: حال كونك "عطرًا"؛ أي: ذي عطر لصحة نقلها.

والمعنى: اتفقت المصاحف على حذف ألف عين ﴿لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال:٤٢] وعلى إثبات غيرها نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[3]، وعلى حذف ألف تُرَاب في ثلاثة مواضع؛ في الرعد [آية: ٥] وهو قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ وفي النمل [آية: ٦٧] وهو قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَا﴾، وبعمَّ [آية: ٤٠] وهو قوله: ﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾، وعلى إثبات ألف راء التُّرَاب[4] في غيرها نحو: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران:٥٩] ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ﴾ [النحل:٥٩]، وقوله: "احفظه" معناه: أن تقييد هذه المواضع ألحقها بالفرش وشاع بيان ذلك كالطيب فلم يتعد وإن ذكرت في الأصول.



(١) كذا في (ز٤) و(بر ١) و(س) و(ص) و(ز٨)، وفي (ل) "واحذف".
(٢) المقنع صـ١٩.
(٣) سورة آل عمران [آية: ٩] وسورة الرعد [آية: ٣١].
(٤) كذا في(ز٤) و(بر ١) و(س) و(ل)، و(بر٣) و(ق) (ف)، وفي(ز٨) و(ص) "على إثبات ألف التراب".

١٤٢- وأَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ أَيُّهَ الثَّقَــلَا ـنِ أَيُّـهَ ٱلسَّاحِرُ احضُرْ كالنـدى سَـحَرا[١]

"النـدى"؛ المطر الخفيف، وقوله "سَحَرا"؛ ظرف زمان، وفي نسخة بالشين المعجمة والجيم؛ فهو ظرف مكان.

والمعنى: واحفظ حذف الألف الأخيرة في "أَيُّهَ" في ثلاثة مواضع بالاتفاق؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور [آية: ٣١] ﴿وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ بالزخرف [آية: ٤٩] ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ بالرحمن [آية: ٣١].

وكما اتفقت المصاحف على حذف الألف في هذه المواضع الثلاثة اتفقت على إثباتها في غيرها نحو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[٢] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ [يوسف: ٧٨و٨٨] ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾ [الفجر:٢٧]، وقرأ ابن عامر في الوصل في المواضع الثلاثة بضم الهاء والباقون بفتحها، وأما في حال الوقف فأبو عمرو والكسائي يَقْرَآنِ[٣] بالألف والباقون يقفون بحذفها مع سكون الهاء[٤]، ولا يلتفت إلى قول أبي علي الفارسي[٥]: (إنه لا يجوز أن يقرأ بحذف الألف فيهن)[٦]؛ لصحة الرواية، ثم الرسم يحتمل القراءتين؛ لأن من يقرأ بالفتح يقدر الألف بعد الهاء محذوفة من الخط كما ذهب في اللفظ.



(١) المقنع صــ٢٠.
(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: البقرة آية (٢١).
(٣) كذا سائر النسخ التسع، وفي (بر٣) "يقفان".
(٤) انظر: النشر ٢/ ١٤١، ١٤٢، والكشف ٢/ ١٣٦، ١٣٧، والإقناع ٢/ ٧١٢.
(٥) هو الحسن بن أحمد الإمام أبو علي الفارسي النحوي المشهور، روى القراءة عرضًا عن أبي بكر بن مجاهد، وألف كتاب التذكرة، وكتاب الحجة شرح السبعة لابن مجاهد فأجاد وأفاد، والإيضاح، والتكملة، وغير ذلك، توفي سنة ٣٧٧. اهـ من الغاية ١/ ٢٠٦ ترجمة (٩٥١).
(٦) في كتابه الحجة في علل القراءات ٥/ ٣٢٠ وقد ذكره السخاوي في الوسيلة ٢٨٥ بلفظ مختلف.

١٤٣-**كِتَٰبٌ** الا الذي في الرَّعْد مع **أَجَلٍ** والحجرِ والكهفِ في ثانيهما غَبَرا[(١)]

أي: حُذِفَ ألفُ كلِّ **"كِتَابِ الا"** كتاب **"الذي في الرَّعْد"**[(٢)]، وقوله: **"غبرا"**؛ أي: ثبت الألف في الأربعة وبقي على حاله بالاتفاق؛ فألفه للإطلاق.

بمعنى: اتفقت المصاحف على حذف ألف تاء كِتَٰبٌ كيف تصرفت نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة:٢] ﴿جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ﴾ [البقرة:٨٩] ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾[(٣)] ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا﴾ [الجاثية:٢٩] إلا أربعة في السور الأربع، وهي قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد:٣٨] ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر:٤] ﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف:٢٧] ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ﴾ [النمل:١]، وقيَّدَ كتاب الرعد بالـ"أجل" فخرج عنه ﴿الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:١] و﴿عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] فإنهما رسما بحذف الألف.

وقوله: **"في ثانيهما"** قيد الحجر والكهف جميعًا، فخرج: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ في الحجر [آية: ١] ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١] أولهما في السورتين، وقيَّدَ النمل بالأولى في البيت الآتي فخرج: ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩]، وقال في المقنع: (ورأيت في بعض مصاحف العراق ﴿كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] و﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١] بغير ألف وفي بعضها

---

(١) المقنع صـ٢٠.

(٢) كذا في (ز٨) إلا أن فيها "إلا الكتاب" بأل، وفي (بر١) و(ل) و(س) و(ص) "إلا الكتاب الذي" وليس فيها "في الرعد"، وفي (ز٤) "أي حذف كل كتاب إلا الكتاب الذي" سقط منها لفظة "ألف" و "في الرعد".

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: البقرة آية (١٠١).

بألف، وقال الغازي[(١)]: كَاتِبٌ في البقرة بالألف لقلة دوره)[(٢)] وترك ذلك نقصٌ من النظم عن الأصل، والله تعالى أعلم.



١٤٤- والنمل الاولى وقل ءَايَاتُنَا ومعًا بيونسَ الأوَّلَيْنِ استثن مؤتمِرا[(٣)]

"استثن": أمر في الاستثناء، وقوله: "مؤتمِرا"؛ حال أي: ممتثلا يعني امتثل أمر الاستثناء فإنه الثابت عندنا.

والمعنى: اتفقت المصاحف على حذف ألف ياء "ءَايَتٌ" كيف أتت نحو: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] ﴿لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ﴾ [الأنعام: ١٠٩ والعنكبوت: ٥٠] ﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] إلا "الأوَّلَيْن بيونس" وهما قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ [يونس: ١٥] ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] فإنه بالألف، وقد خرج بقوله: "الأوَّلَيْن" قوله تعالى في يونس [آية: ٧٣] ﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ فإنه بالحذف. وقد ذكر حذف ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠] في رواية نافع[(٤)] والمراد هنا ألف الجمع ويأتي حذف الثانية[(٥)].

---

(١) ابن قيس الإمام شيخ الأندلس أبو محمد الأندلسي المقرئ؛ قرطبي وقيل من أهل إفريقية، قرأ على نافع وضبط عنه اختياره، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس، وعنه قال عرضت مصحفي هذا بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وكان إمامًا صالحًا عابدًا متهجدًا مجاب الدعوة كبير الشأن حاذقًا برسم المصحف، توفي سنة ١٩٩.اهـ مختصرا من سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٢٢ ترجمة رقم (١٠٤).

(٢) المقنع صـ٢٣و٢٤ باب ما حذفت منه الألف اختصارًا.

(٣) المقنع صـ٢٠.

(٤) في البيت رقم ١٠٢.

(٥) في البيت رقم ١٥٢ونصه:

ومَا بِهِ أَلِفانِ عنهُمُ حُذِفَا كَـالصَّٰلِحَٰتِ وعن جُلِّ الرسومِ سرى

١٤٥- في يوسفٍ خُصَّ قُرْءَانًا وزخرفِهِ أُولاهُما وبإثباتِ العراقِ يُرى[(١)]

أي: "يُرى" قرءانًا بإثبات الألف في مصاحف العراق، و"خُصَّ" يحتمل الأمرَ والماضيَ المجهولَ، و"قرآنًا": معمول على كلا التقديرين؛ أي: حذف ألف قرءانًا، وقوله: "في يوسفٍ وزخرفِهِ" كل واحد منهما متعلق بقوله: "خُصَّ"، وصرف "يوسفٍ" للوزن، وضمير "زخرفِهِ" راجع إلى "القرآن"؛ والإضافة للملابسة، "وأُولى يوسف والزخرف"؛ ظرف قوله: "خُصَّ" أو بدل من الألف المقدر بدل بعض.

والمعنى: رسم في أول يوسف [آية: ٢] ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾ وفي أول الزخرف [آية: ٣] ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾؛ بغير ألف قبل النون في المصاحف العثمانية وثبت في غيرهما نحو: ﴿أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] و﴿ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا﴾ [فصلت: ٣]، وقولنا "قبل النون" احتراز عما بعدها، والمحذوفة ألف فُعلان، لا الهمزة؛ إذ لا صورة لها، وقيل: إن الألف ثابتة في الموضعين أيضًا في مصاحف العراق، (وقال أبو عمرو في المقنع[(٢)]: "وغيرها"، وهذا يدل على أن الألف ثابتة فيهما في سائر الرسوم فهو نقص في النظم، لكن يَحْتَمِل أن يكون هنا وجهان؛ والكُتَّاب على إثبات الكل، ولو قال: أولاهما وخلاف فيهما ندرا؛ لوفى بالمقصود)[(٣)].

---

(١) المقنع صـ١٩.
(٢) صـ١٩باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا.
(٣) ما بين القوسين منقول من الجميلة للجعبري صـ٢٠٥ بتصرف وحذف يسير لا يخل.

١٤٦- وسَٰحِرٌ غـير أخـرى الذاريـات بـدا   والـكل ذو ألـفٍ عـن نـافع سُـطِرا[(١)]

أي: حذف ألف لفظ "سَٰحِرٌ"، و"غيـر" نصب عـلى الاستثناء أو رفع؛ صفة "سَٰحِرٌ" و"أخـرى" صفة موصوف محذوف أي: كلمة، و"بـدا": خـبر؛ أي: ظهـر حـذف كـل ألـف "سَٰحِرٌ"، "والكـل ذو ألـف"؛ أي: وكـل "سَٰحِرٌ" صاحب ألف، "سُطِرا"؛ بـألف الإطـلاق: صـفة "ألـف" أي: كتـب، "عن نافع" متعلق به.

والمعنى: (قـال نُصَير: الرسـوم عـلى حـذف ألـف سَـٰحِر في كـل القـرآن إلا ﴿قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ﴾ بـالـذاريات [آيـة: ٥٢] فإنهـا ثابتـة، وقـال نـافع: الكـل بـألف؛ فاتفقت الرسوم على إثبات ألف "سَاحِرٌ" هنا، واختلف في غيره؛ فأثبـت نـافع، وحـذف نُصَـير[(٢)] نحـو: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخـرف: ٤٩] ﴿سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: ٤ وغافر: ٢٤])[(٣)] وكلامه ككلام المقنع[(٤)] في نقل الـروايتين: رواية نصير ورواية نافع (وحاصلهما: اتفاقهما عـلى إثبات الـذاريات واختلافهما في غيره؛ إثباتها لنافع عن المدني، وحذفها لنصير عن غيره، وقد تقدم خلاف سَـٰحِر المائدة في أول[(٥)] يـونس[(٦)]، وإنمـا أفردهـا لأن حـذفها منتـزع مـن نصـير[(٧)]؛ إذ نـافع لـم

---

(١) انظر: المقنع صـ٢٠.

(٢) وفي شرح السخاوي صـ١٢٦: (قال نصير: سَٰحِر في جميع ذلك ثابت الألف في بعض المصاحف دون بعض ولم يذكر نافع هذه الثلاثة -يعني آية المائدة وأُولى يونس وهود- ولم يتعرض لها بحذف ولا إثبات).

(٣) ما بين القوسين من الجميلة للجعبري صـ٢٠٥.

(٤) أي: كلام الناظم أو الجعبري لأنه نقل منه ـ ككلام المقنع صـ٢٠.

(٥) كذا في سائر النسخ، وفي (ز٨) "تقدم خلاف ساحر المائدة وهود وأولى يونس".

(٦) وهـو قولـه تعـالى: ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠] وقولـه تعـالى: ﴿قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٢] وهو أول موضعي يونس وذلك في شرح البيت (٦٠).

(٧) وفي الجميلة (مفرع على رواية نصير وحده) وهو أوضح مما هنا.

يتعرض لها؛ ولاختلاف العلة في الحذف(١)؛ إذ هي ثمةَ لاختلافٍ في القراءة(٢) وهنا(٣) لمجرد التخفيف(٤)، ويأتي حكم ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾(٥) [يونس: ٧٧](٦) وقوله: "أخرى" تعريف لمحله لا قيد)(٧).



١٤٧- والأعجميُّ ذو الاستعمال خُصَّ وقل طَالُوتَ جَالُوتَ بالإثبات مفتَقِرًا(٨)

"الأعجميُّ": مبتدأ، و"ذو الاستعمال"؛ أي: المستعمل: صفة المبتدأ؛ من قولهم متاع مستعمل أي: استعمله كثيرًا، "خُصَّ"؛ أي: بحذف الألف؛ خبره، "طَالُوتَ جَالُوتَ" بنصبهما بالنقل والحكاية(٩)، ويروى رفعهما

---

(١) في (ز٤) و(بر١) و(ز٨) و(ص) "لا خلاف في الحذف" وفي (ل) حيث اختلاف العلة في الحذف، وفي (س) "حيث لا خلاف اختلاف العلة في الحذف".

(٢) أما آية المائدة فقرأها حمزة والكسائي وخلف بإثبات الألف، والباقون بحذفها. أما آية يونس فقرأها الكوفيون وابن كثير بإثبات الألف، والباقون بحذفها. انظر: الإقناع (٢/ ٦٣٦و٦٦٠) والنشر (٢/ ٢٥٦)، وعليه فهو حذف إشارة.

(٣) أي: الذي لا يمكن فيه القراءة بوجه آخر كما في شرح السخاوي صـ١٢٦: (وأما ساحر الذي لا يمكن فيه القراءة بوجه آخر كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٠٩] و[الشعراء: ٣٤] فهو محذوف الألف إلا في موضع واحد) يعني: موضع الذاريات.

(٤) وعليه فهو هنا حُذِفَ اختصارًا.

(٥) كذا "الساحرون" في (ل) و(س)، وفي (ص) و(ز٤) و(بر١) و (ز٨) "الساحر".

(٦) في شرح البيتين١٥٠ و١٥١ ونصهما:

وكل جمعٍ كثيرِ الدَّوْرِ كالـ: كَلِمَٰـتِ ٱلْبَيِّنَٰتِ ونحو ٱلصَّٰلِحِينَ ذُرا
سوى المشدَّدِ والمهموز فاختَلَفَا عند العراق وفي التأنيث قد كَثُرا

وإن كان المؤلف لم يذكر الآية هناك لكن السخاوي ذكره عندهما ونقله عن المقنع صـ٢٢ وهو كما قال.

(٧) ما بين القوسين من الجميلة للجعبري صـ٢٠٦ مع بعض تقديم وتأخير.

(٨) المقنع صـ٢١.

(٩) أي: حكاية قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧] ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، قال الجعبري في الجميلة صـ٢٠٨: (ويروى رفعهما بالابتداء أو فتحهما حكاية لا نصبهما لورود ذي الباء واللام) يعني بذي الباء قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وبذي اللام قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

بالابتداء، و"بالإثبات": أي: بإثبات الألف، و"مفتَقِرًا": حال من الفاعل؛ أي: محتاجًا إلى الكشف، وقال السخاوي: (من القفر بالقاف والفاء يقال: قفرته أي: قفوته)[1].

والمعنى: اتفقت المصاحف على حذف الألف المتوسطة في الاسمِ الأعجميِّ العَلَمِ، الكثيرِ استعمالُه في القرآن، الزائدِ على ثلاثة أحرف، نحو: إِبْرَٰهِـۧمَ وإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وهَـٰرُونَ وَمِيكَـٰلَ وعِمْرَٰنَ ولُقْمَـٰنَ، وخرج بقولنا: المتوسطة في الاسم الأعجمي؛ نحو: ءَادَمَ وموسَى وعِيسَى وزَكَرِيَّا، وبقولنا العلَم؛ نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥]، وبقولنا: الكثير استعماله في القرآن؛ ما ثبت ألفه بالاتفاق، وهو أربعة: طالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج، وهذا معنى قوله:



١٤٨- يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ في هَـٰرُوتَ تثبتُ مَعْ مَـٰرُوتَ قَـٰرُونَ مع هَـٰمَـٰنَ مُشْتَهِرَا[2]

بكسر الهاء وفتحها؛ أي: حال كون إثبات الألف مشهورًا، يعني: وما اختلف في ألف ﴿هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقَـٰرُونَ وهَـٰمَـٰنَ، وبقولنا: الزائد نحو: ﴿عَادٍ﴾[3]، متفق الإثبات، وكذلك حذفوا الألف من الأعلام العربية وإن لم يكثر على ما في المقنع[4] نحو: ﴿فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] ﴿يَـٰصَـٰلِحُ﴾ [الأعراف: ٧٧ وهود: ٦٢] و﴿أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا﴾[5] ﴿يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ﴾

(١) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٩٣.

(٢) المقنع صـ٢١و٢٢.

(٣) ورد في القرآن (١١) مرة أولها في سورة [الأعراف: ٦٥].

(٤) الذي في المقنع صـ٢١ (وكذا حذفوها من سُلَيْمَـٰنَ وَصَـٰلِحُ ومَـٰلِكُ وخَـٰلِدٌ وليست بأعجمية لـمّا كثر استعمالها) وهو مناقض لما عزاه إليه المؤلف.

(٥) [الأعراف: ٧٣] و[هود: ٦١] و[النمل: ٤٥].

[الزخرف: ٧٧]، ونوزع سُلَيۡمَنَ تصغير سلمان في عجميته[(١)]. وخرج بقيد العلَم؛ ﴿ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٩٠] ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] ﴿كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ﴾ [محمد: ١٥] فإنها متفقة الإثبات، فعدم تعرض الناظم لذلك نقص عن الأصل[(٢)].

وأما دَاوُۥدُ فهو من الأسماء التي رسمت بالألف اتفاقًا كـ طالوت، لكن فصله عن الأربعة المذكورة تنبيهًا على اختلاف علة الإثبات، فالعلة في (دَاوُۥدُ) عدم توالي الحذفين وفيها[(٣)] قلة الاستعمال وهذا معنى قوله:



١٤٩- دَاوُۥدُ مثبتٌ اذ واوٌ به حذفوا ....

وفي نسخة: إن واو به حذفوا، وذكر في المقنع الاختلاف في الأربعة المذكورة؛ هَٰرُوتَ وأخواته، وقال: (الأكثر الإثبات)[(٤)]، (وكذا إسرائيل رسم بالألف في أكثر المصاحف)[(٥)]، وقوله: "مُشْتَهِرًا"؛ ليس فيه تصريح بالخلاف؛ لاحتمال تأكيده بالشهرة، لكنْ قَطعُهُ عن المتفق يشعر بالمغايرة، فاشتهاره يُومئ إلى ترجيحه، لكن قوله:

---

(١) انظر في ذلك: الجميلة ص٢١٠.

(٢) ليس في كلام الداني ما يدل على أنه نص على الإثبات، بل ولا في مفهوم كلامه ما يدل على ذلك، بل مفهوم كلامه أقرب إلى الحذف منه إلى الإثبات، بدليل ضميمة قوله: "لـمّا كثر استعمالها" إلى تنصيصه على "مَٰلِكُ" وهو لم يرد علما في القرآن إلا مرة واحدة، وكثر استعماله صفة، وبدليل ضميمته أيضًا إلى تنصيصه على "خَٰلِدٌ" وهو لم يرد في القرآن علما البتة، ولذا فعدم تعرض الناظم لذلك ليس نقصًا عن الأصل، بل لأنه فهم كلامه على ما ينبغي أن يفهم به، ولذا فقول الشارح "فإنها متفقة الإثبات" غير مُسَلَّم، بل غير صحيح، بل الذي عليه العمل حذفها كما ترى.

(٣) أي: في الأربعة المذكورة وهي: هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وقَٰرُونَ وهَٰمَٰنَ.

(٤) المقنع صـ٢١.

(٥) مابين القوسين من المقنع صـ٢٢.

.... والحـذف قـلَّ بــ: إِسۡرَٰٓءِيلَ مختـبِرا[(١)]

بكسر الباء؛ حالُ الفاعل؛ من اختبرته خبرته، مطابقٌ لما في المقنع[(٢)]، لأن حذفَه القليلَ ضدُّ الإثباتِ الكثيرِ، وحذف من "إِسۡرَٰٓءِيلَ" الياء التي هي صورة الهمزة.

ثم اعلم أن كلام المقنع[(٣)] يدل على أن المراد في هـٰـمـٰـن الألف الأولى التي تثبت في العراقية على أحد الوجهين، وأما الثانية فمحذوفة من كل الرسوم، (وكلام الناظم إن حُمِل على الأولى كان حذف الثانية نقصًا في النظم، أو على الثانية لزم منه الجزم بحذف المختلف وإثبات خلاف المتفق، أو عليهما لزم الثاني)[(٤)]. هذا و"دَاوُۥدُ"؛ أي: ألفه، "مثبتٌ"؛ عطف جملة على جملة، و"إذ" تعليلية فافهم، والله أعلم.



١٥٠- وكل جمعٍ كثيرِ الدَّوْرِ كالـ: كَلِمَٰتِ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ونحو ٱلصَّٰلِحِينَ ذُرا[(٥)]

بضم الذال المعجمة من ذَرَتْهُ الريح؛ فرَّقَتْهُ، و"كثيرِ الدَّوْرِ"؛ صفة لـ"جمعٍ"، وقيل: لـ"كل"، والله أعلم.

(١) المقنع صـ٢٢.

(٢) صـ٢٢كما سبق.

(٣) صــ٢٢ وكلامه هو قوله "ووجدت في مصاحف أهل العراق هـٰـمـٰـن بألف بعد الهاء وفي كلها بغير ألف بعد الميم".

(٤) ما بين القوسين من الجميلة صــ٢٠٩، ومعناه: إن حمل على حذف الألف الأولى في هـٰـمـٰـن، يكون في النظم نقص؛ حيث لم يتعرض للثانية مع كون الأصل الذي هو المقنع نص على حذفها، وإن حمل كلامه على الثانية لزم منه الجزم بحذف المختلف فيه وهو الألف الأولى وإثبات الخلاف في الثانية مع أنها محذوفة بالاتفاق، وإن حمل كلامه على حذف الألفين الأولى والثانية فكذلك يلزم منه الجزم بحذف المختلف فيه وهو الأولى وإثبات الخلاف في المتفق على حذفها وهي الألف الثانية.

(٥) المقنع صــ٢٢ و٢٣ وليس فيها لفظة (الصالحين) إنما أمثلة غيرها.

١٥١- سـوى المشـدَّدِ والمهمـوز فاختَلَفَـا عنـد العـراق وفي التأنيـث قـد كَـثُرا[(١)]

استثناء من "كل جمع"، وقوله: "فاختلفا"؛ أي: رسم المشدد والمهموز عند رسم أهل العراق، وألف كَثُرا؛ للإطلاق وهو بضم المثلثة؛ أي: الحذف؛ فالإثبات قد قلَّ، وفهم منه أيضًا أن الحذفَ في الـمُذَكَّرِ قليلٌ، فالإثبات فيه كثير، تأمل تفهم من كلامه ما دل عليه الأصل[(٢)].

والمعنى: (اتفقت المصاحف كلها على حذف ألف فاعل في الجمع المذكر المصحح، وعلى حذف ألف الجمع العاري عنها في المؤنث المصحح[(٣)] إن كثر دورها ووقوعها في القرآن ولا يليها همزة أو شدة)[(٤)]، (ولم يتعرض الناظم لقيد المصحح اعتمادًا على أمثلته، وقد تقدم أمثلة من الألف المذكورة في الجمعين في الفرش[(٥)]؛ فإياك أن ينسحب هذا الحكم عليها فتغلط بل تلك على خصوصها ويبقى هذا عامًّا في غيرها)[(٦)].

وقوله: سوى المشدد إلى آخره؛ معناه: (اتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات ألف المشدد والمهموز واختلف العراقية فيه؛ فأكثرها على إثبات المذكر وحذف المؤنث، وأقلها على عكسه)[(٧)]، وضم المقنع العراقية

(١) المقنع صــ٢٢ و٢٣.

(٢) أي: المقنع صــ٢٢ و٢٣ ونصه: (فإن جاء بعد الألف همزة أو حرف مضعَّف ... أُثبتت الألف في ذلك، على أني تتبعت مصاحف أهل المدينة وأهل العراق العتق القديمة فوجدت فيها مواضع كثيرة مما بعد الألف فيه همزة قد حذفت الألف منها وأكثر ما وجدته في جمع المؤنث لثقله، والإثبات في المذكر أكثر).

(٣) قال الجعبري في الجميلة صــ٢١٣: (والألف المحذوفة في جمع المذكر هي ألف فاعل الموجودة في الواحد... والمحذوفة من المؤنث هي ألف الجمع إفرازًا أو شيوعًا).

(٤) ما بين القوسين من الجميلة صـ٢١٣ بتصرف لا يضر.

(٥) وهي على التوالي في الأبيات رقم٦٩و٧٠و٨٠و٨١و٨٨و٩٤و٩٨و١٠٠و١٠٢و١٠٥و١٠٧و١٠٨و١٠٩و١١٧.

(٦) ما بين القوسين من الجميلة صــ٢١٢ بتصرف لا يضر.

(٧) ما بين القوسين من الجميلة صــ٢١٢بتصرف لا يضر.

إلى المدنيَّـة[1] ففـي الـنظم نُقْصَـانٌ[2]، وأمّـا الأمثلـة فنحـو[3]: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحـة: ٢] ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[4] و﴿ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبـوت: ٤٣] ﴿ٱلْقَـٰعِدُونَ﴾ [النســاء: ٩٥] ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[5] ﴿وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ﴾ [الأحـزاب: ٣٥] ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾[6] الــ﴿سَـٰئِحَـٰتٍ﴾ [التحـــريم: ٥] ﴿ٱلضَّـآلِّينَ﴾[7] ﴿ٱلْعَـآدُّونَ﴾ [المؤمنــون:١١٣] ﴿قَآئِمُونَ﴾ [المعــارج: ٣٣] ﴿وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وأما مثال الجمع المؤنث لا يكون فيه ألفان ويكون بعد ألفه شدة أو همـزة فلا توجد، والظاهر أنه يختص بالجمع المذكر كما دل عليه كلام المقنع: (فـإن جاء بعد ألف الفاعل همزة أو حرف مضعف) إلخ[8]، فكلام الجعبري: (قولـه: سوى المشدد والمهموز استثناء مـن كـل جمـع)[9]؛ لا يخلـو عـن نظـر، أقـول: استثناؤه مما ذكره متعين؛ فــ"كـل جمـع": محمـول عـلى كـل جمـع يتـأتّى منه الاستثناء المطلق المندرج تحته المشدد والمهموز، ("وقال محمـد بـن عيسـى الأصـفهاني في كتابـه في هجـاء الحـروف: ﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ في الـذاريات [آيـة: ٥٣] والطــور [آيـة: ٣٢] و﴿رَوْضَـاتِ ٱلْجَنَّـاتِ﴾ في الشـــورى [آيـة: ٢٢]"[10] وهــذا

---

(١) المقنع صـــ٢٢ و٢٣ ونصه: (.. على أني تتبعت مصاحف أهل المدينة وأهل العراق العتق القديمـة..) إلخ كلامه وقد سبق.
(٢) هذا النقصان هو كون النظم لم يذكر المصاحف المدنية مع كونها مذكورةً في المقنع.
(٣) كذا في (س) و(ل) و(ز٤) و(ز٨) و(بر١)، وفي (ص) "ففي".
(٤) كـذا في (بـر١) و(ز٨) و(ل) و(س) و(ص)، وقـد وردت (الصـابرين) في القـرآن (١٤) مـرة أولهـا: [البقرة: ١٥٣]، وفي (ز٤): "الصابرون" وقد وردت (الصابرون) في [القصص: ٨٠] و[الزمر: ١٠].
(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٤].
(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [النساء: ٢٥].
(٧) وردت في القرآن مرارا أولها: [الفاتحة: ٧].
(٨) المقنع صـــ٢٢ وتمامه (..أثبتت الألف في ذلك)، ووجه دلالته عليه قولـه: (فإن جاء بعد ألف الفاعل) لأن (الألف المحذوفة في جمع المذكر هي ألف فاعل الموجودة في الواحد...والمحذوفة من المؤنث هي ألف الجمع إفرازًا أو شيوعًا)كما قال الجعبري في الجميلة صـ٢١٣، وعليه فقولـه: "بعد ألف الفاعل" ظاهر في اختصاصه بالجمع المذكر.
(٩) انظر: الجميلة صـــ٢١١.
(١٠) وذكر أربع كلمات ثم قـال: (السـتُّ كَلِـم مرسـومة بـالألف)، ومـا بـين القوسـين منقـول مـن المقنـع صـــ٢٣ غير أنه قال: "هجاء المصاحفً" وقال بعده: (قال أبـو عمـرو وكـذا رأيتهـا أنـا في مصـاحف أهل العراق).

تخصيص من الجَمْعَيْنِ)[١].



١٥٢- ومَا بِهِ أَلِفانِ عنهُمُ حُذِفَا كـ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وعن جُلِّ الرسومِ سرى[٢]

"عنهُمُ" بالإشباع[٣]؛ أي: الجمع المؤنث الذي فيه "ألفان حذفا" عن أئمة الرسوم، و"سرى": أي: انتشر حَذْفُ الألفين عن جلِّ الرسوم ومُعْظَمِهِ، قال في الأصل[٤]: (وما به ألفان من الجمع المؤنث السالم فأكثر الرسوم ورد بحذفهما جميعًا سواء فيه المشدد والمهموز وغيرهما)[٥]، قوله: "عن جل الرسوم سرى": أي: أكثر المصاحف جاء فيها الحذفان، ويريد بها العراقية، فاقتضى كلامه أيضًا الخلاف (وبقي مفهوم حذفهما أعم من إثباتهما أو إثبات الأولى فقط أو الثانية فقط[٦] والأُولى أَوْلَى[٧] فيجري على قياسه في ﴿سَمَـٰوات﴾ فصلت[٨] [آية: ١٢])[٩] والأمثلة: الـ﴿تَيِّبَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[١٠] ﴿وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

---

(١) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ٢١٥.

(٢) المقنع صـ٢٣.

(٣) في سائر النسخ التسع "وما به ألفان عنهم بالإشباع" وليس فيها تكرار "عنهم"، وفي نسخة (ز٨) البيت تام ثم الشرح.

(٤) أي: أصل العقيلة الذي هو المقنع كما دل كلامه في شرح البيت (٥٩ و٦٠).

(٥) المقنع صـ٢٣ بتصرف.

(٦) وعليه فمنطوق قوله:(وما به ألفان عنهم حذفا ..إلخ) ينتظم حذفهما، معًا وحذف الأولى فقط، وحذف الثانية فقط.

(٧) أي: الألف الأولى أولى بالحذف.

(٨) قال في البيت: ١٠٨- .... واتَّفَقُوا على ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ في حَذْفينِ دُونَ مِرَا
١٠٩- لكِنَّ في فصلتْ ثَبْتُ أخيرُهُما ....

(٩) ما بين القوسين من الجميلة صـ٢١٥ مع اختصار يسير.

(١٠) وقد وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٥].

١٥٣- واكْتُـبْ تَرَٰٓءَا وَجَـاءَنَـا بِوَاحِـدَةٍ   تَبَوَّءَا مَلْجَـــــَٔا مَآءً مـــع النُّظَــــرا[١]

بضمٍّ ففتح؛ جمع نظير بمعنى الـمِثْلِ؛ أي: قس أمثال الأمثلة الثلاثة عليها نحو: ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] و﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١] و﴿جُفَـآءً﴾ [الرعد: ١٧] وغيرها، وهذه الثلاثة معطوفة على الأَوَّلَيْنِ[٢] بمقدَّر؛ والكل مفعول "اكتب".

والمعنى: اتفقت المصاحف على رسم ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ في الشعراء [آية: ٦١] بألف واحدة بعد الراء، وعلى رسم ﴿إِذَا جَآءَنَا قَالَ﴾ بالزخرف [آية: ٣٨] بألف واحدة بين الجيم والنون، وخرج عن تَرَٰٓءَا : ﴿تَرَآءَتِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، وعن جَآءَنَا: ﴿جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٩] لأنه تَلَفَّظَ بالتثنية فتعين ما بالزخرف، وأصل تَرَٰٓءَا تراءَيَ كتَفاعَل[٣]، وكذا اتفقت المصاحف على حذف ألف النصب، أي: الألف المبدلة من التنوين في حال النصب إذا كان قبلها همزة قبلها ألف، واتفقت المصاحف أيضًا على حذف الألف سواءً كان للنصب أو التثنية إذا كان قبلها همزة تَحَرَّكَ ما قبلها ومثَّل الناظم ثلاثة أمثلة؛ فقوله: "مَآءً"؛ مثال ألف النصب التي قبلها همزة قبلها ألف، وقوله: "مَلْجَـًٔا"؛ مثال ألف النصب الذي قبلها همزة تحرك ما قبلها، وقوله: "تَبَوَّءَا"؛ مثال ألف التثنية التي قبلها همزة تحرك ما قبلها.

ثم اعلم أن الناظم ﵀ ما عيَّن الألف المحذوفة في "تَرَٰٓءَا" واختار الداني

---

(١) المقنع صـ٢٤و٢٦.

(٢) مراده بالأولين؛ تَرَٰٓءَا وَجَآءَنَا.

(٣) أي: أصل تَرَٰٓءَا التي اتفقت المصاحف على رسمها بألف واحدة بعد الراء؛ تراءَيَ كتَفاعَلَ، فحقُّها أن تكتب بألفين، والهمزة لا تكتب في المصاحف العثمانية، فهجاؤها فيها تاء بعدها راء بعدها ألف.

الأول[١] والجعبري[٢] الثاني وكذا السخاوي[٣]، وهو أوجه، ولذا لم يكتب بالياء كما هو قياسه، ثم وجه رسم "تَرَٰٓءَا" بألف واحدةٍ؛ أن الهمزة المفتوحة بعد الألف لا صورة لها فبقي ألفان فَكُرِهَ اجتماع المثلين، أو حذفت صورة اللام[٤] تبعًا للوصل، وإنما رسمت ألفًا كما رسم ﴿ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى﴾ [الإسراء: ١] و﴿مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠ ويس: ٢٠] بالألف لا بالياء للفرق بينه وبين: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ﴾[٥] [الحج: ٢].

ثم قياس جَـاءَنَـا ثلاثة ألفات، صورة العين[٦] وصورة الهمزة وألف الضمير، ولم يكن لهذه الهمزة صورة كما يأتي[٧] فبقي ألفان وحُذِفَ إحداهما

---

(١) انظر: المقنع صـ٢٤و٢٥حيث قال: (وكذلك رسموا في كل المصاحف تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ...بألف واحدة ويجوز أن تكون الأولى وأن تكون الثانية وهو أقيس عندي)، وقد نقل كلامه المؤلف في الصفحة اللاحقة.

(٢) انظر: الجميلة صـ٢١٧ حيث قال بعد أن ذكر اختيار الداني في المقنع: (واختياري؛ الثاني وفاقًا لقول الراجز:

ثـم تَرَٰٓءَا جَـآءَ في الأداءِ ... بألفٍ سـوداء للبنـاءِ؛

لأن الأولى تدل على معنى مستقل والثانية أولى بالحذف، ولأن الثانية طرف وهو أولى بالحذف، ولأنها قد حذفت لفظًا وصلًا فناسب حذفها خطًّا لأن التغيير يُؤْنِسُ بالتغيير، ولأن الاجتماع بها تحقق، ولأن الثابتة لو كانت الثانية لرسمت ياءً).

(٣) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٩٦ حيث قال: (فحذفوا الأخيرة على مقتضى القياس) إلخ كلامه وقد نقله المؤلف في الصفحة اللاحقة.

(٤) أي: لام الفعل التي هي الياء صورة الألف المقصورة.

(٥) إيضاح ذلك: أن الهمزة لم تكن تكتب في المصاحف العثمانية فلم يبق إلا التاء والراء وإحدى الألفين المكتنفتين للهمز لأن الأخرى محذوفة على خلاف في تحديدها كما تقدم فالداني يرى أنها الأولى، والسخاوي والجعبري يريان أنها الثانية (لام الفعل)، فلو كتبت بصورة الياء لالتبست بـ ﴿ترى﴾كما في قوله: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢] ففُرِّقَ بينهما بأن جعلت ألفًا، والله أعلم، وهذه العلّة قد تُقَوِّي مذهبَ الداني أن المحذوفة الألف الأولى، وتُضْعِف تعليلَ المؤلف لترجيحه مذهب الجعبري والسخاوي في كون المحذوفة الألف الثانية بقوله "ولذا لم يكتب بالياء" وسيأتي قريبًا نقل المؤلف لقول الداني في المحكم: (فلو كانت لام الفعل هي المرسومة هـٰهنا لكانت ياءً ولم تكن ألفًا).

(٦) أي: عين الكلمة بالميزان الصرفي؛ لأن فاءها جيم، وعينَها ألف، ولامَها همزة.

(٧) في باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس.

احتمـالًا للقـراءتين[١]، والأَولَى بالحـذف هـو الأُولى في القيـاس[٢]؛ لأن الثانيـةَ علامةُ التثنية.

ثم اعلم أن السخاوي قال: (إن أصل تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ مثل: تعاظم[٣]، فقلبت الياء[٤] ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار تراءا فكرهوا اجتماع الصورتين فحذفوا الأخيرة[٥] على مقتضى القياس، وذلك أنها قد سقطت في اللفظ لما اجتمعت مع الساكن وهو لام ٱلۡجَمۡعَانِ، فلما كانت في اللفظ ساقطة أسقطوها منه في الخط، وأيضًا فإنها في الطرف، والطرف موضع التغيير، وأيضًا فإن الألف الأولى من هذه الكلمة هي ألف تفاعل فهي دالة على هذا البناء فكانت أَوْلى بأن تثبت[٦])[٧]، واختار أبو عمرو أن يكون المحذوفُ الألفَ الأولى وأن تكون الثانيةُ هي الثابتة، قال في المقنع[٨]: (وهو أوجه عندي) واستدل على ذلك في بعض كتبه[٩]: (**من ثلاثة أوجه:**

أحدها: أن ألف البناء زائدة والأخيرة لام الفعل والزائد أولى بالحذف من الأصلي.

(١) أي: قراءة التوحيد والتثنية؛ إذ لو كتبت بألفين لما احتملت قراءة الإفراد، أما إذا كتبت بألف واحدة فيكون حذفُ الثانية حذفَ إشارة، وقد قال في النشر ٢/ ٣٦٩: (قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر بألف بعد الهمزة على التثنية، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد). وانظر: الكشف ٢/ ٢٥٨-٢٥٩، والإقناع ٢/ ٧٦١.

(٢) وهي صورة العين كما تقدم قريبًا.

(٣) في الوسيلة: (أن أصل تَرَٰٓءَا تَرَاءَيَ مثل تعاظم).

(٤) أي: فقلبت الياء من تراءَيْ.

(٥) وهي لام الفعل التي هي الياء صورة الألف المقصورة.

(٦) كذا في (ل) و(س) وهو موافق لما في الوسيلة، وفي (ز٤) و(ص) و(بر١) و(ز٨) "يثبت".

(٧) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٩٦-٢٩٧.

(٨) صـ٢٥ باب ما حذفت منه الألف اختصارًا.

(٩) ذكر هذه الأوجه في المحكم في نقط المصاحف صـ١٥٩وقال بعد ذكرها: (وهذا المذهب عندي في ذلك أوجه وهو الذي أختار وبه أَنْقُط)، والمؤلف نقلها من الوسيلة؛ إذ اللفظ للوسيلة والمعنى للداني.

الثاني: أنهما ساكنان قد التقيا والهمزة بينهما ليست بحاجز حصين[١] مانع، وإذا التقى ساكنان فالأول بالحذف أَوْلَى إن لم يوجد سبيل إلى حركته لأن تغيير الأوَّل يوصل إلى النطق بالثاني، ولـمّا لَزِمَ الحذف كانت الأُولى أَوْلى.

الثالث: أن الياء التي قلبت ألفًا كانت متحركة فأُعِلَّت بقلبها فإذا حذفت تلك الألف لحق آخر الألف إعلالان)، **قال السخاوي**[٢]: (ثم أمران؛ أحدهما: أنها ثابتة في اللفظ إذا فارقت السكون، والثاني: أنها كانت ياء فأُعِلَّت بالقلب: والاعتراض على هذا: أن الألف المنقلبة عن الياء في مثل هذا إنما ترسم ياءً على[٣] الأصل وإن كانت ألفًا في اللفظ نحو: تسامى وترامى الرجلان؛ فلو كانت لام الفعل هي المرسومة هـٰهنا لكانت ياءً ولم تكن ألفًا).

وأجاب[٤] عن ذلك بأن قال: (قد اتفقنا على أن علة الحذف اجتماع الألفين. وقلتم: بأن هذه الألف التي هي لام الفعل قد حُذِفت[٥]، وهذا اعتراف بأنها قد رسمت ألفًا) قال: (وإنما رسمت هنا ألفًا ولم ترسم ياءً لأنها لو رسمت ياءً لم يكن فرق بين: ﴿تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ فرسموها ألفًا؛ ليقع الفرق بين الفعلين، وقد أجمع كتَّاب المصاحف أيضًا على رسمها ألفًا في: ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ و﴿مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ وذلك لامتناع إمالتها في حال الوصل من الساكن الذي لقيها)[٦].

---

(١) (لخفائها وبعد مخرجها واستغنائها عن الصورة) اهـ من المحكم صـ١٥٨.

(٢) قول المؤلف: "قال السخاوي" يوهم أن كلام الداني انتهى، وليس الأمر كذلك؛ إذ لا يزال الكلام للداني في المحكم.

(٣) في جميع النسخ التسع "ترسم بإعلال الأصل" وكذا في (بر١) و(ف) إلا أنهما تختلفان. عن البقية بـ"وإن كانت ألف" وبهامشهما "ألف كذا وجد بأصل المؤلف".

(٤) أي: الداني في المحكم صـ١٦٠، والقائل: (وأجاب..إلخ) هو السخاوي، وقد تصرف في اللفظ دون الإخلال بالمعنى.

(٥) أي: وصلا لالتقاء الساكنين.

(٦) المحكم صـ١٥٧-١٦١، وقد نقله المؤلف من الوسيلة صـ٢٩٧-٢٩٨ وقال الداني بعده: (فثبت بجميع ما قدمناه صحة ما ذهبنا إليه واخترناه من كون الألف المرسومة المنقلبة لا التي للبناء).

أقول: الظاهر أن كتابتها بالألف وكون أصلها بالواو منع إمالتها في الوقف والوصل[١]، والله أعلم بالفرع والأصل.



١٥٤- نَـئَا رَءَا ومـعُ اولى النجـم ثالثُـهُ   باليـاءِ مـعْ ألـفِ ٱلسُّوَأَىٰ كـذا سُـطِرا[٢]

بنقل حركة همزة "أولى" على عين "مع"، " نَـئَا رَءَآ": عطف على "تَرَآءَا"؛ أي: اكتبها بألف واحدة، ورُسم " رَءَآ" ثالث النجم مع "رَءَآ" أولاه[٣] -فخرج ثاني النجم [آية: ١٣] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾-؛ بإثبات الياء مع ألف قبلها، وحَذْفُ تنوينِ "ألف" في النظم للضرورة، كذا "ٱلسُّوَأَىٰ" بالياء الكائنة مع الألف، وقوله: "سُطِرا" بألف الإطلاق؛ أي: كُتِبَ ما ذُكر.

والمعنى: اتفقت المصاحف على رسم: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ بسبحان [آية: ٨٣] وفصلت [آية: ٥١] بألف واحدة بعد النون، وعلى رسم "رَءَآ" الثلاثي المتصل بمضمر أو ظاهر متحرك أو ساكن؛ بألف بعد الراء إلا "رَأَىٰ" في "أول النجم وثالثِه" "مع ٱلسُّوَأَىٰ" فإنها رسمت بألف وياء بعد الراء والواو[٤]، وأمثلة ما رسم بألف واحدة ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام: ٧٨] و﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] ﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾ [الفرقان: ١٢] ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ [الفرقان: ٤١] ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، وأمثلة ما رسم بألف وياء:

---

(١) في هامش نسخة (بر١) و(ز٤) (المصرح في عامة كتب القوم أنها تمال في الوقف، وهو المأخوذ من أفواه المشايخ أيضًا، والله تعالى أعلم بحقيقته).

(٢) المقنع صـ٢٥.

(٣) كذا في (ز٨) إلا أن فيها "أوله" بدل "أولاه"، وباقي النسخ الست الشرح وسط البيت وفيها "أوليه" بدل "أولاه".

(٤) أي: بعد الراء في "رَأَىٰ" وبعد الواو في" ٱلسُّوَأَىٰ".

﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ﴾ [النجم: ١٨] ﴿أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠]، وفي نسخة: بذرا؛ بدل سطرا؛ ففيه تنبيه على كثرة انتشار هذا الأصل في القرآن.



١٥٥- وَكُلُّ مَا زادَ أُولَاه على ألفٍ بواحدٍ فاعتمدْ مِن برقِهِ المَطَرَا[1]

بألف الإطلاق، وهو مفعول "اعتمد"، و"كل مازاد" مبتدأ، خبره "بواحد" أي: مكتوب بألف واحد، ومعنى قوله: "فاعتمد من برقه المطرا"؛ أي: الذي ذكرته لك أصل مطَّرِد ويدلُّك على غيره ويعرِّفك[2] مواضع كثيرة سواه كما يدلك البرق على المطر.



١٥٦- ءَآلْــــــٰٔنَ ءَاتَى ءَأَنتَ ءَامَنتُم وزِدْ قُــلْ أَتَّخَــذْتُم ورِدْ من روضها خَضِرا[3]

"رِدْ"؛ أمر من رَادَ الماءَ؛ طلبه، وفي نسخة؛ رِضْ؛ أمرٌ من راضَ يَروضُ بمعنى خاض ودخل، و"خَضِرا"؛ بفتحٍ فكسرٍ؛ مفعول به بمعنى أخضر، ثم الوزن على استفهام "ءَآلْـَٰٔنَ" على التمام ونقلِه، ونقل "قُلْ أَتَّخَذْتُمْ".

ومعنى البيتين: أن كل كلمة في أولها ألفان فصاعدًا اتفقت المصاحف على رسمها بألف واحدة نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[4] ﴿قُلْ ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩] ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ ﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢] ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦ ويس: ١٠] ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ﴾ [المائدة: ١١٦] ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢]

---

(١) المقنع صـ٢٤.

(٢) كذا في (ز٨) و(ل) و(س) و(ص)، وفي (ز٤) و(بر١): "يصرفك".

(٣) المقنع صـ٢٤.

(٤) وردت هذه اللفظة في كتاب الله مَرَّتَيْن كلاهما في يونس: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [آية: ٥١] و﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [آية: ٩١].

﴿أَءِذَا كُنَّا﴾[1] ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ﴾ [ص: ٨]، وهـذه الألفـات بعضُـها صـورة همزة وبعضها صورة ألف، (قال أبو عمرو: وما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاثة فإن الرسم ورد في كل المصاحف فيه بإثبات ألف واحدة بلا اختلاف، اكتُفِيَ بها كراهية اجتماع صورتين متفقتين فما فوق ذلك؛ فأما ما فيه ألفان فنحـو[2]: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ [المجادلـة: ١٣] ﴿ءَأَقۡرَرۡتُمۡ﴾ [آل عمـران: ٨١] ﴿ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ﴾ [البقـــرة: ١٤٠] ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمـــل: ٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤] ﴿أَءِذَا مِتۡنَا﴾[3] و﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ [ص: ٨]، وما كان مثله مما دخلت فيه همزة الاستفهام علـى همـزة أخـرى)[4] مفتوحـةً أو مكسـورةً أو مضـمومةً، قـال: (وكذلك كل همزة دخلت على ألف سواء كانت تلك الألف مبدلة من همزة أو كانـت زائـدة نحـو: ﴿ءَامَنَ﴾ و﴿ءَامَنُواْ﴾ ﴿وَءَاخَرُ﴾ و﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعـام:٧٤] و﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ﴾ [المائدة:٢] و﴿ءَاسِنٖ﴾ [محمد:١٥] وشبهه، فَرَسْـمُ ذلـك كلِّـه بـألف واحدةٍ، وهي عندنا الثانيـة)، قـال: (وأما ما فيه ثلاث ألفات من الاستفهام فقولـه[5] تعـالى: ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ في سـورة الأعـراف [آيـة: ١٢٣] وطـه [آيـة: ٧١] والشـعراء [آيـة: ٤٩]، وقولـه تعـالى: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾ [الزخرف: ٥٨] لا غيـر) قـال: (والألف الثابتة في الرسم هي همزة الاستفهام، ويجوز أن تكون الأصلية)، قال: (وذلك عندي أوجه)[6].

أقـول: ولعـلَّ وَجْـهَ الأَوْجَهِيَّـةِ؛ أن الثبـاتَ أنسـبُ بالأصـليةِ، والحـذفَ بالعارضيةِ، لا سيما وقد يحذف همزة الاستفهام، في سعة الكلام.

---

(١) وردت في القرآن مرارا أولها: [الرعد: ٥].
(٢) في الأصل (نحو) بلا فاء تبعًا للوسيلة صـ٣٠٢-٣٠٣ فَأَوْهَمَ، وما أَثْبَتُّه من المقنع وهو جواب أما.
(٣) وردت ﴿أَءِذَا مِتۡنَا﴾ في القرآن مرارا أولها في سورة المؤمنون آية (٨٢).
(٤) المقنع صـ٤٢ باب ما حذفت منه الألف اختصارًا.
(٥) في الأصل (نحو قوله) والتصويب من المقنع والوسيلة وهو المطابق لقوله بعده (لا غير).
(٦) كل كلام الداني هذا في المقنع صـ٤٢ غير أن المؤلف نقله من الوسيلة وهو فيها صـ٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤.

وقوله: "وزد قُل اتَّخَذْتُمْ"؛ أي: ضُمَّ همزةَ الوصل إلى همزة القطع في حكم الحذف، ويريد بالأول؛ لفظًا أو تقديرًا ليندرج نحو: ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾[1] وقياس ءَآلْئَٰنَ أربع؛ همزتان وألفان، وقس عليه البواقي، وكنّى عن وضوح الضابط "بالبرق" وعن أفراده "بالمطر" المستفاد منه، وفي البيت الثاني كنّى عن القاعدة بالروضة وعن أفرادها بالغصن الأخضر أي: خُذْها واضحًا، وفي بعض الشروح: ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم﴾ [الرعد:١٦] رسم بألف بين الفاء والتاء في مصاحف الكوفة، وفي مصحف المدينة: ﴿قُل أَفَتَّخَذْتُمْ﴾ بغير ألف، قال أبو عمرو الداني: (همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ذهبت من اللفظ والخط استغناءً عنها وذلك نحو: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة:٨٠] و﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ [مريم:٧٨] و﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[ص:٧٥] و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ [الصافات: ١٥٣])[2] و﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾[3] و﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون:٦].

قال السخاوي: (إنها لم تذهب في ذلك من الخط لذهابها من اللفظ ولا للاستغناء عنها؛ لأنها قد رسمت في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣] ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [الفرقان:٣]، ولكنها ذهبت في هذه المواضع لئلا يجتمع ألفان فيلتبس[4] ذلك بهمزة القطع نحو: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ﴾ [المائدة:١١٦] فيقرأه من

---

(١) معناه: أن الناظم يريد بالأول في قوله: (وكلُّ ما زادَ أولاهُ على أَلِفٍ) الألفَ الأولى تحقيقًا نحو: ءَآلْئَٰنَ، أو تقديرًا نحو: الآصال، فإن الألف فيه مبتدأة تقديرًا قبل دخول اللام عليها، وقد وردت ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾ في [الأعراف: ٢٠٥] و[الرعد: ١٥] و[النور: ٣٦].

(٢) ما بين القوسين بنصه في الوسيلة صـ٣٠٤ وقال السخاوي بعد ذكره: (هذا قول أبي عمرو) ومعلوم أن هذه العبارة قد تطلق ويراد بها المذهبُ لا نصَّ القول؛ فتصدير المؤلف الكلام الذي نقله من الوسيلة بقوله: (قال أبو عمرو) أوهمَ أنه نصُّ كلامه أو محصِّله مع أني لم أجده، فالله أعلم.

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ٩٤].

(٤) في جميع النسخ التسع "وليس" وكذا في (ص) إلا أن فيها "لئلا يجتمعان ألفان".

لا يعلم ﴿أَأَطَّلَعَ﴾ ﴿أَأَصْطَفَى﴾)[١] قال: (وذكر شيخنا أبو القاسم الشاطبي ﵀ أنهم وجدوا في مصحفٍ بخطِّ أبي داود[٢] ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ في سورة الرعد [آية:١٦] وقد أخلَى[٣] موضعَ الألف بين الفاء والتاء وقوفًا عن ذلك؛ لأنه لم يدر كيف يرسمه، ولما رأى[٤] الهمزة قد سقطت من اللفظ واستُغْنِيَ عنها؛ حصل له شك في إثباتها وإسقاطها، وهي مرسومة في هذه المواضع في جميع المصاحف الكوفية والبصرية؛ لأن اجتماع الصورتين معدوم، قال محمد بن عيسى في كتابه: هو لأهل المدينة بغير ألف، ﴿أَفَتَّخَذْتُمْ﴾ وهو ﴿أَفَاتَّخَذْتُم﴾ كوفي وبصري.

وأما قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص:٦٣] فكتب بألف واحدة ويجوز أن يكون تلك الألف همزةَ الوصل على القراءة بالوصل، ويجوز أن يكون همزةَ الاستفهام على القراءة الأخرى[٥] وسقطت همزة الوصل لما تقدم والله أعلم)[٦].



(١) الوسيلة صـ٣٠٤.

(٢) سليمان بن نجاح؛ شيخ الإقراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، ولازمه مدة، وأكثر عنه، وهو أجل أصحابه، قرأ عليه بَشَرٌ كثير، كان عالـمًا بالقراءات وطرقها، حسنَ الضبطِ، ثقةً، دَيِّنًا، له تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره، ومن أشهرها: "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" ومات في ١٦ رمضان سنة ٤٩٦. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٠ ترجمة (٣٨٩) وانظر: الغاية ١/ ٣١٦ ترجمة (١٣٩٢).

(٣) في الأصول كلمة (في) هنا وهي ليست في الوسيلة مع كون حذفها هو الأفصح إن لم يكن الصحيح.

(٤) كذا في (ز ٨) و(ص)، وفي (س) تحتمل "لم" وتحتمل "لما"، وفي (ز ٤) "وأما رآي"، وفي (بر ١) و(ل) "ولم راي".

(٥) (قرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف بوصل همز ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ على الخبر، والابتداء بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام). اهـ من النشر ٢/ ٣٦١-٣٦٢ وانظر: الكشف ٢/ ٢٣٣، والإقناع ٢/ ٧٤٨.

(٦) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٠٥.

١٥٧- لَأَمْلَأَنَّ اشْمَأَزَّتْ وَامْتَلَأْتِ لدَى جُلِّ العراقِ اطْمَأَنُّوا لَمْ تَنَلْ صُوَرا[١]

أي هذه الكلمات "لم تنل" همزها "صورًا" يعني قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ حيث جاء[٢]، و﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ بيونس [آية: ٧] ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾ بالزمر [آية: ٤٥] و﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ﴾ في قاف [آية: ٣٠]، لم تُرْسَمْ صورةٌ لهمزتها الثانية في أكثر المصاحف العراقية، وقال في المقنع[٣]: (وأكثر مصاحف المدينة). فعدَمُ ضمِّ المدني إلى العراقيِّ نقصٌ من الأصل، ورُسِمَتْ همزتُها ألفًا في المصحف الحجازي والشامي وأقل المصاحف العراقية والمدنية، وقال في المقنع[٤]: (﴿اطْمَأْنَنتُمْ﴾ [النساء:١٠٣] بالألف في كل المصاحف) لكن قيل في الشامي بلا ألف[٥].



١٥٨- لَلدَّارُ وَأَتُوا فَأْتُوا وَسَلُوا فَسَلُوا في شَكْلِهِنَّ وبِسْمِ اللَّهِ نِلْ يُسُرا[٦]

وفي نسخة: فَسَلُوا وَسَلُوا[٧]، اليُسُر؛ بضمتين لغة في الضم والسكون[٨]، وقيل: الأول إتْبَاعٌ[٩]؛ وهما ضد العسر[١٠]، أي: خذ[١١] أصلًا سهلًا بالاستنباط.

(١) المقنع صـ٢٥، ٢٦.
(٢) وقد جاء في أربعة مواضع وهي: سورة الأعراف آية (١٨) وهود آية (١١٩) والسجدة آية (١٣) وص آية (٨٥).
(٣) صـ٢٥.
(٤) صـ٢٦.
(٥) قال السخاوي في الوسيلة صـ٣٠٧: (ورأيت فيه ـ أي: المصحف الشامي ـ(اشْمَـئَزَّتْ)، (امْتَلَـئْتِ)، (اطْمَئَنُّوا) كل ذلك لم ترسم فيه ألف صورةً للهمزة).
(٦) المقنع صـ٢٩، ٣٠.
(٧) كذا في (ز ٨)، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل)، في وسط البيت بعض عبارات الشرح.
(٨) أي: لغة في اليُسْر بضم فسكون، وقد ذكرها في اللسان ٥/ ٢٩٦.
(٩) أي: وقيل الأول الذي هو اليُسُر بضمتين ليس لغةً وإنما هو إتباع حركةِ السين حركةَ الياء فتضم إتباعًا لها.
(١٠) انظر اللسان ٥/ ٢٩٦.
(١١) كذا في (ز ٨)، و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل)، وفي (ص): "احفظ".

والمعنى: اتفقت المصاحف على رسم همزة الوصل ألفًا إن لم يدخل عليها أداة أو دخلت عليها، إلا في خمسة أصول لم يرسم لها صورة:

الأول: صورة همزة لام التعريف وشبهها[(١)] إذا دخل عليها لامُ الجرِّ والابتداء نحو: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف:١٨٠] ﴿لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ﴾[(٢)] ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [يونس:٢٦] ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ [الأنعام:٣٢] و﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران:٩٦].

الثاني: الهمزة الداخلة على همزةٍ هي فاء[(٣)] إذا دخل عليها واو العطف وفاؤه[(٤)] نحو: ﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَا﴾ [البقرة:١٨٩] و﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٍ﴾ [البقرة:٢٣ ويونس: ٣٨] ﴿فَأۡتِ بِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٨]و[الأعراف: ١٠٦] ﴿وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم﴾ [الطلاق:٦]؛ لأنه لا يحسن الابتداء بما بعده.

وهذا الأصل مندرج في قوله: وكل ما زاد أولاه ... إلى آخره[(٥)]، فإن خلت عن الواو والفاء[(٦)] رسمت همزةُ الوصل ألفًا، والفاءُ أيضًا على تخفيف الابتداء[(٧)] نحو: ﴿ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗا﴾ [طه:٦٤] و﴿قَالَ ٱئۡتُونِي﴾ [يوسف:٥٩]

---

(١) يريد بشبهها ما إذا كانت زائدة لازمة مثلا كالذين، قال ابن مالك:

وقد تـزاد لازمـا كالـلات ... والآن والـذين ثم الـلاتي.

(٢) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة:٣٠].

(٣) أي: هي فاء الكلمة بالميزان الصرفي.

(٤) أي: فاء العطف.

(٥) البيت ١٥٥ ونصه: وَكُلُّ مَا زَادَ أُولَاه على ألِفٍ ... بواحدٍ فاعتمدْ من برقِهِ المَطَرَا

(٦) أي: واو العطف وفاؤه.

(٧) في حاشية نسخه (ز٨) ما نصه: (أي يكتب الهمزة التي هي فاء الفعل عند خلو همزة الوصل عن الواو والفاء كما إذا وقع قبلها غيرهما؛ على صورة الهمزة للخفة بالإبدال، وهي صورة الياء أو الواو، وذلك لأن همزة الوصل الداخلة على مهموزِ الفاءِ إما مكسورةٌ أو مضمومةٌ، فلو وقع الابتداء بها فالهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل بعدها يخفف بالإبدال على الياء بعد المكسورة وبالإبدال على الواو بعد المضمومة، وأما عند عدم الابتداء بها فيحقق همزة فاء الفعل لعدم موجب الإبدال من اجتماع الهمزتين ولكن يكتب على طبق المخفف بالإبدال عند الابتداء وصورته من الواو والياء).

و﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي﴾ [يوسف: ٥٠، ٥٤] و﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣] على طبق ما يبتدأ به.

الثالث: الهمزة الداخلة على أمر المخاطب من سأل أو اسأل إذا دخل عليه واو وفاء نحو: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف:٤٥] ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟﴾ [النحل:٤٣ والأنبياء: ٧].

الرابع: الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام نحو: ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ [سبأ:٨] ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] وهو مندرج أيضًا في قوله: وكل ما زاد أولاه[1]، ولما عمم القاعدة هناك تركه هنا.

الخامس: همزة الاسم المجرور بالباء المضاف إلى الله تعالى نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أوائل السور ووسط النمل و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا﴾ [هود:٤١]، وقولنا: "المجرور بالباء" يخرج العاري نحو: ﴿ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج:٤٠] والمجرور بغير الباء نحو: (لاسم الله)[2]، وبقولنا: "المضاف" خرج غير المضاف نحو: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ﴾ [الحجرات:١١]، وبقولنا: "إلى الله تعالى" خرج المضاف إلى غير اسم الجلالة نحو: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١] ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [الواقعة: ٤٧ و٩٦ والحاقة: ٥٢]، وسبب ذلك قلة هذا وكثرة ذاك.



١٥٩- وزِدْ **بَنَوْا** أَلِفًا في يُونسٍ وَلَدَى ... فِعْلِ الجميعِ وَوَاوِ الفَرْدِ كيفَ جَرَى[3]

أي: كل واحد منهما، **"يونسٍ"**؛ بالتنوين ضرورة[4]، ثم قوله: **"بَنَوْا"** المفعولُ الأول لـ**"زد"**، و**"ألفًا"** مفعولُه الثاني، وقوله: **"لدى"** و**"واو**

(١) البيت ١٥٥ وتقدم ذكره قبل حاشيتين.
(٢) لا توجد آية بهذا اللفظ.
(٣) المقنع صـ٢٧، ٢٨.
(٤) كذا في (ز ٨)، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل)، في وسط البيت بعض عبارات الشرح.

الفرد" كل واحد منهما عطف على قوله: "يونس"؛ أي: "زد ألفًا" "لدى فِعْلِ الجميع" "وزد ألفًا لدى" "واو الفرد" حيث رُسِمَ احترازًا عن نحو: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء:١١] على ما يجيء له من البيان[١].

والمعنى: اتفقت المصاحف على زيادة ألف بعد واو ﴿بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ في يونس [آية: ٩٠]، وعلى زيادة ألفٍ بعد واو ضمير الجمع في الفعل والاسم، وعلى زيادة ألفٍ بعد واو الفرد أي: الأصل -إلا ما استثناه[٢]- لوقوعها طرفًا نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:٩] و﴿كَفَرُواْ﴾ [البقرة:٦] و﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٧٢ و٧٤] و﴿دَخَلُواْ﴾[٣] و﴿وَعَمِلُواْ﴾[٤] و﴿غُدُوًّا﴾ [غافر:٤٦] و﴿لَوَّوۡاْ﴾ [المنافقون:٥] و﴿يَرۡجُواْ﴾[٥] و﴿تَرۡجُوٓاْ﴾ [القصص:٨٦] و﴿يَدۡعُوٓاْ﴾[٦] و﴿لَن نَّدۡعُوَاْ﴾ [الكهف:١٤].

فإن لم يتطرف لم يحذف[٧] نحو قوله: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ [البقرة:١٩١] ﴿وَقِفُوهُمۡ﴾ [الصافات:٢٤] ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ﴾ [لقمان:٢١]، وكذا: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ﴾ [المطففين:٣] رُسِمَا بحذف الألف في جميع المصاحف.

ولا يُفهَمُ من النظم إلا من أمثلة التخصيص، وزيد ألف بعد واو الرفع نحو: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾ [هود:١١٦] و﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [آل عمران:١٨] و﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[٨]

(١) في البيت ١٩٤ ونصه: وَوَاوُ يَـدْعُ لدَى سبحانَ واقترَبَتْ يَمْحُ بحاميمَ نَدْعُ في اقرَأ اختُصِرَا

(٢) في البيتين اللاحقين.

(٣) وردت في القرآن مرارا، أولها: [المائدة:٦١].

(٤) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة:٢٥].

(٥) وردت في القرآن مرارا، أولها: [الكهف:١١٠].

(٦) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة:٢٢١].

(٧) في نسخة (ف) و(بر ١) و(ز ٤): (كذا وجد بخط المؤلف ولا يستقيم المعنى إلا بحذف "لم" الثاني فتدبر) وهو كما قال.

(٨) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة:٢٦٩].

و﴿أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾ [الأحقاف:٣٥]، وزيد [الألف][1] أيضًا بعد واو الرفع والجمع نحو: ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:٤٦ وهود: ٢٩] ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر:٢٧] و﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾ [الدخان:١٥] وأمثالها، ولا يندرجان في النظم فهنا نقص[2] إلا على تقدير فعل الجمع وفرعه[3]، واتفقت المصاحف على حذف الألف بعد واو الإعراب في الاسم الواحد نحو: ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾[4] ويشمله كلام المصنف فلو قال: واو الجمع لأخرجه[5].



١٦٠- جَآءُو وَبَآءُو احْذِفُوا فَآءُو سَعَوْ بِسَبَأ عَتَوْ عُتُوًّا وقُلْ تَبَوَّءُو أُخَرَا[6]

جَمْعُ أَخِير كشريف وشرفاء؛ قُصِر للوقف، ونصب على الحال أو البدل؛ أي: حذفوا أخير هذه الكلمات يعني الألف من آخرهن، أو الألف الأخيرة لأن في بعضها ألفًا غير أخيرة، ثم هذا البيت استثناء من قوله: **"فعل الجميع"**[7]، أي: احذف للرسم ألف **"جَآءُو وَبَآءُو "** إلى آخره.

يعني: اتفقت المصاحف بعد واو الجمع على حذف الألف في أصلين في جميع القرآن وفي أربعة أحرف، أما الأصلان فـ﴿جَآءُو﴾[8] و﴿وَبَآءُو﴾ حيث وقعا نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف:١٦] ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ﴾ [يوسف:١٨]

---

(١) في الأصل "وزيد الواو"؛ وهو سبق قلم؛ وصوابه ما أثبتُّ.

(٢) أي: في العقيلة عن المقنع.

(٣) وعليه فيندرج فيه (مُّلَٰقُواْ وكَاشِفُواْ ومُرْسِلُواْ) لأنها فرع عن فعل الجمع فكل منها اسم فاعل.

(٤) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة:٢٤٣].

(٥) كذا في (ز ٤) و(ز ٨)، وفي (بر١) و(ل) و(س) و(ص) "الأخرج".

(٦) المقنع صـ٢٦، ٢٧.

(٧) في البيت السابق رقم ١٥٩.

(٨) وردت في القرآن مرارا، أولها: [آل عمران: ١٨٤].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النــــور:١١] ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ﴾ [البقــــرة:٦١] ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ﴾ [آل عمــران:١١٢]، وأمــا الأحــرف الأربعــة: ﴿فَإِن فَآءُو﴾ في البقـرة [آيـة:٢٢٦] ولـيس غيرهـا، ﴿وَعَتَوْ﴾ في الفرقـان [آيـة: ٢١] فخـرج: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ﴾ [الأعراف:١٦٦][1] و﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ﴾ في سبأ [آيـة: ٥] فخـرج ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ﴾ في الحـج [آيـة: ٥١]، والرابـع ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو﴾ في الحشر [آيـة: ٩] فإنه أيضًا رسم بحذف الألف مع واوين قاله في المقنع[2]، وما قيَّد الناظم فَآءُو وتَبَوَّءُو بالسورتين لأنه لا يكون غيرهما على صفتهما في القرآن.



١٦١- أَن يَعْفُوَ الحــذفُ فيهــا دونَ ســائِرِها يَعْفُــواْ وَنَبْلُوَاْ مــعْ لَن نَّدْعُوَاْ النُّظَــرَا[3]

جمع نظير؛ قُصِرَ للوقف؛ وهذا البيت استثناء آخر[4] من قوله: واو الفرد[5]؛ وهو[6] مبتدأ، خبرُه قوله: "الحذف"، وقوله: "فيها" أي: في ألفها، و"دون سائرها"؛ ظرفُ الحذفِ، و"يعفو"؛ بدل بعض من "سائرها"، و"مع"؛ صفةُ "يَعْفُواْ وَنَبْلُوَاْ"، وقوله: "النظرا" صفةٌ بعد صفةٍ.

والمعنى: اتفقت المصاحف على حذف ألفِ واوِ الواحدِ في قوله: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ في النساء فقط [آية: ٩٩] دون بقية لفظها في غيرها، أي:

---

(١) وخرج أيضًا: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ﴾ [الأعراف:٧٧] و﴿فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الذاريات:٤٤].
(٢) صـ٢٦، ٢٧ باب ما حذفت منه الألف اختصارًا.
(٣) المقنع صـ٢٧.
(٤) أي: هو استثناء آخر من البيت (١٥٩)؛ إذ الأول قد سبق في البيت (١٦٠)؛ لا من خصوص كلمة واو الفرد؛ إذ لم يسبق أن استثنى منها.
(٥) في البيت (١٥٩).
(٦) يعني لفظ: أن يَعْفُوَ.

غير النساء دون أمثالها نحو: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ﴾ بالبقرة [آية: ٢٣٧] ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ بالشورى [آية: ٣٠ والمائدة: ١٥] و﴿لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ الكهف [آية: ١٤] ﴿وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾ بمحمد [آية: ٣١] ﴿وَأَدۡعُواْ﴾ بمريم [آية: ٤٨] و﴿تَرۡجُوٓاْ﴾ بالقصص [آية: ٨٦]، وقيد الناظم **"يَعۡفُوَ"** بـ **"أَن"** فلا حاجة إلى تقييده بسورة النساء.



باب من الزيادة
أي: بعض زيـــادة الألـف

١٦٢- في الكهـفِ شـينُ **لِشَاْىْءٍ** بعـدَهُ ألـفٌ وقــولُ: في كل[1] **شَىْءٍ** لــيسَ مُعتَــبَرًا[2]

وفي نسخة: **"وقول"**؛ أي: وقول زيادتها.

والمعنى: اتفقت المصاحف على زيادة ألف بين الشين والياء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣] علامةً لفتحة الشين على ما كان في الاصطلاح الأول، واختلف فيما سواه، والقول الصحيح: أنها لا تزاد في غيره كما قال، **وقول** زيادتها **في كل** ﴿شَىْءٍ﴾ في القرآن لا يعتبر؛ لأن هذا قول محمد بن عيسى الأصفهاني فإنه قال: (رأيت في مصحف عبد الله ابن مسعود كلَّ ﴿شَىْءٍ﴾ بالألف) وهو ليس متبعًا على ذلك لرجحان المصاحف العثمانية وليس في واحد منها بالألف.

١٦٣- وزادَ في **مِاْئَتَيْنِ** الــكلُّ مَــعْ **مِاْئَةٍ** وفي **ٱبْـنِ** اثباتُهـا وَصْـفًا وقـلْ خَـبَرًا[3]

مفعـولُ **"زاد"** محـذوفٌ؛ أي: الألـفَ، و**"الكـلُّ"**: فاعـلُ قولِـه: **"زاد"**؛ أي: **"زاد"** الألـفَ **"كـلُّ"** النَّقَلَـةِ، و**"في ابْـن"**؛ خـبرٌ، **"إثباتهـا"**؛ مبتـدأٌ، **"وصفًا"**؛ حالٌ، **"وقل خبرا"**؛ حالٌ أيضًا؛ **والمعنـى:** إثباتُ الألـفِ **"في ابْـن"**؛ حال كونِ **"ابْن"** وصفًا أو خبرًا.

---

(١) كذا في (ز ٨)، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل) في وسط البيت بعض عبارات الشرح.

(٢) المقنع صـ٤٢.

(٣) المقنع صـ٣٠، ٤٢.

أي: زاد الراسمون في كل المصاحف ألفًا بعد ميم "مِائَةٍ" وتثنيته وما يقوم مقام جمعِهِ، قال أهل العربية: للفرق بينه وبين مِنْهُ، ولم يزيدوا في فِئَةٍ وفِئَتَينِ للفرق بينهما وبين فيه؛ لأن التفرقة في الصورة غير واجبة[١]، وربما يقال: استعمال مِأْئة أكثر من تداول فئة، نحو[٢]: ﴿مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٦] ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف:٢٥].

وأثبتوا الألف في كل المصاحف في ٱبْن وٱبْنَت؛ وصفًا نحو: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٠و١١٢و١١٦] ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة:٧٥] ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم:١٢]، وخبرًا ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]؛ أو خبرًا[٣] عنه نحو: ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود:٤٥] ﴿إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف:٨١] ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ﴾ [القصص:٢٧]، فإن قيل: لو أطلق قوله: "ٱبْن"، من غير تقييدٍ بالوصفِ والخبر لعمَّ الحكمُ أيضًا[٤]، قلت: لو اقتصر على ذلك لتُوُهِّمَ حملُه على مذهب النحاة من حذْفِ ألفِ "ٱبْن" وصفًا لعلم مضاف إلى علمٍ آخر وإثباتِها في غير ذلك، قال بعض الشراح: الظاهر أنه احترز بذلك عن مثل قوله: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه:٩٤] فإنه رسم بحذف الألف ولا يكون صفةً ولا خبرًا.



(١) قوله: (لأن التفرقة في الصورة غير واجبة) تعليل لقوله: (ولم يزيدوا).
(٢) هذا تمثيل لزيادة الراسمين في كل المصاحف ألفًا بعد ميم "مِائَةٍ" وتثنيته وما يقوم مقام جمعه.
(٣) كذا في (ز ٤) و(بر ١)، وفي (ز ٨) "وإخبارًا عنه".
(٤) أي: فما الحاجة إلى هذين القيدين في قوله: وفي ٱبْنٍ اثباتُها وَصْفًا وقلْ خَبَرًا؟.

١٦٤- لَنَسْفَعًا لَيَكُونَا مَـعْ إِذًا أَلِـفٌ والنُّـونُ في وَكَأَيِّن كُلِّهَـا زَهَـرَا[(١)]

أي: نون "لَنَسْفَعًا" رسمت ألفًا، وكذا و"لَيَكُونَا"، وحُذِفَ لامُه ضرورةً[(٢)]، وكان الأَوْلى أن يقول: "لَيَكُونًا مَعْ" نون " إِذًا "، و"كلها"؛ تأكيدُ "كَأَيِّن"، و"زَهَرَا"؛ بألف الإطلاق؛ أي: أضاء.

والمعنى: (اتفقت المصاحف على رسم نون التأكيد الخفيفة ونون إذًا عاملةً ومهملةً ألفًا حيث جاءتا)، كذا قاله شارح[(٣)]، لكن إذًا العاملة ما توجد في التنزيل، وعلى رسم تنوينِ " وَكَأَيِّن " نونًا كيف وقعت، وهي[(٤)]: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢] و﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥] وليس غيرهما في القرآن، ونحو[(٥)]: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ﴾ [النساء:٥٣] و﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾ [الإسراء:٧٥] و﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ﴾ [الإسراء:٧٦] و﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران:١٤٦] و﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [الحج:٤٨ ومحمد: ١٣ والطلاق: ٨]، وجهُ رسمِ نونِ التأكيدِ الخفيفةِ ألفًا ونونِ إذًا ألفًا مرادُ الوقفِ؛ أي: الوقف على هذين النونين بالألف حملًا على التنوين المنصوب بجامع أن كلًّا منهما نونٌ ساكنةٌ طرفٌ بعدَ فتحةٍ، ووجهُ رسمِ التنوينِ نونًا في كَأَيِّن مرادُ الوصل، والمذهبان يستعملان في الرسم؛ أي: الرسمُ تارةً يُحْمَلُ على الوقفِ نحو: رَحْمَةٌ هاء، وتارة على الأصل كرسمها تاء فكذلك هنا.

---

(١) المقنع صـ٤٣، ٤٤.

(٢) إنما قال: (وحُذِفَ لامُه ضرورةً) لأنها في سائر النسخ: ("لَنَسْفَعًا""وَيَكُونًا" مَعْ " إِذًا " ألفٌ)، والذي عليه شرح الوسيلة والجميلة والدرة الصقيلة؛ كما اقترح الشارح، وهو الذي أثبتُّه وبه يتضح أن لا ضرورة تلجئ لحذف اللام من الآية فالبيت مستقيم بها إذا حذفت الواو العاطفة.

(٣) هذا نص كلام الجعبري في الجميلة صـ٢٣٨.

(٤) أي: نون التأكيد الخفيفة.

(٥) هذه أمثلة " إِذًا "ثم"كَأَيِّن".

١٦٥- ولَيْكَةِ الألفان الحذفُ نالَهما في صادَ والشعراءِ طيِّبًا شَجَرا[(١)]

"لَيْكَةِ": مبتدأ، "الألفان": مبتدأ ثان، "الحذفُ": مبتدأ ثالث، "نالهما": أصابهما[(٢)]؛ خبرُ الثالثِ، والكل خبر الثاني[(٣)] والكل خبر الأول[(٤)]، "في صادَ"؛ بالفتح[(٥)] للخفة، ورسم صاد على الهجاء[(٦)] للبيان، و"طيِّبًا": حال من ضمير "نالهما"، "شجرا": تمييز، أي: طاب "شجر" الحذف وضده الذي هو الإثبات[(٧)].

والمعنى: رسم في كل المصاحف ﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾ بلام واحدة من غير ألف قبلها ولا بعدها في الشعراء [آية: ١٧٦] وصاد [آية: ١٣] على وزن لَيْلَة، كما قرأه نافع وابن كثير وابن عامر[(٨)]، لا بالهمزتين[(٩)]، ولامٍ ساكنٍ بينهما كما قرأه

---

(١) المقنع صـ٢١.

(٢) كذا في (ز ٨) و(ل) و(س) و(ق) و(بر ٣) وكذا في (ز٤) و(بر ١) و(ف) إلا أن في حاشيتها "ووجد في النسخة المقابلة على خط المؤلف أصحابهما مكان أصابهما وهو غير ظاهر فتنبه" وفي(ص) هذا الكلام في المتن وبقية النسخ لا توجد فيها هذه العبارة لا في الحاشية ولا في المتن.

(٣) أي: كل من المبتدأ الثالث وخبره خبر المبتدأ الثاني.

(٤) أي: كل من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.

(٥) أي: فتح الدال من صاد.

(٦) أي: كتبها "صاد" ولم يكتبها "ص".

(٧) وقال الجعبري في الجميلة صـ٢٤١: (أي حسن اجتماع الحذفين والإثباتين على المعنيين خلافًا لمن قال: المعنى واحد فلا معنى لاختلاف اللفظ) فالحذفان في [صاد: ٣] و[الشعراء: ١٧٦]، والإثباتان في [الحجر: ٧٨] و[قاف: ١٤].

(٨) منصوبًا، قال في الكشف ٢/ ٣٢: (بلامٍ مفتوحةٍ والنصب على وزن فَعْلة... اسمًا معرفة للبلدة فترك صرفه للتعريف والتأنيث).

(٩) سَمَّاهما هنا همزتين، وسماهما في السطر السابق ألفين (ففيه تغليب، أو الألف يطلق على اللينة وغيرها) كما قال المؤلف في كلامه على ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ﴾ شرح البيت (٤٧).

الباقون[(١)]، ورُسِم ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ بألفين مكتنفي اللام[(٢)] بالحجر وق[(٣)]، وقرأهما كل السبعة بالألفين[(٤)]، ووجه حذفهما وإثباتهما أن لَـَٔيۡكَةِ اسم القرية، فرسم على لفظه، وٱلۡأَيۡكَةِ: البلاد كلها، فرتبوا الخلافَ على لفظها أيضًا فنُسِبوا إلى الخاص أولًا[(٥)] وإلى العام ثانيًا[(٦)].



(١) مخفوضًا، لأنه مصروف. انظر: النشر ٢/ ٣٣٦، الكشف ٢/ ٣٢، والإقناع ٢/ ٧١٧.

(٢) كذا في (س) و(ص)؛ من الاكتناف، وهو الإحاطة، وفي (ز ٤) "مكتتفي اللام"، وفي (بر ١) و(ل) "مكتفي اللام"، وفي (ز ٨) "يكتفي".

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [الحجر:٧٨] وقوله تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖ﴾ [ق:١٤].

(٤) انظر: النشر ٢/ ٣٣٦، الكشف ٢/ ٣٢.

(٥) أي: في آيتي صاد والشعراء، نسبوا إلى الخاص الذي هو القرية.

(٦) أي: في آيتي الحجر وقاف، نسبوا إلى العام الذي هو: المعاملة كما قال الجعبري في الجميلة صـ٢٤١، والبلاد كلها كما قال المؤلف.

باب حذف الياء وثبوتها

الغرض من هذا الباب حذف الياء المحذوفة من الرسم من غير عامل، واندرج فيه باب إثبات الياء لأنه يكتفى بالضد على طريق المفهوم، (وتنقسم هذه الياء إلى أصليةٍ وزائدةٍ، وإلى متوسطةٍ ومتطرفةٍ، وإلى فاصلةٍ وغيرِ فاصلةٍ، وإلى محذوفةٍ في اللفظ وثابتةٍ فيه ومختلفٍ بينهما، وحَصَرَ الأقلّ)[1].

١٦٦- وتَعرِفُ الياءَ في حال الثبوت إذا حصَّلتَ محذوفها فخذه مبتَكِرًا

الضمير في "محذوفها" إلى "الياء" أي: "إذا حصَّلتَ" أنت معرفة "محذوف" "الياءِ"؛ أي: الياءات المحذوفةَ في الرسم "تَعرِفُ" حينئذٍ الياءاتِ الثابتةَ فيه وهي ما عداها؛ لأن الأشياء تعرف بأضدادها، "فخذ" محذوفَ الياءِ حال كونك "مبتَكِرًا" ؛ يقال: ابْتَكَرَ وأَبْكَرَ وبَكَّرَ وبَاكَرَ؛ أي: جاء بكرة[2]، ثم اعلم أن الجعبري جعل الياءاتِ المحذوفةَ في الرسم على ثلاثة أقسام[3]: قسمٌ في الفعلِ والاسمِ الخالي عن التنوين والنداء، وقسمٌ في المنقوص الـمُنَوَّنِ، وقسمٌ في المنادى المضاف إلى ياء المتكلمِ، فالأول -قال- مائةٌ وثلاثةٌ وثلاثون، وعدَّها بترتيب السور مجتمعةَ النظائرِ[4]، وعدَّها في المقنعِ بترتيب السورِ[5]، وعدَّها المصنفُ كما اقتضاه النظم من غير التزامِ ترتيبٍ حيثُ قال:

(١) ما بين القوسين من الجميلة صـ٢٤٢.
(٢) أفاده في لسان العرب ٤/ ٧٦.
(٣) ذكر هذا التقسيم في شرح البيت ١٨٣، انظر الجميلة صـ٢٤٢.
(٤) انظر: الجميلة صـ٢٤٧-٢٤٩.
(٥) انظر: المقنع صـ٣٠-٣٣.

١٦٧- حيث ٱرْهَبُونِ ٱتَّقُونِ تَكْفُرُونِ أَطِيـ ـعُونِ ٱسْمَعُونِ وَخَافُونِ ٱعْبُدُونِ طَـرًا[١]

يتزن البيت بإشباع نون "ٱتَّقُونِ"[٢].

أي: حصل حذف الياء من هذه الكلمات الخمس حيث وقعت في القرآن، أما "ٱرْهَبُونِ" ففي البقرة[٣] والنحل[٤]، وأما "ٱتَّقُونِ" ففي البقرة موضعان: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [آية: ٤١] ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آية: ١٩٧] وفي المؤمنين [آية: ٥٢] ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ وفي الزمر [آية: ١٦] ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾، وأما "تَكْفُرُونِ" ففي البقرة فقط [آية: ١٥٢]، وهو قوله: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾، وأما "أَطِيعُونِ" فواحدٌ في آل عمران[٥] وثمانية في الشعراء[٦] وواحد في الزخرف[٧] وواحد في نوح[٨]، وأما "فَٱسْمَعُونِ" ففي يس[٩]، "وَخَافُونِ" في آل عمران فقط[١٠]، وأما "ٱعْبُدُونِ" ففي الأنبياء [آية: ٢٥، ٩٢] ﴿إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ وفي العنكبوت[آية: ٥٦] ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ وفي الذاريات [آية: ٥٦] ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ هكذا قال بعض الشراح[١١] وهو غلط؛ فإنه[١٢] لفظ آخر وقد نص عليه الناظم بقوله: دِينِ تُمِدُّونَنِ لِيَعْبُدُونِ كما سيأتي[١٣].

---

(١) المقنع صـ٣٠-٣٢.
(٢) كذا في (ز ٨)، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل)، في وسط البيت بعض عبارات الشرح.
(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].
(٤) قوله تعالى: ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١].
(٥) قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠].
(٦) قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩].
(٧) قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف: ٦٣].
(٨) قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح: ٣].
(٩) قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ [يس: ٢٥].
(١٠) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].
(١١) هو السخاوي في الوسيلة صـ٣٢٦.
(١٢) الضمير يرجع إلى المثال الذي مثل به السخاوي: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
(١٣) في البيت رقم (١٧٩).

١٦٨- إلا بياســينَ والدَّاعِ دَعَانِ وكِيـــ ـــدُونِ سِوى هودَ تُخْزُونِ وَعيدِ عَرَا[(١)]

أي: أصاب الحذفُ كلّ ذلك، والبيت يتزن بإثبات الياء في "ٱلدَّاعِ" و"كيدُونِ" و"تُـخْزُونِ" وحذف الباقي، ثم الاستثناء من "ٱعْبُدُونِ"؛ أي: لفظ "ٱعْبُدُونِ" بحذف الياء في جميع القرآن إلا الحرف الواحد الذي بياسين[(٢)] فإنه بالإثبات، ثم قوله: "وٱلدَّاعِ"؛ أي: حيث وقعت هذه الخمس[(٣)] فرسمت بحذف الياء، و"ٱلدَّاعِ" ثلاثةُ مواضعٍ؛ في البقرة [آية: ١٨٦] ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾، وفي القمر ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [آية: ٨] و﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [آية: ٦]، و"دَعَانِ" في البقرة فقط [آية: ١٨٦]، و"كيدُونِ" في ثلاثة مواضع؛ في الأعراف [آية: ١٩٥] ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ وفي المرسلات [آية: ٣٩] ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ فهما بحذف الياء، والثالث ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ بهود [آية: ٥٥] بالإثبات، وهذا معنى قوله: "سوى هودَ"، وهو غير منصرفٍ للعلميةِ وتأنيثِ القبيلة[(٤)] و﴿تُخْزُونِ﴾ في هود[(٥)] وفي الحجر[(٦)]، و"وَعِيدِ" في ثلاثة مواضع في إبراهيم [آية: ١٤] ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾، وفي ق: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [آية: ١٤]، و﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[آية: ٤٥].



(١) المقنع صـ٣٠، ٣١.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦١].

(٣) الخمس هي: (ٱلدَّاعِ ودَعَانِ وكِيدُونِ وتُـخْزُونِ ووَعيدِ) المذكورات في البيت.

(٤) بل تأنيث السورة، إذ القبيلة عاد لا هود كما هو معلوم.

(٥) قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾ [هود:٧٨].

(٦) قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر:٦٩].

١٦٩- وَٱخۡشَوۡنِ لاأَوَّلًا تُكَلِّمُونِ يُكَــــذْ ذِبُــونِ أُولَى دُعَآءِ يَقۡتُلُونِ مَـــرَا[(١)]

فعلٌ ماضٍ من مَرَا الفرسَ؛ استخرج جريَه[(٢)]، وهنا معناه استخرج ناقل[(٣)] ذلك بتتبعه[(٤)]؛ أي: وحذفُ ياء "وَٱخۡشَوۡنِ"، وقوله: "لا أَوَّلًا": لا؛ عاطف[(٥)]؛ أي: ليس الأولُ من لفظ "اخْشَوْنِ" بالحذف، وهو قوله في البقرة [آية: ١٥٠]: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾ فإنه بالإثبات في كل الرسوم، وغير الأول موضعان كلاهما في المائدة، وهما قوله: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [آية: ٣] ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [آية: ٤٤] ولا "تُكَلِّمُونِ" في موضع واحد ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ بالمؤمنين [آية: ١٠٨]، و"يُكَذِّبُونِ" موضعان ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ بالشعراء [آية: ١٢] ﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[(٦)] في القصص [آية: ٣٤]، و"أُولَى دُعَآءِ" وهي التي في سورة إبراهيم[(٧)] فإنها بحذف الياء، والثانية في سورة نوح[(٨)] وهو بالإثبات، و"يَقۡتُلُونِ" في الشعراء[(٩)] والقصص[(١٠)] فقط.



---

(١) المقنع صـ٣١، ٣٢.

(٢) انظر: اللسان ١٥/ ٢٧٧ مادة "م ر ا".

(٣) كذا في (ز ٨) و(س) و(ص)، وفي (ز ٤) "ناقلُ" بالضم، وفي (بر١) "ناقلٌ" بالتنوين، وفي (ل) في حاشيتها "أي استخرج الرُّسَّام حذف ياء واخشون".

(٤) أي: استفرغ الرُّسَّام وسعهم بتتبعه.

(٥) كذا قال، وإنما هي هنا نافية كما هو ظاهر.

(٦) في الأصل: (فَأَخَافُ) وصوابه ما أثبتناه، ولعله سبق قلم وذهابُ وهَلٍ إلى ﴿فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ [القصص: ٣٣].

(٧) قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠].

(٨) قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا﴾ [نوح:٦].

(٩) قوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ [الشعراء:١٤].

(١٠) قوله تعالى: ﴿إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ [القصص:٣٣].

١٧٠- وَقَـدْهَدَىٰنِۦ وفي نَذِيرِ مـعْ نُـذُرِۦ تَسْـَٔلْنِ في هودَ مَـعْ يَأْتِۦ بِهَـا وَقـرَا[1]

أي: "وَقَدْهَدَىٰنِ" في الأنعام [آية: ٨٠] فقط، وقيده بـ"قد" احترازًا من قوله: ﴿لَوْأَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ في الزمر [آية: ٥٧] فإنه بإثبات الياء رسمًا، وفي ﴿كَيْفَ "نَذِيرِ"﴾ في سورة الملك [آية: ١٧] فقط، "مع ﴿وَنُذُرِ﴾" في ستة مواضع في القمر[2]، و﴿لَا "تَسْـَٔلْنِ"﴾ في هود[3] "مع" ﴿يَوْمَ "يَأْتِ" لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ بها أيضًا [آية:١٠٥]، "وَقَرَا"؛ بألف الإطلاق؛ أي: ثبت حذف ياء هذه الكلمات، وقَيَّدَ "تَسْـَٔلْنِ" و"يَأْتِ" بـ"هود" فخرج ﴿تَسْـَٔلْنِي﴾ بالكهف [آية: ٧٠] و﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ﴾ في البقرة [آية: ٢٥٨] فإن الياء ثابتة فيهما، والله تعالى أعلم.



١٧١- وتَشْهَدُونِ ٱرْجِعُـونِ إن يُـرِدْنِ نَكِيـ ـرِ ينُقِـذُونِ مَـٔـَابِ مَـعْ مَتَـابِ ذُرَا[4]

"ٱرْجِعُونِ" و"نَكِيرِ" و"مَـَٔابِ" بإشباع الكسر في الثلاث للوزن[5]، "ذُرَا" بضم الذال المعجمة؛ جمع الذروة وهي أعلى الشيء، وهي خبر مبتدأ محذوف؛ أي: وحذف ياء "تشهدونِ" ومعطوفاته بحرف عطف مقدر ذو "ذرا" أي: شهرة، وإن ثبت فتحه فهو فعل ماض[6]، أي: نشر الرُّسَّامُ حذفَها، وقيل: الذروة مثلثة الذال.

(١) المقنع صـ٣١، ٣٣.

(٢) وهي: [القمر:١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].

(٣) قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود:٤٦].

(٤) المقنع صـ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٥) كذا في (ز ٨)، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل)، في وسط البيت بعض عبارات الشرح.

(٦) أي: إن ثبت فتح الذال من "ذَرا" فهو فعل ماضٍ، بمعنى: نشر، أي: نشر الرُّسَّامُ حذفها.

والمعنى: حذف ياء ﴿حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ في النمل فقط [آية: ٣٢]، و﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ في المؤمنين فقط [آية: ٩٩]، و﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ في يس فقط [آية: ٢٣] و﴿نَكِيرِ﴾ في الحج [آية: ٤٤] وسبأ [آية: ٤٥] وفاطر [آية: ٢٦] والملك [آية: ١٨] ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ في يس فقط [آية: ٢٣] ﴿وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ﴾ [آية: ٣٦] ﴿وَإِلَيۡهِ مَتَابِ﴾ [آية: ٣٠] كلاهما في سورة الرعد.

١٧٢- **عِقَابِ تُـــــــرۡدِينِ تُؤۡتُونِ تُعَلِّمَنِ ... وَٱلۡبَادِ إِن تَـرَنِ وكَٱلۡجَوَابِ جَـــــــرَى**[1]

"**تُؤۡتُونِ**" و"**تُعَلِّمَنِ**" "**تَـرَنِ**" ثلاثة بالإشباع للوزن[2]؛ أي: "**جَرَى**" الرسم بحذف ياء هذه الكلمات وهي: ﴿عِقَابِ﴾ في الرعد وص والمؤمن[3]، و﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ في الصافات فقط [آية: ٥٦]، ﴿تُؤۡتُونِ﴾ في يوسف فقط[4]، و﴿تُعَلِّمَنِ﴾ في الكهف فقط[5]، و﴿وَٱلۡبَادِ﴾ في الحج فقط[6]، و ﴿إِن تَـرَنِ﴾ في الكهف فقط[7]، و﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾ في سبأ فقط[8].

---

(١) المقنع صـ٣١، ٣٢.

(٢) كذا في (ز ٨)، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل)، في وسط البيت بعض عبارات الشرح.

(٣) وهي: قوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [ص: ١٤] وقوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥].

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦].

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ [الكهف: ٦٦].

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].

(٧) وهي قوله تعالى: ﴿إِن تَـرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾ [الكهف: ٣٩].

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣].

١٧٣- في الكهفِ يَهْدِيَنِ نَبْغِ وفوقُ بها أَخَّرْتَنِ الْمُهْتَدِ قلْ فيهما زَهَرَا[(١)]

لفظُ البيت على حذف "أَخَّرْتَنِ" وإثباتِ البواقي[(٢)]، وقيَّد "يَهْدِيَنِ" و"نَبْغِ" بـ"الكهف" [آية: ٢٤، ٦٤]؛ فخرج عنه: ﴿مَانَبْغِي﴾ في يوسف [آية: ٦٥]، و﴿أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ﴾ بالقصص [آية: ٢٢] الثابتان، وقيد "أَخَّرْتَنِ" بسبحان [آية: ٦٢] حيث قال: "وفوقُ بها" فإنه لـمّا قطعه عن الإضافة بناه على الضم مثل: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، و"بها" يعود إلى "فوق"؛ فخرج ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ﴾ بالمنافقين [آية: ١٠] فإنه ثابت، وقيَّد "الْمُهْتَدِ" بالسورتين فخرج ﴿ٱلْمُهْتَدِى﴾ بالأعراف [آية: ١٧٨] فإنه ثابت، والتقدير: قل حذفُ ياءِ "المُهْتَد" في سبحان والكهف[(٣)] أضاء.

١٧٤- يَهْدِينِ يَسْقِين يَشْفِينِ ويُؤْتِيَنِ يُحْيِينِ تَسْتَعْجِلُونِ غابَ أوْ حَضَرا[(٤)]

يتزن البيت بإثبات ياء "يَشْفِين ويُؤْتِيَنِ" و"تَسْتَعْجِلُونِ"[(٥)] وحذفِ البواقي، أي: حذف ياء "يَهْدِينِ" وأخواته، أي: معطوفاته بحرف عطف مقدر، ولـمّا خالفت صيغةُ "يَهْدِيَنِ" "يَهْدِيَنِ"؛ فإن الأول الذي في الكهف[(٦)]

(١) المقنع صـ٣١.

(٢) أي: على حذف الياء من "أَخَّرْتَنِ"، وبإثبات الياء للوزن في البواقي.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧] وقوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

(٤) المقنع صـ٣١، ٣٢.

(٥) كذا في (ص) الكلمات الثلاث مرسومة بغير ياء، وفي (ل) و(بر ١) مرسومة كلها بياء "يشفيني ويؤتيني ويستعجلوني"، وفي (ز ٤)"يشفين ويؤتيني ويستعجلوني"، وفي (س) "يشفين ويؤتيني ويستعجلون"، وفي (ز ٨) "يشفيني ويؤتيني ويستعجلون".

(٦) وهو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى﴾ [الكهف: ٢٤].

بفتح الياء، والثاني الذي في الشعراء[(١)] بسكونها، نصَّ عليهما[(٢)]، ولمّا كان مبنى القول على العموم اندرج ﴿سَيَهۡدِينِ﴾ بالصافات [آية: ٩٩] في "يَهۡدِينِ"، والحاصل أن قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ في الكهف فقط [آية: ٤٠]، والثلاثة الأول مع "يُحۡيِينِ" كلها في الشعراء[(٣)] رُسِمَ بحذف الياء، وقوله: "غاب أو حضرا" حال "يَسۡتَعۡجِلُونِ" بتقدير "قد" أو بدونه؛ أي: حال كونه غائبًا أو حاضرًا فإنه بحذف الياء، وقد جاء بالخطاب في سورة الأنبياء[(٤)] وبالغيبة في سورة الذاريات[(٥)] وليس غيرهما.



١٧٥- تُفَنِّدُونِ نُـنجِّ[(٦)] ٱلۡمُـؤۡمِنِينَ وهَـا دِ الحـجِّ والـرومِ وَادِ ٱلۡـوَادِ طـبنَ ثَـرَى[(٧)]

لفظُهُ على حذفِ الكلِّ[(٨)]؛ أي: وحذف ياء "تُفَنِّدُونِ" في يوسف فقط

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨].

(٢) قوله: "نص عليهما" جواب لـمَّا.

(٣) وهي: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢] و﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨-٨١].

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾[الذاريات: ٥٩].

(٦) في النسخة المطبوعة من القصيدة بزيادة واو قبل نُنجِّ وكذلك في الوسيلة والجميلة والدرة الصقيلة وتلخيص الفوائد، وينكسر البيت بها؛ إلا على قراءة حفص والكسائي ويعقوب حيث خففوا الجيم وأسكنوا النون، ولكنه يلتبس بآية [الأنبياء: ٨٨] وهي قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وليست مرادةً للناظم؛ لأنها ثابتة الياء كما سيأتي، ولا يمكن الاحتراز منها إلا بقراءة التشديد في آية يونس وبها قرأ العشرة حاشا الكسائيَّ ويعقوب وحفصًا عن عاصم، ولم يقرأ أحد من العشرة بنونين وتشديد الجيم في الأنبياء. وانظر: النشر ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٧) المقنع صـ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٨) أي: لفظ البيت على حذف الياء في كل الكلمات فيه، فلا إشباع في شيء منها.

[آية: ٩٤] وما عطف عليه في قوله: "نُنَجِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ" في سورة يونس [آية: ١٠٣]، وهو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين وتشديد الجيم؛ فالمراد به ثالثةُ يونس؛ إذ التي في يوسف[(١)] والأنبياء[(٢)] بنونين خفيفتين أو بنون مشددة[(٣)] فخرجت، وقيد "﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾" أخرج ﴿نُنَجِّى رُسُلَنَا﴾، والصيغة معه أخرج ﴿نُنَجِّيكَ﴾ السابِقَيْن[(٤)]، وقيْدُ "هَاد" بـ"الحج والروم" أخرج ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ بالنمل [آية: ٨١] فإن الياء فيه ثابت ونحو: ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣ والزمر: ٢٣و٣٦ وغافر: ٣٣]، (وكرر "الْوَاد" ليعُمَّ الخاليَ من اللام والمحلَّى بها المتعددَ)، هكذا قاله الجعبري[(٥)].

فـ "هَادِ الحج" [آية: ٥٤] هو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ و"هَادِ الروم" [آية: ٥٣] قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾، وأما "الْوَادِ" ففي أربعة مواضع: بـ طه [آية: ١٢] ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ وفي القصص [آية: ٣٠] ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠]، وقد أخرجها الناظم بقيد المؤمنين، وقد قال في النشر ٢/ ٢٩٦: (فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم وإسكان الياء، وأجمعت المصاحف على كتابته بنون واحدة).

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] وقد أخرجها الناظم بقيد التشديد كما تقدم. قال في النشر ٢/ ٣٢٤: (فقرأ ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم على معنى: "ننجي"، ثم حذفت إحدى النونين تخفيفًا... وقرأ الباقون بنونين؛ الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم).

(٣) لعله سبق قلم، ومراده جيم مشددة إذ لا قارئ بنون مشددة كما تقدم.

(٤) أي: السابِقَيْن لها في الذكر؛ فهما في يونس قبلها، وهما قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [يونس: ١٠٣].

(٥) انظر: الجميلة صـ٢٥١.

وفي النازعات [آية: ١٦] ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ وفي الفجر [آية: ٩] ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾[١] وقوله: "طبن ثرى"؛ الضمير للأودية أي: طاب ثراها.



١٧٦- أَشْرَكْتُمُونِ ٱلْــجَوَارِ كَـذَّبُونِ فَـأَرْ سِلُونِ صَـالِ فَمَـا تُغْـنِ يَـلِي القمـرَا[٢]

بألف الإطلاق، و"ٱلْـجَوَارِ" و"تُغْنِ" يتزن بالإثبات[٣].

والمعنى: حذف ياء ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ في إبراهيم [آية: ٢٢] ومعطوفاته، وهو قوله تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في الشورى والرحمن وكورت[٤] و﴿بِمَا كَذَّبُونِ ۝٢٦ فَأَوْحَيْنَآ﴾ في المؤمنين [آية: ٢٦-٢٧] وكذا ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون:٣٩] قال[٥]: (وفي الشعراء ﴿إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾ [آية: ١١٧]) قال الجعبري: (عمَّ[٦] بإطلاق ٱلْجَوَارِ وكَذَّبُونِ مواضعَهما ووحَّده[٧] الشارح[٨] وهو

(١) وأما وَادِ الخالي من اللام ففي ثلاثة مواضع هي: قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨].

(٢) المقنع صـ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٣) أي: بالإشباع وإثبات الياء.

(٤) هي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الشورى:٣٢] و﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرحمن:٢٤] و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير:١٦].

(٥) أي: السخاوي في الوسيلة صـ٣٣٥.

(٦) فاعل "عمَّ" ضمير مستتر يعود إلى الناظم ومفعوله "مواضعها".

(٧) ضمير النصب يعود إلى كَذَّبُونِ فقط؛ لأن السخاوي ذكر جميع مواضع ٱلْجَوَارِ ولم يذكر من مواضع كَذَّبُونِ إلا موضع الشعراء.

(٨) مراده بالشارح؛ السخاوي كما تقدم، ووجه توحيده كونه اقتصر على ذكر موضع الشعراء، ويبدو أن النسخة التي اعتمد عليها الجعبري لم يذكر السخاوي من مواضع كَذَّبُونِ إلا موضع الشعراء كما في نسختي (ك) و(غ)، وهما مذكوران في غيرهما كما أفاده صنيع محقق الوسيلة.

متعدد)[(١)]، وقوله: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ في الصافات [آية: ١٦٣]، و﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ يتبع سورة "القمر" يعني يكون فيها [آية: ٥]، قيل: (وإنما قيد به ليخرج عنه نحو: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠و١١٦ والمجادلة: ١٧] و﴿لَا يُغْنِي﴾[(٢)] بالمخالفة، ولم تدخل ﴿لَّا تُغْنِ عَنِّي﴾ [يس:٢٣] لأن الكلام فيما إذا حذف الكسرة لالتقاء الساكنين[(٣)]) انتهى[(٤)]. ولا يخفى أن قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ﴾ بالفاء يخرج الكل[(٥)] فقيد "يلي القمرا" بيان لموقعها، لا لإخراج غيرها.

١٧٧-أَهَٰنَنِ سَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ أَكْرَمَنِ أَن يَحْضُرُونِ ويَقْضِ ٱلْحَقَّ إذ سُــــــبِرَا[(٦)]

ويتـزن البيـت بإثبـات اليـاء في "أَهَٰنَنِ" و"أَكْرَمَنِ"[(٧)]، "سُـبِرَا"؛ بـألف الإطلاق، وهو بضم السين المهملة وكسر الموحدة؛ من السَبْر وهـو الاختبـار؛ أي: عُلِمَ سبرُ الجرح إذا دخل فيه لـيعلم غـوره، والـمِيل يقـال لـه المسبار، أيُّ وقتٍ اختبر وجد كل ذلك بحذف الياء.

والمعنى: حذف ياء ﴿أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر:١٦] ومعطوفاته وهي قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ في النساء [آية: ١٤٦]، وقيد بـ سَوْفَ

---

(١) انظر: الجميلة صـ٢٥١.

(٢) وردت في القرآن مرارا، أولها: [يونس:٣٦].

(٣) يعني أن الحذف في "لَّا تُغْنِ عَنِّي" للجزم عـلى أنـه جـواب للشـرط، لا لالتقـاء السـاكنين، قـال أبـو عمرو: (وكل ياء سقطت من اللفظ لساكن لقيها فهي ثابتة في الخط، ثم ذكر أمثلة ثم قال: إلا خمسـة عشر فإن كتّاب المصاحف أجمعوا على حذف الياء فيها)، ثم ذكرها وذكرهـا النـاظم جميعًـا في هـذا الباب.

(٤) من الجميلة للجعبري صـ٢٥١.

(٥) الواقع أن جميع المذكورات خارجات بقيد "فَمَا" وإنما نص المؤلف على الفـاء ولـم يقـل "فَمَا" لأن الفاء فقط هي التي تحصر المراد في آية القمـر وتخـرج آيـة [يـونس: ١٠١] وهـي قولـه تعـالى: ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٦) المقنع صـ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٧) كذا في (ز ٨)، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل)، في وسط البيت بعض عبارات الشرح.

قبلها ولفظِ الجلالة بعدها احترازًا من نحو: ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ﴾ [البقرة:٢٤٧]، وقولُه: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ [المائدة:٥٤] مرسومٌ بالياء، وأخرجه بالصيغة الواردة بضم الياء[(١)]، و﴿أَكْرَمَنِ﴾ في الفجر فقط [آية: ١٥] كـ ﴿أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر:١٦]، و﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾ في المؤمنين فقط [آية: ٩٨]، وقيد بـ أَن قبلها احترازًا من غيرها[(٢)]، و﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾[(٣)] في سورة الأنعام فقط [آية: ٥٧] وقيدها بوقوع ﴿ٱلْحَقَّ﴾ بعدها احترازًا من غيرها[(٤)]، قال أبو عمرو في المقنع: (وكل ياء سقطت من اللفظ لساكنٍ لَقِيَهَا فهي ثابتةٌ في الخط نحو قوله تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:٢٦٩] ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ﴾ [يونس:١٠١] و﴿أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف:٥٩] و﴿أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ﴾[(٥)] و﴿إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم:٩٣] و﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥] و﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ [النمل:٨١] و﴿أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ [الروم:٤١][(٦)] و﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ﴾ [غافر:١٥] وما كان مثله إلا خمسة عشر، فإن كُتَّابَ المصَاحِفِ أَجْمَعُوا على حَذْف الياء فيها)[(٧)] انتهى. وقد ذكرها الناظم جميعًا في هذا

---

(١) أي: أخرج قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ المرسومَ بالياء، بالصيغة الواردة بضم الياء في ﴿يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ الواردة في البيت.

(٢) ليس في القرآن (يَحْضُرُونِ) غيرها.

(٣) (قرأ المدنيان وابن كثير وعاصم يَقُصُّ بالصاد مهملة مشددة من القصص، وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة من القضاء، ويعقوب على أصله في الوقف بالياء). اهـ من النشر ٢/ ٢٥٨، والكشف ١/ ٤٣٤، والإقناع ٢/ ٦٤٠.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣] فإن حذف الياء فيها للجزم.

(٥) وردت في سورة الرعد آية (٤١) وسورة الأنبياء آية (٤٤) ونص في المقنع على موضع الرعد فقط.

(٦) أخطأ محقق المقنع فعزاها إلى سورة الفتح يريد قوله تعالى: ﴿وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ [الفتح:٢٠]، وليست هي مرادَ الداني؛ لأن ياءها مفتوحة بإجماع العشرة، وإنما مراده آية [الروم: ٤١] قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ ولا ثالث لهما في كتاب الله.

(٧) المقنع صـ٤٦، ٤٧.

الباب[(١)].

١٧٨-يَسْرِ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ تَفْضَحُونِ وتَــــــرْ جُمُــــونِ تَتَّــــبِعَنْ فَٱعْتَزِلُونِ سَرَى[(٢)]

أي "سَرَى" حذفُ الياء في جميع هذه الكلمات، ولفظُ البيتِ عـلى إثبات "يَسْرِ" و"ٱلْمُنَادِ" وإسكان نون" تَتَّبِعَنِ" وحذف البواقي.

والمعنى: حذف الياء من "يَسْرِ" في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ في الفجر [آية: ٤] وياء ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ كلاهما[(٣)] في ق [آية: ٤١] و﴿تَفْضَحُونِ﴾ في الحجر

---

(١) وهاكها مع أرقام الأبيات التي وردت فيها:
١- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ [المائدة:٣] في البيت (١٦٩).
٢- قوله: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣] في البيت (١٧٥).
٣- قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج:٥٤] في البيت (١٧٥).
٤- قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ [الروم:٥٣] في البيت (١٧٥).
٥- قوله: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] في البيت (١٧٥).
٦- قوله: ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠] في البيت (١٧٥).
٧- قوله: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [النازعات: ١٦] في البيت (١٧٥).
٨- قوله: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الرحمن: ٢٤] في البيت (١٧٦).
٩- قوله: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير:١٦] في البيت (١٧٦).
١٠- قوله: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] في البيت (١٧٦).
١١- قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر:٥] في البيت (١٧٦).
١٢- قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦] في البيت (١٧٧).
١٣-قوله: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ فقط [الأنعام: ٥٧] في البيت (١٧٧).
١٤- الياء الأولى من ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١] في البيت (١٧٨).
١٥- قوله ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر:١٧-١٨] في البيت (١٨١).

(٢) المقنع صـ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٣) أي: ياء يُنَادِ وياء ٱلْمُنَادِ ، غير أن الداني ذكر الثانية بسنده عن محمد بن القاسم الأنباري النحوي، ضمن ذكر الياءات المحذوفات من كتاب الله (المقنع صـ٣٠-٣٣) واستدرك عليه الداني قائلًا: (وقد أغفل ابن الأنباري من الياءات المحذوفات في الرسم خمسة مواضع فلم يذكرها مع نظائرها ... وذكرها الداني وذكر منها يُنَادِ ثم قال: ولا خلاف بين المصاحف في حذف الياء من هذه المواضع كسائر ما تقدم).

[آية: ٦٨] و﴿تَرْجُمُونِ﴾ في الدخان [آية: ٢٠] و ﴿تَتَّبِعَنِ﴾ بـ طه [آية: ٩٣] ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ بالدخان [آية: ٢١].



١٧٩- دِينِ تُمِدُّونَنِ لِيَعْبُدُونِ وَيُطْعِمُونِ وَالْمُتَعَالِ فاعْلُ مُعتَمَرَا[1]

يتزن البيت بإثبات الياء في "تُمِدُّونَنِ" و"الْمُتَعَالِ "[2]، "اعْلُ"؛ أَمْرٌ مِنْ علا يعلو، و"مُعْتَمَرا"؛ اسم مفعول، أي: سُدْ حَالَ كونِك مَزُورًا الآن، الاعتمارُ الزيارةُ، والعَالِمُ يُزَارُ لِيؤخذَ منه العِلْم، وفي بيته يُؤتى الحَكَم[3].

والمعنى: حُذِفَ ياءُ "دِينِ" وما عُطِفَ عليه، والمراد به قوله تعالى: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦] وقضيةُ إطلاقهِ يقتضي تعميمَه ﴿فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾ في يونس [آية: ١٠٤] و﴿لَّهُ دِينِي﴾ في الزمر: [آية: ١٤] وهما ثابتان فكان عليه أن يقيد، ولعله نبَّه عليه بالترتيب، و﴿تُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ في النمل فقط [آية:٣٦]، ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ في الذاريات فقط [آية:٥٦]، وكذا ﴿يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات:٥٧]، و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ في الرعد فقط [آية:٩].



١٨٠- وخُصَّ من آل عمرانٍ مَنِ اتَّبَعَنْ ....

صرف "عمرانٍ" للوزن، وكذا الوزن على سكون "اتَّبَعَنِ "[4]، وفي نسخةٍ: وخُصَّ في آل عمران، (وفهم من تخصيص ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ بآل عمران

(١) المقنع صـ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٢) كذا في (ز ٨)، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) و(ل)، في وسط البيت بعض عبارات الشرح، ولا يتزن البيت إلا بإثبات الياء في دِينِ أيضًا.

(٣) كذا في (بر١) من غير تشكيل، ومخرج في الحاشية "ظ يوتى الحكمة"، وفي (ز ٤) و(ز ٨) و(ل) و(س) و(ص) "الحكمة".

(٤) أي: سكون النون فيها.

[آية:٢٠] أن نحو: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ بيوسف: [آية: ١٠٨] ثابت)[١].

وخُصَّ في ٱتَّبِعُونِ غيرَها سُوَرَا[٢] ....

اللفظ على إثبات الياء في "ٱتَّبِعُونِ"، و"خُصَّ" في الموضعين؛ أمْرِيَّةٌ أو ماضَوِيَّةٌ، "وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ" و"غيرَها"؛ مفعولاها، (وفُهِم من تخصيص "ٱتَّبِعُونِ" بـ"غيرَها"؛ أي: بغير سورة آل عمران؛ أن ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آية:٣١] بها[٣]؛ ثابت، لكن دخل بقوله: غير آل عمران ﴿فَٱتَّبِعُونِي﴾ بـ طه [آية:٩٠] وهي ثابتة، وأكد الإشكالَ جمعُهُ سُوَرَا[٤])[٥]، وتكلف بعض الشراح بقوله: (فلا نسلِّم كلامه "في ٱتَّبِعُونِ" بالجارَّة، بل فَٱتَّبِعُونِي بفاءِ العطف، وجَعَل ضمير "غيرَها" راجعًا إلى كلمة "اتَّبِعُونِ" غير الـمُصَاحَبِ بالفاء).

والحاصل: أن كل ٱتَّبِعُونِ إذا لم يكن معه فاء فهو مرسوم بحذف الياء نحو: ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ بغافر [آية: ٣٨] ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ في الزخرف [آية: ٦١][٦]، وإذا كان معه فاء نحو: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ﴾ بآل عمران [آية:٣١] ﴿فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي﴾ بـ طه [آية:٩٠][٧] فهو مرسوم بإثبات الياء.



(١) ما بين القوسين بنصه من الجميلة صـ٢٥٢.
(٢) المقنع صـ٣٠ و٣١.
(٣) أي: بآل عمران.
(٤) أي: مع كونهما سورتين لا ثلاثًا كما سيأتي فإذا أدخلنا معهما سورة طه صارت سورًا وهو وجه تأكيد الإشكال.
(٥) ما بين القوسين بنصه من الجميلة صـ٢٥٢.
(٦) ولا ثالث لهما في كتاب الله.
(٧) ولا ثالث لهما في كتاب الله.

١٨١- بَشِّرِ عِبَادِ ٱلتَّلَاقِ وٱلتَّنَادِ وتَقْـــــــــرَبُونِ مَـعْ تُنظِرُونِ غصْـنُها نُضِـرا[(١)]

لفظه علـى إثبـات "ٱلتَّلَاقِ" و"تُنظِرُونِ" وحـذف البـواقي، و"نُضِـرا"؛ بكسر الضاد فعل ماض فالألف للإطلاق.

والمعنى: طُرُقُها حَسَنٌ، والجملة اسمية وهي خبر "بَشِّرِ"، وأشار بالغُصْنِ النَّضِير إلى حُسْنِ حَذْفِ هذه الياءات لكونها فاصلةً؛ أي: حذفُ ياءِ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ﴾ في الزمر فقط [آية: ١٧-١٨]، وتقييد "عِبَادِ" بـ "بَشِّر" أخرج نحو: ﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣] فإنه ثابت، وياء ﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ وكلاهما بغافر فقط [آية: ١٥و٣٢] و﴿وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾ في يوسف [آية: ٦٠] وإطلاق ﴿تُنظِرُونِ﴾ عمم مواضعها الثلاثة الأعراف ويونس وهود[(٢)].



١٨٢- في النملِ ءَاتَىٰنِ في صادٍ عَذَابِ وما لأجـل تنوينِـهِ كـ: هَـادٍ اختُصِـرا[(٣)]

لفظ البيت على حذفِ الثلاث[(٤)] وتنوينِ صادٍ ضرورةً.

والمعنى: رُسِمَ ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ﴾ في النمل [آية:٣٦] بحذف الياء، وكذا ﴿عَذَابِ﴾ بـ ص[آية: ٨] فقيَّد "ءَاتَىٰنِۦَ" بالنمل فخرجَ ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ في مريم [آية: ٣٠] ونحوُه فإنه ثابت، وقيَّد "عَذَابِ" بـ صاد فخرج نحوُ: ﴿إِنَّ عَذَابِي﴾ [إبراهيم:٧] فإنه ثابت، و"اختُصِرا"؛ بألف الإطلاق على صيغة

---

(١) المقنع صـ٣١، ٣٢.

(٢) قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] و﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس:٧١] و﴿فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود:٥٥]، ولا رابع لها في القرآن.

(٣) المقنع صـ٣٢، ٣٤.

(٤) أي: حذف ياء الكلمات الثلاث ءَاتَىٰنِ عَذَابِ وهَادٍ.

المفعول، وتقدير الكلام وما اختصر لأجل تنوينه؛ أي: كل اسم منقوص **"اختُصِرا"**؛ أي: حذف ياؤه لفظًا لأجل التنوين اللاحق به؛ حذف ياؤه في الرسم أيضًا[(١)]. نحو: ﴿بَاغٍ﴾[(٢)] و ﴿وَالٍ﴾ [الرعد:١١] و﴿بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦] و﴿وَاقٍ﴾[(٣)] و ﴿دَانٍ﴾ [الرحمن:٥٤] و﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف:٤١] و﴿مُسْتَخْفٍ﴾ [الرعد:١٠].

ودل قولنا: حُذِفَ ياؤه لفظًا لأجل التنوين في تفسير كلامه؛ أن المرادَ به المرفوعُ والمجرُورُ دونَ المنصوبِ؛ وذلك لأن سبب الحذف سكون الياء وسكون التنوين التي[(٤)] بعدها؛ لأنه لما حُذِفَ الضمَّةُ والكسرةُ من أصل هَادٍ مثلا مرفوعًا ومجرورًا فالتقى الساكنان فحذف الياء، وأما في حال النصب فَتُحَرَّكُ الياءُ بالفتحة ولا يحذف[(٥)] لخفتها فلا يحذف الياء أيضًا إذ لا سبب له.

ثم قولنا: حُذف ياؤه لفظًا لأجل التنوين، أي: الساكن المتصل، وهو احتراز عن الساكن المنفصل؛ فإن ما حذف ياؤه للساكن المنفصل ثابت نحو: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:٢٦٩] إلا خمسة عشر مثالًا في كلام الناظم[(٦)].



١٨٣- وفي المنادى سوى تنزيلَ آخرها والعنكبوتَ وخُلف الزخرفِ انتَقَرَا[(٧)]

قوله: **"سوى تنزيل"**؛ جر **"تنزيل"** بالإضافة، ونُصِبَ لمنعها بالعلمية

(١) جملة حذف ياؤه في الرسم خبر "كل اسم منقوص.." (قال أبو عمرو: وكل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناءً على حذفها من اللفظ في حال الوصل لسكونه وسكون التنوين بعدها). اهـ من المقنع صـ٣٤.

(٢) سورة البقرة آية (١٧٣) والأنعام (١٤٥) والنحل (١١٥) لا رابع لها في القرآن.

(٣) سورة الرعد (٣٤و٣٧) وسورة غافر (٢١) لا رابع لها في القرآن.

(٤) كذا في (ز ٨) و(ص) و(س) و(ز٤) و(بر١) و(ل) و(ف)، وفي (بر٣) "الذين" وفي (ق) "أتى".

(٥) كذا في جميع النسخ التسع، ولعل الأصح "تحذف".

(٦) تقدم ذكرها ومواضعها في الأبيات في آخر شرح البيت (١٧٧).

(٧) المقنع صـ٣٣و٣٤.

والتأنيث، وكذا "العنكبوت" الذي عطف عليه، وقوله: "آخرها"؛ جُرَّ بدلَ بعضٍ من قوله: "تنزيل"، ونُصِبَ ظرفًا، وقوله: "انتقَرَا"؛ ألفه للإطلاق على صيغة الفاعل؛ خَصَّ الخُلْفُ بعضَ المصاحفِ دونَ بعضٍ؛ فإن الانتقارَ تخصيصُ قومٍ بالدعوةِ دون قومٍ؛ وَأصْلُه من نَقْرِ الطائرِ بعضَ الحبِّ دونَ البعضِ.

أخبر (أن الياءَ محذوفةٌ في الرسوم في كلِّ منادى مضافٍ إلى ياء المتكلم نحو: ﴿يَٰقَوۡمِ﴾[1] ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر:١٦]، سوى موضعين فإن الياء رسمت فيهما بغير خلاف، وموضعٌ ثالثٌ اختُلفَ فيه، أما الموضعان فأحدهما: آخر الزمر وهو ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [الزمر:٥٣]، لا الأول وهو قوله: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ﴾ [الزمر:١٠]، والثاني: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [العنكبوت:٥٦]، وأما الموضع المختلف فيه قوله: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ بالزخرف [آية:٦٨] ففي مصاحف أهل المدينة والحجاز بياء وفي مصاحف العراق بغير ياء)[2].



١٨٤- إِءلَٰفِهِمۡ واحـذِفوا إحـداهما كـ: وَرِءۡيًا خَٰطِـِٔينَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ مُقْتَفَـرَا[3]

بصيغة المجهول؛ أي: مُتَّبَعًا ذلك أين وقع؛ حالٌ من المفعول، أو صفةُ مصدرٍ محذوفٍ؛ أي: حذفًا، والمعنى: احذفوا ياء " إِءلَٰفِهِمۡ " وقد سبق حذف ألفه أيضًا[4].

---

(١) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة:٥٤].

(٢) المقنع صـ٣٣و٣٤.

(٣) المقنع صـ٤٩ و٩٠ وليس فيه كلمة (خَٰطِـِٔينَ) ولكنها تدخل في قول أبي عمرو صـ٤٩ (وكذلك حذفت الياء التي هي صورة الهمزة في نحو: قوله مُتَّكِـِٔينَ والـمُسْتَهْزِئينَ خَٰسِـِٔينَ وما كان مثله).

(٤) في شرح البيت (١٣٦).

وقد رُوِيَ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قرأ: ﴿إِلْفِهِمْ﴾ [قريش:٢] بكسر الهمزة والهاء، وعن أُبَيٍّ وابنِ مسعود كذلك إلا أنهما ضمَّا الهاء، فذلك كله على صورةِ الرسمِ، والحذفُ في قراءةِ العامةِ اختصارٌ؛ لأن الأولَ[1] يدلُّ عليه؛ لأنه رُسِمَ بياءٍ قبل اللام، وقرئ أيضًا ﴿إِلَـٰفِهِمْ﴾ مصدر أَلَفَ إلافا مثل كتب كتابًا[2]، والرسم أيضًا يحتمل ذلك ويقدر حذف الألف، **"واحذفوا إحدى** الياءين المجتمعين.

وحاصل كلامه: أنه إذا اجتمعت ياءان؛ طرفًا أو وسطًا؛ خفيفتين، أو إحداهما؛ أصليتين، أو زائدتين، أو إحداهما للنسبة، أو للجمع، أو غير ذلك، أو هما صورتا[3] ياءين، أو إحداهما صورة همزة؛ فاتفقت المصاحف في كل ذلك على حذف إحدى الياءين ورسمها ياء واحدا إلا ما استثناه المصنف فيما سيأتي[4].

فأمثلة غير المستثنى ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤] و﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾[5] و﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٥، والجمعة:٢] و﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:٧٩] و﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[6] و﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف:٩٧ والقصص: ٨] و﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥ والأعراف: ١٦٦] و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾[7] و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر:٩٥] ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة:٦٢ والحج: ١٧] و﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[8] و﴿سَيِّـَٔاتِنَا﴾ [آل عمران:١٩٣] و﴿سَـيِّـَٔاتِكُمْ﴾[9].

---

(١) مراده بالأول ﴿لِإِيلَـٰفِ﴾ حيث لم تحذف ياؤه.
(٢) (قرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء). اهـ من النشر ٢/ ٤٠٣.
(٣) في جميع النسخ "صورتي" وصوابه ما أثبتُّ لأنه خبر "هما".
(٤) في الأبيات (١٨٥-١٨٨).
(٥) [آل عمران:٥٢] و[المائدة: ١١٢] و[الصف: ١٤].
(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة:٦١].
(٧) وردت في القرآن مرارا أولها: [الكهف:٣١].
(٨) وردت في القرآن مرارا أولها: [النساء:١٨].
(٩) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة:٢٧١].

وفي شرح السخاوي: (قال أبو عمرو: لا أعلم همزة ساكنة قبلها كسرة حذفت صورتها إلا في قوله: ﴿وَرِءۡيٗا ﴾ خاصة، وذلك لئلا يجمع بين صورتين في الرسم، وأما ﴿خَٰطِـِٔينَ ﴾ [يوسف: ٩٧] ونحوه[١] كتب بياء واحدة وحذفت التي هي صورة الهمزة وكانت بالحذف أولى لأن الثانية علامة الإعراب وعلامة الجمع إلى غير ذلك من المعاني التي هي دالة عليها)[٢].

١٨٥- مَـن حَيَّ يُحْيِۦ وَيَسْتَحْيِۦ كـذاكَ سـوَى هَيِّـــئْ يُهَيِّـــئْ وَعِلِيِّـــينَ مقتصَـرَا[٣]

"مقتصَـرا"، بفتح الصاد؛ أي: اقتُصِرَ على رسمه بياءين، ومعنى "مقتصَرا" حَصْرُ استثناءِ ياء الجمعِ في واحدةٍ، ومعنى اقتُصِرَا الآتي[٤]؛ حصر استثناء الواحدِ دونَ الجمعِ.

ثم قوله: "مَنْ حيَّ" مع تاليه عطف على ﴿وَرِءۡيٗا ﴾،أي: وكـ "مَـن حَيَّ يُحْيِۦ وَيَسْتَحْيِۦ كذاكَ"، أي: رسم بياءٍ واحدةٍ، يعني ولو قرئ ﴿حَيِيَ﴾ بياءين أيضًا[٥]، وقوله: "سوى هَيِّئ" مع الستة التي بعده استثناء من قوله: "واحذفوا إحداهما"، وأمثلة المحذوفة: ﴿مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ ﴾ [الأنفال:٤٢] و﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾[٦] و﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ ﴾ [البقرة:٢٦] و﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾

---

(١) في الوسيلة صـ٣٤٣: و﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ و﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾ وما كان مثله كتب بياء واحدة...إلخ).

(٢) انظر: الوسيلة صـ٣٤٣، والمقنع صـ٤٩.

(٣) المقنع صـ٤٩و٥٠و٥١.

(٤) في البيت الآتي ١٨٦.

(٥) (قرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبزي وأبو بكر بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة) اهـ. من النشر ٢/ ٢٧٦.

(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٥٨].

[الأحزاب: ٥٣] و﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾ [يوسف: ١٠١]، فلو قال: وَلِيِّۦ بدل "كذاك"؛ لكان دخل في سبيل مما هنالك، وأمثلة المستثنى: ﴿وَهَيِّئۡ لَنَا﴾ ﴿وَيُهَيِّئۡ لَكُم﴾ في الكهف [آية: ١٠و١٦] ﴿عِلِّيِّينَ﴾ في المطففين [آية: ١٨].



١٨٦- وذِي الضميرِ كـ: يُحَيِّيكُمْ وسَيِّئَةٍ   في الفردِ مَعْ سَيِّئًا والسَّيِّئِ اقتُصِرا[1]

صدرُ البيتِ عطفٌ على "هَيِّىءْ"؛ أي: وسِوَى "ذي الضمير"؛ يعني: رَسْمُ ذي الضميرِ أيضًا بياءين مثل يُحْيِيكُمْ وقيَّد "سَيِّئَةً" بقوله: "في الفرد".

والمعنى: رسمت "سَيِّئَةٌ" بياءين إذا كانت مفردة، أما إذا كانت جمعًا نحو: ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[2] فإنه رسم بياء واحدة، والجارُّ[3] متعلِّقٌ مع "سَيِّئًا" بـ "اقْتُصِرَا"، وألفه للإطلاق وضميره راجع إلى المذكور[4].

وحاصل البيت: أن كل فعل اتصل بيائه ضميرٌ بارزٌ؛ متكلمٌ أو مخاطبٌ أو غائبٌ نحو: ﴿ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ﴾[5] [البقرة: ٢٨ والحج: ٦٦ والروم: ٤٠] و﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾[6] [النساء: ٨٦] ﴿ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾[7] [الشعراء: ٨١] ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا﴾[8] [يس: ٧٩]

(١) المقنع صـ٤٩و٥٠.
(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [النساء: ١٨].
(٣) مراده بالجارِّ: مع.
(٤) أي: وضميره الذي هو نائب الفاعل راجع إلى الفعل المذكور وهو (كل فعل اتصل بيائه ضميرٌ بارزٌ؛ متكلمٌ أو مخاطبٌ أو غائبٌ) وأشار إليه الناظم بقوله: وذِي الضميرِ.
(٥) هذا مثال ما اتصل بيائه ضمير مخاطبين بارز.
(٦) هذا مثال ما اتصل بيائه ضمير مخاطبين بارز.
(٧) هذا مثال ما اتصل بيائه ضمير متكلم بارز.
(٨) هذا مثال ما اتصل بيائه ضمير غائب بارز.

﴿أَفَعَيِينَا ﴾[1] [ق: ١٥] ونحو: ﴿سَيِّئَةً﴾[2] وسيء[3] و﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ [فاطر: ٤٣] و﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣] و﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] ﴿ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤] و﴿ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً ﴾ [النساء: ٨٥] و﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ ﴾ [الشورى: ٤٠] فإن كل هذه المواضع رسم بياءين؛ إلا لفظ السيىء إذا جمع، نحو: ﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ و﴿سَيِّـَٔاتِ﴾[4]، قال أبو عمرو: (والثابتة[5] في ٱلسَّيِّـَٔاتِ هي المشددة يعني أن المحذوفة هي الثانية التي هي صورة الهمزة)[6]، ذكره السخاوي[7]، وإلا الفعل المذكور إذا لم يتصل بيائه ضميرٌ بارزٌ، نحو: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] فإنهما رسما بياء واحدة، قال أبو عمرو: (والساكنة منها هي المحذوفة)[8].



١٨٧- هَيِّءْ يُهَيِّئ مَعَ السَّيِّئ بها ألف مَعْ يائها رَسَمَ الغازِيْ وقدْ نُكِرَا[9]

بألف الإطلاق على صيغة المفعول، أي: لم يُتَابَعْ عليه.

---

(١) هذا مثال ما اتصل بيائه ضمير متكلم بارز.
(٢) وردت في القرآن منكَّرةً ومعرَّفة مرارا أولها: [البقرة: ٨١].
(٣) كذا في سائر النسخ التسع إلا في (ص) "نحو سيئة ومكر السيئ وسيئ". وليس في القرآن آية فيها هذا اللفظ منكَّرًا مذكَّرًا مرفوعًا ولا مجرورًا، أما المعرف المذكَّر ففي موضعين ذكرهما بعده، وأما المنكَّر المذكَّر المنصوب فقد ذكره بعدهما.
(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [النحل: ٣٤].
(٥) كذا في(ف) و(س)، وفي (ز٤) و(بر١) و(ز٨) و(ل) و(ص) و(ق) و(بر٣) "والثانية"، وهو كذلك في بعض نسخ الوسيلة كما قال محققها، وهو غلط فاحش يدل على نقل بلا تمعن.
(٦) المقنع صـ٥٠ بتصرف.
(٧) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٤٥.
(٨) هذا مفهوم قوله في المقنع صـ٥٠ (..مرسومًا بياء واحدة وهي عندي المتحركة).
(٩) المقنع صـ٥١.

والمعنى: (أن نَقْلَ الغازي بنِ قيس الأندلسي في كتابه "هجاء السنة" أن ﴿هَيِّءْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠] و﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾ [الكهف: ١٦] ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّءِ﴾ [فاطر: ٤٣] و﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣] كلها رسمت في المصاحف بياء واحدة بعدها ألف)[١]؛ قال أبو عمرو: (وذلك خلاف الإجماع)[٢]، قال الجعبري: (ولا يصح دعوى الإجماع مع مخالفة من يعتبر كلامه فيقدم قوله على النافي لأنه مثبت)[٣] انتهى.

ولا يخفى أن مراد أبي عمرو أن هذا القائل مخالف للإجماع السابق عليه فلا يلتفت إليه[٤]، على أنه قد يقال: أبو عمرو أيضًا مثبت والغازي نافٍ[٥]؛ لأن أبا عمرو قال: رسمت بياءين والغازي ينفي إحداهما، والأظهر أن يحمل قوله على أنه وُجِدَ في المصاحفِ غيرِ الأئمةِ؛ لئلا يتناقض كلام الرسَمَةِ[٦] لأن الأمة لا تجتمع على الضلالة.

ثم قوله: **"مع السَّيِّءِ"** أي: الكائنان معه، وقوله: **"بها"** أي: في هذه

---

(١) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ٢٥٦، وهو بالمعنى في الوسيلة صـ٣٤٦.

(٢) المقنع صـ٥١.

(٣) انظر الجميلة صـ٢٥٧ وأيد كلامه بأمرين: ١- موافقة السخاوي للغازي بن قيس حيث قال في الوسيلة صـ٣٤٦: (قلت: قول أبي عمرو هذا لم يقله عن يقين، ولكنه صدر عن غلبة ظن وعدم اطلاع، وقد رأيت هذه المواضع في المصحف الشامي كما ذكر الغازي...كل ذلك بألف بعد الياء جعلها صورة الهمزة)، ٢-قال الجعبري في الجميلة: (وقال الشارح: رأيتها في المصحف الشامي بالألف فيقدمان –أي: السخاوي والغازي– على النافي لأنهما مثبتان؛ إن كان مستندُ المنع الكشفَ، وإن كان مجردَ خروجها عن القياس فليست ببِدْعٍ فيه، ولا يصح دعوى الإجماع مع مخالفة من يعتبر قوله فيه).

(٤) لا يوجد إجماعٌ على أنها لم تكتب بألف بعد الياء حتى يُرمَى من روى ذلك بمخالفته، فصارى الأمر أنه لم يَروِ ذلك أحد قبلهما، وهذا وحده لا يكفي لردِّ روايتهما كيف و(قول أبي عمرو هذا لم يقله عن يقين ولكنه صدر عن غلبة ظن وعدم اطلاع) كما قال السخاوي.

(٥) خير منه أنه يقال: (في بعض المصاحف بألف) كما حكى أبو حاتم فيما ذكره في المقنع صـ٥١، وبه يرتفع التناقض بين الروايات.

(٦) هذا صحيح؛ بل متعين لو وجد إجماع قوليٌّ على أنها لم تكتب في شيء من المصاحف بألف.

الثلاثة "أَلِفٌ"، وضمير "مع يائها" راجع إلى الألف[(١)]؛ والإضافة لأدنى ملابسة وهو اشتراكها في المد والإعلال؛ ولذا قيل[(٢)]: (وجه الألف الفرارُ من اجتماع المثلينِ إلى حرفِ ألفٍ قلبها[(٣)] إليه أولى).



١٨٨- بِـَٔايَةٍ وبِـَٔايَٰتِ العِــــراق بهــــا ياءان عن بعضـهم ولـيسَ مشـتَهِرا[(٤)]

بكسر الهاء؛ أي: ليس هذا النقل مشهورا، وعُلم قَيْدُ الباءِ من لفظِهِ؛ فهما مختصَّان بحال وصلهما بالباء خاصة، وضمير "بها" راجع إلى "العراق" أي: في بعض مصاحف العراق لا في كلها، ولا سائر المصاحف، وضمير "بعضهم" إلى الرُّسَّام.

والمعنى: رُسِمَ في بعض المصاحف العراقية "بِـَٔايَةٍ و بِـَٔايَٰتِ" الواحدُ والجمعُ المجروران[(٥)] بالباء؛ بياءين بين الألف والتاء نحو: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] و﴿لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [طه: ١٣٣] ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ﴾ [الإسراء: ٥٩] وفي أكثرها -كالبواقي- رسما بياء واحدة[(٦)].

---

(١) بل إلى الثلاثة هَيِّىءْ ويُهَيِّىء والسَّيِّىء وقال الجعبري في الجميلة صـ٢٥٦: (مع يائهن) وعليه فلا حاجة لقول المؤلف: (والإضافة لأدنى ملابسة وهو اشتراكها في المد والإعلال).

(٢) القائل هو الجعبري في الجميلة صـ٢٥٧ ونصه: (وجهُ الألفِ: أن الفرار من اجتماع المثلينِ إلى حرفِ ألفٍ قبلها إليه أولى من الحذف).

(٣) كذا في نسخة: (س) و(ز٨) و(بر٣) و(آل البيت)، وهو الموافق لما في الجميلة وفي بقية النسخ التسع (قبلها).

(٤) المقنع صـ٥٠.

(٥) في الأصل " المجرورين"، وصوابه ما أثبتُّ؛ لأنه نعت لنائب الفاعل بِـَٔايَةٍ وبِـَٔايَٰتِ.

(٦) قال السخاوي في الوسيلة صـ٣٤٧: (وقد رأيته في المصاحف العراقية بياءين بعد الألف ولم أر فيها غير ذلك) وفي المقنع صـ٥٠: (ورأيت في بعضها -يعني المصاحف العراقية- بِـَٔايَٰتِهِۦ وبِـَٔايَٰتِنَا وبِـَٔايَٰتِ حيث وقع إذا كانت الباء خاصة في أوله بياءين على الأصل قبل الاعتلال، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ وهو الأكثر)، فههنا تعارض؛ فالداني يروي عن بعض العراقية ياءً واحدةً، والسخاوي =

١٨٩- وَٱلْمُنْشَئَاتُ بِهـا يـاء بـلا ألـفٍ وَفِي الهجـاءِ عَـنِ الغـازِيْ كـذاك يُـرَى[(١)]

بصيغة المجهول؛ أي: كالمذكور، يعني: بياء بغير ألف، و"**الهجاءُ**" اسمٌ لكتابٍ مصنَّفٍ للغازي، وضميرُ "**بها**" راجعٌ إلى العراقيةِ، و"**ياءٌ**": خبر[(٢)] وفي نسخةٍ باليا مقصورًا.

والمعنى: رسم في المصاحف العراقية ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَئَاتُ﴾ بالرحمن [آية: ٢٤] بياء بغير ألف بين الشين والتاء، ونص عليه الغازي في هجائه[(٣)]، ويَحْتَمِلُ أن يكون البواقي عليه بلا ياء ولا ألف أو بألف.



= ينفي رؤيته لذلك فيها، لا يقال المثبت مقدم على النافي لأن النافي هنا مثبت للياءين في جميع المصاحف العراقية، وهو وإن كان إنما نفى رؤيته ولم ينف الواقع إلا أن نفيَ رؤيته نفيٌ للواقع في نفس الأمر؛ لأن مواضعها محدودة معلومة وهو حين التتبع والفحص إنما يبحث عنها في مواضعها فإن لم يرها فلا وجود لها، وبذلك يظهر التناقض التام بين قوليهما ولا مخرج منه إلا باختلاف المورد بأن يكون كل منهما يتحدث عن مصاحف عراقية غير ما يتحدث عنه الآخر ولو في مصحف واحد، ويؤيده قول السخاوي صـ٣٤٧: (وأما قول الشيخ -يعني الشاطبي- وليس مشتهرا، فلأن أبا عمرو قال: وفي بعضها بياء واحدة وهو الأكثر "ولعل ذلك كان الأكثر فيما كشفه أبو عمرو لا في المصاحف، فإني قد كشفت جملة من المصاحف فوجدته في جميع ذلك بياءين ولم أر في شيء منها بياءٍ واحدةٍ) والله أعلم.

(١) المقنع صـ٥٠.

(٢) الظاهر أنه مبتدأٌ؛ لا خبر، وخبره "بها".

(٣) قال في المقنع صـ٥٠: (ووجدت في مصاحف أهل العراق ٱلْمُنشَئَاتُ في الرحمن بالياء وكذلك رسمه الغازي بن قيس في كتابه؛ وذلك على قراءة من كسر الشين؛ كأنهم لما حذفوا الألف أثبتوا الياء) وقال السخاوي في الوسيلة صـ٣٤٨: (كذلك رأيته في المصاحف العراقية ... وكذلك رأيته في المصحف الشامي وأظنه كتب على القراءة بكسر الشين، لأن الهمزة إذا كانت مفتوحةً وقبلها كسرة فإنها تبدل في التسهيل ياءً فصوِّرت في الخط على صورة تسهيلها)، وقد قال في النشر ٢/ ٣٨١: (قرأ حمزة بكسر الشين، واختلف عن أبي بكر ...، وبالفتح قرأ الباقون).

باب ما زيدت فيه الياء

أي: على لفظ البناء، وهو المترجم في المقنع: بباب ما رسم بإثبات الياء زائدة أو[1] لمعنى[2]، وهذا أعم من ترجمة الفرع[3] لانطباقه على نوعيه؛ إذ المواضع التي ذكرها؛ بعضُها مُتَحَتِّمُ الزيادةِ وبعضُها مُحْتَمِلٌ، وهذا معنى قول الأصل: (أو لمعنى).



١٩٠- أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ زِيـدَ يـاهُ وفِي تِـلْقَآيِ نَفْسِيَ وَمِنْ ءَانَآيِ لا عُسُـرا[4]

أي: رُسِمَ قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ في الشورى [آية: ٥١] بزيادة ياء وقَيَّدَهُ بطرفيه فخرج بـ"أو" موضعُ الأحزاب [آية: ٥٣] وهو قوله: ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ وبـ"حِجَابٍ" نحو: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]؛ فإنهما رسما بغير ياء[5]، وقوله: "زيد ياه"؛ أصله ياؤه[6] بالمد، وقصر للضرورة، وضمير "ياؤه" راجع إلى

---

(١) كذا في (ز٤) و(بر١) و(ل) و(س)، وفي (ز٨) و(ص) "و".

(٢) المقنع صـ٤٧.

(٣) مراده بالفرع: العقيلة التي هي فرع لأصلها المقنع.

(٤) المقنع صـ٤٧.

(٥) الواقع أن "أو" خرج بها موضعُ الأحزاب وموضعُ هود لأنهما عاريان منها والله أعلم.

(٦) في (بر١) و(ل) و(س) و(ص) و(ف) و(ق) و(بر٣) "فقوله: زيد ياه، أي: أصله ياؤه"، وفي (ز٤) و(ز٨) "فقوله: زيد ياؤه، أي: أصله ياؤه"، وصوابه ما أثبتُّ، ومثله بعد سطر (أي: زيد ياؤه أيضًا وهو في يونس).

"وَرَآيِ"، وقوله: " وفي تِلْقَآيِ نَفْسِيَ" أي: زيد ياؤه أيضًا وهو في يونس [آية: ١٥]، وقَيَّد "تِلْقَآيِ " بـ"نَفْسِيَ" فخرج نحو: ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ﴾ [الأعراف: ٤٧] فإنه رسم بغير ياء، وكذا زيد ياؤه ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ بـ طه [آية: ١٣٠] وقَيَّدَ "ءانَآيِ" بـ"من" فخرج: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣] و[الزمر: ٩]؛ فإنه رسم بغير ياء، وقوله: "لا عُسُرا" بضمتين؛ لغة في العُسْر بالضم والسكون[١]، فإن جَعَلْتَ "لا" كَلَيْسَ[٢] قَدَّرْتَ لا ياءٌ عسرًا والألف بدل من التنوين، أو كَإِنّ[٣] قَدَّرْتَ لا عُسُرَ فيها[٤]، فالألف للإطلاق لأنه مبنيٌّ معها[٥]؛ أي: لا صعوبة فيها لتَعَيُّنِها بالقيود بها.



١٩١- وفـــــي وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ بِأَيِّكُمُ بِأَيْيْدِ ابْن مَّاتَ مَعْ إِيْـن مِـتَّ طِـبْ عُمُـرا[٦]

بضمتين لغةٌ في العُمْر، والمراد به: مدة الحياة[٧]؛ وهو تمييزٌ؛ أي: طاب عيشُك بطولِه، أو أمْرُكَ بالاستعداد للمعاد، في تحصيل الزاد، عند ذكرِ سببه وهو الموتُ، وقد وَرَدَ (أكثروا ذكر هادم اللذات)[٨] فالجملةُ دُعائيةٌ.

---

(١) انظر: لسان العرب ٤/ ٥٦٣.

(٢) أي: أعملتها إعمالها، وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

في النكـرات أُعمِـلَتْ كَلَـيْسَ لا ....

(٣) أي: أعملتها إعمال إنّ -وهو الأرجح عندي-، وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

عمـل إنّ اجعـل للا في نكـرة مفـردةً جـاءتـك أو مكـررة

(٤) فتكون "فيها" خبرا، وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وشـاع في ذا البـاب إسقـاط الخبـر إذا المـراد مـع سقـوطه ظهـر

(٥) لأنه مفرد، وقد قال في الخلاصة: وركِّب المفرد فاتحا...إلخ، وقال: وغير ما يلي وغير المفرد لا تبن... إلخ.

(٦) المقنع صـ٤٧.

(٧) قال في لسان العرب ٤/ ٦٠١: (العَمْر والعُمْر والعُمُر: الحياة، يقال قد طال عمْره وعمُره؛ لغتان فصيحتان).

(٨) رواه الترمذي ك: الزهد عن رسول الله باب: ما جاء في ذكر الموت (٢٣٠٧) وقال: (هذا حديث حسن غريب)، والنسائي ك: الجنائز باب: كثرة ذكر الموت (١٨٤٥) وابن ماجه ك: الزهد =

والمعنى: وزيد الياء "في" ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ بالنحل [آية: ٩٠] و﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ في سورة نون [آية: ٦]، وخرج عن قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ نحوُ: (بأيهم)(١) و﴿أَيُّهُمۡ﴾(٢) و﴿أَىُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ﴾ [الكهف: ١٢]؛ فإنه رسم بغير ياء، وكذا زيد الياء في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ بالذاريات [آية: ٤٧]، وقيَّده بالباء فخرج: ﴿ذَا ٱلۡأَيۡدِ﴾ في ص [آية: ١٧]؛ فإنه رسم بغير ياء، وكذا زيد ياء في قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ في آل عمران [آية: ١٤٤] و﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ في الأنبياء [آية: ٣٤]؛ فإنهما رسما بالياء، ولما لم يمكنه التلفظ بكماله ﴿أَفَإِيْن﴾ تلفظ بالممكن(٣) وقيده بـــ"مَاتَ" و"مِتَّ" ليخرج غيرهما.

قال السخاوي: (ووجه زيادة الياء في هذه المواضع؛ أمَّا ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ و﴿بِأَيۡيْدٖ﴾ و﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ و﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ و﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] و﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾(٤) و﴿وَمَلَإِيْهِمۡ﴾ [يونس: ٨٣] فيجوز في ذلك أن الألف التي قبل الياء هي صورة الهمزة فيكون زيادة الياء بعدها صورةً للكسرة؛ لأن الكسرة لما كانت مأخوذةً من الياء جُعِلَت الياءُ صورةً لها ليدل

= باب: ذكر الموت والاستعداد له (٤٢٥٨) وأحمد في مسند المكثرين، مسند أبي هريرة (٧٨٦٥) وقال محققه شعيب الأرنؤوط: (إسناده حسن) وقال الألباني: حسن صحيح.

(١) كذا في جميع النسخ التسع "نحو بأيهم وأيهم" ولا توجد آية هكذا وقد وردت "أي" مع "هم" (٦) مرات فقط لم يتصل شيء منها بالباء وهي: قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤] و﴿لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗا﴾ [النساء: ١١] و﴿يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧] و﴿لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [الكهف: ٧] و﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا﴾ [مريم: ٦٩] و﴿سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم: ٤٠].

(٢) سبق ذكر مواضعها في التعليق السابق.

(٣) يعني قال: " إِيْن" ولم يقل: "أَفَإِيْن ".

(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [الأعراف: ١٠٣].

بذلك على أن الكسرة مأخوذةٌ من الياء[١]، أو يكون الغرض بذلك الإعلام بأنهم[٢] يصورون الحركات بالحروف لأنه لم يكن لهم شكل، أو يكون رسمت في ذلك للإشباع بالحركة فيكون في ذلك تنبيه على إتمام اللفظ[٣]؛ وإنما فعلوا ذلك لينبهوا على ترك اختلاس الحركة، أو يكون الياء رسمت تقويةً للهمزة وبيانًا لها[٤].

ويجوز أن يكونَ الألف في كل ذلك زائدة، ويكونَ الياءُ صورةً للهمزة؛ وصُوِّرَتْ ياءً لأنها تُلَيَّن على ذلك -يعني تُسَهَّل-، وزيادة الألف قبلها بيانًا لها وتقويةً؛ كما زيدت لذلك في قول أصحاب المصاحف في ﴿مِّاْئَةٌ﴾ و﴿مِاْئَتَيْنِ﴾، ويجوز أن يكون الألف أيضًا على هذا علامةً لإشباعِ فتحةِ ما قبلها[٥].

ويجوز أن يكون الألفُ صورةَ الهمزةِ، والياءُ أيضًا صورةً لها، إلا أنَّ الألف صورتُها في حال التحقيقِ، والياءَ صورتُها في حالِ التسهيل، أو يكونَ الألفُ صورةَ الهمزةِ في حالِ انفصالِها وتقديرِ الطَرَفِ[٦] فيها، والياءُ صورةً لها في حالِ اتصالِها وذلك أن الهمزةَ المتطرفةَ إذا وُقِفَ عليها وكان ما قبلها مفتوحًا صُوِّرَتْ بالحرف[٧] الذي منه الفتحةُ، وهو الألفُ سواء كُتِبَ في حالِ الوقفِ مخففًا أو محققًا، والياء صورتُها في الاتصال؛ لأن الهمزةَ المتوسطةَ

---

(١) هذا التعليل لا يستقيم مع زيادة الياء في بِأَيِّيكُمُ وبِأَيْيْدٍ لكون الهمزة فيهما مفتوحة.

(٢) في جميع النسخ التسع "فإنهم"، والصواب ما أثبتناه من الوسيلة.

(٣) هنا سقط وهو كما في الوسيلة "بالحركة وتمكينه من غير إحداث ياءٍ في اللفظ" وبها يكون المعنى أوضح.

(٤) وهذا التعليل أيضًا لا يستقيم مع زيادة الياء في بِأَيِّيكُمُ وبِأَيْيْدٍ لكون الهمزة فيهما مفتوحة.

(٥) وهذا التعليل أيضًا لا يستقيم مع زيادة الياء في بِأَيِّيكُمُ وبِأَيْيْدٍ لكون ما قبل الألف مكسورًا.

(٦) في الوسيلة "التَّطَرُّف" وهو أوضح.

(٧) كذا في (ز٨)، وفي (ز٤) و(بر١) و(ل) و(س) "بالحذف"، وفي (ص) "صورة بالحذف".

المكسورةَ إنما تُلَيَّنُ بين الهمزةِ والياءِ فصُوِّرَتْ بالحرف[(١)] الذي يقرب منه في التليين، وأما ﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] و﴿تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ﴾ [يونس: ١٥] و﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ﴾ [طه: ١٣٠] ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]؛ فالألف في ذلك ليست بصورةِ الهمزة؛ إنما هي حرف مد وبعده الهمزة، وقد يُشَبَّهُ[(٢)] اتصال الكلمة بما بعدها بما توسطت الهمزة فيه نحو: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، ويجوز أن يكون الياءُ صورةَ حركةِ الهمزةِ؛ لأن الهمزةَ مكسورةٌ، فتكون تلك الصورةُ بمنزلةِ الكسرةِ على الحرف اليوم[(٣)]، يعني: على أسلوب الشكل، ويجوز أن تكون إشارةً وتنبيهًا على تسهيل الهمزة)[(٤)].



١٩٢- مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ثـــم في مَـــلَإِ   إذا أضـيـفَ إلى إضـمارِ مَـن سُـتِرا[(٥)]

أي: زيد الياء في قوله تعالى: ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ في الأنعام [آية: ٣٤] فإنه رسم "نَّبَإِيْ" بزيادة ياء بعد الألف، وقيّدَ بِطرَفَيْهِ، فخرج بالأول[(٦)] ﴿نَبَأَ ٱلَّذِىٓ﴾ [الأعراف: ١٧٥] وبالثاني[(٧)] موضعُ القصص [آية: ٣]، وهو قوله: ﴿مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ﴾، وكذا قوله: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ بالأنعام [آية: ٦٧]، ورُسِم "مَلَإِ" إذا أضيف إلى ضمير الغائب نحو: ﴿مَلَإِيْهِ﴾ ﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾، وهو المراد بقوله: "إذا أضيف" إلى آخره؛ أي: إذا أضيف إلى ضمير "من سُتِر" اسمه

---

(١) كذا في (ز٨)، وفي (ز٤) و(بر١) و(ل) و(س) و(ص) "بالحذف".
(٢) في الوسيلة "شبه" بالماضي.
(٣) أي: فتكون تلك الصورة بمنزلة الكسرة التي تستعمل في هذا الوقت.
(٤) انظر: الوسيلة صـ٣٥١-٣٥٢ مع حذف يسير.
(٥) المقنع صـ٤٧.
(٦) أي: بالطرف الأول الذي هو "من".
(٧) أي: بالطرف الثاني الذي هو "المرسلين".

بالضمير[١]؛ لأن المظهر بارز غير مستتر، واقتصروا على الغائب والغائبين لأنه لم يقع غيرهما، أما إن لم يضف، أو يضاف إلى غير الضمير فإنه لم يرسم بالياء نحو: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ﴾ وسيجيء تفصيله[٢].



١٩٣- لِقَـآيِٕ فى الـرُّوم للغـازيْ وكلُّهُـمُ   باليا بلا ألـفٍ في ٱلَّـٰٓـِٔي قبـلُ تُـرَى[٣]

أي: وكذا زيد الياء في ﴿بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ﴾ و﴿وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ وكلاهما في الروم [آية: ٨ و١٦]، فخرج نحو: ﴿لِقَآءَنَا﴾ [يونس: ٧و١١و١٥ والفرقان: ٢١] و﴿وَلِقَـآءِٱلۡأٓخِـرَةِ﴾ [الأعراف: ١٤٧]؛ فإنه رسم بغير ياء، وقوله: "للغازي"؛ أي: لروايته عن المدني العام؛ فيحتمل موافقة البواقي والمخالفة، والمعَوَّلُ هو الأول فتأمل، وجميع الرُّسَّامِ كتبوا "ٱلَّٰٓـِٔي" "بالياء بلا ألف يرى قبل" الياء في قوله: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ﴾ بالأحزاب [آية: ٤] والمجادلة[٤] والطلاق[٥].

("قال أبو عمرو: وفي مصاحف أهل المدينة وسائر العراق ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ مكتوب مثل إلى الجارَّة"[٦]، وهذا الحرف يقرؤُهُ أبو عمرو والبزي بياء ساكنة

---

(١) كذا في (ز٨)، وفي(ز٤): "أي: إذا أضيف إلى ضمير من ستر اسم بالضمير" إلا أنه مخرج في الحاشية "ستر اسمه"، وفي (بر١): "أي: أضيف إلى ضمير من ستر اسم بالضمير"، وفي (س) و(ل): "أي: أضيف إلى ضمير من ستر اسمه بالضمير" وفيها مخرج بخط بعد "من" "اسم بالضمير"، وفي (ص) "أي: أضيف إلى ضمير من ستر رسم بالضمير".

(٢) في شرح البيت٢١٤ وهو قوله:

ومع ثلاثِ ٱلۡمَلَوۡاْ في النمل أولُ ما   في المؤمنين فتمَّتْ أربعًا زُهُرا

وقد ورد لفظ " ٱلۡمَلَأُ" في (١٩) موضعًا من القرآن أولها [البقرة: ٢٤٦].

(٣) المقنع صـ٤٧و٤٨و٤٩.

(٤) قوله: ﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي﴾ [المجادلة: ٢].

(٥) قولـه تعـالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ﴾ [الطلاق: ٤].

(٦) المقنع صـ٤٨و٤٩.

بعد الألف، ويقرؤُهُ ورش[1] بياء مختلس الكسرة، فعلى قراءة هؤلاء يكون[2] الألفُ محذوفةً من رسمه لا غير كما حذفت غيرها من الألفات، ويقرؤُهُ قنبل[3] وقالون بهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء، فعلى هذه القراءة يقدر حذف[4] الألف أيضا، ويكون الياء صورة الهمزة، وصوِّرَت بالحرف الذي منه حركتُها.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بهمزة مكسورة بعد الألف وبعدها ياء ساكنة[5]، فعلى قراءة هؤلاء يكون الألف محذوفة والهمزة غير مصورة والياء هي التي بعد الهمزة، وقراءة هؤلاء هي الأصل، وفي قراءة قنبل وقالون حذفت الياء وبقيت الهمزة قبلها وهذه القراءة هي أصل قراءة أبي عمرو والبزي، لأن الهمزة لما خففت أبدلت ياء مكسورة ثم أسكنت الياء استثقالًا للكسرة عليها، وهذا البدل لابد أن يكون سماعًا، ومعنى اختلاسِ ورشٍ كسرةَ الياءِ؛ تليينُه الهمزةَ بَيْنَ بَيْن على القياس، ورُوِيَ ذلك أيضًا عن أبي عمرو والبزي، والرسم يحتمل جميع ذلك على ما قدمته) كذا في شرح السخاوي[6].



(١) هو: عثمان بن سعيد؛ ورش المصري المقرئ، ولد سنة ١١٠، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، إليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية، كان حجة في القراءة توفي سنة ١٩٧. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٢ ترجمة (٦٣).

(٢) كذا في (ص) و(س) و(ل) و(ز٤) و(بر١)، وفي (ز٨) "لا يكون".

(٣) مقرئ أهل مكة؛ أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي، مولاهم، ولد سنة ١٩٥، أخذ القراءة عن البزي، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو بكر بن مجاهد، وابن شنبوذ، ومحمد بن عبد العزيز بن الصباح، قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، توفي سنة ٢٩١. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٠ ترجمة (١٢٩).

(٤) كذا في (بر١) و(ل) و(س) و(ص)، وفي (ز٤) "هذه"، وفي (ز٨) "هذا".

(٥) انظر: النشر ١/ ٤٠٤و٤٠٥، والكشف٢/ ١٩٣، والإقناع٢/ ٧٣٤ و٧٣٥.

(٦) انظر: الوسيلة صـ٣٥٤-٣٥٥ مع حذف لا يضر.

باب حذف الواو وزيادتها

جعلهما بابًا واحدًا على خلاف الياء لقلتهما وفي المقنع ذكرهما في بابين:

أحدهما: ما حذف منه الواو اكتفاء بالضمة أو[1] لمعنًى غيره[2].

والآخر: ما زيدت الواو في رسمه للفرقان أو لبيان الهمزة[3]



١٩٤- وَوَاوُ **يَـدْعُ** لَدَى سُـبحانَ واقتَرَبَـتْ   **يَمْحُ** بحاميمَ **نَـدْعُ** في اقـرَأَ اختُصِـرَا[4]

بصيغةِ المجهولِ وألفٍ للإطلاقِ؛ **أي**: حُذِفَ واوُ ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ بـ"**سبحانَ**" [آية: ١١] و﴿يَـدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ بالقمر [آية: ٦] ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ بـ"**حم**" الشورى [آية: ٢٤] و﴿سَنَدْعُ ﴾ "**في اقرأ**" [آية: ١٨]، وهي أربعة أفعال مرفوعة، وقيدها بسورها احترازًا عن غيرها نحو: ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ﴾ [الحج: ١٣] و﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الرعد: ٣٩].



١٩٥- وَهْـمٌ **نَسُواْ ٱللَّهَ** قـلْ والـواوُ زِيـدَ **أُوْلُوا**   **أُوْلِي أُوْلَٰتِ** وفي **أُوْلَٰٓئِكَ** انتَشَـرَا[5]

أي: حَذْفُ واوِ ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ٦٧ والحشر: ١٩] "**وَهْمٌ**" وغَلَطٌ من ناقِلِهِ،

---

(١) كذا في (ز٨)، وفي (س) و(ل) و(ص) و(ز٤) و(بر١) "و"، والتصويب من المقنع.

(٢) المقنع صـ٣٥.

(٣) المقنع صـ٥٣.

(٤) المقنع صـ٣٥.

(٥) المقنع صـ٣٥و٥٣.

وهو الفراءُ[(١)]، "والواو زيدت" في هذه الأربعةِ المذكورةِ، و"انتشر" المسطور في الكتب المزبورة، من القرآن وغيره من الرسوم المشهورة، (قال العلماء: وإنما زيدت الواو في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[(٢)] ليفرقوا بينها وبين ﴿إِلَيْكَ﴾ و﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾[النساء: ٩١ والقمر: ٤٣] و﴿إِلَيْكُمْ﴾[(٣)]، وزيدت في ﴿أُوْلِي﴾[(٤)] ليفرقوا بينها وبين ﴿إِلَىٰ﴾، ثم طردوا الحكم فزادوها في ﴿أُوْلُواْ﴾[(٥)] و﴿أُوْلَٰتِ﴾ [الطلاق: ٤ و٦]، ويجوز أن يكون صورةَ حركةِ الهمزةِ، وأن يكون تقويةً لها، وأن يكون أيضًا تنبيهًا على إشباعِ حركتها)[(٦)].

(واتفقت المصاحفُ على حذف الواو في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] لأنه واحد يؤدي عن جمع[(٧)])[(٨)]، ولم يذكره الناظم؛ إذ لا واو في

(١) بل الغلط من الناقل عن الفراء؛ لا من الفراء، قال في المقنع صـ٣٥: (وحدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن قاسم قال: قال الفراء: حذفت واو الجمع في المصحف في قوله نَسُواْ ٱللَّهَ ، قال أبو عمرو: ولا نعلم أن ذلك كذلك في شيء من مصاحف أهل الأمصار، والذي حُكِيَ عن الفراء غلط من الناقل) أي: عن الفراء، إذ لو أراد الفراء لقال "منه".

(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٥].

(٣) أي: وليفرقوا بين أُوْلَٰٓئِكُمْ وإِلَيْكُمْ.

(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ١٣].

(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٦٩].

(٦) ما بين القوسين منقول بنصه من الوسيلة صـ٣٥٨.

(٧) لأن المفرد إذا كان اسم جنس فإنَّه يكثر إطلاقه مرادًا به الجمع لاسيما إذا أضيف بشرط أن لا يكون هناك عهد، ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١] أي: أصدقائكم، و﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣] أي: أوامره، و﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى﴾ [الحجر: ٦٨] أي: أضيافي، و﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٣٤، والنحل: ١٨] أي: نعم الله، و﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦]، وانظر: أضواء البيان ٥/ ٣٠.

(٨) ما بين القوسين منقول من المقنع صـ٣٥.

لفظه ولا دلالة على أصله[(١)]، وكذا اتفقت على حذف الواو في ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]، واختلف النقل عن مصحف عثمان؛ فروى بعضهم ﴿أَكُونَ﴾ بالواو[(٢)]، ولم يذكره الناظم لأنه خارج عن الغرض لكنه نقصٌ عن الأصل[(٣)].



١٩٦- والخلفُ في سَأُوْرِيكُمْ قَلَّ وهْولدَى أُصَلِّبَنَّكُمُ طَهَ معَ الشعَرَا[(٤)]

قُصِرَ للوقفِ لا للوزنِ كما تُوُهِّم[(٥)]؛ أي: "والخلف" في حذف الواوِ وزيادتِها "في سَأُوْرِيكُمْ" بالأعراف والأنبياء[(٦)]، ولم يوجد في غيرهما؛ "قَلَّ" أي: قليلٌ، والكثيرُ دَفْعُ الخِلافِ والقطعُ بالزيادةِ في الموضعين، قال في المقنع: (ثابت في مصاحف المدينة وسائر العراق "سَأُوْرِيكُمْ" بالواو فيهما[(٧)])[(٨)]، وفي المكي والشامي[(٩)] بحذف الواو فيهما وأغرب السخاوي والخلف فيه عز

(١) أي: وليس هناك ما يدل على كون أصله جمعًا، لاحتمال كونه مفردًا، ومعناه جمعٌ كما تقدم وهو الأظهر.

(٢) قال في المقنع صـ٣٥: (حدثنا الخاقاني قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: رأيت في الإمام مصحف عثمان ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ بحذف الواو واتفقت بذلك المصاحف فلم تختلف، وقال الحلواني أحمد بن يزيد عن خالد بن خداش قال: قرأت في الإمام إمام عثمان ﴿وَأَكُونَ﴾ بالواو، وقال رأيت المصحف ممتلئًا دمًا وأكثره في والنجم).

(٣) أي: المقنع لأنه مذكور فيه كما تقدم.

(٤) المقنع صـ٥٣.

(٥) الذي توهم ذلك هو الجعبري حيث قال في الجميلة صـ٢٦٧: (قُصِرَ للوزن).

(٦) هما قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] وقوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأنبياء: ٣٧].

(٧) أي: في موضعي الأعراف والأنبياء.

(٨) معناه في المقنع صـ٥٣.

(٩) لم أجد النص عليهما في المقنع، لكنه مفهوم عبارة الداني، بَيْدَ أن السخاوي قال: (وكذلك رأيته في المصحف الشاميِّ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ بالواو، وأما الحرف الآخر فعَدِمْتُ ورقته).

لكان أولى[(١)].

ثم قوله: "وهو"؛ أي: الخُلْفُ ثابتٌ عند قوله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ بـ طه [آية: ٧١] والشعراء [آية: ٤٩]؛ ففي بعض المصاحف بواو، وفي بعضها بغير واو، والفرق بين هذا الخلافِ والخلافِ في ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ أن هذا الخلافَ خلافٌ مطلقٌ بخلافِ ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ فإنه رجَّح الزيادةَ فيه، وفُهِمَ من حصرِه فيهما عدمُ الواوِ في حرفِ الأعراف [آية: ١٢٤] كما قال في الأصل[(٢)]: (واجتمعت المصاحف على حذفه).



١٩٧- وحـذفُ إحـداهما فيمـا يـزاد بـه   بنـاءً او صـورَةً والجمـعُ عَـمَّ سُرا[(٣)]

أي: "وحـذف إحـدى" الـواوين "في" اللفـظ الـذي "يـزاد" فيـه؛ فالبـاء بمعنى في، وقوله: "بناءً او صُورَةً"؛ تمييزان؛ والرواية بنقل حركـةِ همـزة "أو" إلى[(٤)] التنـوين، وبرفـع "الجمـعُ" عـلى أنـه مبتـدأ، و"عَـمَّ"؛ خبرُه، و"سُـرا"؛ تمييزٌ؛ أي: "الجمعُ عَمَّ" اشتهارُ حذفِ ضميرِه؛ الإعراب أو غيره.

والمعنى: اتفقت المصاحف على حذف إحدى كلِّ واوين تلاصقا في كلمة؛ انضمت الأولى أو انفتحت؛ سواء كانت صورةَ الواوِ أو الهمزةِ، أو الثانيةُ

---

(١) كذا سائر النسخ، ولعل فيه سقطًا، ومعناه أغرب السخاوي في قوله "ولـو قال والخلف فيه عزَّ"، والذي في الوسيلة صـ٣٥٩: (ولو قال -أي الشاطبي- عزَّ -أي مكانَ قلَّ-، أو كلمةً تكون بمعنى عُدِمَ لكان أولى، لأني رأيته في المصاحف العراقيَّة وغيرها بالواو، وكذلك رأيته في المصحف الشاميِّ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ بالواو، وأما الحرف الآخر فعَدِمْتُ ورقتَه).

(٢) انظر: المقنع صـ٥٣.

(٣) المقنع صـ٣٦.

(٤) كذا في (بر١)، وفي (ل) و(س) و(ص) "بنقل حركة الهمزة أو إلى"، وفي (ز٤) و(ز٨) "بنقل حركة الهمزة إلى".

زائدةً للبناء[(١)] نحو: ﴿دَاوُۥدُ﴾[(٢)] و﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣] و﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨] و﴿وُۥرِيَ﴾ [الأعراف:٢٠]، أو لرفع الجمع المذكر السالم نحو: ﴿وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:٩٤] والـ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾[(٣)] و﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾[يس: ٥٦] ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [الصافات: ٦٦ والواقعة: ٥٣]، وكذلك ﴿لِيُطۡفِـُٔواْ﴾ [الصف: ٨] و﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾ [التوبة: ٣٧]، أو ضميره نحو: ﴿لَا يَسۡتَوُۥنَ﴾ [التوبة: ١٩ والسجدة: ١٨] و﴿وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ﴾ [آل عمران: ١٥٣] و﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ﴾[يونس: ٥٣] ﴿وَهُم بَدَءُوكُمۡ﴾ [التوبة: ١٣] و﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ [البقرة: ٣١] و﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾ [يونس: ٤١]، فجميع ذلك بواو واحدة استثقالًا لاجتماعهما، ومن ذلك: ﴿لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [الإسراء: ٧] و﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ [الكهف: ١٦]، (وأما ما يراد[(٤)] به الصورة فما كانت الواوُ فيه صورةَ الهمزة في نحو: ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾[(٥)] و﴿رُءۡيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] و﴿رُءۡيَٰيَ﴾ [يوسف: ٤٣ و١٠٠]؛ لأن الراء في الخط القديم قريبة الشكل من الواو، ولم يصوَّرْ في ﴿وَتُـٔۡوِيٓ﴾ [الأحزاب: ٥١] و﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]؛ لئلا يجتمع واوان)، والأمثلة قوله:

---

(١) قال السخاوي في الوسيلة صـ٣٦٠: (يعني بالبناء أن تكون إحدى الواوين زائدةً للبناء نحو: وُۥرِيَ لما بني على فوعل، وكذلك ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ مفعولة، ويَـُٔوسًا فعول، ودَاوُۥدُ فاعول، وكتب جميع ذلك بواو واحدةٍ استثقالًا لاجتماعهما).

(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٥١].

(٣) كذا كل النسخ بأل التعريف ولا وجود لها في كتاب الله مرفوعةً إلا منكَّرةً، وهي في [البقرة:١٤].

(٤) في سائر النسخ التسع "يزاد"، وأما في (بر٣) فالكلمة مطموسة. والصواب ما أثبته من الوسيلة صـ٣٦٠-٣٦١ إذ به يستقيم المعنى.

(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: [يوسف: ٤٣].

١٩٨- دَاوُۥدُ تُـْٔوِيهِ مَسْـُٔولًا وَوُۥرِىَ قـــــــلْ   وفي يَسُـــــــُٔــوا۟ وفي ٱلْمَوْءُۥدَةُ ابتَــدِرا[١]

"دَاوُۥدُ" و"وُۥرِىَ" و"تُـْٔوِيهِ" و"ٱلْمَوْءُۥدَةُ" ؛ هـذه الأربعـةُ أمثلـةٌ للبنـاء، أي: لتكميل الصيغ المبنية للمعاني، وهي: فاعول فُوعِل وتُفْعِل ومفعولـة، فـإن قيـل: لـم لا يكـون "ٱلْمَوْءُۥدَةُ" مثـالًا للصـورة؟ قلـت: لأن الهمـزة إذا تحـرك وسكن ما قبلها لا صورة لها، ولذا قال: "ابتَدِرا"؛ أي: سارعْ في تمثيـل البنـاء لـ"ٱلْمَوْءُۥدَةُ" لتحقق الواوين المكتنفين بالهمزة.

وفي شرح السخاوي أنَّ: (تُـْٔوِيهِ من الصورة، ويَسُـــُٔـوا۟ من الجمع، ويجوز أن يكون لِيَسُـُٔوا۟ مرسومًا على قراءة النون[٢] ويكون الألف التي بعد الواو صورة الهمزة، أو يكون مرسومًا على قراءة الياء على التوحيد[٣] ويكون الألف أيضًا صورة الهمزة[٤] كما رسمت في: ﴿أَن تَبُوٓأَ﴾ [المائدة: ٢٩] صورة الهمزة، قال أبو عمرو: "والواو الثابتة في ذلك كله هي الثانية، قال: ويجوز أن يكون الثابتة هي الأولى، قال: وذلك عندي أوجه[٥] فيما دخلت فيه للبناء"[٦])[٧].

(١) المقنع صـ٣٦.
(٢) "لنسوءَ" (قرأ الكسائي بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين). اهـ من النشر ٢/ ٣٠٦ وانظر: الكشف ٢/ ٤٢و٤٣، والإقناع ٢/ ٦٨٥.
(٣) "ليسوءَ" (قرأ ابن عامر وحمزة وخلف وأبو بكر بالياء ونصب الهمزة على لفظ الواحد). اهـ من النشر ٢/ ٣٠٦ وانظر: الكشف ٢/ ٤٢و٤٣، والإقناع ٢/ ٦٨٥.
(٤) كذا في (ل) و(س) و(ز٤) و(بر١)، وفي (ص) و(ز٨) سقط سطر تقريبًا وهو قوله: "أو يكون مرسومًا على قراءة الياء على التوحيد ويكون الألف أيضًا صورة الهمزة".
(٥) كذا في (بر١) و(ز٨) و(ص) و(س) و(ل)، وفي (ز٤) "أوضح".
(٦) المقنع صـ٣٦.
(٧) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٦٢.

قيل[(١)]: (وفي تمثيله بـ مَسْئُولًا نظر؛ لأن قياس همزته أن لا يُصَوَّر[(٢)] لها حرف)؛ لأنه قد تقرر أن الهمزة إذا تحركت وسكن ما قبلها فلا صورة لها فلم يجتمع فيه واوان، ثم قولُه: ﴿لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧] على قراءة من يمد[(٣)]؛ مثال الصورةِ، ويصح أن يكون مثالَ واوِ الجمعِ.



١٩٩- إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ وَٱلرِّبَوٰا۟ بـالواوِ مَـعْ ألـفٍ ولـيسَ خلـفُ رِبًـا في الـرومِ مُحْتَقَـرا[(٤)]

أي: اتفقت المصاحف على رسم ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] بالواو وألف بعدها، وكذا لفظ "ٱلرِّبَوٰا۟" حيث جاء نحو: ﴿يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]، واختلف في ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ "في الروم" [آية: ٣٩] ففي بعضها بألف وفي بعضها بواو، وقال السخاوي: (فأما الواو في ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟﴾ فهي صورة الهمزة، وأما زيادة الألف فيحتمل أمرين:

أحدهما: أن الهمزة، لما صُوِّرت واوًا وكانت الواو طرفًا أشبهت الواو من: ﴿قَالُوٓا۟﴾ فزيدت تشبيهًا بتلك للزومها الطَرَفَ كواو ﴿قَالُوٓا۟﴾ ونحوه، (قال أبو عمرو[(٥)]: إنما كتبوا الألف في ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ في الحج [آية: ٢٣][(٦)] كما كتبوا الألف في ﴿قَالُوٓا۟﴾)[(٧)].

---

(١) القائل هو الجعبري في الجميلة صـ٢٧٢.

(٢) في (ل) "همزته إذ لا يتصور"، وفي (س) "همزته لا يتصور"، وفي (ص) و(ز٤) و(بر١) و(ز٨) "همزته أن لا يتصور". والتصويب من الجميلة.

(٣) قرأ الحرميان والبصريان وأبو جعفر وحفص بالياء وضم الهمزة وبعدها واو الجمع "لِيَسُـُٔوا۟". وانظر: النشر ٢/ ٣٠٦ والكشف ٢/ ٤٢و٤٣، والإقناع ٢/ ٦٨٥.

(٤) المقنع صـ٤٢و٥٥و٨٣.

(٥) ابن العلاء البصري المقرئ أحد القراء السبعة، وليس الداني.

(٦) وهي كذلك في سورة [فاطر: ٣٣].

(٧) ما بين القوسين من المقنع صـ٤٠ وقد رواه الداني بسنده عن أبي عمرو البصري.

والثاني: أن الواو لما كانت صورة الهمزة وكانت الهمزة حرفًا خفيفًا بَعِيدَ المخرجِ يحتاج إلى التَّقْوِيةِ قُوِّيَتْ صورتُها في الخط بألفٍ كما تُقَوَّى هي في اللفظ بذلك، وهذا معنى قول الكسائي: إنما زادوا الألف في ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ لإمكان[١] الهمزة، وأما ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ بالواو فعلى مراد التفخيم، والألف بعدها تشبيهًا بواو ﴿قَالُوٓاْ﴾ على ما سبق[٢]، قال ابن مقسم[٣]: إنما كتب بالواو بناء على أصله لأنه من رَبا يَرْبُو فهو من ذوات الواو[٤] فأسكنوها فانقلب ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها فردوها في الخط إلى أصلها مع أن من العرب من ينطق بهذا النوع على أصله)[٥].

ثم اعلم أن (المصنف أسقط باب قياس رسم الهمزة وهو خلل في الجملة لتفريعه على غير[٦] أصل، وينبغي ذكره ليعلم[٧] كل فرع من أيٍّ أصل

---

(١) "لإمكان" أي: لتمكين الهمزة يعني: لتَقْوِيَتِها.

(٢) في شرح البيت (١٥٩) وهو قوله:

وزِدْ بَنُوٓاْ أَلِفًا في يُونسٍ وَلَدَى ... فِعْلِ الجميع وَوَاوِ الفرْدِ كيف جَرَى

(٣) هو: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم الإمام أبو بكر البغدادي، كان من أعرف أهل زمانه بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها، وهو مشهور بالضبط والإتقان، وكان قد سلك مذهب ابن شنبوذ الذي أنكر عليه فحمل الناس عليه لذلك، واختار حروفًا خالف فيها العامة فنوظر عليها فلم يكن عنده حجة فاستتيب فرجع عن اختياره بعد أن وُقِفَ للضرب، وسأل ابنَ مجاهد ان يدرأ عنه ذلك فدرأ عنه، فكان يقول ما لأحد علي منَّة كمنَّة ابن مجاهد، ثم رجع بعد موت ابن مجاهد إلى قوله فكان ينسب إلى أن كل قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها مادة، له كتاب جليل في التفسير ومعاني القرآن سماه كتاب الأنوار، وله تصانيف عدة، ولد سنة ٢٦٥ وتوفي في ثامن ربيع الآخر سنة ٣٥٤. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٣٠٦ ترجمة رقم (٢٢٥).

(٤) كذا في جميع النسخ والذي في الوسيلة بعد كلمة الواو (فأصل اللفظ به الرَّبَوَا فاستثقلوا الحركة في الواو فأسكنوها) ولا يتضح المعنى إلا به.

(٥) انظر: الوسيلة صـ٣٦٣-٣٦٤.

(٦) كذا في (ز٨) و(ص)، وفي (ز٤) و(بر١) و(ل) و(س) "غيره أصل".

(٧) في الأصل زيادة "أن"، والذي في الجميلة بدونها كما أثبتناه وهو أوضح.

انشعب)[(١)]، فنقول:

الهمزة إما متحركة أو ساكنة، وعلى التقديرين إما مبتدأة أو غير مبتدأة؛ فالمبتدأة تحقيقًا أو تقديرًا وهي لا تكون إلا متحركة فقياسها أن ترسم ألفًا بأي حركة تحركت نحو: ﴿أَخَذَ﴾[(٢)] ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[(٣)] ﴿أُوذِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩] و﴿سَأَصْرِفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦] ﴿فَبِأَيِّ﴾[(٤)] ﴿سَأُنزِلُ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وغير المبتدأة متوسطة ومتطرفة ترسم حرفًا يجانس حركة سابقها إن كانت ساكنة؛ فيكون ألفًا بعد الفتح وياء بعد الكسر وواوًا بعد الضم نحو: ﴿ٱلْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧ والأحزاب: ١٨] ﴿جِئْتَ﴾[(٥)] ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[(٦)] ونحو: ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤ وسبأ: ٩] ﴿نَبِّئْ﴾ [الحجر: ٤٩]﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، وإن كانت متحركةً فإن سكن ما قبلها فلا صورة لها في الرسم إلا المضمومة والمكسورة المتوسطتين فصُوِّرت[(٧)] المكسورةُ ياءً والمضمومةُ واوًا، نحو: ﴿ءَابَآؤُكُمْ﴾[(٨)] ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾[(٩)]، ففهم منه أن المفتوحة المتوسطة لا صورة لها، نحو: ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك: ٢٧] ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣] ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾

---

(١) انظر الجميلة صـ٢٧٤.

(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٥٥].

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٢٤].

(٤) وردت هذه اللفظة في القرآن (٣٥) مرة؛ أولها في سورة [الأعراف: ١٨٥] ثم [الجاثية: ٦] ثم [النجم: ٥٥] وآخرها في [المرسلات: ٥٠] والبواقي (٣١) مرة في الرحمن.

(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٧١].

(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٨٥].

(٧) كذا في (بـر٣)، وفي (ز٤) و(بـر١) و(ز٨) و(ل) و(س) و(ص) و(ف) "فتصورت"، وفي (ق) "فصورة".

(٨) وردت في القرآن مرارا أولها: [النساء: ١١].

(٩) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٨٧].

[الواقعة: ٩ والبلد: ١٩]، وأن المتطرفة مفتوحةً ومضمومةً ومكسورةً لا صورة لها نحو: ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾ [النمل: ٢٥] ﴿مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [آل عمران: ٩١] و﴿بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وإن تحرك ما قبلها تصور حرفًا يجانس حركتها إلا المفتوحةَ بعد ضمةٍ فواوٌ وبعد كسرةٍ فياءٌ؛ نحو: ﴿مُؤَذِّنٌۢ﴾ [الأعراف: ٤٤ ويوسف: ٧٠] و﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣] و﴿مِائَةٍ﴾[1] و﴿مُلِئَتۡ﴾ [الجن: ٨].

هذا قول الجعبري في شرحه[2]، وفهم منه أن المفتوحة المتوسطة بعد فتحة ترسم بصورة حرف يجانس حركتها، وهو كذلك، نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١] و﴿رَأَيۡتَ﴾[3]، وكذا المكسورة والمضمومة المتوسطتين إذا تحرك ما قبلها بأي حركة كان، وهذا صحيح فيما سوى المضمومة التي قبلها كسرة، نحو: ﴿سَنُقۡرِئُكَ﴾ [الأعلى: ٦] ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾[4] [التوبة: ٣٠] ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]؛ فإن الظاهر أنها ترسَم بصورة حركة ما قبلها كما نص عليه غير الجعبري، وأمثلة المكسورة وغير هذه المضمومة[5]: ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤] و﴿يَئِسَ﴾ [المائدة: ٣ والممتحنة: ١٣] و﴿سُئِلُواْ﴾ [الأحزاب: ١٤] و﴿بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] ﴿رَءُوفٌ﴾[6]، وفُهِم من ظاهرِ كلامِنا أن المتطرفةَ التي تحرك ما قبلها مثلُ

---

(١) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٥٩].
(٢) انظر: الجميلة صـ٢٧٤-٢٧٥.
(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ١٤٣].
(٤) قال أبو داود في مختصر التبيين (٣/ ٦١٩): (وكتبوا: يضهون بواو واحدة في جميع المصاحف على قراءة الجماعة -يُضَٰهُونَ- حاشا عاصما؛ فإنه قرأ بكسر الهاء وهمزة مضمومة بينها وبين الواو من غير تصوير حرف لها -يُضَٰهِـُٔونَ-) وعليه فهي لا تصلح مثالا.
(٥) الإشارة إلى المضمومة التي قبلها كسرة، فيذكر أمثلة المضمونة التي قبلها فتح والتي قبلها ضم.
(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٠٧].

المتوسطة التي تحرك ما قبلها وليس كذلك فإنهم قالوا: المتطرفة التي تحرك ما قبلها ترسم بصورة حركة ما قبلها مطلقًا، نحو: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ﴾ [النور: ١١ وعبس: ٣٧] و﴿يُبْدِئُ﴾[١] وأمثال ذلك مما تقدم والله أعلم.

وإذا عرفت ما ذكرنا من الإجمال، يتبين لك ما خرج من هذه الأصول فيما ذكره الشيخ في بقية الأشكال، والله أعلم بالأحوال.



(١) وردت ﴿يُبْدِئُ﴾ في [العنكبوت: ١٩] و [سبأ: ٤٩] و [البروج: ١٣].

باب حروف من الهمز
وقعت في الرسم على غير قياس

ليس معناه أنه يخالف رسم الكتابة ولا وجه له، قال أبو عمرو: (والحروفُ المرسومةُ في المصحفِ على خلاف ما جرى به[(١)] رسمُ الكتاب من الهجاءِ؛ الانتقالُ من وجهٍ معروف إلى وجهٍ آخرَ مثلِه في الجوازِ والاستعمالِ وإن كان المـُنْتَقَلُ عنه أكثرَ في غالبِ الأحوالِ)[(٢)].



٢٠٠- والهمزُ الاوَّلُ في المرسومِ قلْ ألفٌ   سوَى الذي بمرادِ الوَصلِ قدْ سُطِرا[(٣)]

بألف الإطلاق على صيغة المجهول، أي: كُتِبَ، و"**الهمزُ**": مبتدأٌ، و"**الاولُ**"؛ بالنقل؛ صفةٌ، و"**في المرسوم قل ألفٌ**"؛ أي: صورتُه ألفٌ، هذه الجملة خبر المبتدأ، "**سوى**" الهمزة التي وقعت أول الكلام تقديرًا واعتبر فيها الاتصال فإنه أُجْرِيَ واعتُبِرَ فيها مجرى المتوسطة، **وحاصله:** أن قياس الهمزة الواقعةِ أول الكلمة تحقيقًا في الرسمِ ألفٌ، وكذا الواقعةُ أولَها تقديرًا، كما قال في المقنع[(٤)]: (وكذلك حكمها إن اتصل بها[(٥)] حرف دخيل زائد،

---

(١) كذا في (س) و(ل) و(ز٤) و(بر١) و(ز٨)، وفي (ص): "جرى بينهم به".

(٢) انظر المحكم في نقط المصاحف (ص: ١٨٦) وهذا نصُّه فيه: (وعلةُ هذه الحروفِ وغيرِها من الحروفِ المرسومةِ على خلافِ ما يجري به رسمُ الكتابِ من الهجاءِ في المصحفِ؛ الانتقالُ من وجهٍ معروفٍ مستفيضٍ الى وجهٍ آخرَ مثلِه في الجوازِ والاستعمالِ وان كان المنتقلُ عنه أظهرَ معنًى وأكثرَ استعمالا).

(٣) انظر المقنع صـ٦٠.

(٤) صـ٦٠ باب ذكر الهمزة وأحكام رسمها في المصحف.

(٥) في الأصل بهما والتصويب من المقنع.

نحو: ﴿ سَأَصْرِفُ ﴾ و﴿فَبِأَيِّ ﴾ و﴿كَأَنَّهُۥ ﴾[(١)].

واعلم أن الهمز[(٢)] يصور ألفًا في أول الكلمة نحو: ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾[(٣)] و﴿إِسْمَٰعِيلَ ﴾[(٤)] و﴿إِسْحَٰقَ ﴾[(٥)] و﴿ءَادَمَ ﴾[(٦)] و﴿ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] و﴿أَوْلِيَآءَ ﴾[(٧)] و﴿أَعْدَآءً ﴾[(٨)] و﴿ءَامَنَ ﴾[(٩)] و﴿أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦] و﴿أَيُّوبَ ﴾[(١٠)] و﴿إِلْيَاسَ ﴾ [الأنعام: ٨٥ والصافات: ١٢٣] و﴿ءَالَآءِ ﴾[(١١)] و﴿إِلَّآ ﴾[(١٢)]، وإنما صورت في الابتداء ألفًا بأي حركة تحركت؛ لأن الألف والهمزة مشتركان في المخرج، وكذا حكم الهمزة إذا كانت مبتدأة ثم دخل عليها حرف زائد، نحو: ﴿ فَأَرْسَلْنَا ﴾[(١٣)] ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ﴾ [يونس: ٩٩] ﴿فَبِأَيِّ ﴾[(١٤)] و﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ [قريش: ١] و﴿كَأَنَّهُمْ ﴾[(١٥)] و﴿وَكَأَيِّن ﴾[(١٦)] وما أشبه ذلك؛ بخلاف ما إذا كانت هذه الكلمات التي الهمزة فيها مبتدأة وقد دخل عليها زائد ما جعلت

(١) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٠١].

(٢) كذا في(بر١)، وفي (ز٤) و(ز٨) و(ل) و(ص) "الهمزة يصور"، وفي (س) "الهمزة تصور".

(٣) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة: ١٢٤].

(٤) وردت في القرآن مرارا، أولها: [البقرة: ١٢٥].

(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٣٣].

(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٣١].

(٧) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٥٧].

(٨) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ١٠٣].

(٩) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٨].

(١٠) وردت في القرآن مرارا أولها: [النساء: ١٦٣].

(١١) ساقطة من بعض النسخ. وقد وردت في القرآن مرارا أولها [الأعراف: ٦٩].

(١٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٩].

(١٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [الأعراف: ١٣٣].

(١٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [الأعراف: ١٨٥].

(١٥) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٠١].

(١٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ١٤٦].

الهمزة فيه في حكم المتوسطة وكتب على مراد الوصل بذلك الزائد كما كتب المتوسطة، ثم قال:

٢٠١- فَـــ:هَٰٓؤُلَآءِ بِـــواوٍ يَبْنَؤُمَّ بـــهِ ويَـــا ٱبْـــنَ أُمَّ فَصِـلْهُ كلَّـهُ سَـطَرا[١]

بالبناءِ للفاعلِ وألفِ الإطلاقِ؛ أي: سَطَرا الرُّسَّامُ كلَّ المذكورِ، والفاءُ للتفصيل أو التفريع.

والمعنى: رسم همزة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾[٢] بواو، وكذا ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤] به؛ أي: بواو "ويَا ٱبْنَ أُمَّ فَصِلْهُ"؛ أي: فَصِل يَا ٱبْنَ أُمَّ؛ أي: طرفيه.

والمعنى: صل "يا" التي هي حرف النداء بالباء من "ابن"، وصل النون بالواو التي هي صورة الهمزة، ويَبْنَؤُمَّ أربعُ كلماتٍ حُذِفت الرابعةُ ورُسِمَتْ الثلاثةُ واحدةً[٣]، وتقدَّم حَذْفُ ألفِ ياه[٤]، **والحاصلُ** أن المصاحفَ اتفقت على رسمِ همزةِ أُوْلَآءِ واوًا إذا اتصل بها هاء التنبيه، وإن كان القياس يقتضي أن ترسم ألفًا؛ لأنها مبتدأة تقديرًا، لكنها جعلت كالمتوسطة وهي مضمومةٌ قبلها ألفٌ فصوِّرت واوًا فبقي نحو: ﴿أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩] على أصل الألفِ، واتفقت أيضًا على رسم همزة "أُمَّ" إذا أضيف إليها "ٱبْنَ" المنادى بحرف نداء ملفوظ وهو بـ طه [آية: ٩٤] ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ واوًا موصولة بالنون، وخرج

---

(١) المقنع صـ٧٦.

(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٣١].

(٣) الكلمات الأربعة في "يَبْنَؤُمَّ" هي ياء النداء، ابن، أم، ياء المتكلم المضافة إلى أم. وهي الرابعة المحذوفة، ورسمت الكلمات الثلاث الأول كلمة واحدة "يَبْنَؤُمَّ".

(٤) في بعض النسخ ياء والأصح "ياه"، أي: ياؤه، وقد تقدم ذكر حذف ألف ياء النداء في البيت (١٣٠) ونصه: لَـٰكِن أُوْلَـٰٓئِكَ وَٱلَّـٰٓـِٔي وذَٰلِكَ هـٰ يـٰ وَٱلسَّلَـٰمُ معَ ٱلَّتِي فَردْ غُدُرَا
وقال في شرحه: (والمراد بـ ياء؛ ياء النداء).

بقولنا: حرف نداء ملفوظ موضع الأعراف [آية: ١٥٠] وهو قوله: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ فإنه رسم مفصولًا بالألفين على ما هو الأصل، وقياس همزة يَبْنَؤُمَّ أن ترسم ألفًا لأنها مبتدأةٌ تقديرًا؛ لكنْ جُعِلَتْ كالمتوسطة وهي مضمومةٌ فُتِحَ ما قبلها فرُسِمَتْ واوًا كحَرَكَتِها.



٢٠٢- أَإِنَّكُمْ يـاءُ ثـاني العنكبـوتِ وفي الـــ أنعـامِ مَـعْ فصِّـلتْ والنمْـلِ قـدْ زَهَـرا[1]

أي: أضاء رسمها بالياء، قوله: "أَإِنَّكُمْ" فاعل فعل محذوف؛ أي: رُسِمَ ﴿أَإِنَّكُمْ﴾، وقوله: "ياء" بدل بعض، و"ثاني العنكبوت" أي: في ثانيه؛ أي: اتفقت المصاحف على رسم الهمزة المكسورة المسبوقة[2] بهمزة الاستفهام ياءً في: ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ في الأنعام [آية: ١٩] ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾ بالنمل [آية: ٥٥] ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ﴾ بالعنكبوت [آية: ٢٩] ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بفصلت [آية: ٩]، وقياسُها أن تُرْسَمَ ألفًا؛ لأنها مبتدأةٌ تقديرًا، لكنها جُعِلَتْ كالمتوسطةِ وهي مكسورةٌ فُتِحَ ما قبلها فرسمت ياءً على مراد التليين، حكى ذلك أبو عمرو عن محمد بن عيسى[3]، وفهم من قيد "ثاني العنكبوت" أن حرف الأعراف[4] وأول العنكبوت[5] بغير ياء، قال في المقنع: (وجدت في يوسف [آية: ٩٠] ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ و﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ كل النمل

(١) المقنع صـ٥١.
(٢) في الأصل: "السابقة" ولعله سبق قلم، وصوابه ما أثبتُّ.
(٣) انظر: المقنع صـ٥١ باب ما رسمت الياء فيه على مراد التليين للهمزة.
(٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً﴾ [الأعراف: ٨١].
(٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٨].

[آية: ٦٠و٦١و٦٢و٦٣و٦٤] و﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ بالصافات [آية: ٥٢] و﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ بالنازعات [آية: ١٠] و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ بالأعراف [آية: ٨١]، والأول من العنكبوت [آية: ٢٨] بغير ياء)[١] وهذا مفهوم من منطوق المنظوم.



٢٠٣- وخُصَّ في أَإِذَا مُتْنَا إِذَا وَقَعَتْ وقُلْ أَإِنَّ لَنَا يُخَصُّ في الشعرا[٢]

٢٠٤- وَفَوقَ صادٍ أَإِنَّا ثانيًا رَسَمُوا وزِدْ إليهِ الذي في النملِ مُدَّكِرا[٣]

"خُصَّ"؛ ماضيةٌ مجهولةٌ، أو أمريةٌ؛ أي: خُصَّ بياء "في أَإِذَا مِتْنَا" [الواقعة: ٤٧] و"إِذَا وَقَعَتِ"[٤] مرفوع أو منصوب[٥]، وليس في القرآن غيره، "وقلْ أَإِنَّ لَنَا"؛ أي: ياء ﴿أَإِنَّ لَنَا﴾ "يُخصُّ في الشعرا" [آية: ٤١]؛ قُصِر للوقف لا للوزن[٦]، و"فوق صاد"؛ أي: في الصافات [آية: ٣٦] ياء "أَإِنَّا" وهو مفعول "رسموا"، و"ثانيًا"؛ حال، وضمير "رسموا"؛ إلى الكُتَّاب، وقُيِّد بالثاني فخرج عنه أولُها: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٦] وثالثها؛ ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣]؛ فإنهما بغير ياء، "وزد إلى" موضعِ الصافات الموضعَ "الذي في النمل"، و"الذي"، ؛ مفعولُ "زد"، و"مُدَّكِرا"؛ حال من فاعل "زد" وهو مُفْتَعِلٌ؛ من الذِّكْر.

واعلم أن في النمل موضعين فأشار المصنف إلى المراد بقوله: "مُدَّكِرا"؛

(١) انظر: المقنع صـ٥٢ باب ما رسمت الياء فيه على مراد التليين للهمزة.
(٢) المقنع صـ٥١، ٥٢.
(٣) المقنع صـ٥١.
(٤) مراده بـإِذَا وَقَعَتِ سورة الواقعة.
(٥) مرفوع على أن خُصَّ مجهولة فهو نائب فاعل، ومنصوب على أن خُصَّ أمريةٌ فهو مفعول به.
(٦) أي: خلافًا للجعبري في الجميلة صـ ٢٧٨.

أي: ذاكرًا أن الذي ضُمَّ إلى الصافات ما يوافقه لفظًا وهو "أَءِنَّا" لا معنى وهو أَءِذَا ، وقوله: " أَيِنَّ لَنَا في الشعراء"؛ يخرج قولَه: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ في الأعراف [آية: ١١٣]، وقوله "يُخصُّ"؛ تأكيدٌ، وقوله: "خُصّ في أَيِذَا مِتْنَا إذَا وَقَعَتِ"؛ أخْرَجَ غير ما في هذه السورة نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾ [الرعد: ٥ والنمل: ٦٧] وقول المقنع: (ليس في القرآن غيره)؛ أي: غير ما في الواقعة؛ معناه ليس فيه أَيِذَا مكتوبٌ بالياء سواه وإلا فلفظه مكرر[(١)]، (وعن نصير النحوي: فيما أجمعت عليه المصاحف كتبوا ﴿أَيِنَّ لَنَا﴾ في الشعراء بالياء، وفي الأعراف كتبوا ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ بغير ياء)[(٢)]، قال السخاوي: (والياء فيهما على مراد التليين والحذف على مراد الخبر)[(٣)].



٢٠٥-أَيِمَّةَ وأَيِن ذُكِّـــرْتُمُ وأَيِفْـــكًا بـالعراقِ ولا نـصٌّ فيَحْتَجِـرا[(٤)]

يتزن البيت بإشباع ميم "ذُكِّرْتُمُ"، أي: رسم هذه الثلاثة في العراق بالياء "ولا"؛ مشابِهَةُ ليس[(٥)]، و"نصٌّ" اسم لا، و"فيه" المُقَدَّرُ خبرُها، "فيَحْتَجِرا" نصب بأن المُقَدَّرةِ بعد الفاء في جواب النفي؛ أي: فيمتنع غيره.

قال في المقنع: (تتبعت ما بقي من هذا الباب -أي: باب الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر من كلمة- في مصاحف المدينة والعراق الأصلية -

---

(١) حيث ورد أَيِذَا مِتْنَا في القرآن غيرها أربع مرار في المؤمنون [آية ٨٢] والصافات [آية ١٦وآية ٥٣] وق[آية ٣]، وكلّها مرسومة بالألف: أَءِذَا مِتْنَا

(٢) ما بين القوسين من المقنع صـ٥١، ٥٢.

(٣) انظر: الوسيلة صـ ٣٦٩.

(٤) المقنع صـ٥٢.

(٥) فليست هي النافية للجنس، بل العاملة عمل ليس، ولذا فـ"نصٌّ" مرفوع لأنه اسمها.

أي: الكوفية والبصرية القديمة يعني العثمانية- إذْ عَدِمْتُ النصّ -أي: النقل في الياءِ وعدمِها- فوجدْتُ في المصاحف المذكورة: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ بـ يس [الآية: ١٩] و﴿أَئِفْكًا﴾ بالصافات [الآية: ٨٦] و﴿أَئِمَّةَ﴾ خمسة[1] مرسوم بالياء، وكذلك هي بالياء في هجاء السنة لابن قيس، ثم قال: وجدت في يوسف [آية: ٩٠] ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ -إلى آخر ما ذكرنا- بغير ياء)[2] كما قدمنا في شرح قوله: أَئِنَّكُمْ ياءُ ثاني العنكبوتِ[3].

والحاصل أن المصاحف اتفقت على رسمِ الهمزةِ المكسورةِ المتوسطةِ بهمزةِ الاستفهامِ ياءً في ﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ بالشعراء [آية: ٤١] وفي ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا﴾ بالواقعة [آية: ٤٧] وفي ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ بالنمل [آية: ٦٧] وفي ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا﴾ بالصافات [آية: ٣٦] ورسمت الهمزة المتوسطة بهمزة الاستفهام ياءً في ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ بـ يس و﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً﴾ بالصافات، وليس في باقي الباب نص على ياء ولا ألف فيمتنع الآخر[4] فيتبع فيه الكشف[5]، ولهذا احتاج المقنع إلى الكشف فتتبع المصاحف فوجد فيها لفظ ﴿أَئِمَّةَ﴾ ولفظين ذكره الناظم بعده بياء، ونحو: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ وغيره بغير

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] و﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ [الأنبياء: ٧٣] و﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ [القصص: ٥] و﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[القصص: ٤١] و﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة: ٢٤].

(٢) المقنع صـ٥٢.

(٣) انظر: شرح البيت (٢٠٢).

(٤) مراده بالآخرة ما لم ينص عليه.

(٥) مراده بالكشف تتبع المصاحف واستقراء المواضع فيها لمعرفة رسمها.

ياء[(١)] كما بيناه فيما سبق، وحيث "لا نص" فيُقْتَصَرُ على واحدة كما تقرر في قوله: وكل ما زاد أولاه إلى آخره[(٢)].

ثم اعلم أنه جاء الياء في قوله: أَئِنَّكُمْ ياء ثاني العنكبوت[(٣)] إلى هنا اعتبارا للفظ؛ لأن المتوسطة المكسورة[(٤)] بعد فتحة قياسها الياء وهي في هذه المواضع صورة الهمزة إلا ﴿أَإِنَّا﴾ في النمل فيحتملها ويحتمل النونين كما قرأ الكسائي وابن عامر[(٥)]؛ ولهذا قال الشارح السخاوي: (والياء في جميع ذلك على مراد التليين)[(٦)]، ووجه عدم الياء في المهملة اعتبارًا للأصل لأن المبتدأة قياسها الألف بأي حركة تحركت فإذا اجتمعت مع همزة الاستفهام اقتصر على واحدة كما تقرر في شرح قوله: وكل ما زاد أولاه على ألف[(٧)].



٤٠٦- وَيَوْمَئِذٌ ولِئَلَّا وَحِينَئِذٌ ولَئِن ولامَ لِفْ لِأَهَبْ بَدرُ الإمام سَرَى[(٨)]

وزْنُ البيتِ بسكونِ الذالين والفاءِ، وحذفُ همزة ألف للوزن؛ أي: ورَسْمُ

---

(١) كذا في (بر ١) و(ل) و(س)، وفي (ز٤) و(ص) "وغيره بياء كما" بدون زيادة "بغير"، وفي (ز٨) يوسف بغير ياء كما".

(٢) البيت ١٥٥ ونصه:

وكُلُّ ما زادَ أولاهُ على ألِفٍ بواحِدٍ فاعتمِدْ من بَرقِهِ المَطَرا.

(٣) البيت رقم ٢٠٢.

(٤) كذا في (بر ١) و(ل) و(س) و(ص)، وفي(ز٨) "المذكورة" وكذا في(ز٤) إلا أنه مخرج في الحاشية "المكسورة".

(٥) قرأه ابن عامر والكسائي بالإخبار مع زيادة نون فيه "إننا لمخرجون"، وقرأ الباقون بالاستفهام. وانظر: النشر ١/ ٣٧٣، والإقناع ٢/ ٧٢٠.

(٦) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٦٩.

(٧) البيت رقم ١٥٥.

(٨) المقنع صـ٤٢، ٥٣.

همزة هذه الكلمات الأربع بالياء، ورسْمُ لام "لِأَهَبْ" وألفه ثم رُكِّبا فبنيا على الفتح، وهو مبتدأٌ خبرُه جملةُ "بدر الإمام سرى" أي: ضياء رسمه سرى إلى بقية المصاحف، وقال السخاوي: (لِأَهَبْ في البيت في موضع خفض بإضافة "لام لفْ" إليه، والمضاف والمضاف إليه مرفوع بالابتداء[1]، و"بدر" خبره، و"سرى" خبر بعد خبر، وإسكان الفاء كإسكان الباء في قوله: فاليوم أشربْ غيرَ مستحْقِبٍ[2])[3].

والمعنى: أن المصاحف العثمانية اتفقت على رسمِ همزةِ ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾[4] و﴿لِئَلَّا﴾[5] و﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤] و﴿وَلَئِن﴾[6] بالياءِ ووصلِها بالميم والنون واللامين[7] حيث وقعت، والقياس يقتضي رسمها ألفًا؛ لأنها مبتدأةٌ تقديرًا، لكنْ وجهُ الياءِ إجراؤها مجرى المتوسطةِ، وقياسُ هذه المتوسطةِ الياءُ، ورسم ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ بمريم [آية: ١٩] في الإمام -كبقية الرسوم- بناء على الأصل في المبتدأة فهي هنا على قياسها.



(١) في الأصل: (والمضاف إليه مرفوع بالابتداء) والتصويب من الوسيلة.
(٢) البيت لامرئ القيس وتمامه: إثمًا من الله ولا واغلِ. انظر: كتاب سيبويه ٤/ ٢٠٤ باب: الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي، وعزاه المحقق إلى ديوانه ١٢٢، ٢٥٨، والخصائص ١/ ٧٤، ٢/ ٣١٧، ٣٤٠، ٣/ ٩٦ وغيرهما.
(٣) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٧٣.
(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ١٦٧].
(٥) وردت في [البقرة: ١٥٠] و[النساء ١٦٥] و[الحديد ٢٩].
(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٢٠].
(٧) أي: وصلها بالميم في يَوۡمَئِذٍ، وبالنون في حِينَئِذٍ، وباللامين في لِئَلَّا وَلَئِن.

٤٠٧- وفي أَؤُنَبِّـئُكُمْ واوٌ وَيَحـذِفُ في ٱلـرْ رُءْيَـا ورُءْيـا وَرِءْيَا كُلَّ الصُّـوَرا[(١)]

أي: رسم "واوٌ" "في" مضمومة "أَؤُنَبِّئُكُم" و"يَحذِفُ كلُّ" صورةَ الواوِ والياءِ في الكلمات الثلاث، وإعراب "كلُّ" في البيتِ الرفعُ؛ لأنه فاعلُ "يَحذِفُ"، و"الصورا"؛ مفعولُهُ وألفُهُ للإطلاق.

يعني: اتفقت المصاحف على رسم الهمزة الثانية المضمومة واوًا في ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ بآل عمران [آية: ١٥] وإن كان القياس يقتضي أن يُرسم ألفًا باعتبار الأصل ثم حَذْفَ الألف كما دل عليه قوله: وكل ما زاد أولاه على ألف[(٢)]، لكن بسبب مزج الاستفهامية جُعِلَت كالمتوسطة، والمضمومةُ المتوسطةُ قياسُها واوًا[(٣)] كما تقدم[(٤)]، وحذفت الواو من نظائر ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ نحو: ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨] و﴿أَءُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥] كما يدل عليه قاعدة: كلّ ما زاد أولاه على ألفٍ[(٥)]؛ ففي ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ على التليين، وفي غيره على التحقيق[(٦)]، واتفقت كل رُسّام المصاحف أيضًا على حذف الواو التي هي صورة الهمزة في

---

(١) المقنع صـ٣٦، ٤٩، ٥٩.

(٢) البيت ١٥٥ ونصه:

وَكُلُّ مَا زادَ أُولَاه على ألفٍ بواحدٍ فاعتمدْ مِن بَرْقِهِ المَطَرَا

(٣) أي: أن تكتب واوًا وفي نسخة "واوٌ" بالرفع على أنها خبر "قياسها".

(٤) في آخر شرح البيت ١٩٩.

(٥) البيت رقم ١٥٥.

(٦) كذا في سائر النسخ التسع، إلا أن في حاشية (س) ما نصه: (يعني في كل من الكلمات الثلاث وجهان عند القراء فالإشارة بناءً عليهما غير ممكنةٍ في كلمةٍ واحدةٍ لتضادّ حالتي التحقيق والتسهيل فرسم بعضها على حالة التحقيق وبعضها على حالة التليين).

﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ معرفًا أو منكرًا[١]، وقياسُ ٱلرُّءۡيَا الواوُ، ولكن رُسِمَ[٢] ياءً[٣] كراهةَ اجتماعِ ما يشبه الواوين؛ لأن الراء قريبةٌ من الواوِ في الشكل، واتفقت أيضًا على حذف الياء من قوله: ﴿وَرِءۡيٗا﴾ بمريم [آية: ٧٤]، وذِكْرُهُ هنا مستدرَكٌ، لنصِّه عليه في قوله: واحذفوا إحداهما كـ وَرِءۡيَا[٤]، قال السخاوي نقلًا عن أبي عمرو: (وكذلك هي محذوفة في قوله تعالى: ﴿تُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ﴾ [الأحزاب: ٥١] و﴿ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، قال: ولا أعلم همزةً ساكنةً قبلها ضمةٌ لم تصور خطًّا إلا في هذه الحروف لا غير)[٥]، قال السخاوي: (كما حذفت في ٱلرُّءۡيَا اكتفاءً بالضمة قبلَها كذلك حذفت في قوله تعالى: ﴿وَرِءۡيٗا﴾ اكتفاء بالكسرة؛

(١) لم يرد في القرآن منكرًا، وقد ورد في القرآن (٧) مرات كلها معرفة إلا أن بعضها معرّفٌ بأل، وهي قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] و﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا﴾ [الاسراء: ٦٠] و﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ [الصافات: ١٠٥] و﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧] وبعضها معرف بالإضافة، وهي قوله تعالى: ﴿لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] و﴿أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ﴾ [يوسف: ٤٣] و﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ﴾ [يوسف: ١٠٠]، فهذه سبعة مواضع كلها معرفة، لا ثامن لها في كتاب الله، ولذا كان تعبير الداني في المقنع أصح حيث قال: (اتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة الهمزة دلالة على تحقيقها في قوله "ٱلرُّءۡيَآ" و "رُءۡيَاكَ" و "رُءۡيَٰيَ" في جميع القرآن)، ولم يقل "معرفا أو منكرًا".

(٢) كذا في(س) و(ل) و(ز٤) و(بر ١)، وفي (ص) "يرسم"، وفي (ز ٨) "وقياس ٱلرُّءۡيَآ الواو ولكن حذف كراهة اجتماع".

(٣) لم يرسم ياءً، بل لم تصوَّر أصلًا، قال أبو عمرو في المقنع صـ٣٦: (ولا أعلم همزةً ساكنةً قبلها ضمَّةٌ لم تصور خطًّا إلا في هذه المواضع لا غير).

(٤) البيت رقم (١٨٤).

(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٧٤ وهو في المقنع صـ٣٦.

لأنها لو صُوِّرَتْ لكانت[١] ياءً فيجتمع مثلان ولم يذكر في المقنع وَرِءْيًا[٢])[٣].



٢٠٨- وٱلنَّشْأَةَ الألـفُ المرسـومُ همزتُهـا أو مَـدَّةٌ وبيـاءٍ مَوْبِلًا نَـدَرا[٤]

"ٱلنَّشْأَةَ": مبتدأ، "الألفُ": ثان[٥]، خبرُه: "المرسومُ همزتُها"[٦]؛ أي: صورة همزة "ٱلنَّشْأَةَ"، "أو مَدَّةٌ"؛ بالرفع عطف على "همزتُها"، و"ندرا" بألف الإطلاق؛ أي: قَلَّ؛ أي: رَسْمُ مِثْلِ "مَوْبِلًا" بياء.

يعني: اتفقت المصاحف على رسم ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ حيث وقعت بألف بعد الشين وهي في العنكبوت [آية: ٢٠] ﴿يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ﴾ وبالنجم [آية: ٤٧] ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ﴾ وبالواقعة [آية: ٦٢] ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ﴾، وإن كان قياس هذه الهمزة أن لا تُصَوَّر[٧]، ولكنْ وجهُه على قراءة فتح الهمزة وسكون الشين[٨] أن هذه الألفَ صورةُ الهمزةِ بأن نقلَ حركتَها إلى ما قبلها ثم أبدلت ألفًا، وعلى

---

(١) في جميع النسخ :(لكان)، والتصويب من الوسيلة صـ٣٧٤.

(٢) بل قد ذكره فيه صـ٤٩، ولم يتعقب المؤلفُ السخاويَّ.

(٣) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٧٤.

(٤) المقنع صـ٤٣.

(٥) أي: مبتدأ ثانٍ.

(٦) لعل الأصح أن يقول: الألف: ثانٍ، المرسوم: صفته، همزتها: خبره.

(٧) كذا في نسخة: (ز ٨)، وهو الصواب، خلافا لسائر النسخ التسع حيث فيها: (وإن كان قياس هذه الهمزة أن تُصَوَّر)، ويبدو أنه خطأ من المؤلف لا من النساخ، بدليل قوله في شرح البيت٢٠٩: (ووجه ألف ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ ما ذكر في ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾، وبرَّأها الناظم على رغم أنها صورة الهمزة).

(٨) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف انظر: النشر ٢/ ٣٤٣، والكشف ٢/ ١٧٨، والإقناع ٢/ ٧٢٦.

قراءة المد وفتح الشين[١] هذه الألف صورة الألف الموجودة في اللفظ، وكذا اتفقت على رسم ﴿مِن دُونِهِۦ مَوۡبِلًا﴾ بالكهف [آية: ٥٨] بياء، قال أبو عمرو: (ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصاحف إلا في هذه الكلمة[٢] وفي[٣] قوله تعالى: ﴿مِن دُونِهِۦ مَوۡبِلًا﴾ في الكهف)[٤]، وقوله: "رسمت"؛ أي: بالياء[٥]، ووجهه: أنه نقل حركة الهمزة إلى ما قبله، فبعد النقل تصير ساكنة قبلها كسرة وقياسها الياء[٦] والله تعالى أعلم.



٤٠٩- وأَن تَبُوٓأَ مَعَ ٱلسُّوٓأَىٰٓ تَنُوٓأُ بها قد صُوِّرَتْ ألفًا منه القياسُ بُرَا[٧]

أي: همزة "أَن تَبُوٓأَ"، وضمير "بها" إلى المصاحف، و"بُرَا": جمع بريء كعجاب قُصِر للوزن.

والمعنى: اتفقت المصاحف على رسم ألفٍ خارجٍ عن القياس بعد الواو في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ﴾ بالمائدة [آية: ٢٩] و﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾

---

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وانظر: النشر ٢/ ٣٤٣، والكشف ٢/ ١٧٨، والإقناع ٢/ ٧٢٦.

(٢) مراده بالكلمة (ٱلنَّشۡأَةَ).

(٣) في سائر النسخ "وهي"، والتصويب من المقنع صـ٤٣.

(٤) المقنع صـ٤٣.

(٥) بل مراده: (ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصاحف إلا في هاتين الكلمتين حيث الألفُ في "ٱلنَّشۡأَةَ" صورةُ الهمزةِ، والياءُ في "مَوۡبِلًا" صورةُ الهمزة، وقياس الكلمتين عدم الصورة، لأن الهمزة إذا كان قبلها ساكن لم تصوَّرْ بصورة)، كما دل عليه ما تقدم من كلامه، وسبب خطأ المؤلف في بيان مراد الداني هو كونه جعل "هي" مكان "في" خلافًا لما في المقنع كما تقدم، فانبنى خطؤه في التفسير على خطئه في النقل.

(٦) لم أفهم مراده، والعشرة يقرؤونها بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهمزة، ولم يقرأ أحد بالنقل المذكور.

(٧) المقنع صـ٢٥، ٤٣.

بالقصص [آية: ٧٦] و﴿أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ بالروم [آية: ١٠]، قال أبو عمرو: (ولا أعلم همزة متطرفة قبلها ساكن صُوِّرتْ خطًّا إلا في هذين)(١) أي: ﴿تَبُوٓأَ﴾ و﴿لَتَنُوٓأُ﴾ في السورتين، ووجه ألفهما أن الهمزة حيث لم تُصوَّر تطرفَت الواوُ فجرى عليها حكم ﴿قَالُوٓاْ﴾، وقياسها الألف، ووجه ألف ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ ما ذكر في ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾، وبرَّأها الناظم على رغم أنها صورة الهمزة(٢).



٢١٠- وصوّرتْ طَرَفًا بالواوِ معْ أَلِفٍ   في الرّفع في أحرفٍ وقد عَلَتْ خَطَرا

وفي نسخة صحيحة بالرفع، أي: **"صوّرتْ"** الهمزةُ، و**"طرفًا"**؛ ظرفٌ(٣)، فأخرج المتوسطة وما قبلها(٤)، **"بالواو مع ألف"**؛ متعلق؛ بـ**"صورتْ"**، **"في الرفع"**؛ حال الفاعل(٥)، وهو قيد المضمومة، أخرج المفتوحة والمكسورة، نحو: ﴿مِّن شُرَكَآءَ﴾ [الروم: ٢٨] و﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾ [النمل: ٢٥]، **"في أحرفٍ"**؛ بدل بعض؛ أي: لا في كلها، و**"قد عَلَتْ"**؛ أي: ارتفعت؛ و**"خطَرا"**؛ تمييز.

والمعنى: ارتفع خطرها وقوي قدرها بموافقة قياس آخر كما سيأتي، **وحاصله**: أن المصاحف اتفقت على رسمِ الهمزةِ المتطرفةِ تحقيقًا المضمومةِ

(١) المقنع صـ٤٣.

(٢) في بعض النسخ: (ويراها)، وفي جميعها: (على زعم)، والصواب ما أثبتُّ؛ إذ به يستقيم المعنى، والوجه الذي ذكره في "ٱلنَّشۡأَةَ" هو قوله: (وإن كان قياس هذه الهمزة أن تصوَّر)، ولذا نَقِم على الناظم تبرئته إياها من القياس بقوله: (منه القياس برا)، وقد بينت خطأه في تعليقي على كلامه في شرح البيت ٢٠٨.

(٣) لعل الأصح أن تكون "حالا" أي: صوّرتْ الهمزةُ حال كونها طرفًا.

(٤) أي: ما قبل المتوسطة وهي المبتدأة.

(٥) أي: نائب الفاعل المقدَّر "الهمزة".

منونةً وغيرَ منونةٍ المسبوقةِ بألفٍ واوًا وزيادةِ ألفٍ بعدها وحذفِ الألفِ التي قبلها في بعض المواضع لا في كلها وهي هذه المذكورات:



٢١١-أَنبَٰٓؤُاْ مــعْ شُفَعَٰٓؤُاْ مـعْ دُعَٰٓؤُاْ بِغـا   فـــرٍ نَشَٰٓؤُاْ بهـــودٍ وحـــدهُ شُـــهِرَا[(١)]

بصيغة المجهول وألفِ الإطلاق، أراد بـ"أَنبَٰٓؤُاْ" موضعَ الأنعام [آية: ٥][(٢)] بعد ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ﴾ لأنه سابقُ ما اندرج في القاعدة؛ فنحو: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾ [القصص: ٦٦] أخرجه الألف واللام، ونحو: ﴿مِنۡ أَنۢبَآءِ﴾[(٣)] أخرجه الكسر، ونحو: ﴿مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ﴾ [القمر: ٤] أخرجاه[(٤)]، (قال محمد في كتابه: ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ الشعراء [آية: ٦]: بألف فقط للمدني، وبواو قبله للكوفي والبصري، فتحقق الخلاف فيه)[(٥)]، واقتضى كلام السخاوي[(٦)] أن الشامي مع العراقي على ما ذكره الجعبري[(٧)].

وأراد بـ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ موضعَ الروم [آية: ١٣] لانطباق الضابط عليه دون: ﴿مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ٩٤] و﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ﴾ [الزمر: ٤٣] ونحوِهما فهي بالألف.

---

(١) المقنع صـ٥٧، ٥٨، ١٠٠.

(٢) بل أراد به موضع الأنعام وموضع الشعراء [آية: ٦]، قال الداني في المقنع صـ٥٧: (قال محمد: وفي الأنعام ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ وفي الشعراء ﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ يعني بالواو والألف) ومثله في صـ١٠٠، والعقيلة ما هي إلا نظم للمقنع.

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ٤٤].

(٤) أي" الألف واللام" و"الكسر".

(٥) ما بين القوسين من الجميلة للجعبري صـ٢٩٢.

(٦) الوسيلة صـ٣٧٧.

(٧) الجميلة صـ٢٩٢.

وتقييد ﴿دُعَـٰٓؤُاْ﴾ بغافر [آية: ٥٠] أخرج ﴿إِلَّا دُعَآءً﴾ [البقرة: ١٧١] و﴿ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ [الأنبياء: ٤٥] و﴿لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡ﴾ [الفرقان: ٧٧]؛ فالأولان بالألف والأخيرة بالواو بعد الألف.

وقَيْدُ ﴿نَشَـٰٓؤُاْ﴾ بهود [آية: ٨٧] أخرج نحو: ﴿لَّوۡ نَشَآءُ﴾[1].



٢١٢- جَزَـٰٓؤُاْ حَشْرٍ وشورى والعقودِ معًا في الأوَّلَينِ ووالى خُلفُهُ الزُّمَرَا[2]

بألف الإطلاق، أي: تبع خُلفُ ﴿جَزَآءُ﴾ الزُّمَرَ، والأمثلةُ: ﴿إِنَّمَا جَزَـٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ ﴿وَذَٰلِكَ جَزَـٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ كلاهما بالمائدة [آية: ٢٩و٣٣]، وقيد بالأوَّلينِ احترازًا عن غيرهما فيها[3]، ﴿وَجَزَـٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ﴾ بالشورى [آية: ٤٠] و﴿جَزَـٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ بالحشر [آية: ١٧]، ورسم في بعض المصاحف ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[4] في الزمر [آية: ٣٤] بالواو، وفي بعضها بألف فقط.

هذا، وفي كتاب هجاء السنة: في عامَّةِ مصاحفِنا القديمة ﴿جَزَـٰٓؤُهُۥ﴾ في يوسف [آية: ٧٤و٧٥] في الثلاث بغير واو ورُوي عن نافع ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَـٰٓؤُهُۥ﴾ ﴿قَالُواْ جَزَـٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَـٰٓؤُهُۥ﴾ كلهن بغير واو.



(١) وردت في القرآن مرارا أولها: [الأعراف: ١٠٠].

(٢) المقنع صـ٥٧.

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨] و﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥] و﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ﴾ [المائدة: ٩٥] فإنها رسمت بلا واو كما ترى اتفاقًا.

(٤) في نسخة (ص) و(بر٣): ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، والصواب ما أثبتناه وفاقًا لنسخة: (ز٨) و(بر١) و(ز٤) وبقية النسخ؛ إذْ هو الموضع المختلف فيه.

٢١٣- طـه عـراقٍ ومعْهـا كهفُهـا نَبَـؤُا سِـوى بـراءةَ قـلْ والْعُلَمَٰٓؤُا عُـرى[(١)]

معناه: أن هذه الكلمة كتبت في "طه" [آية: ٧٦] في مصاحف أهل "العراق" ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا مَن تَزَكَّىٰ﴾ بالواو وألف بعدها، وقوله: "ومعها كهفها" (قال محمد[(٢)]: وفي الكهف [آية: ٨٨] ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾، كتبت في مصاحف العراق بالواو وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو)[(٣)] أي: بالألف؛ فالخلاف هنا مُعيَّنٌ[(٤)]، بخلاف خلافِ الزمر فإنه خلافٌ مطلقٌ[(٥)].

قال في المقنع: (قال عاصم الجحدري: في الإمام ﴿جَزَٰٓؤُا﴾ بالواو ثلاثة: أوَّلَا المائدةِ[(٦)]، وعسق[(٧)])[(٨)]، فأفهمَ[(٩)] خلافًا في الحشر[(١٠)] زائدًا على النظم[(١١)]، وقال السخاوي: (رأيت في الشامي أولَ المائدة وطه والزمر وعسق

---

(١) المقنع صـ٥٥، ٥٧.

(٢) ابن عيسى الأصفهاني كما سيأتي بعد قليل.

(٣) المقنع صـ٥٧.

(٤) هنا: أي: في الكهف، معين: أي: بين مصاحف الأمصار.

(٥) مطلق: أي: بين النقلة عن المصاحف لا بين المصاحف.

(٦) هما: قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩] و﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣]، فهذان الموضعان الأولان فيها، وهما المرسومان بالواو فقط، بخلاف بقية المواضع الثلاثة فيها، فإنها بلا واو، وليس في المقنع: (أولا المائدة)، بل الذي فيه: (الحرفان اللذان في المائدة)، وعبارة الشارح أفادت معنى زائدًا وهو ما سبق إيضاحه وأشار إليه الناظم بقوله: والعقودِ معًا في الأوَّلينِ.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

(٨) المقنع صـ٥٧.

(٩) ضمير الغيبة الفاعل في: (فأفهم) يرجع إلى الداني.

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر: ١٧].

(١١) بيانه: أن النظم لم يذكر الحشر مما اختلف النقلة فيه، والداني جعلها من محالِّ الخلاف حيث حصر ما رسم بالواو في ثلاثة: أوَّلَا المائدة و عسق.

بالواو، والكهف والحشر بالألف)[١].

ورسم ﴿نَبَؤُا﴾ المرفوع العاري من اللام بواو وألف بعدها، واستثني ﴿نَبَأُ﴾ براءة [آية: ٧٠] فهو بالألف، وخرج ﴿نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٢] [الشعراء: ٦٩] و﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٣][النبأ: ٢] فإنهما بالألف أيضًا، (قال محمد بن عيسى الأصفهاني ﴿نبؤُا﴾ إبراهيم و ص والتغابن[٤] بالواو والألف)[٥].

وكذا ﴿مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ في فاطر [آية: ٢٨] و﴿عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في الشعراء [آية: ١٩٧] رسم بالواو والألف في مصاحف أهل العراق هكذا في المقنع[٦]، (وهذا يدل على الخلاف، ثم قال: "وكذلك رُسِما في هجاء السنة"[٧] عن الكل فَرَفَعَ الخلافَ، وهو المفهوم من النظم، وقولُ السخاوي: "ورأيت ﴿عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بالألف في الشام"[٨] نص في الخلاف)[٩] إلا أن

---

(١) الوسيلة صـ٣٨٠، والذي فيها (فرأيت حرفي المائدة)، يعني: الموضعين الأولين منها، وبقية الكلام بمعنى ما نقله الشارح.

(٢) لكونه ليس مرفوعًا.

(٣) لكونه ليس مرفوعًا ولا عاريًا من اللام.

(٤) هي كما في المقنع صـ٥٥ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [ابراهيم: ٩] و﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ [التغابن: ٥]، ولم يذكر: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ [ص: ٢١].

(٥) المقنع صـ٥٥.

(٦) المقنع صـ٥٧.

(٧) المقنع صـ٥٧.

(٨) الوسيلة صـ٣٨٢.

(٩) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ٢٩٤ إلا أنه قال (أي عن الكل) فبان أن العزو للكل من تفسيره لا من كلام الغازي، وقال بعده متصلًا به (ويحتمل أن يكون الناظم قصده بالتفريق وأكد المتفق بالعرى الوثيقة، وفيه إشارة إلى الاقتداء به).

الأصح على خلافه[(١)]، (والعُرى جمع العروة، وهي الشجرة الباقية، أي: مشبه بالعرى في بقائهن في الرسوم)[(٢)].

والصواب: أن المراد بـ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ في هذا البيت هو الـمُعرَّف باللام الواقع في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ في فاطر [آية: ٢٨]، وعُلَمَٰٓؤُاْ المنكر المضافُ الواقعُ في الشعراء سيأتي قريبًا[(٣)] من غير ذكر خلاف.



٢١٤- ومع ثلاثِ ٱلۡمَلَؤُاْ في النمل أولُ ما ... في المؤمنين فتمَّتْ أربعًا زُهُرا[(٤)]

"ٱلۡمَلَؤُاْ": بسكون الهمزة، ويبدل إجراءً للوصل مجرى الوقف، أو إبدالها ألفًا كما قال:

وما أدري بمن تبدا المنايا[(٥)] ....

و"أولُ"؛ مرفوع على الابتداء، وقوله: "فتمت"؛ أي: الكلمات، "أربعًا زُهُرا"؛ بضمتين جمع أزهر وهو الواضح الأنوار؛ أي: رسم لفظ ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ في

---

(١) بل الأصح على وفاقه لا على خلافه؛ إذ هو يروي ما رأى وهو مصدَّقٌ في روايته، كيف ومفهوم كلام الداني يؤيده إذ هو (يدل على الخلاف) كما قال المؤلف، ولم ينقل الداني عن هجاء السنة ما قال المؤلف: (وكذلك رُسِما في هجاء السنة عن الكل) إذ زيادة: (عن الكل) لا وجود لها في المقنع وإنما هي في الجميلة مفسِّرةً لكلام الغازي في هجاء السنة، ولذا فلا يصح قول المؤلف -متابعًا للجعبري- عن هجاء السنة (فرفع الخلاف).

(٢) هذا المعنى في الوسيلة صـ٣٨٢، وقال ابن قتيبة في الجراثيم (٢/ ٦١): (العروة من الشجر الذي لا يزال باقيًا في الأرض لا يذهب وجمعه عرى)، وبنحوه في التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (ص: ٣٠٥).

(٣) في البيت ٢١٦.

(٤) المقنع صـ٥٦.

(٥) ذكره السخاوي في الوسيلة صـ٣٨٣.

أربعة مواضع بواو وألف؛ ثلاثةٌ في النمل وهي قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ﴾ [النمل: ٢٩] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي﴾ [النمل: ٣٢] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ﴾ [النمل: ٣٨]، والرابع: بدءُ المؤمنين[١] وهو قوله: ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنون: ٢٤] وما سوى ذلك بألف من غير واو.



٢١٥- تَفۡتَؤُاْ مع يَتَفَيَّؤُاْ وٱلۡبَلَٰٓؤُاْ وقلْ تَظۡمَؤُاْ مع أَتَوَكَّؤُاْ يَبۡدَؤُاْ انتشرا[٢]

يتّزِنُ بسكون ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ و﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾، أي: رسمت هذه الألفاظ الستة بالواو والألف بعدها وهي قوله تعالى: ﴿تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] و﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ في النحل [آية: ٤٨] و﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ في الصافات [آية: ١٠٦] و﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾ بالدخان [آية: ٣٣] و﴿تَظۡمَؤُاْ فِيهَا﴾ بـ طه [آية: ١١٩] "مع" ﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾ فيها أيضًا [آية: ١٨] ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ حيث وقع[٣] كما أشار إليه بقوله: "انتشرا" بألف الإطلاق؛ أي: شاع وثبت بالاتفاق، هكذا ذكر الشُّرَّاح لفظَ ﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾ في هذا البيت[٤]، والصواب: أن المراد فيه[٥] هو

(١) لو قال: (أول ما في المؤمنين) لكان أسدَّ، لكونه موافقًا للفظ الناظم، ولكونه ليس في بدء المؤمنين في الحقيقة، إنما هو في نهاية ربعها الأول (آية ٢٦)، وإنما عبَّر المؤلف به لقول الجعبري في الجميلة صـ٢٩٥: (لو قال: وبدْأ المؤمنين لكان أسدَّ)، والجعبري إنما قال هذا مستدركًا على (المرتجز في قوله: ثلاثة النمل وحرف المؤمنين فَتِلْكُمُو أربعة يا طالبين)، يعني: لو قال الراجز: ثلاثة النمل وبدْأ المؤمنين لكان أسدّ؛ لأن قوله: (وحرف المؤمنين) لم يعين أيَّ الموضعين المراد.

(٢) المقنع صـ٥٥، ٥٦، ٥٨.

(٣) وقع في (٦) مواضع: ثلاثة في يونس [آية: ٤، ٣٤]، وموضع في النمل[آية: ٦٤]، وموضعان في الروم [آية: ١١، ٢٧].

(٤) انظر: الوسيلة صـ٣٨٤ والجميلة صـ٢٩٥.

(٥) أي: في هذا البيت.

﴿ٱلْبَلَٰٓؤُاْ﴾ المعرَّف في: والصافات، وأما ﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾ المنكر فيستفاد من قوله:

٢١٦- يَـدْرَؤُاْ مـع عُلَمَٰٓؤُاْ يَعْـبَؤُاْ ٱلضُّـعَفَوٰٓاْ وقـلْ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ بالغًــا وَطَــرا[(١)]

وأما قول الجعبري: (كرر البلاء ليعم ذا اللام كما في الصافات والعاري كما في الدخان)[(٢)] فليس بوجه وجيه، مع أنه كان يتعين عليه أن يقول: كرر "عُلَمَٰٓؤُاْ" ليعم ما في فاطر وهو باللام وما في الشعراء وهو العاري، وما قدمناه هو الأظهر فتدبر.

والحاصل أن قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ بالنور [آية: ٨] مع ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في الشعراء [آية: ١٩٧] و﴿مَا يَعْـبَؤُاْ بِكُمْ﴾ في الفرقان [آية: ٧٧] و﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ حيث وقع بالشرط المذكور وهو في موضعين في إبراهيم [آية: ٢١] ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ وفي المؤمن [آية: ٤٧] ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾[(٣)]، وخص بعضهم[(٤)]﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ بما في إبراهيم بالواو، و﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾ في الدخان؛ فخرج مثل ﴿بَلَآءً حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧]، وقوله: "بالغًا وطرا": واصلًا أربًا وحاجة، وأشار بذلك إلى وصولك إلى غرضك فـ"بالغًا": منصوب على الحال.

---

(١) المقنع صـ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨.

(٢) انظر الجميلة صـ٢٩٥.

(٣) في جميع النسخ: ﴿قَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾، وآية غافر كما ذكرت.

(٤) مراده بالبعض هنا ما ذكره الداني في المقنع صـ٥٨ بقوله: (وقد خالفه -أي: خالف محمد بن عيسى- أبو جعفر الخزاز فقال: ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ بالواو في إبراهيم ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾).

٢١٧- وفِيكُمْ شُرَكَآؤُاْ أَمْ لَهُمْ شُرَكَوٰاْ شورى وأَنْبَآؤُاْ فيه الخلف قد خطرَا[(١)]

يَتَّزِن البيت بإشباع "فِيكُمْ" وقصر "شُرَكَؤُا"، أي: رسم ﴿فِيكُمْ شُرَكَؤُا﴾ في الأنعام [آية: ٩٤] و﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ في شورى [آية: ٢١] وهو مضاف إليه على أن الإضافة بمعنى في[(٢)]، فخرج نحو: ﴿مِّن شُرَكَآءَ﴾ [الروم: ٢٨]، و﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ حيث جاء، "فيه الخلف قد خطرا"؛ بألف الإطلاق؛ من خطَرَ الرجلُ إذا عظمَ، (قال أبو عمرو في المقنع فيما اتفق على رسمه أهل العراق: "وفي الشعراء [آية: ٦] ﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ بالواو والألف"[(٣)] ولم يذكر الذي في الأنعام[(٤)]، وقال محمد بن عيسى في كتابه: في الأنعام [آية: ٥] ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ بالواو قبل الألف كوفي وبصري، ورأيتها في المصحف الشامي بالواو والألف فيهما)، كذا ذكره السخاوي في شرحه[(٥)] والله أعلم.

وفي بعض الشروح أن قوله: ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ أريد به قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨] ففي بعض المصاحف بالواو والألف وفي بعضها بالألف بغير واو.

قلت: الأخير هو الصحيح[(٦)] ومما يدل عليه تقدم ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ بتقديم النون على الباء[(٧)] اللهم إلا أن يراد به هنا بيان خلافه.

---

(١) المقنع صـ ٥٧.

(٢) أي: إعراب كلمة شورى في البيت مضاف إليه... الخ كلامه، وإنما أضيفت إلى شورى لإخراج ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ﴾ [القلم: ٤١] فإنها رسمت بالألف كما ترى، أفاده الجعبريُّ في الجميلة صـ ٢٩٦.

(٣) المقنع صـ١٠٠.

(٤) وإنما ذكره عن محمد بن عيسى في باب ما رسمت فيه الواو صورةً للهمزة على مراد الاتصال أو التسهيل في المقنع صـ٥٧.

(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٣٨٦.

(٦) وبه يسلم النظم من التكرار، ويسلم مما قاله الجعبريُّ بعد ذكره خلاف المصاحف في ما ذكره الله عن اليهود والنصارى من قولهم ﴿نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ عن المقنع حيث قال: (وهو ناقص في النظم).

(٧) في البيت رقم ٢١١.

٢١٨- وفي يُنَبَّؤُاْ ٱلإنسَـٰنُ الخـلافُ ومَـن يَنشَـؤُاْ وفي مقنـعٍ بـالواو مُسْـتَطَرَا[١]

الوزن: بنقل "ٱلۡإِنسَٰنُ" وإسكان "يُنَشَّؤُاْ"؛ أي: الخلاف ثابت في ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ بالقيامة [آية: ١٣] وفي ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ بالزخرف [آية: ١٨]، والمراد به الخلاف السابق، وهو بالواو وألف بعدها لأهل الكوفة، وبإسقاط الواو لأهل المدينة، والجمع بين الواو والألف فيهما هو المخالف للقياس، وهما قد رسما "في مقنع بالواو"، و"مُسْتَطَرَا"؛ بفتح الطاء؛ أي: مكتوبًا؛ حال الواو، وقال الجعبري: (وفي بعض النسخ "لا واو" وليس بشيء)[٢]، قلت: وهو كذا في أصل شرح السخاوي[٣].



٢١٩- وبعـدَ را بُرَءَٰٓؤُاْ الـواوُ مـعْ ألـفٍ وَلُؤۡلُؤٗا قدْ مضى في الـباب مُعتَصَرا[٤]

اسم مفعول من اعتصر به: لجأ إليه[٥]؛ حال من ضمير "مضى"؛ أي: ملجأ إليه[٦].

والمعنى: أن "الواو مع ألف" كتب "بعد راء" ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤]، وقَدَّمَ وقَصَرَ للوزن[٧]، و﴿لُؤۡلُؤٗا﴾: بالنصب والخفض، وقد سبق ذكره

(١) المقنع صـ٥٦.
(٢) انظر الجميلة صـ٢٨٩.
(٣) كذا؛ أي: (بالواو مُسْتَطَرَا) وانظر: الوسيلة للسخاوي صـ٣٨٧.
(٤) المقنع صـ٤٠، ٤١، ٥٩.
(٥) انظر: معجم ديوان الأدب (٢/ ٤٠٣)، والمحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٣١)، ولسان العرب (٤/ ٥٨٠).
(٦) لعل الأفصح أن يقول: ملتجأ إليه.
(٧) أي: في قوله (وبعدَ را بُرَءَٰٓؤُاْ الواوُ معْ ألفٍ) حيث قدم ما حقه التأخير إذ الأصل (الواو مع ألف بعد رَا بُرآؤا) وقصر (راء).

وحكمه[(١)]، وهذا جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل: لُؤْلُؤًا ليس من هذا الباب لأن الكلام في الهمزة المرفوعة، فأجاب بأنها من هذا الباب من حيث إنها رسمت همزتها على خلاف القياس من زيادة الألف بعد الواو.

والمعنى: أن لُؤْلؤًا معتصرا لهذا الباب، أي: في زيادة الواو وألف بعدها في رسم الكتاب.



٢٢٠- ومع ضميرِ جميعٍ **أَوْلِيَآءُ** بِلَا واوٍ ولا يـاءَ في مخفوضِهِ كَثُرا[(٢)]

بألف الإطلاق، أي: كثُر حذفها، وفي شرح السخاوي: (قال أبو عمرو: كل همزة أتت بعد الألف واتصل بها ضمير؛ فإن كانت مكسورة صُوِّرَتْ ياء، وإن كانت مضمومة صُوِّرَتْ واوًا؛ لأنها إذا سهلت جعلت بين الهمزة وبين ذلك الحرف، فالمكسورة نحو: ﴿مِنْ ءَابَآبِهِمْ﴾[(٣)] و﴿مِن نِّسَآبِهِمْ﴾ [البقرة:٢٢٦ والمجادلة: ٢و٣] و﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِكُم﴾ [الأحزاب: ٦] و﴿بِـَٔابَآبِنَآ﴾ [الدخان: ٣٦ والجاثية: ٢٥] و﴿عَلَىٰٓ أَرْجَآبِهَا﴾ [الحاقة: ١٧] ونحوه، والمضمومة نحو قوله تعالى: ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾[(٤)] و﴿ءَابَآؤُهُمْ﴾[(٥)] و﴿فَجَزَآؤُهُۥ﴾ [النساء: ٩٣] و﴿أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ [الأنفال: ٣٤]، وإن كانت الهمزة مفتوحة لم تصور نحو: ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١] ﴿فَمَن جَآءَهُۥ﴾ [البقرة:٢٧٥]، وكذا إن وقع بعد المكسورة ياء أو بعد المضمومة واو لم تصور أيضًا نحو: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[(٦)] و﴿مِن وَرَآيِ﴾[الشورى:٥١]و﴿شُرَكَآءِىَ﴾[(٧)]﴿جَآءُوكُمْ﴾[(٨)]

---

(١) في البيت ١٢٥.

(٢) المقنع صـ٣٧.

(٣) وردت في [الأنعام: ٨٧] و[الرعد: ٢٣] و[غافر: ٨].

(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ٨٧].

(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٧٠].

(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٤٠].

(٧) وردت في القرآن مرارا أولها: [النحل: ٢٧].

(٨) وردت في [النساء: ٩٠] و[المائدة: ٦١] و[الأحزاب: ١٠].

و﴿يُرَآءُونَ﴾ [النساء: ١٤٢ والماعون: ٦] وشبهه، وإنما لم تصور في جميع ذلك لئلا يُجْمَع بين صورتين)[١].

إذا عرفت هذا فاعلم أن قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ في البقرة [آية:٢٥٧]، و﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم﴾ في الأنعام [آية: ١٢٨]، وكذا فيها [آية: ١٢١] ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمۡ﴾ وفي الأحزاب [آية: ٦] ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم﴾ وفي فصلت [آية: ٣١] ﴿نَحۡنُ أَوْلِيَآؤُكُمۡ﴾ رسمت بغير واو ولا ياء في أكثر مصاحف أهل العراق كما صرح به أبو عمرو[٢] على ما نقله عنه السخاوي[٣].

(وهذا معنى قوله: "ومعْ ضميرِ جميعِ أولياء بلا واوٍ"؛ يعني: في الرفع، ثم قال: "ولا ياءَ في مخفوضِهِ كثُرا"، وأشار بقوله: "كثُرا" إلى قول أبي عمرو: وفي أكثر مصاحف أهل العراق)[٤].



٢٢١- وقيلَ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥ وفي ألـفِ الْـــ ـبِنَاءِ في الكلِّ حَـذْفٌ ثَابِـتٌ جُـدُرا[٥]

أراد بقوله: "قيل" معنى قول أبي عمرو في المقنع[٦]: (وفي هجاء السنة: وفي عامة مصاحفنا القديمة: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ بالأنفال [آية:٣٤] بغير واو)، لكن الأكثر على الإثبات.

---

(١) الوسيلة صـ٣٨٩-٣٩٠ نقلًا عن المقنع صـ٣٦-٣٧.

(٢) الذي صرح به أبو عمرو في المقنع صـ٣٧ قوله: (وفي مصاحف أهل العراق)، والذي قال: (فكتب في أكثر مصاحف أهل العراق محذوف الصورة وفي سائر المصاحف ثابتًا) هو ابن الجزري في النشر١/ ٤٥٠.

(٣) في الوسيلة صـ٣٩٠.

(٤) ما بين القوسين من الوسيلة صـ٣٩٠، وسبق في التعليق السابق بيان ذلك.

(٥) المقنع صـ٣٧.

(٦) صـ٣٧.

فالمعنى: أن ﴿أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ﴾ المضاف إلى ضمير الواحد المسبوق[(١)] بإنْ المخففة المراد بها النافية مرسوم بلا واو، فتعين ما في الأنفال[(٢)]، ثم التقدير و**"قيل في ألف البناء في الكل"**؛ بدلُ كلٍّ؛ **"حذفٌ، ثابتٌ"**: صفة **"حذفٌ"**، **"جُدُرا"**؛ تمييز؛ جمع جدير، أي: حقيق بحذف الألف، وقال الجعبري: (جمع جدار أي: قوي الأصول)[(٣)]، والمراد به: الألف الذي قبل الهمزات من قوله: **"أَنۢبَـٰٓؤُاْ مع شُفَعَـٰٓؤُاْ"**[(٤)] إلى قوله: **أَوۡلِيَـٰٓءُ**[(٥)]، وهو الألف الزائد على بناء الكلمة، يعني: فيدخل عين **"نَشَـٰٓؤُاْ"**[(٦)] بالتَّبَعِيَّة، ولم يصرح في المقنع إلا في: أَوۡلِيَـٰٓئِهِمۡ، حيث قال: "بغير واو ولا ياء ولا ألف"[(٧)]، وفهم البواقي من السياق حيث قال: "بواو وألف بعدها"[(٨)] أي: لا قبلها.

(قال أبو عمرو: وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة في المصحف على خلاف ما جاء في الكتاب من الهجاء؛ الانتقالُ من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثلِه في الجواز والاستعمال وإن كان المنْتَقَلُ عنه أكثرَ استعمالًا)[(٩)].



(١) في الأصل: السابق، وصوابه ما أثبتُّ.
(٢) لأنه لم يرد في كتاب الله هكذا إلا فيها.
(٣) الجميلة صـ٢٩٠.
(٤) البيت رقم ٢١١.
(٥) البيت رقم ٢٢٠.
(٦) أي: مع كونها ليست ألفًا زائدًا على بناء الكلمة، وإنما هي من أصل بنائها؛ إذ هي عينها، وقد تقدم ذكرها في البيت رقم ٢١١.
(٧) المقنع صـ٣٧.
(٨) المقنع صـ١٠٠.
(٩) المحكم صـ١٨٦.

باب رسم الألف واوًا

أي: رَسْمُ الكُتَّابِ الألفَ واوًا، وهذا نوعٌ من البدل قد تخلله حذفٌ، والمعنى: كتْبُ الواو مكانَ الألف.

ثم اعلم أنه رُسِمَ في كل المصاحف الألفُ واوًا في أربع كلمات متكررة: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾[1] و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾[2] و﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾[3] و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[4] حيث وقعت، أما ٱلرِّبَوٰاْ فقد تقدم في قول الناظم: إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ وٱلرِّبَوٰاْ بالواوِ مَعْ ألفٍ[5]، وكذا ٱلْغَدَوٰةِ تقدم في قوله: وبِٱلْغَدَوٰةِ مَعًا بالواوِ كلُّهُمُ[6]، وكذا رسم في أربعة أحرف متفرقة ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ في الكهف [آية: ٢٨] والأنعام [آية: ٥٢] و﴿مِشْكَوٰةٍ﴾ في النور [آية: ٣٥] و﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾ في المؤمن [آية: ٤١] و﴿وَمَنَوٰةَ﴾ في النجم [آية: ٢٠] قاله في المقنع[7].

---

(١) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٣].
(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٤٣].
(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٨٥].
(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٧٥].
(٥) البيت رقم ١٩٩.
(٦) البيت رقم: ٦٥.
(٧) المقنع صـ٥٤.

٢٢٢- والواوُ في ألفاتٍ كـ ٱلزَّكَوٰةِ ومِشْـ ـكَوٰةٍ مَنَوٰةَ ٱلنَّجَوٰةِ واضحٌ صُوَرا[1]

أي: رُسِمَ "الواوُ في ألفاتِ" كلماتٍ، منها: إذا كان اسمًا معرفًا باللام "كـ الزَّكَوٰة"، أو يقال: وهذا -أي: رَسْمُ الألف واوًا- كـ الزَّكَوٰة، وما عطف عليه بملفوظ أو مقدر، وهي: ﴿مِشْكَوٰةٍ﴾ بالنور [آية: ٣٥] و﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ﴾ بالنجم [آية: ٢٠] و﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ بغافر [آية: ٤١]، وقوله: "واضح"؛ أي: هذا واضح، و"صورا" جمع صورة؛ تمييز.



٢٢٣- وفي ٱلصَّلَوٰةِ ٱلْحَيَوٰةُ وانجلى ألـفُ الْـ ـمُضافِ والحذفُ في خلفِ العراقِ يُرَى[2]

"الحذفُ"؛ مبتدأ، خبره "يُرى"، و"في خلف" متعلق بـ "يُرى"؛ أي: ورسم الواو أيضًا في ألف ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾ حيث وجدت مفردات مع اللام نحو: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[3] و﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: ٣١] و﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[4]، وما أحسن تعبير الناظم رحمه الله بقوله: "وفي ٱلصَّلَوٰةِ ٱلْحَيَوٰةُ" أي: حياة الأرواح والأشباح؛ لأن من تركها يجب قتله عند بعضهم، وانكشف ألفُ المُضاف؛ أي: وقد رسم المضاف من لفظ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ نحو: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٥] و﴿فِي صَلَاتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٢] و﴿إِنَّ صَلَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] و﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ [التوبة: ١٠٣] و﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] و﴿صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ [النور: ٤١]

(١) المقنع صـ٥٤.

(٢) المقنع صـ٥٤.

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٤٣].

(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٨٥].

و﴿حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا﴾[1] و﴿فِي حَيَاتِكُمُ﴾ [الأحقاف: ٢٠] و﴿لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] حيث وقعت بالألف من غير واو في جميع المصاحف سوى مصاحف العراق فإنها اختلفت كما قال: **"والحذف في خلف العراق يرى"**.

والمعنى: أن المضاف منها رسم بالألف في سائر المصاحف وأكثر العراقية، وحذفت الألف من أقل العراقية، ثم دفع توهم خلف العراق في النوعين فقال:



٢٢٤- وفي ألفاتِ المضافِ والعميمُ بها   لدَى **حَيَوٰةٍ زَكَوٰةٍ** واوُ مَنْ خَبَرا[2]

وظاهر كلام المصنف رحمه الله كالمقنع أن الألف والواو محذوفتان عند بعض مصاحف العراق؛ لأنه أشار أولًا بأن الألف لا الواو في المضاف، ثم أشار بحذف الألف أيضًا في ألفات المضاف كلها كـٱلزَّكَوٰةِ وغيرها إن وجد، **"والعميم"** بمعنى الكثير؛ مبتدأ، و**"بها"**؛ أي: في مصاحف العراق -كغيره- **"لدَى زَكَوٰةٍ وحَيَوٰةٍ"**؛ أي: عند ألفهما، والخبر قوله: **"واو من خبرا"**؛ بالإضافة فـ**"من خبرا"**؛ بألف الإطلاق في محل جر؛ أي: العالم الذي عرف الرسم.

والحاصلُ أن رسْم المنكَّرِ من ﴿حَيَوٰةٌ﴾ و﴿زَكَوٰةً﴾ بواو في عميم مصاحف العراق؛ أي: في عامتها وأكثرِها -كالبواقي- ومن ثَمَّ قال السخاوي: (وجدت في الشامي بواو)[3] وقيل: معنى عميمها؛ جميعها، والأمثلة: ﴿خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ﴾

(١) [الأنعام: ٢٩] و[المؤمنون: ٣٧] و[الجاثية: ٢٤].

(٢) المقنع صـ٥٤، ٥٥.

(٣) الوسيلة صـ٣٩٥ والمراد قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حَيَوٰةٖ﴾ [البقرة: ٩٦] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ﴾ [الروم: ٣٩].

[الكهف: ٨١] ﴿وَمَآءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ﴾ [الروم: ٣٩] و﴿حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ﴾ [النحل: ٩٧] ﴿مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ﴾ [الفرقان: ٣].



٢٢٥- وفي ألْفِ صَلَوَٰتُ خُلْفُ بعضِهِمُ والواوُ تَثْبُتُ فِيها مُجْمِعًا سِيَرا[1]

البيت يتزن بسكون الفاء في "ألفْ"؛ وهو مضاف إلى "صَلَوَٰتُ"، "والواو تثبت فيها"؛ أي: في العراقية أو المصاحف مطلقًا، وقوله: "مُجْمِعًا"؛ بضم الميم الأولى وكسر الثانية من أجمعت أمري: عزمت، وفيه معنى جمعت، و"سِيَرا"؛ مفعوله: جمع سيرة.

والمعنى: خُلْفُ بعضِهِمُ وقع[2] في إثباتِ الألف الواقعة بعد الواو في بعض العراقية وحذفِها في بعضها -كالبواقي-، وقوله: "والوَاوُ تَثْبُتُ فِيها"؛ معناه أن الواو ثابتة في ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩٩] و﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾ [التوبة: ١٠٣] و﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧] و﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ﴾ بالمؤمنين [آية: ٩] في جميع العراقية.



(١) المقنع صـ٥٤، ٥٥.

(٢) كذا في سائر النسخ التسع، إلا نسخة (بر ٣) "واقع".

باب رسم بنات الياء والواو

أي: بقية الرسوم -رسم الألفات المتطرفة المتولدة من الواو أو الياء- غير ما تقدم.

والمذكور في هذا الباب سبعُ ألفات؛ الأصليةُ، والمنقلبةُ عن الياء مطلقًا، وعن الواو في الرباعي فصاعدًا، والزائدُ للتأنيثِ، والندبةِ، والإلحاقِ، والتكثيرِ.



٢٢٦- الياءُ في أَلِفٍ عن ياءٍ انقلبَتْ   معَ الضميرِ ومن دون الضمير تُرَى[1]

بصيغة المجهول؛ خبرًا للمبتدأ الذي هو "الياءُ" المرسومة "في" صورة "ألفٍ"، مِنْ نَعْتِهَا أنها "انقلبت" "عن ياءٍ" أو صائرةٌ ياءً، (فالمراد بالانقلاب أعمُّ من الفعل أو القوة)[2] سواء اتصل بالكلمة ضمير أم لا نحو:

﴿مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧ والنازعات: ٤٢] و﴿ٱلْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١ والليل: ١٥] و﴿وَسَعَىٰ﴾ [البقرة: ١١٤ والاسراء: ١٩] و﴿ٱلْأَتْقَى﴾ [الليل: ١٧] وأمثالها من الأسماء والأفعال.



(١) المقنع صـ٦٣.

(٢) ما بين القوسين من الجميلة صـ٣٠٥ وتمامه: (ليندرج فيه الكائنة عليه وما تؤول إليه من الواويَّة الرباعية وما فوقها والمؤنثة والإلحاقيَّة) فـ(الكائنة عليه) هي ما أشار إليها المؤلف بقوله (التي انقلبت عن ياء) وهي المنقلبة بالفعل، وما تؤول إليه هي ما أشار إليها المؤلف بقوله: (أو صائرةٌ ياءً) وهي المنقلبة بالقوة.

٢٢٧- سِوَى عَصَانِي تَوَلَّاهُ طَغَا وَمَعًا أَقْصَا والْأَقْصَا وسِيمَا الفتحِ مُشتَهِرَا[1]

وفي نسخة:

سِوَى تَوَلَّاهُ والْأَقْصَا وحرف طَغَا أَقْصَا وسِيمَاهُمُ في الفتح مُشتَهِرَا

أي: حال كون هذا الاستثناء مشهورًا وهو الاستثناء من "الياء في ألف ترى"؛ أي: استُثْنِيَ من القاعدة المذكورة في البيت الأول أصلٌ مُطَّرِد وسبعة أحرف؛ أما الأصل الـمُطَّرِد فسيأتي[2]، وأما الأحرف السبعة فهي المذكورة في هذا البيت وهي ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ في إبراهيم [آية: ٣٦]، وخرج بالنون نحو: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ﴾ [طه: ١٢١]؛ فإنه على أصله من كون ألِفِه منقلبةً عن ياء، وخرج أيضًا: ﴿عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]، فإن ألفه منقلبة عن واو، فهو أيضًا على أصله من رسمه بالألف، وأما قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ ففي سورة الحج [آية: ٤] فخرج بالهاء: ﴿تَوَلَّىٰ﴾[3] و﴿طَغَا﴾ في سورة الحاقة [آية: ١١]: ﴿لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾، وخرج بالصيغة ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾[4]، ويقال: طَغَا بالواو والياء نحو: طَغَوْت وطغَيْت، و﴿أَقْصَا﴾ المجرد عن الألف واللام في موضعين في القصص ويس ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠] ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠]، وكذا ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ المعرَّف في سورة الإسراء [آية: ١]، و﴿سِيمَا﴾ الفتح [آية: ٢٩] فخرج ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ بالرحمن والبقرة[5].

---

(١) المقنع صـ٦٤.

(٢) في البيت ٢٢٨.

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٠٥].

(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٥].

(٥) قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ [الرحمن: ٤١].

٤٢٨- وغيرَ ما بَعدَ ياءٍ خوفَ جمعِهِمَا   لكنَّ **يَحْيَىٰ وَسُقْيَٰهَا** بها حُبِرَا[(١)]

"وغيرَ"؛ عطفٌ على أداة الاستثناء، ونصبُه على الاستثناء، وهو مضاف إلى **"ما بعد ياء"** فالموصول مع الصلة جُرَّ بالإضافة، أي: وغير الألف الذي بعد ياء **"خوفَ جمعهما"**؛ بالنصب على أنه مفعول له، وتعليل الرسم المقدر، وضمير جمعهما للياءين بدليل ذكر الياء، وهذا هو الأصل الـمُطَّرِد المستثنى من البيت الأول؛ أي: رسم كلُّ ألفٍ منقلبةٍ عن الياءِ ياءً غيرَ الألف التي[(٢)] وقعت بعد الياء نحو: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾[(٣)] و﴿ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] و﴿ٱلرُّءْيَا﴾[(٤)] و﴿ٱلْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾[(٥)] و﴿أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢ وفصلت: ٣٩] و﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧ والجاثية: ٢٤] و﴿مَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، أو وقعت قبل الياء نحو: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨ وطه: ١٢٣] و﴿مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] و﴿بُشْرَىٰ﴾[(٦)] إلا ﴿يَحْيَىٰ﴾ اسمًا وفعلًا[(٧)] و﴿وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣]؛ فإنهما رسما بالياء، قال الجعبري: (وحينئذ يحذف إحدى الياءين لاندراجه في قوله: واحذفوا إحداهما[(٨)])[(٩)].

---

(١) المقنع صـ٦٣.

(٢) في سائر الأصول "الذي وقعت" والصواب إما " التي وقعت" كما أثبتُّ أو "الذي وقع".

(٣) وردت في القران مرارًا أولها في [البقرة: ٨٥].

(٤) سورة [الإسراء: ٦٠] و[الصافات: ١٠٥] و[الفتح: ٢٧].

(٥) سورة [البقرة: ١٦٤] و[النحل: ٦٥] و[العنكبوت: ٦٣] و[الجاثية: ٥].

(٦) سورة [يوسف: ١٩] (بياء مفتوحة بعد الألف) وفاقًا لقراءة العشرة ما عدا الكوفيين فقرؤوا: (يَٰبُشْرَىٰ بغير ياء إضافة). وانظر: النشر ٢/ ٢٩٣.

(٧) ورد هذا اللفظ اسمًا في [آل عمران: ٣٩]، و[الأنعام: ٨٥]، و[مريم: ٧ و١٢]، و[الأنبياء: ٩٠]، وورد فعلًا في [الأنفال: ٤٢]، و[طه: ٧٤]، و[الأعلى: ١٣].

(٨) انظر: البيت رقم: (١٨٤).

(٩) الجميلة صـ٣٠٧.

أقول: الظاهر أن هذا مخصوص منه، (قال في المقنع: "على أني وجدت في مصاحف المدينة وأكثر الكوفية والبصرية التي كتبها التابعون في يوسف ﴿بُشْرَىٰ﴾ و﴿مَثْوَاىَ﴾ و﴿ هُدَاىَ ﴾ و﴿مَحْيَاىَ﴾ بغير ياء ولا ألف"[١]، ولا يعني أنه ليس بعد الراء مثلًا حرف؛ بل بعده ياء واحدة هي ياء الإضافة ولم يرسم مكان الألف شيء، "وكذلك ﴿سُقْيَٰهَا﴾" بياء واحدة وحذفت الأخرى بها، ثم قال في المقنع: "وجدت ﴿سُقْيَٰهَا﴾ في أكثرها بالألف" يعني مع الياء واعتمد الناظم[٢] فوجه الحذف زائد عليه)[٣]،هكذا قاله الجعبري.

ثم قوله: **"حُبِرَا"**؛ بألف الإطلاق على صيغة المجهول؛ بالحاء المهملة من الحبْرِ المأخوذِ من التحبير، وهو التحسين؛ لتحسينه الورق، ومنه يقال لوعاء الحبر: المحبرة؛ أي: كتب بالياء على مراد الإمالة، وبالخاء المعجمة؛ أي: خُبِرَ رسمها كذلك فهو من مادة الاختبار.



٢٢٩ - كِلْتَا وتَتْرَا جميعًا فِيهِما ألِفٌ   وفي **يَقُولُونَ نَخْشَىٰ** الخُلْفُ قد ذُكِرا[٤]

أي: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ بالكهف [آية: ٣٣] و﴿تَتْرَا﴾ بالمؤمنين [آية: ٤٤] **"جميعًا"**؛ أي: معًا **"في"** طرفيهما **"ألفٌ"** ثابت، **" وفي** ﴿**يَقُولُونَ نَخْشَىٰ**﴾ [المائدة: ٥٢] **الخُلْفُ"** المطلق، فرسم في بعضها بألف، وفي بعضها بالياء، وهو أولى لموافقته القياس كما لا يخفى، و**"قد ذكر"** خُلْفُهُ فيما تقدم، وألفه للإطلاق، ولما لم يذكره في بابه نَبَّهَ على أنه ذكره في باب آخر بقوله: **"ذُكِرا"** فتذكر.

(١) المقنع صـ٦٣.
(٢) كذا في جميع النسخ، ومخرج في حاشية(ل): (وعلى هذا اعتمد الناظم جعبري) ونصه في الجميلة (صـ٣٠٧): (يعني مع الياء على الأصل المخصص، وعلى هذا اعتمد الناظم، فوجه الحذف زائد عليه).
(٣) ما بين القوسين من الجميلة صـ٣٠٧.
(٤) المقنع صـ٦٥ و٩٣.

٢٣٠- وبَعدَ ياءِ خَطَيٰـ حَـذفُهُمْ ألفًـا وقبلُ أكـثرُهُم بالحـذفِ قـدْ كَـثَرا[١]

"حَذفُهُم"؛ مصدرٌ مضافٌ؛ وهو مبتدأ؛ خبرُه "بعد ياءِ"، وقوله: "ألفًا"؛ مفعوله، "قبلُ"؛ مبني على الضم لقطعه عن الإضافة متعلق بـ"كَثَرا"، وألفه للإطلاق؛ أي: غلب من كاثرتُ القومَ فكَثَرْتُهم؛ بفتح المثلثة؛ أي: غلبتهم بالكثرة، ومن ثَمَّ جاء اسم الفاعل منه في قوله: إنما العزة للكاثرِ[٢]، على وزن الفاعل لا المكاثر على وزن المفاعل، ثم قوله: "أكثرهم"؛ مبتدأ، و"قدْ كَثَرا"؛ خبرُه، و"بالحذف"؛ أي: بحذف الألف متعلق بـ"كَثَرا"؛ أي: اتفقت المصاحف على حذف الألف الثانية من "خطايا" في جمع التكسير المضاف إلى الضمير مطلقًا حيث جاءت نحو ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَـٰيَـٰكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٨] و﴿يَغۡفِرَ لَنَا خَطَـٰيَـٰنَا﴾ [طه: ٧٣] و﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾ [نوح: ٢٥][٣] وأكثر المصاحف على حذف الألف الأولى وأقلها على ثبوتها.



٢٣١- باليـا تُقَىٰةً وفي تُقَاتِهِۦ ألـفُ الـــ ـــعِراقِ واختلفـوا في حـذفها زُبُـرا[٤]

"تُقَىٰةً"؛ مبتدأ، خبره "بالياء"، والضمير في "اختلفوا" إلى أهل العراق، و"في حـذفها" إلى ألـف "تُقَاتِهِۦ"[٥]، و"زُبُـرا"؛ تمييـز جمـع زَبُـور كعُمُـد وعَمُـود؛ بمعنى مزبـور؛ أي: مكتـوب؛ أي: اختلفـت كتـابتهم، وأشـار بـه إلى أن اختلافهم في رسمهم لا في لفظهم.

---

(١) المقنع صـ٦٤.

(٢) هذا عجز بيت للأعشَى صدره: فلست بالأكثر منهم حصى، انظر كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص: ٢٦) وجمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤٢٢) وتهذيب اللغة للأزهري (٥/ ١٠٧).

(٣) قال في النشر ٢/٣٩١: (قرأ أبو عمرو بفتح الطاء والياء وألف بعدهما من غير همز مثل عطاياهم).

(٤) المقنع صـ٩٩.

(٥) أي: والضمير في "حذفها" عائد إلى ألف تُقَاتِه.

والمعنى: أن المصاحف اتفقت على رسم ﴿تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾ بآل عمران [آية: ٢٨] بياء مكان الألف، وقد قرأ الحسن وأبو رجاء وزيد بن علي وعلي بن الحسين (تَقِيَّة) وتروى أيضًا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه[١] على ما ذكره السخاوي[٢].واختلفت مصاحف أهل العراق في ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ففي بعضها بإثبات الألف وفي بعضها بحذفها وإثبات الياء مكانها -كالبواقي-.



٢٣٢-يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَسَفَىٰ حَتَّىٰ عَلَىٰ وإِلَىٰ أَنَّىٰ عَسَىٰ وبَلَىٰ يَٰحَسۡرَتَىٰ زُبِرَا[٣]

بألف الإطلاق؛ أي: كتب بالياء ألف "يَٰوَيۡلَتَىٰ" ومعطوفاته بملفوظ أو مقدر فقوله "زُبِرَا"؛ خبر المضاف المقدر[٤]، (وبالياء المقدر متعلق به[٥] اعتمادا على أول السابق[٦])[٧].

---

(١) قال في النشر ٢/ ٢٣٩: (قرأ يعقوب "تَقِيَّة" بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها، وعلى هذه الصورة رسمت في جميع المصاحف، وقرأ الباقون بضم التاء وألف بعد القاف في اللفظ)، وقد عزاها الفراء في معاني القران١/ ٢٠٥ إلى (الحسن ومجاهد)، وعزاها في زاد المسير ١/ ٣٧١ إلى يعقوب والمفضل عن عاصم، وعزاها القرطبي ٤/ ٥٧ إلى جابر بن زيد ومجاهد والضحاك، وعزاها في الدر المنثور ٢/ ١٧٦ إلى أبي رجاء وقتادة من رواية عبد بن حميد عنهما، وفي الإتحاف صـ١٧٢: (يعقوب ووافقه الحسن)، وانظر: تفسير البغوي ١/ ٢٩٢، والبيضاوي ٢/ ٢٦، وأبي السعود ٢/ ٢٣، وفتح القدير ١/ ٣٣١، وروح المعاني ٣/ ١٢١.

(٢) انظر: الوسيلة صـ٤٠٢، وزاد عزوها إلى زيد بن أسلم، ولم يذكره المؤلف.

(٣) المقنع صــ٦٥و ٦٦.

(٤) وهو: "ألف يَٰوَيۡلَتَىٰ".

(٥) أي: بِزُبِرا.

(٦) أي: المقدر اعتمادًا على أول البيت السابق وهو: باليا تُقَىٰةً ... البيت (٢٣١).

(٧) ما بين القوسين من الجميلة صـ٣١٠.

والمعنى أن المصاحف اتفقت على رسم ألف الندبة ياءً من قوله تعالى: ﴿يَـٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ بهود [آية: ٧٢] و﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ بها[1] [آية: ٨٤] و﴿يَـٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ بالزمر[آية: ٥٦]، وكذا رسم ألف: ﴿أَنَّىٰ﴾ و﴿عَسَىٰ﴾ و﴿بَلَىٰ﴾ و﴿عَلَىٰ﴾ و﴿إِلَىٰ﴾ حيث كُنَّ، نحو: ﴿أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣] و﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾[2] و﴿بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ﴾ [البقرة: ١١٢] و﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ [البقرة: ٢١٤] و﴿عَلَىٰ هُدٗى﴾ [البقرة: ٥ ولقمان: ٥] و﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[3]، قال في المقنع: (و﴿أَنَّىٰ﴾ التي بمعنى كيف)[4]، وأطلق الناظم[5] لأن كلامه في المفردات، وأنَّا التي هي أنَّ المشبهة[6] مع اسمها؛ كلمتان، قيل: (وأطلق ﴿عَلَىٰ﴾؛ وينبغي تقييدها بالجارَّة ليخرج "علا" فعلًا نحو: ﴿عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [القصص: ٤])[7] فإنه بالألف، ويمكن أن يجاب بمثل ماتقدم[8]، والله أعلم.



٢٣٣- جَـاءَتۡهُمۡ رُسُـلُهُم وجَآءَ أَمۡرُ وَلِلـرْ رِجَـالِ رَسْـمُ أُبَيٍّ ياءَهـا شَـهَرَا[9]

يتّزن البيت بإشباع ميم **"جَاءَتۡهُمُ"**، وهو ومعطوفاته؛ مبتدأ، و**"رَسْمُ"**؛

(١) "بها" أي: بيوسف.
(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [النساء: ٨٤].
(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٩].
(٤) المقنع صـ٦٥.
(٥) فلم يقيدها بالتي بمعنى كيف.
(٦) كذا في (ز ٤) و(برا) و(س) و(ل) "أنّ المشبهة" بالتاء المربوطة وفي (ز ٨) بالهاء، وفي (ص) "وأما التي هي أن المشبهة".
(٧) القائل هو الجعبري في الجميلة ص٣١٠.
(٨) بل لا يمكن ذلك لأن كلامه في المفردات و"علا" الفعل من حيث اللفظ هي مفرد أيضًا.
(٩) المقنع صـ٦٦.

مبتدأ ثانٍ، و" ياءَها"؛ مفعول " شَهَرَا "؛ بألف الإطلاق مبنيًّا للفاعل خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر الأول أي: شَهَرَ رسمُ أُبَيٍّ ياءَ ألفِ الثلاثةِ، فإنه كتب على الأصل لأن أصلها ياء.

والمعنى: رسم في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ في البقرة [آية: ٢٢٨] بياء مكان الألف، وكذا: ﴿لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾ [هود: ١٠١] و﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ المسندُ إلى مؤنثٍ، المتصلُ بضمير الغائبين نحو: ﴿ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ ﴾ [إبراهيم: ٩] بياء بعد الجيم وألف بعدها.



٤٣٤-**جَآءَو** و**جَآءَهُم** المـكي و**طَابَ** إلى الـــ إمــام يُعـزَى وكلٌّ لـيسَ مُقْتَفَـرَا[1]

"**المكي**"؛ بالتخفيف و"**طاب إلى الإمام**"؛ أي: إلى رسمه، و"**يعزى**"؛ بصيغة المجهول من العزو بالزاي؛ أي: ينسب، و"**مُقْتَفَـرًا**"؛ اسم مفعول: من اقتفرت الشيء وقفرته[2]؛ أي: تبعته، قال الشاعر:

.... ولا يـزال إمـام القـوم مفتقـرا[3]

يعني كل واحد من الثلاث؛ أي: "**إلـى المكي والإمام ومصحف أُبَيٍّ ليس**" مُتَّبَعًا على الياء، وحاصله أن رسم المكي "**جاء**" المتصلَ بضمير

(١) كذا في (س)، وفي (بر١) "مفتقرا" وفي (ص) كأنها "مفتقرا" ثم في الشرح "مقتفرا"، وفي (ز ٨) (مقتفرا أي: متبعا) في المتن، وفي (ل) و(ز ٤) في الحاشية "متبعا"، وكلمات هذا البيت موجودة في المقنع صـ٦٦.

(٢) كذا في (ز ٤)، و(ز ٨)، و(ل)، و(س)، و(ص)، وفي (بر ١) "ومفتقرا اسم مفعول من افتقرت الشيء وَفقرته أي: تبعته".

(٣) كذا في (بر١) وفي (ز٤) و(ز ٨) و(ل) و(س) و(ص) "مقتفرا" بالميم. وهو عجز بيت وصدره: لا يتأرى لما في القدر يرقبه، وعزاه الجوهري في الصحاح (٢/ ٧٩٨) والصغاني في التكملة والذيل والصلة (٣/ ٧١ و٦/ ٣٦٦) لأعشى باهلة.

الـمُذَكَّرين[(١)] المرفوعِ والمتصلِ بـ"هم" نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يوسف: ١٦] ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ﴾ [يوسف: ١٨] ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا﴾ [البقرة: ٨٩] ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم﴾ [ص: ٤] ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [الصف: ٦]، ورسم ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣] في الإمام بياء موضع ألف، ورسم في المدني والعراقي والشامي كلها بالألف، وقوله: "طَاب إلى الإمام" يفهم الياء من العطف واللفظ، وفهم من حصر المذكورات أن نحو: ﴿وَجَآءَ مِنۡ﴾ [يس: ٢٠] و﴿جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ﴾ [فصلت: ١٤] وسائر العينيات[(٢)] الثابتة بالألف نحو: شاء وزاد[(٣)]، والله أعلم.

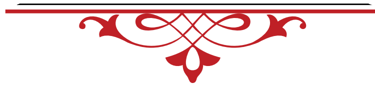
٢٣٥- كيفَ ٱلضُّحَىٰ وَٱلۡقُوَىٰ دَحَىٰ تَلَىٰ وطَحىٰ ... سَجَىٰ زَكَىٰ واوُهـا باليـاءِ قَـدْ سُـطِرا[(٤)]

بألف الإطلاق على بناء المفعول، قال أبو عمرو: (اتفقت المصاحف على رسم ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو -أي: الألفات المنقلبة عن الواو- على ثلاثة أحرف؛ بالألف[(٥)] نحو: ﴿ٱلصَّفَا﴾ [البقرة: ١٥٨] و﴿شَفَا﴾ [آل عمران: ١٠٣ والتوبة: ١٠٩] و﴿سَنَا﴾ [النور: ٤٣] و﴿خَلَا﴾ [البقرة: ٧٦ وفاطر: ٢٤] و﴿عَلَا﴾ [القصص: ٤] و﴿دَعَا﴾[(٦)] و﴿وَبَدَا﴾[(٧)] و﴿نَجَا﴾ [يوسف: ٤٥] -وكل ذلك مفهوم من منطوق الناظم؛ لأنه حصر الاصطلاحي فبقي ما عداه بالألف على القياس، فلذا لم يصرح به- إلا أحد عشر حرفًا فإنها رسمت بالياء)[(٨)]

(١) كذا في (بر ١) وفي (ز ٤) و(ز ٨) و(ل) و(س) و(ص): المذكورين.
(٢) كذا في (ز ٨) و(س)، وفي (ز ٤) و(بر ١) و (ل) "العينات"، وفي (ص)"المغيبات".
(٣) يعني فهم من حصر الناظم ما ذكر أن سائر ما عَيْنُهُ ألفٌ غير ما ذكر فهي ثابتة ألفًا لا ياءً.
(٤) المقنع صـ٦٦و٦٧.
(٥) والمعنى: أن ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف فإنه يرسم بالألف.
(٦) وردت في القرآن في: [آل عمران: ٣٨] و[الزمر: ٨] و[فصلت: ٣٣].
(٧) وردت في القرآن مرارا أولها: [الزمر: ٤٧].
(٨) المقنع ص٦٦ والجمل التي بين العارضتين من كلام المؤلف.

وعدها بسورها كما قال الناظم: كَيفَ الضُّحَى؛ أي: كيف جاء هذا اللفظ وهو خمسة؛ ﴿بَأْسُنَا ضُحًى﴾ بالأعراف [آية: ٩٨] و﴿ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ بـ طه [آية: ٥٩] و﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ بالنازعات[آية: ٢٩] و﴿ ضُحَىٰهَا﴾ في والشمس [آية: ١] و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ بالضحى [آية: ١] وفي(١) النازعات في موضع ثان [آية: ٤٦] وهو ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ فصار ستة، ثم ﴿زَكَىٰ﴾ بالنور [آية: ٢١] ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ في النازعات [آية: ٣٠] و﴿ تَلَىٰهَا ﴾ في والشمس [آية: ٢] ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٦] ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢] فصارت إحدى عشر، قال السخاوي: (والمراد بذلك التنبيه على جواز إمالته، وقيل: إنما رسم كذلك ليوافق ما قبله وما بعده من رؤوس الآي المرسومة بالياء من ذوات الياءات)(٢) انتهى.

والتعليلان لا يستقيمان في ﴿ زَكَىٰ ﴾ ولعله للإشارة إلى أن كتابة الألف المنقلبة عن الواو جائزة بالياء غير واجبة.



(١) كذا في (ز ٨) و(ص) و(ز٤) و(بر ١) و(ل)، وفي (س) "بالضحى والنازعات" بغير "في".
(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٤٠٦.

باب حذف إحدى اللامين

ما عَيَّن إحدى اللامين لينطبق على المذهبين؛ مذهب من قال: المحذوفة هي الأولى التي هي لام التعريف لا الثانية، ومذهب من قال بعكس ذلك.



٢٣٦- لامُ ٱلَّتِي ٱلَّتِي وٱلَّـٰتِي وكيف أتى ٱلَّـ ـلَذِى مع ٱلَّيْلِ فاحْذِف واصْدُقِ الفِكَرَا[(١)]

بكسر الفاء وفتح الكاف جمع الفِكْرة[(٢)]؛ مفعول **"اصْدُق"**؛ أي: تفَطَّنْ لاصطلاحي في ذلك[(٣)] و**"لام الَّتي"**؛ مبتدأ، **"فاحذف"**؛ خبره، أي: فاحذفها.

والمعنى: أن المصاحف اتفقت على رسم ما أوله لام التعريف بلام واحدة من الَّذِي وتأنيثه وتثنيتهما وجمعهما[(٤)] حيث أتت نحو: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾[(٥)] و﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا﴾ [النساء: ١٦] و﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٩] و﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾[(٦)] ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى﴾ [البقرة: ١٤٣] ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤]

---

(١) المقنع صـ٦٧.

(٢) في (ز ٨) "الفكرا"، وفي (بر ٣) "فكر"، والبقية من التسع "الفكر".

(٣) في الجميلة صـ٣١٦: (أي تفَطَّنْ لاصطلاحي في مثل ذلك واحذر أن تخلط المفهوم بالمنطوق وبالعكس).

(٤) كذا في (ز ٨)، وفي (ل) "وتثنيتهما وجمعهما"، وفي (ص) و(س) و(ز ٤) و(بر ١) "وتثنيتها وجمعها".

(٥) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٢].

(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٣].

و﴿ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣] و"ٱلَّيۡلِ" أيضًا كذلك حيث جاء؛ نحو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١]؛ فنحو وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ رسم على صورة إلى الجارة، و﴿ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ على صورة مُفرَدِهَا؛ لأنه تقدم في باب الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها[١] أن ألفهما محذوفةٌ، وإنما قال: "كيف أتى ٱلَّذِى"؛ يعني سواءً كان مفردًا أو جمعًا أو تثنيةً، ولم يقل في الَّتِي كيف أتى وإن كان لفظ التي مثل الَّذِي في العموم لأنه نصَّ على أكثر تَفَارِيعهِ[٢] بقوله: "ٱلَّتِي وٱلَّٰتِي" مع[٣] أن المؤنث فرع المذكَّرِ فتدبر، كذا حرره بعضهم، وفيه أن تثنية الَّتي ما وردت في القرآن فلا حاجة إلى هذا العذر في معرض البيان، ثم فهم من حصر الناظم أن ما عداها رسم بلامين على الأصل في ذلك نحو: ﴿ٱللَّعۡنَةُ﴾[٤] و﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] و﴿مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ﴾[٥] [الأنبياء: ٥٥] و﴿ٱللَّغۡوِ﴾[٦] ﴿ٱللَّهۡوِ﴾ [الجمعة: ١١] و(اللعب)[٧] و﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم: ١٩] و﴿ ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] و﴿ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١] و﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] و﴿ٱللَّطِيفُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وكذا في سائر الأسماء الحسنى، و﴿ٱللَّهُمَّ﴾[٨] حيث وقعت، ولعل الفرق أن

(١) في البيت ١٣٠.
(٢) كذا في (ز٤) و(بر١) و(ل) و(س) وفي (ز٨) "تصاريفه"، وفي (ص) "تعاريفه".
(٣) كذا في (ز٨)، وفي (س) و(ل) و(ز٤) و(بر١) "جمع أن"، وفي (ص) "جمع إذا".
(٤) وردت في [الرعد: ٢٥] و[الحجر: ٣٥] و[غافر: ٥٢].
(٥) في سائر النسخ التسع كانت "من اللاعنين" إلا نسخة (ز٨) ففيها "من الكعبين"، ولا وجود لهما في كتاب الله.
(٦) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٢٥].
(٧) كذا في جميع النسخ ولا توجد آية بلفظ(اللعب).
(٨) وردت في القرآن مرارا أولها: [آل عمران: ٢٦].

الكلمات الأولى أكثر استعمالًا في القراءة فاستثقلوا اجتماع اللامين فيها حال الكتابة، (قال أبو عمرو: المحذوفة عندي هي اللام الأصلية ويجوز أن تكون لام المعرفة لذهابها بالإدغام وكونها مع ما أدغمت فيه حرفًا واحدًا قال: والأول أوجه لامتناعها من الانفصال من ألف الوصل)(١).



(١) الذي في المقنع صـ٦٧ (همزة الوصل) مكان (ألف الوصل) والمؤلف نقلها من الوسيلة وانظر: صـ٤٠٧.

باب المقطوع والموصول

هذا الباب توطئة لما يليه من الأبواب وقدم المقطوع لأنه الأصل في الكلمتين عند أرباب الكتاب.

٣٣٧- وقلْ على الأصْلِ مقطوعُ الحُرُوفِ أتىٰ ... والوَصْلُ فَرْعٌ فلا تُلْفىٰ بهِ حَصِرا

"مقطوعُ الحُرُوفِ"؛ مبتدأ؛ خبره؛ "أتى"، و"على الأصْلِ"؛ متعلقٌ به[1]، الفاء في "فلا تُلْفَى" للتعقيب، و"لا"؛ ناهية، و"تُلْفَى"؛ جُزِم بها، (وأثْبَتَ الألفَ حمْلًا على الصحيح في إيلائه[2] الحركةَ المقدرة[3])، كذا ذكره بعضهم[4]، والأظهر: أنه نفيٌ معناه نهيٌ[5]، أي: فلا توجد به؛ أي: بالفرع، وهو مُتَعَلِّقٌ بـ "حَصِرا"؛ بكسر الصاد؛ (أي بخيلًا أو عييًّا[6] أو ضيِّقا؛ حالُ الفاعل)[7] ويريد بالحرف ما في طرفي الكلمة، وبالقطع أن لا تخلطه بما قبله أو بعده، وبالوصل خلطه به حسًّا أو حكمًا، ويريد بالأصل ما جاء على وَفْق

(١) من قوله: (مقطوعُ الحُرُوفِ) إلى قوله: (متعلقٌ به) مكتوب بين الشطرين في بعض النسخ.

(٢) كذا في (ز ٨)، وفي سائر النسخ الست "إملائه" والتصويب من الجميلة وبه يستقيم المعنى.

(٣) في نسخة (س) حاشية (يعني: كأنَّ الألف متحرِّكة تقديرًا فحذفت حركته التقديريَّة علامةً للجزم فبقي الألف لأن حروف العلة إنما تحذف في حالة الجزم لأنها ثقلت حركتها عليها غالبًا فتحذف لدفع الثقل فلم يبق شيء لائقٌ للحذف إلّا الحرف نفسه بخلاف الحرف الصحيح).

(٤) هو الجعبريُّ في الجميلة صـ٣١٨.

(٥) كذا في (ص) و(س) و(ل) و(ز ٤) و(بر ١)، وفي (ز ٨) "والأظهر أنه نفي معناه أي: فلا".

(٦) كذا في (س)، وفي (ص) "عييا"، وفي (ز٤) و(بر ١) "عييبا"، وفي (ز ٨) "عيانا"، وفي (ل) طمس على جزء من الكلمة.

(٧) ما بين القوسين من الجميلة صـ٣١٨.

الدليل وبالفرع ما جاء على خلافه.

واعلم أن كل كلمة[١] بالنظر إلى ذاتها وأصلها أن تكتب منفصلة عما بعدها وما قبلها كما أن أصل حروفها أن تكتب متصلة[٢]، وأما بالنسبة إلى طرفيها فنقول: كل كلمتين إن استقلتا فأصلهما الانفصال، ونعني بالاستقلال ما أمكن الابتداء بها والوقوف عليها، وإن لم تسْتَقِلّا أو إحداهما فأصلهما الاتصال؛ فمن الثالث[٣] نوعٌ اطرد أصله واتضح أمره ولم يتعرض إليه الناظم نحو: الضمائر المتصلة بالأسماء والأفعال ونحو المركبات، ونوعٌ تردد بين الأصل والفرع فأشكل أمره واحتاج إلى البيان، والمصنف قطع النظر عن الأصلين الآخرين[٤] ولاحَظَ الأصل وهو في كلمة مستقلة بالنسبة إلى الطرفين فقال: "وقل على الأصل" إلى آخره؛ (أي أصل كل كلمة مستقلة أن يُفصَل طرفاها[٥] عن سابقِها ولاحقِها، ووصل أحدِهما بأحدِهما، فلا تَضِنَّ بنقله على طالبيه ولا تعْيَ بتوجيهه ولا تقصُر فهمَك عنه)[٦]، ثم اعلم أنه يتفرع على معرفة الموصول والمقطوع أن في الأول لا يجوز الوقف على الكلمة الأولى ولا الابتداء بالثانية بخلاف المقطوع حيث يجوز الأمران فيه حال الاضطرار والاختيار.

---

(١) كذا في (ز ٤) و(ز ٨) و(س) و(ل)، وفي (ص) و(بر ١) "أن كلمة".

(٢) قال الجعبريُّ في الجميلة صـ٣١٨: (أي أصل كلِّ كلمةٍ منقلبةٍ أن تفصل طرفيها عن سابقها ولاحقها ووصْلُ أحدِهما بأحدِهما فرعٌ عليه)، أي: وصل أحد طرفيها بأحد السابق واللاحق فرعٌ عليه.

(٣) وهو إن لم تسْتَقِلَّ إحداهما نحو: الضمائر المتصلة بالأسماء والأفعال ونحو المركبات.

(٤) كذا في (ز ٤)، وفي (بر١) و(ز ٨) و(ل) و(س) "الأخيرين"، وفي (ص) "الأخريين".

(٥) كذا في (ز ٨)، وفي (ز ٤) و(بر ١) و(ص) "طرفيها"، وفي (ل) و(س) "ينفصل طرفيها" وكلاهما لا يستقيم لغةً.

(٦) قال الجعبريُّ في الجميلة صـ٣١٨: (أي أصل كلِّ كلمةٍ منقلبةٍ أن تفصل طرفيها عن سابقها ولاحقها ووصْلُ أحدِهما بأحدِهما فرعٌ عليه) أي: وصل أحد طرفيها بأحد السابق واللاحق فرعٌ عليه.

بابُ قطــع "أَن لَّا" و"إِن مَّا"

بفـتح "أن" الأولى وكسـر "إن" الثانيـة، والمـراد بيـان وصـلهما بـأن لا يكتب النون فيهما وقطعهما بكتابة نونهما.

٢٣٨- أَن لَّا يَقُولُوا اقطعـــوا أَن لَّآ أَقُولَ وأَن   لَّا مَلْجَأَ أَن لَّآ إِلَٰهَ بهـــودٍ ابتُـــدِرا[١]

الخطاب في "اقطعوا" للرُّسَّام، و"أَن لَّآ أَقُولَ" مفعولُ "اقطعوا"، وكذا ما بعده بعاطف مقدر أو ملفوظٍ، والإضافةُ إلى "هود"؛ بمعنـى في، والرواية في "ابتُدِر"؛ بالصيغة المجهولة، وألفُهُ للإطلاق؛ أي: "ابتُدِر" القطعُ أو قطع هود وسورعَ إليه.

٢٣٩- والخلفُ في الأنبيا واقطـعْ بهـودَ بـِأَن   لَّا تَعْبُدُوٓا الثـان مَـعْ ياسـين لا حَصَـرا[٢]

قصر "الأنبيا" ضرورة، وبـ"أن"؛ بدلٌ من هود، و"الثان" بحذف الياء؛ صفةُ "أَن لَّا تَعْبُدُوٓا"، و"لا" لنفي الجنس؛ أي: "لا حَصَر" فيه ولا عيَّ، وهو بالحاء والصاد المهملتين المفتوحتين.

٢٤٠- في الحجِّ مـعْ نـون أَن لَّا والدخانِ والامـ   ـتحانِ في الرَّعـدِ إِن مَّا وَحـدَهُ ظهَـرا[٣]

معنى الأبيات الثلاثة أن المصاحف اتفقت على قطع نون أَن الناصبةِ للفعل والناصبةِ للاسم عن لا النافية في عشرة مواضع؛ بالأعراف [آية: ١٠٥، ١٦٩]

(١) المقنع ص٦٨.
(٢) المقنع صـ٦٨.
(٣) المقنع صـ ٦٨و٧٠.

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ و﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ وبالتوبة [آية: ١١٨] ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾، وبهود [آية: ١٤، ٢٦] ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ و﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ والحج [آية: ٢٦] ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ وبـ يس[آية: ٦٠]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ وبالدخان [آية: ١٩] ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ وبالممتحنة [آية: ١٢] ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ﴾ وبـ نون [آية: ٢٤] ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾، واختلف في قطع ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ ووصلِهِ بالأنبياء [آية: ٨٧]، واتفقت المصاحف على قطع إن الشرطية عن مَا الزائدة في ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ بالرعد [آية: ٤٠]، واتفقت على وصل ما عداهما[١] نحو: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] و﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ [النجم: ٣٨] و﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [الحديد: ٢٩]، ونحوِ ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال: ٥٨] ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم: ٢٦] ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾[يونس: ٤٦]؛ بغير الرعد؛ إذ فُهِم من حصرِ الرعد بقوله: **"وحده"** وعدِّ المواضعِ العشرةِ والإعراضِ عن غيرها؛ وإن كانت تظهر في القراءة[٢]، (وفيه[٣] إيماءٌ إلى قاعدةٍ عامةٍ وهي أن معنى قطعِ الحرف رسمُه بتقديره آخِرًا فيكتب أن لا وإن ما، ولا يضر اختلاف التلاصق لظهور النون؛ إذ معنى[٤] وصلِهِ أن يكتب متوسطةً، والنون المتصلةُ باللام واجبةُ الإدغامِ في الحالين فجرى عليه حكم نون ﴿جَنَّةٍ﴾ المدغمِ من أنها لا تُرسَم، وكذا كل موصول مدغم فيكتب: ألا؛ كالحرفية، وإمّا؛ كالعاطفة)[٥].

---

(١) كذا في سائر النسخ؛ أي: عدا المذكورتين وهما: **"أَن لَّا"** و**"إِن مَّا"**، وفي نسخة (بر٣): (عداها) أي: عدا المواضع المذكورات.

(٢) أي: وإن كانت النون في هذا الغير تظهر في القراءة.

(٣) أي: في قوله ظهرا؛ أي: النون.

(٤) في الجميلة صـ٣٢١: (ولا يضره اتفاق التلاصق، ومعنى وصله .. الخ) ولا تعارض إذ لا أثر لاتفاق التلاصق واختلافه (لأن النون المتصلة باللام واجبةُ الإدغامِ في حالتي الوصل والوقف)، و(كذا كل موصول مدغم) كما قال الجعبريُّ والمؤلف وهي (تظهر في القراءة)كما قال المؤلف.

(٥) ما بين القوسين من الجميلة صـ٣٢١.

باب قطع "مِن مَّا" ونحوِ "مِن مَّالِ" ووصل "مِمَّن" و "مِمَّ"

مقتضى القطع إثبات النون ولذا قال في المقنع: بالنون، ومقتضى الوصل توالي ميمين ولذا قال: وحذف النون في المقنع[1].



٢٤١- في الروم قلْ والنسا مِن قبلَ مَامَلَكَتْ وخُلفُ مِنمَّا لدَى المَنافِقِينَ سَرَى[2]

أي: اقطع "في الروم والنساء" النون "مِن قبلَ مَا مَلَكَت"، و"قُلْ" و"خُلفُ" قطعِ نونِ "مِن مَّا" في "المنافقين" جرى واشتهر و"سرى"، ورُوِي عن الإمام القرطبي عن الناظم مكان هذا البيت بيتٌ آخر مآلهما واحدٌ وهو قوله:

مِن قبلَ مَامَلَكَتْ فاقطع ونوزع في الـ ـمنافقين لدى مِن مَّا ولا ضررا

أي: "لا ضررا" في وقوع النزاع فيه؛ لأن القطع قياسًا على أخويه مع أنه الأصل، والوصل على الإدغام، واستغْنَى عن تعيين السورتين في هذا البيت بتقييدهما بما بعدهما، وقال الجعبري: (قوله: "ولا ضررا" ؛ أي: لا خلل في كل من البيتين أو لا لبس في التخيير؛ لأن الناظم خيَّرَ من البيتين يعني أيهما أتيت البيت أسقطت الآخر)[3].

---

(١) المقنع صـ٦٩.

(٢) المقنع صـ٦٩و٩٨.

(٣) انظر الجميلة صـ٣٢٤ مع تصرف لا يخل بالمعنى.

٢٤٢- لا خُلفَ فيْ قطعِ مِن مَـعْ ظـاهرٍ ذَكَـرُوا   مِمَّن جميعًـا فصِـلْ ومِمَّ مُـؤتَمِرَا[(١)]

"لا"؛ لنفي الجنس؛ أي: لا اختلاف في قطع نون، "مَعْ ظاهرٍ"؛ حال من النون المقدرِ وجملةُ "ذكروا" صفةُ "ظاهرٍ" أي: ذكر[(٢)] الرُّسَّامُ، ويريد بالظاهر الاسم المعربَ الذي جُزْؤُه "ما"؛ لا ما يُقابل الضمير[(٣)] لئلا يعُمَّ "مِمَّن"، ولما كان هذا خلاف المصطلح اعتذر بقوله: "ذكروا" أي: إنما قلت: "ظاهر"؛ لذكره في الأصل[(٤)] وغيرِه، ثم قال: و"مِمَّن"؛ أي: ونونُ "مِمَّن، جميعًا"؛ حال مِنْ "مِمَّن"[(٥)] وحدها دون مِمَّ ولذلك فَصَلَ بينهما وأمَرَك بامتثال التخصيصِ بقوله: "فصِلْ و مِمَّ مُؤتَمِرَا"؛ أي: ممتثِلًا؛ حالُ الفاعلِ، "فصِلْ"؛ فعلُ أمر، و"نون مِمَّن" و"نون مِمَّ"؛ مفعوله، ويحتَمِل أن يكون "جميعًا" حالًا منهما؛ أي: كل حرف دخل على ما الاستفهامية نحو: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١][(٦)].

والحاصل: أن المصاحف اتفقت على قطع "مِن" الجارَّة عن "مَا" الموصولةِ من قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ بالنساء [آية: ٢٥] و﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ بالروم

(١) المقنع صـ٦٩.
(٢) كذا في (بر١) و(ل) و(س) و(ص)، وفي (ز٤) و(ز ٨) "ذكروا".
(٣) كذا في (ز٨)، وفي (ز٤) و(بر ١) و(ص) و(س) و(ل) "مالا قابل الضمير".
(٤) المقنع صـ٦٩.
(٥) كذا في (ز ٨)، وفي (ز ٤) "من من وجدها"، وفي (بر ١) و(ص) و(س) و(ل) "من من وحدها" والصواب ما أثبته.
(٦) إنما احتاج إلى هذا التأويل لكون مِمَّ لم ترد في القرآن إلا مرةً واحدةً في ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] فلا يحتمل أن يكون جميعًا حالًا منها إذ إنما يوصف به المتعدِّد.

[آية: ٢٨]، واختُلِف في قطع ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ بالمنافقين [آية: ١٠]، واتفقت على وصل ماعدا الثلاثة نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾[1] و﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [يس: ٤٧] و﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [يس: ٧١] و﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، واتفقت أيضًا على قطعها عن "مَا" التي هي جزء اسمٍ معربٍ حيث جاءت نحو: ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥] و﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٣] و﴿مِن مَّارِجٍ﴾ [الرحمن: ١٥] و﴿مِن مَّآءٍ﴾[2]، وعلى وصلها بمن الموصولة وما الاستفهامية أين جاء؛ نحو: ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة: ١١٤] و﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[3] و﴿مِمَّن كَذَّبَ﴾ [الأنعام: ١٥٧ والزمر: ٣٢] و﴿مِّمَّن دَعَآ﴾ [فصلت: ٣٣] و﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] وأمثال ذلك.



(١) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٣].
(٢) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ١٦٤].
(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [الأنعام: ٢١].

باب قطع "أَم مَّن"

٢٤٣- فِيْ فصلتْ والنِّسَا وفوقَ صادَ وفيْ   بَراءةٍ قطعُ أَم مَّن عَن فتًى سَبَرا[1]

أي: خذ هذا عن عالم خَبَرَ الرسم، وعرف الوَسْمَ، وأصْلُ ذلك من الجُرح إذا سُبِر ليُعْلَم ما غوره، ثم قيل ذلك في كل ما يختبره الإنسان، والمعنى: استوضَحَ المبنى وكشَفَ المعنى.

والمعنى: "قطعُ أَم مَّن" "في فصلتْ" ومعطوفاتِهِ جملةٌ اسميةٌ[2] والمراد بـ "فوقَ صادَ" سورة الصافات.

والمعنى: أن المصاحف اتفقت على قطع "أم" المتصلة والمنفصلة[3] عن "من" الاستفهامية في أربعة مواضع: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾ بالنساء [آية: ١٠٩] و﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ بالتوبة [آية: ١٠٩] و﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ﴾ بالصافات [آية: ١١] و﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا﴾ بالمصابيح[4] [آية: ٤٠]، وعلى وصل ما عداها نحو: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [النمل: ٦٠] ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

---

(١) المقنع صـ٧١.
(٢) فالمبتدأ (قطع أم مَّن) والخبر (في فصلت) ومعطوفاته.
(٣) مراده بالمتصلة: العاطفة وأمثلتها آية التوبة والصافات والمصابيح الآتي ذكرها في كلامه، ومراده بالمنفصلة: أم المنقطعة التي بمعنى "بل" ومثالها آية النساء الآتي ذكرها في كلامه.
(٤) أي: سورة فصلت سميت بذلك لقوله تعالى فيها: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗا﴾ [فصلت: ١٢].

باب قطع "عَن مَّن" ووصل "أَلَّن"

٢٤٤- في النور والنجمِ عَن مَّن والقيامةُ صِلْ   فيها معَ الكهفِ أَلَّن مَن ذكا حَزَرا[(١)]

أي: اقطع نونَ "عَن مَّن" فيهما، و"القيامةُ"؛ مبتدأ، ونونُ "أَلَّن"؛ مفعولُ "صلْ"، وضميرُ "فيها" إلى القيامة، (و"ذَكا" الرجلُ؛ جاد فهمه؛ من ذكت النارُ؛ التهبت)[(٢)]، وألفُ "حَزَرا" للإطلاق: (أي من فطن علم[(٣)] أن ترجمة النور والنجم مقدرة اعتمادًا على ترجمة الباب وهي اقطع)، كذا ذكره بعض الشراح[(٤)].

وقال السخاوي: (هو مِن ذكت النار أي: اشتعلت؛ أي: من تَوَقَّد ذهنُه حَزَر ما ذكرتهُ له، وليس من الذكاء الذي هو الفطنة لأن الفعل من ذلك ذكِيَ يَذْكَى مثل علم يعلم)[(٥)]؛ أي: اتفقت الرسوم على قطع "عَن" عن "مَّن" الموصولة في موضعين ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ في النور [آية: ٤٣] و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ بالنجم [آية: ٢٩] وليس غيرهما لا مقطوعًا ولا موصولًا فاقطع ذهنك عن المفهوم، واتفقت أيضًا على وصل "أن" المصدرية بـ"لن" الناصبة في

---

(١) المقنع صـ٧٠و٧١.
(٢) ما بين القوسين من الجميلة صـ٣٢٦.
(٣) كذا في (بر ٣)، وفي (ص) و(ل) و(ز٤) و(بر ١) و(ز ٨) و(ق) و(ف) "أي عن فطن علم"، وفي (س) "أي عن مظن علم". والتصويب من الجميلة.
(٤) هو الجعبري في الجميلة صـ٣٢٧.
(٥) الوسيلة صـ٤١٧.

موضعين ﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾ بالكهف [آية: ٤٨] و﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بالقيامة [آية: ٣]، وعلى قطع ما سواهما نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ الرسول﴾ [الفتح: ١٢] ﴿أَن لَّن نَقُولَ ٱلۡإِنسُ﴾ [الجن: ٥] ﴿أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾ [البلد: ٥].



باب "عَن مَّا" و"فَإِن لَّمْ" وأَمَّا

وفي نسخة باب قطع "عَن مَّا" إلى آخره

٤٢٥- بـالقطع عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ وبَعـدُ فَإِلَّـ ـلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَصِـلْ وَكُـنْ حَـذِرَا[١]

أي: نون ﴿عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦] "بالقطع" لا غير، و"بعدُ"؛ بُني على الضم لقطعه عن الإضافة، والمعنى: وبعد ﴿عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ "فَصِلْ" نون ﴿فَـإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ في هود [آية: ١٤] ؛ لا ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾ في القصص [آية: ٥٠]، فإنه بالقطع، وتقدم أن الوصل بحذف النون والقطع بإثباتها، "وحَذِرَا"؛ صيغةُ المبالغة إشارة إلى غموض عبارة المقنع، والمعنى: "كنْ حَذِرَا" وبالِغْ في الحذر من أن تغلط في عبارة الأصل فتلحق "إن لَّمْ" المسكوت عنها بحرف هود في الوصل كما وهم أبو العباس أحمد بن حرب[٢] فقال: "فَإِن لَّمْ مقطوع بالقصص[٣]" وهو غلط[٤]، وكقول الشارح[٥]:"لم يبين

---

(١) المقنع صـ٦٩و٧٠.

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب أبو العباس المسيلي المقرئ، أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح وكان من أهل الحذق والتجويد، له كتاب "التقريب في القراءات السبع" تصدر للإقراء بإشبيلية عاش إلى ٥٤٠.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٤٩٠ ترجمة (٤٣٧)، وغاية النهاية ١/ ١١٥ ترجمة رقم (٥٣٣).

(٣) في أكثر النسخ (فإن لم غير مقطوع بالقصص) وفي نسخة (فإن لم مقطوع موصول بالقصص) وكلاهما غلط والتصويب من الجميلة.

(٤) وجه كونه غلطًا أنه يوهم حصر المقطوع في القصص كما قال الجعبري: (وبقي مفهومه وصْلُ الكلّ)، والحال أن الجميع مقطوعٌ إلاَّ التي في هود.

(٥) السخاوي وانظر قوله هذا في الوسيلة صـ٤١٩.

المقنع كيف يُكتب غيرُ الحرفين" وليس كذلك فإنه ذكر حرف هود بالوصل فبقي مفهومه وهو قطع غيره)[1].

والمعنى: اتفقت المصاحف على قطْعِ **"عَنْ"** عن "مَا" الموصولة في قوله تعالى بالأعراف [آية:١٦٦] ﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ ووَصْلِها فيما سواه بالاسمية[2] مطلقًا والحرفية[3] نحو: ﴿وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [المائدة: ٧٣] ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا﴾ [الإسراء: ٤٣]﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[4]﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ﴾ [المؤمنون: ٤٠] واتفقت أيضًا على وصل **"إن"** الشرطية بـ**"لم"** في قوله تعالى بـ هود: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ وعلى قطع ما عداه نحو: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤ و٢٧٩] ﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ﴾[5] ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ﴾ [القصص: ٥٠])[6] وهذا معنى قوله:

٢٤٦- واقطعْ سواهُ وما المفتوحُ هَمْزَتُهُ ... فاقطعْ و**أَمَّا** فَصِلْ بالفتْح قد نُبِرا[7]

أي: اقطع سوى ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ بهود [آية: ١٤]؛ **نحو:** ما في

---

(١) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ٣٣٠ دون عزو، وبتصرُّف أشرت إلى بعضه آنفًا ونصُّ عبارة الجميلة: (وأشار إلى غموض عبارة المقنع بقوله: كنْ حَذِرًا أي: احذر أن تغلط في عبارة الأصل فتلحق **"إن لَّمۡ"** المسكوت عنه بحرف هود في الوصل كما وهم أبو العباس أحمد بن حرب فقال: "فإن لم مقطوع بالقصص" وبقي مفهومه وصْلُ الكلِّ وهو غلط، كقول الشارح: "لم يبين كيف تُكتَب غير الحرفين" وليس كذلك فإنه ذكر حرف هود بالوصل فبقي مفهومه وهو قطع غيره).

(٢) كما في آية المائدة والإسراء والأعراف الآتي ذكرها في كلام المؤلف.

(٣) كما في آية النبأ والمؤمنون الآتي ذكرهما في كلام المؤلف.

(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [الأعراف: ١٩٠].

(٥) وردت في[مريم: ٤٦] و[الشعراء: ١١٦و١٦٧].

(٦) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ٣٢٩.

(٧) المقنع صـ٧٠و٧١.

القصص[(١)] والبقرة[(٢)] وغيرهما، (قال ابن مقسم: أما كتابتهم "فإن لم" فإنهم أثبتوا النون على الأصل لأنها "إن" التي تكون للجزاء اتصلت بها "لم"، قال: وحذفوها في الوجه الآخر على اللفظ بإخفائها، يعني: الإدغام، ثم قال: ومن العرب من يظهرها عند جميع الحروف يعني: النون كراهة لترك حرف من الكلمة، قال: والمحققون يستثقلون إظهارها، قال: وهو ضرب من الإدغام والتليين)[(٣)]، ثم قال[(٤)]: و"إن لم" المفتوح همزة أن فاقطع، و"ما"؛ زائدةٌ[(٥)]، (وقيَّدَهُ بالفتح لئلا يُصَحَّفَ بالمكسورة)[(٦)]، "وأَمَّا"؛ أي: ولفظ أمَّا، "فَصِلْ" حالَ كونِ أمَّا متلبسًا بحركة الفتح، "قد نُبِرَا"؛ بألف الإطلاق على بناء المفعول؛ (أي رُفِع يعني رُوِيَ؛ مِنْ نَبَرْتُ الحديث رفعتُه إلى غيري مجازًا؛ أسندته، ومنه سمي المِنبر لارتفاعه)[(٧)] يعني "أمَّا فَصِل" سواءً ما في الأنعام أو غيره؛ لأنه أسند عمومه فلا يُحْمَل قول الأصل على الخصوص.

والمعنى: أن الرسوم اتفقت أيضًا على قطع "أن" المصدرية عن "لم" حيث وقعت نحو: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ ﴾ [الأنعام: ١٣١] ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤] ﴿ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، واتفقت أيضًا على وصل "أم" في

---

(١) قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [القصص: ٥٠].

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة: ٢٤] و﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] و﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] و﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(٣) ما بين القوسين من الوسيلة صـ٤١٩.

(٤) أي: الناظم، وصنيع المؤلف موهم أنه من كلام ابن مقسم، وليس كذلك.

(٥) أي: و "ما" في قول الناظم (وما المفتوح همزتُه)؛ زائدةٌ.

(٦) ما بين القوسين منقول من الجميلة صـ٣٣١.

(٧) ما بين القوسين منقول من الوسيلة صـ٤٢١ بتصرف.

قسميها[(١)] بـ **"ما"** الاستفهامية حيث جاءت نحو: ﴿ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ ﴾[(٢)] بالأنعام [آية: ١٤٣و١٤٤] و﴿أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ بالنمل [آية: ٨٤]، وكذا أما التفصيلية نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[(٣)] و﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[(٤)][(٥)].



(١) المراد بقسميها: أم المتصلة وأم المنقطعة.

(٢) "ما" في قوله ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ ﴾ موصولة لا استفهامية.

(٣) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٦].

(٤) وردت في القرآن مرارا أولها: [البقرة: ٢٦].

(٥) قال الجعبري في الجميلة صـ٣٣١: (وقال في المقنع –صـ٧١–"... وقوله ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ﴾ في المصحف حرف واحد أي: موصول معناه أم الذي "بيَّن أنها الموصولة ومقتضى نصه حصره فيه، وليس كذلك وأكد لبسه قوله حرف واحد؛ إذ يحتمل موضع واحد، وإن حمل تفسيره بالموصولة عمومه قياسًا خرج عن الاستفهامية فلهذا قال قد نُبِرَا أي: أسند عمومه، فلا يحمل قول الأصل على الخصوص) والحال (أن الرسوم اتفقت أيضا على وصل أم في قسميها بما الاستفهامية حيث جاءت وكذا أما التفصيلية).

باب "فِي مَا" و"إِنَّ مَا"

أي: باب قطع لفظ "فِي مَا" و"إِنَّ مَا" بتشديد النون بعد كسر همزته

٢٤٧- فِي مَا فَعَلْنَ اقطعـوا الثـاني لِيَبْلُـوَكُمْ فِي مَا معًـا ثَـم فِي مَـا أُوحِيَ اقتُفِـرَا[1]

بألف الإطلاق على صيغة المجهول أي: اتُّبع واقتُفِيَ، "اقتُفرا"؛ مِنْ قَفَر؛ اتَّبعَ، وفي نسخة اشتُهرا، والمراد بـ "الثاني"؛ ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ الواقع ثانيًا في البقرة [آية: ٢٤٠] وهو قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖ﴾، والتقدير: ياء الثاني، ومن ثَم أسكن ياءه[2]، وهو احتراز عن الأول في البقرة [آية: ٢٣٤] وهو قوله: ﴿فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ فإنه موصول، وقوله: ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ﴾ عطف على ياء "الثاني"؛ أي: "اقطعوا" ياء "فِي مَا" حالَ كونِه في حرفي المائدة [آية: ٤٨] والأنعام [آية: ١٦٥] ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾.

٢٤٨- في النورِ والأنبِيـا وتحـتَ صَـادَ معًـا وفيْ إذا وقعَـتْ وَالـرُّومِ وَالشـعُرَا[3]

قصر "الأنبيا" ضرورة و"الشعرا" لغة و"صـاد" ضبط بالفتح والكسر وفي نسخة و"النور" بالرفع وفي أخرى بالجر.

---

(١) المقنع صـ٧١و٧٢.

(٢) أي: لكونه مجرورًا بالإضافة بكسرةٍ مقدرةٍ منع من ظهورها الثقل، ولو كان مفعول اقطعوا لنصبه بالفتح، كما هو إعراب المنقوص.

(٣) المقنع صـ٧٢.

والمعنى: اقطعوا ياء في النور عند قوله تعالى: ﴿فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ﴾ [آية: ١٤] وفي الأنبياء ﴿فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ [آية: ١٠٢] وتحت صاد وهو الزمر موضعين [آية: ٣] ﴿فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾[1] لأنه ما يوجد تحت صاد سورة اجتمع فيها "فِي مَا" موضعين إلا الزمر[2]، وفي إذا وقعت [آية: ٦١] ﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ والشعراء [آية: ١٤٦] ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾.



٤٤٩- وفِي سِوَى الشعرَا بالوَصْلِ بعضهمُ ... وإِنَّ مَا تُوعَدُونَ الأولُ اعْتُمِرا[3]

يتزن البيت بإشباع **"بعضهمُ"** وقصر **"الشعرا"**، و**"اعْتُمِرا"**؛ بصيغة المجهول، وألفه للإطلاق، وقوله: **"في"**؛ متعلق **"بالوَصْلِ"**، وضمير **"بعضهم"** إلى الرُّسَّام بالوصل، و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖ﴾ قطع في الأنعام فقط [آية: ١٣٤] وهو الأول في القرآن ووصل غيرها.

والحاصل أن المصاحف اتفقت على قطع "فِي" عن "مَا" الموصولة في الشعراء [آية: ١٤٦] لا غير وهو قوله تعالى: ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ واختلف في الوصل والقطع في عشرة مواضع: ﴿فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖ﴾ ثاني البقرة [آية: ٢٤٠] ﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ بالمائدة[آية: ٤٨] و﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ﴾ ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ إِنَّ﴾[4] في الأنعام [آية:

---

(١) هذا هو الموضع الأول وأما الموضع الثاني فقوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

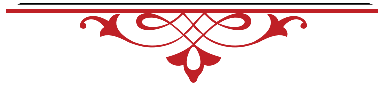
(٢) والحال أن الناظم قد نص على كونهما موضعين بقوله: (وتحتَ صَادَ معًا).

(٣) المقنع صـ٧٢و٧٣.

(٤) كذا في (ص) و(ل) و(ز٤) و(بر ١) و(س)، وسقط من (ز٨) سطر وهو من قوله: "بالمائدة [آية: ٤٨] و﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ﴾ ﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ إِنَّ﴾".

١٤٥و١٦٥] ﴿وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ بالأنبياء [آية: ١٠٢] ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فيه﴾ بالنور [آية: ١٤] و﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ بالروم [آية: ٢٨] ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ و﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ﴾ كلاهما في الزمر [آية:٣ و٤٦] ﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ بالواقعة [آية: ٦١]، واتفقت على وصْل ماعدا الإحدى عشرة خبراً واستفهامًا نحو: ﴿فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ أول موضعي البقرة [آية: ٢٣٤] ﴿فِيمَ كُنتُمۡ﴾ [النساء: ٩٧]﴿فِيمَ أَنتَ﴾ [النازعات: ٤٣].

واتفقت أيضًا على قطع "إِنَّ" المكسورة عن "مَا" الموصولة بالأنعام [آية: ١٣٤] فقط ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖ﴾ وعلى وصل غيرِه وغيرِ ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ بالنحل [آية: ٩٥] الآتي[1] خلافه؛ اسمًا وحرفًا نحو: ﴿إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗا﴾ [آل عمران: ١٧٨] و﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖ﴾ [طه: ٦٩] و﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ﴾ [الذاريات: ٥] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ﴾ [المرسلات: ٧]﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞ﴾ [الرعد: ٧] ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ﴾ [الكهف: ١١٠ وفصلت: ٦] ونحو ذلك.



(١) في البيت ٢٥١- وإِنَّمَا عِندَ؛ حرفُ النحلِ جاء كذا.

باب "أَنَّ مَا" و"لَبِئْسَ مَا" و"بِئْسَمَا"

أي: قَطْعُ[1] "أَنَّ مَا" المفتوح هَمْزُهُ، وقَطْعُ "بِئْسَ" عن "مَا" سواءً دخل اللام على "بِئْسَ" أم لا.

٢٥٠- واقطعْ معًا أَنَّ مَا يَدْعُونَ عندَهُمُ والوصلُ أثبتُ في الأنفالِ مختَبَرا[2]

أي: "واقطعْ" نون ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ بالخطاب والغيبة[3] وقيل: الرواية بالغيب، و"معًا"؛ حال، والمراد به الموضعان في السورتين، و"عندهم" ظرفُ "اقطع"، والضمير إلى الرُّسَّام، "والوصلُ أثْبَتُ" من القطع "في الأنفال" فهو[4] متعلق بالمبتدأ، و"مختبَرا"؛ اسم مفعول من اختبره صفةُ "وصلًا" مقدرًا[5].

أي: اتفقت المصاحف على قطع ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَاطِلُ﴾ بالحج [آية: ٦٢] و﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَاطِلُ﴾ بلقمان [آية: ٣٠] واختلف في ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ في الأنفال [آية: ٤١] و﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ المكسورة بالنحل [آية: ٩٥] كما قال:

---

(١) كذا في (س)، وفي (ص) و(ل) و(ز٤) و(بر ١) و(ز٨) "اقطع".

(٢) المقنع صـ٧٣ و٧٤.

(٣) قال في النشر٢/ ٣٢٧: (فقرأ البصريَّان وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب) وانظر: الكشف٢/ ١٢٣، والإقناع٢/ ٧٠٧ وذلك في الحج ولقمان.

(٤) أي: قوله (في الأنفال).

(٥) أي: بتقدير كلمة وصْلًا فيكون المعنى: والوصلُ أثبتُ في الأنفالِ وصْلًا مختبَرا.

٢٥١- و**إنَّمَا عِندَ**؛ حـرفُ النحـلِ جـاء كـذا[١] ....

فوُصِلا بالعراقي وفاقًا للشامي وقُطِعا في المدني، واجتمعت على وصل ماعدا الثلاثة نحو: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾[٢] ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ﴾ [ص: ٧٠] ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ [المائدة: ٩٢]، هذا وقوله: **"إنما""جاء"** مبتدأٌ وخبرُه، **"حرفُ"**؛ موضعِ **"النحلِ"**؛ بدلُ كلٍّ؛ من المبتدأ؛ فيكون[٣] مرفوعًا؛ لا مجرورًا كما تَوَهَّمَ بعضهم أن **"عِند"**؛ ظرف، بل **"عِند"**؛ لفظُ القرآن، وهو احتراز عن سائر **"إنما"** الواقعة في سورة النحل فإنها ثمانية مواضع غير هذه كلها مكسورة[٤] ووقع الإطلاق في كلام الجزري[٥] فوقع بعض الشراح في الخبط القوي، وقوله: **"كذا"** أي: مماثلًا حرف الأنفال في التفصيل[٦].

والمعنى: أن الوصل فيه أيضًا أثبَتُ؛ أي: أقوى ثبوتًا وهو الأكثر.

---

(١) المقنع صـ٧٤.

(٢) وردت في [الكهف: ١١٠] و[الانبياء: ١٠٨] و[فصلت: ٦].

(٣) أي: لفظ "حرف".

(٤) بل هي عشرة مواضع غير هذه وهي على النسق كما يلي: قوله تعالى ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ﴾ [النحل: ٤٠] و﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [النحل: ٥١] و﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾ [النحل: ٨٢] و﴿إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ [النحل: ٩٢] و﴿إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ﴾ [النحل: ١٠٠] و﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭ﴾ [النحل: ١٠١] و﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞ﴾ [النحل: ١٠٣] و﴿إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ﴾[النحل: ١٠٥] و﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ﴾[النحل: ١١٥] و﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ﴾ [النحل: ١٢٤] فهذه المواضع في النحل اتفقت المصاحف على رسمها بالوصل والموضع المذكور أولًا، وهو قوله تعالى في [النحل: ٩٥]: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ﴾ اختلفت فيه رسوم المصاحف كما تقدم دون بقية المواضع.

(٥) أي: في قوله في مقدمته في التجويد: .... وخلف الأنفال ونحلٍ وقعا؛ فأطلق الخلاف في النحل وإنما الخلاف في آية منها فقط.

(٦) كذا في (بر ١)، وفي (س) و(ص) و(ل) و(ز٤) و(ز٨) "التفضيل" والتصويب من الجميلة.

.... لَبِئْسَ مَا قَطْعُهُ[١] فيما حَكَى الكُبَرا[٢]

"لَبِئْسَ مَا": مبتدأٌ، قَطْعُ سينِ "لَبِئْسَ مَا": بدلُ اشتمالٍ، في النقل الذي "حكاه الكُبَرا": جمع الكبير؛ خبر المبتدأ، ويشير بـ"الكُبَرا" إلى محمد وابن الأنباري[٣] وغيرهما وليس لهذا مفهوم. فالمعنى: أن المصاحف اتفقت أيضًا على قطع ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ المشفع باللام وهي خمسة: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ﴾ بالبقرة [آية: ١٠٢] ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ﴾ بالمائدة [آية: ٦٢و٦٣و٧٩و٨٠].



٢٥٢- قُلْ بِئْسَمَا بخلافٍ ثـمَّ يُوصَلُ مـعْ خَلَفْتُمُونِي ومِـن قبـلِ ٱشْتَرَوْا نُشُرا[٤]

"قل"؛ لفظُ التلاوة؛ أي: قطع سين ﴿قُلْ بِئْسَمَا﴾ "بخلافٍ"؛ مبهمٌ، "ثمَّ يُوصَلُ"؛ مضارع مجهول؛ أي: ﴿بِئْسَمَا﴾ "مع ﴿خَلَفْتُمُونِي﴾" و"من قبلِ ٱشْتَرَوْا"؛ حال المرفوع[٥]، و"نُشُرَا"؛ بضم النون والشين المعجمة؛ صفة مصدر محذوف، أي: وصلا مشبهًا في انتشاره رياحًا نُشُرًا؛ جمعُ نَشُورٍ: وهو ريح متصلة الهبوب.

---

(١) في (ز٤) وحاشية (بر١) كما أثبتُّ، وهي ما عليه شرح المؤلف، وفي سائر النسخ (قطعوا).
(٢) المقنع صـ٨٣ و٨٤.
(٣) هو: محمد بن قاسم بن محمد، أبوبكر ابن الأنباري المقرئ النحوي البغدادي ولد سنة٢٧١، روى عنه الداني كتاب الوقف والابتداء، توفي ليلة الأضحى سنة٣٢٨ ببغداد. اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٢٨٠ ترجمة رقم (١٩٣).
(٤) المقنع صـ٧٤.
(٥) وهو ﴿بِئْسَمَا﴾ الذي هو نائب فاعل يُوصَلُ.

والمعنى: أن المصاحف اختلفت في وصلِ ﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ في البقرة [آية: ٩٣] وقطعِه، واتفقت على وصل ﴿بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ﴾ بالأعراف [آية: ١٥٠] و﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ﴾ في البقرة [آية: ٩٠].



باب "كُلِّ مَا"

بفتح اللام ويجوز كسرها فإن الحكاية أَوْلى، والإعراب جائز.

٢٥٣- وقـلْ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا قَطَعُـوا والخُلْـفُ في كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ فشـا خَـبَرا[(١)]

أي: "وقلْ" قطعَ الرُّسَّام لام ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] "والخُلفُ" مطلقٌ في ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾ [النساء: ٩١] انتشر من جهة الخبر.

٢٥٤- وكُلَّمَآ أُلْقِيَ اسـمعْ كُلَّمَا دَخَلَتْ وكُلَّ مَا جَآءَ عنْ خُلْـفٍ يَـلِي وُقُـرا[(٢)]

"اسمعْ"؛ أمْرِيَّةٌ معترضةٌ، "وكُلَّمَا"؛ مبتدأٌ، خبرُه "جاء عنْ خُلْفٍ"[(٣)] خلافًا مطلقًا "يلي" أي: يتبع، "وُقُرا"؛ بضم الواو والقاف؛ جمع وَقُور كعمُود وعُمُد من وَقَرَ يقِر؛ أي: سادة حُلَماء؛ لأن الوقارَ الحِلْمُ؛ وهو مفعولُ "يَلِيْ"؛ صفةُ "خُلْفٍ"، وإنما جعله عن علماء عقلاء لأن في سنده الكسائي ومحمدًا ونصيرًا[(٤)] وأطلق الخُلْفَ تبعًا للأصل[(٥)].

---

(١) المقنع صـ٧٤.

(٢) المقنع صـ٩٣و٩٦و٩٨.

(٣) كذا في الأصل، وهو عجيب لأن "جاء" لفظ التلاوة، والخبرُ هو عنْ خُلْفٍ أي: كائنٌ عن خُلْفٍ على حد قوله في الخلاصة:

وأخبروا بظرف او بحرف جر ناوين معنى كائنٍ أو استقر

(٤) قال في المقنع صـ٩٢: (أخبرني الخاقاني قال حدثنا الأصبهاني قال حدثنا الكسائي عن ابن الصباح قال: قال محمد بن عيسى عن نصير).

(٥) ستأتي الإحالة على مواضعه قريبًا.

والمعنى: أن المصاحف اتفقت على قطع لام ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم [آية: ٣٤] عن "ما"، واختلفت في القطع والوصل بـ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ بالنساء [آية: ٩١][١] و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ بالأعراف [آية: ٣٨][٢] و﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ بالفلاح[٣] و﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك [آية: ٨][٤]، واتفقت على وصل ما عداها، أي: ما خلا الخمسة، نحو: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ﴾ [البقرة: ٨٧] ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦] و﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، وحاصلُ كلام المقنع[٥] والمصنفِ قطعُ موضعِ إبراهيم ووصلُ غيرِ الأربعة والتخيير فيها.



(١) المقنع صـ٧٤.
(٢) المقنع صـ٩٣.
(٣) أي: المؤمنون [آية: ٤٤] وهي في المقنع صـ٩٦.
(٤) المقنع صـ٩٨.
(٥) المقنع صـ٧٤ ونص عبارته: (قال محمد: وكُلَّمَا مقطوع حرفان؛ في النساء ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ وفي إبراهيم ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال: ومنهم من يصل التي في النساء).

باب قطع "حَيْثُ مَا" ووصل "أَيْنَمَا"

٢٥٥- وَحَيْثُ مَا قَطَعُوا وَصَلوا فَأَيْنَمَا ... ومثلُهُ أَيْنَمَا في النحلِ مُشتَهِرا[١]

أي: قطَعَ الرُّسَّام ثاء "حيث" من "ما" ووصلوا نون "أين" بـ "ما"، وفي بعض النسخ: وَحَيثُ مَا فاقْطَعوا فَأَينَمَا فَصِلوا؛ بكسر الصاد؛ أمرِيَّتَان، ومثلُ وصْلِ[٢] ﴿فَأَيْنَمَا﴾ في البقرة [آية: ١١٥] ﴿أَيْنَمَا﴾ "في النحل" [آية: ٧٦]، وهو متعلَّقُ الخبرِ[٣]، و"مُشتَهِرا"، صفةُ وصلًا؛ مقدرًا؛ اسمُ فاعلٍ مِنْ اشتَهَرَ، بمعنى: شاعَ وذاعَ.

٢٥٦- والخُلْفُ في سورةِ الأحزابِ والشعرا ... وفي النساءِ يَقِلُّ الوَصْلُ مُعتَمَرا[٤]

"والخُلْفُ"؛ مبتدأ؛ أي: خُلْفٌ مبهمٌ مستوٍ في السورتين، "وفي النساء" متعلق بـ "يَقِلُّ الوَصْلُ"؛ فالقطع أكثر؛ "مُعْتَمَرا"؛ اسمُ مفعولٍ مِن اعتَمَرَهُ؛ زاره؛ أي: معمولًا به مَرْوِيًّا منقولًا.

ومعنى البيتين: أن المصاحف اتفقت على قطع ثاء "حيث" عن موضعي البقرة [آية: ١٤٤و١٥٠] ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ﴾، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ

---

(١) المقنع صـ٧٢و٧٣.
(٢) كذا في (ز ٤) و(ز ٨)، وفي (بر ١) و(ص) و(ل) و(س): "ومثله وصل".
(٣) الذي هو كائن أو استقر، أي: كائن أو استقر في النحل.
(٤) المقنع صـ٧٢ و٧٣.

فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾، واتفقت أيضا على وصل ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ﴾ بالبقرة [آية: ١١٥] و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ بالنحل[آية: ٧٦]، واختلفت بالنساء [آية: ٧٨] ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وبالشعراء [آية: ٩٢] ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ وبالأحزاب [آية: ٦١] ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾؛ فأكثرها على قطع ما في النساء واستوى الاختلاف في الشعراء والأحزاب واتفقت على قطع البواقي نحو: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ﴾ [البقرة: ١٤٨] ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف: ٣٧] ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر: ٧٣] ﴿أَيْنَ مَا كَانُواْ﴾ [المجادلة: ٧].

(ثم قال في المقنع: (فأما ﴿نِعِمَّا﴾ بالبقرة والنساء[(١)] ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا﴾ بالأعراف [آية: ١٣٢] و﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾ بالحجر [آية: ٢] فموصول في جميع المصاحف)[(٢)]، وموضعُ ﴿نِعِمَّا﴾؛ ﴿بِئْسَمَا﴾ وموضع ﴿رُّبَمَا﴾ آخر حروف الجر[(٣)]، وأهملهما الناظم لظهورها لكنه نقصٌ من الأصل، ويحتمل أن يُفْهَم وَصْل ﴿نِعِمَّا﴾ مِنْ وَصْلِ ﴿بِئْسَمَا﴾ بطريق الأَولَى للإدغام حملًا على المقابل، ووصْلُ ﴿رُّبَمَا﴾ من ﴿إِنَّمَا﴾ الكافَّة حملًا على النظير، و﴿مَهْمَا﴾ لا حاجة إلى ذكرها لارتفاع الشبهة بالتركيب وإلا ورد ﴿كَأَنَّ﴾ وأمثالها والله أعلم)[(٤)].

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨].

(٢) المقنع صـ٧٣.

(٣) معناه أن موضع ﴿نِعِمَّا﴾ هو أن تذكر مع ﴿بِئْسَمَا﴾ وموضع ﴿رُّبَمَا﴾ أن تذكر آخر حروف الجرِّ.

(٤) ما بين القوسين من الجميلة صـ٣٤٢ بتصرف لا يضر.

ولا يبعد أن يكون **"وفي النساء"** عطفًا على ما قبلها بإعادة الجارِّ **"ويَقِلُّ الوَصْلُ"**؛ يراد به وصل الكل على ما صرح به بعض شُرَّاح الجزرية على أن الأصل هو القطع دون الوصل، لكن قال السخاوي: (وإنما قال "وفي النساء يقل الوصل" لأن الخزاز[1] ومحمد بن عيسى وغيرهم لم يعدوه في الموصول[2])[3].



(١) أحمد بن علي بن الفضيل أبو جعفر الخزاز -بالخاء المعجمة وزاءين-، قرأ على هبيرة التمار صاحب حفص، أخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ، توفي في المحرم سنة ٢٨٦.اهـ مختصرًا من معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥٨ ترجمة رقم (١٦٩).

(٢) كما في المقنع صـ٧٢و٧٣.

(٣) انظر: الوسيلة صـ٤٣١.

بـــاب "لِكَيْلَا"

أي: وصْلِه، وكان الأَوْلَى أن يقول: باب كيلا لأنه أشمل من لِكَيْلَا [1]



٢٥٧- فِي آلِ عِمْــرانَ والأحــزابِ ثَانِيَهــا   والحــجِّ وَصْــلًا لِكَيْلَا والحديــدِ جَــرَى [2]

أي: "جرى" "لِكَيْلَا" موصولًا في هذه السور الأربعة، وقوله "ثَانِيَها"؛ أي: ثانيَ الأحزاب [آية: ٥٠] وهو قوله ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ احترازٌ عن أولها وهو قوله: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [آية: ٣٧] فإنه مقطوع.

والحاصل أن المصاحف اتفقت على وصل ياء "لِكَيْ" بـ"لَا" في أربعة مواضع ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران [آية: ١٥٣] ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ بالحج [آية: ٥] ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ بالأحزاب [آية: ٥٠] ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد [آية: ٢٣]، واتفقت على قطع ما عداها نحو: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾

---

(١) بل الأولى ما صنعه الشاطبي لسببين: ١-مطابقته لأصله "المقنع" إذ الذي فيه "ذكرُ لكي لا" ٢-أن الذي خالف الرسم القياسي إنما هو "لكي لا" إذ المواضع الأربعة بهذا اللفظ ولم يرسم "كي لا" موصولًا بل هو جارٍ على القياس فالتعبير بالأعم دون الأخص في بيان المقصود قصور لا ينبغي أن يكون استدراكًا فما علل به المؤلفُ تَعَقُّبَهُ على الناظم وهو قوله: (لأنه أشمل) هو للناظم لا له والله أعلم.

(٢) المقنع صـ٧٥.

[الحشر:٧] واعتمد الناظم على نقل المقنع في اتفاق وصْلِ الأربعة[١]، وقال بعض العلماء: آل عمران قطعَه بعضهم وقطع ابن البقال بقطعه فجعله مختلفًا فيه[٢]، أقول: والجزري أيضًا قطع بوصل الأربعة[٣] وبعد قولهم لا يعتبر نقل غيرهم.



(١) المقنع صـ٧٥.

(٢) قال في الوسيلة صـ ٤٣٣: (وعَدَّ الجهني حرف الحج والأحزاب والحديد، ثم قال: وقد وصل بعض العلماء الحرف الذي في آل عمران وهو قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، وقطع الذي في سورة الحج، وعدَّ ابن البقال الثلاثة ولم يعدَّ آل عمران وجعل حرفها في المقطوع) فما عزاه المؤلف إلى بعض العلماء من قولهم (آل عمران قطعه بعضهم) هو مفهوم قول الجهني (وقد وصل بعض العلماء الحرف الذي في آل عمران).

(٣) في قوله في مقدمة التجويد صـ٣٧٩ ضمن مجموع "إتحاف البررة بالمتون العشرة".

وصل فإن لم هود أن لن نجعلا نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على

حج عليك حرج...الخ.

فأشار بقوله: (كيلا تحزنوا) إلى آية آل عمران وبقوله: (تأسوا على) إلى آية الحديد، وبقوله:(حج) إلى آية الحج، وبقوله: (عليك حرج) إلى آية الأحزاب.

بـــاب "يَوۡمَ هُم" و "وَيۡكَأَنَّ"

أي: قطع "يَوۡمَ هُم" ووصل "وَيۡكَأَنَّ"

٢٥٨- في الطَّوْلِ والذارياتِ القطعُ يَوۡمَ هُمُ وَوَيۡكَأَنَّ معًا وَصْلٌ كسا حِبَرا[(١)]

يتزن البيت بإشباع ﴿يَوۡمَ هُم﴾، "في الطَّوْلِ"؛ متعلق بقوله: "القطعُ"، و﴿يَوۡمَ هُم﴾ ذو القطع؛ جملة اسمية، و"معًا"؛ صفةٌ؛ أي: موضعين، يعني: ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾ ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص: ٨٢] وقوله: "وَصْلٌ"؛ أي: في ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾، "كسا"؛ جملةٌ؛ صفةُ المبتدأ، "حِبَرا"؛ بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة جمع حِبَرة وهي البرد اليماني؛ مفعولُ "كسا".

ومعنى البيت: أن المصاحف اتفقت على قطع ميم يَوۡمَ عن هُمۡ المرفوعُ الموضعِ وحده في موضعين: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ في غافر [آية: ١٦]، وهو المراد بقوله: "في الطَّولِ"، و﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ بالذاريات[آية: ١٣] وليس غيرهما في القرآن، وإنما فصَل هنا لأنه لم يضف يَوم إلى هُم وإنما هو مقطوعٌ منه مرفوعٌ بالابتداء.

واتفقت على وصل اليوم بـ "هم" المجرور الموضع نحو: ﴿مِن يَوۡمِهِمُ

---

(١) المقنع صـ٧٥و٧٦.

﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠] ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]، وعرَّفَ الناظم موضع الذاريات بالفتح[١] وهو خفيٌّ؛ احترازًا عن الثاني المجرور في آخر السورة وهو قوله: ﴿مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ فإنه موصول.

واتفقت أيضًا على وصل ياء ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ في موضعي القصص وهو قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [آية ٨٢] ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [آية ٨٢] واحترزنا بوصل الياء عن الكاف عن وصل الكاف عن الهمزة[٢] فالأئمة مُجْمِعون على أنه كتب كلمةً واحدةً لا يَحتَمِل أن تكون الكلمةُ الأولى وَيْكَ كما قال الشاعر:

ألا وَيْـــــكَ المســــــرةُ لا تـــــدوم ....[٣]

ويَحْتَمِل أن يكون وَيْ كما قال:

وَيْ كـــأنْ مـــن يكـــن لـــه نشَـــبٌ يُحـــ ـــبَبْ ومـن يفتقـر يعـش عـيش ضُـرِّ[٤][٥]

---

(١) في نسخة (س) هامش (حيث قال يومَ هم).

(٢) كذا كل النسخ، ولعل صواب العبارة (واحترزنا بوصل الياء بالكاف عن وصل الكاف بالهمزة).

(٣) البيت لامرأة هذلية ترثي أخًا لها، وتمامه: ولا يبقى على البؤس النعيم. انظر: البحر المحيط (٧/ ١٣٥)، وأنشده ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/ ٢١٧) بلفظ:

ألا تـلك المســرة لا تــدوم ولا يبقـــى على الـدهـر النعيـم

(٤) في (ز ٤): "وي كان من لم يكن له نشب يحبب..."، وفي (بر ١) و(ز ٨) و(ل): "وي كان من لم يكن له نشب محبب..."، وفي (س): وي كان من لم يكن له نشب مجيب..."، وفي (ص): "وي كان لم يكن له نشب عيب...يغش عيش ضر"، وفي (ف): "وي كان من لم يكن له نشب يحيب.."، وفي (ق): "وي كان من يكن له تثبت يجب..."، وفي (بر٣): وي كان من يكن له نسب يجيب..".

(٥) عزاه سيبويه في الكتاب (٢/ ١٥٥) لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي، وكذا ابن منظور في اللسان ١٥/ ٤١٨ وزاد: (ويقال: لنبيه بن الحجاج)، وهو فيهما كما ضَبَطْتُه، وهو فيما نقله المؤلف مختلف كما تقدم والصواب ما أَثْبَتُّهُ من الكتاب واللسان وهو الموافق لإحدى النسخ.

ولا يمكن للكاتب أن يجمعهما فكتب الكلمتين كلمة واحدة ليبقى هذا الاحتمال(١).



(١) لأنه لو كتبها (ويك أنَّ) فإنها لا تحتمل القول بأن أصلها (وي كأن) وإن كتبها بهذا لم تحتمل القول الآخر، ولا يمكن للكاتب أن يجمعهما فيكتب (و ي ك أنَّ)، ولا يمكن اعتبار القولين إلاَّ بوصلها كما هو مرسوم، وفي هذه الآية أقوال ذكرها ابن الجوزي في زاد المسير ٦/ ٢٤٦-٢٤٧ بقوله: (فأما قوله: (ويك) فقال ابن عباس: معناه: "ألم تر" ،وكذلك قال أبو عبيدة والكسائي وقال الفراء: (ويك أن) في كلام العرب تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله وإحسانه، - وذكر بيت زيد السابق- وقال ابن الأنباري في قوله: (ويكأنه) ثلاثة أوجه؛ إن شئت قلت (ويك) حرف و(أنه) حرف والمعنى ألم تر أنه والدليل على هذا قول الشاعر – وذكر بيت زيد السابق -، والثاني: أن يكون (ويك) حرفًا و(أنه) حرفًا والمعنى: ويلك اعلم أنه فحذفت اللام كما قالوا قم لا أباك يريدون لا أبا لك وأنشدوا:

أبـالمـوت الذي لابـد أنـي ... مـلاق لا أبـاكِ تخـوفينـي

أراد لا أبا لك فحذف اللام، والثالث: ان يكون (وي) حرفًا و(كأنه) حرفًا فيكون معنى (وي) التعجب كما تقول وي لم فعلت كذا وكذا، ويكون معنى كأنه أظنه وأعلمه كما تقول في الكلام كأنك بالفرج قد أقبل، فمعناه أظن الفرج مقبلا... وكان جماعة منهم يعقوب يقفون على (ويك) في الحرفين ويبتدؤون (أن) و(أنه) في الموضعين. وذكر الزجاج عن الخليل أنه قال: (وي) مفصولة من(كأن) وذلك أن القوم تندموا فقالوا (وي) متندمين على ما سلف منهم وكل من ندم فأظهر ندامته قال: (وي)، وحكى ابن قتيبة عن بعض العلماء أنه قال معنى (ويكأن) رحمة لك بلغة حِمْيَر).

بـــاب "مَالِ"

٢٥٩- ومَالِ هَٰذَا فقـــلْ مَالِ ٱلَّذِينَ فَمَـــا لِ هَٰٓؤُلَآءِ بقطـــعِ الـــلامِ مُـــدَّكَرَا[(١)]

أي: اتفقت المصاحف على فصل لام الجر عن المجرور في أربعة مواضع: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ بالنساء [آية: ٧٨] ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ﴾ بالكهف [آية: ٤٩] ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان [آية: ٧] ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بالمعارج [آية: ٣٦]، وعلى وصلها به سائر المواضع نحو: ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ [النساء: ٨٨] ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ﴾ [نوح: ١٣] ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾ [الليل: ١٩]، والمقنع عرفها بسورها[(٢)]، والناظم بتواليها[(٣)]، (وإنما كتب مفصولًا تنبيهًا على الأصل[(٤)]، وعلى أنه زائد ليس من الكلمة[(٥)]، وجعل متصلًا بما[(٦)] ومنفصلا

---

(١) المقنع صـ٧٥.

(٢) كما في صـ ٧٥ منه.

(٣) كذا في (س)، وفي (ز٤) و(ل) و(بر١) و(ز٨) و(ص) "بقوالبها" أي: بألفاظها وفي تسمية ألفاظ القرآن قوالب عندي نظر؛ إذ هي مما النار فيه تحت الرماد، حيث كثيرًا ما يستعملها القائلون بالكلام النفسي زاعمين أن معاني القرآن منه سبحانه أما الألفاظ التي هي مجرد قوالب للمعاني فهي من المخلوق إما جبريل أو محمد صلى الله عليهما وسلم محتجين بشبهات ظنوها أدلةً، وقد ناقش مذهبهم مناقشةً وافيةً شيخ الإسلام في التسعينية وفي مواضع من المجلد الثاني عشر من مجموع الفتاوى، ثم تبين لي من الجعبري وبعض النسخ أنها بتواليها وهذا مثال لأهمية نسخة المؤلف، أي: بما يتلو كلمة ﴿مَالِ﴾ في كل موضع، فقوله: ﴿مَالِ هَٰذَا﴾ ينتظم موضعي الكهف والفرقان وقوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾ ينتظم موضع المعارج وقوله: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ينتظم موضع النساء.

(٤) في نسخة النمسا هامش (وهو استقلالُ لام؛ الجارَّة).

(٥) في نسخة النمسا هامش (أي ليس جزءًا من الكلمة).

(٦) قال الجعبري: (فقول الشارح "وجعل متصلًا بما" ليس بسديد لإخلاله بالمقصود).

مما دخل عليه لأن "ما" قد اتصل بها غيرُها، مِن قبلِها بمِن، ومِنْ بعدِها نحو: مهما[(١)])[(٢)]، وكتبوا في جميع المصاحف ﴿عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] بقطع اللام من الياء ووصلوا ﴿كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ﴾ [المطففين: ٣] حكما؛ فعَدَمُ الألف بعد الواو دليل على أنّ الواو غير متطرفة وهو نقص عن الأصل[(٣)] وقد أتى بهما الجزري مع بعض الزائد بقوله:

وزنـــوهم وكـــالوهم صـــل كـذا مـن ال ويـا وهـا لا تفصـل[(٤)]

فنبه على أن ال للتعريف لا يفصل عن مدخولها، وكذا حرف الياء عن المنادى، وكذا هاء التنبيه عن مدخولها لا كتابة ولا قراءة.



(١) قال ابن هشام في مغني اللبيب صـ٤٣٦: (وهي بسيطةٌ لا مركبةٌ من مه وما الشرطية، ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعًا للتكرار خلافًا لزاعمي ذلك).

(٢) ما بين القوسين من الوسيلة صـ٤٣٦ غير أنه (لأن "ما" قد اتصل بها غيرها من قبلها (مما) ومن بعدها نحو: مهما)، وهو أوضح مما نقله عنه المؤلف لأن معناه عنده: أن "ما" اتصل بها غيرها من قبلها مثل "مما" أصلها (من ما) واتصل بها غيرها من بعدها مثل "مهما" أصلها (مه ما) أو (ماما) الأولى شرطية والثانية زائدة كما تراه فيما ردّه ابن هشام في الحاشية السابقة لهذه مباشرة.

(٣) قال في المقنع صـ٧٧: (قال أبو عمرو: وكتبوا في جميع المصاحف ﴿عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ في والصافات بقطع اللام من الياء. وكتبوا "كالوهم أو وزنوهم" موصولين من غير ألف بعد الواو، قاله لنا الخاقاني عن أحمد عن علي عن أبي عبيد).

(٤) كذا في بعض النسخ وفي بعضها أو وزنوهم وكالوهم وفي بعضها ووزنوهم والذي في مقدمة ابن الجزري صـ٣٧٩ ضمن مجموع "إتحاف البررة بالمتون العشرة":

كـالـوهم أو وزنـوهـم صـل كـذا من ال ويـا وهـا لا تفصـلِ

باب "وَلاَتَ"

أي: وصل تائها بأحد المكتنفين؛

٢٦٠- أبوعُبَيـدٍ وَلاَتَحِـينَ وأَصْـلُهُ الــ إمـامُ والـكلُّ فيـهِ أعظَـمَ النُّكْـرَا[1]

في بعض النسخ "وَاصِلُهُ"؛ بهاء الضمير ورفع "الإمام"، وفي بعضها واصِلَةُ؛ بالتاء مضافةً إلى الإمام، و"فيه"؛ بالإشباع، و"النُّكُرا"؛ بضمتين؛ معناه: الإنكار، وألفُه للإطلاق؛ وهو مفعول "أعظَمَ" وهو خبر "الكلُّ"؛ أي: قال أبو عبيد: رُسِم في الإمامِ مصحفِ عثمان الخاصِّ به ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] بالتاء المتصلة بـ"حين" وفي نسخةٍ:

أبــو عبيــد عَـزَى وَلاَتَحِـينَ إلى الــ إمـــام.......................... إلى آخـــره

أي: نَسَبَ وصْلَ ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ إلى الإمام، وكل الرُّسَّام أعظَمَ النُّكُرَ في هذا النقل؛ إذ في الرسوم الحجازية والعراقية والشامية التاءُ منفصلةٌ عنها ممدودةٌ متصلةٌ بـ لاَ؛ حُكْمًا، والنَّقَلَةُ بالَغُوا في إنكار الأول للثاني، وقد قال نصير: اتفقت المصاحف على كتابة ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بالتاء المنفصلة[2] وكذلك في المصاحف الجدد والعُتُقِ بقطع التاء من حين.

(١) المقنع صـ٧٦.

(٢) إلى هنا كلام نصير، وما بعده إلى قوله (حين)كلام ابن الأنباري، وكلاهما في المقنع صـ٧٦.

وحاصل كلام أبي عبيد ثبوت "تحين" في كلام العرب والخط تابِعُهُ؛ لا منعَ "لات"[(١)]، وإنكارُهم غيرُ مُتَوَجِّهٍ عَلَيْهِ لأنه حَكَى ما رأى؛ ولا على الإمام لأنه حاكمٌ عليهم، وتمسُّكُهم في بقية الرسوم لا ينهض مستَنَدًا لعدم اطِّراده، ويتوجَّهُ الإنكارُ عليهم من **ثلاثة أوجه**:

أحدهما: إنكارهم رواية العالي[(٢)] الضابط[(٣)].

والثاني: إنكارهم ما ثبت في كلام العرب[(٤)] نحو: رُبَّت وثمت بزيادة التاء، وكذا "لات" في نقل الخليل وسيبويه وغيرهما[(٥)] ويقولون: معناه ليست.

والثالث: اعتقادهم أن اتصال التاء بـ"حين" لازمٌ لانفصالها عن "لا" لاحتمال أنهما اتصلتا باعتبار، وانفصلتا باعتبار.

---

(١) بل حاصل كلام أبي عبيد منعُ "لات" حيث قال فيما نقله عنه المؤلف وسيأتي قريبًا (منها: أنا لا نجد في شيء من كلام العرب "ولات" إنما المعروف "ولا" فيبتدئ بـ"تحين").

(٢) كذا في (ز٨)، وفي (ص) "الضابط العالي"، وفي (س) و(ل) و(ز٤) و(بر١) "العال الضابط".

(٣) يعني أبا عبيد.

(٤) ليس في كلامهم إنكارهم ذلك بل قصاراه ما قال أبو عمرو الداني في المقنع صـ٧٦: (وقد رد ما حكاه أبو عبيد غير واحد من علمائنا إذ عدموا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف القديمة وغيرها، قال لنا محمد بن علي: قال لنا ابن الأنباري: كذلك هو في المصاحف الجدد والعتق بقطع التاء من حين وقال نصير: اتفقت المصاحف على كتاب ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بالتاء يعني منفصلة) وليس هذا إنكارهم ما ثبت في كلام العرب فليس الحديث هنا-أي في علم الرسم-في ثبوت ذلك في كلام العرب أو عدمه-وإن كان القرطبي وغيره قد أسهب في ذلك عند هذه الآية-إنما الحديث في رسمه هكذا أو عدمه فحين عدموا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف الجدد والعتق استدلوا بهذا العدم المطبَقِ عليه على توهيم الناقل وردِّ روايته لا إنكارًا لرواية العالي الضابط بإطلاق بل في عين هذه المسألة لـمَّا قام عندهم ما يوجب ذلك، ولهذا نظائر كثيرة عند رواة الحديث ويسمى عندهم الشاذ.

(٥) بل الذي أنكر ذلك هو أبو عبيد حيث قال: (منها: أنا لا نجد في شيء من كلام العرب "ولات" إنما المعروف "ولا" فيبتدئ بـ"تحين") وعليه فهذا الوجه ليس وجها للإنكار عليهم بل للإنكار على أبي عبيد.

وفي شرح السخاوي: (قد ذكر أبو عبيد في كتاب "القراءات" له لذلك حجة ودليلًا فإنه قال: اختلف القراء في الوقف على هذا الحرف؛ فقال بعضهم: يقف على ﴿وَلَاتَ﴾ ثم يبتدئ فيقول: ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾ على خطِّ الكتاب اليوم، قال: والذي عندنا فيه أن هذه حجةٌ لولا عدة حججٍ تردُّها: منها: أنا لا نجد في شيء من كلام العرب "ولات" إنما المعروف "ولاً" فيبتدئ بـ"تحين".

والحجةُ الثانيةُ: أن تفسير ابن عباس يشهد لها وذلك أنه قال: "ليس حين نَزْوٍ[(١)] وفرار"[(٢)] وقد علم أنَّ "ليس" هي أخت "لا" و "لا" بمعناها[(٣)].

والثالثة: أن هذه التاء إنما وجدناها تلحق مع "حين" ومع الآن[(٤)] ومع أوان فيقال: كان هذا تحين كان ذاك، تَأَوَانَ ذلك ويقال: اذهب تَلْآنَ واصنع كذا وكذا، وقد وجدنا ذلك في أشعارهم وكلامهم؛ فمن ذلك قول أبي وَجْزَة[(٥)] السعدي من سعد بن بكر[(٦)]:

---

(١) قال في اللسان ١٥/ ٣١٩: (هو الوثبان ... وخص بعضهم به والوثب إلى وفوق .. يقال نزا ينزو نَزْوَاً وَنَزَاءًا وُنُزُوّاً وَنَزَوَانًا).

(٢) في الأصل ترَوّ والتصويب من تفسير ابن جرير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في سورة [ص: ٣] وقال القرطبي١٥/ ١٤٥: (فأما إسرائيل فروى عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس: "ولات حين مناص" قال: ليس بحين نَزْوٍ ولا فرار) وهو كذلك في الوسيلة.

(٣) محصل استدلاله بكلام ابن عباس أنه جعل "ليس" من كلامه مكان "لا" فدلَّ ذلك عنده على أن "حين" من كلام ابن عباس مكان "تحين".

(٤) كذا في (بر١) و(ز ٨) و(ز ٤) و(س) و(ل)، وفي (ص) "ومع اللات".

(٥) كأنها في (ق) "وجزة"، وفي (بر١) و(ز ٤) و(س) و(ل) و(ص) و(بر٣) و(ف) "وجرة"، وفي (ز ٨) "وحبرة".

(٦) يزيد بن عبيد أبو وجزة السعدي المدني، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى الحروف عنه محمد بن يحيى بن قيس ومحمد بن إسحاق، توفي سنة ١٣٠. اهـ من الغاية ٢/ ٣٨٢ ترجمة (٣٨٧٨).

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم[(١)]

وأما إدخالهم التاء مع أوان قول أبي زيد[(٢)] الطائي:

طلبوا صلحنا ولا تأوان فأجبنا أن ليس حين بقاء[(٣)]

ومن إدخالهم التاء في "الآن" حديث ابن عمر وقد سأله رجل عن عثمان بن عفان فذكر له مناقبه ثم قال "اذهب بهذه تالآن إلى أصحابك"[(٤)] وكذلك قول الشاعر:

نَوِّلِي قبل نأي دارِي جُمَانا وصِلِينا كما زعمتِ تلآنا[(٥)]

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/ ١٩٦ مادة (تلآن)، وهو من شواهد كافية ابن الحاجب، وأنشده السمين الحلبي في الدر المصون برقم ٣٨٣، وخزانة الأدب ٤/ ١٧٥

(٢) كذا في (ز٤) و(ز ٨)، وفي (بر١) و(ل) و(س) و(ص) "يزيد" والصواب ما أثبته وفاقا للسان وفي الوسيلة زُبَيْد.

(٣) عزاه القرطبي في تفسيره: (١٥/ ١٤٧) لأبي زُبَيْد الطائِي وعزاه ابن منظور في اللسان (١٣/ ٤٠) لأبي زيد، وانظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (١/ ٢٩٤)، والبحر المحيط (٧/ ٣٨٤)، وهو أبو زُبَيْد حرملة بن المنذر بن معدي كرب الطائي، شاعر معمر، عاش في الجاهلية والإسلام إلى نحو سنة ٦٢، كان من نصارى طيئ ثم أسلم بعد زمن النبوة، وأورده الجمحي في الطبقة الخامسة من طبقاته، انظر: طبقات الجمحي، والأعلام (٢/ ١٧٤).

(٤) الحديث رواه البخاري ك: المناقب باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي (٣٦٩٨) وك: المغازي باب: قول الله تعالى إن الذين تولوا منكم يوم التقى (٤٠٦٦). والترمذي ك: المناقب عن رسول الله باب: في مناقب عثمان بن عفان(٣٧٠٦). وأحمد ك: مسند المكثرين من الصحابة مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب (٥٧٣٨و٥٩٧٥) وقال القرطبي ١٥/ ١٤٩: (وأما احتجاجه بحديث ابن عمر؛ لما ذكر للرجل مناقب عثمان فقال له: اذهب بها تالآن إلى أصاحبك فلا حجة فيه لأن المحدث إنما يروي هذا على المعنى. والدليل على هذا أن مجاهدا يروي عن ابن عمر هذا الحديث وقال فيه: اذهب فاجهد جهدك. ورواه آخر: اذهب بها الآن معك).

(٥) في الأصل: (تولى قتل يوم بني جمانا)، والصواب ما أثبتّهُ من تفسير القرطبي ١٥/ ١٤٧، وسماه محققه جميل بن معمر، ولم أجد البيت في النسخة التي بين يدي من ديوان جميل بن معمر (جميل بثينة) وقال القرطبي ١٥/ ١٤٩: (قال أبو جعفر النحاس: ... وأما البيت الثالث فبيتٌ مولَّدٌ لا يعرف قائله ولا تصح به حجة. على أن محمد بن يزيد رواه: كما زعمتِ الآن، وقال غيره: المعنى كما زعمتِ أنت الآن. فأسقط الهمزة من أنت والنون)، وعجز هذا البيت مذكور في النهاية في غريب الحديث وهو لأبي وجزة، مادة (تلآن) (١/ ١٩٦).

قال: ثم إني مع هذا كله تعمدت النظر إليه في الذي يقال له إنه الإمام مصحفِ عثمان فوجدت التاء متصلة مع حين قد كتب تحين[(١)]، قال: والوقف عندي على هذا الحرف "ولا"؛ من غير تاء ثم يبتدئ فيقول: "تحين مناص")[(٢)] والله سبحانه أعلم.



(١) قال القرطبي١٥/ ١٤٩: (وأما احتجاجه بأنه وجدها في الإمام "تحين"؛ فلا حجة فيه؛ لأن معنى الإمام أنه إمام المصاحف فإن كان مخالفًا لها فليس بإمام لها؛ وفي المصاحف كلها "ولات" فلو لم يكن في هذا إلا هذا الاحتجاج لكان مقنعًا).

(٢) الوسيلة صـ٤٣٨-٤٤٠ وقال القرطبي ١٥/ ١٤٥: (وتكلم النحويون في "ولاتحين" وفي الوقف عليه، وكثَّر فيه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب القراءات وكل ما جاء به -إلا يسيرًا- مردودٌ).

باب هاء التأنيث التي كتبت تاء

٢٦١- ودونَكَ الهاءَ للتأنيثِ قد رُسِمَت   تاءً لتقضيَ مِنْ أنفاسِها الوَطَرا

هذا توطئة لتاء التأنيث؛ أي: رسمها، "ودونكَ"؛ اسم فعل بمعنى خذ والْزَم، و"الهاءَ"؛ مفعولُه، و"للتأنيثِ"؛ صفةُ "الهاءَ"؛ أي: الكائنةَ للتأنيثِ، و"رُسِمَت"؛ فعلٌ مجهولٌ أقيم أول مفعولَيه مقامَ الفاعلِ، و"تاءً"؛ ثاني مفعولَي "رُسِمت"، وجملة "قد رُسِمَت" في موضع الحال، "لتقضيَ"؛ منصوبٌ بأن مقدرة؛ أي: لتؤدي؛ "الوطرا"؛ المطلوب؛ مفعولُ "لتقضي" و"من أنفاسها"؛ متعلق به؛ أي: من أحوالها النفسية.



٢٦٢- فابْدَأ مُضافاتِهَا لِظاهِرٍ تُرَعا   وَثَنِّ في مفرداتٍ سَلْسَلًا خَضِرا

أي: فابتدئ بقراءة مضافات المؤنثة "لِظاهِرٍ" أي: إلى ظاهر؛ متعلقٌ بقوله "مضافاتها"، وذلك لأن المضافَ من تاء التأنيث إلى المضمر لا خلاف في كتابته بالتاء ولا يتصور فيه غير ذلك، "تُرَعا"؛ بضم التاء وفتح الراء؛ جمعُ تُرْعة؛ وهي العَتَبَة أو الروضة[1] ومنه قوله ﷺ: (منبري على ترعة من ترع الجنة)[2]؛ أي: حال تَنَوُّعِها، "وَثَنِّ"؛ فعل أمر آخر، "في مفرداتٍ"؛

---

(١) قال في اللسان٨/ ٣٢: (والترعة: الدرجة وقيل الروضة على المكان المرتفع خاصَّةَ، فإذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة).

(٢) أخرجه أحمد (٨٥٠٤و٨٩٦١) من طريقين عن أَبِي سلمة عن أَبي هريرة مرفوعًا به، قال الألباني في الصحيحة رقم ٢٣٦٣: وأحد إسنادي أحمد صحيح على شرط الشيخين)، ومن طريق حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أَبيه عن أبي هريرة به برقم (٩٠٧٨و١٠٥٢٥)، =

أي: لقراءة مفردات و"السلسل"؛ الماءُ المتصلُ بعضهُ ببعض؛ ومنه يقال: شيء مسلسل، أو السَّلسَل السهل العذب؛ ومنه ماء سَلْسَل إذا كانَ سهل الدخول في الحلْق لعذوبته، و"الخَضِر"؛ بفتح فكسر؛ الغصنُ الحسنُ، وألفُه للإطلاق و"سَلسَلًا خَضِرا"؛ مفعولا قوله: "ثَنِّ"؛ أي: مشبهًا سَلسَلًا خَضِرا وفي الحديث: «إن الدنيا حلوة خضرة»(١) وفي بعض الروايات: خصرة(٢)؛ أي: باردة.

وحاصل البيتين: خذ ذكرَ هاءِ التأنيث المرسومة في المصاحف تاءً لتصل من حُسْن ضبطِها إلى مطلوبك من الوقف وابدأ بقراءة ما نظمْتُه أولًا وهي الأسماء المؤنثةُ المضافةُ إلى الأسماء الظاهرةِ المتفَقِ على توحيدها ثم انتَقِلْ إلى ما نظمتُها ثانيًا وهي المؤنثةُ المفردةُ والمضافةُ المختلفُ في توحيدها وجمعِها؛ فبقوله: الهاء للتأنيث خرج عنه التاء المتصلة بالفعل والتي في الأسماء المتفق على جمعها وخرج بقوله مضافاتِها لِظاهرٍ المضافُ إلى المضمر؛ فإن هذه الثلاثةَ مرسومةٌ بالتاء مطلقًا، ونبَّهَ بقوله تُرَعا على اختلاف الأسماء المؤنثة في الأحوال الواردة.



= قال الألباني: (وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم) وأخرجه أيضًا عن سهل برقم (٢٢٣٣٤، ٢٢٣٦٧) وزاد فقلت له: ما التُّرْعَةُ يا أبا العباس قال: الباب، (وسنده صحيح على شرط الشيخين) وأخرجه أيضًا عن جابر بن عبدالله برقم (١٤٧٦٥) وعن عبدالله بن زيد برقم (١٦٠٢٣).

(١) رواه مسلم ك: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء (٢٧٤٢)، وأحمد في مسند الأنصار، حديث خولة بنت قيس (٢٦٥١٥)، والترمذي ك: الفتن عن رسول الله، باب: ما جاء ما أخبر النبي أصحابه بما هو كائن...(٢١٩١).

(٢) لم أجد هذه الرواية في شيء من كتب السُّنة.

باب المضافات
إلى الأسماء الظاهرة والمفردات

٢٦٣- في هودَ والرومِ والأعرافِ والبقرةْ ومريمٍ **رَحْمَتُ** وزُخْرُفٍ سُوَرا[(١)]

منع **"هودَ"** من الصرف على أحد وجهي[(٢)] نحو هند[(٣)]، وبقية الخمسة مجروراتٌ عطفًا على قوله: هود، وأسكن **"البقرة"** للوزن أو على نية الوقف، وفي نسخة نُشرا؛ أي: رسْم تاء **"رَحْمَتُ"** نُشِر؛ أي: شاع وذاع في جميع المصاحف، ففيه تنبيه على الاتفاق، ويروى سُبِرا؛ أي: خُبِرَ، و**"في هود"** متعلَّقُهُ، وألفه للإطلاق.



٢٦٤- معًا و**نِعْمَتَ** في لقمان والبقرةْ والطورِ والنحلِ في ثلاثة أَخِرا[(٤)]

بفتح الهمزة وكسر الخاءِ؛ حالٌ؛ أي: وقعت متأخرة؛ من قولهم: جاء أَخِرا؛ أي: أخيرًا، وبهذا القيد خرج الأول من النحل [آية: ١٨] وهو قوله تعالى:

(١) المقنع صـ٧٧.

(٢) كذا جميع النسخ التسع، إلا في (بر٣) "وجهين".

(٣) والمنع أحق؛ كما قال في الخلاصة: **وجهان في العادم تذكيرًا سبق وعجمةً كهندَ والمنع أحق**
قال ابن عقيل في شرحه: (فإن لم يكن ـ أي: العَلَم المؤنث بالتعليق بكونه عَلَمَ أنثى ـ كذلك؛ بأن كان ساكن الوسط وليس أعجميًّا ولا منقولًا من مذكر ففيه وجهان: المنع والصرف، والمنع أولى، فنقول هذه هندُ ورأيت هندَ ومررت بهندَ) وإنما منع هودَ من الصرف على أحد وجهي نحوِ هند لكونه، علمًا، لمؤنث -وهي السورة-، ثلاثيا، ساكن الوسط، ليس أعجميًّا.

(٤) المقنع صـ٧٧و٧٨.

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ﴾ فإنه متفق الهاء، وقوله: "معًا" تأكيد لموضعي الزخرف؛ وهو حال؛ أي: خذ موضعي الزخرف مجتمعين، و"في ثلاثةٍ" مُتَعَلَّقُ خذها مقدرًا، و"نِعْمَت"؛ على تقدير ورسْم تاءِ نِعْمَت إن قدر مصدرًا فـ "في لقمان" خبره، وإن قدر ماضيًا فمتعلَّقُهُ[1] و"البقرة والطور والنحل" جُرَّ بالعطف، والبقرة كالبقرة الأولى[2] واندرج في إطلاق البقرة أول موضعها [آية: ٢١١] وهو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ﴾ والحال أن المراد به ﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ﴾ [البقرة: ٢٣١] وفي نسخة:

معًـــا ونِعْمَتَ في لقمـــان والبقـــرة ثــانٍ وطــور[3] ونحـل ثلِّـث الأخــرا

فيرتفع بها إشكال الإجمال، والمراد بـ نِعْمَت التي في لقمان ﴿فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [آية: ٣١]، وأما أول موضعي لقمان وهو قوله: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً﴾ [آية: ٢٠]؛ فعند الـمُذَكِّرِ لا تأنيث فيه، وعند الـمُؤَنِّثِ أخرجه قيد الإضافة[4].



(١) أي: إن قدِّر "رسْمُ" مصدرًا فـ في لقمان خبره وإن قدِّر "رُسِمَ" ماضيًا فمُتَعَلَّقُه.
(٢) كذا في(ص)، وفي بقية النسخ "البقرة كالبقرة" من غير إضافة "الأولى"، يعني القول في سبب تسكينها كالقول في البقرة الأولى: (وأسْكَن البقرةْ للوزن أو على نية الوقف).
(٣) كذا في (ص) و(ل) و(ز٤) (ز٨) و(بر١)، وفي (س) "وطول".
(٤) يعني: عند الـمُذَكِّرِ، وهو من قرأ: (نِعَمَهُ) لا تأنيث، أي: لا هاء تأنيث فيه، وهذا باب هاء التأنيث التي كتبت تاء، وعند المؤنِّث، وهو من قرأ: (نِعمةً)، أخرجه من أن يكون مرادًا بالبيت قيدُ الإضافة؛ لأن المذكورةَ في البيت مضافةٌ، وأولُ موضعي لقمان منونةٌ وهذا باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات.

٢٦٥- وفاطرٍ معها الثاني بمائدة والآخران بإبراهيم إذ حُزِرا[(١)]

"فاطرٍ"، عطف على لقمان، والموضع "الثاني" الحاصل "بالمائدة" "مع" التي في "فاطرٍ" أو مع الخمسة، والموضعان الأخيران الكائنان بإبراهيم عطف على الثاني، وبقيد "الثاني" خرج عنه طرفاه[(٢)]، وقيَّد موضع إبراهيم بالأخيرين فخرج عنه الأول[(٣)]، وأشار بقوله "إذ حُزِرا" إلى أنهما الثابتان في المصاحف بالتاء وإذ تعليلية و"حُزِرا" بحاءٍ مهملةٍ مضمومةٍ وكسرِ زايٍ بعدها راءٌ، وألفه للإطلاق؛ أي: علم.



٢٦٦- وآل عمرانَ وٱمْرَأَتٌ بها ومعًا بيوسفٍ واهد تحت النمل مُؤتَجِرا[(٤)]

"وآل عمران"؛ عطف على فاطرٍ؛ أي: وفي آل عمران، وقوله: "بها"؛ أي: بـ آل عمران، "بيوسفٍ"؛ عطفٌ على الضمير المجرور في قوله: "بها"؛ ومن ثم أعاد الجار[(٥)]، وصرف "يوسف" للضرورة، "واهد"؛ معناه عرِّف؛ و"تحت النمل"؛ أي: في سورةٍ تحت النمل وهي في القصص [آية: ٩] ﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ و"مُؤتَجِرا"؛ حال من الفاعل من ايتجر؛ أي: طلب الأجر.



(١) المقنع صـ٧٧ و٧٨.

(٢) مراده بطرفيه موضع المائدة الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٧] وموضع المائدة الثالث وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠].

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦].

(٤) المقنع صـ٧٨.

(٥) كذا في (ز٤) و(ز٨) و(س)، وفي (بر١) و(ص) و(ل)"الجر".

٢٦٧- معْها ثلاث لدى التحريم سُنَّتُ في الـ أنفال مع فاطرٍ ثلاثُها أُخَرَا[(١)]

أي: "ثلاث" كلماتٍ من لفظ امْرَأَت "لدى" سورة "التحريم" "مع" الكلمات المتقدمة، والضابطةُ: أن كل امْرَأَت مع زوجها فهي ممدودة، رسم ﴿سُنَّتُ﴾ "في الأنفال" الكائنة "مع" سورة "فاطر"، وقوله: "ثلاثُها"؛ أي: ثلاث مواضعِ فاطر بدل كل من فاطر، و"أُخَرا"؛ بضمٍّ ففتحٍ؛ جمع أخرى؛ تأنيث الآخر؛ والألف للإطلاق، وفي نسخة: آخِرا؛ بمد الهمزة وكسر ما بعدها؛ وهو بيان لمحالِّها وليسا قيدين؛ للعدم[(٢)].



٢٦٨- وغافرٍ آخِرًا وفِطْرَتُ شَجَرَتُ لدى الدخان بَقِيَّتُ مَعْصِيَتُ ذُكِرَا[(٣)]

أي: مع "غافرٍ"؛ عطفٌ على فاطرٍ، "آخِرًا"؛ حالٌ من فاعل "جاء" مقدَّرًا؛ والمراد به آخر السورة، ورسم ﴿فِطْرَتَ﴾ بالتاء، وهي لا توجد إلا في الروم [آية: ٣٠]، و﴿شَجَرَتَ﴾ عطف على ﴿فِطْرَتَ﴾، وبقيد "لدى الدُّخانِ" خرجت المضافةُ في غيرها[(٤)] والمقطوعةُ بقيد الباب[(٥)]، ورسم تاء ﴿بَقِيَّتُ﴾ [هود: ٨٦] و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾[(٦)]، "ذكرا"؛ أي: رسما، أو ذكرا في كتب الرسم،

(١) المقنع صـ٧٨.
(٢) أي: بيان لمحالِّها وهو آخر فاطر وليس قوله أُخَرا؛ كما في نسخةٍ أو آخِرا كما في نسخةٍ أخرى قيدين، لعدم غيرها ـ أي: غير هذه الثلاثة المذكورة ـ في سورة فاطر أصلا؛ إذ لم ترد هذه اللفظة إلا في آية (٤٣).
(٣) المقنع صـ٧٨و٨٠و٨١و٨٢.
(٤) أي: في غير الدخان.
(٥) أي: وخرجت المقطوعة عن الإضافة بقيد الباب؛ لأنه باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات.
(٦) وردت في موضعين من سورة المجادلة هما قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨] وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

وقال السخاوي: (ألف ذكرا للتثنية إشارة إلى تكرار مَعْصِيَتِ في الموضعين)(١)، وأطلق بَقِيَّتُ اعتمادًا على ترجمة الباب(٢) لأن المزاحم غير مضاف(٣)، وأطلق مَعْصِيَت لتعينها(٤)، وفي نسخة: قُرَّت بدل فِطرت، والظاهر أنه تصحيف.



٢٦٩- معًا وقُرَّتُ عَيْنٍ وٱبْنَـتُ كَلِمَـتُ في وسْــطِ أعرافهــا وجَنَّتُ البُصَـرا(٥)

"معًا" قيد "مَعْصِيَتُ"، أي: موضعين؛ فهو متصل بـ ذِكرَا؛ قاله السخاوي(٦) و﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ [القصص: ٩] أخرج ﴿قُــرَّةَ أَعْيُنِ ﴾ [الفرقان: ٧٤ والسجدة: ١٧]، ورسمت ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ بالتحريم [آية: ١٢]، وهي في موضع واحد، و﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ في الأعراف [آية: ١٣٧] بالتاء فالمصاحف العراقية اتفقت على رسمه بالتاء، ورَسَمه الغازي بالهاء(٧) وهذا يقتضي إثبات الخلاف، والمصنف اعتمد على الأول فهو نقص من الأصل ولعله عنده ضعيف، ولهذا لم يلتفت إليه الشيخ الجزري في مقدمته أيضًا(٨)، ورسم

---

(١) انظر: الوسيلة صـ٤٤٩بتقديم وتأخير لا يضر.

(٢) لأنها تكشف أن المراد إنما هو المضاف فقط لا ما قطع عن الإضافة إذ هو باب المضافات.

(٣) المزاحم هو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ﴾ [هود: ١١٦] وهو غير مضاف فهو خارج بترجمة الباب ولم يرد هذا اللفظ في القرآن في غير هذين الموضعين.

(٤) إذ لا وجود لها بهذا اللفظ في كتاب الله إلا في هذين الموضعين من سورة المجادلة فلا حاجة للقيد والعجيب أن الداني رحمه الله قال في المقنع صـ٨٠: (قال -أي: ابن الأنباري- وكل ما في كتاب الله من ذكر المعصية فهو بالهاء إلا حرفين في المجادلة..) وذكرهما، وجلَّ من لا يضل ولا ينسى.

(٥) المقنع صــ ٧٩و٨٠و٨١و٨٢.

(٦) الوسيلة صـ٤٥٠.

(٧) المقنع صـ٧٩.

(٨) حيث قال صـ٣٨٠ـ ضمن مجموع "إتحاف البررة بالمتون العشرة": جازمًا:

.... وكلمت....................

أوسط الأعـراف...... ....إلخ.

﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩] المضاف إلى "البُصَرا"؛ جمع بصير؛ ذي بصارة، أي: وجَنَّت أولي العلم والمعرفة الذين تميزوها من غيرها، وقيّد عينها بقوله:



٢٧٠- لدى إذا وقعَت والنورُ لَعْنَتَ قل فيها وقبلُ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ابتُدِرا[1]

قوله "لدى"؛ صفة جَنَّت، و"النورُ" مبتدأ؛ أي: سورة النور [آية: ٧] رُسِمَ فيها تاء ﴿ لَعْنَتَ ﴾ "وقبلُ" النور؛ قُطِعَ عنه الإضافةُ فهو مبنيٌّ، ظرف "ابتُدِرا"؛ وهو مجهولُ ابْتَدَر؛ بمعنى سارِعْ، والمعنى "قل" تاء ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ﴾ [آل عمران: ٦١] "قبل" النور سورعت في رسمها بالتاء، فسائر هاءات التأنيث المضافة مرسومة بالهاء.

وحاصل أبيات هذا الباب: أنه رسم في كل المصاحف ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ و﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بالتاء في سبعة مواضع: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة [آية: ٢١٨] ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بالأعراف [آية: ٥٦] و﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ بهود [آية: ٧٣] و﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بمريم [آية: ٢] ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ بالروم [آية: ٥٠] ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ كلاهما بالزخرف [آية: ٣٢]، وما عدا السبعة بالهاء مضافة أو غير مضافةٍ نحو: ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣] ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨][2].

---

(١) المقنع ص٨٠.

(٢) قال في المقنع: (حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم النحوي قال: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر الرحمة فهو بالهاء يعني في الرسم إلا سبعة أحرف: في البقرة [آية: ٢١٨] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ وفي الأعراف [آية: ٥٦] ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وفي هود [آية: ٧٣] ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ وفي مريم [آية: ٢] ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ وفي الروم [آية: ٥٠] ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ وفي الزخرف [آية: ٣٢] ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ وفيها =

واتفقت على رسم نِعْمَت بالتاء أحد عشر موضعًا: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ بالبقرة [آية: ٢٣١] ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ﴾ بآل عمران [آية: ١٠٣] ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ ثاني المائدة [آية: ١١] ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ كلاهما بإبراهيم [آية: ٢٨و٣٤] ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ كلها في النحل [آية: ٧٢و٨٣و١١٤] ﴿فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ بلقمان [آية: ٣١] ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بفاطر [آية: ٣] ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ بالطور [آية: ٢٩]، وعلى رسمها هاءً في غيرها ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ﴾ أول المائدة [آية: ٧] ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم﴾ أول إبراهيم [آية: ٦] ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ بالصافات [آية: ٥٧] ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ في نون [آية: ٢]، وأما ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢] فأخرجها قيد الإضافة.

واتفقت أيضًا على تاء ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ في سبعة مواضع: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ بآل عمران [آية: ٣٥] ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾، ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ وكلاهما بيوسف [آية: ٣٠و٥١] ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ بالقصص [آية: ٩] و﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ و﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ ثلاثتها بالتحريم [آية: ١٠و١١]، وعلى هاءٍ غير هذه السبعة نحو: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨] ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠].

= ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ وقد ورد لفظ الرحمة في القرآن (٧٩) مرة رُسم جميعها هاءً حملًا على الوقف، ورسم سبعة مواضع تاء مجرورة على الأصل.

واتفقت على تاء سُنَّت في خمسة مواضع: ﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ﴾ بالأنفال [آيـة: ٣٨] ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ ثلاثتها في فاطر [آية: ٤٣] ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾ آخر غافر [آية: ٨٥]، وعلى هاء ما سواها ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ [الإسراء: ٧٧] ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ﴾ [الأحـزاب: ٣٨و٦٢] ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُ﴾ [الفتح: ٢٣].

واتفقت أيضًا على تاء ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾ التي بالروم [آية: ٣٠] وليس غيرها.

واتفقت أيضًا على تاء ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ بالدخان [آية: ٤٣]، وعلى هاء ما عداها نحو: ﴿أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٞ﴾ بالصافات [آيـة: ٦٢و٦٤] ﴿مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ [النور: ٣٥] ﴿فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [القصص: ٣٠].

واتفقت أيضًا على ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ بهود [آية: ٨٦]، وعلى هاء البقية وهي ﴿وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ بالبقرة [آية: ٢٤٨].

واتفقت أيضًا على تاء ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ بالقصص[آية: ٩]، وعلى هاء ما سواها نحو: ﴿قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا﴾ [الفرقان: ٧٤] و﴿مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ﴾ [السجدة: ١٧].

واتفقت أيضًا على تاء ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ بالتحريم [آية: ١٢] وليس غيرها.

واتفقت أيضًا على تاء ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالأعراف [آية: ١٣٧]، وعلى هاء غيرها من متفق التوحيد نحو: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤] ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [1].

واتفقت أيضًا على تاء ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وعلى هاء غيرها نحو: ﴿مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ بالشعراء [آية: ٨٥] و﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [النجم: ١٥] ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١].

واتفقت أيضًا على تاء لَعْنَتَ بموضعين: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ بآل عمران [آية: ٦١] و﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ بالنور [آية: ٧]، وعلى هاء ما سواهما ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ [الرعد: ٢٥].



(١) وردت في القرآن مرارا أولها: [يونس: ١٩].

باب الـمفردات والـمضافات
الـمختلف في جمعها

المفردات في مقابلة **المضافات**، والمختَلف صفة **المفردات والمضافات**

٢٧١-وَهَاك من مفردٍ ومن إضافة ما   في جَمعِه اختلفوا وليس منكدِرا

"**هاك**"؛ اسم فعل بمعنى خذ، و"**ما في جمعه**" موصولة بصلته؛ مفعولُه؛ أي: الزم اللفظ المختلف في جمعه الناشئ "**من مفردٍ**" وإضافة، وفي نسخةٍ؛ في مفردٍ وفي إضافة، والمعنى خذ اللفظ الذي "**اختلف**" الرسَّام "**في جَمعِه**" وليس هذا الحكم "**منكدِرا**"؛ من انكدر النجم؛ انقضَّ؛ وانكدرت النجوم: انتثرت.

والمعنى: خذ ما رسم بالتاء من هاءات التأنيث الداخلةِ على الأسماء المفردةِ والمضافةِ المختلَفِ في توحيد بعضِ كلٍّ منها وجمعِه، وليس ذكري لها على سرعةٍ تدهشك ولا انبثاث يتعبك بل على رفق يؤنسك.



٢٧٢-في يوسفٍ **ءَايَتٌ** معًا **غَيَٰبَتِ**   قل في العنكبوت **عليه ءَايَتٌ** أُثِرا[1]

يتزن البيت بتنوينِ "**يوسفٍ**" وإشباع ضمير "**عليهِ**"، و"**معًا**" حال "**غَيَٰبَتِ**"؛ أي: رُسِمَ هاء "**ءَايَتٌ**" بالتاء فيها و"**غَيَٰبَتِ**" في الموضعين منها، وألف "**أُثرا**" للإطلاق؛ أي: نُقل وذكر.

(١) المقنع صـ٨١.

٢٧٣- جِمَٰلَتٌ بَيِّنَٰتٍ فاطرٍ ثَمَرَتْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ٱللَّٰتَ هَيْهَاتَ العِذابُ صِرَا[١]

أي: رسم تاء ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] وأطلقه لتوحيده،[٢] وأضيف ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ إلى "فاطر" وقيَّده بها للتعدد[٣] وأسْكن "ثَمَرَتْ" [فصلت: ٤٧] للوقف، وأطلقه أيضًا لتوحده في أنه قرئ بالإفراد والجمع[٤]، وكذلك ﴿فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ في سبأ [آية: ٣٧][٥]، وأما ﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم: ١٩] فالتاء عندهم للتأنيث، مثلها في ﴿مَنَوٰةَ﴾ [النجم: ٢٠]، ولذا وقف الكسائي عليه بالهاء كما يقف على ﴿مَنَوٰةَ﴾ وكتبت بالتاء، وأما ﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] فهي بمنزلة الأصوات ولذلك بُني، ومعناه بَعُدَ، وهاؤُهُ شبيهةٌ بهاء التأنيث، وهو في المصاحف بالتاء المجرورة، والكل مرفوع بحرف عطف مقدر، و"فِي" من التنزيل[٦]، ولو قال: والغُرفة لصح[٧]، و"العِذابُ" جمع عذبة كصعبة

---

(١) المقنع صـ٨١ و٨٢.

(٢) أي: لكونه لم يرد في القرآن إلا في هذا الموضع.

(٣) أي: لتكَرُّر وروده في القرآن.

(٤) قال في النشر ٢/ ٣٦٧: (فقرأ ابن كثير والبصريان وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباقون بالألف على الجمع) وقد ورد هذا اللفظ في القرآن ١٦مرة؛ أجمع العشرة على قراءتها بصيغة الجمع، ومرة واحدةً قرئ بالوجهين وهو هذا، ومرة واحدةً أجمع العشرة على قراءته بالإفراد، وهو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

(٥) أي: القول في: ﴿فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ كالقول في: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ في أن الناظم أطلقه لتوحده في أنه قرئ بالإفراد والجمع، قال في النشر ٢/ ٣٥١: (واختلفوا في: ٱلْغُرُفَٰتِ فقرأ حمزة "في الغرفة" بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد، وقرأ الباقون بضمها مع الألف على الجمع)، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن مرتين؛ قرئ في إحداهما بالإفراد والجمع، وهو هذا، والأخرى أجمع العشرة على قراءته بالإفراد، وهو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الفرقان: ٧٥].

(٦) يعني أن لفظ "فِي" الوارد في البيت هو جزء من الآية ﴿فِي ٱلْغُرُفَٰتِ﴾.

(٧) ليصبح البيت:

جِمَٰلَتٌ بَيِّنَٰتٍ فاطرٍ ثَمَرَتْ وَٱلْغُرْفَةِ ٱللَّٰتَ هَيْهَاتَ العِذابُ صِرَا

وقوله: "لصح" أي: لصحَّ عروضيًا فلم ينكسر.

وصعاب؛ صفةٌ لجمعٍ، و"صرا" بالفتح والكسر نُصِب على التمييز؛ وهو الماء المجتمع المستنقع[١].



٢٧٤- في غافرٍ كَلِمَتُ الخلفُ فيه وفيْ الثْـ ـثاني بيونس هاءً بالعراق يُرى[٢]

منع "يونس" عن الصرف للعلمية والعجمة، بخلاف "غافر" ولو أريد به السورة لمُنِع[٣]، و"يُرى"؛ بصيغة المجهول؛ يعنى "يُرى" "الخلفُ" في مصاحف أهل "العراق" في "هاء" ﴿كَلِمَتُ﴾ الواقعةِ في "غافرٍ" وفي "ثاني يونس"، والمعتمد أنهما بالتاء، كما يدل عليه قوله:



٢٧٥- والتاءُ شامٍ مَدِيْنِيٌّ وأسْقَطهُ نُصَيْرُهمْ وابن الَانباري فَجُد نَظَرا[٤]

أي "تاءُ" ثاني يونس مذهب "شامي ومدني"، وخفَّفَ ياء "شامي" تخفيفًا[٥]، و"نُصَيْرُهُم"؛ فاعل "أسقطه"؛ أي: وأسقط ثاني يونس نصيرُ الرُّسّام، و"ابن الَانباري"؛ عطف على "نصيرهم"، والوَزْن على النقل، وقوله:

(١) قال في اللسان ١٤/ ٤٥٧: (والصَّرى والصِّرى: الماء الذي طال استنقاعه).

(٢) المقنع صـ٧٩ و٨٠.

(٣) لقول ابن مالك في الخلاصة:

كـذا مـؤنث بهـاء مطلقـا	وشرط منع العار كونه ارتقى
فوق الثلاث أو كجُورَ أو سَقَر	أو زَيْدٍ اسمَ امرأة لا اسم ذكر

فأشار بقوله: (جُورَ) إلى الاسم الثلاثي الأعجمي الساكن الوسط، وأشار بقوله: (سَقَر) إلى الثلاثي المُحَرّك الوسط، وأشار بقوله: (أو زيد اسم امرأة لا اسم ذكر) إلى المنقول من مذكر إلى مؤنث، فإذا أُريد بغافر اسم السورة منع وإن كان لفظه مذكرًا لما ذُكر.

(٥) المقنع صـ٧٩و٨٠.

(٦) أي: لأجل التخفيف.

(٤) المقنع صـ٧٩ و٨٠.

(٥) أي: لأجل التخفيف.

"جدُ"؛ بضم الجيم فعل أمر في جاد؛ حَسُن، و"نظرا"؛ تمييزٌ؛ أي: ليَجُدْ نظرُك وليَحْسُنْ فكرُك.



٢٧٦- وفيهما التاءُ أَوْلَى ثم كلُّهُمُ بالتا بيونسَ في الأُولى ذكا عَطِرا[١]

"التاء" الثاني مقصور للوزن؛ أي: وثبوت التاء أحق من الهاء في كلمتي غافر وثاني "يونس"، و"ثم" بمعنى الواو[٢] و"كلهم" بالإشباع؛ أي: كلُّ الرُّسَّام بالتاء في "يونس" "في" الكلمة "الأولى"؛ بدل بعضٍ من يونس، و"ذكا"؛ شاع، و"عَطِرَا"؛ بفتح فكسر؛ أي: طيبًا حالُ فاعلِه[٣]؛ أي: انتشر طيبُه وانتشر ريحه لـمّا أنه متفق عليه.



(١) المقنع صـ٧٩ و٨٠.
(٢) أي: للترتيب الذكري لا للترتيب الزمني، والمؤلف يكثر إيرادها بهذا المعنى، وهو في غير آية من كتاب الله كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] بعد قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] مع أن إيتاءَ اللهِ موسى الكتابَ قبل ذلك بقرون، وكقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [البلد: ١٧] بعد قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١١ – ١٦] مع أن الإيمان سابق لهذه الأعمال، فهي فيهما للترتيب الذكري لا للترتيب الزمني ومنه قول الشاعر:

سألت ربيعة من خيرها أبًا ثم أمًّا فقالوا: لمه

أي: أبا وأمًّا، وقول الآخر:

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم ساد قبل ذلك جده

أي: ساد وساد أبوه وجده.
(٣) أي: حالُ فاعلِ ذكا، أي: شاع رسم كلِّ الرُّسَّام الكلمةَ الأُولى في يونس بالتاء حال كونه عَطِرًا طيبًا؛ لأنه متفق عليه.

٢٧٧- والتّا في الانعام عَنْ كلٍّ ولا ألفُ فيهن والتاءُ في **مَرْضَاتَ** قد حُبِرا[١]

بضم الحاء وكسر الموحدة؛ **أي**: حسُن، وفي نسخة بالمعجمة[٢]؛ **أي**: عُلم؛ اصطلاحيٌّ في إرادة العموم عند الإطلاق، و**"التاءُ"**؛ مبتدأ، وقُصِر ضرورةً، و**"في الأنعام"** متعلِّق الخبر، والوزن بالنقل، وخبره **"عن كلٍّ"**؛ أي: جميع الرُّسَّام؛ فالتنوين عوضٌ عن المضاف إليه، **"ولا ألفٌ"** في الكلمات الأربعة، (وكرَّرَ حذفَ الألفِ تبعًا للأصلِ[٣]، لأنه تقدم في قوله[٤]: وكل جمعٍ كثيرِ الدورِ كالكلمات[٥] وقوله[٦]: "اتفقوا على حذف الألف في الجمع المذكر السالم والمؤنث)، هكذا قاله الجعبري[٧] ويمكن أن يقال: لا تكرار لأن ما سبق في الجمع المتفق عليه وهنا اختُلف في جمعية الأربعة وتوحيدها.



٢٧٨- وذَاتِ مع يَـٰأَبَتِ وَلَاتَ حِينَ وقل بالها **مَنَوٰةَ** نُصَيرٌ عنهمُ نَصَرا[٨]

عطف على مرضاة؛ أي: وفي **"ذَاتِ"** الكائن **"مع يَٰأَبَتِ"**، وسكَّن للضرورة. **"وذَاتِ"** في مواضع: ﴿ **ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ** ﴾ [الأنفال: ٧] و﴿ **ذَاتَ بَهْجَةٍ** ﴾ [النمل: ٦٠] و﴿ **ذَاتَ لَهَبٍ** ﴾ [المسد: ٣] و﴿ **ذَاتِ ٱلْحُبُكِ** ﴾ [الذاريات: ٧]

---

(١) المقنع صـ٧٩ و٨٠ و٨١.

(٢) أي: خُبِرَ بالخاء المعجمة.

(٣) قال في المقنع صـ ٧٩ بعد أن ذكر آية الأنعام (١١٥) وآيتي يونس (٣٣و٩٦) وآية غافر (٦) ما نصُّه: (فإني وجدت الحرف الثانيَ من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء، وما عداه بالتاء من غير ألف).

(٤) أي: وإنما عددناه تكرارًا لأنه تقدم في قوله...إلخ

(٥) البيت رقم١٥٠.

(٦) أي قول الداني في المقنع صـ٨١و٨٩.

(٧) انظر الجميلة صـ٣٦٦.

(٨) المقنع صـ٨١ و٨٩.

و﴿ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] و[1] ﴿ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾ [البروج: ٥] و﴿ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ [الطارق: ١١] ﴿ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾ [الطارق: ١٢]، والكل مكتوب بالتاء ولذا أطلقه، وكذا "يَٰٓأَبَتِ" حيث وقع بالتاء، ومعْ ﴿لَاتَ حِينَ﴾ [ص: ٣]، "وقل بِالها" رسمُ "مَنَوٰةَ نُصَيرٌ عنهم"؛ بالإشباع؛ أي: عن النَّقَلَة، "نَصَرا"؛ بألف الإطلاق؛ أي: نَصَر رسْمَه بالهاء.

واعلم أن قوله: ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾ تفريع على غير الإمام كما سبق عليه الكلام[2]، و﴿مَنَوٰةَ﴾ حقه أن يكتب بالواو والهاء كما قال في المقنع[3]، والمصنف ذكر الواو في بابه[4] والهاء هنا.

وحاصل هذا الباب من أوله إلى آخره أن المصاحف اتفقت على رسم: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف: ٧] و﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ في العنكبوت [آية: ٥٠] بالتاء، وعلى هاء غيرهما من متفق التوحيد نحو: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ ﴾ [البقرة: ١٠٦] ﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ ﴾ [يس: ٣٧].

واتفقت أيضًا على تاء: ﴿وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠] و﴿وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

واتفقت أيضًا على تاء: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ﴾ بالمرسلات [آية: ٣٣].

---

(١) سقطت ورقة كاملة تقريبًا من (ص) من ﴿ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾ إلى ﴿ذَاتَ لَهَبٖ﴾، سقطت أكثر من ورقة من (ل) من قوله "نصير عنهم بالإشباع" إلى قوله في نهاية شرح البيت "فالأربعة".

(٢) لأن تاءها متصلة بالحاء على ما رآه أبو عبيدٍ في الإمام وتقدم الكلام عليه في شرح البيت ٢٦٠.

(٣) المقنع صـ٨٩.

(٤) في البيت (٢٢٢) في باب رسم الألف واوًا.

واتفقت أيضًا على تاء: ﴿فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ﴾ بفاطر [آية: ٤٠] وعلى هاء غيره نحو: ﴿كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۢ بَيِّنَةٖۗ﴾ [البقرة: ٢١١] و﴿قُلۡ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي﴾ [الأنعام: ٥٧] ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤].

واتفقت أيضًا على تاء: ﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ بفصلت [آية: ٤٧][1]، وعلى هاء الموحدة سواها نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ﴾ بالبقرة [آية: ٢٥]، وعلى تاء المجموعة نحو: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ﴾ [النحل: ٦٧].

واتفقت أيضًا على تاء: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ بسبأ [آية: ٣٧]، وعلى هاء ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥].

واتفقت أيضًا على تاء: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ بالنجم [آية: ١٩].

واتفقت على تاء: ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾في موضعي المؤمنين [آية: ٣٦].

واتفقت أيضًا على تاء: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ﴾ بالأنعام [آية: ١١٥] و﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ أول يونس [آية: ٣٣] واختلف في: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ ثاني يونس [آية: ٩٦]؛ فرسم بالهاء في المصاحف العراقية وبالتاء في الحجازية والشامية، وفي غافر [آية: ٦] ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾؛ ففي أكثر المصاحف بالتاء وفي أقلها بالهاء.

---

(١) وهو الموضع الوحيد الذي قرئ بالإفراد والجمع كما قال المؤلف: (وأطلقه أيضًا لتوحده في أنه قرئ بالإفراد والجمع).

واتفقت على حذف الألف في الأربعة[(١)]، وعلى هاء متفقة التوحيد وتاء متفقة الجمع نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩].

واتفقت على تاء مرضات كيف جاء نحو: ﴿مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ [التحريم: ١].

واتفقت أيضًا على تاء ذات حيث وقعت ﴿ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾ و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ و﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ و﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾.

واتفقت أيضًا على تاء يَٰٓأَبَتِ أين وقع نحو: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ﴾ [يوسف: ٤] ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف: ١٠٠] ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ بمريم [آية: ٤٢].

واتفقت أيضًا على تاء: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] وقال نُصَير: اتفقت أيضًا على هاء ﴿مَنَوٰةَ﴾ بالنجم [آية: ٢٠][(٢)].

هذا؛ وقوله: جِمَٰلَتٌ أطلقه لتوحده[(٣)]، فذِكْرُ[(٤)] السورةِ؛ كما في المقنع[(٥)]،

---

(١) كذا في (ز٨)، أما في (ز٤) و(بر١) و(س) "على حذف الألف في الأربعة..."، أما (ص) و(ل) فسقط من المخطوط.

(٢) المقنع صـ٨٩ باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار.

(٣) أي: لكونه لم يرد في القرآن إلا في هذا الموضع.

(٤) كذا في (ص) و(ز٤) و(بر١) و(ز٨)، وكذا في (س) إلا أنه مكتوب بخط صغير تحت قول الشارح "فذكر" "مبتدأ" تحت هذه الكلمة ولعل فهمها عسير ولذا وضحها بذلك.

(٥) أي: إنما ذكرت السورة في قولي المتقدم قريبًا: (واتفقت أيضًا على تاء ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ بالمرسلات) على الرغم من كون الناظم أطلقه لتوحده وعدم حاجته إلى قيد؛ اقتداءً بالمقنع صـ٨١ فإنه ذكر السورة؛ وعليه فـ(ذِكْرُ السورة) مبتدأ (كما في المقنع) خبره.

وقيّد بَيِّنَتٍ بفاطر للتعدد[١]، وأخرج المقنع نظيرَ ثَمَرَٰتٍ فصّلت بتعيين سورته[٢]، وأطلقه الناظم في قوله: ثَمَرَٰتٍ اعتمادًا على ترجمة الباب: "المختلف في جمعها" فخرج متفق التوحيد والجمع[٣]، ومضى حذف ألفه في نقله[٤]، وقوله: الغُرُفَـٰتِ تقدَّم[٥] حذف ألفه[٦] وعرفه الأصل بسورته[٧]، والناظم بـ فِي؛ فخرج العاري عنها[٨]، وأطلقا ﴿ٱللَّٰتَ﴾ لتعيينه[٩]، ولو قال الناظم: هَيْهَات معًا؛ لنص على الموضعين، وكأنه اكتفى بالإطلاق الشامل لهما، وأشار بـ"العِذاب صرَا"؛ إلى حسن التاء في المذكورات، ونقل عن "نصير" ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالتاء ثلاثة؛ الأنعام وأول يونس والمؤمن[١٠]، ونقل عن "ابن الأنباري" أن الكلمة المرسومة بالتاء ثلاثة: الأعراف وأول يونس

---

(١) أي: لتكرر وروده في القرآن.

(٢) المقنع صـ٨١.

(٣) أي: فخرج بعبارة "المختلف في جمعها" التي هي جزء من ترجمة الباب متفق التوحيد والجمع. وقد ورد متفق الجمع في القرآن ١٥مرة، ومتفق الإفراد مرة واحدة، وهو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقرئ بالوجهين مرة واحدة وهو موضع فصلت هذا لا غير.

(٤) في قوله في البيت رقم (١٠٩) (والحذف في ثمرات نافعٌ شَهَرا).

(٥) كذا في (بر٣) و(ف)، وفي (ص) و(س) و(ز٤) و(بر١) و(ز٨) و(ق) "بعدم".

(٦) في شرح البيت (٦٦) حيث حكى (إجماعهم على تعميم حذف الألف من جمع المؤنث السالم جميعه) وشرح البيت (٦٩) حيث قال عن "كلمات": (وهو داخل في عموم حذف ألف جمع المؤنث السالم سواء كان مضافًا إلى ضمير أم لا) ونحوه في شرح البيت (٨٠) و(٨٨).

(٧) المقنع صـ٨١.

(٨) وهو قوله تعالى ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥] لا غير؛ إذ لم ترد في القرآن في غير هذين الموضعين.

(٩) حيث لم يرد في القرآن إلا في سورة النجم.

(١٠) قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] و﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ [يونس: ٣٣] و﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [غافر: ٦] وهو في المقنع صـ٧٩.

والمؤمن[(١)]. قلت: اتفقا على الكمية وعلى إخراج ثاني يونس، واختلفا في تعيين الأول؛ فقال ذا[(٢)]: الأعراف وذاك[(٣)]: الأنعام، وكلٌّ مصيبٌ؛ لكن الأنعام أنسبُ بالخلاف المشهور، ومن ثمة كان جملتها خمسة[(٤)] ومن قال: أربعة؛ أخرج الأعراف لشذوذ خُلفِها وقوله[(٥)]: أسقطه نصير وابن الأنباري؛ إياك أن تفهم من إسقاطهما عدم حكم[(٦)]، كَلَّا بل أخرجاه من متفق التاء ومختلِفِها ففهم من كلامهما أنه متفق الهاء عندهما؛ ولذا نبهك بقوله: فجُدْ نظرا؛ على فَهْم كلامِه، وحَمْلِهِ على مَرامِه؛ فالأربعة؛ قال في المقنع: بالتاء في المدني، وكذا ما في الأعراف والله سبحانه أعلم.

٢٧٩- تمَّت عقيلة أتراب القصائد في   أسنى المقاصد للرسم الذي بهرا

العقيلة: النفيسة الجيدة الكريمة؛ فالدرة عقيلة البحر، والمرأة الحسناء عقيلة الحيِّ، والعقيلة من الإبل؛ أي: الكريمة[(٧)]، و**"أتراب"**: جمع تِرب بكسر أوله؛ أي: لِدَات ومستويات في السن والصفات، ويقال هذه ترب هذه؛ أي: لِدَتُها في سنِّها ومماثلتها، ومنه قوله تعالى: ﴿أَتۡرَابٞ﴾ [ص: ٥٢].

وله رضي الله عنه قصائد عديدةٌ فجعل هذه عقيلَتهن لكونها حميدة، و**القصائد**: جمع القصيدة وهي من النظم ما اتحد حروف رَوِيِّه، ويقابله الأرجوزة،

---

(١) آية [الأعراف: ١٣٧] هي قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ وأما آيتا يونس وغافر فمرَّتا قريبًا وهو في المقنع صـ٧٩.

(٢) يعني ابن الأنباري.

(٣) يعني نصير.

(٤) وهي موضع الأنعام والأعراف وموضعا يونس وموضع غافر.

(٥) أي: قول الناظم في البيت رقم ٢٧٥......: أسقطه نصيرهم وابن الأنباري..إلخ

(٦) كذا في (بر١) و(ص)، وفي (س) و(ز٤) و(ز٨) "حكمه".

(٧) ذكر هذه المعاني في اللسان ١١/ ٤٦٣ مادة "عقل".

والمقاصد؛ جمع المقصد بمعنى المطلب، والأسنى؛ أفعلُ تفضيل معناه الأعْلى والأغلى؛ وفضلها على نظائِرها من المنظوم في المرسوم كالمصباحً وغيره؛ لا على قصائده كحرز[١] الأماني ووجه التهاني، وفي نسخة صحيحة للنظم بدل الرسم؛ وهو الكلام الموزون المُقَفَّى، والجارُّ متعلق بـ تمت، وألف بهرا للإطلاق؛ أي: غلب وظهر، قال السخاوي: (ولعمري إنه لَكَما قال؛ فإنه أبدع فيها ولا يعلم ذلك حقيقة إلا من أحاط علمًا بكتاب "المقنع" فإنه حينئذ يَعْلَم كيف نَظَم ما تفرق فيه، فرب كلمة اجتمعت مع أخرى وكان بينهما في "المقنع" مسافةٌ بعيدةٌ، ثم ما زاده فيها من الفوائد، وغرائب الإعراب وغير ذلك)[٢] من الموائد.



٢٨٠- تسعون مع مائتين مع ثمانية أبياتها ينتظمن الدُّرَّ و الدِّرَرا

يقال: انتظمه بالرمح شَكَّهُ به فكأن أبيات هذه القصيدة كالخيط الذي ينتظم "الدُّر" بضم الدال وتشديد الراء؛ واحده الدُّرَّة، وهي اللؤلؤة الكبيرة، و"الدِّرر"؛ بكسرٍ ففتحٍ؛ مفرده: الدِّرة بالكسر؛ وهو نقطةُ المطرِ، وقطرةُ اللبنِ، وألف "الدِّرر" للإطلاق.



٢٨١- وما لها غير عونِ الله فاخرةً وحمدِهِ أبدًا وشكرِهِ ذِكَرا

أي: وما للعقيلة "غيرُ" إعانة الله وتوفيقه ناظمَها في حال فخرها، وكذا "مالها غير" حمد ناظمِها دائمًا سرمدًا "وشكره" لله على هذه النعمة وغيرها، أو "وما" لناظمِها "غيرُ" حمد الله وما له غير "شكرِهِ"، و"ذِكَرا"، بكسر

(١) كذا في (بر٣)، وسائر النسخ التسع "كالحرز".
(٢) الوسيلة صـ٤٦٤.

أوله وفتح ثانيه؛ جمع ذكرى؛ أي: متنوعًا، قال السخاوي: (وهو حال من شكره والعامل في الحال الجارُّ والمجرور)(١).



٢٨٢- ترجو بأرجاء رحماه ونعمتِه ونشـرِ أفضـالِه وجـودِه وَزَرَا

"الأرجاء" جمع الرجى مقصورًا وهو الجانب، **"والرُّحمى"**؛ بضمِّ أوله؛ مصدرٌ كالرُّجْعى، **"والوَزَر"**؛ الملجأ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]، وهو مفعول **"ترجو"**؛ أي: ترجو القصيدة وتطمع في **"وَزَرٍ"**، يكون مخلصة عن كل وِزْرٍ، متمسكا بأذيالِ رَحْمَتِه، وأشكال نعمته، **"ونشر أفضاله وجوده"** وكرمه وجوده(٢).



٢٨٣- ما شان شأنَ مرامِيْها مُسَدَّدةً فِقدانُ ناظمِها في عصره عَصَرا

"ما"؛ نافية؛ و**"شان"** الأول؛ فعلٌ ماض من الشَّيْن ضدِّ الزَّين، و**"شأن"** الثاني مهموز ويُبْدَلُ؛ الخَطْب والأمر؛ وهو مفعول مَقَدَّمٌ، و**"مراميها"**؛ بفتح الميم الأولى وكسر الثانية؛ السهام في الأصل؛ أي: مقاصدها، وَ**"فِقْدان"**؛ بكسر الفاء؛ مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله، و**"عَصَرا"**؛ بفتح الصاد؛ أي: ملجأ؛ وهو مفعولُ المصدرِ، وبين **"ما شان وشأن وعصرِه وعَصَرا"** تجنيسٌ؛ أي: ما عاب فَقدُ ناسخِ رقمِها مَنْ شَدَّ إزاره به من الناس في وقته حسنَ مباديها ومقاطِعِها في حال سلامتها من العيوب؛ بل كان ذلك منوِّهًا بحسنِها حيث برزت من واحد لا مساعد له برزت على أقرانها فيما وضعت له.

---

(١) الوسيلة صـ٤٦٥.

(٢) كذا في (ز٤) و(بر١) و(ص) و(س) و(ل)، وفي (ز٨) بغير هذه الكلمة.

والمعنى: ما عاب خَطْبَ "**مراميها**" ومقاصدها في حال سدادها عدَمُ ناظمِها ما يلتجئ إليه في نظامها، فكأنه يقول: ما ضره زهدُ الناس فيه وقلةُ احتفالهم به وإقبالُهم عليه، وهذا إخبار عن أول حلوله بمصرَ حيث دخلها غريبًا لا أتباع معه، وكأنه امتُحن في أول وصوله وبقي كذلك إلى أن انتشر علمه واشتهر نظمُه.

٢٨٤- غريبة ما لها[(١)] مرآة مَنْبَهَةٍ فلا[(٢)] يَلُمْ ناظرٌ من بدرِها سِرَرا

أي: العقيلة "**غريبة**"، وهو لناظمها في المعنى، والمرآة الغريبة[(٣)] مَثَلٌ في صقالتها لاحتياجها إليها، و"**مرآة مَنْبَهَةٍ**"؛ بفتح الموحدةِ وكسرها؛ أي: مَنْبَهةٍ ومُنْقية[(٤)] والإضافة على حدِّ "ثوبُ خَزٍّ"، "**فلا يلُم**" بضم اللام، مضارع لامَ لومًا وملامةً، جُزِمَ بـ"لا[(٥)] الناهية"، وحذفت واوُه لالتقاء الساكنين، و"**ناظرٌ**"؛ فاعله، وناظمَها المقدرَ؛ مفعوله، و"**سِررا**"؛ بفتحتين وبكسر أوله[(٦)]؛ آخر ليلة من الشهر، ويطلق على الخطوط التي تكون في الوجه من الغصون[(٧)] يعني[(٨)]: إن رأى ناظرٌ في بدرها سِررا هنالك، فلا يلم ناظمها على

---

(١) كذا في (ل) و(ز٤) و(بر١) و(ز٨) وفي (ص)"غريبة وهو ما لها"، وفي (س) "غريبته ما لها" والصواب ما أثبته.

(٢) كذا في (س) و(ل) و(ز٤) و(ز٨) و(بر١)، وفي (ص) "فلم" مع أنه في شرحها قال: فلا، والصواب ما أثبته.

(٣) كذا، ولعل صوابه (ومرآة الغريبة) لما سيذكره بعد أسطرٍ من كلام السخاوي.

(٤) كذا في (بر١) و(ز٨) و(ص) و(س) و(ل)، وفي (ز٤) كأنها "منقية" أيضًا.

(٥) كذا في (س) و(ل) و(ز٤) و(ز٨) و(بر١)، وفي (ص) بلام.

(٦) بفتحتين: أي: على السين والراء، (سَرَرا)، وبكسر أوله (سِرَرا) قال في اللسان٤/ ٣٥٧: والسَّرر والسِّرر والسَّرار والسِّرار كله الليل التي يستسر فيها القمر)، وقد كتب في نسخة النمسا على قوله (بفتحتين): أي: الراءين، وعلى قوله (وبكسر أوله) أي: السين؛ وهو غلطٌ، صوابه ما ذكرت من أن قوله: (بفتحتين) أي: على السين والراء.

(٧) قال في اللسان٤/ ٣٥٩: (والسُّر والسِّر والسِّرر والسِّرار، كله خط بطن الكف والوجه والجبهة).

(٨) كذا في (ص) و(ل) و(ز٤) و(ز٨) و(بر١)، وفي (س) سقطت كلمة "يعني".

ذلك، ويطلق على الكمأة من طين وقشر[(١)]، فالمعنى: إن رأيتَ على بدرها الكاملِ في النورِ المبينِ، مثلَ ما تراه على الكمأة من القشر والطين، فلا تلم ناظمهاَ في مقام اليقين.

والمعنى: أن هذه القصيدة غريبة وليست لها مرآة تُنَبِّهُها على عيب تُصلِحُه، يعني أنه[(٢)] كان في حال نظمِها غريبًا، وليس لها[(٣)] مرآة؛ أي: لا يجد معينًا بكُتُبٍ يطالعها وإنما اعتمد على حفظه في نظمها، قال السخاوي: (وأصل هذا الكلام أن المرأة إذا كانت بين أهلها كان لها منهم من يُصلِحها ويُزيِّنها فهي لا تحتاج إلى المرآة، وإذا كانت المرأة غريبةً عدِمت ذلك فهي تعتمد على المرآة وحدها فما رأته أصلحته منها فتكون مرآتها صقيلة أبدًا لاعتمادها على النظر فيها فصارت مرآةُ الغريبةِ مثلا مضروبًا لكل شيء صقيل نقيٍّ، قال الشاعر:

ووجهٌ كمرآة الغريبة أسْجَحُ[(٤)] ....

ومعنى أسجح؛ معتدل حسن)[(٥)]، ومحل الكلام، في مقام المرام، أن ناظمها ما كان له أهلٌ يعينونه على تحسينها، وإماطة شَينها، وإقامة تزيينها، ولا ما يقوم مقامهم في التنبيه على ذلك بالآلة المقابلة، والحالة المجاملة[(٦)]، فلا تلم يا قارئَها أو سامعَها؛ ناظمَها وجامعَها، على نقصٍ تتوهمه في كمالها من فواتِ قيدٍ، أو ترتيبٍ، أو جزالةٍ، أو تهذيبٍ، أو تفريعٍ في مقالها؛ لقيام عذره

---

(١) قال في اللسان ٤/ ٣٦١: (وسرير الكمأة وسِررها بالكسر ما عليها من التراب والقشور والطين. قال ابن شميل: ... وليس للكمأة عروق ولكن لها أسرار).

(٢) كذا في (س) و(ل) و(ز٤) و(بر١) و(ز٨)، وفي (ص) "أن".

(٣) كذا كل النسخ التسع، ولعل صوابه "له".

(٤) البيت لذي الرمة وهو في ديوانه صـ٦٨وصدره: لها أُذُنٌ حشرٌ وذِفْرى أسيلة.... وهو في مقاييس اللغة ٣/ ١٣٣، ومجمل اللغة ٣/ ١١٩.

(٥) انظر الوسيلة صـ٤٦٧.

(٦) كذا في (س) و(ل) و(ز٤) و(بر١) و(ز٨)، وفي (ص) "المحاملة".

فيها، وهي أيضًا محتاجة إلى صفح في نُقَّاد جوهرها[(١)] مجيبين عن أسولتها[(٢)]، وحكي أن كتبه غرقت فدخل مصر فنظمها من حفظه ولم يطالع عليها كتبًا لينسخها بالنقول عنها.



٢٨٥- فقيرةٌ حينَ لَمْ تُغْنَى مطالَعَةً إلى طلائــع لِلإغْضــاءِ مُعْتــذرا

أي: العقيلة "فقيرةٌ"، ومُحتاجةٌ كبيرةٌ[(٣)]، "حين"؛ ظرفُ "فقيرةٌ، لم تُغنى"؛ مضارعُ غَنِيَ على رواية الفتح[(٤)]،وعلى رواية الضم؛ من أغناه[(٥)]، وأثبت الألف مع الجزم حملًا على الصحيح في إيلائه الحركة[(٦)]، وضميره للعقيلة، و"مطالعةً"؛ مفعوله، و"إلى طلائع"؛ متعلِّقُ قوله: "فقيرةٌ"؛ جمع طليعة وهي السَّريَّة[(٧)]، والمنع عن الصرف الجمع[(٨)] و"للإغْضاء"؛ أي:

---

(١) كذا سائر النسخ، ولعل صوابه من نقاد.

(٢) كذا في (س) و(ل) و(ز٤) و(بر١) و(ص)، وفي (ز٨) "أسولها".

(٣) كذا في (بر١) و(ص) و(س) و(ل)، وفي (ز٤) و(ز٨) "كثيرة".

(٤) أي: فتح التاء من تغنى.

(٥) وعليه فهي على رواية الفتح لازمةٌ أي: لم تغتن هي بالمطالعة، وعلى رواية الضم متعدِّية؛ أي: لم يُغْنِها هو بالمطالعة.

(٦) وقد قال المؤلف في شرح البيت رقم١٠: (إثبات الألف في المجزوم لغة إذا كان آخره حرف علة، وقد ثبت بها قراءةٌ) وهي لغة على إهمال "لم" حملًا على لا النافية. قال ابن مالك في الكافية الشافية ٣/ ١٥٦١: وشذ رفعٌ بعد لم... وقال في شرحه لهذا البيت ٣/ ١٥٧٤: (ثم بينت أن "لم" قد تهمل فيليها الفعل مرفوعًا كقول الشاعر:

لولا فوارس من نُعم وأُسرتهم يوم الصُّلَيفَاءلم يوفون بالجار)

والمراد بالشذوذ في البيت قلة الاستعمال. قال ابن بونة في احمراره على ألفية ابن مالك:

وقل فصل لا ولم وأهملا حملا على لا لم...

واستشهد بالبيت السابق. الاحمرار صـ٢٨٩ و٢٩٠ وسبق مزيد شواهد من القرآن والشعر في تعليقي على قوله هذا في شرح البيت ١٠.

(٧) كذا في (ز٨)، وفي (س)و (ل) و(ز٤) و(بر١) و(ص): "السريعة".

(٨) كذا في الأصل ولعل صوابه: (والمانع عن الصرف الجمع) أو(والمنع عن الصرف للجمع).

لأجل إغضائها عنها، و"معتذرا"؛ حال الفاعل المجرور.



٢٨٦- كالوصـل بـين صِـلات المحسـنين بهـا ظنـا وكـالهُجْرِ بـين المُهجِـرِين سَـرى

"الصِّلات"؛ جمع صلة وهي العطية والوصلة، و"الهُجر"؛ بالضم معناه القطع[١]، و"المهجرين"؛ اسم فاعل من أهجر، و"سرى"؛ أي: سار ليلًا، ونال نيلًا[٢].

والمعنى: أن العقيلةَ حسناءُ عند المعتقدين فيها، كحسنِ[٣] الوصلِ الناشئ من تواردِ المتحابين، وسَوْآءُ[٤] عند المقبِّحين القولَ عنها كوحْشةِ القطْعِ[٥] الساري من المتباغضين، فكن أجود الفريقين كما قيل:

وعـين الرضـا عـن كـل عيـب كليلـة ولكـنَّ عـينَ السـخط تبـدي المسـاويا[٦]



٢٨٧- مـن عابَ عيبًـا له عـذرٌ فـلا وَزرٌ ينجيـه مـن عَزَمـاتِ اللـوْم مُتَّـئِرا

"مَن"؛ شرطية، و"عيبًا"؛ مفعول به؛ أي: ذا عيب، لذلك العيب "عذرٌ" في وقوعه، "فلا وَزَرٌ"؛ جواب الشرط؛ أي: فلا ملجأ، "ينجيه"؛ أي: يخلص

---

(١) بل معناه (القبيح من الكلام) كما قال في اللسان ٥/ ٢٥٣ والهَجْرُ الذي معناه القطع هو ما كان بالفتح كما قال في اللسان ٥/ ٢٥٠(الهَجْرُ ضد الوصل).

(٢) انظر: اللسان ١٤/ ٣٨١ وزيادة "ونال نيلًا" أظنها من حرصه رَحِمَهُ اللهُ على السجع وإلاّ فالذي يظهر لي أن السرى هو السير ليلًا ولو باء مسراه بالفشل والغرم لا بالغنم والنَّيْل إذ لم أجد لاشتراط النيل ذكرًا في تعريفهم، والله أعلم.

(٣) كذا في (ز٨) و(ل) و(ز٤) و(بر١) و(ص)، وفي (س)"الحسن".

(٤) قال في اللسان ١/ ٩٦: (ورجل أسوأ: قبيح، والأنثى سوآء: قبيحة...والسوأة السوآء؛ الخَلة القبيحة، وكل كلمةٍ قبيحةٍ أو فعلةٍ قبيحةٍ فهي سوآء).

(٥) بل كوحْشَة القبيح من الكلام. كما نبَّهتُ عليه في تعليقي على تعريفه للهُجْر.

(٦) عزاه للإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ جامعُ ديوانه محمد عفيف الزعبي صـ٩١.

العائب "من عَزَماتِ" الملامة وجزمات الشآمة؛ "مُتَّئِرا"؛ اسم فاعل من اتَّأر؛ أخذ ثأره؛ وأصله اثتأر من باب افتعل، لكن أدغمت الثاء في التاء.

والمعنى: (أن العذر يمنع اللوم فإذا لمت معذورًا فأنت الملوم المعيب ومن تعيبه متمكن بوضوح عذره من طلب الثأر منك)[١] أو بصفح ذيل الكرم والإعراض عنك فإنه من مكارم الأخلاق.



٢٨٨- وإنما هي أعمالٌ بِنِيَّتِها خذ ما صَفا واحتملْ بالعَفوِ مَا كَدَرا

"كَدَر"؛ مثلثةُ الدال كفرِح وكرُم ونصَر[٢]؛ كدَرًا وكُدُورةً وتكدُّرًا؛ نقيضُ صَفا، ثم ضمير "هي" للقصة[٣]؛ أي: (إنما الأعمال بالنية)[٤] كما ورد في السنة النبوية، ونيَّتي أن ينفع الله بهذه القصيدة السَّنِيَّة، فما رأيتَ فيها صافيًا نافعًا فخذه، وما رأيته من كَدَرٍ فاصفح عنه.



٢٨٩- إن لا تُقَذِّي فلا تُقْذي مشاربها لا تُنْزِرَنَّ نَزورًا أو ترى غُزُرا

"إن"؛ شرطية، و"لا"؛ نافية، "تُقَذِّي"؛ بتشديد الذال المعجمة؛ مضارع قذَّاه؛ أي: أزال القذى؛ وهو ما سقط في العين من الأذى؛ "فلا تُقْذي" جزاء الشرط وهو مضارع أقذى؛ إذا ألقى فيه القَذَى؛ و"مشاربها"؛ مفعولٌ به؛ بمعنى مواردها، ونَزُرَ ككرُمَ؛ قلَّ، ونزَّر عطاءه تنزيرا؛ قَلَّله؛ كأَنْزره، والنَّزرُ

---

(١) ما بين القوسين من الوسيلة صـ٤٦٩

(٢) كذا في (س) و(ل) و(ز٤) و(بر١) و(ز٨)، وفي (ص) "كفرح ونصر".

(٣) كما يكون "هو" ضمير الشأن، فكذا "هي" أي: القصة.

(٤) أخرجه بهذا اللفظ البخاري (٦٦٨٩ و٦٩٥٣)، ومسلم (١٩٠٧)، والترمذي (١٦٤٧)، وأحمد في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

و"النُّزُور"؛ القليل، وضُبط بضم النون وفتحها، و"الغُزُر"؛ بضم الغين المعجمة والزاي؛ جمع غزيرة؛ وهي الكثيرة اللبن.

يقول: إن كنت لا تُخرِج منها القذى، على زعمك أن فيها الأذى؛ فلا تُلقِ ذلك فيها بما تعيبه منها وتذكره من الذم لها، ثم لا تحتقرن قليلة اللبن والخير، حتى ترى الغزيرة التي لا فيها ضير، وأثبت الياء في "لا تُقَذِّي" من الشرط والجزاء بناءً على لغة[1] ولو كان يتزن البيت بحذفهما لأن التمام[2] في هذا البحر[3] أحسن من الزحاف[4] في القدر.

---

(١) تقدَّمت الإشارة إليها في شرح البيت ٢٨٥وقبله في البيت رقم ١٠وذكرت شيئًا من شواهدها.

(٢) التمام هو استيفاء البيت جميع تفعيلاته، وقد استوفاها هنا، لكن الذي يظهر من سياق المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ أنه يريد به ما يقابل الزحاف مع أن الخبن يدخل في تفعيلتها الأولى لو حذف ياءها ولا يخرج بذلك عن كونه تامًّا، والطيَّ يدخل في تفعيلتها الثالثة وكلٌّ من الخبن والطيِّ من أقسام الزحاف ودخول الزحاف في حواشي البسيط لا يخرجه عن كونه تامًّا.

(٣) أي: الذي منه القصيدة، وهو البسيط وتفعيلته: (مستفعلن فاعلن، مستفعلن فاعلن) مرتان، ويستعمل تامًّا ومجزوءًا فإذا كان تامًّا كان بثمان تفعيلات وإذا كان مجزوءًا كان بست تفعيلات.

(٤) قال الناظم: أما الزحاف فهو تغيير يروم ثواني الأسباب من غير لزوم

فالزحاف: هو تغيير مختص بثواني الأسباب يدخل العروض (وهي التفعيلة الأخيرة في الصدر)، والضروب (وهي التفعيلة الأخيرة في العجز)، والحشو (وهو ما عدا العروض والضرب من التفعيلات)، والأصل فيه عدم اللزوم إلا إذا شابه العلة فإنه يلزم كقبض الطويل وخبن البسيط. وهو نوعان: زحاف مفرد وزحاف مركب. والمفرد ثمانية أقسام:

١. الخبن: وهو حذف الثاني الساكن مثل فاعلن تصبح فعلن ومستفعلن تصبح متفعلن.
٢. الإضمار: وهو تسكين الثاني المتحرك مثل متفاعلن تصبح متْفاعلن أو مستفعلن.
٣. الوقص: وهو حذف الثاني المتحرك مثل متفاعلن تصبح مفاعلن.
٤. الطي: وهو حذف الرابع الساكن مثل مستفعلن تصبح مستعلن.
٥. القبض: وهو حذف الخامس الساكن مثل فعولن تصبح فعول ومفاعيلن تصبح مفاعلن.
٦. العصب: وهو تسكين الخامس المتحرك مثل مفاعلتن تصبح مفاعلْتن أو مفاعيلن.
٧. العقل: وهو حذف الخامس المتحرك مثل مفاعلتن تصبح مفاعلن.
٨. الكف: وهو حذف السابع الساكن مثل فاعلاتن تصبح فاعلات ومفاعيلن تصبح مفاعيل. =

٤٩٠- والله أكـــرمُ مَـــأمُولٍ ومعتمـــدٍ ومســتغاثٍ بــه في كــل مــا حُــذِرا

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

والمعنى: أن الله سبحانه لا يخيب من رجاه، ويجيب من دعاه، ومن توكل عليه فقد كفاه، في أمور دنياه وأخراه.



٤٩١- يــا ملجــأ الفُقَــرا والأغنيــاءِ ومَــن ألطافُــهُ تكشــفُ الأســواءَ والضــررا

قصر "الفُقَرا" ضرورة، و"الأسواء"؛ جمع سوء؛ وهو ما يسوء المرءَ، فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] فالواجب على كل أحد أن يتوجه إلى الله، ويلتجأ إلى أَلْطافِ مولاه، ويستغني عمن سواه، فإنه ملجأ الضعفاء و"الفُقَرا"، وملاذ "الأغنياءِ"

= والمركب أربعة أقسام:
١ـ الخبل: وهو الخبن مع الطي مثل مستفعلن تصبح متعلن ومفعولات تصبح متعلات.
٢ـ الخزل: وهو الإضمار مع الطي مثل متفاعلن تصبح متْفعلن.
٣ـ الشكل: وهو الخبن مع الكف مثل فاعلاتن تصبح فعلات.
٤ـ النقص: وهو العصب مع الكف مثل مفاعلتن تصبح مفاعلْتُ.
ولكل تفعيلة من التفعيلات مقاطع إما من حرفين أو ثلاثة فالمقطع المكون من حرفين سمى سببا فإن تحركا معا سمي سببا ثقيلًا وإن تحرك الأول وسكن الثاني سمي سببا خفيفا وما تكوَّن من ثلاثة أحرف يسمى وتدًا فإن تحرك الأول والثاني وسكن الثالث سمي وتدًا مجموعًا لاجتماع الحركتين وإن تحرك الطرفان وسكن الأوسط سمي وتدًا مفروقًا. وحاصل كلامه رحمه الله: أن الناظم أثبت الياء في لا تقذي من الشرط والجزاء وإن كان البيت يتزن بحذفهما فلا ضرورة شعرية تلجئه لهذا الحذف؛ إنما فعله بناءً على لغةٍ؛ لأن التمام في هذا البحر أحسن من الزحاف؛ لأنه لو حذف ياءها من الشرط لدخل الخبن في تفعيلتها الأولى، ولو حذف ياءها من الجزاء لدخل الطيّ في تفعيلتها الثالثة وكلٌّ من الخبن والطيِّ من أقسام الزحاف.

والأمراء، ومنجاء[(١)] الرسل والأنبياء.

٢٩٢- أنت الكريمُ وغفارُ الذنوبِ ومَن يرجو سواكَ فقد أَوْدَى وقد خسرا

"أودى"؛ بمعنى هلك هلاكا لا يُتَلافى.

والمعنى: أنه أكرم الأكرمين، وخير الغافرين، فهو الكريم بالعطيَّات، في ممر الساعات، والغفّارُ للسيئات، في توالي اللحظات، فالطلب منه عز وكرامة، والرجاء من غيره ذل وندامة، وخسارة في القيامة، وقد قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٦].

٢٩٣- هب لي بجودك ما يرضيك مُتَّبِعًا ومنك مُبْتَغِيًا وفيك مُصْطَبِرا

"مُتَّبِعًا" و"مُبْتَغِيًا" و"مُصْطَبِرا"؛ أحوال مقدرة من الياء المجرورة باللام في قوله: "هب لي بجودك" عليَّ "ما يرضيك" عني حال كوني "مُتَّبِعًا" لطريق الهدى، وتاركا لسبيل الهوى، و"منك" لا من غيرك طالبًا مقام الرضا وفي سبيلك متكلفًا للصبر على المحن والبلاء، في السراء والضراء.

٢٩٤- والحمد لله منشورًا بشائِرُهُ مباركًا أولًا ودائمًا أُخُرا

"منشورًا"؛ حال من "الحمد"، أو صفة لمصدر محذوف؛ أي: حمدًا كثيرًا منتشرًا "بشائره"؛ أي: أوائِلُهُ التي تقتضي سرائرَه، حمدًا "مباركًا" واقعًا في أوائل كل أمر، "ودائمًا" في كل حال من خير وشر، و"أُخُرا"؛

(١) كذا في (ل) و(س) و(ص) و(ز٤)، وفي (بر١) "منجا" بدون الهمزة، وفي (ز٨) سقطت هذه الجملة "والأمراء ومنجا الرسل والأنبياء".

بضمتين؛ جمع أخير؛ ظرف كأولًا[(١)].

والمعنى: حمدًا متلاحقًا بأن يموت على حمده سبحانه ويقوم به من قبره، كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٥٢] ويدخل جنة ربه بحمده، كما أخبر الله تعالى حكاية عن أهلها بقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ [الأعراف: ٤٣] ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].



٢٩٥- ثم الصلاة على المختار سيدنا محمـــدٍ عَلَـــمِ الهـــادين والسُّـــفَرا

"الهادي"؛ اسم فاعل، وجمعه الهاديين[(٢)]؛ فاستُثقِلت الكسرة على الياء فحذفت[(٣)] فالتقى ساكنان فحذفت الأولى[(٤)]، و**"السُّفَرا"**؛ جمع سفير كالكرماء جمع الكريم، وكونه **"عَلم الهادين والسُّفَرا"** أنه قدوة الأنبياء عليهم السلام وعمدة الرسل، فإن آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة (والصلاة في أول الدعاء وآخره من علامات الإجابة[(٥)] لأن الله تعالى يقبلها[(٦)] وهو أكرم من

(١) أي: في الظرفية.

(٢) جميع النسخ التسع (الهادين)؛ والزيادة مني يقتضيها بقية كلامه.

(٣) أي: الكسرة.

(٤) أي: الياء الأولى لالتقاء الساكنين.

(٥) لقوله ﷺ (كل دعاء محجوب حتى يصلَّى على النبي ﷺ) ذكره الهيثمي في المجمع عن عليٍّ موقوفًا وقال: (رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات) قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٥/ ٥٤ برقم (٢٠٣٥): (قلت وهو في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي كما قال السخاوي، وحكاه عن أئمة الحديث والأصول) وجمع طرقَه الألباني في الموضع المذكور وقال: (وخلاصة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى على أقل الأحوال).

(٦) لا أعلم مستندًا يستثني الصلاة عليه ﷺ من شرطي قبول العمل إلا ما ذكره ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جلاء الأفهام ١/ ٣٧٧ بقوله: (وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان الداراني يقول: =

أن يستجيبهما ويترك ما بينهما)[(١)].

٢٩٦- تَندى عبيرًا ومسكًا سُحْبُها دِيَمًا ... تُمْنَى بها للمُنى غاياتُها شُكُرا

نَدِيَ كرضيَ فهو نديٌّ؛ أي: ابتلَّ[(٢)]، و"**العبير**"؛ أخلاط من زعفرانٍ وغيره من الطيب[(٣)]، و"**الدِّيَم**"؛ بكسر ففتح؛ جمع ديمة وهي المطر الدائم[(٤)]، وقوله: تُمْنَى؛ أي: تقدَّر؛ من مَنى الله كذا؛ قدّره[(٥)]، ومنه قول الشاعر[(٦)]:

= من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي وليسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي فإن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة، والله أكرم أن يرد ما بينهما) وهو لا يصلح مستندًا في الاستثناء، وإذ الأمر كذلك فهي كغيرها من سائر الأعمال من هذه الحيثية، وأما قول بعضهم:

أعمالنا بين القبول وردها ... إلا الصلاة على النبي محمد

إلى قوله: أدم الصلاة على النبي محمد ... فقبولها حتمًا بغير تردد

فلا دليل عليه والذي يظهر لي كلَّ الظهور أنها داخلة في الشرطين كسائر العمل فلو صلى عليه ﷺ رياءً أو سمعة أو لدنيا يصيبها أو غير ذلك لم تقبل منه، وكذا لو ابتدع صلاة ليس عليها أمره ﷺ لم تقبل. فالأصح إن شاء الله أن يعلل كونها من علامات الإجابة بالحديث المذكور آنفا لا بهذا التعليل.

(١) ما بين القوسين من الوسيلة صـ٤٧٥.

(٢) قال في لسان العرب ١٥/ ٣١٥: (ونَدِيَ الشيء؛ إذا ابتل؛ فهو نَدٍ، مثال تعب فهو تعبٌ).

(٣) قال في لسان العرب ٤/ ٥٣١: (العبير؛ أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وقيل هو الزعفران...قال ابن الأثير: العبير نوع من الطيب ذو لون يجمع من أخلاط).

(٤) قال في لسان العرب ١٢/ ٢١٣: (والديمة؛ مطر يكون مع سكون، وقيل يكون خمسة أيام أو ستة، وقيل يومًا وليلة أو أكثر، وقال خالد بن جنبة: الديمة من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق تدوم يومها، والجمع دِيَم؛ غُيِّرت الواو في الجمع لتغيُّرها في الواحد، وما زالت السماء دَوْمًا دَوْمًا ودَيْمًا دَيْمًا الياء على المعاقبة أي: دائمة المطر).

(٥) قال في لسان العرب١٥/ ٢٩٢: (الـمَنى بالياء القَدَر...مَنَاهُ الله يَمْنِيه؛ قدَّره، ويقال مَنَى الله لك ما يسرُّك؛ أي: قدر الله لك ما يسرك، ...والـمَنَى والـمَنِيَّة، الموت، لأنه قُدِّر علينا وقد منى الله له الموت يَمْنِي ومُنِي له أي: قُدِّر).

(٦) هو أبو قلابة الهذلي، انظر شرح أشعار الهذليين (٢/ ٧١٣) وصدر البيت:

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم ... . =

.... حتى تلاقيَ ما يَمني لك المَاني[(١)]

و"الـمُنى"؛ بضم الميم وفتح النون مقصورًا؛ جمع مُنْية؛ وهي ما يتمناه الإنسان ويهواه وغايات المنى؛ أقصاها، والـ "شُكُر"؛ بضمتين؛ جمع شَكور[(٢)]، وجَعَل المنى شكرًا مجازًا.

والمعنى: تمطر "سحب" الصلاة عليه "عبيرًا ومسكًا" نازلَين لديه، واصلَين إليه، في حال كونِها "دائمةً"، متواصلةً لازمةً، وتفضي بتلك الصلوات للمنى "غاياتها" في حال اقتناعها بالكفاية من الرزق لها. فكأنه يقول: اللهم اقض حاجتي متقنعًا بما رزقتني ممتثلًا لما أمرتني.

٢٩٧- وتَنثَني فتعمَّ الآل والشيَعَ الْـ ـمهاجرين ومن آوى ومن نَصَرَا

تنثني؛ معناه تعطف يعني الصلوات لأن المصلي على النبي ﷺ ينثني فيصلي على آله وأصحابه وأحبابه، وأشياعه وأتباعه وأحزابه؛ فـ"الشيَع"؛ جمع شيعة؛ وهم الأتباع الذين اتبعوه في ملته وهاجروا معه إلى دار هجرته؛ من "المهاجرين" وهم الصحابة الكبار[(٣)]، والذين آووا ونصروا من الأنصار، ثم

= وأنشده ابن فارس في معجمه (٥/ ٢٧٦) بهذا اللفظ، وكذا السمين الحلبي في درّه، رقم ٥٦٠، وفي شرح أشعار الهذليين (٢/ ٧١٣):

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تَبَيَّنَ ما يمني لك الماني

قال في لسان العرب ١٥/ ٢٩٢: (قال أبو قلابة الهذلي:

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تلاقيَ ما يمني لك الماني

وفي التهذيب: حتى تَبَيَّن ما يَمني لك الماني؛ أي: ما يُقدر لك القادر، وأورد الجوهري عجز بيت حتى تلاقي ما يَمني لك الماني.

(١) كذا في (ز٤) و(بر١) و(ص) و(س) و(ل)، وفي (ز٨) "المنى".

(٢) انظر لسان العرب ٤/ ٤٢٧ مادة شكر.

(٣) ما حمله على هذا الوصف إلا مراعاة السجع بين "الكبار" و"الأنصار" و"القرار" وإلا فإن هذا الوصف ليس قيدًا في تعريف المهاجرين سواءً قلنا إنه كبر حسيٌّ أي: في العمر أو معنوي أي: في القدر والمكانة حيث قد وجد في الأنصار من هو أكبر سنًّا من كثير من المهاجرين، =

من تابعهم من المؤمنين إلى يوم القرار.

٢٩٨- تُضـاحِك الزَّهـرَ مَسـرورًا أَسِـرَّتُها مُعرَّفًـا عَرْفُهـا الآصـالَ والبُكَـرَا

لما جعل الصلاة سحبًا استعارةً جعلها "تضاحِك الزَّهر"، وضحكُ "الزهر" تفَتُّحُهُ واهتزازه و"أسِرَّة" الوجه؛ الخطوط التي تكون فيه[1]، يقال: بان السرور في وجه الضاحك في أساريره، وأجمل ما يكون الوجه إذا تبين فيه السرور وظهر فيه أسرار النور، ونَصَب "مسرورًا" على الحال؛ وهو على تذكير الجمع؛ ومع ذلك فهو جمع ما لا يعقل[2]، ويجوز أن يكون "أسرَّتُها" فاعل "تُضاحِك"، "مسرورًا"؛ حال من "الزَّهر"، وسرور الزَّهر؛ ضَحِكُه، والزهر يوصف بالفرح والسرور والضحك وغير ذلك، بما يناسب من المعاني هنالك، و"معرَّفًا"؛ بصيغة المفعول؛ مطيبًا؛ قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦] أي: طيَّبَها[3]، و"العَرْفُ"؛ بفتح العين؛ الرائحة على الإطلاق، وأراد

= ووجد فيهم من هو أكبر قدرًا وفضلًا من كثيرٍ من المهاجرين، وإن كان المهاجرون في الجملة أفضل من الأنصار في الجملة، ومعلوم أن المهاجرين هم الصحابة الذين هاجروا سواءً كانوا كبارًا أم صغارًا إلا أن يكون قوله "الكبار" صفة كاشفة لا مفهوم لها، وعلى ذلك فيكون في التعريف قصور.

(١) قال في لسان العرب ٤/ ٣٥٩: (السُّر والسِّر والسَّرر والسِّرار؛ كله خط بطن الكف والوجه والجبهة ... والجمع أَسِرَّةٌ وأسرار، وأسارير: جمع الجمع... قال أبو عمرو: الأسارير هي الخطوط التي في الجبهة من التكسر فيها؛ واحدها سِرر).

(٢) أي: على الرغم من كون صاحب الحال وهو الجمع (أَسِرَّتُها) مما يصح فيه التذكير والتأنيث لكونه جمع ما لا يعقل إلا أن تذكير الحال: (مسرورًا) الذي هو وصفٌ في المعنى دل على تذكيره.

(٣) قال في زاد المسير ٧/ ٣٩٨: (قال ابن قتيبة وهو قول أصحاب اللغة ... طيبها لهم يقال طعام معرّف أي: مطيب ... ورواه عطاء عن ابن عباس، وأما قول الجمهور منهم مجاهد وقتادة واختاره الفراء وأبو عبيدة فهو: عرفهم منازلهم فيها فلا يستدلون عليها ولا يخطئونها) واقتصر إماما المفسرين الطبري وابن كثير على قول الجمهور، وروى ابن جرير الطبري ٢٦/ ٤٤: بسنده عن أبي سعيد الخدري قال"...ثم يؤذن لهم بالدخول في الجنة قال فما كان المؤمن بأدل بمنزله في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها" وعن قتادة: عرفها لهم أي: منازلهم فيها وعن مجاهد قال: يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم لا يخطئون كأنهم سكانها منذ خلقوا =

بها هنا الريح الطيبة؛ يقال: ما أطيب عَرْفَه، و"**الآصالُ**"؛ بالمدِّ؛ جمع أصيل؛ وهو العَشِيُّ، و"**البُكَرَا**"؛ بضمٍّ ففتحٍ؛ جمعُ بُكْرةٍ؛ بضمٍّ فسكونٍ؛ وهي الغُدْوة.

والمعنى: أنه صلى عليهم صلاةً طيبةً تامةً جميلةً دائمةً؛ اتصل آخرها بأولها، وأولها بآخرها، لا نهايةَ لبدايتها، ولا غاية لنهايتها، وختم الله لنا بالحسنى، وبلغنا المقام الأسنى، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



= لا يستدلون عليها أحدًا، وعن ابن زيد قال: بلغنا عن غير واحد قال: يدخل أهل الجنةِ الجنةَ ولهم أعرف بمنازلهم فيها من منازلهم في الدنيا التي يختلفون إليها في عمر الدنيا. وذكر بعضَها ابنُ كثير ٤/ ١٧٥: وزاد قول محمد بن كعب يعرفون بيوتهم إذا دخلوا الجنة كما تعرفون بيوتكم إذا انصرفتم من الجمعة ... وذكر الحديثَ الصحيحَ بذلك الذي رواه البخاري (٢٤٤٠) من حديث قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة والذي نفسي بيده إن أحدكم بمنزله في الجنة أهدى منه بمنزله الذي كان في الدنيا.

الفهـــارس



وتشتمل على الآتي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأبيات.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾	٢١٤	٤٠٩
﴿يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾	٢١٨	٤٦١
﴿يَدۡعُوٓاْ﴾	٢٢١	٤٥٧
﴿أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾	٢٢٣	٤٠٩
﴿أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾	٢٢٣	٢٩٤
﴿مِن نِّسَآئِهِمۡ﴾	٢٢٦	٣٩٦
﴿فَإِن فَآءُو﴾	٢٢٦	٣٢٣
﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾	٢٢٨	٢٩٥
﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ﴾	٢٣١	٤٥٧
﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٌ﴾	٢٢٨	٤١٠
﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾	٢٢٩	٢٨٧
﴿فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾	٢٣٤	٤٣٠
﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ﴾	٢٣٧	٣٢٤
﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم﴾	٢٤٠	١١٦
﴿فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖ﴾	٢٤٠	٤٣٠
﴿لَذُو فَضۡلٍ﴾	٢٤٣	٣٢٢
﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾	٢٤٥	١٦١، ١٦٢
﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ﴾	٢٤٧	١٥٣، ١٩٤
﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ﴾	٢٤٧	٣٤١
﴿ٱلتَّابُوتُ﴾	٢٤٨	١١٥
﴿وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾	٢٤٨	٤٦٣
﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾	٢٤٩	٤٧١

﴿ فَأَرۡسَلۡنَا ﴾	١٣٣	٣٧٤
﴿بَٰرَكۡنَا ﴾	١٣٧	٤٧٤
﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾	١٣٧	٤٧٤
﴿وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	١٣٩	١٨٧
﴿أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾	١٤١	١٩٦
﴿وَوَٰعَدۡنَا ﴾	١٤٢	١٥٧
﴿ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ ﴾	١٤٢	١٥٧
﴿سَأُوْرِيكُمۡ ﴾	١٤٥	٣٦٤
﴿ سَأَصۡرِفُ ﴾	١٤٦	٣٧٠
﴿وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾	١٤٧	٣٦٠
﴿بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓ ﴾	١٥٠	٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٠
﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ ﴾	١٥٠	٣٧٦
﴿ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾	١٥٧	١٨٩
﴿وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ﴾	١٥٧	٣٨٦
﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ ﴾	١٦١	١٨٨
﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ ﴾	١٦٦	٤٢٦
﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾	١٦٩	٤١٩
﴿نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ﴾	١٧٥	٣٥٩
﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ ﴾	١٧٦	٢٨٠
﴿ٱلۡمُهۡتَدِي ﴾	١٧٨	٣٣٦
﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾	١٨٠	٣١٩

﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾	٢٤	٤٢٨
﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	٢٦	٣١٩
﴿حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	٣٣	٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٤٧٣
﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ﴾	٣٥	٤٣٢
﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾	٤١	٣٦٦
﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾	٤٦	٤١٩
﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	٥١	٣١٤
﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ﴾	٥٣	٣٦٦
﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾	٧١	٣٤٥
﴿وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾	٧٣	٢٩٩
﴿ٱلسَّٰحِرُونَ﴾	٧٧	٢٩٢، ٣٠٢
﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾	٨٢	٢٤٨، ٢٤٩
﴿وَمَلَإِيْهِمۡ﴾	٨٣	٣٥٧
﴿بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾	٩٠	٣٢١
﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	٩١	٣١٤
﴿نُنَجِّيكَ﴾	٩٢	٣٣٨

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾	٦٨	٢٧٣
﴿قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾	٦٩	٢٨١
﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾	٧٠	٣١٣
﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾	٧١	٣٥٥
﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾	٧٢	٣١٤
﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ﴾	٧٣	٤٦٢
﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾	٧٨	٣٣٢
﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	٨٦	٤٥٩
﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾	٨٧	٤٠٢
﴿نَشَـٰٓؤُاْ﴾	٨٧	٣٨٨، ٣٩٨
﴿لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾	١٠١	٤١٠
﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾	١٠٥	٣٣٤
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾	١١٠	٤٦٤
﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾	١١٦	٣٢١
يوسف		
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا﴾	٢	٣٠٠
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ﴾	٤	٤٧٢
﴿رُءْيَاكَ﴾	٥	٣٦٦

﴿وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾	٦٠	٣٤٥
﴿مَا نَبۡغِي﴾	٦٥	٣٣٦
﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾	٦٥	٢٨١
﴿تُؤۡتُونِ مَوۡثِقًا﴾	٦٦	٣٣٥
﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ﴾	٧٤	٣٨٨
﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾	٧٥	٣٨٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ﴾	٧٨	٧٦
﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗا﴾	٨٠	٢١٢
﴿إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ﴾	٨١	٣٢٦
﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾	٨٤	٤٠٩
﴿تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾	٨٥	٣٩٢
﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾	٨٧	٢١١
﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾	٨٧	٢١١
﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾	٩٠	٩١
﴿تُفَنِّدُونِ﴾	٩٤	٣٣٧
﴿خَٰطِـِٔينَ﴾	٩٧	٣٤٨
﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ﴾	١٠٠	٤٧٢
﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾	١٠١	٣٤٩
﴿وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ﴾	١٠٥	٢٠٤
﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾	١٠٨	٣٤٤
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾	١١٠	٣٣٨

﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾	٤٨	٢٨٦
﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾	٥١	٣٣١، ٤٣٤
﴿أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ﴾	٥٩	٢٩٦
﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾	٦٣	٢٩٠
﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ﴾	٦٧	٤٧١
﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾	٧٢	٤٦٢
﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ﴾	٧٦	٤٤٠
﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾	٨٢	٤٣٤
﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾	٨٣	٤٦٢
﴿زِدۡنَٰهُمۡ﴾	٨٨	٤٨٨
﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾	٩٠	٣٥٩
﴿إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ﴾	٩٢	٤٣٤
﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ﴾	٩٥	٤٣٤
﴿بَاقٖۗ﴾	٩٦	٣٤٦
﴿حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ﴾	٩٧	٤٠٢
﴿إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ﴾	١٠٠	٤٣٤
﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ﴾	١٠١	٤٣٤

﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا﴾	٥٦	٤٨٤
﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ﴾	٥٩	٣٥٣
﴿ٱلرُّءۡيَا﴾	٦٠	٤، ٣٨٣
﴿أَرَءَيۡتَكَ﴾	٦٢	٣٠، ٢٦٩
﴿أَخَّرۡتَنِ﴾	٦٢	٣٣٦
﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ﴾	٧٥	٣٢٧
﴿وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ﴾	٧٦	٣٢٧
﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا﴾	٧٧	٤٦٣
﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	٨٣	٣١٣
﴿يَـُٔوسٗا﴾	٨٣	٣٦٦
﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾	٨٨	٨٦، ٩٠
﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥ﴾	٩٣	٢١٥
﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي﴾	٩٣	٢١٥
﴿كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا﴾	٩٧	٢٨٨، ٤٣٨
﴿لَقَدۡ عَلِمۡتَ﴾	١٠٢	٢١٥
﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ﴾	١١٠	٤٠٠
الكهف		
﴿لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	١	٢٩٨

﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ﴾	٤٥	٢١٧
﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾	٤٨	٤٢٥
﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ﴾	٤٩	٤٤٧
﴿مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا﴾	٥٨	٣٨٥
﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا﴾	٦٣	٣١٦
﴿نَبۡغِۚ﴾	٦٤	٣٣٦
﴿ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ﴾	٦٥	٢٨٨
﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ﴾	٦٦	٣٣٥
﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾	٧٠	٣٣٤
﴿نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ﴾	٧٤	٢١٦
﴿تُصَٰحِبۡنِيۖ﴾	٧٦	٢٦٤
﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ﴾	٧٧	٢١٦
﴿لِمَسَٰكِينَ﴾	٧٩	٢٨٥
﴿خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ﴾	٨١	٤٠١
﴿فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ﴾	٨٢	٢٨٦
﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾	٨٤	٢٨٨
﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾	٨٨	٣٨٩

﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾	٧٤	١٨٩
﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾	٧٩	٣٠٣
﴿أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾	٨٧	٤١٩
﴿وَكَذَٰلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٨	٢٠٩، ٣٣٧، ٣٣٨
﴿يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾	٩٠	٢٢٣
﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾	٩٢	٣٣١
﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾	٩٥	٢٢٣
﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾	١٠٢	٤٣١، ٤٣٢
﴿قُل رَّبِّ احْكُم﴾	١١٢	٢٢٥
الحج		
﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾	٢	٢٦٤، ٣١٠
﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾	٤	٤٠٤
﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ﴾	٥	٤٤٢
﴿يَدْعُو لَمَن﴾	١٣	٣٦٢
﴿وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ﴾	١٧	٢٩٣، ٣٤٨
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾	١٩	٢٨١
﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾	٢٣	٢٧٥، ٣٦٨
﴿الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾	٢٥	٣٣٥
﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾	٢٦	٤١٩
﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾	٣٨	٢٢٦

النمل		
﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ﴾	١	٢٩٨
﴿جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾	١٣	٢٣٤
﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾	٢١	٢٣٤
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾	١٥	٢٨٨
﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ﴾	٢١	١٩٩
﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾	٢١	٨٤، ١٩٩
﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾	٢٢	٣٧٢
﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾	٢٥	٣٧١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ﴾	٢٩	٣٩٢
﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾	٢٩	٢٩٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى﴾	٣٢	٣٩٢
﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾	٣٢	٣٣٥
﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾	٣٥	٢٣٥
﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾	٣٦	٣٤٣
﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾	٣٦	٣٤٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ﴾	٣٨	٣٩٢
﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ﴾	٤٧	٢٣٤
﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً﴾	٥٥	٣٧٦

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾	٦٢	٤٨٣
﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾	٦٠	٤٢٣
﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ ﴾	٦٠	٤٦٩
﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ ﴾	٦٠	٣١٥
﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾	٦٢	٤٢٣
﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ ﴾	٦٦	٢٣٤
﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ ﴾	٦٧	٢٩٦، ٣٧٨
﴿أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾	٦٧	٢٣٥، ٣٧٩
﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ ﴾	٨١	٢٣٥، ٣٣٨، ٣٤١
﴿أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	٨٤	٤٢٩
القصـــص		
﴿مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ ﴾	٣	٣٥٩
﴿عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٤	٤٠٩
﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾	٩	٤٦٢
﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ ﴾	٩	٤٦٣
﴿فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ ﴾	١٠	٢٣٦
﴿يَقۡتَتِلَانِ ﴾	١٥	٢٨٦
﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ ﴾	٢٠	٣١٠، ٤٠٤
﴿أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ﴾	٢٢	٣٣٦

﴿قَالَتَا﴾	٢٣	٢٨٧
﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ﴾	٢٧	٣٢٦
﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾	٢٧	٢٩٦
﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾	٣٠	٣٣٨، ٣٤٢
﴿فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾	٣٠	٤٦٣
﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾	٣٣	٣٣٣
﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾	٣٤	٣٣٣
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ﴾	٣٧	٢٠٧، ٢٣٦
﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾	٤٨	٢٣٥
﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾	٥٠	٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨
﴿لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ﴾	٥٥	٣٤١
﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾	٦٣	٢٨٨
﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾	٦٦	٣٨٧
﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾	٧٦	٣٨٥
﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾	٨٢	١٥٢، ٤٤٥
﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	٨٢	٤٤٥
﴿تَرْجُوٓاْ﴾	٨٦	٣٢١، ٣٢٤
العنكبـــوت		
﴿يُبْدِئُ﴾	١٩	٣٧٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾	٢٣	١٠٧
﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾	٣٠	١٦١
﴿وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ﴾	٣٥	٣٠٧
﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ﴾	٣٥	٣٠٧
﴿وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ﴾	٣٥	٣٠٨
﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ﴾	٣٧	٤٤٢
﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً﴾	٥٠	٤٦٣
﴿لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ﴾	٥٠	٤٤٢
﴿وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ﴾	٥١	٣٨٣
﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾	٥٣	٣٤٩
﴿فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ﴾	٥٣	٣٥٥
﴿أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾	٦١	٤٤٠
﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ﴾	٦٢	٤٦٣
﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾	٦٦	٢٧١
﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾	٦٧	٢٧١
سبـــأ		
﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ﴾	٣	٢٤٠
﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ﴾	٥	٣٢٣
﴿ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾	٥	٢٢٥
﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾	٨	٣٢٠

﴿ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾	٦	٢٩٥
﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾	٩	٣٥٦
﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾	١٠	٣٤٧
﴿لَّهُۥ دِينِي﴾	١٤	٣٤٣
﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾	١٦	٣٣١، ٣٤٧
﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ﴾	١٧-١٨	٣٤٢، ٣٤٥
﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	٣٤	٣٨٨
﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾	٣٦	٢٤٥
﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ﴾	٤٣	٣٨٧
﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾	٤٥	٣١٨
﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾	٤٦	٤٣٢
﴿وَبَدَا﴾	٤٧	٤١١
﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾	٥٣	٣٤٧
﴿لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾	٥٣	٤٦١
﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾	٥٦	٤٠٩
﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾	٥٧	٣٣٤
﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾	٦٤	٢٤٥
﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾	٦٩	٢٦٢
غافــر		
﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾	٥	٣٣٥

التغابن		
﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ﴾	٥	٣٩٠
الطــلاق		
﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾	٤	٤٨١
﴿وَأُوْلَٰتُ﴾	٤	٣٦٣
﴿وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم﴾	٦	٣١٩
﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾	٧	٤٢٢
التحـــريم		
﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾	١	٤٧٢
﴿تَظَٰهَرَا﴾	٤	٢٥٩
﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾	٤	٣٠٤
﴿ثَيِّبَٰتٖ﴾	٥	٣٠٧
﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾	١٠	٤٦٢
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾	١١	٤٦٢
﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾	١٢	٣٢٦
﴿وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾	١٢	٢٥٠
﴿وَكُتُبِهِۦ﴾	١٢	١٦٢
الـملك		
﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ﴾	٧–٨	٤٣٨
﴿جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾	٩	٣٠٩
﴿كَيۡفَ نَذِيرِ﴾	١٧	٣٣٤
﴿نَكِيرِ﴾	١٨	٣٣٥

﴿سِيٓـَٔتۡ﴾	٢٧	٣٧٠
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ﴾	٣٠	٢٦٩
القلم		
﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾	١	٥٦
﴿بِأَييِّكُمُ﴾	٦	٣٥٧
﴿لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ﴾	٤٩	٢٥٩
الحاقة		
﴿طَغَا﴾	١١	٤٠٤
﴿عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾	١٧	٣٩٦
﴿هَآؤُمُ﴾	١٩	٢٨٢
المعارج		
﴿سَأَلَ﴾	١	٣٧١
﴿ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ﴾	١٣	٣٦٦، ٣٨٣
﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾	٣٢	١٩٧
﴿قَآئِمُونَ﴾	٣٣	٣٠٧
﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	٣٦	٤٤٧
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾	٤٠	٢٦٠
﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ﴾	٤٢	٢٩٤
نوح		
﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾	٣	٣٣١
﴿فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا﴾	٦	٣٣٣

الكوثـر		
﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ ﴾	١	٢٢١
الكافـرون		
﴿وَلِيَ دِينِ ﴾	٦	٣٤٣
المسـد		
﴿ذَاتَ لَهَبٖ ﴾	٣	٤٦٩
الإخلاص		
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	١–٢	٢٦٦



فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار



فهرس الأبيات

٢٠	لله دَرُّ الـــذي تـــأليفُ مُعجِـــزِهِ	والانتصـارِ لـه قـد أوضـحا الغُـرَرا	٩٥
٢١	ولــم يَــزَلْ حِفْظُــهُ بـين الصـحابة في	عُـلا حيـاةِ رسـولِ اللهِ مُبْتَـدَرا	٩٨
٢٢	وكــلَّ عــامٍ عــلى جبريـلَ يَعْرِضُـهُ	وقيـلَ آخـرَ عـامٍ عَرْضَـتَيْنِ قـرا	٩٨
٢٣	إن اليمامــةَ أَهْوَاهــا مسـيلمةُ الــ	ــكذابُ في زمـنِ الصـدِّيقِ إذْ خَسِـرا	٩٩
٢٤	وبعـد بـأسٍ شـديدٍ حـانَ مَصْـرَعُهُ	وكـان بأسًـا عـلى القـراءِ مُسْـتَعِرا	١٠٢
٢٥	نـادى أبـا بكـر الفـاروقُ خِفـتُ عـلى الـ	ـقُرَّاءِ فـادَّرِكِ القـرآن مُسْـتَطِرا	١٠٣
٢٦	فـأَجْمَعُوا جَمْعَـهُ في الصُّـحْفِ واعتَمَـدُوا	زيـدَ بـنَ ثابـتٍ العَـدْلَ الرِّضـا نَظَـرا	١٠٤
٢٧	فقـامَ فيـه بِعَـوْنِ اللهِ يَجْمَعُـهُ	بالنُّصْـحِ والجِـدِّ والحَـزْمِ الـذي بَهَـرا	١٠٧
٢٨	مـن كـلِّ أوجُهِـهِ حتـى اسْـتَتَمَّ لـهُ	بـالأحرفِ السـبعةِ العُليـا كمـا اشـتَهَرا	١٠٩
٢٩	فأمسـك الصـحفَ الصـديقُ ثـم إلى الـ	ـفـاروق أسْلَمَها لـمَّا قـضى العُمُرا	١١٠
٣٠	وعنـد حفصـةَ كانـت بعـدُ فـاختَلفَ الـ	ـقُـرَّاءُ فـاعتَزَلوا في أحـرفٍ زُمَـرا	١١١
٣١	وكـان في بعـض مَغْـزاهم مُشـاهِدَهم	حذيفـةٌ فـرأى مـن خُلْفِهـمْ عِبَـرا	١١١
٣٢	فجـاء عثمـانَ مـذعورًا فقـال لـه	أخـاف أن يخْلِطُـوا فـأَدْرِك البشـرا	١١٢
٣٣	فاستَحْضَـرَ الصُّـحُفَ الأولى التـي جُمِعَـت	وخَـصَّ زيـدًا ومِـنْ قُرَيشِـهِ نَفَـرا	١١٣
٣٤	عــلى لسـانِ قـريش فـاكتبوه كمـا	عــلى الرسـول بـه إنزالُـه انتشـرا	١١٣
٣٥	فَجَــرَّدُوهُ كمـا يَهْـوَى كتابتَـهُ	مـا فيـه شَـكْلٌ ولا نَقْـطٌ فيَحْتَجِـرا	١١٧
٣٦	وصـارَ في نُسَـخٍ منهـا مـع المـدني	كـوفٍ وشـامٍ وبصـرٍ تمـلأ البَصَـرا	١٢٢
٣٧	وقيـل مكـةُ والبحـرينُ مـعْ يمـنٍ	ضـاعَتْ بهـا نُسَـخٌ في نَشْـرِها قُطَـرا	١٢٣
٣٨	وقـال مالـكُ القـرآنُ يُكْتَـبُ بالـ	ـكتاب الاَوَّلِ لا مُسْـتَحْدَثًا سُـطِرا	١٢٥
٣٩	وقـال مصـحفُ عثمـانٍ تَغَيَّـبَ لـم	نجـدْ لـه بـين أشْـياخِ الهُـدى خَبَـرا	١٢٨
٤٠	أبـو عبيـدٍ اولـوا بعـضِ الخـزائنِ لـي	اسـتخرَجوه فأبصـرْت الـدِّما أثـرا	١٢٩
٤١	وردَّهُ ولـدُ النحـاسِ مُعْتَمِـدًا	مـا قبلـه وأبـاه مُنْصِـفٌ نَظَـرا	١٣٠
٤٢	إذ لـم يقـل مالـك لاحـت مَهالِكُـهُ	مـا لا يفـوت فيُرجَـى طـال أو قصُـرا	١٣٠
٤٣	وبـين نـافعهم في رسـمهم وأبـي	عبيـد الخُلْـفُ في بعـض الـذي أَثَـرا	١٣١

٤٤	ولا تعارُضَ في حُسْنِ الظُّنون فطِبْ	صَدْرًا رَحِيبًا بما عن كلِّهم صَدَرا	١٣٣
٤٥	وهاك نظمَ الذي في مقنع عن ابي	عمرو وفيه زياداتٌ فَطِبْ عُمُرا	١٣٤
٤٦	بالصاد كلُّ صِرَٰطِ والصِّرَٰطِ وقل	بالحذف مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ مُقتصِرا	١٣٧
٤٧	واحذفهما بعدُ في ٱدَّٰرَءْتُمْ ومَسَٰـ	ـكِينٌ هنا ومعًا يُخَٰدِعُونَ جرى	١٤٦
٤٨	وَقَٰتِلُوهُمْ وأفعال القتال بها	ثلاثةٌ قبلَه تبدو لمَن نظرا	١٥١
٤٩	هنا وَيَبْصُۜطُ مع مُصَيْطِرٍ وكذا ٱلْـ	ـمُصَيْطِرُونَ بصادٍ مُبدَلٍ سُطِرا	١٥٢
٥٠	وفي الإمامِ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا بِهِ ألف	وقل وَمِيكَىٰلَ فيه حذفُها ظَهَرَا	١٥٤
٥١	ونافعٌ حيث وَٰعَدْنَا خَطِيٓـَٔتُهُۥ	والصَّٰعِقَةُ ٱلرِّيحِ تَفْدُوهُمْ هنا اعْتُبِرا	١٥٧
٥٢	معًا دِفَٰعُ رِهَٰنٌ مع مُضَٰعَفَةً	وعَٰهَدُواْ وهنا تَشَٰبَهَ اختُصِرا	١٥٩
٥٣	يُضَٰعِفُ الخُلْفُ فيه كيف جا وَكِتَٰـ	ـبِهِ ونافعُ بالتحريم ذاك أرى	١٦١
٥٤	والحذفُ في ياءِ إِبْرَٰهِۦمَ قيل هنا	شامٍ عراقٍ ونِعْمَ العِرْقُ ما انتشرا	١٦٤
٥٥	أَوْصَىٰ الإمامُ مع الشاميّ والمدني	شامٍ وَقَالُواْ بحذف الواو قبلُ يُرى	١٦٥
٥٦	يُقَٰتِلُونَ ٱلَّذِينَ الحذفُ مُخْتَلَفٌ	فيه معًا طَٰٓئِرًا عن نافعٍ وَقَرَا	١٦٨
٥٧	وَقَٰتَلُواْ وَثُلَٰثَ مع رُبَٰعَ كِتَٰـ	ـبَ ٱللَّهِ معْهُ ضِعَٰفًا عَٰقَدَتْ حصَرَا	١٧٠
٥٨	مُرَٰغَمًا قَٰتَلُواْ لَٰمَسْتُمُ بهما	حرفا ٱلسَّلَٰمَ رِسَٰلَٰتِهِۦ معًا أَثَرا	١٧١
٥٩	وَبَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ احْفَظْهُ وقل قِيَٰمًا	وٱلْأَوْلَيَٰنِ وأَكَّٰلُونَ قد ذَكَرا	١٧٢
٦٠	وقل مَسَٰكِينَ عن خُلْفٍ وهودُ بها	وذي ويونسُ الاولى سَٰحِرٌ خُبِرَا	١٧٣
٦١	وَسَٰرِعُوٓاْ الواوُ مكيٌّ عراقِيَةٌ	وبا وَبِٱلزُّبُرِ الشاميْ فشا خَبَرا	١٧٦
٦٢	وَبِٱلْكِتَٰبِ وقد جاءَ الخلافُ به	وَرَسْمُ شامٍ قَلِيلًا منهمُ كَثَرا وَرَسْمُ	١٧٦
٦٣	ورَسْمُ وَٱلْجَارِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ بطائفةٍ	من العراق عن الفراء قد ندرا	١٧٩
٦٤	مع الإمام وشامٍ يَرْتَدِدْ مدني	وقبله وَيَقُولُ بالعراق يُرى	١٨١
٦٥	وبِٱلْغَدَٰوَةِ مَعًا بالواوِ كلُّهُمُ	وقلْ معًا فَٰرَقُواْ بالحذفِ قد عُمِرَا	١٨٣
٦٦	وقل وَلَٰطَٰٓئِرٍ بالحذف نافعُهُمْ	ومَعْ أَكَٰبِرَ ذُرِّيَّٰتِهِمْ نَشَرا	١٨٣
٦٧	وفَالِقُ ٱلْحَبِّ عن خُلْفٍ وَجَٰعِلُ والـ	ـكوفيُّ أَنجَيْتَنَا في تائه اختصرا	١٨٤

٦٨	لَدَارُ شامٍ وقلْ أَوْلَـٰدُهُمْ شُرَكَا	بِهِم بياءٍ بهِ مرسومُه نَصَرَا	١٨٥
٦٩	ونافعٌ بَـٰطِلٌ معًا وطَٓئِرُهُمْ	بالحذفِ مَعْ كَلِمَـٰتِهِ متى ظَهَرا	١٨٦
٧٠	مَعًا خَطِيٓـَٔـٰتِ واليا ثابتٌ بِهما	عنه ٱلْخَبَـٰٓئِثَ حرفاهُ ولا كَدَرا	١٨٨
٧١	هُنا وفي يُونُسٍ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ التْـ	ـتَأخيرُ في أَلِفٍ بِهِ الخلافُ يُرى	١٩١
٧٢	وَيَا وَرِيشًا بخلفٍ بعدَهُ أَلِفٌ	وطاءُ طَـٰٓئِفٌ ايضًا فازْكُ مُخْتَبِرا	١٩٢
٧٣	وبَصْۜطَةً باتِّفاقٍ مُفْسِدِينَ وَقَا	لَ الواوُ شامِيَّةٌ مَشهورةٌ أَثَرَا	١٩٣
٧٤	وحذفُ واوِ وَمَا كُنَّا ومَا يَتَذَكـ	ـكَرُونَ ياهُ وأَنجَـٰكُم لهُم زُبِرَا	١٩٥
٧٥	ومعْ قَدَ افْلَحَ في قصْرٍ أَمَـٰنَـٰتِـ مَعْ	مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ الُاولَى نافعٌ أَثَرَا	١٩٦
٧٦	ومعْ خِلَـٰفَ وزادَ اللَّامَ لِفْ ألِفًا	لَأَوْضَعُواْ جُلُّهُمْ وأَجْمَعُوا زُمَرَا	١٩٧
٧٧	لاأَذْبَحَنَّـ وعن خُلْفٍ معًا لَإِلَى	مِن تَحْتِهَا آخرًا مكيُّهُمْ زَبَرَار	١٩٩
٧٨	ودُونَ واوِ ٱلَّذِينَ الشَّامِ والمدَنِي	وحرفُ يَنشُرُكُمْ بالشَّامِ قد نُشِرَا	٢٠٠
٧٩	وفي لِنَنظُرَ حذفُ النُّونِ رُدَّ وفي	إِنَّا لَنَنصُرُ عنْ منصُورٍ انْتَصَرَا	٢٠١
٨٠	غَيَـٰبَتِ نافعٌ وءَايَـٰتٌ معهُ	وعنهُ بَيِّنَتٍ في فاطرٍ قُصِرَا	٢٠٣
٨١	وَفِيهِ خُلْفٌ وءَايَـٰتٌ بهِ ألفُ الْـ	إمَامِ حَـٰشَ بحذفٍ صحَّ مشتهِرَا	٢٠٥
٨٢	ويا لَدَى غافرٍ عن بعضهم ألف	وهَا هُنا ألفٌ عن كلهم بهرا	٢٠٧
٨٣	ونونَ نُـجِى بها والأنبيا حذَفوا	وٱلْكَـٰفِرُ الحذفُ فِيهِ في الإمام جَرَى	٢٠٨
٨٤	لَا تَاْيْـَٔسُواْ ومعًا يَاْيْـَٔسْ بها ألفٌ	في ٱسْتَيْـَٔسَ ٱسْتَيْـَٔسُواْ حذفٌ فشا زُبُرَا	٢١١
٨٥	وٱلرِّيحُ عنْ نافعٍ وتحتها اختلفُوْا	ويا بِأَيِّيمِ زَادَ الخُلْفُ مستطِرَا	٢١٢
٨٦	بالحذْفِ طَـٰٓئِرَهُۥ عنْ نافعٍ وبِـ: أَوَ	كِلَاهُمَا الخُلْفُ واليا ليسَ فيهِ يُرَى	٢١٤
٨٧	سُبْحَـٰنَ فاحذِف وخُلْفٌ بعدَ قَالَ هنا	و قَالَ ؛ مكٍّ وشَامٍ قبلَهُ خَبَرَا	٢١٥
٨٨	تَزْوَرُّ زَاكِيَةً مَعْ لَتَّخَذْتَ بِحَذْ	فٍ نافعٌ كَلِمَـٰتُ رَبِّى اعتُمِرَا	٢١٦
٨٩	وَفِي خَرَاجًا معًا وٱلرِّيحُ خُلفُهمُ	وكلُّهم فَخَرَاجُ في الثُّبُوت قَرَا	٢١٧
٩٠	كُلٌّ بلا ياءِ ءَاتُونِى وَمَكَّنَنِى	مَكٍّ ومِنهَا عِرَاقٍ بعدَ خَيْرًا ارَى	٢١٨
٩١	خَلَقْتُ وٱخْتَرْتُ حذفُ الكلِّ واختلفوا	بِـ: لَا تَخَفْ نافعٌ تَسَّـٰقَطِ اقتصَرَا	٢٢١

٩٢	يُسَٰرِعُونَ جُذَٰذًا عنه واتَّفَقُوا	عَلى حَرَٰمٌ هُنَا وليسَ فيه مِرَا	٢٢٣
٩٣	وقَالَ الاَوَّلُ كُوفِيٌّ وفي أَوَلَمْ	لَا واوَ في مُصْحَفِ المكيِّ مُسْتَطَرا	٢٢٤
٩٤	مُعَٰجِزِينَ مَعًا يُقَٰتَلُونَ لِنا	فعِ يُدَٰفِعُ عن خُلْفٍ وَفَى نَفَرَا	٢٢٥
٩٥	وسَٰمِرًا وعِظَٰمًا وٱلْعِظَٰمَ لِنَا	فِعٍ وقُل لَّكُمْ وقُل إِن كوفٍ ابْتَدَرَا	٢٢٦
٩٦	لِلَّهِ في الآخِرَيْنِ في الإمامِ وفي الْ	بَصْرِيِّ قُلْ ألفٌ يزيدُها الكُبَرَا	٢٢٨
٩٧	سِرَٰجًا اخْتَلَفُوا وٱلرِّيحَ مُخْتَلَفٌ	ذُرِّيَّةٌ نافِعٌ مع كُلِّ ما انْحَدَرَا	٢٣٠
٩٨	وَنُنزِلُ النُّونُ مكِّيٌّ وحاذِفُ فَ	رِهِينَ عن جُلِّهِمْ مع حَٰذِرُونَ سَرَى	٢٣٢
٩٩	والشَّامِ قُل فَتَوَكَّلْ والمَدِينِ ويَأْ	تِيَنَّنِي النُّونُ مَكِّيٌّ به جَهَرَا	٢٣٣
١٠٠	ءَايَتُنَا نافِعٌ بالحذفِ طَٰٓئِرُكُمْ	وٱدَّٰرَكَ الشَّامِ فِيها إِنَّنَا سَطَرا	٢٣٤
١٠١	معًا بِهَٰدِى على خُلْفٍ فَنَاظِرَةٌ	سِحْرَانِ قُل نَافِعٌ بِفَرِغًا قَصَرا	٢٣٥
١٠٢	مكِّيُّهُمْ قَالَ مُوسَىٰ نافِعٌ بِ: عَلَيْ	هِ ءَايَٰتٌ وَلَهُ فِصَٰلُهُ ظَهَرَا	٢٣٦
١٠٣	تُصَٰعِرِ اتَّفَقُوا تَظَّٰهَرُونَ لهُ	ويَسْٔلُونَ بِخُلْفٍ عَٰلِمِ اقْتُصِرَا	٢٣٧
١٠٤	للكلِّ بَٰعِدْ كذا وفِي مَسَٰكِنِهِمْ	عن نافِعٍ ونُجَٰزِيٓ قَٰدِرٍ ذُكِرَا	٢٤٠
١٠٥	كُوفٍ وَمَا عَمِلَتْ والخُلْفُ في فَٰكِهِي	نَ الكُلُّ ءَاثَٰرِهِمْ عَنْ نافِعٍ أُثِرَا	٢٤٢
١٠٦	عن نافِعٍ كَذِبُ عِبَٰدَهُ بِخِلا	فِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ بنُونِ الشَّام قد نُصِرَا	٢٤٥
١٠٧	أَشَدَّ مِنكُمْ له أَوْ أَن لكُوفِيَةٍ	والحذفُ في كَلِمَٰتٍ نافِعٌ نَشَرا	٢٤٧
١٠٨	مع يونُسٍ ومعَ التَّحريمِ واتَّفَقُوا	على ٱلسَّمَٰوَٰتِ في حَذْفَينِ دُونَ مِرَا	٢٤٨
١٠٩	لكِنَّ في فصلتْ ثَبْتٌ أخيرُهُما	والحَذفُ في ثَمَرَٰتٍ نافِعٌ شَهَرَا	٢٥١
١١٠	عنهُ أَسَٰوِرَةٌ وٱلرِّيحَ والمدَنِي	عنهُ بِمَا كَسَبَتْ وبالشآمِ جرَى	٢٥٢
١١١	وعَنْهُمَ تَشْتَهِيهِ يَٰعِبَادِى لَا	وهُمْ عِبَٰدُ بِحَذْفِ الكلِّ قدْ ذُكِرا	٢٥٣
١١٢	إِحْسَٰنًا اعْتَمَدَ الكوفي ونافعُهم	بِقَٰدِرٍ حَذْفُهُ أَثَٰرَةٍ حَصَرَا	٢٥٥
١١٣	ونافِعٌ عَٰهَدَ اذكُرْ بِخِلَا خُشَّعًا	فِيهِمْ وذَا ٱلْعَصْفِ شَامٍ ذُو ٱلْجَلَٰلِ قَرَا	٢٥٧
١١٤	تُكَذِّبَانِ بخلفٍ مع مَوَٰقِعِ دَعْ	للشَّام والمدَنيْ هُوَ المُنِيفُ ذُرَا	٢٥٨
١١٥	وَكُلٌّ الشامِ إِن تَظَٰهَرَا حذَفوا	وَأَن تَدَٰرَكَهُ عن نافِعٍ ظَهَرَا	٢٥٩

١١٦	ثـــمَّ ٱلْمَشْرِقِ عنـــــهُ وَٱلْمَغْرِبِ قُـــلْ	عَـــلِيهِمُ مـــعْ وَلَا كِذَّٰبًا اشـــتَهَرا	٢٦٠
١١٧	قُلْ إِنَّمَآ اختلفـــــوا جِمَٰلَتٌ وبحـــــذْ	فِ كلِّهِـمْ أَلِفًـا مِـن لَامِـهِ سُـطِرَا	٢٦١
١١٨	وَجِـــاْىٓءَ أَنـــدَلُسٌ تزيـــدُهُ أَلِفًـــا	معًــا وبالمــدَنِيْ رَسْـمًا عُنُـوا سِـيَرَا	٢٦٢
١١٩	خِتَٰمُهُۥ وتُصَٰحِبْنِي كَبَٰٓئِرَ قُـــــــلْ	وفِي عِبَـــٰدِى سُكَــٰرَىٰ نــافعٌ كَــثَرَا	٢٦٣
١٢٠	فَـــلَا يَـــخَافُ بفـــاءِ الشَّـــامِ والمَـــدَنِيْ	والضـــادُ في بِضَنِينٍ تَجْمَـــعُ البَشَـــرَا	٢٦٦
١٢١	وفي أَرَيْـــتَ ٱلَّذِى أَرَيْـــتُمُ اختَلَفُـــوا	وقُـــل جميعًـــا مِهَٰدًا نـــافعٌ حَشَـــرا	٢٦٩
١٢٢	مــــعَ ٱلظُّنُونَا ٱلرَّسُولَا وَٱلسَّبِيلَا لدَى الْــــ	أحــزابِ بالألِفَـاتِ في الإمـامِ تُـرَى	٢٧١
١٢٣	بِهُـودَ والنجـمِ والفرقـانِ كُلُّهُـمُ -بـالرفعِ وإشباعِ الميمِ-	والعنكبوتِ ثَمُودَا طَيَّـوا -وفي نسـخةٍ صحيحةٍ- طيًّا نَفَرا	٢٧٢
١٢٤	سَلَٰسِلَا وقَوَارِيرَا معًـــــا وَلَدَى الْــــــ	بَصْرِيِّ في الثـانِ خلـفٌ سَارَ مُشْـتَهِرَا	٢٧٣
١٢٥	وَلُؤْلُؤًا كُلُّهُـــمْ في الحـــجِّ واختلفـــوا	فِي فـــاطِرٍ وبِثَبْـــتٍ نـــافعٌ نَصَـــرَا	٢٧٤
١٢٦	وفي الإمـــامِ سِـــواهُ قيـــلَ ذو أَلِــــفٍ	وقيـلَ في الحـجِّ والإنسـانِ بَصْـرٍ ارَى	٢٧٥
١٢٧	للكـــوفِ والمَـــدَنِيْ في فـــاطرٍ أَلِـــفٌ	والحــجِّ لـيسَ عـنِ القُـرَّاءِ فيـهِ مِـرَا	٢٧٦
١٢٨	وزِيـــدَ للفصـــلِ أوْ للهَمْـــزِ صُـــورَتُهُ	والحذفُ في نـونِ تَأْمَنَّا وَثِيــقُ عُــرَى	٢٧٦
١٢٩	وهـــاكَ في كلمـــاتٍ حَـــذْفَ كلِّهِـــمِ	واحمـلْ علـى الشكلِ كلَّ البابِ مُعْتَـبِرا	٢٧٩
١٣٠	لَــــٰكِنِ أُوْلَٰٓئِكَ وٱلَّـــٰٓـِٔى وذَٰلِــكَ هــٰـ	يــٰ وَٱلسَّلَٰمُ مـعَ ٱلَّتِى فَــرِدْ غُـدُرَا	٢٨٠
١٣١	مَسَٰـــــجِدُ وإِلَٰهٌ مَـــــعْ مَلَٰٓئِكَةٌ	واذْكُـــرْ تَبَٰرَكَ وٱلرَّحْمَٰنَ مُغتَفِـــرا	٢٨٢
١٣٢	وَلَا خِلَٰلُ مَسَٰـــكِينُ ٱلضَّلَٰلُ حَلَٰـــ	ـلُ وَٱلْكَلَٰـلَةُ وَٱلْخَلَّٰقُ لا كَـــدَرا	٢٨٤
١٣٣	سُلَٰلَةٍ وغُلَٰمٌ وٱلظِّلَٰـــلُ وفي	مـا بـينَ لامـينِ هـذا الحـذفُ قـد عُمِـرَا	٢٨٥
١٣٤	وفي المُثَـنَّى إذا مــا لــم يكُــن طَرَفًــا	كَــ سَٰحِرَٰنِ أَضَلَّانَا فطِــبْ صَـدَرَا	٢٨٦
١٣٥	وبعـدَ نـونِ ضـميرِ الفـاعِلينَ كَـــ	تَيْنَٰ وزِدْنَٰ وعَلَّمْنَٰ حَـلا خَضِـرا	٢٨٧
١٣٦	وعَــــلِمًا وبَلَٰغٌ وَٱلسَّلَٰسِلُ وَٱلشَّـــــ	ـيْطَٰنُ إِيلَٰفِ سُلْطَٰنٍ لِـمَن نَظَـرَا	٢٨٩
١٣٧	وَٱللَّٰعِنُونَ مـعَ ٱللَّٰتَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَصْـــ	ـحَٰبُ خَلَٰٓئِفَ أَنْهَٰرٌ صِفَتْ نُهُـرَا	٢٩١
١٣٨	أُولَى يَتَٰمَى نَصَٰرَىٰ فاحـذفوا وتَعَٰـ	ـلَىٰ كلها وبغير الجنِّ ٱلْـَٰٔنَ جَـرَى	٢٩٣
١٣٩	حَتَّىٰ يُلَٰقُوا مُلَٰقُوهُ مُبَٰرَكًا احْـــ	ـفَظْهُ مُلَٰقِيهِ بَٰرَكْنَا وَكُـنْ حَـذِرا	٢٩٤

م	صدر البيت	عجز البيت	الصفحة
١٤٠.	وكلُّ ذي عَـدَدٍ نحـوُ الـ: ثَّلَٰـثَلَٰـ	ـثَةٍ ثَلَٰثِينَ فـادرِ الـكلَّ مُعْتَـبِرا	٢٩٥
١٤١.	واحفـظ في الأنفـال فِي ٱلْمِيعَٰدِ مُتَّبِعًا	تُـرَٰبَ رَعْـدٍ ونَمْـلٍ والنبـا عَطِـرا	٢٩٦
١٤٢.	وأَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ أَيُّهَ ٱلثَّقَـلَا	نِ أَيُّـهَ ٱلسَّاحِرُ احضُـرْ كالنـدى سَـحَرا	٢٩٧
١٤٣.	كِتَٰبٌ الا الذي في الرَّعْـد مـع أَجَلٍ	والحجـرِ والكهـفِ في ثانيهمـا غَـبَرا	٢٩٨
١٤٤.	والنمـل الُاولى وقـل ءَايَٰتُنَا ومعًـا	بيـونسَ الأَوَّلَـيْنِ اسـتثن مـؤتمِرا	٢٩٩
١٤٥.	في يوسـف خُـصَّ قُرْءَٰنًا وزخرفـه	أُولاهُمـا وبإثبـاتِ العـراقِ يُـرى	٣٠٠
١٤٦.	وسَٰحِرٌ غـير أخـرى الذاريـات بـدا	والـكل ذو ألـفٍ عـن نـافع سُـطِرا	٣٠١
١٤٧.	والأعجـميُّ ذو الاسـتعمال خُـصَّ وقـل	طَٰلُوتَ جَالُوتَ بالإثبـات مفتقِـرًا	٣٠٢
١٤٨.	يَـأْجُوجَ مَـأْجُوجَ في هَٰرُوتَ تثبـتُ مَـعْ	مَـٰرُوتَ قَٰرُونَ مـع هَٰمَٰنَ مُشْـتَهِرَا	٣٠٣
١٤٩.	دَاوُۥدُ مثبـتٌ اذ واوٌ بـه حـذفوا	والحـذف قـلَّ بـ: إِسْرَٰٓءِيلَ مختـبِرا	٣٠٤
١٥٠.	وكل جمـعٍ كثـيرِ الدَّوْرِ كالـ: كَلِمَٰـ	ـتِ ٱلْبَيِّنَٰتِ ونحـو ٱلصَّٰلِحِينَ ذُرا	٣٠٥
١٥١.	سـوى المشـدَّدِ والمهمـوز فاختَلَفَـا	عنـد العـراق وفي التأنيـث قـد كَـثُرا	٣٠٦
١٥٢.	ومَـا بِـهِ أَلِفَـانِ عـنهُمُ حُـذِفَا	كَـٱلصَّٰلِحَٰتِ وعـن جُـلِّ الرسـوم سرى	٣٠٨
١٥٣.	واكْتُـبْ تَرَٰٓءَا وَجَـاءَانَـا بواحِـدَةٍ	تَبَوَّءَا مَلْجَـئًا مَآءً مـع النُّظَـرا	٣٠٩
١٥٤.	نَـئَا رَءَا ومـعْ اولى النجـم ثالثُـهُ	باليـاءِ مـعْ ألـفِ ٱلسُّوٓأَىٰٓ كـذا سُـطِرا	٣١٣
١٥٥.	وَكُلُّ مَـا زادَ أُولَاه عـلى ألـفِ	بواحـدٍ فاعتمـدْ مِـن برقِـهِ المَطَـرَا	٣١٤
١٥٦	ءَالَـٰنَ ءَاتَى ءَأَنتَ ءَامَنتُم وزِدْ	قُـلَ ٱتَّخَذْتُم ورِدْ مـن روضـها خَضِـرا	٣١٤
١٥٧	لَأَمْلَأَنَّ ٱشْمَأَزَّتْ وَٱمْتَلَأْتِ لـدَى	جُـلِّ العـراقِ ٱطْمَأَنُّوا لـمْ تَنَـلْ صُـوَرا	٣١٨
١٥٨	لَـٰلدَّارُ وَأْتُوا وفَأْتُوا وَسْـَٔلُوا فَسْـَٔلُوا	في شَـكلِهِنَّ وبِسْمِ ٱللَّهِ نِـلْ يُسُـرا	٣١٨
١٥٩.	وزِدْ بَنَوْا أَلِفًـا في يُـونسٍ وَلَدَى	فِعْـلِ الجميـع ووَاوِ الفـرْدِ كيـف جَـرَى	٣٢٠
١٦٠.	جَآءُو وَبَآءُو احـذِفوا فَآءُو سَعَوْ بِسَـبَأ	عَـتَـوْ عُـتُـوًّا وقـلْ تَبَوَّءُو أُخَـرا	٣٢٢
١٦١.	أَن يَعْفُوَ الحـذفُ فيهـا دونَ سـائِرِها	يَعْفُـواْ وَنَبْلُوَاْ مـعْ لَن نَّدْعُوَاْ النُّظَـرا	٣٢٣
١٦٢.	في الكهـفِ شـينُ لِشَاْيءٍ بعـدَهُ ألـفٌ	وقـولُ: في كل شَيْءٍ لـيسَ مُعتَـبَرًا	٣٢٥
١٦٣.	وزادَ في مِاْئَتَيْنِ الـكلُّ مَـعْ مِاْئَةٍ	وفي ٱبْـنِ اثباتُهـا وَصْـفًا وقـلْ خَـبَرًا	٣٢٥

الرقم	الشطر الأول	الشطر الثاني	الصفحة
١٦٤.	لَنَسْفَعًا لَيَكُونًا مَعْ إِذًا ألفٌ	والنونُ في وَكَأَيِّن كلِّها زَهَرَا	٣٢٧
١٦٥.	ولَئَيْكَةِ الألفان الحذفُ نالَهما	في صادَ والشعراءِ طيِّبًا شَجَرا	٣٢٨
١٦٦.	وتَعرِفُ الياءَ في حال الثبوت إذا	حصَّلتَ محذوفها فخذه مبتكِرًا	٣٣٠
١٦٧.	حيث ٱرْهَبُونِ ٱتَّقُونِ تَكْفُرُونِ أَطِيـ	ـعُونِ ٱسْمَعُونِ وَخَافُونِ ٱعْبُدُونِ طَرَا	٣٣١
١٦٨.	إلا بياسينَ وٱلدَّاعِ دَعَانِ وكِيـ	ـدُونِ سِوى هودَ تُخْزُونِ وَعِيدِ عَرَا	٣٣٢
١٦٩.	وَٱخْشَوْنِ لاأوَّلا تُكَلِّمُونِ يُكَـ	ـذِّبُونِ أُولَى دُعَآءِ يَقْتُلُونِ مَرَا	٣٣٣
١٧٠.	وَقَدْ هَدَىٰنِ وفي نَذِيرِ مع نُذُرِ	تَسْئَلْنِ في هودَ مَعْ يَأْتِ بِهَا وَقَرَا	٣٣٤
١٧١.	وتَشْهَدُونِ ٱرْجِعُونِ إِن يُرِدْنِ نَكِيـ	ـرِ يُنقِذُونِ مَـَٔابِ مَعْ مَتَابِ ذُرَا	٣٣٤
١٧٢.	عِقَابِ تُرْدِينِ تُؤْتُونِ تُعَلِّمَنِ	وَٱلْبَادِ إِن تَرَنِ وكَٱلْجَوَابِ جَرَى	٣٣٥
١٧٣.	في الكهفِ يَهْدِيَنِ نَبْغِ وفوقُ بها	أَخَّرْتَنِ ٱلْمُهْتَدِ قلْ فيهما زَهَرَا	٣٣٦
١٧٤.	يَهْدِينِ يَسْقِينِ يَشْفِينِ ويُؤْتِيَنِ	يُحْيِينِ تَسْتَعْجِلُونِ غابَ أوْ حَضَرا	٣٣٦
١٧٥.	تُفَنِّدُونِ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وهَا	دِ الحجِّ والرومِ وَادِ ٱلْوَادِ طبنَ ثَرَى	٣٣٧
١٧٦.	أَشْرَكْتُمُونِ ٱلْجَوَارِ كَذِّبُونِ فَأَرْ	سِلُونِ صَالِ فَمَا تُغْنِ يَلِي القمرَا	٣٣٩
١٧٧.	أَهَٰنَنِ سَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ أَكْرَمَنِ	أَن يَحْضُرُونِ ويَقُصِ ٱلْحَقَّ إذ سُبِرَا	٣٤٠
١٧٨.	يَسْرِ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ تَفْضَحُونِ وتُـ	ـجُمُونِ تَتَّبِعَنْ فَٱعْتَزِلُونِ سَرَى	٣٤٢
١٧٩.	دِينِ تُمِدُّونَنِ لِيَعْبُدُونِ وَيُطْـ	ـعِمُونِ وٱلْمُتَعَالِ فاعْلُ مُعتَمَرَا	٣٤٣
١٨٠.	وخُصَّ من آل عمرانٍ مَنِ ٱتَّبَعَنْ	وخُصَّ في ٱتَّبِعُونِ غيرَها سُوَرَا	٣٤٣
١٨١.	بَشِّرِ عِبَادِ ٱلتَّلَاقِ وٱلتَّنَادِ وتَقْـ	ـرَبُونِ مَعْ تُنظِرُونِ غصْنُها نُضِرا	٣٤٥
١٨٢.	في النملِ ءَاتَىٰنِ في صادٍ عَذَابِ وما	لأجلِ تنوينِهِ كـ: هَادٍ اختُصِرا	٣٤٥
١٨٣.	وفي المنادى سوى تنزيلَ آخرها	والعنكبوتَ وخُلفُ الزخرفِ انتقَرَا	٣٤٦
١٨٤.	إِۦلَٰفِهِمْ واحذِفوا إحداهما كـ: وَرِءْ	يًا خَٰطِـِٔينَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ مُقْتَفَرَا	٣٤٧
١٨٥.	مَنْ حَيَّ يُحْيِۦ وَيَسْتَحْيِۦ كذاكَ سوى	هَيِّئْ يُهَيِّئْ وَعِلِّيِّينَ مقتصَرَا	٣٤٩
١٨٦.	وذِي الضميرِ كـ: يُحْيِيكُمْ وسَيِّئَةٍ	في الفردِ مَعْ سَيِّئًا وٱلسَّيِّئُ اقتُصِرا	٣٥٠
١٨٧.	هَيِّئْ يُهَيِّئْ مَعَ ٱلسَّيِّئُ بها ألف	مَعْ يائها رَسَمَ الغازِيْ وقدْ نُكِرَا	٣٥١

م	الشطر الأول	الشطر الثاني	الصفحة
٢١٢.	جَزَٰٓؤُاْ حَشْرٍ وشورى والعقودِ معًا	في الأوَّلينِ ووالى خُلفُهُ الزُّمَرَا	٣٨٨
٢١٣.	طه عراقٍ ومعْها كهفُها نَبَؤُا	سِوى براءةَ قلْ وٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ عُرى	٣٨٩
٢١٤.	ومع ثلاثِ ٱلۡمَلَؤُاْ في النمل أولُ ما	في المؤمنين فتمَّتْ أربعًا زُهُرا	٣٩١
٢١٥.	تَفۡتَؤُاْ مع يَتَفَيَّؤُاْ وٱلۡبَلَٰٓؤُاْ وقلْ	تَظۡمَؤُاْ مع أَتَوَكَّؤُاْ يَبۡدَؤُاْ انتشرا	٣٩٢
٢١٦.	يَدۡرَؤُاْ مع عُلَمَٰٓؤُاْ يَعۡبَؤُاْ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ	وقلْ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ بالغًا وَطَرا	٣٩٣
٢١٧.	وفِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ	شورى وأَنۢبَٰٓؤُاْ فيه الخلف قد خطرَا	٣٩٤
٢١٨.	وفي يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ الخلافُ ومَن	يَنشَؤُاْ وفي مقنعٍ بالواو مُسْتَطَرَا	٣٩٥
٢١٩.	وبعدَ را بُرَءَٰٓؤُاْ الواوُ معْ ألفٍ	وَلُؤۡلُؤًا قدْ مضى في الباب مُعتصَرا	٣٩٥
٢٢٠.	ومع ضميرٍ جميعٍ أَوۡلِيَآءَ بِلَا	واوٍ ولا ياءَ في مخفوضِهِ كثُرا	٣٩٦
٢٢١.	وقيلَ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ وفي ألفِ الْـ	ـبِنَاءِ في الكلِّ حَذْفٌ ثَابِتٌ جُدُرا	٣٩٧
٢٢٢.	والواوُ في ألفاتٍ كٱلزَّكَوٰةِ ومِشْـ	ـكَوٰةٍ مَنَوٰةَ ٱلنَّجَوٰةِ واضحٌ صُوَرا	٤٠٠
٢٢٣.	وفي ٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡحَيَوٰةُ وانجلى ألف الْـ	ـمُضافِ والحذفُ في خلفِ العراقِ يُرَى	٤٠٠
٢٢٤.	وفي ألفاتِ المضافِ والعميمُ بها	لَدَى حَيَوٰةِ زَكَوٰةِ واوُ مَنْ خَبَرا	٤٠١
٢٢٥.	وفي ألفْ صَلَوَٰتُ خُلْفُ بعضِهِمُ	والوَاوُ تَثْبُتُ فيها مُجمِعًا سِيَرا	٤٠٢
٢٢٦.	الياءُ في ألِفٍ عن ياءٍ انقلبَتْ	معَ الضميرِ ومن دون الضمير تُرَى	٤٠٣
٢٢٧.	سِوَى عَصَانِي تَوَلَّىٰهُ طَغَا وَمَعًا	أَقۡصَا وٱلۡأَقۡصَا وسِيمَا الفتحِ مُشْتَهِرَا	٤٠٤
٢٢٨.	وغيرَ ما بَعدَ ياءٍ خوفَ جمعِهِمَا	لكنَّ يَحۡيَىٰ وَسُقۡيَٰهَا بها حُبِرَا	٤٠٥
٢٢٩.	كِلۡتَا وتَتۡرَا جميعًا فِيهِما ألفٌ	وفي يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ الخُلْفُ قد ذُكِرا	٤٠٦
٢٣٠.	وبَعدَ ياءِ خَطَٰيَٰ حَذفُهُمْ ألفًا	وقبلُ أكثرُهم بالحذفِ قدْ كَثَرَا	٤٠٧
٢٣١.	باليا تُقَىٰةً وفي تُقَاتِهِۦ ألفُ الـ	ـعِراقِ واختلفوا في حذفها زُبُرا	٤٠٧
٢٣٢.	يَٰوَيۡلَتَىٰ أَسَفَىٰ حَتَّىٰ عَلَىٰ وإِلَىٰ	أَنَّىٰ عَسَىٰ وبَلَىٰ يَٰحَسۡرَتَىٰ زُبِرَا	٤٠٨
٢٣٣.	جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم وجَآءَ أَمۡرُ وَلِلرْ	رِجَالِ رَسْمُ أُبَيٍّ ياءَها شَهَرَا	٤٠٩
٢٣٤.	جَآءُو وجَآءَهُم المكي وطَابَ إلى الـ	إمام يُعزَى وكلٌّ ليسَ مُقْتَفَرَا	٤١٠
٢٣٥.	كيفَ ٱلضُّحَىٰ وٱلۡقُوَىٰ دَحَىٰ تَلَىٰ وطَحَا	سَجَىٰ زَكَىٰ واوُها بالياءِ قَدْ سُطِرا	٤١١

٤٣٦.	لامُ ٱلَّتِي ٱلَّتِي وٱلَّـــٰتِي وكيـــف أتـــى ٱلَّـــ	ـــلَذِي مـعَ ٱلَّيْلِ فاحْـذِف واصْـدُقِ الفِكْـرَا	٤١٣
٤٣٧.	وقـــلْ عــلى الأَصْـــلِ مقطـــوعُ الحُـــرُوف أتَى	والوَصْـلُ فَـرْعٌ فـلا تُـلفى بـهِ حَصِـرا	٤١٦
٤٣٨.	أَن لَّا يَقُولُوٓاْ اقطعـــــــــــــوا أَن لَّآ أَقُولَ وأَن	لَّا مَلْجَأَ أَن لَّآ إِلَٰهَ بهـــودٍ ابتُـــــدِرا	٤١٨
٤٣٩.	والخلــفُ في الأنبيـا واقطـعْ بهـودَ بـــأَن	لَّا تَعْبُدُوٓاْ الثـان مَـعْ ياسـين لا حَصَـرا	٤١٨
٤٤٠.	في الحـــجِّ مـــعْ نـــون أَن لَّا والدخــانِ والامــ	ــتحانِ في الرَّعـدِ إِن مَّا وحـدَهُ ظهَـرا	٤١٨
٤٤١.	في الـــروم قـــلْ والنســـامِن قبـــلَ مَامَلَكَتْ	وخُلـــفُ مِن مَّا لدَى المَنـــافِقِينَ سَرَى	٤٢٠
٤٤٢.	لا خُلْـفَ في قطـعِ مِن مَـعْ ظـاهِرٍ ذَكَـرُوا	مِمَّن جميعًـا فصِـلْ ومِمَّ مُـؤتَمِرَا	٤٢١
٤٤٣.	في فصـلتْ والنِّسَـا وفـوق صـادَوفي	بَـراءةٍ قطـعُ أَم مَّن عَـن فتـى سَـبَرَا	٤٢٣
٤٤٤.	في النـور والنجـمِ عَن مَّن والقيامــةُ صِـلْ	فيهـا مـعَ الكهـفِ أَلَّن مَـن ذكا حَـزَرَا	٤٢٤
٤٤٥.	بـــالقطع عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ وبعــــدُ فَإِلَّـــ	ـــمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَصِـلْ وَكُـنْ حَـذِرَا	٤٢٦
٤٤٦.	واقطــعْ ســواهُ ومــا المفتــوحُ هَمْزتُـهُ	فـاقطعْ وأَمَّا فَصِـلْ بـالفتْح قـد نُـبِرا	٤٢٧
٤٤٧.	فِي مَا فَعَلْنَ اقطعـــوا الثـــاني لِيَبْلُـــوَكُمْ	فِي مَا معًـا ثُـم فِي مَـآ أُوحِيَ اقتُفِـرَا	٤٣٠
٤٤٨.	في النـــورِ والأنبيـــا وتحـــتَ صَـــادَمعًـــا	وفي إذا وقعَـــتْ وَالـــرُّومِ وَالشـــعُرَا	٤٣٠
٤٤٩.	وفي ســـوى الشـــعرَا بالوَصْـــلِ بعضـــهمُ	وإِنَّ مَـــا تُوعَـــدُونَ الأولُ اعْتُمِـــرا	٤٣١
٤٥٠.	واقطـــعْ معًـــا أَنَّ مَا يَدْعُونَ عنـــدَهُمُ	والوصـــلُ أثبَـــتُ في الأنفـــالِ مختَـــبَرَا	٤٣٣
٤٥١.	وإِنَّمَا عِندَ؛ حـرفُ النحـلِ جـاء كـذا	لَبِئْسَ مَا قَطْعُـهُ فيمـا حَكَـى الكُـبَرَا	٤٣٤
٤٥٢.	قُلْ بِئْسَمَا بخـــلافٍ ثـــمَّ يُوصَـــلُ مـــعْ	خَلَفْتُمُونِي ومِـــن قبـــلِ ٱشْتَرَوْاْ نُشِـرا	٤٣٥
٤٥٣.	وقـــــلْ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا قَطَعُـــوا	والخُلـــفُ في كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ فشـــا خَـــبَرَا	٤٣٧
٤٥٤.	وكُلَّمَآ أُلْقِيَ اســــــــمعْ كُلَّمَا دَخَلَتْ	وكُلَّ مَا جَآءَ عَـنْ خُلْـفٍ يَـلِي وُقِـرا	٤٣٧
٤٥٥.	وَحَيْثُ مَا قَطَعـــــوا فَأَيْنَمَا وَصَـــــلوا	ومثلُـــهُ أَيْنَمَا في النحـــلِ مُشـــتَهِرا	٤٣٩
٤٥٦.	والخُلْـــفُ في ســـورةِ الأحـــزابِ والشـــعرا	وفي النســـاءِ يَقِـــلُّ الوَصْـــلُ مُعتَمَـــرا	٤٣٩
٤٥٧.	في آلِ عِمْـــرانَ والأحـــزابِ ثَانِيَهـــا	والحـجِّ وَصْـلًا لِكَيْلَا والحديـدِ جَـرَى	٤٤٢
٤٥٨.	في الطَّـولِ والذاريـاتِ القطـعُ يَوْمَ هُـمُ	وَوَيْكَأَنَّ معًـا وَصْـلٌ كسـا جِـبَرَا	٤٤٤
٤٥٩.	ومَالِ هَٰذَا فقـــــلْ مَالِ ٱلَّذِينَ فَمَـــــا	لِ هَٰٓؤُلَآءِ بقطـــعِ الـــلامِ مُـــدَّكَرَا	٤٤٧

٢٦٠.	أبوعُبَيدٍ وَلاَتَحِينَ وأَصْلُهُ الـ	إمامُ والكلُّ فيهِ أعظمَ النُّكُرَا	٤٤٩
٢٦١.	ودونَكَ الهاءَ للتأنيثِ قد رُسِمَت	تاءً لتقضيَ مِنْ أنفاسِها الوَطَرا	٤٥٤
٢٦٢.	فابْدَأ مُضافاتِهَا لِظاهِرٍ تُرَعا	وَثَنِّ في مفرداتٍ سَلْسَلًا خَضِرا	٤٥٤
٢٦٣.	في هودَ والرومِ والأعرافِ والبقرةْ	ومريمٍ رَحْمَتُ وزُخْرُفٍ سُوَرا	٤٥٧
٢٦٤.	معًا ونِعْمَتَ في لقمانَ والبقرةْ	والطورِ والنحلِ في ثلاثةٍ أَخِرا	٤٥٧
٢٦٥.	وفاطرٍ معها الثاني بمائدة	والآخران بإبراهيم إذ حُزِرا	٤٥٨
٢٦٦.	وآل عمرانَ وامْرَأَتُ بها ومعًا	بيوسفٍ واحد تحت النمل مُؤتَجِرا	٤٥٨
٢٦٧.	معْها ثلاث لدى التحريم سُنَّتُ في الـ	أنفال مع فاطرٍ ثلاثُها أُخَرَا	٤٥٩
٢٦٨.	وغافرٍ آخِرًا وفِطْرَتُ شَجَرَتْ	لدى الدخان بَقِيَّتُ مَعْصِيَتُ ذُكِرَا	٤٥٩
٢٦٩.	معًا وقُرَّتُ عَيْنٍ وابْنَتُ كَلِمَتُ	في وسْطِ أعرافِها وَجَنَّتُ البُصَرا	٤٦٠
٢٧٠.	لدى إذا وقَعت والنورُ لَعْنَتَ قل	فيها وقبلُ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ابتُدِرا	٤٦١
٢٧١.	وَهَاك من مفردٍ ومن إضافة ما	في جَمْعِه اختلفوا وليس منكدِرا	٤٦٥
٢٧٢.	في يوسفٍ ءَايَتُ معًا غَيَٰبَتِ قل	في العنكبوت عليه ءَايَتُ أُثِرا	٤٦٥
٢٧٣.	جِمَٰلَتٌ بَيِّنَٰتٍ فاطرٍ ثَمَرَتْ	فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ٱللَّٰتَ هَيْهَاتَ العذابُ صِرَا	٤٦٦
٢٧٤.	في غافرٍ كَلِمَٰتُ الخلفُ فيه وفِيْ الثْـ	ـثاني بيونس هاءً بالعراق يُرى	٤٦٧
٢٧٥.	والتاءُ شامٍ مَدِيْنِيٌّ وأَسْقَطَهُ	نُصَيْرُهمْ وابن الَانباري فَجُد نَظَرا	٤٦٧
٢٧٦.	وفيهما التاءُ أَوْلَى ثم كلُّهُمُ	بالتا بيونسَ في الأُولى ذكا عَطِرا	٤٦٨
٢٧٧.	والتّا في الانعام عَنْ كلٍّ ولا ألفٌ	فيهن والتاءُ في مَرْضَاتَ قد حُبِرا	٤٦٩
٢٧٨.	وذَاتِ معْ يَٰٓأَبَتَ وَلَاتَ حِينَ وقل	بِالها مَنَوٰةَ نُصَيرٌ عنهمُ نَصَرا	٤٦٩
٢٧٩.	تمَّت عقيلة أتراب القصائد في	أسنى المقاصد للرسم الذي بهرا	٤٧٤
٢٨٠.	تسعون مع مائتين مع ثمانية	أبياتها ينتظمن الدُّرَّ و الدِّرَرا	٤٧٥
٢٨١.	وما لها غير عونِ الله فاخرةً	وحمدِه أبدًا وشكرِهِ ذِكَرا	٤٧٥
٢٨٢.	ترجو بأرجاء رحماه ونعمتِه	ونشرِ أفضالِه وجودِه وَزَرَا	٤٧٦
٢٨٣.	ما شانَ شأنَ مراميْها مُسَدَّدةً	فِقدانُ ناظمِها في عصره عَصَرا	٤٧٦



فهرس الأعلام(١)

(١) اعتمدت في الترتيب الاسم الذي ذكره المؤلف للعلَم وأما زيادتي التوضيحية فقد جعلتها بين قوسين ولم أعتمدها في الترتيب فمثلاً جعلت أبا العباس (ثعلب) في حرف العين لكون زيادة (ثعلب) من عندي وأبا العباس أحمد بن حرب جعلته في حرف الألف لأن المؤلف ذكر اسمه مع الكنية. وألغيت أبا وأم وابن كما هي العادة في فهارس التراجم.



فهرس الـمصادر

١- **آداب البحث والمناظرة**، مذكرة من وضع فضيلة الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١٣٨٨.

٢- **إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد**، جمع وترتيب: الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٣- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط (٤) ١٣٩٨.

٤- **الإحكام في أصول الأحكام**، علي بن محمد الآمِدي، تعليق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٢)، ١٤٠٢.

٥- **أحكام أهل الذمة**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، حققه وعلق حواشيه: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط (١)، ١٣٨١.

٦- **أحكام القرآن (الجامع لأحكام القرآن)**، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية.

٧- **الاحمرار**، المختار ابن بونة، حاشية على ألفية ابن مالك، المطبعة الحسينية، مصر، ط (١)، ١٣٢٧.

٨- **أدب الإملاء والاستملاء**، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٠١.

٩- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرين، ط ١٣٩٠.

١٠- **أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة**، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط (٢)، ١٤١٤.

١١- **الإصابة في تمييز الصحابة**، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١)، ١٣٢٨.

١٢- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٣٩٩.

١٣- **الاعتصام**، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تعريف: محمد رشيد رضا، منشئ مجلة المنار، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

١٤- **إعجاز القرآن**، القاضي أبو بكر الباقلاني، مطبوع مع كتاب الإتقان للسيوطي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط (٤)، ١٣٩٨.

١٥- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، شمس الدين محمد السخاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت.

١٦- **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق وتعليق: عبد الكريم بن ناصر العقل، ط (١)، ١٤٠٤.

١٧- **الإقناع في القراءات السبع**، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، تحقيق: عبد المجيد قطامش، كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط (١)، ١٤٠٣.

١٨- **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٣٩٩.

١٩- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)**، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠- **الأوائل**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢١- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله**، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي. تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠.

٢٢- **البداية والنهاية**، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط (١)، ١٤١٧.

٢٣- **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط (٢)، ١٣٩١.

٢٤- **التاريخ الإسلامي**، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١١.

٢٥- **تاريخ الأمم والملوك**، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (٢).

٢٦- **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٧.

٢٧- **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، مطبعة الفتح الوطنية، جدة، ١٣٦٥.

٢٨- **تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي**، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية ببيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٢٦.

٢٩- **التبيان في آداب حملة القرآن**، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأناؤوط. مكتبة دار البيان، دمشق، ط (١)، ١٤٠٣.

٣٠- **تذكرة الحفاظ**، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، دار أم القرى، القاهرة.

٣١- **التراتيب الإدارية، نظام الحكومة النبوية**، عبد الحي الكتاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢- **تسهيل المنطق**، عبد الكريم بن مراد الأثري، دار مصر للطباعة.

٣٣- **تسير التحرير**، محمد أمين المعروف بأمير بادشاه الحسيني الحنفي الخراساني البخاري المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

٣٤- **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩.

٣٥- **تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)**، قاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣٦- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط (٣)، ١٣٨٨.

٣٧- **تقريب التهذيب**، خاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه وعلق حواشيه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، لبنان، ط (٢) ١٣٩٥.

٣٨- **تهذيب الكمال**، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: بشار عود معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٥)، ١٤١٣.

٣٩- **جامع بيان العلم وفضله**، أبو عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزين، ط (١)، ١٤١٤.

٤٠- **الجامع لأخلاق الراوي والسامع**، الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط (٢) ١٤١٤.

٤١- **الجرح والتعديل**، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٣٧١.

٤٢- **جميلة أرباب المقاصد بشرح عقيلة أتراب القصائد**، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، مخطوط أهدانيه الأخ الدكتور: محمد إلياس، وهي نسخة مكتبة الحرم المكي برقم ٤٢٠، وعدد صفحاتها ٣٨٢ صفحة، وتاريخ نسخها ٧٩٨.

٤٣- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. تحقيق وتعليق: علي بن حسن بن ناصر وعبد العزيز العسكر وحمدان الحمدان دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط (١) ١٤١٤.

٤٤- **الخلاصة (ألفية ابن مالك)**، العلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط (٢)، ١٣٥١.

٤٥- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط (١)، ١٤٠٦.

٤٦- **الدر المنثور في التفسير المأثور**، الإمام جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤٧- **ديوان الحماسة**، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: عبد الله عسيلاني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١.

٤٨- **الرد الوافر**، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي، المعروف بابن ناصر الدين، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: زهير الشاويش، ط (١)، ١٣٩٣.

٤٩- **الرسالة**، محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤)، تحقيق وشرح: أحمد شاكر.

٥٠- رسم **المصحف إحصاء ودراسة**، صالح محمد صالح عطية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط (١).

٥١- رسم **المصحف دراسة لغوية تاريخية**، غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، العراق، ط (١)، ١٤٠٢.

٥٢- رسم **المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط (١)، ١٤١٩.

٥٣- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، مكة.

٥٤- **زاد المسير في علم التفسير**، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي. المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٣)، ١٤٠٤.

٥٥- **زاد المعاد**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، ط (٢)، ١٤٠١.

٥٦- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي.

٥٧- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، الناشر المكتبة الإسلامية.

٥٨- **سنن الدارمي**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت٢٥٥)، طبع بعناية: محمد أحمد دهمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٩- **سنن أبي داود**، أبو داود السجستاني، تحقيق: عزت الدعاس وعادل السيد، دار الحديث، ط (١).

٦٠- **سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد يزيد القزويني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٦١- **سنن النسائي (المجتبى)**، أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط (١)، ١٣٨٣.

٦٢- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٢)، ١٤٠٢.
٦٣- **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية**، مهدي رزق الله أحمد، مركز الملك فيصل، الرياض، ط (١)، ١٤١٢.
٦٤- **السيرة النبوية**، ابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.
٦٥- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، دار الاتحاد العربي للطباعة.
٦٦- **شرح الكافية الشافية**، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة، ط (١)، ١٤٠٢.
٦٧- **شرح الكوكب المنير المسمى مختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر**، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد جامعة الملك عبد العزيز، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٠.
٦٨- **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٠.
٦٩- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف، بيروت، ط (١)، ١٤١٤.
٧٠- **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت - ط (١)، ١٤٠٦.

٧١- **صحيح سنن الترمذي باختصار السند**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي بدول الخليج، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (١)، ١٤٠٨.

٧٢- **صحيح سنن أبي داود**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي بدول الخليج، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (١)، ١٤٠٧.

٧٣- **صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي بدول الخليج، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (١)، ١٤٠٧.

٧٤- **صحيح سنن النسائي باختصار السند**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي بدول الخليج، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (١)، ١٤٠٧.

٧٥- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ط (١).

٧٦- **صفة الصفوة**، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، حققه: محمود فاخوري، وخرّج أحاديثه: محمد رواس قلعة جي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، توزيع دار الباز، مكة، ط (١)، ١٣٩٩.

٧٧- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، توزيع دار الباز، مكة، ط (٢).

٧٨- **طبقات القراء الكبار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط (١)، ١٤١٨.

٧٩- **كتاب العلم**، أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي، تحقيق: الشيخ الألباني.

٨٠- **الغاية في القراءات العشر**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباز، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ط (٢)، ١٤١١.

٨١- **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (٣)، ١٤٠٢.

٨٢- **غريب الحديث**، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق ودراسة: سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط (١)، ١٤٠٥.

٨٣- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر وتوزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

٨٤- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط (٢)، ١٣٨٣.

٨٥- **فضائل الصحابة**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٤٠٣.

٨٦- **فضائل القرآن**، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١١.

٨٧- **فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم عليه**، أبو بكر محمد بن جعفر السامرائي الخرائطي، تحقيق: محمد مطيع حافظ، دار الفكر، ط (١)، ١٤٠٢.

٨٨- **الفهرست**، لابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، توزيع دار الباز، مكة.

٨٩- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة السنة المحمدية، ط (١)، ١٣٨٠.

٩٠- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط (٢)، توزيع دار الباز، مكة، ١٣٩١.

٩١- **في ظلال القرآن**، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط (٥)، ١٣٩٧.

٩٢- **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٢)، ١٤٠٧.

٩٣- **الكامل**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٢)، ١٤١٣.

٩٤- **الكتاب (كتاب سيبويه)**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط (٣)، ١٤٠٣.

٩٥- **كُتَّابُ النَّبيِّ ﷺ**، محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٨.

٩٦- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي بيروت، ط (٣)، ١٤٠٧.

٩٧- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٢)، ١٤٠١.

٩٨- **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، ط (٢)، ١٤١٢.

٩٩- **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط (٢)، ١٣٩٠.

١٠٠- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٢.

١٠١- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، الناشر: الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين.

١٠٢- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، ط (٢)، ١٤٠٦.

١٠٣- **المحرر الوجيز**، ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط (١)، ١٤٢٢.

١٠٤- **المحكم في نقط المصاحف**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤) . تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، ط (٢)، ١٤٠٧.

١٠٥- **مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي**، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، اختصار وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الناشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط (١)، ١٤١٥.

١٠٦- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ابن قيم الجوزية، دار الفكر العربي.

١٠٧- **المدخل**، لابن الحاج، دار الحديث، ط ١٤٠١.

١٠٨- **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، محمد محمد أبو شهبة، مكتبة السنة القاهرة، ط (١)، ١٤١٢.

١٠٩- **مذكرة الأصول**، محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي، المكتبة السلفية، المدينة النبوية.

١١٠- **المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين**، د. محمد العروسي عبد القادر، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط: الأولى ١٤١٠.

١١١- **المستدرك على الصحيحين في الحديث**، الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، مكة.

١١٢- **المسند**، الإمام أحمد بن محمد حنبل، شرحه وصنع فهارسه: أحمد شاكر، دار المعارف، بمصر، ط ١٣٧٧.

١١٣- **المسودة في أصول الفقه**، آل تيمية؛ مجد الدين وشهاب الدين وتقي الدين شيخ الإسلام تقديم: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني.

١١٤- **مشكاة المصابيح**، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط (٢)، ١٣٩٩.

١١٥- **كتاب المصاحف**، أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٠٥.

١١٦- **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**، الشيخ علي القاري الهروي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط (١)، ١٣٨٩.

١١٧- **الفقيه المحدث الشيخ علي القاري الهروي**، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط (١)، ١٣٨٩.

١١٨- **المعارف**، لابن قتيبة الدينوري، صححه وعلق عليه: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (٢)، ١٣٩٠.

١١٩- **المعجم الأوسط الطبراني**، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، ط (١)، ١٤٠٦.

١٢٠- **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط ١٣٩٩.

١٢١- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه: بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٤٠٤.

١٢٢- **مفاتيح الغيب**، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (٣)، ١٤٢٠.

١٢٣- **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**، أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨.

١٢٤- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٣.

١٢٥- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١).

١٢٦- **منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل**، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع دار الباز، مكة، ط (١)، ١٤٠٥.

١٢٧- **منهاج السنة النبوية**، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط (١)، ١٤٠٦.

١٢٨- **الموطأ**، الإمام مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، المكتبة التجارية، مصطفى الباز، مكة.

١٢٩- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٣٠- **النشر في القراءات العشر**، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣١- **النقط** (مطبوع مع كتاب المقنع)، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١٤٠٣.

١٣٢- **نكت الهميان في نكت العميان**، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، حققه: أحمد زكي، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي، القاهرة.

١٣٣- **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، توزيع دار ابن الجوزي، ط (٢)، ١٤١٧.

١٣٤- **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، علم الدين علي بن محمد السخاوي، دراسة وتحقيق: محمد إدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط (١)، ١٤٢٣.



فهرس الـموضوعات

المحتويات	الصفحة

تم بحمد الله